المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

كلية أصول الدين

قسم عقيدة ومذاهب معاصرة

جهود أحمد ديدات ومنهجه في الرد على النصارى

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في العقيدة والمذاهب المعاصرة

إعداد :

نوره سلطان زيد الحسين

إشراف الدكتور :

عبد الراضي بن محمد عبد المحسن

الأستاذ المشارك بقسم العقيدة والمذاهب المعاصرة

الجزء الأول

١٤٣٠هـ - ١٤٣١هـ

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد:

فإن من سنن الله الجارية في هذا الكون الصراع القائم بين الحق والباطل ، صراع تقوم أواصره في المنهج الإسلامي على إحقاق الحق وإبطال الباطل، وقد تفوق الإسلام على سائر الملل والأديان، مما جعل حدة الخلاف مع هؤلاء تزداد، خصوصاً مع أصحاب القلوب المريضة، التي لا ترضى إلا بطمس معالم الإسلام من خريطة العالم، قال تعالى: ﴿ وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ۗ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ ٱلَّذِى جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ ۙ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٢٠﴾ ﴾[1].

فمنذ أن أعلن الرسول -عليه الصلاة والسلام- دعوته للعالمين عامة، وقف اليهود والنصارى -خاصة – في وجه الدعوة، وبدؤوا على الفور في مناقشة المسلمين ومجادلتهم ومخاصمتهم أشد الخصام، ولكن الرسول -عليه الصلاة والسلام- مضى في دعوته بعزيمة وجدٍ، وأخذ يدعو بالحكمة والموعظة الحسنة، والجدال بالتي هي أحسن، حتى انتشرت الدعوة، وارتفعت رايات التوحيد في بقاع واسعة من بلاد العالم، وانتقل -عليه الصلاة والسلام- إلى الرفيق الأعلى، وقد أسس دولة إسلامية راسخة، فسار الصحابة من بعده على هذا النهج القويم في الجدال بالتي هي أحسن، واقتدى علماؤنا إلى وقتنا هذا بذلك الأثر،

(١) سورة البقرة، آية:١٢٠.

حيث قيّض الله لهذه الأمة علماء ورجالاً يذِبُّون عن الإسلام ويعلنون رايته، وقد سجل لنا التاريخ جهوداً عظيمة في هذا الميدان تنوعت بين مؤلفات وردود ورسائل ومناظرات، وامتدت هذه السلسلة الدفاعية إلى الزمن الحاضر.

وقد وقف الداعية الإسلامي، أحمد ديدات –رحمه الله– في مصاف هؤلاء ، وكان له في هذا الجانب جهودٌ مشكورةٌ، تنوعت أساليبها، وتعددت وسائلها، واختط لنفسه منهجاً واضحاً ، أقام عليه دراسته للنصرانية، فجاءت هذه الدراسة شاملة، ومُلّمة بكثير من القضايا، تنبئ عن طول كعبه في هذا العلم، وعكوفه الطويل على المصادر النصرانية، ولا سيما أنَّه عاصر هجوماً شرساً على الإسلام، وعاش في جو متعكر بأنفاس التنصير، فانعكس ذلك على شخصيته وتوجهاته واهتماماته، والمتأمل في تراث أحمد ديدات، يلمس عنايته واستيعابه وإلمامه بالمسائل الكلية والجزئية، وحرصه على إخراج ذلك في قالب واضح بيّن، ولا شك أن هذا الجهد الواضح الفّعال يقتضي الدراسة والبيان ، ولا سيما أن تعددت الأسباب وتضافرت الدواعي لمثل هذه الدراسة، التي أجملها في النقاط الآتية:

١ - علو كعب أحمد ديدات في هذا الجانب، واشتهاره بهذا العلم.

٢ - الجهود الغزيرة التي قام بها أحمد ديدات –رحمه الله– في الرد على أهل الكتاب، وخصوصاً النصارى، حيث أَلَّف الكتب، وسطر المقالات ، وأجرى المناظرات، وسافر وارتحل من أجل إقامة الحجة والبرهان على المخالفين.

٣ - دوره الواضح في دخول عدد من أهل الكتاب في الإسلام، وبخاصة أنَّه يتقن لغة القوم، مما جعل النصارى أنفسهم ينبهرون من قوة أسلوبه، فأولوا ذلك عناية خاصة، وقاموا بدراسة منهجه حتى يتمكنوا من الرد عليه.

٤ - الحاجة لدراسة منهج أحمد ديدات في ضوء عقيدة أهل السُّنّة.

٥ - الحاجة القائمة اليوم إلى بحث منهج هذا الرجل، والاستفادة من كتبه ومناظراته، خصوصاً في زمن تكالب فيه المنصرون على الأمة الإسلامية، كما تتكالب الأكلة على قصعتها. وصارت الفضائيات التنصيرية المدعومة بالإمكانات المادية الهائلة، والكوادر البشرية وكل وسائل التقنية الحديثة، تخترق الحواجز، وتدخل كل بيت، وتحاول تضليل عقول شباب الأمة، مستغلةً الحرب المستعرة على الدعاة.

٦ - إن الدور الخطير الذي تقوم به الفضائيات التنصيرية العربية، يحتّم علينا أن نتوجه إلى علماء هذه الأمة والمخلصين، ولعل في كتب ومناظرات ودراسات الداعية أحمد ديدات الكثير والكثير.

لكل ذلك رأيت الحاجة ماسة إلى دراسة منهج ديدات من خلال نتاجه الفكري، في دراسة للماجستير تجلّي قيمة هذا المنهج وقدر هذا الجهد الذي بذله ديدات كي يُمْكن الإفادة من ذلك المنهج ، ومن الوسائل والآليات التي اعتمد عليها ديدات في تطبيق منهجه وبلوغ غايته ، وكي يُمْكن تقويم هذا المنهج في ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة .

الدراسات السابقة:

بعد التتبع والبحث ظهر لي أن الموضوع لم يسبق دراسته، و لم تكتب فيه دراسة علمية عقدية بالطريقة التي أسعى إليها، وإنما هناك رسالة دكتوراه لها صلة بجانب من جوانب البحث، ويمكن الاستفادة منها في جزئية من جزئيات البحث، وهي (أسلوب المناظرة في دعوة النصارى إلى الإسلام، دراسة علمية تقويمية للمناظرات التي جرت في أمريكا الشمالية في الفترة من ١٤٠٠ إلى ١٤١٠). ومن عنوان

هذه الرسالة يتبيَّن الفرق بينها وبين موضوع بحثي، حيث إن الباحث الدكتور إبراهيم الحميدان تناول مناظرة من مناظرات الشيخ أحمد ديدات، التي جرت بينه وبين القسيس سويجارت، وجعلها إحدى المناظرات الداخلة في هذه الدراسة، وتناولها من ناحية أسلوب دعوة النصارى إلى الإسلام.

كذلك هناك كتاب بعنوان (حوار ساخن مع داعية العصر) لـــ(محمد الفقي)، وقد تناول الكاتب فكر أحمد ديدات، ورؤيته الشاملة، وتحدث عن حياته. وهذا يختلف أيضاً عن طبيعة بحثي، إذ أنوي -بمشيئة الله- بيان جهود أحمد ديدات، ومنهجه، وطريقته، ومصادره في الرد على النصارى، من خلال جميع كتبه ومناظراته المتوفرة.

هدف البحث:

دراسة منهج أحمد ديدات وجهوده دراسة عقدية تبين طريقته، وأسلوبه، ومصادره في الرد على النصارى.

منهج البحث:

يتلخص المنهج في إعداد هذا البحث فيما يلي:

أولاً: سأسلك في هذا البحث المنهج الاستقرائي التحليلي المقارن.

ثانياً: سأقتصر على الكتب والمناظرات المترجمة إلى اللغة العربية ، خاصة أن الكتب والمناظرات المترجمة إلى اللغة العربية غطت جميع الموضوعات والمسائل العقدية .

ثالثاً: جمع المادة العلمية من خلال ما هو متوفر من كتبه ومناظراته.

رابعاً: سوف التزم -بإذن الله- بالمنهج العلمي في كتابة البحوث ومن ذلك:

عزو الآيات القرآنية، وتخريج الأحاديث النبوية، فإن كان في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت بذلك، وإن كان في غيرهما خرجته من مظانه، مع ذكر حكم أهل العلم عليه تصحيحاً وتضعيفاً.

خامساً: شرح الكلمات الغريبة، وبيان المصطلحات العلمية، وتوثيق النقول الواردة.

سادساً: الترجمة للأعلام الوارد ذكرهم في النص.

خطة البحث:

تتكون خطة البحث من مقدمة وتمهيد وأربعة أبواب وخاتمة:

المقدمة: تشمل على أهمية الموضوع، والدراسات السابقة، وأسباب اختيار البحث، وأهدافه، وخطة البحث ومنهجه.

التمهيد: ويتضمن ما يلي:

- ترجمة أحمد ديدات.
- عقيدته.
- تاريخ الجدل والمناظرات بين الإسلام والنصرانية بإيجاز.

الباب الأول: منهج أحمد ديدات في الرد على النصارى، وفيه ثلاثة فصول:

الفصل الأول: دوافع أحمد ديدات في مناظرة النصارى والرد عليهم.

الفصل الثاني: مصادر أحمد ديدات في الرد على النصارى.

المبحث الأول: مصادر إسلامية.

المبحث الثاني: مصادر نصرانية.

المبحث الثالث: مصادر أخرى.

الفصل الثالث: القواعد والخصائص المنهجية في رد أحمد ديدات على النصارى.

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: القواعد المنهجية في الرد على النصارى.

المطلب الأول: النقل.

المطلب الثاني: العقل.

المطلب الثالث: إلزام النصارى بما يحتجون به.

المطلب الرابع : قلب الدليل على المستدل.

المطلب الخامس: العناية بأصول المسائل.

المطلب السادس: استناده إلى القواعد اللغوية .

المطلب السابع: ضرب الأمثال.

المبحث الثاني: سمات المنهج.

المطلب الأول: التأصيل.

المطلب الثاني: المقارنة.

المطلب الثالث: التحليل.

المطلب الرابع: العدل والإنصاف.

المطلب الخامس: المجادلة بالتي هي أحسن.

الباب الثاني: جهود أحمد ديدات في نقض عقائد النصرانية وفيه ثلاثة فصول:

الفصل الأول: نقده لمصادر الاعتقاد النصراني.

الفصل الثاني: نقض عقائد النصارى.

المبحث الأول: الألوهية.

المبحث الثاني: التثليث.

المبحث الثالث: عقيدتهم في عيسى عليه السلام.

المبحث الرابع: عقيدة الصلب والفداء، وماهية الخلاص المعاصر.

المبحث الخامس: الرفع.

الفصل الثالث: نقضه لشرائع النصارى وشعائرهم.

الباب الثالث: رد أحمد ديدات على شُبهات النصارى حول الإسلام ومصادره.

الفصل الأول: شُبهاتهم حول مصادر الإسلام.

الفصل الثاني: شُبهاتهم حول الرسول -عليه الصلاة والسلام-.

الفصل الثالث: شُبهات النصارى حول التشريعات الإسلامية.

الفصل الرابع: شُبهات عامة حول الإسلام.

الباب الرابع: تقويم منهج أحمد ديدات ومقارنته مع رحمت الله الهندي وتقويمه.

الفصل الأول: مقارنة منهج أحمد ديدات و منهج رحمت الله الهندي.

الفصل الثاني: تقويم منهج أحمد ديدات.

الخاتمة: وفيها أهم ما توصلت إليه من نتائج علمية ومسائل.

وأخيراً أحمده سبحانه مجزل العطاء، ومسدل النعماء، أحمده حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه كما ينبغي لعظيم سلطانه، وكما يحب ربنا ويرضى به.

أحمده حمد الموقن بعونه، والمعترف بفضله ومنّه، فله الحمد ملء السموات وملء الأرض وملء ما بينهما، وملء ما شاء من شيء بعد.

وبعد حمد الله، أتقدم بوافر الشكر والتقدير لكل من أسهم في مساعدتي لإتمام هذه الرسالة، مسدية بالغ شكري وعرفاني لشيخي المشرف على هذه الرسالة، الدكتور عبد الراضي بن محمد عبد المحسن، الذي بذل الكثير من وقته وعلمه وجهده، وأفادني بتوجيهاته وملاحظاته، ساعياً في ذلك إلى رفع مستوى هذه الرسالة.

ولا أنسَ أولي الفضل والعرفان، والديّ الكريمين، اللذين لم أعدم دعواتهما الخالصة، وأسأل المولى الكريم أن يلبسهما رداء الصحة والعافية، وأن يعينني على برهما خير قيام.

كما أتوجه بشكري وامتناني إلى زوجي، الذي تكبد معي مشقة البحث والدراسة، وكان بمثابة اليد اليمنى المعينة، جزاه الله عن صنيعه فسيح جناته، ورفع من درجاته.

وأشكر أسرة الداعية أحمد ديدات على تقديم كل ما من شأنَّه أن يفيدني في البحث والدراسة .

وكذلك الأخوة الباحثين الدكتور إبراهيم الحميدان الذي أمدني بإحدى مناظرات أحمد ديدات، حيث لم أجدها مترجمة إلا في رسالته.

كما لا يفوتني أن أشكر الأخت الفاضلة إيمان بغلف، على ما قدمته لي من ترجمة لبعض الأمور التي احتجت لها في بحثي ، وفقها الله وأسعد دنياها وأخراها.

كما أشكر الجهات العلمية التي قدمت لي يد العون، وعلى رأسها المختار الإسلامي في القاهرة، حيث أفادتني بكتب أحمد ديدات -رحمه الله-، والتي لم تنشر بعد، وقد كانت تلك الجهود المشكورة أكبر عون بعد الله تعالى في تجاوز كثير من عقبات البحث .

وقد واجهت في مسيرة بحثي بعض الصعوبات والعقبات التي أخذت من الجهد والوقت بعض الشيء، كجمع المادة العلمية، حيث إن كثيراً من المصادر والمراجع لم أجدها متوفرة في مكتباتنا، مما اضطرني إلى السفر والترحال لحشد ما يحتاجه البحث من مصادر.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

التمهيد، ويتضمن ما يلي:

-ترجمة أحمد ديدات .

-عقيدته.

-تاريخ الجدل بين الإسلام والنصرانية بإيجاز.

أولاً: ترجمة أحمد ديدات.

أ / حياته الشخصية

اسمه ومولده:

هو أحمد حسين قاسم ديدات[1]، وُلد في الثاني والعشرين من شهر رمضان، الأول من يوليو[2]، عام ١٣٣٦هـ/ ١٩١٨م[3]، في قرية تادكيشنار، بمدينة سوارت، بولاية كجرات الهندية[1].

---

(١) محمد عبد القادر الفقي، حوار ساخن مع داعية العصر، ص١١، مكتبة القرآن، القاهرة.
وانظر: أبو إسلام أحمد عبد الله، الرجل والرسالة، ص٥، بيت الحكمة، القاهرة، ط١.

(٢) أحمد أبو زيد، الداعية الإسلامي أحمد ديدات شيخ المناظرين يرحل في صمت، مقال في مجلة الحج والعمرة، ص٦٧، عدد١، محرم ١٤٢٧هـ.

(٣) حوار مع أحمد ديدات، منشور بمجلة النور، ص١٧، أجرى الحوار: محمد باسل، عدد ٤٩، صفر، ١٤٠٨هـ.
وانظر:
- أحمد عبد العزيز حسنين، قراءة في كتاب: ماذا يقول الإنجيل عن محمد عليه الصلاة والسلام؟، المجلة العربية، ص٦٦، عدد ١٦٩، صفر ١٤١٢هـ.
- وفاة الداعية أحمد ديدات، مجلة الفيصل، ص١٢٨، عدد ٣٥٠، شعبان ١٤٢٦هـ.
- حوار مع ديدات، منشور بمجلة التضامن الإسلامية، ص٧٦، أجرى الحوار خالد محمود علوي، عدد ١١، جمادى الأولى ١٤٠٨هـ.
- أحمد أبو زيد، الداعية الإسلامي أحمد ديدات شيخ المناظرين يرحل في صمت، مجلة الحج والعمرة، ص٦٧، عدد١.
- علي حسن علي عبد الحميد، في مقدمته لكتاب: ماذا تقول التوراة والإنجيل عن محمد صلّى الله عليه وسلّم ؟، لأحمد ديدات، ص١٣، ترجمة وليد عثمان، دار ابن الجوزي، الأحساء، ط١، ١٤١٠هـ.
- ذكرته فايزة محمد بكري في مقدمتها لكتاب من دحرج الحجر؟، لأحمد ديدات، ص٦، ترجمة إبراهيم خليل أحمد، دار المنار، ١٤٠٨هـ.
- محمد مختار في ترجمته لكتاب: الخلاف الحقيقي بين المسلمين والمسيحيين، لأحمد ديدات، ص٤٧، ضمن مجموعة المختار، ج٨، قيد النشر، كتاب المختار، القاهرة.
- أشرف محمد الوحش، هذه حياتي، ص٩، دار الفضيلة، القاهرة، دبي.
- د.محمود علي حماية في مقدمته لمناظرة أحمد ديدات، التي طبعت باسم: المناظرة الكبرى في مقارنة الأديان بين القس سويجارت والشيخ ديدات، ص ١٧، مكتبة النافذة، ٢٠٠٥م.

وقد ذكر أنَّه وُلد في مدينة بومباي بالهند[٢]، ولكن هذا القول لا يصح، فديدات وُلد في مقاطعة سوارت، و لم يذهب إلى بومباي إلا في تنقله، عندما أراد الهجرة إلى جنوب أفريقيا، يقول -رحمه الله-:

India in ١٩١٨.....for the first time I was born in Surat," I'm going to move from the village to Bombay."[٣] now,

وترجمته: "وُلدت في مقاطعة سوارت بالهند عام ١٩١٨م... ولأول مرة في حياتي، انتقلت من القرية إلى مدينة بومباي".

وهو ينحدر من طائفة الهندوس الطبقة العليا البرهمية[٤]. حصل ديدات على الجنسية البريطانية[٥]، وذلك بموجب القانون البريطاني المعمول به في ذلك الوقت[٦].

---

(١) - راجع: - حوار مع ديدات نشر في مجلة النور، ص١٧، عدد٤٩.
وانظر: RABI YUSUF, AHMAD DEEDAT AND HIS MISSION,١, ٢٠٠٨.
- وفاة الداعية أحمد ديدات، مقال في مجلة الفيصل، ص١٢٨، عدد ٣٥٠.
- أحمد أبو زيد، الداعية أحمد ديدات شيخ المناظرين يرحل في صمت، مجلة الحج والعمرة ص٦٧، عدد١.
- أشرف الوحش، هذه حياتي، ص٩.
- محمد الفقي، حوار ساخن مع داعية العصر، ص١١.
- أبو إسلام، الرجل والرسالة، ص٥.

(٢) حوار مع ديدات نشر في مجلة التضامن، ص٧٦، ج ١١، ١٤٠٨هـ.

(٣) Ahmed Deedat, the story of Sheikh Ahmed Deedat – special edition –Par excellence,٢٠٠٤, Johannesburg, South Africa (with editing) (بتصرف).

(٤) أحمد ديدات في مناظرته مع سويجارت، نشرت باسم المناظرة الحديثة، ص١٧٠، مكتبة زهران، القاهرة.

(٥) أحمد ديدات، شيطانية الآيات الشيطانية، ص٧٢، دار الفضيلة، القاهرة، دبي.

(٦) راجع موقع: (COMMENTS) WWW. HEINONLINE.COM. وقد ألحقتها WWW. MNESTER.ORG/MARIENSCHULE/LAUMANN. بالرسالة، راجع ملحق (١)، (٢).

نشأته:

وُلد أحمد ديدات في الهند، التي كانت تعيش تحت وطأة الاحتلال البريطاني، وكان والده يعمل مزارعاً. ونتيجة لصعوبة الحياة في ظل الاستعمار البريطاني، هاجر حسين ديدات إلى جنوب أفريقيا، بعد ولادة ابنه أحمد بشهور قليلة؛ لتوفر فرص العمل، فذهب والده في بادئ الأمر للاستطلاع، ثم دعا ابنه أحمد للهجرة إليها[١].

"في عام ١٣٤٦هـ /١٩٢٧م، وصل الطفل أحمد ديدات ذو الأعوام التسعة من الهند إلى جنوب أفريقيا، بعد أن ودع والدته في اللقاء الأخير بينهما، إذ توفيت بعد ذلك بشهور قليلة، لقد سافر ليجتمع بوالده الذي يعمل خياطاً"[٢]، بعد أن غيّر عمله من مزارع إلى خياط [٣]، "وعاش الوالد وابنه في مدينة ديربان"[٤].

وبعضهم يذكر أن ديدات كانت هجرته من الهند إلى جنوب أفريقيا عام ١٣٤٣هـ /١٩٢٥م[٥]، ولكن هذا بعيد عن الصواب، لأنّ الكثيرين مجمعون على أن هجرته كانت في في التاسعة من عمره، وبناءً على هذا القول، فإن عمر ديدات أثناء الهجرة كان سبع سنوات، وليس تسع سنوات، وهذا خلاف القول المشهور.

وفي ذلك يقول ديدات:

---

(١) حوار مع ديدات نشر في مجلة النور، ص١٧، عدد٤٩.

- ديدات في حوار أجري معه منشور ضمن كتاب: هل المسيح هو الله؟، أحمد ديدات، ص٧٤، ضمن مكتبة ديدات الجزء الأول، كتاب المختار، القاهرة.

(٢) د. خالد سعد النجار، أحمد ديدات داعية أحرج الكنيسة، مجلة منارات، ص٢٦، عدد١٠، رجب ١٤٢٦هـ. وانظر: RABI YUSUF, AHMAD DEEDAT AND HIS MISSION, ١, ٢٠٠٨.

(٣) ديدات في حوار أجري معه منشور في كتاب: هل المسيح هو الله؟ ص٧٤، المختار الإسلامي، ج١.

(٤) أحمد عبد العزيز، قراءة في كتاب: ماذا يقول الإنجيل عن محمد؟ المجلة العربية، ص٦٦،عدد١٦٩.

(٥) ذكره علي حسن في مقدمته لكتاب: ماذا تقول التوراة والإنجيل عن محمد صلّى الله عليه وسلّم ؟، لأحمد ديدات، ص١٣.

I joined my father to South Africa when I was nine years "
old"[١]

وترجمته ما يلي: (التحقت بوالدي عندما كان عمري تسع سنين).

استوطن ديدات مدينة ديربان، وقضى فيها حياته، ماعدا ثلاث سنوات قضاها في باكستان[٢].

ونظراً للظروف المعيشية وقلة ذات اليد، ترك ديدات المدرسة، وبدأ العمل في سن مبكرة[٣] فمنذ أن كان عمره ستة عشر عاماً، باشر أعمالاً مختلفة[٤]، وبعضهم يرى أنَّه بدأ العمل في سن الثامنة عشرة[٥]، ولكن الذي يظهر -والله أعلم- أنَّه بدأ العمل في سن السادسة عشرة؛ عشرة؛ لأنَّه انتهى من الصف السادس الابتدائي عام ١٣٥٣هـ/١٩٣٤م، بحثاً عن عمل للظروف الصعبة التي مرَّ بها، وكان عمره ستة عشر عاماً.

يقول -رحمه الله-:

(I have to start working at the age of ١٦ years)[٦]

وترجمته: "كان يتوجب عليّ العمل عندما كان عمري ستة عشر عاماً".

وفي عام ١٣٥٣هـ/١٩٣٤م، عمل بائعاً في دكان لبيع المواد الغذائية[٧]" يمتلكه أحد المسلمين، ويقع في منطقة نائية في ساحل جنوب إقليم ناتال، وبجانبه إرسالية نصرانية، وكان

---

(١) Ahmed Deedat, the story of Sheikh Ahmed Deedat – special edition –Par ٢٠٠٤, Johannesburg, South Africa Excellence

(٢) ديدات في حوار أجري معه نشر في كتاب باسم: (حوار مع ديدات في باكستان)، منشور ضمن مكتبة ديدات ج٦، ص١٩٣،كتاب المختار، القاهرة، أجرى الحوار تينيز أرينا، نقله إلى العربية محمد مختار.

(٣) ديدات في حوار أجري معه نشر في كتاب: هل المسيح هو الله؟، ص٧٤، ج١، المختار الإسلامي.

(٤) د. خالد النجار، أحمد ديدات داعية أحرج الكنيسة، مقال في مجلة منارات ص٢٦، عدد١٠.

(٥) محمد الفقي، حوار ساخن مع داعية العصر، ص١٨.

(٦) Ahmed Deedat, the story of Sheikh Ahmed Deedat – special edition –Par Excellence,٢٠٠٤, Johannesburg, South Africa

(٧) محمد الفقي، حوار ساخن مع داعية العصر، ص١١.=

طلبة الإرسالية يأتون إلى هذا الدكان، ويكيلون الإهانات لديدات عبر الإساءة للدين الإسلامي"[1]، وهذه بداية نقطة انطلاق ديدات في دراسة مقارنة الأديان من هذا الدكان؛ لأنَّه لم يحتمل بذاءة المنصرين وإساءاتهم للإسلام.

وقد ذكر بعض المترجمين أن ديدات عمل في مكتبة لبيع الكتب النصرانية، ملحقة بمعهد آدمز[2]، وهذا القول لا أساس له من الصحة، ولا نجد له ما يسانده، وأكثر المترجمين لحياة ديدات لم يذكروا هذا العمل، بل إن ديدات سُئل في حوارات عديدة عن حياته، فلم يذكر شيئاً عن هذا العمل مطلقاً[3]، والذي يظهر أن القائلين: إنَّه عمل في مكتبة نصرانية إنما توهموا ذلك؛ لأنَّه عمل في دكان لبيع الملح والسكر "وعلى الجانب المواجه للمتجر كان يقع مركز بعثة آدم كبرى البعثات التنصيرية في جنوب أفريقيا"[4]، فذهبت الأذهان إلى أنَّه عمل في مكتبة لبيع الكتب النصرانية.

يقول ديدات:

=انظر: - أشرف الوحش، هذه حياتي، ص٩.

(١) د. خالد النجار، أحمد ديدات داعية أحرج الكنيسة، مجلة منارات ص٢٦، عدد ١٠.

وانظر: RABI YUSUF, AHMAD DEEDAT AND HIS MISSION, ٢, ٢٠٠٨.

(٢) علي الجوهري في ترجمته لمناظرة أحمد ديدات، والتي طبعت باسم: (أخطر المناظرات.. هل مات المسيح على الصليب؟)، ص٥، دار البشير، القاهرة.

- علي الجوهري في مقدمته لترجمة كتاب أحمد ديدات، (العرب وإسرائيل شقاق أم وفاق؟) ص٧، دار الفضيلة، القاهرة، دبي.

- أبو إسلام، الرجل والرسالة، ص٥.

(٣) راجع: - ديدات في حوار له نشرته مجلة المختار الإسلامي، ص٥٥، عدد ٩٠، ذو الحجة، ١٤١٠هـ.

- ديدات في حوار له نشرته المجلة العربية، ص٨٢، عدد ١٥٥، ذو الحجة ١٤١٠.

- ديدات في حوار له نشرته مجلة الفيصل، ص٤٣، أجرى الحوار علي عمر عسيري، عدد ١٣٥، رمضان١٤٠٨هـ.

- ديدات في حوار أجري معه نشر ضمن كتاب: (هل المسيح هو الله؟)، ص٧٤، ج١، المختار الإسلامي.

- ديدات في حوار له، نشر باسم، حوار مع ديدات في باكستان، ص١٩٤، ج٦، المختار الإسلامي.

(٤) ديدات في حوار أجري معه نشر في مجلة الفيصل، ص٤٣، عدد ١٣٥.

(I started to work in a shop then I worked in a furniture shop and later in a furniture factory, and then as a lorry driver, clerk, salesman and finally the manager.)[1]

وترجمته: "بدأت بالعمل في محل، ثم في متجر أثاث، وفيما بعد انتقلت إلى مصنع الأثاث، وعملت سائقاً لتحميل البضائع، ثم كاتباً، وبعد ذلك بائعاً، وأخيراً أصبحت مديراً لمصنع".

فلم يذكر ديدات شيئاً عن عمله في مكتبة لبيع الكتب النصرانية، مما يعني توهم المترجم وغلطه.

"انتقل بعد ذلك للعمل في مصنع لبيع الأثاث، وبدأ فيه سائقاً، ثم شغل وظيفة كاتب في المصنع نفسه"[2]، ومن عام ١٣٦٨هـ/١٩٤٩م إلى عام ١٣٧٠هـ/١٩٥١م رحل ديدات إلى باكستان[3]، وكان سفره هذا من أجل جمع المال.

يقول ديدات: "فقد وجدت أنَّه لكي أجمع مبلغاً يفيض عن حاجتي؛ لأنفقه من أجل الدعوة، كان عليّ أن أسافر، وفعلاً مكثت في باكستان مدة ثلاث سنوات"[4]، "كنت أسكن في طريق (كوتشيري) بكراتشي، ومنذ أن عرفت أن الحياة في هذا القطر ذات قيمة وتستحق التضحية، انضممت إلى سلاح الحرس الدولي"[5].

---

(١) Ahmed Deedat, the story of Sheikh Ahmed Deedat – special edition –Par Excellence, (with editing) Johannesburg, South Africa, ٢٠٠٤

(٢) أشرف الوحش، هذه حياتي، ص٩.

(٣) ديدات في حوار له، حوار مع ديدات في باكستان،ص١٩٣، ج٦، المختار الإسلامي.
وانظر: RABI YUSUF، AHMAD DEEDAT AND HIS MISSION, ٢, ٢٠٠٨ .

(٤) حوار مع ديدات نشر في كتاب: (هل المسيح هو الله؟)، ص٧٥، ج١، المختار الإسلامي.

(٥) ديدات في حوار له نشر باسم: حوار مع ديدات في باكستان، ص١٩٣، ج٦، المختار الإسلامي.

لكن عمله هذا لم يحقق له ما يريد، يقول: "قد فكرت أن هذا العمل – الحرس الدولي- غير مجدٍ وبعيد عن طريقي، و لم أكن على ما يرام مادياً"[١]، فبدأ بتنظيم معمل للنسيج كان يديره[٢].

"ونظراً لأنَّه ليس من مواليد جنوب أفريقيا، فقد اضطر إلى العودة إليها بعد ثلاث سنوات للحيلولة دون فقدان الجنسية الأفريقية الجنوبية، وفور وصوله إلى جنوب أفريقيا عرض عليه تسلّم منصب مدير مصنع الأثاث، الذي كان يعمل فيه سابقاً، وهو المنصب الذي كان قد شغر بوفاة مديره السابق"[٣].

"وفي عام١٣٧٨هـ/١٩٥٩م، توقف أحمد ديدات عن مواصلة أعماله، حتى يتسنى له التفرغ للمهمة التي نذر لها حياته فيما بعد، وهي الدعوة إلى الإسلام"[٤].

وأخيراً، نجد أن ديدات نشأ في بداية حياته في ظروف صعبة، حيث الفقر والجوع من ناحية، ونشاط حركة التنصير من ناحية أخرى، إلا أنَّ ذلك أثّر عليه تأثيراً إيجابياً، مما كان له أكبر الأثر في صناعة شخصية ديدات، كما يقول هو: "ومن العجز تولد القوة"[٥].

وفاته:

توفي في اليوم الثالث من رجب، الموافق الثامن من أغسطس[٦]، عام ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م[٧]، عن عمر يناهز ٨٧ عاماً في مدينة ديربان بمنزله بجنوب أفريقيا بعد صراع طويل

---

(١) ديدات في حوار له نشر باسم: حوار مع ديدات في باكستان، ص١٩٣، ج٦، المختار الإسلامي.

(٢) راجع: - ديدات في حوار له، حوار مع ديدات في باكستان، ص١٩٤.

- ديدات في حوار له نشر ضمن كتاب: (هل المسيح هو الله؟)، ص٧٥، ج١، المختار الإسلامي.
- ديدات في حوار له، نشر باسم:حوار ساخن مع داعية العصر، ص١٣.

(٣) محمد الفقي، حوار ساخن مع داعية العصر، ص١٣.

(٤) محمد الفقي، حوار ساخن مع داعية العصر، ص١٣.

(٥) ديدات في حوار له، نشر ضمن كتاب: (هل المسيح هو الله؟)، ص٧٥، ج١، المختار الإسلامي.

(٦) وفاة الداعية أحمد ديدات، مجلة الفيصل، ص١٢٨، عدد٣٥٠.

(٧) أحمد أبو زيد، الداعية الإسلامي أحمد ديدات شيخ المناظرين يرحل في صمت، مجلة الحج والعمرة، ص٢٧، عدد١.

طويل مع المرض، حيث أصيب بشلل تام في كل جسده – ماعدا دماغه– ألزمه الفراش منذ عام ١٤١٧هـ /١٩٩٦م[١]، وذلك بعد رجوعه من رحلته الدعوية في أستراليا[٢]. وقد أمر صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز، بإرسال طائرة إخلاء طبي، نقلت الشيخ ديدات إلى مستشفى الملك فيصل التخصصي في الرياض للعلاج، مما كان له الأثر الأكبر في استقرار حالته المرضية حتى وفاته –رحمه الله–[٣].

وقد قيل في رثائه:

فقد دق أجراس الكنائس موته حبوراً وساد الحزن في كل مسجد

وأبهج عباد الصليب اختفاؤه وشق على أهل الطريق المحمدي

وقد كان سيفاً سلّه الله جهرة أشد وأمضى من حسام مُهنّد

فلا غروَّ إنّ فاضت عيون بمائها وقد غاب نجم الأفق بعد التوقد

فقل لنصارى الأرض في كل بقعة وكل دعي من بقايا التهود

إذا جفّ منّا مورد كان جارياً تنامى على آثاره ألف مورد

وإن غاب نجم عن سماء دعاتنا بدت أنجم تهدي الحيارى وتهتدي[٤]

---

(١) د. خالد النجار، أحمد ديدات داعية أحرج الكنيسة، مجلة منارات، ص٢٧، عدد ١٠.

(٢) يقول صهره (عصام مدير): إنه كان قد أصيب بجلطة في الشريان القاعدي، في شهر ابريل عام ١٤١٧هـ/١٩٩٦م، بسبب عدة عوامل على رأسها أنه مريض بالسكر منذ فترة طويلة، أجهد خلالها نفسه في الدعوة كعادته، ولكن في ذلك الشهر تحديداً أخذ رحلة مكوكية للدعوة، واجتهد فيها خصوصاً في رحلته الأولى القوية جداً لأستراليا، التي تحدث عنها الإعلام الأسترالي؛ لأنه ذهب لعرض الإسلام عليهم، وتحدي عدداً من المنصرين الأستراليين، الذين أساؤوا للإسلام...، ولذلك ذهب إلى أستراليا، وطاف بها محاضراً ومناظراً، وعندما عاد حدث له ما جرى، وأصيب بجلطة في الدماغ. نقلاً عن موقع:www.ahmed.deedat.net ترجمة الشيخ (بتصرف).

(٣) وفاة الداعية أحمد ديدات، مجلة الفيصل، ص١٢٨، عدد٣٥٠.

(٤) شعر أبو محمد – عبد الله بن غالب الحميري، راجع ملحق ٣ .(بتصرف)

ب/ حياته العلمية

قضى ديدات أعوامه الأولى في قرية (تادكيشنار) في الهند، والتحق بالمدارس هناك، لكن التعليم كان فيها ضعيفاً؛ لذلك دعاه والده للهجرة إلى جنوب أفريقيا[١]، وعندما وصل إلى جنوب أفريقيا التحق بالمركز الإسلامي في (ديربان)، وهو في العاشرة من عمره، وتعلّم القرآن الكريم وعلومه وأحكام الشريعة الإسلامية، وفي عام ١٣٥٣هـ/١٩٣٤م، أكمل المرحلة السادسة الابتدائية[٢].

"حاول حسين ديدات أن يعمل ويوفر لولده ما يؤمن له سبل العلم، لكن محاولاته في سبيل ذلك لم تكن موفقة"[٣]، حيث توقف ديدات عن مواصلة التعليم عند الصف السادس الابتدائي.

أما تعليم ديدات فقد كثر الخلاف حوله، هل أكمل الصف السادس الابتدائي[٤]، أم أنَّه لم

---

(١) ديدات في حوار أجري معه، حوار مع ديدات في باكستان، ص١٩٣.

(٢) راجع:
- أحمد عبد العزيز، قراءة في كتاب: (ماذا يقول الإنجيل عن محمد؟)، المجلة العربية، ص٦٦، عدد١٦٩.
- ديدات في حوار أجري معه نشر في مجلة النور، ص١٩، عدد٤٩.
- ذكر في مقدمة كتاب: (أحمد ديدات بين الإنجيل والقرآن؟)، ص٣، ضمن مكتبة ديدات ج١، كتاب المختار، القاهرة.
- فايزة بكري في تقديمها لكتاب: (من دحرج الحجر؟)، لأحمد ديدات، ص٧.
- ديدات في حوار أجري معه نشر في كتاب: (هل المسيح هو الله؟)، ص٧٤، ج١، المختار الإسلامي.
- أشرف الوحش، هذه حياتي، ص٩.
- محمد الفقي، حوار ساخن مع داعية العصر، ص١١.
- أحمد الجدع، أحمد ديدات حياته، نشاطه، مناظراته، ص٦، دار الضياء، عمان، ط١، ١٤١٠هـ.
- علي الجوهري في تقديمه لمناظرة ديدات مع فلويد كلارك، نشرها باسم: (أخطر المناظرات.. هل مات المسيح على الصليب؟)، ص٥.

(٣) أحمد الجدع، أحمد ديدات حياته، نشاطه، مناظراته، ص٦.

(٤) راجع:
- وفاة الداعية أحمد ديدات، مجلة الفيصل، ص١٢٨، عدد٣٥٠.
- ديدات في حوار أجري معه نشر في كتاب: (هل المسيح هو الله؟)، ص٧٤، ج١، المختار الإسلامي.
- أشرف الوحش، هذه حياتي، ص٩.=

يكمل[1]؟ والراجح أنَّه أكمل الصف السادس الابتدائي، وقد تعددت الإشارات إلى ذلك، بل إن ديدات أشار إلى ذلك في حديثه عن نفسه، يقول -رحمه الله-:

(I completed the sixth grade, but I had to start working at the age of ١٦).[2]

وترجمته: (أكملت الصف السادس، ولكن اضطررت للبدء في العمل عندما كان عمري ستة عشر عاماً).

وهناك من يقول: إنَّه توقف عند الصف الرابع الابتدائي[3]، ولكنّ هذا القول بعيد عن الصواب، وليس له دليلٌ يستند إليه، وقد ذكرنا -فيما سبق- أنَّه أكمل الصف السادس الابتدائي.

ومن ناحية أخرى اختلف في إتمامه المرحلة الابتدائية، فبعضهم يذكر أنَّه أكمل المرحلة الابتدائية[4]، وبعضهم الآخر يذكر أنَّه لم يكمل المرحلة الابتدائية [5]، وهذا الخلاف راجع

= - محمد الفقي، حوار ساخن مع داعية العصر، ص١١.

(١) أحمد الجدع، أحمد ديدات حياته، نشاطه، مناظراته، ص٦.

(٢) Ahmed Deedatm, The story of Sheikh Ahmed Deedat – special edition – Par Excellence، ٢٠٠٤, Johannesburg, South Africa (with editing)

(٣) راجع:

- حوار مع ديدات منشور في مجلة النور، ص١٧، عدد ٤٩.
- د.محمود علي حماية في مقدمته لمناظرة احمد ديدات، التي طبعت باسم المناظرة الكبرى في مقارنة الأديان بين القس سيجارت والشيخ ديدات، ص١٧، ط ٢٠٠٥م، مكتبة النافذه.

(٤) راجع:

- مقدمة كتاب: (أحمد ديدات بين الإنجيل والقرآن)، ص٣.
- فايزة بكري في تقديمها لكتاب: (من دحرج الحجر؟)، لأحمد ديدات، ص٦.
- أحمد عبد العزيز، قراءة في كتاب: (ماذا تقول الإنجيل عن محمد؟)، المجلة العربية، ص٦٦، عدد ١٦٩.
- حوار مع ديدات نشر في مجلة التضامن الإسلامي، ص٧٦،ج١١.

(٥) راجع:

- حوار مع ديدات منشور في مجلة النور ص١٧، عدد٤٩.=

إلى نظام المدارس في جنوب أفريقيا، فالمرحلة الابتدائية هي ثماني سنوات، ثم بعدها المرحلة الثانوية[1]، وديدات لم يكمل المرحلة الابتدائية بناءً على نظام المدارس في جنوب أفريقيا؛ لأنَّه توقف عند الصف السادس الابتدائي. أمَّا من قال: إنَّه أكمل المرحلة الابتدائية فقد نظر إلى النظام الدولي، الذي يجعل المرحلة الابتدائية ست سنوات فقط، فقال: إنَّه أكمل المرحلة الابتدائية بناءً على ذلك.

وبعد أن أكمل ديدات الصف السادس الابتدائي، توقف وبدأ بالعمل لمساعدة والده، وفي هذا يقول ديدات:

"وفي عام ١٣٥٣هـ/١٩٣٤م، أكملنا المرحلة السادسة الابتدائية، وهنا أحسست بالمسئولية الكاملة تجاه والدي، قررت أن أعمل لمساعدته، فعملت في دكان بيع الملح، وهذه كانت مرحلة مهمة، وانتقلت للعمل في مصنع للأثاث أمضيت به اثني عشر عاماً، وصعدت سلم الوظيفة في هذا المصنع سائقاً، ثم بائعاً، ثم مديراً للمصنع"[2].

وبالرغم من أن ديدات لم يكمل المرحلة الأولى من التعليم؛ بسبب الظروف المادية التي مرَّ بها، إلا أنَّ ذلك لم يثنه عن طلب العلم.

يقول ديدات: "ولكني لم أترك الدراسة، فإن شوقاً كان بداخلي يحرك وجداني لمزيد من المعرفة، فالتحقت بالكلية الفنية السلطانية، كما كانت تسمى في ذلك الوقت، فدرست فيها الرياضيات وإدارة الأعمال"[3].

كان لعمل ديدات في متجر بيع الملح والسكر مرحلة مهمة في حياته، حيث دفعته غيرته على الإسلام إلى دراسة الكتاب المقدس، انطلق بعدها محاوراً ومناظراً لقساوسة النصارى.

= – أبو إسلام، الرجل والرسالة، ص٥.

(١) راجع: موقع لها أولاين على الشبكة العنكبوتية، دور المناهج في جنوب أفريقيا، صالح النصار.

(٢) ديدات في حوار أجري معه نشر في كتاب: (هل المسيح هو الله؟)، ص٧٤، ج١، المختار الإسلامي.

(٣) المصدر السابق.

يقول ديدات: "كنتُ أعمل في متجر قريب من مركز تنصيري تابع للإرسالية الأمريكية، تخصص في دعوة العمال إلى النصرانية، وكان المنصرون يأتون إلينا، ويطرحون أسئلة صعبة ومحرجة عن الإسلام، وكنّا عاجزين عن الإجابة عليها وقتذاك"[١].

حينها لم يجد ديدات بداً من تحذير المسلمين، ودعوتهم إلى التحقق من افتراءات النصارى حول الإسلام، وشعر ديدات أنَّه لا بد من البحث عن الحقيقة، وبدأ يقرأ ويبحث، وكان محباً شغوفاً بالقراءة، يقرأ كل ما يقع في يديه، إلى أن وقع في يده كتاب إظهار الحق لرحمت الله الهندي[٢]، رسم هذا الكتاب لديدات الخطوط العريضة في الرد على النصارى "اتجه بعدها إلى دراسة القرآن الكريم والكتاب المقدس"[٣]،"وما حولهما من التفاسير والشروح"[٤].

يقول ديدات: "في ذلك الوقت أصبحت هوايتي التحدث مع المترددين على المتجر لشراء حاجياتهم مني، كنت أسألهم عن أماكن إقامتهم، ثم أدعو نفسي لشرب الشاي عندهم بين العاشرة والحادية عشرة مساءً، تلك كانت هوايتي...في تلك اللقاءات، كان من يزوّدني بمعلومة عن دينه، أزوّده بدوري بعشر معلومات عن دين الإسلام"[٥].

و لم يقتصر ديدات على هذه اللقاءات فقط، بل إنَّه لم يترك مجالاً يناقش فيه النصارى حول العقائد إلا ولجه.

يقول ديدات: "اشتريت نسخة مستعملة من العهد القديم وبدأت، ثم اشتريت العهد الجديد وأخذت أناقش المبشرين والإرساليين وعامة النصارى، وأصبحت أمضي الوقت من الحادية عشرة إلى الواحدة من كل يوم أحد في الكنيسة، وأقابل القس الذي لديه رغبة في بحث أمور

---

(١) ديدات في حوار أجري معه، نشر في مجلة النور، ص١٩، عدد ٤٩.

(٢) ديدات في حوار أجري معه، نشر في مجلة الفيصل، ص٤٤، عدد ١٣٥.

(٣) أشرف الوحش، هذه حياتي، ص١٤.

(٤) أبو إسلام، الرجل والرسالة، ص١٥.

(٥) ديدات في حوار أجري له، نشر في مجلة الفيصل، ص٤٤، عدد ١٣٥، (بتصرف).

الأديان والعقائد نتناقش ونتبادل الآراء والنصوص بكل صبر، وبهذه الطريقة أصبحت متمرساً وخبيراً، ومضيت بعدها لإلقاء المحاضرات، وعقد الندوات والمناظرات"[١].

بل إنَّه كان يدعوهم بعد أن يُؤدوا صلاتهم في كنيستهم، أن يتناولوا طعام الغداء في بيته، وكان يفعل ذلك كل يوم أحد، يتبادل معهم وجهات النظر حول القضايا الدينية[٢].

وحقق ديدات هذا المستوى من المعرفة، نتيجة دراسة جادة للكتاب المقدس، تضمنت دراسة الأناجيل بمختلف طبعاتها الإنجليزية. وكان يجيد هذه اللغة، باعتبارها اللغة الرسمية في جنوب أفريقيا، بل حتى النسخ العربية كان يبحث عمّن يقرؤها عليه، وعمل دراسة مقارنة بين الأناجيل، وعندما وجد في نفسه القدرة على مواجهة المنصرين انطلق محاضراً ومناظراً[٣]. كان حريصاً على حفظ نصوص من الكتاب المقدس عن ظهر قلب، حتى يتسنى له الاستدلال بها متى ما احتاج إليها، وحرص كذلك على حفظها من الكتاب المقدس بلغات مختلفة[٤].

وهو في هذا كلّه، لم يلتحق بجهة تعليمية، أو مدرسة أكاديمية، وإنّما هي جهود شخصية، وفقه الله فيها، بدأ مناقشاً ومحاوراً لبعض القساوسة والمنصرين يعرض فيها ما لديه من حجة، ويستمع إلى وجهة نظر الخصم، معتمداً في نقاشه وتحليلاته على الدليل والبرهان، وشيئاً فشيئاً اتسعت دائرة العلم لديه، إلى أن تمكن من إجراء المناظرات العلنية، وإلقاء المحاضرات، وعقد الدروس والدورات العلمية.

وقد ذكر لي صهره عصام مدير: إن ديدات التحق بدورات تدريبية في فن الخطابة، فهي موهبة صقلها بالتدرب والممارسة.

---

(١) ديدات في حوار أجري معه، نشر في مجلة النور، ص١٩، عدد٤٩.

(٢) ديدات في حوار أجري معه، نشر في مجلة الفيصل، ص٤٤، عدد ١٣٥.

(٣) ديدات في حوار أجري معه نشر في كتاب: (هل المسيح هو الله؟)، ص٧٥، ج١، المختار الإسلامي.

(٤) أحمد ديدات، محمد الخليفة الطبيعي للمسيح، ضمن مكتبة ديدات ج٣، ترجمة محمد مختار، رمضان الصفناوي علي عثمان، ص٦٠، كتاب المختار، القاهرة.

"في أواخر الأربعينات قرر ديدات مغادرة جنوب أفريقيا، فالتحق بدورات تدريبية للمبتدئين في صيانة الراديو، وأسس الهندسة الكهربائية ومواضيع فنية أخرى"[١].

وفي عام ١٣٧٨هـ/١٩٥٨م بدأ ديدات التدريس، وتعليم المسلمين كيفية استخدام الكتاب المقدس في مواجهة الأعداء[٢].

ونظراً لكثرة الأعمال التي باشرها ديدات، ما بين أعمال تجارية، وأعمال دعوية، فقد قرر ديدات التوقف عن مواصلة أعماله التجارية، وذلك في عام ١٣٧٩هـ /١٩٥٩م، حتى يتسنى له التفرغ للمهمة التي نذر لها حياته فيما بعد، وهي الدعوة إلى الإسلام من خلال إقامة المناظرات وعقد الندوات والمحاضرات[٣].

ونظراً لجهوده في الدعوة وخدمة الإسلام فقد حصل على جائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام، وذلك في عام ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م[٤].

---

(١) محمد الفقي، حوار ساخن مع داعية العصر، ص١٤.

وانظر: أشرف الوحش، هذه حياتي، ص٩.

(٢) ديدات في حوار له نشر في كتاب: (حوار مع ديدات في باكستان) ص١٨٩، ج٦، المختار الإسلامي.

(٣) أشرف الوحش، هذه حياتي، ص٩.

وانظر: - محمد الفقي، حوار ساخن مع داعية العصر، ص١٤.

- علي حسن في تقديمه لكتاب: (ماذا تقول التوراة والإنجيل عن محمد؟)، أحمد ديدات، ص١٣.

(٤) راجع:

- أشرف الوحش، هذه حياتي ص١٠.

- أحمد الجدع، أحمد ديدات حياته، نشاطه، مناظراته ص٩. وقد حصل على ٤٨٠٠٠ دولار، وميدالية ذهبية.

انظر: - ديدات في حوار له نشر في مجلة الفيصل، ص٤٦، عدد١٣٥.

جهوده العلمية:

أولاً: المؤلفات:

١ - What The Bible Says About Muhummed?(pbub)[١]

وترجمته للعربية: ماذا يقول الكتاب المقدس عن محمد؟ وهذا الكتاب صدرت له عدة ترجمات:

- ترجمة محمد مختار- نورة النومان، ضمن مكتبة ديدات،ج١، كتاب المختار، القاهرة.

- ترجمة وتحقيق إبراهيم خليل أحمد، ط٢، ١٤٠٩هـ، دار المنار، القاهرة.

- ترجمة وتعليق وليد عثمان، تقديم ومراجعة علي حسين علي عبد الحميد، نشر باسم (ماذا تقول التوراة والإنجيل عن محمد -صلَّى الله عليه وسلَّم-؟)، ط١، ١٤١٠هـ، دار ابن الجوزي، الدمام، الأحساء.

- ترجمة رياض باهبري، نشر باسم (محمد -صلَّى الله عليه وسلَّم- في الكتاب المقدس)، ط٢، ١٤١٣هـ، بيت الحكمة، القاهرة.

- نشر هذا الكتاب ضمن كتاب (بشرى موسى بمحمد -صلَّى الله عليه وسلَّم- لا بيسوع مع مناظرة بين أحمد ديدات وقسيس)، سامي عامري، ط١، ٢٠٠٧م، مكتبة النافذة، القاهرة.

وهذا الكتاب في الأصل مناقشة حصلت بين ديدات والقس فان هيدرن، ثم سجلّها على أوراق وجعلها مؤلفاً مستقلاً، حلّل فيها بشارتين من البشائر التوراتية والإنجيلية، التي بشرت بنبينا محمد -عليه الصلاة والسلام- وأعطت تحليلاً علمياً دقيقاً[٢].

---

(١) أحمد ديدات في حوار أجري له، نشر في كتاب هذه حياتي، ص٣٣.

(٢) علي حسين علي، في مقدمته لكتاب: (ماذا تقول التوراة والإنجيل عن محمد؟)، ترجمة وليد عثمان، ص١٧.

وقيل: إن هذا الكتاب هو أول مؤلفات أحمد ديدات[١]، ألَّفه في الأربعينات[٢]، وقيل: في الخمسينات[٣]، لكنّ الذي يظهر لي أنَّه ألَّفه في الأربعينات؛ لأن ديدات بدأ التأليف في مرحلة مبكرة، بعد قراءته لكتاب (إظهار الحق)، الذي حصل عليه أثناء عمله في الدكان[٤]، ويبدو أن من ذهب إلى تأليفه في الأربعينات، قد اعتد بالتاريخ الميلادي في ذلك، ومن قال في الخمسينات، قد اعتد بالتاريخ الهجري، وبذلك نخرج من الخلاف.

ولكن القول بأن هذا الكتاب الذي نحن بصدده هو أول مؤلفات الداعية أحمد ديدت – الذي ألَّفه في الأربعينات من التاريخ الميلادي– فيه نظرٌ؛ لأن ديدات –رحمه الله– ذكر في مطلع هذه الرسالة قوله: "ويعود تاريخ هذه الرسالة إلى أيام شبابي، قبل أربعين عاماً"[٥]، فقوله: قبل أربعين عاماً، تُوجد عندنا استفهاماً حول تاريخ تأليف هذه الرسالة، وهذا يجعلنا نقول بأحد الاحتمالين:

١ – إمَّا أن يكون ديدات ألَّف هذا الكتاب في الأربعينات، ثم بعد مدة من الزمن وضع له مقدمة ذكر فيها ما أوردناه سابقاً، أو أن يكون ألَّفه في الأربعينات لكن لم ينشره إلا في مرحلة متأخرة، وبهذا يكون هذا الكتاب هو أول مؤلفات ديدات.

٢ – أو نقول: إن هذا الكتاب ليس أول مؤلفات ديدات، وإنما أول ما ألَّف ديدات كتاب بعنوان: (محمد –صلَّى الله عليه وسلَّم– في العهدين القديم والجديد)، الذي ألَّفه بعد قراءته لكتاب إظهار الحق[٦]، أما ما نحن بصدده فليس هو أول ما ألَّف ديدات، وقد أشكل ذلك

---

(١) علي حسين علي، في مقدمته لكتاب: (ماذا تقول التوراة والإنجيل عن محمد؟)، ترجمة وليد عثمان، ص١٧.

(٢) أحمد عبد العزيز، قراءة في كتاب: (ماذا يقول الإنجيل عن محمد؟)، المجلة العربية، ص٦٦، عدد ١٦٩.

(٣) محمد الفقي، حوار ساخن مع داعية العصر، ص١٣.

(٤) ديدات في حوار له نشر في كتاب: (حوار ساخن مع داعية العصر)، ص٢١،٢٠.

(٥) أحمد ديدات، (ماذا تقول التوراة والإنجيل عن محمد؟)، ص٢١، ترجمة وليد عثمان، ط١، ١٤١٠هـ، ١٩٩٠م، دار ابن الجوزي، الدمام، الأحساء.

(٦) ديدات في حوار له نشر في كتاب: (حوار ساخن مع داعية العصر)، ص٢١.

على البعض فعدّوا ذلك من أول مؤلفاته[1]، وليس كذلك، وهذا الاحتمال أقرب للصحة من سابقه.

٢- (Who Moved The Ston?)[2]، وترجمته: من دحرج الحجر؟، وللكتاب ترجمات:

- ترجمة وتحقيق إبراهيم خليل أحمد، تقديم ومراجعة فايزة بكري، ١٤٠٨هـ، دار المنار، القاهرة.

- ترجمة محمد مختار - علي عثمان، نشر باسم (سر الحجر)، ضمن مكتبة ديدات، ج٤، كتاب المختار، القاهرة.

ويجيب ديدات في هذا الكتاب على السؤال الذي حيَّر اللاهوتيين، من دحرج الحجر؟ إجابة تهدم عقيدة من معتقدات النصارى[3]، وهي عقيدة الصلب والفداء، كما أنَّه تناول نصوص وأحداث صلب المسيح الواردة في كتابهم المقدس، وحلَّلها تحليلاً علمياً منطقياً، وكشف عن زيف وكذب هذا المعتقد.

٣ - (What Was The Sigk of Jonah)،وترجمتها ما هي آية يونان؟، ألف هذا الكتاب عام ١٩٨٥م، ولهذا الكتاب ترجمات:

- ترجمة وتحقيق ابراهيم خليل أحمد، تقديم ومراجعة فايزة بكري، ضمن كتاب من دحرج الحجر؟، ط١٤٠٨هـ، دار المنار، القاهرة.

---

(١) علي حسن في مقدمته لكتاب: (ماذا تقول التوراة والإنجيل عن محمد عليه الصلاة والسلام)، ص١٨.

(٢) إبراهيم خليل أحمد في ترجمته لكتاب أحمد ديدات: (من دحرج الحجر؟)، ص١١، ١٤٠٨هـ، دار المنار، القاهرة.

(٣) مقدمة كتاب أحمد ديدات، (سر الحجر)، ص١٨٣، ضمن مكتبة ديدات، ج٤، كتاب المختار، القاهرة.

كما نشر هذا الكتاب لنفس المترجم باسم (ما هي معجزة يونس عليه السلام أو ما هي آية يونان؟)، مكتبة أبو القاسم، جدة، مع العلم أن هذه الطبعة لا تحمل اسم المترجم، لكنها مطابقة للترجمة السابقة التي أشرنا إليها.

- ترجمة محمد مختار، ضمن مكتبة ديدات، ج١، كتاب المختار، القاهرة، جمعه مع مجموعة من كتب ديدات نشر باسم (هل المسيح هو الله؟).

تضمن هذا الكتاب مقارنة بين آية يونس -عليه السلام-، وهي المكوث في بطن الحوت ثلاثة أيام وثلاث ليالٍ، وبين آية عيسى عليه السلام -كما يزعم النصارى-، والتي تتعلق بصلبه ومكوثه في بطن الأرض، مستخرجاً الفوارق التي تدل على بطلان هذا المعتقد، كما تدل على ضعف الأدلة وعدم صحتها، كل هذا في إطار نصوص الكتاب المقدس.

٤- (Resurrection or Resuscitation) أقيامة أم انتعاش؟، قام بترجمة هذا الكتاب:

- محمد مختار، ضمن مكتبة ديدات، ج١، كتاب المختار، القاهرة، جمعه مع مجموعة من كتب ديدات تحت اسم (هل المسيح هو الله؟).

وهذا الكتاب عرض فيه ديدات حواراً دار بينه وبين القس (روبرتس)، المشرف على جمعية الكتاب المقدس في ديربان.

بدأ الحوار بإثبات وجود تحريف في نصوص الكتاب المقدس، ثم دار الحوار حول قيامة المسيح، استطاع ديدات نفي هذا المعتقد من خلال نصوصهم التي يستندون عليها.

٥- (Christ in Islam)[1]، وترجمته للعربية: المسيح في الإسلام، وهذا الكتاب ترجم إلى العربية وقام بترجمته كل من:

- محمد مختار، ضمن مكتبة ديدات، ج١، كتاب المختار، القاهرة.

- علي الجوهري، دار الفضيلة، القاهرة، دبي.

---

(١) ديدات في حوار أجري معه نشر في كتاب: (هذه حياتي)، ص٣٤.

رد على عقيدة النصارى في المسيح عليه السلام من خلال طرح المعتقد الإسلامي الصحيح في عيسى عليه السلام، وتسليط الضوء على نصوص القرآن الكريم الواردة في هذا الشـــأن، والتي تشكل الموقف الوسط بين اليهود والنصارى.

وختم ديدات كتابه بمحاورة دارت بينه وبين القس موريس ، حول ألوهية المسيح وما يتعلق بذلك من مسائل.

٦- (Is The Bible God's Word?)[١]، وترجمته للعربية، هل الكتاب المقدس كلام الله، وقيل: إنَّه الكتاب الثاني من حيث الترتيب الذي ألَّفه ديدات[٢] وقد ترجمه كل من:

- محمد مختار، نورة النومان، ضمن مكتبة ديدات، ج١، كتاب المختار، القاهرة.

- ترجمة رمضان الصفناوي، ضمن الأعمال الكاملة، ج١، ط٢٠٠٧م، مكتبة النافذة، القاهرة.

- ترجمة وتحقيق إبراهيم خليل أحمد، دراسة تحليلية ،تقديم نجاح محمود سليمان الغنيمي، ط١، ١٤١٠هـــ، دار المنار، القاهرة.

والكتاب عرض فيه المؤلف أقوال العلماء النصارى، الذين درسوا الإنجيل، وأثبتوا أنَّ هذا الكتاب من وضع البشر، وقد تابع ديدات هذه الأقوال، وأضاف عليها بيانات دقيقة، نقد فيها الكتاب المقدس نقداً تاريخياً، وأثبت وقوع الاختلاف والتناقض في نصوصه، وذكر شيئاً من بعض نصوص الكتاب المقدس، والتي تدل دلالة قاطعة على استحالة نسبة هذا الكلام إلى الله[٣].

---

(١) ديدات في حوار أجري معه نشر في كتاب: (هذه حياتي)، ص٣٣.

(٢) راجع: - محمد الفقي حوار ساخن، ص١٣.

– فايزة محمد في تقديمها لكتاب: (من دحرج الحجر؟)، لأحمد ديدات، ص٧.

(٣) أحمد الجدع، أحمد ديدات حياته، نشاطه، مناظراته، ص٤٩.

كما أن هناك كتاب طبع باسم (اختفاء لفظ الجلالة الله) ، ترجمة رياض باهبري، ط٢، ربيع الأول، ١٤١٣هـ، بيت الحكمة، القاهرة.

وهذا الكتاب في حقيقته، هو الفصل الرابع، والخامس من كتاب (هل الكتاب المقدس كلام الله) ، الذي نحن بصدده ، فإمّا أن يكون ديدات ألَّفه ابتداءً، ثم أدخله ضمن كتابه: هل الكتاب المقدس كلام الله؟ ، أو أن يكون المترجم اكتفى بترجمة هذين البابين، ونشرهما بهذا الاسم، وهذا هو الأرجح والله أعلم.

٧ - (Al Quran the Miracle of Miracles)، وترجمتها للعربية: القرآن معجزة المعجزات، وقام بترجمته كل من:

-علي عثمان، ضمن مكتبة ديدات، ج٤، كتاب المختار القاهرة.

-ترجمة رمضان الصفناوي، ضمن الأعمال الكاملة، مكتبة النافذه، ج١.

-د.نبيل عبد السلام هارون، مكتبة القرآن، القاهرة.

مع التنبيه إلى أن ترجمة د.نبيل بعيدة كل البعد عن الدقة، وذلك بعد مطابقتها بالنسخة الإنجليزية للكتاب؛ لأن المترجم أسقط بعض المواضع من الكتاب، ولم يترجمها، وأضاف أموراً في الترجمة من عنده، ولم يشر إلى ذلك، وقد أضحى الكتاب مختلفاً عن النسخة الإنجليزية في كثير من المواضع، حتى أنَّ المتتبع لذلك يشك في الكتاب، هل هو كتاب أحمد ديدات أم لا؟، لولا الاسم المكتوب على الغلاف. وهذا مخالفٌ للأمانة العلمية التي يجب أن يلتزم بها في البحث والترجمة.

٨- (The Muslim at Prayer)[1]، وترجمته: المسلم في الصلاة، وقام بترجمة هذا الكتاب :

- علي عثمان، ضمن مكتبة ديدات، ج٢، كتاب المختار، القاهرة.

(١) أحمد ديدات في حوار أجري معه نشر في كتاب هذه حياتي ، ص٣٤.

هذا الكتاب يُعدُّ مقارنة بين صلاة المسلمين وصلاة أهل الكتاب، القصد منه توضيح علاقة الجوانب المتعددة للصلاة في الإسلام بتعاليم أهل الكتاب[1].

ويظهر ديدات في كتابه هذا الإسلام بصورته الأصلية، مصححاً بعض التصورات الخاطئة التي يظنها بعضهم بالإسلام، مبيناً بعض تعاليم الإسلام كما يجب أن تكون، وقد أثبت نبوة محمد -عليه الصلاة والسلام- كما جاءت في الكتاب المقدس، ونزَّه الخالق جلَّ وعلا عن ادعاءات النصارى ونسبتهم الولد لله، نافياً الألوهية عن أي أحد من البشر مهما بلغت أوصافه، وهو في هذا كلَّه يسلك أسلوب المقارنة بين نصوص القرآن الكريم، ونصوص الكتاب المقدس، التي تتناول هذه الجوانب.

٩- (What is His Name?)[2]، ومعناه: ما هو اسمه؟، وللكتاب عدة ترجمات:

- ترجمة رمضان الصفناوي، نشر باسم "ما اسمه؟"، ضمن الأعمال الكاملة، ج١، مكتبة النافذة، ط١، ٢٠٠٧م، القاهرة.

- ترجمة محمد مختار، نشر باسم "الله في اليهودية والمسيحية والإسلام"، ضمن مكتبة ديدات، ج٢، كتاب المختار، القاهرة.

- مكتبة أبو القاسم، ط١، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م، جدة، لم يذكر اسم المترجم.

وهو يدور حول مفهوم الإله في الأديان المختلفة، وأنَّه ما مِنْ أمة وجدت على هذه الأرض إلا وعرفت الله بأحد أسمائه وصفاته عن طريق الأنبياء والرسل عليهم السلام، كما أنهم أطلقوا بلغاتهم ولهجاتهم المختلفة أسماءً حسنةً يصفون بها آلهتهم، لكنَّ الناس تلاعبوا بالمفاهيم النقية الطاهرة عن الله بالإضافة والتغيير، فأفسدوا الحقائق، وتسببوا في غموض ما كان واضحاً أصلاً، مستشهداً على ذلك بأمثلة من كتب اليهود والنصارى.

---

(١) علي عثمان في ترجمته لكتاب يدات ، المسلم في الصلاة، ص٩، ضمن مكتبة ديدات ج٢،كتاب المختار، القاهرة.

(٢) رمضان الصفناوي في تقديمه لكتاب ما اسمه ؟ ، لأحمد ديدات ، ضمن الأعمال الكاملة ، ط١ ، ٢٠٠٧م ، مكتبة النافذة ، القاهرة .

كما أنَّه تناول بعض الألفاظ الموجودة في الكتاب المقدس، مثل (جيهوفة)، مبيناً كيف ومتى نشأ هذا الاسم؟ وما هو مصدره؟ وما هو أصلها؟، كما وردت في الأصل العبري للكتاب المقدس.

وبحث عن أصل كلمة (ألوهيم) و(يهوه)، وذلك بالمقارنة بين اللغات العبرية والعربية والإنجليزية، فيستنتج أن أصلها هو الله، مؤكداً كلامه بشواهد من الكتاب المقدس، والتي يظهر فيها اسم الله، ثم سرعان ما حذف هذا الاسم في الطبعة الأخيرة من الكتاب المقدس، والتي صدرت باسم (موسوعة سكوفيلد الجديدة للكتاب المقدس).

كما يكشف المؤلف عن اسم (الله) في بعض الأناجيل، وأسفار العهد الجديد المعتمدة لدى جميع النصارى اليوم، وأن هذا الاسم (الله) مازال محفوظاً في جميع ترجمات الكتاب المقدس وباللغات المختلفة[1].

١٠- (Why Muhummed is the Greatest)، لماذا محمد -صلَّى الله عليه وسلَّم- هو الأعظم؟ قام بترجمته:

- رمضان الصفناوي، ضمن مكتبة ديدات، ج ٢، كتاب المختار، القاهرة.

جعل ديدات الفصل الأول من الكتاب عن محمد -عليه الصلاة والسلام-، نقلاً عن كتاب ميشل هارت (المئة). وختم هذا الفصل بمقتطفات من أقوال النبي -صلَّى الله عليه وسلَّم- في خطبة الوداع؛ لأنها اشتملت على المبادئ الأساسية لتعاليم الإسلام[2].

أما الفصل الثاني فقد جمع فيه أقوال غير المسلمين في الرسول -عليه الصلاة والسلام- وثناءهم عليه وإعجابهم به.

---

(١) محمد مختار في مقدمته لكتاب: (الله في اليهوديه والمسيحية والإسلام)، ص٢٣ ، ٢٥، ضمن مكتبة ديدات،ج٢، كتاب المختار، القاهرة.

(٢) رمضان الصفناوي، في مقدمته لكتاب: (محمد صلَّى الله عليه وسلَّم هو الأعظم)، ص٧٧، ضمن مكتبة ديدات، ج ٢، كتاب المختار، القاهرة.

١١ – (Arabs and Israel Conflict or Conciliation ?)

وترجمته: إسرائيل والعرب نزاع أم مصالحة، وقام بترجمة:

- رمضان الصفناوي، ضمن مكتبة ديدات، ج٢،كتاب المختار، القاهرة.

عرض في هذا الكتاب بعضاً من جوانب المناظرة التي دارت بينه ود.لوتيم، في الصالة الكبرى بجامعة ناتال عام ١٩٨٢م.

وكان الانطباع الرئيسي الناتج عن المناظرة هو أن اليهود ليس لهم حق طبيعي أو أخلاقي في فلسطين[١].

كما أنَّه زوَّد كتابه هذا بمقتطفات من حوارات ومحاضرات أجراها، بيّن في ثناياها أحقية العرب في فلسطين، مستشهداً بأقوال كتّاب اليهود المعاصرين، ومستنداً على أدلة اقتبسها من الكتاب المقدس، مشيراً إلى أوجه التشابه بين العقيدة الإسلامية والعقيدة اليهودية الصحيحة، مبيناً احترام القرآن والإسلام لأنبياء اليهود، وأسلوب القرآن في مخاطبة اليهود، داعياً في ذلك اليهود إلى ترك النزاع، والاعتراف بحق العرب في فلسطين، بل والاعتذار للشعب الفلسطيني عن الجرائم المرتكبة ضدهم، وختم كتابه ببيان الحلِّ الوحيد لجميع مشكلات العالم هو الإسلام.

هذا الكتاب أزعج اليهود، كما صرح بذلك ديدات في أحد الحوارات، حيث تحدث عن ردود أفعال اليهود، فقال –رحمه الله–: "إن معظم أعضائهم من اليهود الذين كانوا يشعرون بالطمأنينة والاستقرار قد أقضَّ مضجعهم..... ويقول خطاب هيئة النواب اليهود: إن الكتاب يتجه نحو التشويه والحط من قدر الشعب اليهودي وإسرائيل"[٢].

---

(١) أحمد ديدات، (إسرائيل والعرب نزاع أم مصالحة؟)، ص١٦١، ضمن مكتبة ديدات، ج٢، كتاب المختار، القاهرة.

(٢) أحمد ديدات، في حوار له نشر في كتاب: (العرب وإسرائيل شقاق أم وفاق؟)، ص٧٧، ترجمة علي الجوهري، دار الفضيلة، القاهرة، دبي، نقلاً عن جريدة الاتحاد التي تصدر في أبو ظبي، عدد ٥٧٠٣، في ٩٠/٢/٩. (بتصرف)

ويشير ديدات إلى أن هذا الكتاب أقضَّ مضجعهم، بالرغم من أنَّه لم يوزّع منه إلا ربع مليون نسخة، وأكد أنَّه سيقوم بطبع مليون نسخة لأمريكا، ومليون لبريطانيا، وسيقوم بتوزيعها في الشوارع[1]، وذلك رداً على مزاعم اليهود القائلة بأحقية الشعب الإسرائيلي في فلسطين، وفضحاً لجرائمهم غير الإنسانية ضد الشعب الفلسطيني.

١٢- (Islam's Answer to the Pope's (pious) Pronouncement)
جواب الإسلام عن إعلان البابا، وقام بترجمته:

-رمضان الصفناوي، نشر باسم: (خمسون ألف خطأ في الكتاب المقدس)، ضمن مكتبة ديدات، ج٣، كتاب المختار، القاهرة.

وبيَّن ديدات في هذا الكتاب استجابته لدعوة البابا للحوار، ثم تهرب البابا من ذلك، وقد ذكر تفاصيل هذا الموضوع.

وفي مقدمة الكتاب مقالة بالنص عن مجلة (استيقظوا) أعدتها جماعة (شهود يهوه)[2]، التي توزع كنشرة تنصيرية في أنحاء العالم، وهذا الجزء معنون باسم (خمسون ألف خطأ في الكتاب المقدس) وهو يكشف حقيقة عن مدى مصداقية الكتاب المقدس الموجود حالياً، مؤكداً وقوع أخطاء جسيمة في نصوصه[3].

---

(١) المرجع السابق، ص٧٧.

(٢) هم أتباع تشارلز رصل رجل أمريكي أثمرت الشكوك ثمارها المرة والعميقة في نفسه تجاه التعاليم المسيحية ، فتخلى عن كنيسة ءابائه والتصق ببدعة السبتيين ، وفي عام ١٨٧٢م ، انفصل عن جماعة السبتيين ، وجمع حوله زمرة من الناس المعجبين به ، ولكي يوسع (رصل) نطاق عمله الذي كان يتمثل في التأليف والنشر باع شركة الملبوسات التي ورثها عن والديه ، وأسس جمعية للطباعة والنشر وأطلق عليها اسم (برج المراقبة) ، وفي غضون سنتين قلائل استطاع أن ينشر معتقداته في أكثر من عشرين بلدا في العالم ، بعد موت رصل نشأت الخلافات والصراعات من رجالاته البارزين حول خلافته على العرش ، مما قاد إلى انشقاق المشايعين إلى أكثر من عشرين فرقة ، ما تزال خمس منها قائمة إلى هذا اليوم ، واحتفظ بالسيطرة على جمعية برج المراقبة ممثل (رصل) القانوني جوزف رذرفورد ، فحول برج المراقبة من مؤسسة تجارية تعمل على نشر الكتب الروحية إلى منظمة دينية وأطلق على أتباعه اسما جديدا (شهود يهوه) . راجع : www.arabicbible.com

(٣) رمضان الصفناوي، في مقدمته لكتاب: (خمسون ألف خطأ في الكتاب المقدس)، ص٤، ضمن مكتبة ديدات،ج٣، كتاب المختار، القاهرة.

١٣- (مفهوم العبادة في الإسلام)، ترجمة علي عثمان، ضمن مكتبة ديدات، ج ٣، كتاب المختار، القاهرة.

تحدث ديدات في هذا الكتاب عن المفهوم الصحيح للعبادة، وأنها لا تقتصر على الشعائر التعبدية فقط، بل تشمل كل شؤون الحياة، وأشار إلى بعض الشعائر التعبدية (الصلاة، الصوم، الزكاة، الحج)، مبيناً ما يترتب عليها من فوائد دنيويه وأخروية.

١٤- (ماذا يقول الغرب عن محمد -صلَّى الله عليه وسلَّم-)، قام بترجمته :

- محمد مختار، رمضان الصفناوي، علي عثمان، ضمن مكتبة ديدات، ج٣، كتاب المختار، القاهرة.

عرض في هذا الكتاب أقوال الغربيين المنصفين عن محمد -عليه الصلاة والسلام-، و الإنجازات التي حققها على مدى التاريخ، والتي تدل على عظمته وعلو شأنه، وعظمة هذا الدين الذي جاء به، والذي يتخوف الغرب من سرعة انتشاره، مسلطاً الضوء على بعض من جوانب سيرته -عليه الصلاة والسلام-.

ويبدو أن هذا الكتاب ، والكتاب الذي قبله ، تصرف المترجم في عنوانه ، لأني لم أجد لهما عنواناً باللغة الإنجليزية ، وقد حاولت جاهدة أن ابحث عن ذلك في المواقع الاكترونية التي عرضت عناوين مؤلفات ديدات باللغة الانجليزية لكني لم أجد شيئا من ذلك .

١٥- (Muhummed (pbuh) the Natural Succesor of Christ)

ترجمته: محمد الخليفة الطبيعي للمسيح، قام بترجمته:

- محمد مختار، رمضان الصفناوي، علي عثمان، ضمن مكتبة ديدات، ج٣، كتاب المختار، القاهرة.

والسبب في تأليف هذا الكتاب، ما ذكره ديدات أنَّه كان في رحلة إلى مصر، وطال انتظاره في المطار للحصول على تأشيرة دخول، وكان أحد الأفاضل من رجال الأزهر يحاول مساعدته للحصول على تأشيره، ولكن الحصول عليها تأخر، وكان الرجل مرتبطاً بإمامة

مسجد لصلاة الجمعة، فسلم ديدات وابنه يوسف إلى امرأة مصرية، إلى أن حصل على تأشيره، وكعادة ديدات في الدعوة إلى الله، كان لا يترك مجالاً يدعوا فيه الآخرين إلا ولجه، ولذا سأل السيدة، هل أنت مسلمة؟ وأجابت: بأنها مسيحية مصرية[1]، يقول ديدات:

"وكانت هذه هي المقدمة التي انتظرها، فقلت لها: هل تعلمي أنَّه قبل رحيل المسيح من هذا العالم قال لحواريه: – وبدأت أقتبس وباللغة العربية آية من الإنجيل المعرب والتي أحفظها عن ظهر قلب لمثل هذه المناسبات –"لكني أقول لكم الحق، أنَّه خير لكم أن أنطلق لأنَّه إن لم أنطلق لا يأتيكم المعزى ولكن إن ذهبت أرسله إليكم"[2].....وسألت السيدة: من هو المعزى المقصود في هذه النبوءة؟ فقالت: لا أعرف، كانت أمينة لم تكن تريد أن تخوض فيما لا تعرف، فقلت لها: إننا أُخبرنا في القرآن العظيم أن المسيح عيسى عليه السلام أخبر حواريه قائلا: ﴿ وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ ۖ ﴿٦﴾ ﴾[3].

وأضفت: أحمد هو اسم آخر لمحمد، ومحمد هو المعزى.....ومن خلال المناقشة مع هذه السيدة، وقبل أن أغادر مطار القاهرة فإن الله سبحانه وتعالى وهبني القوة والعزم على الكتابة في هذا الموضوع"[4].

فقد كان هذا الحوار بينه وبين السيدة المسيحية دافعاً قوياً لتأليف هذا الكتاب، واحتوى كتابه هذا على تقرير نبوة محمد –عليه الصلاة والسلام–، من خلال البراهين والأدلة المستقاة من الكتاب المقدس، مثبتاً أن محمد –عليه الصلاة والسلام– هو الخليفة الطبيعي للمسيح، الذي جاءت به النبوءات على لسان عيسى وموسى عليهما السلام، فهو يناقشهم بما يؤمنون به ولا يستطيعون رده، مدعماً ذلك بشواهد من القرآن الكريم، مستخدماً المنطق العقلي الرصين، الذي لا يسع أي منصف راغب في الوصول إلى الحق إلا أن يتفق معه ويخطوا إلى

---

(١) أحمد ديدات، محمد هو الخليفة الطبيعي للمسيح، ص٦٠، ضمن مكتبة ديدات، ج٣، ترجمة محمد مختار، رمضان الصفناوي، علي عثمان، كتاب المختار، القاهرة.

(٢) العهد الجديد، إنجيل يوحنا (١٦ / ٧)، نسخة البروتستانت.

(٣) سورة الصف، آية: ٦.

(٤) أحمد ديدات، محمد الخليفة الطبيعي للمسيح، ص٦١، ضمن مكتبة ديدات، ج ٣، ترجمة محمد مختار، رمضان الصفناوي، علي عثمان، كتاب المختار، القاهرة. (بتصرف).

جانبه نحو الحقيقة[1]، كما أنَّه سلط الضوء على البعد الإيجابي الذي حققه الإسلام في حل مشكلات العالم، التي عجزت الديانات الأخرى عن حلها، ومدى سمو النبي -عليه الصلاة والسلام- المبلغ لهذا الدين وعلو أخلاقه، والتي يشهد لها علماء الغرب، مشيراً إلى النبوءات التي أنجزت وتحققت، مشيداً بالمعجزة الكبرى القرآن الكريم، وما جاء فيه من احترام للأنبياء، مما يدل على صدق هذا النبي محمد -عليه الصلاة والسلام-، وأنَّه مرسل من عند الله.

وحتى لا يحدث الالتباس، أود أن أشير إلى أن هناك محاضرة لديدات بعنوان (محمد الخليفة الطبيعي للمسيح)، وقد أشار إليها في بعض كتبه، لكنها لم تترجم إلى اللغة العربية، وهي تختلف عن الكتاب الذي نحن بصدده.

١٦- (Crucifixion or Cruci-fiction?)[2]، وترجمتها:

-(مسألة صلب المسيح بين الحقيقة والافتراء)، قام بترجمة هذا الكتاب كل من:

علي الجوهري، دار الفضيلة، القاهرة، دبي.

- رمضان الصفناوي، نشرت باسم(وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم)، ضمن مكتبة ديدات، ج٣، كتاب المختار، القاهرة.

- ترجمة وتحقيق إبراهيم خليل أحمد، تقديم د عبد الجليل شلبي، نشرت باسم(الصلب وهم أم حقيقة)، ط١، ١٤١٠هـ، دار المنار، القاهرة.

استدل ديدات على نفي مسألة الصلب مبتدئاً بالقرآن الكريم، مبيناً أن هذا هو المنهج الصحيح الواضح الذي لا يقبل المساومة، ولكن بما أن النصارى لا يؤمنون بالقرآن، وإنما يؤمنون بما في أيديهم من التوراة والإنجيل. وقد استخدم ديدات أسلوب التنزل مع الخصم، مستنداً على الأدلة الواردة في كتابهم المقدس، حيث قدم أدلة واضحة ترشد إلى عدم الثقة بها

(١) محمود غنيم في مقدمته لكتاب: (محمد الخليفة الطبيعي للمسيح)، لأحمد ديدات، ص٤٩.

(٢) ديدات في حوار له، نشر في كتاب: (هذه حياتي)، ص٣٣.

والاعتماد عليها، وأنها عبارة عن أحاديث وإشاعات، تناقلتها العامة ولعب في روايتها الخيال، مثبتا أنَّه ليس في هذه الأدلة ما يصح أن يكون أساساً لعقيدة تبنى عليها[1].

١٧ – (Muhummed The Greatest) محمد -صلَّى الله عليه وسلَّم- الأعظم، وقام بترجمته كل من:

-علي عثمان، نشر باسم (الرسول الأعظم -صلَّى الله عليه وسلَّم-)، ضمن مكتبة ديدات، ج٤، كتاب المختار، القاهرة.

-ترجمة رمضان الصفناوي، ضمن المجموعة الكاملة، ج١، ط١، ٢٠٠٧م، مكتبة النافذة، القاهرة.

- د.أحمد شوقي عرفة، ونشر باسم (محمد رسول الله أعظم العظماء)، ط١، ١٤٢١هـ مركز الكتاب، مصر.

أما عن سبب تأليف هذا الكتاب، يقول ديدات:

"أعطاني السيد محمد مهتار فاروقي... مقالة للمؤرخ الفرنسي لامارتين يبرهن فيها أن محمداً -صلَّى الله عليه وسلَّم- رسول الإسلام، كان أعظم رجل عاش على الإطلاق... وكان السيد مهتار قبل ذلك قد أهداني كتاباً غالي الثمن بعنوان: (نداء المئذنة)، من تأليف الأسقف (كينث كراج)، وقد قمت بتحليل هذا الكتاب، واكتشفت براعة النصارى المتفوقين في الخداع والتضليل، ولقد أثارني إجلال لامارتين لرسولنا -صلَّى الله عليه وسلَّم-، وبعث في رغبة كبيرة بمشاركة أنصاره عن نبينا مع إخواني المسلمين، ولم تكن الفرصة لفعل ذلك ببعيدة.

تلقيت مكالمة تلفونية من المجتمع المسلم في (دانهاروزر)، وهي بلدة صغيرة في شمال ناتال...، وقد دعوني لإلقاء محاضرة...، فوافقت في الحال باعتبار أن هذا شرفٌ وامتيازٌ لي، وعندما

(١) د.عبد الجليل شلبي في مقدمته لكتاب: (الصلب وهم أم حقيقة؟)، أحمد ديدات، ص٩، ط١، ١٤١٠هـ/١٩٨٩م، دار المنار، القاهرة.

تساءلوا عن موضوع محاضرتي حتى يعلنوا عنها، اقترحت أن يكون (محمد -صلَّى الله عليه وسلَّم- الأعظم) وذلك من وحي ما كتبه لامارتين.

لقد لاحظت عند وصولي إلى مدينة (دانهاوزر) عدداً كبيراً من الملصقات تعلن عن هذا اللقاء، وتقول في جوهرها: إن ديدات سيحاضر عن موضوع (محمد العظيم -صلَّى الله عليه وسلَّم-)، مما جعلني مفتور الهمّة بعض الشيء، وعند استعلامي عن سبب هذا قيل لي: إن التغيير في العنوان خطأ مطبعي.

ولقد جاءتني دعوة مماثلة بعد حوالي شهرين من ذلك التاريخ، وكانت هذه المرة من المجتمع المسلم في (بريتوريا) العاصمة الفدرالية لجنوب أفريقيا، وكان موضوع المحاضرة هو نفسه (محمد -صلَّى الله عليه وسلَّم- الأعظم)، وانتابني الفزع عندما تغيّر العنوان مرة أخرى (محمد العظيم) وأعطيت لي -في هذه المرة- أسباب وأعذار مماثلة لسابقتها"[1].

وكان هذا دافعاً لديدات لكي يؤلف كتاباً بعنوان: (محمد -صلَّى الله عليه وسلَّم- الأعظم)، الذي شهد الأعداء بعظمته، بينما أصاب بعض المسلمين الضعف والجبن، وعدم الجرأة عن إعلان عظمة نبيهم -صلَّى الله عليه وسلَّم-، وأنَّه هو الأعظم.

والكتاب يقع في ثلاثة فصول:

الفصل الأول: تحدث عن سبب تأليف هذا الكتاب، وعرض فيه آراء مفكرين وغربيين شهدوا بعظمة محمد -عليه الصلاة والسلام-، والفصل الثاني: تحدث عن كتاب كارلايل، الذي ذبَّ عن رسول الله -صلَّى الله عليه وسلَّم- بعض الشُّبه التي أُثيرت حوله، من قبل أعدائه، أمَّا الفصل الثالث: يحمل عنوان: أسرع الأديان نمواً اليوم، ويتناول في هذا الفصل أسباب النمو السريع للإسلام، وانتشاره في الأقطار، مقارناً بينه وبين الديانات الأخرى[2]، مع ذكر الإحصائيات التي تثبت ذلك.

١٨- (حوار مع منصر)، قام بترجمته:

---

(١) أحمد ديدات، الرسول الأعظم، ترجمة علي عثمان، ص١١، ضمن مكتبة المختار، ج٤، كتاب المختار، القاهرة.

(٢)أحمد ديدات، الرسول الأعظم، ترجمة علي عثمان، ص٤، ضمن مكتبة المختار، ج٤، كتاب المختار، القاهرة.

-علي عثمان، ضمن مكتبة ديدات، ج٤، كتاب المختار، القاهرة.

وقد حذّر ديدات في هذا الكتاب من أخطار التبشير، ذلك المسمى الذي اتخذته حملات التنصير غطاءً لها، تخفي وراءه مخططاتها التاريخية، وقد أوضح ديدات في كتابه هذا مراحل التنصير، محذّراً المسلمين من هذا كلّه ببيان مخططاتهم في محاولة تدمير الإسلام، ويبدو أن ديدات نقل تلك الجزئية (خططهم لتدمير الإسلام) من كتاب (قادة الغرب يقولون: دمَّروا الإسلام دمَّروا الإسلام أبيدوا أهله) لـــ(جلال العالم)، وختم كتابه بدراما ساخرة بينه وبين منصر يدعى (جون) صوَّرها برسم كاريكاتيري، يوضح فيه مكر المنصرين، الذين يطرقون الأبواب، وكيف يستطيع المسلم الرد عليهم، لينقلبوا على أدبارهم خائبين، جازمين بعدم العودة مرة أخرى.

وهذا الكتاب لم أجد له ترجمة انجليزية بين مؤلفات ديدات ، مما يعني تصرف المترجم في عنوان الكتاب .

١٩ – (Islam's Answer to the Racial Problem)[1]، وترجمته للعربية: الحل الإسلامي للمشكلة العنصرية.

نقله إلى العربية:

- رمضان الصفناوي، ضمن مكتبة ديدات، ج٥، كتاب المختار، القاهرة.

وضع المترجم تمهيداً لهذا الكتاب باسم: المسألة العنصرية بين اليهودية والمسيحية والإسلام، ثم عرض رسالة ديدات تحت عنوان: (مفهوم العلاقة بين الله والبشر في الأديان السماوية الثلاثة، وأثره على العلاقات بين البشر)، تحدّث فيها ديدات عن مشكلة التفرقة العنصرية، التي غرسها اليهود انطلاقاً من كتابهم المقدس، حيث يزعمون أنهم أفضل الشعوب على الإطلاق، بل إن أسفار اليهود والنصارى المسماة بالكتاب المقدس، تعج بأمثلة وصفية مثيرة

(١) ديدات في حوار له نشر في كتاب: (هذه حياتي)، ص٣٤.

للصور الذهنية، تصف الله بأوصاف حسب شكل الإنسان نفسه[1]، وذلك زعماً منهم أن هذا الإله -عيسى كما يزعمون- مولود لله، والولد يشبه والده، ويجعلون هذا الابن شبيهاً بالرجل الأبيض الأوروبي، لذلك أصحاب البشرة البيضاء لديهم شعور بأنهم أفضل الخلق على الإطلاق، أما الشعوب أصحاب البشرة السمراء فلديهم شعور بالدونية[2]، وضرب مثالاً لذلك، المجتمع في جنوب أفريقيا، حيث تظهر التفرقة العنصرية واضحة ليس بين المسلمين والنصارى فحسب، بل حتى بين فرق النصارى أنفسهم، فالأفضلية لذوي البشرة البيضاء.

ثم عرض تعاليم الإسلام العالية التي لا تفرق بين أبيض ولا أسود، ولا عربي ولا أعجمي. فالإسلام دين عالمي جاء لإنقاذ البشرية جميعاً؛ غنيهم وفقيرهم، أبيضهم وأسودهم، ويظهر ذلك واضحاً في شعائر الإسلام خصوصاً الصلاة، حيث يقف المسلمون في صف واحد، الفقير والغني، السيد والخادم، الأبيض والأسود لا فرق بينهم، بل المقياس الوحيد للفرد في الإسلام هو سمو أخلاقه وإيمانه بالله تعالى.

وفي آخر هذا الكتاب عرض لمحاضرة بعنوان (الحل الإسلامي للمشكلة العنصرية)، ألقاها الدبلوماسي الألماني المسلم محمد أمان أوبوم، الذي عمل ضمن البعثة الدبلوماسية بسفارة ألمانيا الغربية –قبل الوحدة- في سريلانكا، وذلك في أحد المؤتمرات الإسلامية العالمية، التي عقدت مؤخراً في لندن، يعرض فيها تجربته الشخصية، حيث عايش بنفسه الحكم العنصري الذي كان يجري في ألمانيا النازية، وقد اختار ديدات هذه المحاضرة الشاملة، وقام بطباعتها ونشرها باللغة الإنجليزية، لتصدر عن المركز العالمي للدعوة الإسلامية بديربان[3].

ويبدو أن ديدات ألحق هذه المحاضرة بكتابه هذا، وجعل عنوانه، عنوان المحاضرة تلك.

---

(١) أحمد ديدات، الحل الإسلامي للمشكلة العنصرية، ص١٧٥، ضمن مكتبة ديدات، ج٥، ترجمة رمضان الصفناوي، كتاب المختار، القاهرة.

(٢) المرجع السابق، ص١٧٦.

(٣) رمضان الصفناوي في تمهيده لكتاب: (أحمد ديدات الحل الإسلامي للمشكلة العنصرية)، ص١٦١، ضمن مكتبة ديدات، ج٥، كتاب المختار، القاهرة.

٢٠- الدليل على أباطيل الأناجيل، ضمن مكتبة ديدات، ج٨، قيد النشر، كتاب المختار، القاهرة.

تحدث ديدات في الفصل الأول من هذا الكتاب عن أهمية الدعوة إلى الله، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأنَّ هذا الأمر يدخل فيه دعوة النصارى إلى الإيمان بالله، كما قال تعالى: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ۗ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم ۚ مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١١٠﴾ ﴾[1]، مبيناً كيف تتعامل مع هؤلاء الصنفين المؤمنين والفاسقين من النصارى؟.

وفي الفصل الثاني بيَّن ديدات مكر وخداع المنصرين وخبثهم، موضحاً كيف يواجه المسلم هذا الخداع إذا لم يستطع الرد عليهم؟، وذلك بقلب الموقف عليهم؛ ببيان العيوب الموجودة في كتابهم المقدس.

وفي الفصل الثالث والرابع والخامس تحدث ديدات عن الآيات الإباحية الموجودة في الكتاب المقدس، مستفهماً عن المغزى منها، وهو في هذا كلّه يعطي درساً تدريبياً في كيفية استخراج هذه النصوص من الكتاب المقدس؛ لمواجهة المنصرين، الذين يزعمون أن كتاباً كهذا هو من كلام الله – تعالى الله عن ذلك –.

و لم استطع العثور على عنوان الكتاب باللغة الانجليزية ، فقد يكون المترجم نقله إلى اللغة العربية و لم يبالي بالترجمة النصية لعنوان الكتاب .

٢١ – (How Rushdie Fooled the West?)، كيف خدع رشدي الغرب؟، قام بترجمته:

---

(١) سورة آل عمران، آية: ١١٠.

علي الجوهري، نشر باسم (شيطانية الآيات الشيطانية، وكيف خدع سلمان رشدي الغرب)، دار الفضيلة، القاهرة، دبي.

بدأ كتابه بدعوة المسلمين إلى إيقاف الصراخ والعويل والمظاهرات، التي قام بها المسلمون احتجاجاً على كتاب سلمان رشدي ، مبيناً أن أعمالاً كهذه لا تجدي، بل إنها تفرح الأعداء، موجهاً المسلمين إلى اتخاذ مسلك آخر، وهو ما عبّر عنه ديدات بقلب المائدة على المتآمرين على الإسلام[١]، يقول ديدات:

"لو افترضنا أن رشدي لديه أشياء قذرة ومقذية ومقززة ليقولها عن الإسلام وعن أبطاله من الرجال والنساء، ولكن هل تعرف – ياسيدي – ما يقوله عنكم أنتم، وأنتم أصحاب الفضل عليه، وأنتم المدافعون عنه، أي امتنان واعتراف بالجميل يوليكم إياه مقابل تربيته وتنشئته ثقافياً وروحياً، وتوفير الملجأ له، وتوفير الحماية وكرم الضيافة له في أكنافكم؟"[٢]

ثم بدأ ديدات يعرض مقتطفات ومقاطع من كتاب رشدي، التي يصف فيها المجتمع البريطاني، بل يصف رئيسة وزراء بريطانيا -سابقاً- بكلمات فاحشة بذيئة، أظهر فيها العنصرية بكلمات تعافها النفوس البشرية وتستبشعها، كذلك أشار إلى الإهانات التي قدمها رشدي في كتابه إلى بعض الديانات، مما جعل الهند تمنع تداول هذه الرواية، وهي أول دولة تقوم بهذا العمل، وتبعتها جنوب إفريقيا في ذلك، وقد قام الداعية ديدات بعرض صفحات من كتاب سلمان رشدي على الجهات المسئولة في جنوب أفريقيا، حتى تم حظر الكتاب، بل منع سلمان رشدي من دخول جنوب أفريقيا، وطرد من المطار في كيب تاون[٣].

واعتذر ديدات في كتابه هذا، عن إيراده نصوصاً من كتاب سلمان رشدي، تحتوي على كلمات فاحشة بذيئة، مبيناً أنه "يستحيل تنظيف مربط الخيل دون أن تتلوث الأيدي"[٤].

٢٢ - (Combat kit)[١]، وترجمته للعربية (عدة المواجهة)، وقام بترجمته كل من:

---

(١) أحمد ديدات، شيطانية الآيات الشيطانية، ترجمة علي الجوهري، ص١٢، دار الفضيلة، القاهرة، دبي.

(٢) المرجع السابق، ص١٨.

(٣) المرجع السابق ، ص٥٦ .

(٤) المرجع السابق، ص١٤.

-رمضان الصفناوي، نشر باسم: عدة البصير في مواجهة التنصير، ضمن مكتبة ديدات، ج٦، كتاب المختار، القاهرة.

-علي الجوهري، نشر باسم (عتاد الجهاد)، دار الفضيلة، القاهرة، دبي.

وهذا الكتاب جعله ديدات كفهرس للكتاب المقدس، يكشف عن مواضع نقد الكتاب المقدس، فهو كتاب تدريبي ودليل مختصر للمسلم[٢]، يستطيع معه الوقوف في وجه كل منصر والمناقشة والمجادلة القائمة على الدليل والبرهان. وقد أشار ديدات في بداية هذا الكتاب إلى طريقة استخدامه، وقد رتبه ترتيباً أبجدياً حسب الحروف الإنجليزية[٣].

٢٣ - Forces that Destroy a Nation

Alcohol (The Instrument of Oppression)

وترجمتها: "القوى المدمرة للأمة – الخمر أداة للاضطهاد"[٤]، قام بترجمته:

محمد مختار، نشر باسم (الخمر بين المسيحية والإسلام)، ضمن مكتبة ديدات، ج٣، كتاب المختار، القاهرة.

---

(١) علي الجوهري في مقدمته لكتاب أحمد ديدات: (عتاد الجهاد)، ص٥، دار الفضيلة، القاهرة، دبي.

- وانظر: أحمد ديدات والدليل على أباطيل الأناجيل، ص١٩، مكتبة ديدات، ج ٨، قيد النشر، كتاب المختار والقاهرة.
- رمضان الصفناوي في مقدمته لكتاب أحمد ديدات: (عدة البصير في مواجهة التنصير)، ضمن مكتبة ديدات، ج ٦، كتاب المختار، القاهرة.

(٢) أحمد ديدات، (عدة البصير في مواجهة التنصير)، ص١٥٩، ضمن مكتبة ديدات، ج٦، كتاب المختار، القاهرة.

(٣) علي الجوهري في مقدمته لكتاب: (عتاد الجهاد)، لأحمد ديدات، ص٦.

(٤) محمد مختار في مقدمته لكتاب أحمد ديدات: (الخمر بين المسيحية والإسلام)، ص١١١، ضمن مكتبة ديدات، ج٣، كتاب المختار، القاهرة.

تناول ديدات في هذه الرسالة موقف المسيحية والإسلام من الخمر، وقدم إحصائية عن مدى الأضرار التي تلحق بمدمني الخمر بجنوب أفريقيا[1]، والمترجم وضع تمهيداً لهذه الرسالة جمع فيها مقتطفات من كتب ديدات، وهو عرض لموقف اليهودية والمسيحية والإسلام من الخمر.

٢٤- (The Selat (prayer) of the Muslim) الصلاة عبادة المسلم، ضمن مكتبة ديدات، ج٦، ترجمة رمضان الصفناوي، كتاب المختار، القاهرة.

وكتاب ديدات هذا يختلف عن الكتب السابقة، وقد عهدنا ديدات في ميدان الرد على النصارى ما بين مناظرات ومحاضرات ومؤلفات، لكنه في كتابه هذا تحدث عن مسائل فقهية تتصل بالطهارة والصلاة، وما يتعلق بهما من مسائل.

وحتى لا يحدث الالتباس لا بد من التنبيه هنا، إلى أن هناك كتباً صدرت من مركز الدعوة بـــ(دربان)، الذي يرأسه أحمد ديدات -رحمه الله-، الذي رأى أهمية هذه الكتب، فتولى نشرها باللغة الإنجليزية، وهي ليست من تأليفه -رحمه الله-، وقد قام المترجم محمد مختار -جزاه الله خيراً- بنقلها إلى اللغة العربية، ووضع لكل منها مقدمة جمعها من كتب أحمد ديدات -رحمه الله- السابقة، التي أشرنا لها، ونشرت ضمن مكتبة ديدات، التي تصدر عن كتاب المختار، وهذه الكتب هي:

١- (J.A. Gilcrease a Baptist Church School Teacher Points the Road to Islam)

وترجمته: ج أ جلكريز المدرسة -السابقة- بمدرسة الكنيسة المعمدانية تكشف الطريق إلى الإسلام. وهي رسالة بقلم الأمريكية المهتدية التي غيّرت اسمها بعد إسلامها من (ج -آن جلكريز) إلى (جهادة جليكريز)[2].

---

(١)محمد مختار في مقدمته لكتاب أحمد ديدات: (الخمر بين المسيحية والإسلام)، ص١١١، ضمن مكتبة ديدات، ج٣، كتاب المختار، القاهرة.

(٢) محمد مختار في مقدمته لكتاب: (من المعمدانية إلى الإسلام)، ص١٢٩.

نشر هذا الكتاب باسم (من المعمدانية إلى الإسلام)، ضمن مكتبة ديدات، ج٣، كتاب المختار، القاهرة.

والمترجم وضع مقدمة لهذا الكتاب، تدور حول التنصير في العالم وكيفية مواجهته، جمعها من ثلاثة كتب لأحمد ديدات -رحمه الله-، وقد أشار إليها في الهامش، وهي:

- (المسيح في الإسلام).

- (الله في اليهودية والمسيحية والإسلام)، وقام بترجمته محمد مختار، ونشر ضمن مكتبة ديدات، وقد أشرنا له سابقاً.

- (محمد بشارة المسيح)، للمترجم نفسه لكنها لم تنشر بعد.

٢- Muhummed the Prophet of Islam.

وترجمته: محمد نبي الإسلام[١].

وهو (من تأليف ك.س.رامكرشنة راو أستاذ الفلسفة بجامعة ميسور في الهند)[٢]. وهذا الكتاب يعرض جوانب من حياة محمد -عليه الصلاة والسلام- ورسالته، وأثرها على العالم أجمع[٣].

نشر هذا الكتاب باسم: محمد -صلَّى الله عليه وسلَّم- المثال الأسمى، ضمن مكتبة ديدات، ج٤، كتاب المختار، القاهرة.

---

(١) محمد مختار في مقدمته لكتاب: (محمد صلَّى الله عليه وسلَّم المثال الأسمى)، ص١١٧، ضمن مكتبة ديدات، ج٤، كتاب المختار، القاهرة.

(٢) المصدر السابق.

(٣) المصدر السابق.

وقد وضع المترجم مقدمة لهذا الكتاب جمعها من كتب ديدات تحت عنوان (محمد وما يسطرون)، وهذه الكتب التي جمع منها هذه المادة هي نفس الكتب الثلاثة التي أشرنا لها سابقاً.

٣- (More than Half of England's Anglican Bishops Absolve the Maelves from Blasphemy and Regard Jesus as Only a Messenger)

وترجمته: "أكثرية أساقفة إنجلترا الإنجليكانيين يبرؤون من الكفر – الشرك – ويعدّون يسوع – عيسى عليه السلام – رسولاً فقط، وهو بقلم الأستاذ محمد بنا"[١].

نشر هذا الكتاب باسم: (أساقفة كنيسة إنجلترا وألوهية المسيح)، ضمن مكتبة ديدات، ج٤، كتاب المختار، القاهرة.

والقسم الأول من هذا الكتاب تحت عنوان: (القول الحق في المسيح -عليه السلام-)، جمعها المؤلف بتصرف من ثلاثة من كتب ديدات الشهيرة التي قام بترجمتها.

٤- (The God that Never Was)[٢] وترجمته للعربية: الإله الذي لم يكن أبداً، ولهذا الكتاب ترجمات عدة:

-ترجمة رياض باهبري، نشر باسم (الإله الذي لا وجود له)، ط٢، ١٤١٣هـ، بيت الحكمة، القاهرة.

-ترجمة علي عثمان، نشر باسم (الله في العقيدة المسيحية)، ضمن مكتبة ديدات، ج٢، كتاب المختار، القاهرة.

---

(١) محمد مختار في مقدمته لكتاب: (أساقفة إنجلترا وألوهية المسيح)، ص١٩٩، ضمن مكتبة ديدات، ج٤، كتاب المختار، القاهرة.

(٢) أحمد ديدات، الله في العقيدة المسيحية، ص٢٢٧، ضمن مكتبة ديدات، ج٢، كتاب المختار القاهرة. وانظر: أحمد ديدات، (هل المسيح هو الله؟) ،ص٤٣، مكتبة ديدات، ج١، كتاب المختار، القاهرة.

-ترجمة محمد مختار، نشر ضمن كتاب: (هل المسيح هو الله)، بعنوان (الإله الذي لم يكن أبدا)، ضمن مكتبة ديدات، ج١، كتاب المختار، القاهرة.

-ترجمة وتعليق د.محمد الشرقاوي، نشرت باسم (لم يكن المسيح إلهاً قط)، حوليات كلية العلوم، العدد الرابع عشر، مطبعة جامعة القاهرة، ١٩٩١م / ١٤١٢هـ.

وهذا الكتاب، نشره ديدات عن طريق المركز الإسلامي للدعوة بـ(ديربان)، ولم يتضح مؤلف هذا الكتاب، لكن لما كان إصداره من المركز الإسلامي بـ(ديربان)، ظن بعضهم أنَّه من تأليف ديدات، وليس كذلك.

والمؤلف ينفي في هذا الكتاب كون عيسى إلهاً -كما تزعم النصارى-، وذلك من خلال المقارنة بين صفات الله وصفات عيسى عليه السلام، كما وردت في الكتاب المقدس، والتي تدل دلالة واضحة على نفي الألوهية عن عيسى عليه السلام.

ثانياً: المناظرات:

أجرى ديدات المئات من المناظرات مع القساوسة في عدد من دول العالم، سجلت على أشرطة فيديو لإتاحتها لمن لم يستطع حضورها[1]، وهي متوفرة لدى المركز الإسلامي للدعوة في (ديربان). ولم يترجم منها إلى اللغة العربية إلا سبع مناظرات، رتبتها ترتيباً تاريخياً، وهي كالتالي:

١- (Was Christ Crucified)، هل صلب المسيح؟، مناظرة أحمد ديدات مع البروفيسور فلويد كلارك، قام بترجمتها:

- علي الجوهري، نشرت باسم: أخطر المناظرات، هل مات المسيح على الصليب، دار البشير، القاهرة.

---

(١) راجع:

- ديدات في حوار له ، نشر في المجلة العربية، ص٨٣، عدد ١٥٥، ذو الحجة ١٤١٠/ يوليو١٩٩٠م.

- ديدات في حوار له، نشر في مجلة المختار الإسلامي، ص٥٧، عدد٩٠، ذو الحجة ١٤١٠هـ/يوليو١٩٩٠م.

- كما نشرت أحداث هذه المناظرة على شريط فيديو مترجمة إلى اللغة العربية، بعنوان: (هل صلب المسيح؟)، قرطبة للإنتاج الفني، الرياض، مكة، جده، الخبر، القصيم.

جرت وقائع هذه المناظرة في "قاعة البرت الملكية بالعاصمة البريطانية لندن"[1]، في ٧ يوليو ١٩٨٥م[2] الموافق يوم الأحد، ١٨شوال ١٤٠٥هـ، وقد كانت هذه المناظرة من أكثر مناظرات ديدات شهرة [3].

بدأ البروفيسور فلويد كلارك بالحديث في هذه المناظرة لمدة خمسين دقيقة، حاول فيها إثبات المعتقد النصراني في صلب المسيح، وما يتعلق بذلك من العقائد النصرانية.

بعدها بدأ ديدات بالحديث لمدة ستين دقيقة، مبطلاً عقيدة الصلب التي تقوم عليها الديانة النصرانية، مبتدئاً بالدليل القرآني، ولكن -كما هو واقع النصارى- لا يؤمنون بالقرآن الكريم، لذا ناقش ديدات معهم هذه القضية، مثبتاً إبطالها بأدلة من كتابهم المقدس، مشيراً إلى التناقضات والاختلافات التي تبطل حتماً هذه العقيدة، كما أنَّه ناقشهم وردّ عليهم، من منطق العقل السليم، فجاء كلامه قوياً قائماً على أساس بيَّن؛ وهو الدليل والبرهان.

بعدها جاء دور فلويد كلارك، ليرد على كلام ديدات في عشر دقائق، لكن كلامه لم يكن مدعماً بالأدلة، لذا جاءت ردوده ضعيفة.

واستطاع ديدات أن يهزّ كيان القناعة النصرانية، التي تجعل من عقيدة الصلب أساساً للدين.

وبعد انتهاء المناظرة، خصص وقت لإلقاء الأسئلة على الطرفين المتناظرين، ودار النقاش فيها حول موضوع المناظرة.

٢ - (Is Jesus God?)، وترجمتها إلى اللغة العربية، هل عيسى رب؟

---

(١) علي الجوهري في ترجمته لمناظرة ديدات مع فلويد كلارك، نشرت باسم: أخطر المناظرات، ص١٥.

(٢) انظر: هل عيسى رب؟، مناظرة بين ديدات وشوروش، شريط فيديو إنتاج قرطبة.

(٣) راجع:

- ديدات في حوار له نشر في كتاب، حوار ساخن مع داعية العصر، ص٢٤.

- ديدات في حوار له نشر في كتاب: (هل المسيح هو الله؟)، ص٧٨، ج١، المختار الإسلامي.

مناظرة بين ديدات والقس أنيس شوروش، قام بترجمتها:

– رمضان الصفناوي، نشرت باسم (المناظرة الكبرى)، ضمن مكتبة ديدات، ج٢، كتاب المختار القاهرة.

– علي الجوهري، نشرت بعنوان (مناظرة العصر بين العلامة أحمد ديدات والقس أنيس شوروش)، دار الفضيلة، القاهرة.

– كما نشرت أحداث هذه المناظرة على شريط فيديو، بعنوان: (هل عيسى رب؟) مترجمة إلى اللغة اللعربية، قرطبة للإنتاج الفني، الرياض، مكة، جدة، الخبر، القصيم.

جرت هذه المناظرة "بقاعة ألبرت الملكية بمدينة لندن في اليوم الخامس عشر من شهر ديسمبر سنة ١٩٨٥م"[(١)]، الموافق يوم الأحد الثالث من ربيع الآخر ١٤٠٦هـ.

وقد جاء القس أنيس شوروش من أمريكا إلى بريطانيا، لكي يتحدى ديدات في مناظرة علنية، وكان هذا التحدي علناً في نهاية إحدى محاضرات ديدات التي ألقاها في برمنجهام في ١٥يونيو من عام ١٩٨٥م[(٢)]، الموافق يوم الاثنين ٢٦ شوال ١٤٠٥هـ.

---

(١) علي الجوهري في تقديمه لمناظرة ديدات مع شوروش، هل عيسى إله؟، نشرت باسم: مناظرة العصر، ص٥، ترجمة علي الجوهري، دار الفضيلة، القاهرة. وانظر: هل عيسى رب؟، شريط فيديو، قرطبة للإنتاج الفني.

(٢) هل عيسى رب؟، مناظرة بين ديدات وشوروش، شريط فيديو، قرطبة للإنتاج الفني.

وقد عرض في بداية الشريط، أول لقاء بين ديدات وأنيس شوروش، والذي كان في نهاية مناظرة ديدات مع البروفيسور فلويد كلارك التي تمت في قاعة ألبرت الملكية بتاريخ ٧ يوليو ١٩٨٥م بعنوان: (هل صلب المسيح؟)، وقد عرض شوروش على ديدات في فترة المناقشة سؤالاً، فأجاب عليه ديدات، وكان يظنه رجلاً باكستانياً – يتضح هذا من أسلوب ديدات في الإجابة –، ولم يكن ديدات يعلم أنه كان تحت المتابعة خلال محاضراته أثناء جولاته في بريطانيا. ففي نهاية إحدى محاضراته في مدينة برمنجهام ١٥ يوليو/١٩٨٥م، وخلال فترة الأسئلة، تقدم إليه شوروش ليتحداه في مناظرة علنية، وخلال تبادل الكلمات في برمنجهام، لم يتم الربط بين المتحدي هنا، والسائل في قاعة ألبرت الملكية البريطانية، لكن تم الربط بين الحدثين بواسطة أجهزة التصوير – وقد عرض في بداية هذا الشريط كلا اللقاءين–. وافق ديدات مباشرة على تحدي شوروش، واتفق الطرفان أن يكون موضوع المناظرة (هل عيسى رب؟)، وحدد لها الوقت باتفاق من الطرفين. وفي ١٤ أغسطس أرسل شوروش إلى ديدات رسالة، يطلب فيها تغيير موضوع المناظرة من (هل عيسى رب؟) إلى موضوع (هل عيسى في حاجة إلى أن يكون ابن الإله؟)، كما أنه طلب من ديدات تغيير توزيع الوقت بين المتحدثين أثناء المناظرة. فرد عليه ديدات برسالة يرفض فيها التغيير، من موضوع قوي إلى موضوع ضعيف

وقد أخطأ المترجم علي الجوهري، حيث ذكر أن هذا التحدي كان في نهاية مناظرة ديدات مع فلويد كلارك، والتي كانت بعنوان: (هل صلب المسيح؟)[1]، وإن المتتبع لأحداث هذه المناظرة من شريط الفيديو، وفي فترة الأسئلة نجد أن شوروش تقدم وسأل ديدات سؤالاً، و لم يتحداه، أما التحدي فقد حصل في إحدى محاضرات ديدات في برمنجهام، كما أشرنا إلى ذلك.

دار الحديث في هذه المناظرة حول ألوهية المسيح، ورد فيها ديدات على شُبهات شوروش استناداً وانطلاقاً من نصوص الكتاب المقدس، مستخدماً أسلوب المقارنة بين صفات الله وصفات عيسى عليه السلام، نافياً كون عيسى إلهاً أو ابن إله، مؤيداً ذلك بشواهد من القرآن الكريم، وقد أوضح الدلالة الصحيحة على معجزات عيسى عليه السلام، وهي نبوته لا ألوهيته، كما أنَّه تناول عقيد التثليث تناولاً عقلياً منطقياً، وأشار إلى بعض مسائل الصلب والفداء لتعلقها ببعض جوانب الموضوع.

وقد استطاع ديدات بمنهجيته المتميزة أن يخوض في غمار هذا الموضوع الحساس لدى الديانة النصرانية، ليخرج بنتائج إيجابية، أظهرت زيف هذه المعتقدات.

٣ – (Is the Bible God's Word?)، هل الإنجيل كلمة الله، مناظرة لأحمد ديدات مع سويجارت، قام بترجمتها:

=كهذا، كما أن ديدات رفض تغيير توزيع الوقت، وطالب شوروش بالبقاء على ما اتفقا عليه وهو توزيع الوقت بين المتحدثين، كما حصل في مناظرته مع البروفيسور فلويد كلارك. أما المتحدث الأول يتم تحديده، بأن يقوم المقدم برمي قطعة نقود أمام الجمهور، حتى يكون الأمر عادلاً ومنصفاً، وهذه هي الطريقة التي اتفق عليها من قبل، فوافق شوروش على الموضوع الأصلي –هل عيسى رب؟-. أما تقسيم الوقت بين المتحدثين فقد طلب شوروش بأن يكون التقسيم كالتالي: خمسون دقيقة للمتكلم الأول، وخمسون دقيقة للمتكلم الثاني، ثم ثماني دقائق كخاتمه للأول= وثماني دقائق كخاتمة للثاني، وحتى الدقيقة الخامسة عشرة قبل بداية المناظرة، لم يتفق على طريقة الترتيب، وأخيراً وافق ديدات مكرهاً على اقتراح شوروش غير العادل متوكلاً على الله.

راجع: هل عيسى رب؟ شريط فيديو، قرطبة للإنتاج الفني.

(١) علي الجوهري في تقديمه لمناظرة ديدات، هل عيسى رب؟، مناظرة بين ديدات وأنيس شوروش، نشرت باسم: (مناظرة العصر)، ص٦، ترجمة علي الجوهري، دار الفضيلة، القاهرة، دبي.

– رمضان الصفناوي، نشرت باسم: (المناظرة بين سويجارت وديدات)، ضمن مكتبة ديدات، ج٦، قيد النشر، كتاب المختار، القاهرة.

– جمع وترتيب د.أحمد حجازي السقا، تقديم محمد الغزالي، نشرت باسم: (المناظرة الحديثة في علم مقارنة الأديان بين الشيخ ديدات والقس سويجارت)، مكتبة زهران، القاهرة، وهي أول ترجمة لهذه المناظرة طبعت في كتاب.

– تقديم ودراسة وتعليق د.محمود علي حماية، نشرت باسم (المناظرة الكبرى في مقارنة الأديان بين القس سويجارت والشيخ ديدات)، ط٢، ٢٠٠٥م، مكتبة النافذة، القاهرة.

– كما صدرت هذه المناظرة في شريط فيديو، مترجم إلى اللغة العربية بعنوان (مناظرة ديدات مع سويجارت)، تسجيلات قرطبة، الرياض.

وقد جرت هذه المناظرة في مدينة باتون روج، بولاية لوزيانا، في قاعة المحاضرات الكبرى بجامعة لوزيانا، وقد بدأت في الساعة السادسة والنصف من مساء غرة ربيع الأول، سنة ١٤٠٧هـ/ نوفمبر ١٩٨٦م، وحضرها جمهور فاق عشرة آلاف رجل وامرأة، وسجلت أحداثها على شريط فيديو[١].

وهذه من أشهر المناظرات التي خاضها الداعية أحمد ديدات، ولاقت شهرة عريضة في العالم[٢].

والمتأمل في أحداث هذه المناظرة، يجد أنها كسائر مناظرات الداعية أحمد ديدات في قوة حجتها، المنبعثة عن المنهجية والأسلوب المتميزين، ولكن تعود شهرة هذه المناظرة ورواجها

---

(١) راجع: – رمضان صفناوي في تقديمه لمناظرة ديدات وسويجارت، ترجمة رمضان الصفناوي، ص٨، المختار الإسلامي، قيد النشر.

– مناظرة ديدات مع سويجارت، نشرت باسم، المناظرة الحديثة، ص٤، مكتبة زهران، القاهرة.

– د. محمود علي حماية في تقديمه لمناظرة ديدات مع سويجارت، نشرها باسم، المناظرة الكبرى، ص١، مكتبة النافذة، القاهرة، ط٢، ٢٠٠٥م.

– أحمد الجدع، أحمد ديدات حياته، نشاطه، مناظراته، ص٣٥.

(٢) أحمد الجدع، أحمد ديدات حياته، نشاطه، مناظراته، ص٣٥.

إلى كونها أول مناظرة للداعية ديدات ترجمت إلى اللغة العربية[1]، كما أن هزيمة الطرف الآخر في المناظرة بالرغم من شهرته، ومكانته الدينية في المجتمع الغربي، كان لها أثرٌ في ظهور المناظرة على الساحة، فجيمي سويجارت كان من أشهر الوجوه التلفزيونية في أمريكا، وله برامج دينية في التلفزيون عبر ٢٠٠٠ قناة تلفزيونية عالمية، ومعروف أن الخطب الدينية التي يذيعها سويجارت هي أكثر خطب الوعظ والإرشاد شعبية، وتحقق مبلغ ١٥٠ مليون دولار تقريباً على هيئة تبرعات وهبات ومنح دينية.

كما أن سويجارت يحقق لكنيسته مبلغاً صافياً يصل في السنة إلى حوالي ١٤ مليون دولار، من ضمن مبلغ إجمالي يأتي إلى كنائسه المنتشرة في (لويزيانا)، ويصل إلى ١٥٠ مليون دولار سنوياً على هيئة هبات وتبرعات ودخول مختلفة"[2]، "وكان تحت يده مبالغ طائلة للصرف منها على جهوده التنصيرية، بل لقد بلغت مصاريفه اليومية من أجل التنصير مليون دولار"[3].

"اتخذ من التهجم على رسول الله -صلَّى الله عليه وسلَّم- مادة لخطبه ومواعظه، حتى ادِّعى بأن القرآن الكريم غير جدير بالاعتبار، لأنَّه متناقض، وقال في إحدى مواعظه: لقد بذلت كل ما في وسعي لاحترام الدين الإسلامي، لكنني كلّما قرأت فيه ازددت عدم احترام له، مما أثار الطلبة المسلمين في الولايات المتحدة ضده، وبعثوا له برسالة يتحدونه للمناظرة، فقبل التحدي. ولبراعته في الأداء التلفزيوني أمام الجماهير، انتهت المناظرة لغير صالح المسلمين، حتى اعتقد الناس في الولايات المتحدة غلبة سويجارت، التي لا منازع لها في مواجهة الاعتقاد الإسلامي. فلم ييأس الطلبة المسلمون، واتصلوا بالشيخ أحمد ديدات في بلده بجنوب أفريقيا، وأوضحوا له الموقف بالتفصيل، فلم يتردد في قبول الدعوة، واستقبلها كتكليف بأمر شرعي"[4]، وأرسل تسعة خطابات إلى سويجارت يدعوه للمناظرة، إلى أن وصله الرد

---

(١) ديدات في حوار أجري معه نشر في كتاب: (هل المسيح هو الله؟)، ص٧٨، ج١، المختار الإسلامي.

(٢) د.محمود على حماية في مقدمته لمناظرة أحمد ديدات مع سويجارت، نشرت باسم المناظرة الكبرى، ص١٥.

(٣) أحمد الجدع، أحمد ديدات حياته، نشاطه، مناظراته، ص٣٦.

(٤) ديدات في حوار معه نشر في كتاب، الرجل والرسالة، ص٤٧.

وانظر: أحمد الجدع، أحمد ديدات حياته، نشاطه، مناظراته، ص٢٦.

بإمكان ذلك[1].

وتمت المناظرة في ولاية لوزيانا، قسِّم فيها الوقت بين الطرفين على النحو التالي:

يبدأ القس جيمي سويجارت لمدة ثلاثين دقيقة، ثم يتبعه الداعية ديدات لمدة أربعين دقيقة، ثم يختم القس سويجارت المناظرة لمدة عشر دقائق، ثم يعطى الجمهور فرصة لطرح الأسئلة على المتناظرين لمدة ساعة واحده للأسئلة والإجابة حول موضوع المناظرة[2].

دار الحديث في هذه المناظرة حول الإنجيل، وهل هو كلام الله؟، وأثبت فيها ديدات أنَّه ليس كلام الله بالأدلة والبراهين من كتابهم المقدس، والتي تدل على وجود التناقضات والاختلافات، كما أنَّه دعم حديثه باعترافات من بعض النصارى على وجود الأخطاء في الكتاب المقدس، وتحدث عن بعض ما تضمنه الكتاب المقدس من نصوص إباحية، ودعوة لارتكاب الفواحش، والتي كان لها بصمات عميقة في المجتمعات الغربية، ليصل بذلك إلى أن كتاباً كهذا يستحيل أن يكون كلام الله، وذلك بحجة واضحة قاطعة، لم يستطع الخصم معها أن يجد جواباً.

وقد حقق ديدات نصراً كبيراً في هذه المناظرة، مما أعطاه شهرة عالمية، بعد أن تناقلت وسائل الإعلام أحداث هذه المناظرة، وتم بثّها في كثير من القنوات، وكان لها أثر في رفع الروح المعنوية لدى المسلمين في أمريكا[3].

أما سويجارت فقد بنى حديثه على شفا جرف هارٍ، يرمي بالشُّبهات والتهم بلا دليل يستند إليه، مخالفاً بذلك المنهج العلمي الصحيح، الذي يقوم على الدليل والبرهان، ولذا كان حديثه ضعيفاً، ظهرت عليه معالم الهزيمة، حتى إنَّه في فترة المناقشة، وبعد أن عرض عليه عدة أسئلة قال في أحدها محاولاً التهرب: "أقترح إن –لم يكن هذا خروجاً عن النظام– أن نجعل هذا آخر سؤال، فنحن هنا منذ ساعتين"[4]، مع العلم أنّه "خطيب مفوَّه يستطيع الخطابة لمدة

(١) ديدات، (العرب وإسرائيل شقاق أم وفاق؟)، ص٣٧، ترجمة علي الجوهري، دار الفضيلة، القاهرة، دبي.

(٢) مقدم مناظرة ديدات مع سويجارت، نشرت باسم، المناظرة الحديثة، ص١١١.

(٣) ديدات في حوار أجري معه، نشر في كتاب: (هل المسيح هو الله؟)، ص٧٩، ج١، المختار الإسلامي.

(٤) سويجارت في مناظرته مع ديدات، المناظرة بين سويجارت وديدات، ص٧٦، ج٦، المختار الإسلامي.

أربع ساعات دون أن يقرأ أية مذكرات"[1]، ولكن كان هذا تهرباً منه، من الأسئلة التي وجهت إليه، حيث لم يكن لديه إجابة شافية واضحة.

ونتيجة لشهرة سويجارت في الأوساط الغربية ومكانته، كان لهزيمته في هذه المناظرة أثرٌ كبيرٌ على رجال الكنيسة، وعلى ملايين المشاهدين[2]، وقد تتابع بعض القسيسين في دعوة ديدات إلى المناظرة علَّهم أن يظفروا بما خسره أخوهم سويجارت[3].

حاول سويجارت بعد هذه المناظرة أن يُثير البلبلة والشكوك حول شرائط الفيديو المسجلة، التي تنقل أحداث هذه المناظرة، فقد سئل سويجارت في برنامج تلفزيوني عن وضعه أثناء المناظرة وأنَّه لم يكن جيداً، فأجاب: لقد غيّروا بعض كلماتي في الأشرطة. وسوف أرفع دعوى قضائية ضد ديدات للجوئه إلى ذلك[4].

ويقول ديدات رداً عليه: "سويجارت كاذب فيما قاله، وقد كتب في ٢٧ يونيو الماضي خطاباً لي حول هذا الموضوع، يتهمنا بإجراء تعديلات عن طريق المونتاج، في ردوده بالمناظرة، وقال: إنَّه سوف يبدأ في اتخاذ الإجراءات القانونية ضدنا، وإلى الآن لم نتلقَ منه شيئاً بشأن أي إجراء قانوني.

وإني أتساءل: ما الذي يمنعه من اتخاذ مثل هذه الإجراءات إن لم يكن كاذباً؟ إننا بإمكاناتنا المادية المتواضعة لا نستطيع أن نفعل ذلك، ولماذا نفعله؟ بينما سويجارت قادر على أن يغيّر في كلمات المناظرة بالأشرطة، فهو يجمع يومياً من التبرعات ما لا يقل عن١٥٠ ألف دولار، علاوة على ذلك، لقد وزعنا شرائط المناظرة التي طبعناها بمعرفته، فأين هي شرائطه، ولماذا لا يوزعها؟"[5].

---

(١) د.محمود علي حماية، في مقدمته لمناظرة ديدات مع سويجارت نشرها باسم، المناظرة الكبرى، ص١٥.

(٢) المصدر السابق. وانظر: ابو إسلام، الرجل والرسالة، ص٤٩.

(٣) علي الجوهري، في مقدمته لمناظرة ديدات مع كلارك نشرها باسم، أخطر المناظرات، ص٩.

(٤) ديدات في حوار له، نشر في كتاب، حوار ساخن مع داعية العصر، ص٣٨.

(٥) المصدر السابق.

بل إن سويجارت كان ينوي إشاعة هذه التهمه قبل إنهاء المناظرة، حيث سُئل في آخر المناظرة، "هل تأذن لنا أن نعطي نسخة من هذه المناظرة لمن يرغب في ذلك؟

فأجاب: نعم بكل تأكيد سنفعل ذلك، بشرط عدم المونتاج، وكما تعلم فإن لي دراية بالتلفزيون، فبإمكانك أن تجعل أي شخص يقول عن أي موضوع ما تريده أنت بالغش، نحن خبراء في ذلك.

مستر ديدات، إني أشك في هذا الرجل، هل تراني أني أشك فيك؟ لأني لا أثق في كل العالم الذي أراه، فإني أطلب أن نوقع إقراراً إذا رغبت أن تبثها تلفزيونياً، وأن تأخذها معك لتستغلها كيفما تشاء بشرط أن تخبرنا أين ستقوم بالمونتاج، وكيف يكون ذلك؟ وأظن أن هذا أمر عادل، فنحن لا نرغب أن نقص في الشريط بحيث تبدو وكأنك قلت شيئاً لم تقله، فهذا عمل غير صالح وغير عادل"[1].

ويقول ديدات: "لقد أحضر لي البعض أحد شرائطه، وشاهدنا هذا الشريط، وكان صوت سويجارت واضحاً قوياً، ولكن حينما أبدأ في الحديث، فإن الصوت يصبح ضعيفاً، ومنخفضاً، ومشوشاً، وكأن سويجارت يريد أن يقول لأتباعه: لأن هذا لا يؤمن بالإنجيل كلمة الرب، فإن الرب لا يريد له أن يتكلم.

وفي الحقيقة، فإني لا أستطيع أن أجزم بكون ذلك العيب مقصوداً، أو أنَّه مجرد خلل في الشريط"[2].

كان سويجارت قد تحدى ديدات في هذه المناظرة بإجراء مناظرة أخرى في مكة، فرد عليه ديدات أنَّه لا مانع من ذلك لكن بشرط أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، ولكن لما كان هذا الأمر بالنسبة إلى سويجارت أمراً مخالفاً لما يدعو إليه، فقد دعاه ديدات إلى مناظرة في أبو ظبي، خصوصاً أن هناك عدداً كبيراً من المواطنين يرغبون في عقدها في هذه الإمارة، وتكفل ديدات بتكاليف هذه المناظرة، ووفر لسويجارت كل التسهيلات اللازمة،

---

(١) سويجارت في مناظرته مع ديدات، المناظرة بين سويجارت وديدات، ص٨١، ج٦، المختار الإسلامي.

(٢) ديدات في حوار أجري معه، حوار ساخن مع داعية العصر، ص٣٨.

بما في ذلك عرض المناظرة على الهواء مباشرة في التلفزيون، وأرسل ديدات رسالتين بخصوص ذلك، وكتب له عدة مرات يدعوه للحضور، لكنه فعل مثل ما فعل البابا و لم يرد[١].

"هذا وقد تورط سويجارت في فضيحة جنسية كبرى هزّت كيانه، ومركزه الاجتماعي، فقد تم ضبطه في وضع مشين مع إحدى الساقطات، والتقطت له صورة سافرة، جعلته يظهر على شاشة التلفزيون نادماً معترفاً بذنبه، وراح يبكي أمام ملايين المتفرجين"[٢]، وأبلغ مصدر تحدث إلى عضو في مجلس إدارة المناصب الكهنوتية العالمية، صحيفة واشنطن بوست، أن سويجارت اعترف بأنَّه ابتلي منذ كان صبياً بغواية الفن والصور الإباحية"[٣]، "وقد انخفضت التبرعات والهبات المقدمة إلى إمبراطوريته الدينية من نصف مليون دولار يومياً إلى ثلاثمئة وخمسين ألف دولار، خلال الشهور التي أعقبت فضيحته"[٤].

ويرى صاحب كتاب الرجل والرسالة[٥]، كذب هذه الحادثة، حيث يقول: "إن كنت أرى كذب هذه الحادثة، وأحسبها ادّعاء وتضحية من سويجارت، وتكفيراً عن خطيئته بانهزامه في هذه المناظرة الكبرى، بهدف إسقاط النصر الذي حققه الشيخ أحمد ديدات في مواجهة أحد أعلام التنصير في أمريكا، فينقلب الميزان إلى أن ديدات لم ينتصر على قس، بل على زانٍ".

ولكن هذا القول –والله أعلم– قد جانب الصواب، حيث إن فضيحة سويجارت هذه زيادة في هزيمته، كما أنها تترك بصمات سلبية على الكنيسة ورجالاتها، إذ كيف برجل يصل إلى هذه الشهرة والمكانة الدينية، ومن ثم نتكتشف منه أعمال لا أخلاقية، وإن كان هذا الأمر

---

(١) ديدات في حوار أجري معه، حوار ساخن مع داعية العصر ، ص٣٧.

(٢) محمود علي حماية في مقدمته لكتاب: (المناظرة الكبرى)، ص١٥، وانظر: الرجل والرسالة، ص٤٩.

(٣) سقوط سويجارت، مقال نشر في مجلة النور ، ص٣٦، عدد ٥٥.

وانظر: د.محمود علي حماية في مقدمته لمناظرة ديدات مع سويجارت، نشرها باسم المناظرة الكبرى، ص١٦.

(٤) سويجارت يعود، مقال في مجلة النور، ص٤٧، عدد٥٩. ونتيجة للتدهور الذي تعرضت له كنيسته فقد (ذكرت وكالة رويترز في تقرير جديد لها أن المنصر المسيحي جيمي سويجارت الذي اعترف والدموع تملأ عينيه باقترافه الخطيئة بعد لقائه مع إحدى المومسات، عاد إلى منبر الوعظ لإنقاذ إمبراطوريته الدينية المتهاوية).

انظر: مجلة النور، ص٤٧،عدد٥٥.

(٥) أبو إسلام أحمد عبد الله، الرجل والرسالة، ص٤٩.

غير مستبعد على رجال الدين النصراني، حيث تم ضبط حالات تحرش واعتداءات جنسية من قبل هؤلاء في الكنائس، مما يجعل جريمة سويجارت أمراً متوقعاً ومعتاداً[1].

ويلاحظ على سويجارت خلال المناظرة خروجه عن الموضوع، حيث بدأ بإثارة الشُّبهات حول الإسلام وتشريعاته، ونتيجة لضيق الوقت، وخشية الخروج عن موضوع المناظرة لم يستطع ديدات أن يجيب عن جميع هذه الشُّبهات، ولكنه أجاب عنها في شريط فيديو أشار إليه أثناء الحوار الذي أجرته قناة أبو ظبي[2].

٤- (Crucifixion Fact or Fiction) الصلب حقيقة أم خيال؟، مناظرة ديدات مع د.روبرت دوجلاس. وقد حصلت عليها ضمن كتاب (أسلوب المناظرة في دعوة النصارى إلى الإسلام)[3].

أجريت هذه المناظرة في لورنس، كنساس بالولايات المتحدة الأمريكية، عام ١٩٨٦م الموافق١٤٠٧ هـ.

قسِّم الوقت بين المتناظرين على النحو التالي: المتحدث الأول يتحدث لمدة ٥٠ دقيقة، والمتحدث الثاني يتحدث لمدة ٦٠ دقيقة، ثم يعود المتحدث الأول ليتحدث لمدة ١٠ دقائق، ثم بعدها تُتاح الفرصة للجمهور لعرض أسئلتهم على كلا الطرفين.

وابتدأ ديدات المناظرة، وذلك بعد رمي العملة المعدنية لتحديد المتحدث الأول.

دار الحديث في هذه المناظرة حول عقيدة الصلب، حيث نفى ديدات هذا المعتقد من خلال نصوص الكتاب المقدس، بأسلوب جعل الجمهور يُقرّ بالحقيقة التي سعى لإثباتها، مما جعل الخصم يتلعثم، ويُقرّ بأمور متناقضة، وخرج عن الموضوع المقرر، وأخذ يتحدث عن أمور أخرى لا صلة لها بالموضوع.

٥- The Qur'an or the Bible? which is God's Word?

---

(١) راجع موقع: التنصير فوق صفيح ساخن، لعصام مدير.

(٢) ديدات في حوار أجري معه، نشر في كتاب: هذه حياتي، ص٣٥.

(٣) د. إبراهيم الحميدان، وهي رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه، ضمن هذه المناظرة ضمن دراسته.

وترجمته (القرآن الكريم، والكتاب المقدس، أيهما كلام الله؟)، مناظرة أحمد ديدات مع أنيس شوروش.

وهذه المناظرة لها عدة ترجمات إلى اللغة العربية:

- ترجمة محمد مختار، نشرت باسم: أيهما كلام الله القرآن الكريم أم الكتاب المقدس؟، ضمن مكتبة ديدات، ج٧، قيد النشر، كتاب المختار، القاهرة.

- كما صدرت هذه المناظرة في شريط فيديو، مترجم إلى اللغة العربية بعنوان: أيهما كلام الله القرآن أم الإنجيل؟، تسجيلات قرطبة، الرياض.

- كما نشرت باسم: هل القرآن كلام الله أم الإنجيل؟، إعداد جمال نادر، ط١، ٢٠٠٠م، دار الإسراء، عمان، الأردن.

والذي يظهر أن هذه النسخة نقلت ترجمتها من شريط فيديو إنتاج قرطبة، ولكن طباعتها سيئة؛ لأنها مليئة بالأخطاء المطبعية، كما أنها في بعض المواضع أسقطت بعض الكلمات، وبعض الجمل التي تخل بالمعنى، أو تجعل الكلام غير مفهوم.

"جرت هذه المناظرة بعد ظهر يوم الأحد السابع من أغسطس ١٩٨٨م"[١]، "الموافق يوم الأحد ٢٤ من ذي الحجة ١٤٠٨هـ، في قاعة أرينا، مركز المعرض الوطني في مدينة برمنجهام، وهذه القاعة تعد أكبر قاعة مغطاة في العالم.

في الموعد المحدد للمناظرة احتشد في هذه القاعة أكثر من عشرة آلاف شخص"[٢].

أما سبب هذه المناظرة، فقد أثار الانتصار الكبير الذي حققه الداعية أحمد ديدات على القس المنصر الأمريكي جيمي سويجارت - في المناظرة التي أشرنا إليها سابقاً- ردود فعل

(١) محمد مختار في تقديمه لمناظرة ديدات مع شوروش بعنوان: أيهما كلام الله القرآن الكريم أم الكتاب المقدس؟، ص٥٣، ج٧، المختار الإسلامي القاهرة، قيد النشر.
وانظر: أحمد الجدع، أحمد ديدات حياته، نشاطه، مناظراته، ص ٤٣.
(٢) أحمد الجدع، أحمد ديدات حياته، نشاطه، مناظراته، ص٤٣.

بالغة التأثير، كان منها رغبة الدكتور شوروش، فيما تصور أنه رد شرف أو كرامة أو هيبة النصرانية، فتحدى الدكتور شوروش الداعية أحمد ديدات للمناظرة تحت هذا العنوان، واستجاب له الداعية أحمد ديدات، فكان هذا اللقاء، بإعداد وإشراف من المركز العالمي للدعوة الإسلامية في برمنجهام – إنجلترا [1].

وقد خصصت لديدات خمس وسبعون دقيقة للكلام في الموضوع، ثم تبعه الدكتور شوروش الذي خصصت له تسعون دقيقة، ثم عقب ديدات على كلمة شوروش في خمس عشرة دقيقة.

بدأ ديدات كلامه بدعوة شوروش إلى الإسلام، ثم دخل في الموضوع، وكانت أولى النقاط التي تحدث عنها هي القرآن الكريم، الذي لا يوجد منه إلا نسخة واحدة، بخلاف الإنجيل الذي تتعددت نسخه، ثم تحدث عن التناقضات التي يحفل بها الإنجيل.

ثم عرض على الحاضرين مجموعة من الكلمات التي وردت في الإنجيل، متحدياً شوروش والحاضرين أن يفسروا معناها[2].

وتطرق ديدات لآيات الإنجيل التي تطرقت للزنا، بل تتهم الأنبياء بذلك، مستفهماً عن جدوى وجود مثل هذه النصوص، مبيناً أثر تلك النصوص على المجتمعات الغربية.

كما أنَّه تطرق للآيات التي تصف الرب بصفات لا تليق به، مستنتجاً من هذا كلّه أن كلاماً كهذا لا يمكن أن ينسب إلى الرب تبارك وتعالى.

بعدها بدأ شوروش حديثه متهجماً على القرآن الكريم، قاذفاً بالشُّبهات والأكاذيب على الإسلام وشرائعه، بلا دليل ولا سند، وهو في هذا كلّه لم يأتِ بجديد، فقد ردد ما سبق له أن ردده، ورددده النصارى من قبل، وقد أجاب المسلمون عليه منذ أزمان بعيدة.

---

(١) محمد مختار وفي مقدمته لمناظرة ديدات مع شوروش، باسم: أيهما كلام الله القرآن الكريم أم الكتاب المقدس؟ ص٥٤.

(٢) أحمد الجدع، أحمد ديدات حياته، نشاطه، مناظراته، ص٤٤.

ثم وقف ديدات يجيب على شوروش، داعياً شوروش أن يرد أولاً على التناقضات والاختلافات التي عرضها عليه من قبل، ثم شرع ديدات في الرد على الشُّبهات التي أثارها شوروش، طالباً منه الدليل الذي يستند عليه في حديثه ليثبت أمام الجمهور أن هذه الدعاوى لا تقوم على دليل، وإنما هي اتهامات باطلة يرددها النصارى، حقداً منهم على الإسلام.

وتنتهي المناظرة بظهور بارز للداعية أحمد ديدات، لترتفع معنويات المسلمين في إنجلترا، وليمضوا في جهودهم لنشر الإسلام فيها[1].

٦- (Is the Bible True Words of God?)، وترجمة هذا العنوان: (هل الكتاب المقدس كلام الله الحقيقي؟)، مناظرة أحمد ديدات مع ستانلي شوبرج.

ولهذه المناظرة ترجمات:

- ترجمة محمد مختار، نشرت باسم: (ديدات يواجه راعي الكنيسة في السويد)، ضمن مكتبة ديدات، ج٥، كتاب المختار، القاهرة.

- ترجمة علي الجوهري، نشرت باسم: مناظرتان في استكهولم، المناظرة الأولى من هذا الكتاب، دار الفضيلة، القاهرة، دبي.

- كما نقلت أحداث هذه المناظرة على شريط فيديو مترجم إلى اللغة العربية، بعنوان: (هل الإنجيل كلمة الله الحقة؟)، تسجيلات قرطبة، الرياض.

حدثت هذه المناظرة في مدينة استكهولم، عاصمة السويد، في ٢٧أكتوبر/١٩٩١م[2]، الموافق يوم الأحد ١٩ ربيع الآخر ١٤١٢هـ، وكانت أول رحلة يقوم بها ديدات إلى البلاد

---

(١)أحمد الجدع، أحمد ديدات حياته، نشاطه، مناظراته، ص٤٤.

(٢) علي الجوهري، في مقدمته لمناظرة ديدات مع باستر ستانلي، نشرها في كتاب: (مناظرتان في استكهولم)، ص٥، دار الفضيلة، القاهرة.

الاسكندنافية[1].

والقس ستانلي شوبرج يعمل كراعٍ لإحدى الكنائس في استكهولم، كما أنَّه يعمل في حقل التنصير في بعض دول العالم الإسلامي[2].

وقد أرسل القس ستانلي شوبرج شريط كاسيت إلى ديدات يدعوه فيه للمناظرة في مدينة استكهولم، ويبدو أن القس ستانلي الذي يعمل في مجال التنصير في شبه القارة الهندية، شعر بأنَّه يفقد أرضاً عزيزة جراء جهود الدعاة المسلمين، التي أنتجت صحوة إسلامية، كان للداعية ديدات أثرٌ كبيرٌ فيها، من خلال مناظراته ومؤلفاته التي ترجمت إلى اللغة الأردية، فأكسبتهم مناعة أكيدة ضد التنصير، بل شجعتهم على الحوار مع أهل الكتاب والدعوة إلى دين الإسلام، فكان لا بد من منع هذا التقدم.

ولعل القس أراد أن يكسب جولة ظن أنها سهلة وسريعة، يعيد بها ثقة كنيسته بصفة خاصة فيه، وفي جدوى ما يقوم به زمرة المنصرين في العالم الإسلامي، فكان هذا الحشد الإعلامي الذي أحاط بهذه المناظرة، وكأن القس أراد أن يثبت وجوده على الساحة، حتى وإن كانت بعيدة عن ميدانه الأساسي[3].

ويرجح أن تكون هزيمة القس سويجارت في مناظرته مع ديدات -والتي أشرنا لها سابقاً- أكبر الأثر في إثارة بعض القساوسة، أمثال ستانلي شوبرج، ودعوتهم ديدات لإجراء مناظرة علنية، تطلعاً منهم إلى تحقيق ما لم يحققه سويجارت في مناظرته[4].

وتم تقسيم الوقت بين المتناظرين على النحو التالي:

---

(١) مقدم مناظرة ديدات مع شوبيرج، نشرت باسم: (ديدات يواجه راعي الكنيسه في السويد)، ص٦، ج٥، المختار الإسلامي، القاهرة.

(٢) محمد مختار، في مقدمته لمناظرة ديدات مع شوبيرج، نشرت باسم: (ديدات يواجه راعي الكنيسه في السويد)، ص٣، ج٥، المختار الإسلامي، القاهرة.

(٣) محمد مختار، في مقدمته لمناظرة ديدات مع شوبيرج، نشرت باسم: (ديدات يواجه راعي الكنيسه في السويد)، ص٤.

(٤) علي الجوهري، في مقدمته لمناظرة ديدات مع شوبيرج، نشرها باسم: مناظرتان في استكهولم، ص٥.

يتحدث الداعية ديدات لمدة خمسين دقيقة، ثم يتحدث ستانلي شوبرج لمدة ستين دقيقة، ثم يعود الداعية ديدات للحديث لمدة عشر دقائق، بعدها يفسح المجال أمام الجمهور لطرح أسئلتهم على كلا المتناظرين[١].

دار الحديث في هذه المناظرة حول الكتاب المقدس، هل هو كلام الله أم لا؟ أثبت فيها ديدات أن الكتاب المقدس الموجود لا يمكن أن يكون كلام الله، وذلك لوجود الاختلافات والتناقضات، التي يعج بها كتابهم المقدس، كذلك ما احتوى عليه كتابهم من أمور يستحيل أن تكون من كلام الله.

ووجه ديدات أسئلة للقس ستانلي حول هذه التناقضات والاختلافات، وكيف ينسب كلام كهذا إلى الله؟، راجياً منه الإجابة، ولكن القس تهرب من ذلك ولم يجب، وبدأ يتحدث عن أمور خارجة عن موضوع المناظرة، "بل بعيدة كل البعد عن الأمانة العلمية وروح النزاهة والتجرد"[٢].

٧- (Is Jesus God) هل عيسى إله؟، مناظرة أحمد ديدات مع ستانلي شوبرج، ولهذه المناظرة ترجمات:

- ترجمة رمضان الصفناوي، نشرت باسم (المناظرة الثانية المعلنة بين ديدات وكبير قساوسة السويد الباستور ستانلي شوبرج)، ضمن مكتبة ديدات، ج٥، كتاب المختار، القاهرة.

-ترجمة علي الجوهري، نشرت باسم (مناظرتان في استكهولم)، المناظرة الثانية من هذا الكتاب، دار الفضيلة، القاهرة، دبي.

وقد جمع المترجم المناظرة الأولى والثانية في كتاب واحد أسماه (مناظرتان في استكهولم).

---

(١) راجع:

- مقدم مناظرة ديدات مع شوبيرج، نشرت باسم: (ديدات يواجه راعي الكنيسة في السويد)، ص٧، ج٥، المختار الإسلامي.

(٢) محمد مختار، في مقدمته لمناظرة ديدات مع شوبيرج، نشرت باسم: (ديدات يواجه راعي الكنيسه في السويد)، ص٤، ج٥، المختار الإسلامي.

- كما نقلت أحداث هذه المناظرة على شريط فيديو بعنوان: (هل عيسى إله؟)، تسجيلات قرطبة، الرياض. وحصلت هذه المناظرة في كاتدرائية استكهولم، عاصمة السويد.

وأهم ما يميزها إقامتها في كنيسة رئيس الأساقفة، وقد تمت في ٢٨ أكتوبر سنة ١٩٩١م يوم الاثنين[1]، الموافق ٢٠ من ربيع الآخر ١٤١٢هـ. وقد جرت هذه المناظرة، والمناظرة السابقة في يومين متتابعين.

قسِّم فيها الوقت بين المتناظرين عكس التقسيم السابق للمناظرة السابقة، حيث خصصت خمسون دقيقة لستنانلي شوبرج، ثم ستون دقيقة للداعية ديدات، بعدها يختم ستانلي شوبرج المناظرة بالحديث لمدة عشر دقائق، وكما هي عادة المناظرات السابقة، خصص وقت لطرح الأسئلة من قبل الجمهور لكلا المتناظرين.

تناول كلا الطرفين الحديث عن ألوهية المسيح، وقد بدأ ديدات حديثه ببيان المنهج القرآني الصحيح في عيسى عليه السلام، وأنَّه عبد الله ورسوله، لا كما تزعم النصارى أنَّه إله، مناقشاً ما يتعلق بذلك من مسائل، وهو في هذا كلّه يسلك المنهج العلمي الصحيح الذي يستند على الدليل، ويقوم على الحجة الواضحة البينة.

(١) المترجم في تقديمه لمناظرة ديدات مع شوبرج، نشرت باسم المناظرة الثانية المعلنة، ص١٠٧.

ثالثاً: المحاضرات:

١ -Islam and Christianity، وترجمتها: (الإسلام والمسيحية)، قام بترجمتها:

- محمد مختار، نشرت هذه المحاضرة باسم (الخلاف الحقيقي بين المسلمين والمسيحيين)، ضمن مكتبة ديدات، ج٨، قيد النشر، كتاب المختار، القاهرة.

وهي عبارة عن ندوة حول الإسلام والنصرانية، ألقيت في مدينة ديربان، في جمهورية جنوب أفريقيا، قام بتنظيمها المركز العالمي للدعوة الإسلامية، وطرفا الندوة هما الداعية الإسلامي أحمد ديدات، والسيد جاري ميلر(١)، الذي دعاه ديدات للمشاركة في هذه الندوة، التي جرت في عام ١٩٨٤م(٢).

وقد تحدث ديدات في هذه الندوة عن عقيدة المسلمين في عيسى عليه السلام، والتي توضح المنهج القرآني الصحيح في ذلك، "وأن الإسلام هو الدين الوحيد غير المسيحية الذي يجعل الإيمان بعيسى عليه السلام ركناً من أركان الإيمان"(٣).كما بيَّن جوانب الاختلاف بين الإسلام والنصرانية في عيسى عليه السلام، وذلك بالإشارة إلى العقائد النصرانية الخاطئة التي تتعلق بذلك، مبيناً جوانب الخطأ فيها من منطق العقل السليم، مستنداً إلى الأدلة الموجودة في كتابهم، والتي يعتمدون عليها في إثبات مثل هذه العقائد.

ثم بعد ذلك تكلم أحد الذين أسلموا على يد الداعية أحمد ديدات، وهو الأخ جلال الدين، مورداً قصة إسلامه.

---

(١) محمد مختار، في مقدمته لكتاب: (الخلاف الحقيقي بن المسلمين والمسيحيين)، أحمد ديدات، ص٤٧، ج٨، المختار الإسلامي، القاهرة، قيد النشر.

(٢) المرجع السابق، ص٤٨.

(٣) أحمد ديدات، الخلاف الحقيقي بين المسلمين والمسيحيين، ص٥٤.

بعدها بدأت كلمة السيد جاري ميلر[1]، الذي تحدث عن أساليب المنصرين في محاولة إضلال المسلمين وكيف يواجهها المسلم؟، كما أنَّه تحدث عن الكتاب المقدس والاختلافات الواقعة فيه، التي تدل على بطلان العقائد النصرانية التي يرددها النصارى بلا دليل ولا برهان، بخلاف القرآن الذي يخلو من الاختلافات والتناقضات، وقد أشار إلى بعض أوجه إعجاز القرآن الكريم، مدافعاً عن نبي الإسلام محمد -عليه الصلاة والسلام- من التهم التي وجهت إليه.

٢- (The Qur'an or the Bible: Which is God's Word?)
وترجمته للعربية: (القرآن والكتاب المقدس: أيهما كلام الله؟).

ترجمت ضمن مكتبة ديدات، باسم: القرآن الكريم والكتاب المقدس تحت المجهر، ج٧، قيد النشر، كتاب المختار، القاهرة.

وهذه المحاضرة ألقاها ديدات في جنوب أفريقيا[2]، بدأها ديدات بالحديث عن اختلاف نسخ الكتاب المقدس، والتعديلات التي طرأت على بعض النسخ، مشيراً إلى أقوال علماء النصارى بوجود عيوب خطيرة في نسخة الملك جيمس، والتي تعرضت للمراجعة والتعديل عدة مرات، بحيث لا يمكن عزو كتاب كهذا إلى الله[3]، ثم شرع في الحديث عن القرآن الكريم، بدءاً من نزوله على الرسول -عليه الصلاة والسلام-، موضحاً قدم الاتهامات التي وجهت إلى الرسول -عليه الصلاة والسلام-، والشُّبه التي أُثيرت حول القرآن الكريم، مورداً النصوص القرآنية التي تصدت لتلك الشُّبه، ثم تناول أقوال بعض العلماء الغربيين المنصفين في محمد -عليه الصلاة والسلام- وثناءهم عليه، وإعجابهم به، وبالرغم من هذا الإعجاب والثناء إلا أن هؤلاء المنصفين لم يؤمنوا بمحمد -صلَّى الله عليه وسلَّم-، والسبب في هذا

---

(١) نشأ جاري ميلر على الملة الكاثوليكية ، والتحق بالمعاهد اللاهوتية وتخرج ليعمل قسيسا مع الكنيسة ، لم يطمئن للعقائد المسيحية الموروثة ، فترك الملة الكاثوليكية وراح يلتمس الحق وقرأ القران الكريم والآداب الإسلامية بحثاً عن الحق . راجع : الخلاف الحقيق بين المسلمين والمسيحيين ، ص٤٧ -٤٨ .

(٢) محمد مختار، مقدمته لكتاب: (القرآن الكريم والكتاب المقدس تحت المجهر)، لأحمد ديدات، ص٣، ج٧، المختار الإسلامي، قيد النشر.

(٣) المرجع السابق، ص٨.

اعتقادهم أن محمد -صلَّى الله عليه وسلَّم- هو مؤلف القرآن الكريم، ذلك المرض الذي سيطر على عقول هؤلاء كما يشير ديدات.

لذا نجد أن ديدات في هذا المحاضرة أطال الحديث حول إعجاز القرآن الكريم، ليثبت أنَّه كلام الله وليس كلام محمد -عليه الصلاة والسلام-.

٣ -(Jesus: Man, Myth or God?) وترجمتها: (عيسى رجل، أسطورة، أم إله؟)، قام بترجمتها:

محمد مختار، نشرت باسم (عيسى إله أم بشر أم أسطورة؟)، ضمن مكتبة ديدات، ج٦، قيد النشر، كتاب المختار، القاهرة.

ألقيت هذه المحاضرة بمدينة الكاب - كيب تاون-، بجمهورية جنوب أفريقيا.

وديدات يتصدى في هذه المحاضرة للإجابة عن سؤال: هل عيسى عليه السلام إله أم ابن إله كما تزعم النصارى؟ أم أنَّه شخصية خيالية من أساطير الأولين، كما يذهب بعض الملاحدة المتشككين؟ أم أنَّه عبد الله ورسوله، خلقه الله وأرسله إلى بني إسرائيل، كما يحكي بذلك القرآن الكريم الذي ينطق بالحق. وقد أشار إلى أصول بعض العقائد النصرانية، وتخلل المناظرة جانب من الحوار والنقاش والجدل الذي يجري بين النصارى والمسلمين، في جمهورية جنوب أفريقيا، حيث نشاط الحركة التنصيرية، حاثاً المسلمين على الوقوف في وجه هذا المد، وذلك بالتمسك بالدين الإسلامي، الذي يمثل الحل الوحيد لكل مشكلات العالم[1]، وبعد انتهاء المحاضرة أجاب ديدات على الأسئلة التي وجهها إليه جمهور الحاضرين.

٤ - (Desert Storm) عاصفة الصحراء، ترجمة محمد مختار، ضمن مكتبة ديدات، ج٥، كتاب المختار، القاهرة.

(١) محمد مختار، في مقدمته لكتاب: (عيسى إله أم بشر أم أسطورة؟)، ص٨٥، ج٦، المختار الإسلامي.

ألقيت هذه المحاضرة في جمهورية جنوب أفريقيا، وهذا العنوان (عاصفة الصحراء)، هو الاسم الذي عرفت به العمليات العسكرية خلال حرب الخليج الثانية، في يناير- فبراير سنة ١٩٩١م.

ويعرض الداعية أحمد ديدات في هذه المحاضرة دعاوى الأطراف المتورطة ومبرراتها ودوافعها لخوض هذه الحرب، محاولاً تمحيص هذه المواقف المتناقضة، والعواطف الجامحة التي صاحبت الأزمة، والخروج بنا من مستنقع الرمال المتحركة، الذي خاض فيه بعضهم وأوغل، إلى أرض صلبة يمكن لكل من يقف عليها أن يعرف مكانه ويحدد موقعه، على أساس من الرجوع إلى كتاب الله تعالى وسنُّة رسوله -عليه الصلاة والسلام-[١].

٥- (How Roshdie Fooled the West?)، كيف خدع رشدي الغرب؟

قام بترجمتها:

علي الجوهري، وطبعت ضمن كتاب: كيف خدع رشدي الغرب؟، الذي نشر باسم: (شيطانية الآيات الشيطانية وكيف خدع سلمان رشدي الغرب)، دار الفضيلة، القاهرة، دبي.

وهذه المحاضرة ألقيت في قاعة البرت في لندن[٢]، ويبدو أنها كانت في١٩٩٠م/ ١٤١٠هـ[٣].

والموضوع الأصلي للمحاضرة هو:

كيف خدع رشدي الغرب، لكن تغيّر الموضوع إلى تحدٍ لعمالقة الأدب البريطاني العالمي، والسبب في هذا التغيير هو -كما يقول ديدات في مطلع محاضرته تلك- "لكن الصحافة البريطانية التي يصفونها بأنها صحافة حرة لم ترضَ أمعاؤها بهذا الإعلان الذي يقول: كيف خدع رشدي الغرب؟ ولم يوافقوا على نشر هذا الإعلان، صدقوني إنني أتحدث عن بلدكم،

(١) محمد مختار، في مقدمته لكتاب: (عاصفة الصحراء)، ص٢٠٥، ج ٥، المختار الإسلامي.

(٢) محمد مختار، في مقدمته لكتاب عاصفة الصحراء، ص٦١، ج٥، المختار الإسلامي.

(٣) المرجع السابق، ص٧٢.

بلد الحرية العظيم، الحرية لمن؟ ليست لكل الناس، الحرية لفئات معينة ومنتقاة... وهكذا غيرنا صيغة الإعلان عن المحاضرة ليكون كما يلي: (تحدٍ لعمالقة الأدب البريطاني العالمي)، لقد قلت هذا في أول سطر من سطور الإعلان عن المحاضرة، وأجازوا نشر الإعلان بهذه الصيغة الجديدة"[١].

وفي هذه المحاضرة يتصدى ديدات لكتاب سلمان رشدي المسمى باسم الآيات الشيطانية[٢]، والذي صدر في سبتمبر عام ١٩٨٨م/ صفر ١٤٠٩هـ[٣].

وأقيمت المحاضرة في خريف عام ١٩٨٩م، في لندن في قاعة ألبرت الملكية، واستُأجرت القاعة لمدة ٥ ساعات على نفقة المركز الإسلامي للدعوة بديربان الذي أسسه ديدات[٤].

أنكر ديدات على المسلمين في بريطانيا ما فعلوه من مظاهرات وهتافات، وحرق لكتاب سلمان رشدي، مبيناً أن هذه الأعمال لا فائدة منها، بل هي تصرفات أحدثت ضجة إعلامية لهذا الكتاب أسعدت الأعداء، يدل على ذلك أن معظم الذين أحدثوا المظاهرات والصيحات لم يقرؤوا الكتاب، موضحاً أن الدين الإسلامي دين عظيم استطاع أن يسود كثيراً من بقاع الأرض، وكأنَّه يقول: إن كلمات رجل كهذا لا تهز من عظمة الإسلام شيئاً، بل الفعل الصحيح الذي يفترض أن يقوم به المسلمون ضد هذا الكتاب، هو قلب المائدة على أنصار هذا الكتاب، وهذا ما فعله ديدات في محاضرته تلك، والكاتب لم يسلم من قذارة وبشاعة ألفاظه أحد، بل حتى رئيسة وزراء بريطانيا طالها القذف واللمز، مشيداً بموقف الهند في مصادرة هذا الكتاب، والتي كانت أول بلد تفرض حظراً رسمياً معلناً على الكتاب[٥]، وذلك لتطاول الكاتب وجرأته على سب آلهة الهندوس، كما أنَّه أشاد بموقف المسلمين في جنوب أفريقيا بالرغم من قلتهم وضعفهم، إلا أنهم استطاعوا حظر هذا الكتاب لما احتواه من تعدٍ على الإسلام، وتلفظ على الزنوج الأفريقيين، بألفاظ قذرة وبذيئة.

---

(١) أحمد ديدات، شيطانية الآيات الشيطانية، ص٦٩. بتصرف

(٢)أحمد ديدات، شيطانية الآيات الشيطانية، ، ص٥.

(٣) المرجع السابق، ص٧٠.

(٤) راجع موقع التنصير فوق صفيح ساخن، تحت موضوع: هل مارس سلمان رشدي الجنس مع ملكة بريطانيا.

(٥) أحمد ديدات، شيطانية الآيات الشيطانية، ص٨٣.

وقد سلك ديدات في محاضرته هذا منهجاً متميزاً، حيث لم يناقش ما احتواه الكتاب من تطاول على القرآن والإسلام ونبي الإسلام، بل أدار وجوههم، ولفت أنظارهم إلى النصوص الأخرى التي يعج بها الكتاب، من ألفاظ فاحشة داعرة ضد بعض الديانات والشخصيات والمجتمعات، مما يجعل لهذا الكتاب آثاراً سيئة بعيدة المدى، أكبر من أن يتصدى لها شخص واحد[١]، لأنَّه أساء للجميع.

٦-(Is Israel Set up for Destruction)، هل أقيمت إسرائيل من أجل التدمير[٢]. ترجمة علي الجوهري، نشرت باسم (العرب وإسرائيل شقاق أم وفاق؟)، دار الفضيلة، القاهرة، دبي.

وهذه المحاضرة عبارة عن لقاء تاريخي حققه الداعية أحمد ديدات، لمدارسة ومناقشة القضية الفلسطينية.

جرى هذا اللقاء في مدينة كيب تاون، بجمهورية جنوب أفريقيا[٣].

مع التنبيه إلى أن هذا الكتاب هو عبارة عن محاضرة -كما ذكرنا-. أما الكتاب الذي أشرنا إليه سابقاً: (إسرائيل والعرب نزاع أم مصالحة؟)، فهو كتاب وثائقي جمع فيه المؤلف مقتطفات من مناظرات ومحاضرات، لذا وجب التنويه حتى لا يقع الالتباس[٤].

"وأطراف هذا اللقاء هما: الداعية أحمد ديدات، وعضو الكونجرس الأمريكي السابق بول فندلي، الذي شارك في هذا اللقاء، وأسهم فيه بمحاضرة قيمة، وبالرد على أسئلة الحاضرين"[٥]، وقد كان له دورٌ كبيرٌ في إقناع الجماهير بوصفه واحداً من الأمريكيين، الذين الذين وقفوا إلى جوار إسرائيل وساندوها منذ نشأتها، بل كانت لهم اليد الطولى في زرعها في

---

(١) أحمد ديدات، شيطانية الآيات الشيطانية ، ص٨٤.

(٢) مقدم اللقاء، العرب وإسرائيل شقاق أم وفاق؟، لقاء تاريخي بين ديدات وبول فندلي، ص١٧.

(٣) علي الجوهري في تقديمه لكتاب: (العرب وإسرائيل شقاق أم وفاق؟)، ص٥.

(٤) علي الجوهري في تقديمه لكتاب: (إسرائيل والعرب نزاع أم مصالحة)، لأحمد ديدات، ص١٤٨، ج٢، المختار الإسلامي، القاهرة.

(٥) علي الجوهري في تقديمه لكتاب: (العرب وإسرائيل شقاق أم وفاق؟)، ص٩.

قلب الوطن العربي، لذلك كان رأيه المؤيد للحق الفلسطيني والمستنكر لموقف بلاده، له وزنه وقيمته؛ لأنَّه حجة على قومه، قال تعالى: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَآ ﴿٢٦﴾﴾[1].

وقد استشهد بأقوال أحد اليهود المنصفين، وتطرق إلى بعض أنواع الجرائم التي ترتكب من اليهود ضد الشعب الفلسطيني، مشيراً إلى دور أمريكا في ذلك، فهي نهر الحياة بالنسبة لإسرائيل.

ثم تحدث ديدات مبتدئاً بدعوة اليهود والنصارى إلى الحوار، وتحذيرهم من تزييف كلامه، وذلك بناءً على ما نشرته إحدى الصحف، مبيناً أن هذا هو ديدنهم.

ثم تناول القضية الفلسطينية، وما يقترفه اليهود من جرائم ضد الشعب الفلسطيني، مذكراً اليهود بتاريخهم الماضي في ألمانيا مع هتلر، ومستشهداً على ذلك بأقوال مفكرين وكتّاب يهود "وهم ينددون بالمظالم التي يقترفها اليهود بإسرائيل، وهم يدركون أن اليهود يفعلون ما هو أسوأ من الممارسات التي كانت تمارس ضد اليهود في ألمانيا النازية"[2]، وقد أشار إلى الدور الذي تقوم به أمريكا، "لتحقق إسرائيل مزيداً من الجرائم ضد الفلسطينين"[3].

فكلا الطرفين تحدثا عن حق العرب في فلسطين من وجهة نظر واحدة[4]، وهي وجوب إنصاف الشعب الفلسطيني.

وبعد المحاضرة أتيحت فرصة للنقاش وطرح الأسئلة، تدور جوانبها حول القضية الفلسطينية.

٧- محاضرة لديدات، ألقاها في نادي مكة الثقافي بمدينة مكة المكرمة.

---

(١) المرجع السابق، ص٦.

(٢) أحمد ديدات، العرب وإسرائيل شقاق أم وفاق، ص٥٠.

(٣) المرجع السابق، ص٥١.

(٤) بول فندلي، العرب وإسرائيل شقاق أم وفاق، ص١٩.

هذه المحاضرة لم تترجم للعربية نصاً، وإنما نقلت أحداثها ووقائعها بشكل عام، وألحقت بآخر كتاب (محمد -صلَّى الله عليه وسلَّم- المثال الأسمى)، ضمن مكتبة ديدات، ج٤، كتاب المختار، القاهرة، ترجمة محمد مختار.

تحدث فيها ديدات عن تنبؤ الكتاب المقدس بمحمد -عليه الصلاة والسلام-، تأييداً وتأكيداً بما أخبر به القرآن الكريم من ورود تنبؤات بمجيء محمد -عليه الصلاة والسلام- في كتب اليهود والنصارى، كما أنَّه تحدث عن بداياته في الدعوة إلى الله، حاثاً المسلمين على وجوب القيام بواجبهم تجاه ذلك، وعدم التكاسل أو الاتكال على الآخرين، والسير في ذلك على منهجية واضحة تقوم على الدليل والبرهان.

٨- كما أن هناك محاضرتين لديدات ألقاهما -رحمه الله- على الطلبة الدارسين بالدورة الأولى للدعاة، التي أقامها المركز الدولي للدعوة الإسلامية[1].

المحاضرة الأولى، بيَّن للطلبة في مطلعها أهمية الاستناد إلى دليل في إثبات أي قضية، حتى تكون الحجة دامغة قوية، سائراً على هذه المنهجية في محاضرته تلك، التي أثبت فيها بشرية الكتاب المقدس من خلال الأدلة والبراهين، وقد أعطى -رحمه الله- لفتة بسيطة إلى معنى الكتاب المقدس، وما التوراة والإنجيل اللذان نؤمن بهما كمسلمين؟.

أما المحاضرة الثانية، فقد تناول قضية نبوة محمد -عليه الصلاة والسلام-، من خلال نصوص الكتاب المقدس، وكيف يستطيع المسلم إثبات ذلك أثناء حواره مع النصارى؟.

ثم بدأ ديدات تدريب الطلبة على كيفية مواجهة الجمهور بثقة تامة، وذلك بحفظ النصوص، مؤكداً على أهمية حفظها بعدة لغات؛ لأن اللغة مفتاح القلوب.

رابعاً: الحوارات:

وأعني بها اللقاءات التي تمت مع الداعية أحمد ديدات، وقامت بها بعض الجهات؛ كصحيفة أو مجلة أو قناة تلفزيونية، أو قام بها بعض الأشخاص أثناء ملاقاتهم للداعية ديدات، وتم

(١) أحمد ديدات، هذه حياتي، أعده للنشر اشرف محمد الوحش، ص٥٦،ص٧٤.

تسجيلها على شريط، ثم تفريغها وطباعتها على شكل كتاب، أو نشرها في الصحف والمجلات.

وقد تنوعت الجوانب والقضايا التي نُوقشت في هذه الحوارات، وقد قسمتها من حيث الموضوع العام إلى قسمين:

١ – حوارات حول الجهود التنصيرية، وواجب المسلمين تجاه ذلك:

١- مجلة المختار الإسلامي، ص٢٩، عدد٥٩، ربيع الآخر ١٤٠٨هـ/ديسمبر ١٩٨٧م.

كما نشر هذا الحوار ضمن كتاب أحمد ديدات (بين الإنجيل والقرآن)، ضمن مكتبة ديدات، ج١، كتاب المختار، القاهرة.

تحدث ديدات في هذا الحوار عن الجهود التنصيرية، والعمل الذي يجب أن يتخذ منَّا كمسلمين تجاه تلك الجهود النشطة.

٢- مجلة المختار الإسلامي، ص٢٠، عدد ٨٩، ذو القعدة ١٤١٠هـ، يوليو ١٩٩٠م، هذا الحوار "نقلا عن مجلة البرهان (صوت المركز الدولي لنشر الإسلام)،ج١، العدد الرابع وديسمبر ١٩٨٨م، دربان جمهورية جنوب أفريقيا، مختصر من صحيفة (عرب نيوز) السعودية، والتي تصدر باللغة الإنجليزية"[(١)].

كما نشر هذا الحوار ضمن كتاب: (هل المسيح هو الله؟)، ضمن مكتبة ديدات ج١، كتاب المختار، القاهرة.

تطرق في هذا الحوار إلى فكرة الغرب عن المرأة المسلمة، وشبهاتهم التي تحوم حولها، كما أشار إلى قضية فلسطين، مبيناً بعض أساليب المنصرين العاملين في جنوب أفريقيا، موضحاً القواعد المنهجية التي يجب أن تكون أساساً ينطلق منه كل داعية في الدعوة إلى الله.

٣- حوار مع ديدات منشور في مجلة الفيصل، ص٤٣، عدد١٣٥، رمضان، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، أجرى الحوار علي عمر عسيري.

---

(١) حوار مع ديدات نشر في كتاب: (هل المسيح هو الله؟)، ص٨٧، ج١، المختار الإسلامي.

دار الحديث في هذا الحوار حول الدوافع التي دفعت ديدات إلى دراسة النصرانية، التي تمثلت في الجهود التنصيرية النشطة التي تمارس في جنوب أفريقيا، وغيرها من الدول، مبيناً الأسلوب والمنهج الصحيح اللذين يجب أن يتخذا في الدعوة إلى الله، وقد أشار باختصار إلى عقيدة الصلب التي تقوم عليها الديانة النصرانية.

٤- حوار مع ديدات منشور في مجلة التضامن الإسلامي، ص٧٥، ج١١، جمادى الأولى ١٤٠٨هـ/يناير١٩٨٨م، أجرى الحوار خالد محمود علوي.

وتحدث فيه عن الأنشطة التنصيرية، وواجب المسلمين تجاه ذلك.

٥- حوار مع ديدات منشور في مجلة الأمة، ص٢٨، عدد ١، محرم ١٤٠١هـ/نوفمبر ١٩٨٠م.

كان مدار الحوار حول بداية ديدات في الدعوة إلى الله، والأنشطة التنصيرية، وقد عرف ديدات في هذا الحوار ببعض الأنشطة التي يقوم بها المركز الإسلامي في ديربان، والذي أسسه ديدات بنفسه، مؤكداً على حاجة المسلمين في جنوب أفريقيا إلى إخوانهم المسلمين في شتَّى بقاع الأرض.

٦- حوار مع ديدات منشور في مجلة النور، ص١٧، عدد٤٩، صفر١٤٠٨هـ/ أكتوبر ١٩٨٧م، أجرى الحوار باسل محمد.

تحدث ديدات في هذا الحوار عن بعض من جوانب حياته ومسيرته العلمية، كما تحدث عن الجهود التنصيرية والنشاط الذي يقوم به المركز الإسلامي في ديربان في مواجهة ذلك، كما أنَّه أشار إلى موضوعات أخرى منها: التفرقة العنصرية التي يعاني منها المسلمون في جنوب أفريقيا، وبعض أحداث ونتائج مناظرته مع سويجارت، كما أنَّه سُئل في هذا الحوار عن القاديانية، وهل له علاقة بها كما يزعم البعض أم لا؟.

٧- حوار مع ديدات في باكستان، ضمن مكتبة ديدات، ج٦،كتاب المختار، القاهرة، أجرى الحوار تينيز أرينا في أوائل ديسمبر ١٩٨٧م، نقله إلى العربية رمضان الصفناوي.

دار الحديث في هذا الحوار بشكل عام عن الجهود التنصيرية التي تمارس في العالم عموماً، وفي باكستان خصوصاً، وكيفية مواجهة ذلك؟.

٨- حوار مع ديدات أجري في باكستان في إسلام أباد، ١٨أكتوبر ١٩٨٧م، في أيام انعقاد المؤتمر الأول للإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنَّة النبوية.

نشر هذا الحوار في كتاب (حوار ساخن مع داعية العصر)، مكتبة القرآن، القاهرة، أجرى الحوار محمد عبد القادر الفقي.

في مطلع الحوار تحدث ديدات عن بدايته في الدعوة، مشيراً إلى جهود حركة التنصير التي كانت من أكبر الدوافع التي دفعته إلى دراسة الكتاب المقدس، مبيناً أهمية أسلوب المناظرة في الدعوة إلى الله، والهدف منه، والنتائج المترتبة على ذلك، كما أنَّه أشار إلى أكثر مناظراته شهرة، وهي مناظرته مع سويجارت.

٩- حوار مع ديدات أجري في الكويت، ١٩٨٩/٢/٥م، عند زيارته لها بدعوة من الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية.

نشر هذا الحوار في كتاب (حوار ساخن مع داعية العصر)، مكتبة القرآن، القاهرة، أجرى الحوار محمد عبد القادر الفقي.

نبَّه ديدات إلى المنهج الذي يجب أن تقوم عليه الدعوة إلى الله، وهو الرجوع إلى القرآن الكريم المصدر الأساسي، والمرجع الأول لكل مسلم، كما أنَّه أكد على ضرورة إقامة الحجة بالاستناد إلى الدليل والبرهان، وأشار إلى جهود التنصير وواجب المسلمين تجاه ذلك، وتطرق إلى دور المرأة المسلمة والشُّبهات التي تُثار حولها.

١٠- حوار مع ديدات قام بإعداده تلفزيون أبو ظبي بدولة الإمارات العربية المتحدة، وسجل على شريط فيديو، ودوّنت أحداث هذا الحوار في كتاب باسم: هذه حياتي وسيرتي ومسيرتي؛ حوارات عديدة ومثيرة للشيخ ديدات، أعدَّه للنشر أشرف محمد الوحش، دار الفضيلة، القاهرة، دبي.

تحدث ديدات في هذا الحوار عن حياته وبداياته، وتجاربه وذكرياته في الدعوة إلى الله، وما أثمرت عنه هذه التجارب من نجاحات، وكيف استطاع بحسن أسلوبه أن يخترق قلوب الناس ويُؤثر فيهم.

وقد أهدى الداعية ديدات خلاصة تجاربه للشباب الواعد، من جيل الدعاة الذين يتلقون منه دروس الدعوة، وقد أتوه من بلاد شتَّى ليعلمهم فن الدعوة، ومواجهة جحافل المنصرين. كما يتضمن هذا الحوار معلومات ووقائع مهمة وخطيرة عن الإسلام والمسلمين في دولة جنوب أفريقيا، وعن أحوال الدعوة الإسلامية بصفة عامة، والحملة الصليبية الشرسة التي يواجهها المسلمون في شتَّى بقاع الأرض بصفة خاصة، كما ينقل لنا الدور المهم والفعال الذي يقوم به مركز الدعوة الإسلامية بمدينة ديربان، في المحافظة على هوية المسلمين، وفي نشر الدعوة الإسلامية. كما يلقي الضوء على الدورة الأولى لتخريج جيل من الدعاة[1].

١١- حوار مع ديدات، نشر ضمن كتاب: هل المسيح هو الله؟، ضمن مكتبة ديدات ج١،كتاب المختار، القاهرة.

هذا الحوار نقلاً عن جريدة (الشرق الأوسط) السعودية.

تحدث ديدات عن الأسباب التي دفعته إلى دراسة الكتاب المقدس، والجهود التي قام بها من أجل الدعوة إلى دين الإسلام، والتي تنوعت ما بين محاضرات ومناظرات وتأليف.

١٢- حوار مع ديدات، نشر في كتاب المسيح في الإسلام، تأليف أحمد ديدات، ترجمة محمد مختار، ضمن مكتبة ديدات ج١، كتاب المختار، القاهرة.

نقلاً عن جريدة (المسلمون) التي أجرت هذا الحوار.

٢ – حوارات حول أسلوب المناظرة، أهدافها وثمراتها:

١- حوار مع ديدات منشور في مجلة المختار الإسلامي، ص٥٤، عدد٩٠، ذو الحجة ١٤١٠هـ/ يوليو ١٩٩٠م.

(١) راجع: أشرف محمد الوحش في مقدمته لكتاب (هذه حياتي) ص٦، دار الفضيلة، القاهرة، دبي.

تحدث ديدات عن بدايته في طريق الدعوة، والمنهج الصحيح الذي يجب أن يتخذ في الدعوة إلى الله، مبيناً الدور الذي تؤديه المناظرات في هذا الميدان من أهداف وآثار ونتائج.

٢- حوار مع ديدات منشور في المجلة العربية، ص٨٢، عدد١٥٥، ذو الحجة ١٤١٠هـ/يوليو١٩٩٠م، أجرى الحوار محمد أحمد محمد.

كان المحور الأساسي في هذا الحوار هو أسلوب المناظرة، والهدف منه، والنتائج المترتبة عليه.

خامساً: الوقفيات وتأسيس المؤسسات الدعوية:

لم تقتصر جهود ديدات في الدعوة على المناظرات والمحاضرات والتأليف، بل تعدى ذلك محاولاً نشر الإسلام والتصدي لهجمات التنصير الشرسة، بجهوده الذاتية، وقد أنشأ عدة وقفيات منها:

١ - المركز الإسلامي للدعوة (ipci):

يقول ديدات عن بداية تأسيس المركز:

"In ١٩٥٦, Ghoolam and I set up the IPCI in Durban. In ١٩٥٧, I and the two of my friends, Ghoolam Hoosein and Taahir Rasool, founded the Islamic Propagation Center International.{IPCI}"(١)

وترجمته: (في عام ١٩٥٦ راودتني فكرة إنشاء المركز في ديربان مع صديقي غلام. وفي عام ١٩٥٧م قمت أنا وصديقيّ غلام حسين وطاهر رسول، بتأسيس المركز الإسلامي العالمي للدعوة).

(١) The story of Sheik Ahmed Deedat

وأصبح ديدات رئيساً لهذا المركز حتى عام ١٩٩٦م[١]. في البداية كان الرصيد الذي يقوم عليه المركز ثلاثة جنيهات وخمسة شلنات[٢]، وكان المقر الذي اُختير لهذا المركز هو مسجد ديربان الكبير، وبارك الله في العمل فنما وتطور حتى أصبح له مبنى ضخم بجانب الجامع الكبير وسط ديربان، وأصبح له فروع عديدة في اثنتي عشرة مدينة في جنوب أفريقيا، وأعمال للدعوة والخير ينفق عليها بالملايين[٣].

يقول ديدات: "بدأنا المركز عام ١٩٥٨م برصيد مالي مقداره ثلاثة جنيهات وخمسة شلنات، ومن هذه البداية المتواضعة انطلقنا، وتوسعنا والحمد لله، ونحن حالياً نملك المبنى الذي به مقر المركز، وقد تخلصنا من كل الديون، واشترينا مبنى آخر سنجهزه بقاعة ضخمة للجمهور، ولدينا محلات ودكاكين كثيرة تدرُّ علينا دخلاً وعائداً، وعملنا في تطور وتقدم"[٤].

باشر المركز الإسلامي أعمالاً مختلفة في إطار نشر الإسلام، على رأسها طباعة كتب ديدات ونشرها وتوزيعها بالمجان[٥]، بل نشر الكتب التي أَلَّفها آخرون، والتي تخدم أهداف الدعوة الإسلامية، وقد أشرنا إلى شيءٍ منها سابقاً[١].

---

(١) Yusuf Ahmed Deedat, the story of Sheikh Ahmed Deedat – special edition –Par Excellence,٢٠٠٤, Johannesburg, South Africa (with editing) - Iqbal Jassat, reflections on Ahmed Deedat, Lenasia Times, Aujust ١٩٩٠

(٢) – ديدات في حوار له نشر في مجلة الفيصل، عدد ١٣٥، ص٤٥.

– أحمد الجدع، أحمد ديدات حياته، نشاطه، مناظراته، ص١٢.

– ديدات في حوار له نشر في مجلة النور، عدد ٤٩، ص٢٠.

(٣) أحمد الجدع، أحمد ديدات حياته، نشاطه، مناظراته، ص١٢.

وانظر:

– حوار مع ديدات نشرته مجلة النور عدد٤٩، ص٢٠.

– حوار مع ديدات نشر في مجلة الأمة عدد ١، ص٢٨.

– أحمد أبو زيد، الداعية أحمد ديدات شيخ المناظرين يرحل في صمت، مقال نشر في مجلة الحج والعمرة، عدد١، ص٦٨.

(٤) ديدات في حوار له نشر في كتاب: (هذه حياتي)، ص٢٧.

(٥) ديدات في حوار له نشر في كتاب: (هذه حياتي)، ص٢٧.

كما تبنى المركز نشر ترجمة معاني القرآن الكريم، التي تتضمن النص القرآني العربي، مع الشرح والتفسير، وبيعها على المستطيعين، واستثمار العائد مرة أخرى في حقل الدعوة. أما غير المستطيع فإنها تعطى له مجاناً بعد إيضاح أسباب عدم القدرة على دفع الثمن. كذلك قام المركز بتوزيع القرآن الكريم مجاناً على المدارس والكليات، والجامعات، والمكتبات العامة، والمدارس الإسلامية والمساجد[٢]، وكان لهذا المركز السبق على نطاق جنوب أفريقيا في ترجمة معاني القرآن الكريم إلى لغة الزولو وتوزيعها بالمجان[٣].

وخصص قسم لنسخ شرائط الفيديو التي تنقل أحداث مناظرات ومحاضرات ديدات في شتَّى البقاع[٤]، بالإضافة إلى نسخ شرائط محاضرات لشخصيات مسلمة بارزة.

وحمل المركز على عاتقه تنظيم الأنشطة التي يمارسها ديدات، من محاضرات، ومناظرات[٥]، كما تميز المركز بنوع خاص من العمل والنشاط، تمثل في دعوة السياح إلى الإسلام عن طريق الإعلان عن مسجد الجمعة بديربان في النشرات السياحية، التي توزع على السياح، مع تخصيص مرشد سياحي مجاناً يقوم بأخذهم في جولة في المسجد، والتعريف ببعض جوانب الإسلام بالمقارنة بينه وبين الديانات الأخرى، لإبراز الإسلام بصورة واضحة أمام هؤلاء[٦].

ولا شك أن لهذا النشاط أثراً على الأوساط الأفريقية، بل امتد إلى نطاق أوسع من ذلك أدى إلى توافد بعضهم ورغبتهم في الدخول في الإسلام من شتَّى الأمصار، فاتخذ المركز آلية خاصة لهؤلاء، فأي شخص يرغب في اعتناق الإسلام، عليه أن يتلقى أربع محاضرات على الأقل؛ لكي يتحرر من الأهواء السابقة، وبعد ذلك إذا قبل هذا الشخص تعاليم الإسلام ومتطلبات الشريعة، يطلب منه الاغتسال والتطهر ليشهر إسلامه، ورُوعي في ذلك اختلاف

---

(١) راجع حياته العلمية في حديثنا عن آثاره العلمية .

(٢) ديدات في حوار له نشر في كتاب: (هذه حياتي) ص٣٤.

(٣) ديدات في حوار له نشر في مجلة القافلة، عدد٩، مجلد ٤١، ص٨.

(٤) ديدات في حوار له نشر في كتاب: (هذه حياتي) ص٣٥.

(٥) ديدات في حوار له نشر في كتاب: (هذه حياتي) ص٤٢

(٦) المرجع السابق، ص٢٧.

اللغات والجنسيات، فخصص شخص للتعامل مع المواطنين الأفارقة من الزولو، ويوجد متخصص للتعامل مع الذين يتحدثون الإنجليزية[١].

كذلك فإن المركز يستقبل كماً من الرسائل اليومية، "وعلى كل قسم من أقسام المركز أن يجد طريقة لفرز وتصنيف الرسائل الخاصة به، وإحالة كل رسالة إلى الجهات التنفيذية"[٢].

كما أنشأ المركز ما يسمى بـــ(التليكوم الإسلامي)، ويوجد منها اثنان في مدينة ديربان، وقد تم تحويل بعض المحلات إلى تليكوم إسلامي، ووضع في الواجهة شاشة تلفزيونية تعرض عليها البرامج لمدة ست عشرة ساعة، الأمر الذي يجذب المارة من الشارع، وفي الداخل توجد مقاعد لمن يرغب في الجلوس والمشاهدة في راحة واسترخاء، وعند الساعة العاشرة صباحاً يقدم لهم الشاي مجاناً[٣].

كل هذه الأعمال والجهود التي يقوم بها المركز كانت تحدث تحت رئاسة وإدارة ديدات، فأضحى المركز كخلية نحل[٤]، كل يعمل حسب وظيفته، بل إن الأعباء كانت في ازدياد وتضخم مما يجعل طاقاتهم عاجزة عن مسايرة الأعمال المتزايدة[٥].

أقيمت أول دورة لتدريب الدعاة المسلمين في المركز خلال شهر أبريل مايو عام ١٩٨٨م بمدينة ديربان، وقد انتهت الدورة أواخر مايو عام ١٩٨٨م[٦].

٢ -مؤسسة السلام:

تقع هذه المؤسسة "على الساحل الجنوبي لإقليم ناتال، قرب قرية بريمر... وهو يبعد عن مدينة ديربان حوالي تسعين كيلومترا...

---

(١) المرجع السابق ص٣٩.

(٢) ديدات في حوار له، هذه حياتي ص٣٩.

(٣) ديدات في حوار له، هذه حياتي. ص٤١.

(٤) أحمد ديدات، القرآن معجزة المعجزات ص٩٣، ج٤، المختار الإسلامي، القاهرة.

(٥) ديدات في حوار له نشر في كتاب: (هذه حياتي) ص٤١.

(٦) ديدات في دورة له أجراها لإعداد الدعاة، نشرت في كتاب: (هذه حياتي)، ص٤٣.

أقيمت مؤسسة السلام على مساحة خمسة وسبعين فداناً، وقدمت منحة من عائلة (قدوة)، التي تسكن قرية (بريمر)، لخدمة أغراض التعليم الإسلامي"[١]، ففي عام ١٩٥٨م، بعد أن أعلن ديدات إسلام شخصين أدربيين في مسجد وست ستريت ديربان، وبعدهما بأسبوع اعتنق اثنان آخران الإسلام؛ أحدهما هندي والآخر أوروبي، تم إعلان إسلامهما في مسجد الجمعة بديربان، كان الحاج قدوة يراقب ما يجري، يقول ديدات:

"وبعد أن انتهت إجراءات اعتناق الشخصين الآخرين للإسلام في مسجد الجمعة، كان الحاج قدوة منهمكاً في ربط حذائه، وكنت أنا مشغولاً بربط حذائي، فإذا بالحاج قدوة يخاطبني قائلاً: إنَّه قد شاهد ما أقوم به، وأبدى تقديره وإعجابه بعملي، ثم قال لي: إنَّه يمتلك خمسة وسبعين فداناً من الأرض في مكان يدعى بريمر على بعد حوالي ٥٥ ميلاً خارج مدينة ديربان، وأنَّه على استعداد أن يهديها إليَّ..."[٢].

قبل ديدات هذا العرض، وتوجه -بعد إصرار من الحاج قدوة- إلى هذه الأرض، ثم بدأ في إنشاء مؤسسة السلام لتربية وتدريب الدعاة المسلمين[٣].

"في عام ١٩٥٩م شهدت هذه المنطقة اللبنات الأولى لتأسيس هذه المؤسسة، وتضم المؤسسة مسجداً ومدرسة ابتدائية، ومعهداً لتدريب وتعليم وتربية الدعاة المسلمين، من بين الأفارقة، بالإضافة إلى عيادة طبية وملحقات رياضية وترويحية أخرى.

والهدف من المعهد هو تربية الدعاة الذين يعملون لنشر الإسلام في جنوب أفريقيا، وهم يلتحقون بالمعهد، ويعيشون هناك حياة إسلامية كاملة"[٤]

---

(١) هذه حياتي، ص٢٥، كلام المعلق على البرنامج. (بتصرف).

(٢) ديدات في حوار له، نشر في كتاب: (هذه حياتي) ص٢٣.

(٣) المرجع السابق، ص٢٤.

(٤) هذه حياتي، ص٢٥ – ٢٦، كلام المقدم على البرنامج.

ثانياً: عقيدته

أشيع حول ديدات انتماؤه إلى القاديانية، وولاؤه لها، وترويج عقائدها[1]، لكن بناء على دراسة منهج ديدات وتتبع أرائه في بعض المسائل وجهوده المبذولة في الرد على النصارى، وخدمته للإسلام، فقد تبين لنا كذب هذه الاتهامات، التي من ورائها مقاصد مختلفة، لا تقوم على المنهج الصحيح في الحكم على الرجال.

وقد سُئل ديدات في لقاء أجري معه، عن ذلك، فأجاب: "هذا نوع من الاستفزاز، يمكنك أن تقتل أفضل كلب بمجرد أن تعلن أنَّه مسعور، أنا أعرف بعض مرضى القلب الذين يريدون أن يعرفوا ويشتهروا، فيحتالون لذلك بعدة أساليب، أنتم تعرفون ديدات اليوم، فهل تعرفونه منذ أربعين سنة؟ هل تعرفون من ساندة خلال هذه الفترة الطويلة؟ إنهم شعبي المسلم، هو الذي عرفني، وهو الذي ساندني، وحالياً لدي أكثر من ٣٨ شريط فيديو، وإذا كنت أريد أن أنشر أفكار القاديانية أو سواها لضمنتها أياً من هذه الأشرطة ولظهرت فيها، ولو أردت تبني القاديانية لعلمتها ولدي ليقوم بنشرها، وأشعتها عبر كل ما يصدر منِّي، ولأصبح القاديانيون أصدقائي على أقل تقدير. وأؤكد أنَّه لا يوجد لي أي صديق من هؤلاء البتة!

...أنا لم أحك لكم كلمة واحدة عن القاديانية، فكيف أكون منتمياً إليها؟"[2].

لكن لعل من الأمور التي ساعدت على ترويج فكرة انتماء ديدات للقاديانية، معالجته لقضية الصلب، حيث بيَّن في كتابه (مسألة صلب المسيح بين الحقيقة والافتراء)، الأدلة التي تثبت عدم موت المسيح على الصليب، وأنَّه أنزل من على الصليب حياً، والذي يوافق نظرية القاديانية، حيث يؤمنون أن المسيح علِّق على الصلب لكنه لم يمت، وإنما أصابته إغماءة فظنوا أنَّه مات [3].

---

(١) ألف في ذلك يوسف الطويل كتاباً بعنوان: (أحمد ديدات بين القاديانية والإسلام)، رمي فيه ديدات بالقاديانية.

(٢) ديدات في حوار أجري معه، مجلة النور، ص٤٩، ص٢٤.(بتصرف)

(٣) انظر موقع القاديانية على الشبكة العنكبوتية: الأحمديون ، www.islamahmadiyya.net .

ولكن بعد البحث والاستقراء، وتتبع أقوال ديدات في هذه المسألة، ظهر لنا براءة ديدات من التهمة الموجهة إليه، وأن الذين اتهموه بالقاديانية قد تسرّعوا في الحكم عليه، دون الالتفات إلى أقواله الأخرى، وسنأتي على هذه المسألة بشيء من التفصيل في الباب الثاني في مبحث الصلب.

وعقيدة أحمد ديدات هي عقيدة أهل السنُّة والجماعة، لكن خالف في بعض المسائل، واضطرب في بعضها، وخالف المنهج الصحيح، ومن ذلك:

تقريره لوجود الله:

خالف ديدات منهج أهل السنُّة والجماعة في طريقة تقريره لوجود الذات الإلهية، حيث ذكر في رده على النصارى "أنهم يتخيلون الإله الأب جالساً على عرش، وهو في نظرهم كرسي فخيم، وابنه المسيح على يمينه، هل يمكن لك -أيها القارئ الكريم- أن تستوعب الصورة؟ هل تستطيع أن تقبل مثل هذا التصور للإله؟ لو استطعت لانحرفت عن المعرفة الصحيحة لله، إن الله سبحانه وتعالى ليس (بابا نويل) تقدمت به السن، إنَّه سبحانه وتعالى وجود روحي غير مادي يفوق ما في تصور البشر، إنَّه موجود، إنَّه حقيقي لكن ليس مثل أي شيء يمكن أن تحيط به عقولنا"[1].

فهو يصور الله، بأنَّه موجود روحي (Spiritual Being)، فكأنَّه ينفي ذات الرب سبحانه وتعالى، وقد شابه ديدات في ذلك قول الفلاسفة، الذين نفوا الصفات؛ لأن حقيقة قولهم تعطيل ذات الله، فهم يقولون: هو موجود قديم واجب، ثم ينفون لوازم وجوده، فيكون حقيقة قولهم: موجود ليس بموجود، حق ليس بحق، خالق ليس بخالق، فينفون عنه

(١) أحمد ديدات، المسيح في الإسلام، ص١٢، ترجمة علي الجوهري، دار الفضيلة.
وانظر: أحمد ديدات، الحل الإسلامي للمشكلة العنصرية، ١٧٦، ج٥، المختار الإسلامي.

النقيضين، إما تصريحاً بنفيهما، وإما إمساكاً عن الإخبار بواحد منهما، وكان هذا هروباً منهم من التشبيه، الذي أوقعهم في غاية التعطيل[1].

والفلاسفة نفوا عن الله الصفات، وبناءً على نفيهم هذا فقد نفوا ذات الله، وإن لم يصرحوا بذلك، ولكن هذا حقيقة قولهم. وديدات وقع فيما وقع فيه الفلاسفة، حيث بالغ في نفي التشبيه الذي وقع فيه النصارى، فأدى به هذا القول إلى ما يبدو نفياً للذات الإلهيه، لكن عند التأمل في أقوال ديدات نجد أنَّه كان يثبت الذات الإلهيه، يقول: "انتبهوا إن الله موجود بذاته..."[2].

وكان يثبت الأسماء والصفات لله سبحانه وتعالى، والصفة لا بد أن تقوم بالموصوف، وهذا يقتضي وجود ذات تتصف بهذه الصفات، بل كان ينزه الله عن المثيل، يقول: "الله سبحانه وتعالى متفرد تفرداً مطلقاً في ذاته، وصفاته، ولا يمكن مقارنته بغيره بأي حال من الأحوال، وبأي صورة نعرفها أو نتخيلها"[3].

ويقول: "وهذه الأسماء التسعة والتسعون تسمى أسماء الله الحسنى، وهي منتشرة خلال كل النص القرآني، كعقد من حبات اللؤلؤ مع الجوهرة الكبرى الله"[4]

فهو يثبت الذات والأسماء والصفات، ومن جانب آخر نجده يصور وجود الله بالوجود الروحي، ولا شك أن هذا يدل على اضطراب ديدات في هذا الباب، فجاء كلامه مشوشاً متناقضاً. وكان الأولى به ألا يتحدث عن الله إلا بما جاء في القرآن الكريم من إثبات الأسماء والصفات لله؛ كي يتجنب الوقوع في هذا الخطأ.

بل إنَّه وقع في الخطأ نفسه في حديثه عن الملائكة، حيث ذكر أن الملائكة موجودات روحية، يقول ديدات: "بمعنى أن طبيعتهم ستماثل طبيعة الملائكة، متحولين إلى طبيعة روحية، كائنات روحية"[1].

---

(١) ابن تيمية، مجموعة الفتاوى، (٣ / ١٩٨) ، ط١، ١٤١٩هـ، مكتبة العبيكان، الرياض.

(٢) أحمد ديدات، عاصفة الصحراء، ص٢١٤، ضمن مكتبة ديدات، ج٥، المختار الإسلامي، القاهرة.

(٣) أحمد ديدات، القرآن معجزة المعجزات، ص١٠٧، ج٤، المختار الإسلامي.

(٤) المصدر السابق.

وهذا مخالف لما جاء في القرآن الكريم في وصف الملائكة: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ جَاعِلِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا أُو۟لِىٓ أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ۚ يَزِيدُ فِى ٱلْخَلْقِ مَا يَشَآءُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ ﴾[٢].

وسُئلت عائشة رضي الله عنها، عن قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ﴿٨﴾ ﴾[٣]، فقالت: "إنما ذلك جبريل عليه السلام، كان يأتيه في صورة الرجال، وأنَّه أتاه في هذه المرة في صورته، التي هي صورته، فسد أفق السماء"[٤].

والأحاديث التي جاءت في وصف الملائكة كثيرة. فقد روى أبو داود عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، أن رسول الله -صلَّى الله عليه وسلَّم- قال: "أذن لي أن أحدث عن ملك من ملائكة الله تعالى من حملة العرش، إن ما بين شحمة أذنه إلى عاتقه مسيرة سبعمئة عام"[٥].

فهذه الأدلة وغيرها، تدل على أن الملائكة لها وجود محسوس، وليست موجودات روحية.

---

(١) أحمد ديدات، مسألة صلب المسيح بين الحقيقة والافتراء، ص٦٠.

وانظر: أحمد ديدات، هل المسيح هو الله؟، ص٧٠، ٧١، ج١، المختار الإسلامي.

(٢) سورة فاطر، آية: ١.

(٣) سورة النجم، آية: ٨.

(٤) صحيح مسلم (كتاب الإيمان، باب معنى قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿ وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾ ﴾، ١٧٧).

(٥) سنن أبو داود (كتاب السنة، باب في الجهمية، ورقمه ٤٧٢٧) .قال الشيخ الألباني صحيح ، انظر: صحيح وضعيف الجامع الصغير وزيادته (١ /٦٨) وسلسلة الأحاديث الصحيحة ١/ ٢٠٥١ .

دلائل النبوة :

في باب النبوات تأثر ديدات بقول الأشاعرة، وذلك في عدم التفريق بين معجزات الأنبياء وغيرها من السحر والكهانة، وقد ذكر ذلك في مناظرته مع سويجارت، "المسيح الدجال يستطيع تحقيق المعجزات، النبي الكذاب يستطيع تحقيق المعجزات، فهل هذا هو الدليل على صدق العقيدة؟ كلا"[1]، وعندما سُئل في نهاية هذه المناظرة "ما هو قول المسلمين في حقيقة أن الناس يتم شفاؤهم باسم المسيح؟

أجاب: ليس لدي أي تردد في قبول هذه الظاهرة، وإنما يمكن أن تحدث، وهذه الأمور تحدث في الهندوسية، والناس يأتون بالمعجزات، وفي الإسلام يأتون بالمعجزات، وباسم إله كاذب يمكن أن تتحقق المعجزات، وإذا كنتم تذكرون قول المسيح عيسى للمرأة التي كانت تعاني من مرض النفس لعدة سنوات دون شفاء، حين رأته ماراً بها، ولمست هدب ثوبه، وشفيت في الحال، وكان عيسى قد أحس بأن شيئاً لمسه، قال: "يا ابنتي، إيمانك خلصك، فاذهبي بسلام، وتعافي من علتك"[2]، اعتقاد، كانت تعتقد أنها بلمسها لعيسى سوف تشفى، فالاعتقاد بإله كاذب يمكن أن يحقق المعجزات، وهذا ما يقوله عيسى: "فسيظهر مسحاء دجالون وأنبياء كذابون، يأتون بآيات عظيمة وأعاجيب حتى إنهم يضلون المختارين أنفسهم لو أمكن الأمر"[3].

"حتى حواري عيسى يمكن أن تضلهم مثل هذه المعجزات، ولهذا فإن المعجزات ليست أبداً دليلاً على الصدق أو عدمه"[4].

ويقول ديدات في حديثه عن يوحنا المعمدان: "كان يوحنا المعمدان باعتراف عيسى –عليه السلام– أعظم أنبياء بني إسرائيل، كان أعظم من موسى وداود وسليمان وأشعياء، كان

---

(١) أحمد ديدات، في مناظرته مع سويجارت، نشرت باسم: المناظرة الحديثة في علم مقارنة الأديان، ص١٧١، جمع وترتيب د.أحمد السقا، مكتبة زهران، القاهرة.

(٢) العهد الجديد، إنجيل مرقس (٥ / ٣٤).

(٣) العهد الجديد، إنجيل متى (٢٤/٢٤).

(٤) أحمد ديدات في مناظرته مع سويجارت، نشرت باسم: المناظرة الحديثة في علم مقارنة الأديان ص ١٨٠

أعظم منهم جميعاً فيما يقرره الإنجيل، إذ يقول: "الحق أقول لكم لم يظهر في أولاد النساء أكبر من يوحنا المعمدان"[1]

ودونما استثناء لعيسى عليه السلام باعتبار أنَّه أيضاً ولدته أمه، كان المعمدان أعظم الجميع، ومع ذلك لم تجر على يديه أية معجزة، ليست المعجزات إذن معايير تمايز بين الحق والباطل"[2].

فيتضح من ذلك عدم تفريقه -رحمه الله- بين معجزات الأنبياء وغيرها من السحر والكهانة، مما جعله يهمش دور آيات الأنبياء في دلالتها على النبوة، مع أن الفرق بينهما واضح وجلي، ولا ريب أن المعجزات دليل صحيح على إثبات النبوة، وإن كان الدليل لا ينحصر فيها فقط[3]، وهذا لا يعني الخلط بين المعجزات وبين أعمال الكهنة والسحرة.

يقول ابن تيمية -رحمه الله-: "والفرق بين النبي والساحر أعظم من الفرق بين الليل والنهار"[4]، بل إن بينهما من الفروق ما لا يكاد يحصى[5]، نوردها رداً على من قال بعدم التفريق بينهما، منها:

الأول: أن النبي صادق فيما يخبر به، عن الكتب، لا يكذب قط، ومن خالفهم من السحرة، والكهان، لا بد أن يكذب، كما قال تعالى:

﴿ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ ﴿٢٢١﴾ تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٢٢٢﴾ ﴾[6].

الثاني: أن السحر والكهانة، ونحوهما أمور معتادة معروفة لأصحابها، ليست خارقة لعاداتهم، وآيات الأنبياء لا تكون إلا لهم ولمن اتبعهم.

---

(١) العهد الجديد، إنجيل متى (١١/١١).

(٢) أحمد ديدات، المسيح في الإسلام، ص ٤٤، ترجمة علي الجوهري، دار الفضيلة، القاهرة.

(٣) الإمام ابن أبي العز الدمشقي في شرح العقيدة الطحاوية، (١/١٤٠) ، ط٣، ١٤١٢هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت.

(٤) ابن تيمية، النبوات، ص٧٠٤، ج٢، تحقيق د عبد العزيز الطويان، ط١، ١٤٢٠هـ. أضواء السلف، الرياض.

(٥) المرجع السابق، ص٥٥٨.

(٦) سورة الشعراء، الآيتان: ٢٢١-٢٢٢.

الثالث: أن الكهانة والسحر ينالهما الإنسان بتعلمهما، وسعيهما، واكتسابهما، وهذا مجرب عند الناس، بخلاف النبوة، فإنَّه لا ينالها أحدٌ باكتسابها.

الرابع: أن النبوة لو قدِّر أنها تنال بالكسب، فإنما تنال بالأعمال الصالحة والصدق، والعدل، والتوحيد. لا تحصل مع الكذب على من دون الله، فضلاً عن أن تحصل مع الكذب على الله. فالطريق الذي تحصل به لو حصلت بالكذب مستلزم للصدق على الله فيما يخبر به.

الخامس: أن ما يأتي به الكهان، والسحرة، لا يخرج عن كونه مقدوراً للجن والإنس، وهم مأمورون بطاعة الرسل، وآيات الرسل لا يقدر عليها، لا جن ولا إنس، بل هي خارقة لعادة كل من أرسل النبي إليه:

﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾ ﴾[1].

السادس: أن هذه يمكن أن تعارض بمثلها، وآيات الأنبياء لا يمكن لأحد أن يعارضها بمثلها.

السابع: أن تلك ليست خارقة لعادات بني آدم، بل كل ضرب منها معتاد لطائفة غير الأنبياء. وأما آيات الأنبياء فليست معتادة لغير الصادقين على الله، ولمن صدقهم.

الثامن: أن هذه قد لا يقدر عليها مخلوق ولا الملائكة، ولا غيرهم، كإنزال القرآن، وتكليم موسى، وتلك تقدر عليها الجن والشياطين.

التاسع: أنَّه إذا كان من الآيات ما يقدر عليه الملائكة، فإن الملائكة لا تكذب على الله، ولا تقول لبشر: إن الله أرسلك، ولم يرسله، وإنما يفعل ذلك الشياطين. والكرامات معتادة في الصالحين منّا، ومن قبلنا، ليست خارقة لعادة الصالحين. وآيات الأنبياء خارقة لعادة الصالحين، وهذه تنال بالصلاح؛ بدعائهم، وعبادتهم، ومعجزات الأنبياء لا تنال بذلك، ولو

(١) سورة الإسراء، الآية: ٨٨.

طلبها الناس؛ حتى يأذن الله فيها: ﴿ قُلْ إِنَّمَا ٱلْآيَٰتُ عِندَ ٱللَّهِ ﴾[1]، ﴿ قُلْ إِنَّ ٱللَّهَ قَادِرٌ عَلَىٰٓ أَن يُنَزِّلَ ءَايَةً ﴾[2].

العاشر: أن النبي قد تقدمه أنبياء؛ فهو لا يأمر إلا بجنس ما أمرت به الرسل قبله؛ فله نظراء يعتد بهم، وكذلك الساحر، والكاهن له نظراء يعتد بهم.

الحادي عشر: أن النبي لا يأمر إلا بمصالح العباد في المعاش والمعاد؛ فيأمر بالمعروف، وينهى عن المنكر؛ فيأمر بالتوحيد والإخلاص، والصدق؛ وينهى عن الشرك، والكذب، والظلم، فالعقول، والفطر توافقه؛ كما توافقه الأنبياء قبله؛ فيصدقه صريح المعقول وصحيح المنقول الخارج عمّا جاء به"[3].

يقول شيخ الإسلام :

"فينبغي أن يتدبر هذا الموضع، وتعرف الفروق الكثيرة بين آيات الأنبياء، وبين ما يشتبه بها، كما يعرف الفرق بين النبي، وبين المتنبي، وبين ما يجيء به النبي، وما يجيء به المتنبي.

والفرق حاصل في صفات هذا نفسه، وصفات هذا، وأفعال هذا، وأفعال هذا، وأمر هذا، وأمر هذا، وخبر هذا، وخبر هذا، وآيات هذا وآيات هذا، إذ الناس محتاجون إلى هذا الفرقان أعظم من حاجتهم إلى غيره، والله تعالى يبيّنه وييسّره.

ولهذا أخبر أنَّه أرسل رسله بالآيات البينات.

وكيف يشبه خير الناس بشر الناس، ولهذا لما مثّلوا الرسول بالساحر، وغيره، قال تعالى:

﴿ ٱنظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا۟ لَكَ ٱلْأَمْثَالَ فَضَلُّوا۟ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا ﴿٩﴾ ﴾ سورة الفرقان"[4]. فمن لم يفرق بينهما، فهو كالجاهل الذي لا يفرق بين النور والظلمة.

---

(١) سورة الأنعام، آية: ١٠٩.

(٢) سورة الأنعام، آية: ٣٧.

(٣) ابن تيمية، النبوات،(١ / ٥٥٨) .

(٤) ابن تيمية، النبوات، (١ / ١٥٢).

وديدات -رحمه الله- علاوة على تهميشه لدور المعجزة، فهو يؤمن بمعجزة واحدة فقط، وهي تأثير النبي على أمته، يقول: "المعجزة الكبرى، أن تتحول الأمم، وتتبدل أحوالها بدون معجزات"[١]، وقد سلك في ذلك مسلك فخر الدين الرازي، الذي يرى أن المعجزة، هي قدرة النبي على إكمال الناقصين[٢].

لكن نجد ديدات في (دلائل النبوة) لم يسر في طريق واحد، ولم يتخذ في ذلك منهجاً واضحاً نستطيع أن نحكم فيه على رؤية ديدات لهذه المسأله، فهو في الوقت الذي ينكر المعجزات في دلالتها على النبوة، نجده يستدل بها على النصارى في إثبات نبوة المسيح عليه السلام، وهذا تناقض واضح منه. فما دام يرى أن المعجزة لا تدل على النبوة، فلماذا يستدل بها هنا على إثبات النبوة.

فقد أثبت معجزة ولادة عيسى عليه السلام بلا أب، وشفاءه للمرضى وإحياءه للموتى، وغيرها من المعجزات التي وردت في القرآن[٣]، وبناءً على ذلك أقرَّ بما ورد في الإنجيل من معجزات، يقول ديدات في حديثه عن عيسى عليه السلام: "إنَّه أنجز الكثير من المعجزات -كما نعلم- من خلال الإنجيل، فالإنجيل مملوء بالأحداث الخارقة التي قام بها الأنبياء بتفويض من الله"[٤].

ونستنتج من ذلك كلّه تناقض ديدات في هذه المسألة، والتأثير الأشعري عليه، الذي أدى به إلى التذبذب، فمرة يعكس رأيه الفكر الأشعري في هذه المسألة، ومرة يسلك مسلك أهل السنُّة والجماعة في ذلك.

---

(١) أحمد ديدات في مناظرته مع سويجارت، نشرت باسم: المناظرة الحديثة في علم مقارنة الأديان، ص١٧٣.

(٢) فخر الدين محمد الرازي، النبوات. ص١٦٣، تحقيق د. أحمد السقا، دار الاتحاد العربي للطباعة، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة.

(٣) أحمد ديدات، المسيح في الإسلام، ص٢، ترجمة علي الجوهري.

(٤) أحمد ديدات، القرآن معجزة المعجزات، ص٧١، ج٤، المختار الإسلامي.

الإعجاز العددي في القرآن الكريم:

ذهب ديدات –رحمه الله– في محاضرته التي بعنوان: (القرآن والكتاب المقدس أيهما كلام الله؟)[1]، إلى القول بإعجاز القرآن الكريم عن طريق الرقم تسعة عشر، حيث فسر قوله تعالى: ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴿٣٠﴾﴾ [2]، بقوله: "إنكم إذا واجهتم هذا الاتهام بأن محمداً ألَّف القرآن، فإنَّه سيلزمكم الاهتمام بالرقم ١٩ اهتماماً شخصياً، فإن الرقم ١٩ سوف يفرض نفسه عليكم بسبب مزاعمكم ضد رسولي"[3]، واستطرد بعد ذلك في الحديث عن إعجاز القرآن الكريم عن طريق العدد ١٩، فجعل لهذا العدد قداسة خاصة، بناها على تفسير خاطئ للآية السابقة، وكأن الله يتحدى المكذبين والمنكرين لكلامه بالعدد تسعة عشر.

وقد عُرف تقديس العدد تسعة عشر عند فرقة البهائية، الذين يجعلون عدد الشهور تسعة عشر، وعدد أيام الشهر ١٩ يوماً، وكثير من تشريعاتهم تنطوي على العدد تسعة عشر، وقد تابعهم في هذا الهراء المدعو محمد رشاد خليفة[4]، حين ادَّعى قدسية خاصة للرقم تسعة عشر، وحاول إثبات أن القرآن الكريم قائم في نظمه من حيث عدد الكلمات والحروف على العدد تسعة عشر[5]، وألقى محاضرة في الكويت عام ١٩٧٦م، تدور حول الإعجاز العددي في القرآن، خرج فيها على الملأ بفكرة الإعجاز الذي يدور حول الرقم تسعة عشر [6]، وألَّف كتاباً في ذلك أسماه (معجزة القرآن الكريم)، تناول فيه نصوص القرآن الكريم، محاولاً إثبات إعجازه عن طريق الرقم ١٩، وهو من أجل إثبات ذلك لوى بعض نصوص القرآن، وفسَّرها تفسيراً لم يرد، ليتمشى ذلك مع أقواله الضالة، حيث فسَّر كلمة (المدثر)

---

(١) نشرت باسم القرآن الكريم والكتاب المقدس تحت المجهر، ضمن مكتبة ديدات، ج٧، ترجمة محمد مختار، كتاب المختار، القاهرة، قيد النشر.

(٢) سورة المدثر، آية: ٣٠.

(٣) أحمد ديدات، القرآن الكريم والكتاب المقدس تحت المجهر، ص١٩، ج٧، المختار الإسلامي.

(٤) وهو مصري حاز على شهادة الدكتوراه في الكيمياء الصناعية ، سكن مدينة توسان في ولاية أريزونا في الولايات المتحده الأمريكية ، قام بتأسيس مركز خاص به وبدعوته انكر فيها السنة وادعى النبوة ، وكانت خاتمته أن وجد مقتولاً بالسكين . راجع : www.islamuiden.com

(٥) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، إشراف وتخطيط ومراجعة د مانع الجهني، ص٤١٢، ج١، ط٥، ١٤٢٤هـ، دار الندوة العالمية، الرياض.

(٦) د.محمد حسن هيتو، المعجزة القرآنية، ص٣٠٤، ط١٤٠٩،١هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت.

الوارده في سورة المدثر أنها "تعني السر المختفي"[1]، بل نجده يتمادى في ذلك، فزعم أنَّه عن طريق الرقم تسعة عشر استطاع التوصل بعد حسابات وخرافات إلى موعد انتهاء العالم[2]، مدعياً علم الغيب الذي لا يعلمه إلا الله.

كما أن رشاد خليفة فسَّر قوله تعالى: ﴿ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴿٣٠﴾ ﴾[3]، بقوله: "التسعة عشر حرفاً (بسم الله الرحمن الرحيم)، لقد أجمع العلماء على أن الفاتحة كانت أول سورة كاملة يأتي بها الوحي الأمين، وأنها نزلت بعد المدثر، وهكذا يتبين وثاقة العلاقة بين الرقم (تسعة عشر) في سورة المدثر، والتسعة عشر حرفاً (بسم الله الرحمن الرحيم) أساس هذه المعجزة القرآنية الحسابية"[4].

ولا شك أن ديدات كان متأثراً بقول رشاد خليفة، لكنه تراجع -رحمه الله- عن هذا القول بعد أن ظهر انحراف رشاد خليفة حين ادعى النبوة، وتوقف المركز العالمي للدعوة الإسلامية الذي يرأسه ديدات عن طباعة كتابه (القرآن الكريم والكتاب المقدس تحت المجهر) والذي تحدث فيه ديدات عن إعجاز العدد تسعة عشر، وأرسل ديدات خطاباً إلى د.رشاد خليفة يدعوه للرجوع إلى الحق، ويخبره أنَّه على استعداد لمقابلته في لقاء علني بـــ(ماديسون شكوير جاردن) أو حديقة ميدان ماديسون في نيويورك بالولايات المتحدة الأمريكية، لمجادلته علناً وكشف زيف دعوته[5].

ونورد هنا بعض الوجوه التي تبيَّن خطأ إخضاع نصوص القرآن الكريم، والقول بإعجازه في دائرة العدد تسعة عشر، استدلالاً بالآية: ﴿ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴿٣٠﴾ ﴾[6]، وقد ورد في تفسيرها تفسيرها ﴿ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴿٣٠﴾ ﴾[7]، "أي من مقدمي الزبانية عظيم خلقهم غليظ

(١) د.رشاد خليفة، معجزة القرآن الكريم، ص٥، مسجد توسان.

(٢) المرجع السابق، ص١١٢-٢٢٢.

(٣) المدثر: آية:٣٠.

(٤)كتاب الأصالة، محاضرات ومناقشات ملتقى الفكر الإسلامي الخامس عشر، ص١٥، ج٣، دار البعث، الجزائر.

(٥) محمد مختار، في ترجمته لمناظرة ديدات مع شوروش، باسم: أيهما كلام الله القرآن الكريم أم الكتاب المقدس؟، ص١٧، ١٨، ضمن مكتبة ديدات، ج٧، المختار الإسلامي، القاهرة، قيد النشر.

(٦) سورة المدثر، آية: ٣٠.

(٧) سورة المدثر، آية: ٣٠.

خلقهم"[1].فالآية تتحدث عن الملائكة خزنة النار، فالهاء في (عليها) عائدة على سقر، قال تعالى: ﴿ سَأُصْلِيهِ سَقَرَ ﴿٢٦﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا سَقَرُ ﴿٢٧﴾ لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ ﴿٢٨﴾ لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ ﴿٢٩﴾ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴿٣٠﴾ ﴾[2]، ثم صرحت الآية التي تليها أنهم ملائكة، حيث قال عزَّ وجلَّ: ﴿ وَمَا جَعَلْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلنَّارِ إِلَّا مَلَٰٓئِكَةً ۙ وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِيَسْتَيْقِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ وَيَزْدَادَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِيمَٰنًا ۙ وَلَا يَرْتَابَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۙ وَلِيَقُولَ ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلْكَٰفِرُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا ۚ كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ ۚ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ ۚ وَمَا هِىَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْبَشَرِ ﴿٣١﴾ ﴾[3].

"وقد أجمع المفسرون بدون استثناء، كما أجمع كل علماء المسلمين، وكل من يعرف لغة العرب، أن التسعة عشر هم عدد خزنة جهنم، الذين أشار القرآن إليهم بقوله:

﴿ وَمَا جَعَلْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلنَّارِ إِلَّا مَلَٰٓئِكَةً ۙ وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ﴾[4].

ويأتي صاحب فكرة التسعة عشر ليحرف المعنى الجميل المشرق الواضح في القرآن، ويخرج علينا بتفسير باطني جديد، بعيد كل البعد عن المعاني العربية القرآنية، وقوانين التفسير البدهية اليقينية...

وما مثل قائل هذا إلا كمثل من يرى صندوقين من الفاكهة، يحتوي الأول على التفاح، والآخر على البرتقال، وعدد حبات كل صندوق تسعة عشرة، ثم وجد عدداً من صناديق البرتقال الأخرى، فوجد أن محتوياتها من تسع عشرة برتقالة، أو من مضاعفات هذا العدد.

---

(١) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، (٤ / ٥٧٠) ، قدم له عبد القادر الأرناؤوط، ط٢، ١٤١٨هـ، مكتبة دار الفيحاء للطباعة والنشر، دار السلام.

(٢) سورة المدثر، آية: ٢٦ إلى آية ٣٠.

(٣) سورة المدثر، آية: ٣١.

(٤) سورة المدثر، آية: ٣١.

وبعد ذلك كرّ على صندوق التفاح، وقال: إننا اكتشفنا اليوم معنى جديداً فيه؛ بسبب احتوائه على تسع عشرة تفاحة، وهذا المعنى: هو أن التفاح في حقيقته برتقال؛ وذلك لأن عدد حبات صندوقه موافقة لعدد حبات صناديق البرتقال جميعها، إذ إنها احتوت على التسعة عشرة أو مضاعفاتها.

إن هذا الكلام على بعده وغرابته ورفضه من قبل أي عاقل، لأقرب من تفسير قوله تعالى: ﴿ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴿٣٠﴾ ﴾ بحروف بسم الله الرحمن الرحيم.

وبهذا يتبيَّن مدى المغالطة الكبيرة التي أتى بها صاحب هذه النظرية، التي بناها على مغالطات وأكاذيب في الأعداد الموهومة المزعومة"[1].

كما أن "تفسير القرآن لا يكون بالهوى ولا بالمجازفة ولا بالتخمين، فإذا كان القرآن يفسر بعضه بعضاً فليس في القرآن آية واحدة تشير إلى أن التسعة عشر المذكورة في سورة المدثر هي حروف البسملة نفسها، وإذا كان الحديث الشريف مبيناً للقرآن، ومفسراً له فليس في حديث سيدنا رسول الله ما يقول بهذا الهراء، ثم إن النص إذا كان صريحاً في معناه فإنَّه لا حاجة إلى التأويل والتخريج.

والقول بغير هذا فتح لطريق التلاعب بالقرآن"[2].

وكذلك فإن عدد حروف الكلمة أو اللفظة في القرآن يجب أن يتم حسب نطق الكلمة أو اللفظة لا حسب كتابتها في المصحف إملائياً.

وهذا أمر بدهي لا يحتاج إلى عناء في التدليل على صحته، فالقرآن نزل عربياً مبيناً، إذ إن سنّة الله أن يرسل كل رسول بلسان قومه، واللسان معناه النطق والتلفظ، وليس معناه النقش بقصد القيد في القرطاس والورق، ولذلك فإنَّه لا يجوز لمصلٍ أن يحمل المصحف مكتفياً بهذا الحمل عن قراءة ما تيسر من القرآن أثناء صلاته.

---

(١) محمد حسن هيتو، المعجزة القرآنية،ص٣٢٥، ٣٢٦.

(٢) حسين ناجي، التسعة عشر ملكاً، ص١٠٨، ط١، ١٤٠١هـ، دار وهدان للطباعة والنشر.

وإذا وردت كلمة العالمين في سورة الفاتحة بغير ألف في الكتابة بعد حرف العين فليس معنى ذلك على الإطلاق أنها تتكون من سبعة حروف بل حروفها ثمانية.

وإذا صح ما قلناه، وهو بحمد الله صحيح، فإن حروف البسملة تبلغ العشرين عداً، فهي ليست (١٩)؛ وذلك لأن حروف كلمة الرحمن ليست ستة بل سبعة [١].

إن القرآن الكريم لم يفرد رقم (١٩) بالذكر دون باقي الأرقام والأعداد، فهناك أعداد أخرى مذكورة في القرآن، فلا خاصية للرقم ١٩ من هذه الناحية[٢].

وهذا مما لا مجال للتعليل العقلي وحده فيه، بل هو اختيار الله ومشيئته، فالقرآن احتوى على ذكر أعداد، مثل قوله تعالى: ﴿وَٱلْمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرْجَآئِهَاۚ وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَٰنِيَةٌ ﴿١٧﴾﴾[٣]، فلماذا ثمانية؟ ولماذا خلق الله السموات سبعاً، وليس تسعاً؟ ولماذا ميقات موسى أربعين ليلة؟ فهذا كلّه لا مكان للعقل في الخوض فيه.

وعلى افتراض وجود ما زعموه من مضاعفات التسعة عشر.....فإن هذا لا يرقى لحد القول بالإعجاز، وذلك لأن المعجزة هي الأمر الخارق للعادة، الذي لا يستطيع أحد من أهل الأرض أن يعارضه، بل لو اجتمع عليه كل أهل الأرض لما استطاعوا إلى ذلك سبيلاً، على مرِّ العصور، وكرِّ الدهور.

ومن شروط المعجزة، أنها "خارجة عن مقدور البشر، بل عن مقدور جنس الحيوان"[٤]، والقرآن المعجزة الكبرى التي أنزلها الله على محمد -عليه الصلاة والسلام-، وتحدى الله به

---

(١) حسين ناجي، التسعة عشر ملكاً ، ص٨٧.

(٢) المرجع السابق، ص٧٥.

(٣) سورة الحاقة، آية: ١٧.

(٤) ابن تيمية، النبوات، (١ / ١٤٤) ، تحقيق د عبد العزيز الطويان، ط١، ١٤٢٠هـ، مكتبة أضواء السلف، الرياض.

العرب مع فصاحتهم وبلاغتهم، قال تعالى: ﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾ ﴾[1].

لقد صنّف الحريري مقاماته، ومن جملة مقاماته المقامة السينية والمقامة الشينية، فالسينية أنشأها وكل كلمة فيها تشتمل على حرف السين، والشينية تشمل كل كلمة منها حرف الشين، وكان بإمكانه أن يجعلها من مضاعفات أي رقم شاء، ومع ذلك لم يزد العلماء عن القول: إنها جميلة، ولم يقل أحد: إنها معجزة، أو قريبة من الإعجاز.

ولقد صنّف إسماعيل بن أبي بكر المقرئ كتابه المسمى (عنوان الشرف الوافي)، إذا قرأه الإنسان من اليمين إلى الشمال كان فقهاً، وإذا قرأته من الأعلى إلى الأسفل؛ من اليمين كان عروضاً، ومن الأعلى إلى الأسفل في الخط الثاني من اليمين كان تاريخاً، ومن الأعلى إلى الأسفل في الخط الثالث كان نحواً، ومن الأعلى إلى الأسفل في الخط الرابع كان في القوافي، ومع هذا لم يعتبره الناس معجزة، ولا قريباً من المعجزة [2]..

والعقل البشري لا يعجز أبداً عن إيجاد هذه التلفيقات لخدمة غرضه الذي يهدف إليه أو خبيئته التي يستتر عليها...، وبغير العدد (١٩) يمكن الربط بأعداد أخرى بين آيات لا رباط بينها ولا صلة ولا مناسبة، كما يمكن الربط أيضاً بين آيات وسور بالأعداد نفسها أو بغيرها بينها روابط وصلات ومناسبات، وليس ذلك من الإعجاز في شيء.

ولا هو مما يعدُّ دلالات جديدة في إعجاز القرآن؛ لأن القرآن أكبر وأقدس وأجلّ من أن نقيس إعجازه بقياس يتغير بتغير الأهواء والأغراض[3].

كذلك يرد على هؤلاء بأن من قال بالإعجاز العددي قد أغفل القراءات القرآنية، فهذا الأمر يقوّض نظرياتهم أكثر، فإن من القراءات ما يتغير فيها الأحرف.

---

(١) سورة الإسراء، آية: ٨٨.

(٢) محمد حسن هيتو، المعجزة القرآنية، ص٣٢١.

(٣) حسين ناجي، التسعة عشر ملكاً، ص٨٣.

ولو تأملنا أقوال رشاد خليفة ومن تبعه في عدِّ الأحرف والكلمات والآيات القرآنية، وإثبات أنها من مضاعفات العدد تسعة عشرة، لوجدنا هناك أخطاء وأغلاط تدل على كذب القائلين بذلك، وعلى جهلهم وخداعهم. منها على سبيل المثال ما يزعمه رشاد خليفة من أن كل سورة في القرآن افتتحت بحرف يتكرر هذا الحرف فيها عدة مرات، ويكون من مضاعفات التسعة عشرة، وضرب على ذلك مثالاً بسورة (القلم)، وبالرجوع إلى كلامه في سورة القلم المبدوءة بحرف (ن) نجد أن عدد حرف النون فيها يبلغ (١٣١) وهو ليس من مضاعفات العدد تسعة عشرة، إذن فقد كذّب حينما ادّعى أنها (١٣٣) ليصل إلى دعواه[١]، هذا مثال على مغالطاتهم ومزاعمهم لتحقيق مرادهم وإضلالهم للناس [٢].

الاحتفال بالمولد النبوي:

لم يقم ديدات احتفالاً بمناسبة مولد الرسول -عليه الصلاة والسلام-، ولم يدع إلى ذلك، لكنه دعا إلى إلقاء محاضرة عن الرسول -عليه الصلاة والسلام- في مناسبات أقيمت احتفالاً بمولد الرسول -عليه الصلاة والسلام-، يقول ديدات: "كنت قد دعيت لإلقاء محاضرة بمناسبة مولد الرسول -عليه الصلاة والسلام- في إقليم الترانسفال في جنوب أفريقيا.."[٣].

ويقول: "تلقيت مكالمة تلفونية من المجتمع المسلم في دانهاروز (بلدة صغيرة في شمال ناتال) وكانوا ينظمون احتفالاً بالمولد النبوي الشريف، وقد دعوني لإلقاء محاضرة في هذه المناسبة السعيدة، فوافقت في الحال باعتبار أن هذا شرف وامتياز لي"[٤].

ومما يؤخذ على ديدات في ذلك عدم إنكاره لهذا الفعل الذي هو بدعة مستحدثة، لم تؤثر عن الرسول -عليه الصلاة والسلام-، ولا عن صحابته، بل إن إجابته للدعوة تدل على أحد أمرين:

---

(١) محمد حسن، المعجزة القرآنية، ص٣١٧، ٣١٨.

(٢) وللتوسع راجع: كتاب المستشار حسين ناجي، التسعة عشر ملكاً، فقد صنفه رداً على رشاد خليفة وأورد فيه ردوداً وأمثلة تكشف زيف وكذب هذا الرجل، كذلك كتاب المعجزة القرآنية للدكتور محمد حسن هيتو.

(٣) أحمد ديدات، ماذا تقول التوراة والإنجيل عن محمد، ص٢٤، ترجمة وليد عثمان، دار ابن الجوزي.

(٤) أحمد ديدات، الرسول الاعظم محمد صلّى الله عليه وسلّم، ص١١، ج٤، المختار الإسلامي.

١ -إمّا أن يكون مُقراً لهذه البدعة، ويجهل الحكم فيها، خصوصاً أنها من البدع المنتشرة في كثير من الأوساط الإسلامية.

٢ -أو أن تكون إجابته للدعوة وحضوره من باب اغتنام الفرصة في الحديث عن الرسول -عليه الصلاة والسلام-، ولو كان ذلك، لكان الأولى بديدات أن ينبّه عن هذا الخطأ المبتدع الذي لا أصل له.

وما أحدثه الناس من بدعة الاحتفال بالمولد النبوي جاء أساساً مضاهاة للنصارى في احتفالهم بعيد ميلاد عيسى عليه السلام[١]. وقد أنكر عليهم ديدات ذلك الفعل الذي ضاهوا به الوثنيين[٢]. وكان من باب أولى ألا يقع ديدات في مثل ما أنكره على المخالف، وقد يكون سبب وجود هذه البدعة هو الغلو في محبة النبي -عليه الصلاة والسلام- وتعظيمه[٣].

يقول ابن تيمية -رحمه الله-:

"إن هذا لم يفعله السلف، مع قيام المقتضى له وعدم المانع منه ولو كان خيراً... أو راجحاً لكان السلف -رضي الله عنهم- أحق به منّا، فإنهم كانوا أشد محبةً لرسول الله -صلَّى الله عليه وسلَّم-، تعظيماً له منّا، وهم على الخير أحرص، وإنما كمال محبته وتعظيمه في متابعته وطاعته واتباع أمره، وإحياء سنته باطناً وظاهراً، ونشر ما بعث به، والجهاد على ذلك بالقلب واليد واللسان، فإن هذه طريقة السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار، والذين اتبعوهم بإحسان"[٤] .

---

(١) ابن تيمية، اقتضاء الصراط المستقيم، (٢ / ٦١٩)، ط٣، ١٤١٣هـ، ١٩٩٣م، مكتبة الرشد، الرياض.

(٢) سنأتي على ذلك بمشيئة الله في الباب الثاني في نقض ديدات لشرائع النصارى.

(٣) ابن تيمية، اقتضاء الصراط المستقيم، ص٦١٩، ج٢.

(٤) ابن تيمية، اقتضاء الصراط المستقيم، ص٦١٩، ج٢.

المجاز:

استدل ديدات في حديثه عن القضية الفلسطينية بحديث أبي هريرة –رضي الله عنه– عن رسول الله –صلَّى الله عليه وسلَّم–، قال: "لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا اليهود، حتى يقول الحجر وراءه اليهودي : يا مسلم هذا يهودي ورائي فاقتله " [1].

لكن ديدات ينفي كون الحجارة تتكلم، ويرى أن المقصود بالحجر هنا معنى مجازي، فالحجارة ترمز إلى الناس الذين في قلوبهم غلظة[2].

لكن الذي يظهر من سياق الحديث أن كلام الحجر والشجر حقيقة وليس مجازاً، وليس هناك دليل يوجب حمل اللفظ على خلاف حقيقته، ونطق الجماد قد ورد في آيات من القرآن، قال تعالى:

﴿ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ۗ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴿٤٤﴾ ﴾[3].

كما أن استثناء شجرة الغرقد، بكونها لا تخبر عن اليهود؛ لأنها من شجرهم، يدل على أنَّه نطق حقيقي، ولوكان المراد بالنطق هنا معنى مجازياً، لما كان لهذا الاستثناء معنى، ولو حمل كلام الجمادات على المجاز، لم يكن ذلك الأمر خارقاً في قتال اليهود في آخر الزمان، ولكانت هزيمتهم أمام المسلمين كهزيمة غيرهم من الكفار[4].

---

(١) صحيح البخاري (كتاب الجهاد، باب قتال اليهود، ٢٩٢٦)

(٢) أحمد ديدات، العرب وإسرائيل شقاق أم وفاق؟، ص٤٨، ترجمة علي الجوهري، دار الفضيلة، القاهرة.

(٣) سورة الإسراء، آية: ٤٤.

(٤) يوسف عبد الله الوابل، أشراط الساعة، ص٢٢٣، ٢٢٤، ط٣، ١٤١٤هـ، دار ابن الجوزي، الدمام، الأحساء، الرياض جدة.

ثالثاً: تاريخ الجدل والمناظرات بين الإسلام والنصرانية بإيجاز

من سنن الله في خلقة، أنَّه لم يخلق الناس عبثاً، بل أرسل إليهم الرسل مبشرين ومنذرين، فتتابعت الرسالات السماوية لتشكل سلسلة من الرسالات، ختمت بنبينا محمد -عليه الصلاة والسلام-، فكانت دعوته نوراً شق ظلمات الجهل، وأضاء الكون بأسره، بعد أن كانوا أمماً وملاً وديانات، جمعهم تحت راية واحدة، وأمة واحدة، ولقد أغاظ الأمم الأخرى ما نالته أمة العرب من شرف الرسالة، بعد أن كانت كل أمة تتطلع إلى رسول يرسل منهم.

ومنذ أن صدع النبي -صلَّى الله عليه وسلَّم- بدعوته، ونادى في الناس أن لا إله إلا الله، من ذلك الحين والأعداء يكيدون المكائد، ويقفون في وجه الدعوة، وكان للنصارى يدٌ في التصدي لدعوته -عليه الصلاة والسلام-، وذلك بإثارة الشُّبهات والشكوك حول الإسلام، لكن القرآن تصدى لذلك، فرد على شبهاتهم تلك، بل كشف عمّا تعرضت له ديانتهم من تحريف وتبديل، فكانت من هنا بداية الجدال بالتي هي أحسن مع النصارى، وسار النبي -عليه الصلاة والسلام- على النهج القرآني في جدال النصارى، مستجيباً لأمر ربه:

﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُولُوا۟ ٱشْهَدُوا۟ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٦٤﴾ ﴾[1].

ولبعد النصارى عن موطن النبي -عليه الصلاة والسلام-، لم يكن هناك احتكاك مباشر يفضي إلى الجدل، إلا ما كان من جدل مع بعض الوفود، وجدل بعض أصحابه معهم في الحبشة ومصر[2].

ومن أشهر الحوارات التي حدثت بين النبي -عليه الصلاة والسلام- وبين النصارى، حواره مع وفد نجران، دار الحديث فيه حول عقائد النصارى في عيسى عليه السلام، ونزل ذلك في

---

(١) سورة آل عمران، آية: ٦٤.

(٢) د عثمان علي حسن، منهج الجدل والمناظرة، (١ / ٦٦١) ، ط١، ١٤٢٠هـ، دار أشبيليا، الرياض.

صدر سورة (آل عمران)، رداً على حجج ومزاعم النصارى، ودعاهم النبي -عليه الصلاة والسلام- إلى المباهلة، لكنهم أبوا خشية على أنفسهم من الهلاك، وانتهت بكتاب صلح كتبه النبي -عليه الصلاة والسلام- لهم[1].

وكان النبي -عليه الصلاة والسلام- يرسل رسله إلى ملوك النصارى يدعوهم فيها إلى الإسلام، من ذلك رسالة حاطب بن أبي بلتعة إلى المقوقس حاكم مصر، وكذا قصة هجرة المسلمين إلى الحبشة، وما دار فيها من حوار حول المعتقد الصحيح في عيسى عليه السلام[2]، ورسالته -صلَّى الله عليه وسلَّم- إلى هرقل ملك الروم[3].

وما تلك الحوارات والمناظرات إلا خير شاهد على امتداد تاريخ الجدل بين الإسلام والنصرانية، من عهد النبوة إلى وقتنا هذا، حيث سار الصحابة على نهج رسول الله -صلَّى الله عليه وسلَّم- في الدعوة إلى الإسلام، ببيان ما تعرضت له النصرانية من تحريف وتبديل.

ولما اتسعت الفتوحات الإسلامية، ودخل تحت حكم الإسلام كثير من البلاد التي كانت تدين بالنصرانية، وترك الإسلام لأهل هذه البلاد الحرية في أن يدخلوا في الإسلام، أو يبقوا على دينهم، فدخل فيه من دخل وبقي على نصرانيته من بقي، ينعمون بسماحة الإسلام وعدله، وبما ضمنت لهم المعاهدات الإسلامية من المحافظة على جميع حقوقهم، ولقد عاشوا مستمتعين بهذه السماحة، وكان من الممكن أن يستمر هذا الوضع دون مواجهة فكرية بينهم وبين علماء الإسلام، فيما يتعلق بأمر العقيدة والدين، لولا أن بعض علمائهم قد استغلوا جو الحرية والسماحة الإسلامية الذي يعيشونه فيه للتنفيس عن أحقادهم الدينية ضد الإسلام، فبدؤوا يكتبون الرسائل والكتب للنيل من الإسلام، والطعن فيه، والادعاء بصحة الديانة

---

(١) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، (١ / ٤٩٠) ، ط٢، ١٤١٨هـ، مكتبة دار الفيحاء، دمشق، مكتبة دار السلام، الرياض.

وانظر: ابن القيم الجوزية، زاد المعاد، (٣ / ٥٤٩) ، تحقيق شعيب الأرناؤوط، عبد القادر الأرناؤوط، ط٢، ١٤١٨هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت.

(٢) صحيح مسلم (كتاب الجهاد والسير، باب ٢٧، رقم الحديث ١٧٧٤).

(٣) صحيح مسلم (كتاب الجهاد والسير، باب ٢٦، رقم الحديث ١٧٧٣).

النصرانية [١] ، مما مهد الطريق أمام حركة جدلية عنيفة على مدار القرون التالية بين علماء الاسلام والنصرانية ، تلك الحركة الجدلية التي لخص لنا الدكتور عبد الراضي محمد عبد المحسن تاريخها ، وعرض لنا أعلامها وأهم المؤلفات الجدلية فيها في كتابه منهج أهل السنة والجماعة في الرد على النصارى ، متتبعاً تلك الحركة حتى القرن الرابع عشر الميلادي[٢] ، مما يستلزم منا تتبع تاريخ الحركة حتى عصرنا الحديث ، فقد بدأ يوحنا الدمشقي رسائل ضد الإسلام صاغها بأسلوب حواري[٣]،كما أنَّه عرض الإسلام في كتابه (البدع) الفصل ١٠١ على أنَّه يُثير عداوة للمسيح[٤]، وكتب تلميذه تيودور أبو قرة محاورات تقوم على الجدل مع المسلمين، تطرق فيها إلى كل مواطن النزاع بين الإسلام والنصرانية[٥]، حيث صنف سبع عشرة مناظرة جدلية عنيفة ضد الإسلام[٦].

وعقد البطريق النسطوري طيماثاوس مناظرات في المسائل الدينية بحضرة الخليفة الهادي وهارون الرشيد وجمعها في كتاب لم يعثر عليه للآن[٧].

وقد حفل التراث الإسلامي بأسماء لامعة لعلماء المسلمين تصدوا لمثل هذه المحاولات بعد دراسة عميقة للديانة المسيحية وكتبها، وتاريخها، وأصولها، وفروعها، بل إن بعضهم بلغ في فهمها شأواً بعيداً يعدل أو يفوق شأن علمائها وأربابها[٨].

---

(١) د مريم الزامل، موقف ابن تيمية من النصرانية، (١ / ٧) ، ١٤١٧هـ، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة.

(٢) د. عبد الراضي محمد عبد المحسن ، منهج أهل السنة والجماعة في الرد على النصارى ، ص٢٧ ، ٣٢ .

(٣) توماس أرنولد، الدعوة إلى الإسلام، ص١٠٣، ترجمة وتعليق د.حسن إبراهيم ، د عبد المجيد عابدين إسماعيل، مكتبة النهضة، ط٣، ١٩٧٠، القاهرة.

(٤) رشا الصباح، الإسلام والمسيحية في العصور الوسطى، ص٧٩، مقال بمجلة عالم الفكر، تصدر عن وزارة الإعلام في الكويت، مجلد١٥، عدد٣.

(٥) توماس أرنولد، الدعوة إلى الإسلام، ص١٠٣.

(٦) رشا الصباح، الإسلام والمسيحية في العصور الوسطى، ص٨٠.

(٧) توماس أرنولد، الدعوة إلى الإسلام، ص١٠٣.

(٨) د. محمد الشرقاوي، مقدمة تحقيق النصيحة الإيمانية لنصر بن يحيا المتطبب، ص٩، ط١٤٠٦هـ، دار الصحوة، القاهرة.

واشتدت موجة من المناظرات الجدلية في ظل الحكم العباسي[١]، فكانت تقام المناظرات في مجالس الحكام، وذلك لاهتمام الملوك والأمراء بذلك الجانب[٢]، خصوصاً في عهد الخليفة المأمون الذي قام بجهود في نشر الإسلام[٣]، والخليفة المتوكل الذي نظم أوضاع الأقليات الدينية[٤].

وفي عهد المأمون كتب عبد الله بن إسماعيل الهاشمي إلى عبد المسيح بن إسحاق الكندي – وكان عظيم المنزلة في بلاط الخليفة – رسالة يدعوه فيها إلى الإسلام[٥].

وكتب الجاحظ رداً على مقالة دينية كتبها أحد النصارى، مما يدل على أن الجدل الإسلامي النصراني لم يقتصر على المختصين[٦]، أو المهتدين فحسب، بل إنا نجد أنَّه قد خاض فيه علماء من تخصصات مختلفة[٧].

وفي الفترة نفسها كتب علي الطبري الذي تحول عن دينه ودخل في الإسلام[٨]،كتابه (الرد على النصارى)[٩]، كما ألَّف كتاباً بناءً على طلب المتوكل، يرد فيه على النصارى أسماه

---

(١) رشا الصباح، الإسلام والمسيحية في العصور الوسطى، ص٧٩.

(٢) د إبراهيم الحميدان، أسلوب المناظرة في دعوة النصارى إلى الإسلام، ص٧٧.

(٣) توماس أرنولد، الدعوة إلى الإسلام ص١٠٤، ص١٠٥.

(٤) رشا الصباح، الإسلام و المسيحية في العصور الوسطى، ص٨٠.

(٥) رسالة عبد الله بن إسماعيل الهاشمي، ص٧، إعداد وتقديم قسم الدراسات في دار التكوين، ٢٠٠٥م، التكوين، دمشق.

وانظر: توماس أرنولد، الدعوة إلى الإسلام، ص١٠٤.

(٦) رشا الصباح، الإسلام والمسيحية في العصور الوسطى، ص٨٠.

(٧) عبد المجيد المشرفي، الفكر الإسلامي في الرد على النصارى، ص١٦٩، ط٢، ٢٠٠٧م، دار المدار الإسلامي، بيروت.

(٨) رشا الصباح، الإسلام والمسيحية في العصور الوسطى، ص٨٠.

(٩) عبد المجيد المشرفي، الفكر الإسلامي في الرد على النصارى، ص١٥٩.

(الدين والدوله)[1]، وكتب القاسم بن إبراهيم الحسيني الرسي كتابه (الرد على النصارى)[2].

النصارى)[2].

وألَّف أبو عيسى الوراق كتاب (الرد على النصارى الكبير)، و(الرد على النصارى الأوسط)، و(الرد على النصارى الصغير)، و لم يصل إلينا شيء من هذه الكتب إلا ما ورد في رد يحيى بن عدي على الوراق، كذلك ألَّف كتاب (المقالات)[3].

وفي القرن الرابع اشتد تيار المناظرات الجدلية، وقد كتبت رسائل أكبر بالإغريقية ضد الإسلام، وكتب النصارى الذين يعيشون في الأراضي الإسلامية عدداً من رسائل المناظرات الجدلية، من بينها تفنيدات لعالمي لاهوت يعقوبين[4]، هما: يحيى بن عدي الذي ردّ على كتاب (المقالات) لأبي عيسى الوراق، وعلى رسالة الكندي، التي لا نعرف عنها شيئاً إلا من خلال رسالة يحيى بن عدي[5].

وقد أثرت الردود الإسلامية والمناظرات والحوارات على المجتمعات النصرانية، فدخل عدد منهم في الإسلام، وساهموا في ساحة الجدل ضد النصرانية، وكان لهم حماس علمي مستنير تمثل في استفراغ جهدها، واستثمار علمها وثقافتها في مجادلة علماء ديانتها سابقاً وإظهار عوارها واضطرابها، وهم أعلم بها[6]، ومن ذلك:

---

(١) المرجع السابق، ص١٦١.

وانظر: علي الطبري، الدين والدولة، ص٣٥، ص٢١٠، ط٤، ١٤٠٢هـ، دار الآفاق الجديدة، بيروت.

(٢) عبد المجيد المشرفي، الفكر الإسلامي في الرد على النصارى، ص١٦٦.

(٣) عبد المجيد المشرفي، الفكر الإسلامي في الرد على النصارى، ص١٥٩.

وانظر: – د أحمد عبد الله جود علم الملل ومناهج العلماء فيه، ص١٧٨، ط١، ١٤٢٥هـ، دار الفضيلة، الرياض.

(٤) رشا الصباح، الإسلام والمسيحية في العصور الوسطى، ص٨٤.

(٥) – د محمد الشرقاوي، مقدمة تحقيق الرد الجميل للغزالي، ص٢٠، ط١، ١٤٠٣هـ، دار أمية، الرياض.

– د. عبد الراضي عبد المحسن، منهج أهل السُّنة والجماعة في الرد على النصارى، ص٢٨.

(٦) د. محمد الشرقاوي في مقدمة تحقيق النصيحة الإيمانية، ص١٩.

رسالة الحسن بن أيوب إلى أخيه علي بن أيوب، بيَّن فيها سبب إسلامه المتمثل في سماحة الإسلام ومحاسنه، وما في النصرانية من مثالب تدخل الشك في النفس[١].

أما القرن الخامس، فقد شهد تحوّلاً في مجال حلقات الجدل الديني على يد فحول المناظرين الجدليين الإسلاميين[٢]، أمثال عيسى بن جزلة الطيب الذي كتب رسالته المشهورة في جدل إيليا مطران نصيبين اللاهوتي المعروف[٣]، والباقلاني الذي خصص الباب الثامن من كتابه (التمهيد) للرد على النصارى[٤]، وخصص عبد الجبار الهمذاني حوالي سبعين صفحة من كتابه (المغني في أبواب التوحيد والعدل) للكلام على النصارى[٥]، وكذا كتابه (تثبيت دلائل دلائل النبوة)، الذي تعرض فيه لعقائد النصارى[٦].

وفي الأندلس كتب ابن حزم كتابه (الفصل في الملل والأهواء والنحل)، مستخدماً معرفته الواسعة وفطنته النقدية المصقولة[٧].

وردّ القاضي أبو الوليد الباجي على رسالة راهب فرنسا التي بعث بها إلى الأمير المسلم المقتدر بالله، حاكم (سرقسطة) يدعوه فيها إلى الدخول في الديانة النصرانية، فردّ عليه القاضي أبو الوليد بعد تكلفة من الأمير[٨]، رداً يظهر رؤية إسلامية صحيحة وعميقة تجاه العقيدة النصرانية[٩].

---

(١) عبد المجيد المشرفي، الفكر الإسلامي في الرد على النصارى، ص١٨٢.

(٢) د. عبد الراضي عبد المحسن، منهج أهل السُّنة والجماعة في الرد على النصارى، ص٢٩.

(٣) د. محمد الشرقاوي، مقدمة النصيحة الإيمانية، ص٢٠.

(٤) عبد المجيد المشرفي، الفكر الإسلامي في الرد على النصارى، ص١٨٧.

(٥) عبد المجيد المشرفي، الفكر الإسلامي في الرد على النصارى، ص١٩٠.

(٦) المرجع السابق، ص ١٩٣.

(٧) د. عبد الراضي عبد المحسن، منهج أهل السُّنة والجماعة في الرد على النصارى، ص٢٩.

وانظر: – رشا الصباح، الإسلام والمسيحية في العصور الوسطى، ص٩٧.

(٨) د.محمد الشرقاوي، في مقدمته لتحقيق كتاب رسالة راهب فرنسا إلى المسلمين وجواب القاضي أبي الوليد الباجي عليها، ط٢، ١٤٠٧هـ، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء، الرياض.

(٩) د.عبد الراضي عبد المحسن، منهج أهل السُّنة والجماعة في الرد على النصارى، ص٣٠.

وكتب أبي المعالي الجويني كتابه (شفاء الغليل في بيان ما وقع في التوراة والإنجيل من تبديل)[١].

وفي القرن السادس تغيّر الوضع مع وجود الحملات الصليبية، التي انعكست على ظهور المناظرات الجدلية، حيث قام النصارى العرب أمثال بارثليميو الأديسي وبولس الراهب من إنطاكية، بكتابة رسائل مطولة ضد الإسلام[٢].

وصنف الغزالي كتابه (الرد الجميل لألوهية عيسى بصريح الإنجيل)، ردّ فيه ردّاً موضوعياً على دعوة النصارى ألوهية عيسى عليه السلام، معتمداً على ما جاء في الإنجيل الذي في أيدي النصارى[٣].

وكتب أبو عبيدة الخزرجي رسالة إلى قسيس طليطلة القوطي يرد فيها على عقائد النصارى بالحجج الناصعة والبراهين الواضحة[٤].

كما أسهم نصر بن يحيى المتطبب في ساحة الجدل بكتابه (النصيحة الإيمانية في فضيحة الملة النصرانية)، وكان من المهتدين الذين تحوّلوا من النصرانية إلى الإسلام[٥]. وركز في كتابه هذا هذا على قضايا رئيسة، فقد تحدث عن مذاهب النصارى، وأثبت نبوة محمد -عليه الصلاة والسلام-، معتمداً على الأدلة من التوراة والإنجيل[٦].

وبحلول القرن السابع الهجري، ارتفعت حرارة الجدل الديني على يد مجموعة من أعلام الفكر الإسلامي من اتجاهات واهتمامات متعددة، ما بين فيلسوف ومفسر وفقيه ومتكلم، مثل الفارابي الفيلسوف الذي كتب تفنيداً مطولاً للمسيحية[٧].

---

(١) تحقيق د.أحمد حجازي السقا، ط٢، ١٤٠٩هـ، مكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة.

(٢) رشا الصباح، الإسلام والمسيحية في العصور الوسطى، ص٨٥.

(٣) د محمد الشرقاوي في مقدمته لتحقيق الرد الجميل للغزالي، ص٩.

(٤) توفر على تحقيقه د محمد شامة، نشرها باسم بين الإسلام والمسيحية، ص٦١، ط٤، ١٤٢٨هـ، مكتبة وهبة.
وانظر: - د.عبد الراضي عبد المحسن، منهج أهل السُّنة والجماعة في الرد على النصارى، ص٣٠.

(٥) حققه محمد الشرقاوي، ص٥١، ١٤٠٦هـ، دار الصحوة، القاهرة.

(٦) د.محمد الشرقاوي، في تحقيقه لكتاب النصيحة الإيمانية، ص٢٤.

(٧) د.عبد الراضي عبد المحسن، منهج أهل السُّنة والجماعة في الرد على النصارى، ص٣١.

وكان لفخر الدين الرازي، الذي اشتهر بالمناظرات، مناظرة مع أحد النصارى طبعت باسم (مناظرة في الردّ على النصارى)[١].

وكتب صالح بن الحسين الجعفري – المكنى بأبي البقاء – في الردّ على النصارى ثلاثة كتب، (تخجيل من حرف الإنجيل)، و(البيان الواضح المشهود في فضائح النصارى واليهود)، الذي أهداه إلى الملك الكامل، وكتاب (الردّ على النصارى)[٢].

وردّ القرافي على أسئلة أحد النصارى بكتابه (الأجوبة الفاخرة عن الأسئلة الفاجرة)[٣]، وكتب كتابه (أدلة الوحدانية في الرد على النصرانية)، وأهداه إلى السلطان الكامل[٤].

وفي العصور الوسطى، في القرن الثامن الهجري، قاربت حلقة الجدل بين الإسلام والمسيحية على الاكتمال[٥]، حيث ألَّف القرطبي كتابه (الإعلام بما في دين النصارى من الفساد والأوهام، وإظهار محاسن دين الإسلام، وإثبات نبوة نبينا محمد –عليه الصلاة والسلام–)، ردّاً على كتاب ألَّفه أحد النصارى سماه (تثليث الوحدانية)[٦].

وانظر: – رشا الصباح، الإسلام والمسيحية في العصور الوسطى، ص٨٥.

(١) قام بتحقيقه الدكتور عبد المجيد النجار، دار الغرب الإسلامي، بيروت.

(٢) خالد محمد عبده في دراسته لكتاب تخجيل من حرف الإنجيل، لتقي الدين الجعفري، ص٣، ط١، ٢٠٠٦م، مكتبة النافذة، القاهرة.

(٣) القرافي، الأجوبة الفاخرة عن الأسئلة الفاجرة، تحقيق د. بكر زكي عوض، ص٤٩، ط٢، ١٤٢٧هـ.

(٤) خالد محمد عبده، في دراسته لكتاب تخجيل من حرف الإنجيل، ص١١.

(٥) د.عبد الراضي عبد المحسن، منهج أهل السُّنة والجماعة في الرد على النصارى، ص٣٢.

(٦) د.أحمد حجازي السقا، في تحقيقة لكتاب الإعلام بما في دين النصارى من الفساد والأوهام للقرطبي، ص٥، دار التراث العربي.

والقرطبي مؤلف هذا الكتاب ليس هو القرطبي الإمام المفسر –كما يظن البعض–، وذلك لأن القرطبي صاحب هذا الكتاب فرغ منه سنة ٧٢٦هـ، كما ذكر في آخر كتابه، والقرطبي الإمام المفسر الفقيه توفي سنة ٦٧١هـ، كما أن أسلوب مؤلف الإعلام يختلف عن أسلوب الإمام المفسر القرطبي، راجع في ذلك:

- مقدمة د أحمد حجازي السقا، في تحقيقه لكتاب الإعلام بما في دين النصارى من الفساد والأوهام، ص٥.
- د.أحمد عبد الله جود، علم الملل ومناهج العلماء فيه، ص١٨٤، الهامش.

ورد ابن تيمية على رسالة بولس الراهب أسقف صيدا الإنطاكي[1]، فكتب أضخم موسوعة إسلامية في الردّ على النصرانية، وأسماها (الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح) وتابعه في ذلك تلميذه ابن القيم في فصل من كتابه (إغاثة اللهفان)، وفي كتابه (هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى)[2].

فلم يتبق لدينا بعد ذلك إلا كتابات بسيطة، حيث اضمحل الجدل بين الإسلام والنصرانية في القرن التاسع الهجري، ولم يكن هناك كتابات ذات أهمية تذكر إلا ما كان من كتاب (تحفة الأريب في الرد على أهل الصليب)، لعبد الله الترجمان الأندلسي، وكان قسيساً نصرانياً اسمه انسلم تورميدا فأسلم، وألَّف كتابه باللغة العربية سنة ٨٢٣هـ[3].

وبعد القرن التاسع الهجري، بدأ الجدل بين الإسلام والنصرانية بمرحلة الضعف والجمود، ولم تسجل لعلماء المسلمين جهودٌ مميزةٌ، إلا ما كان من بعض الجهود البسيطة[4]، مثل جهود زيادة بن يحيى النصب رأسي، الذي هداه الله إلى الإسلام، وألَّف كتابيه (البحث الصريح) و(الأجوبة الجلية) وذلك في القرن الحادي عشر الهجري[5].

واستمر هذا الوضع إلى أن جاء العصر الحديث فبدأت اليقظة الإسلامية تعود مرة أخرى، بعد طول جمود وضعف عمّ العالم الإسلامي، وكانت الريادة للحركة السلفية التي قادها الشيخ محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله- في الجزيرة العربية، ثم تتابعت الحركات الإسلامية

---

(١) ابن تيمية، الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، تحقيق د.علي حسن، د.عبد العزيز العسكر، د.حمد الحمدان، ص٩٩، ج١، ط٢، ١٤١٩هـ، دار العاصمة، الرياض.

(٢) د.عبد الراضي عبد المحسن، منهج أهل السُّنة والجماعة في الرد على النصارى، ص٣٢.

(٣) مصطفى محمد الحديدي في مقدمته لكتاب: (تحفة الأريب في الرد على أهل الصليب)، لعبد الله الترجمان، ص٧، تحقيق د.محمد علي حماية، ط٤، ٢٠٠٥م، مكتبة النافذة، القاهرة.

وانظر:

- د.أحمد عبد الله، علم الملل ومناهج العلماء فيه، ص١٨٥.

- د. عبد الراضي عبد المحسن، منهج أهل السُّنة والجماعة في الرد على النصارى، ص٣٢.

(٤) د.أحمد عبد الله جود، علم الملل ومناهج العلماء فيه، ص١٨٥.

(٥) د.محمد السحيم، مسلمو أهل الكتاب، (١ / ٢٢٥)، ط١، ١٤١٧هـ، دار الفرقان، السعودية.

في العالم الإسلامي، واكتملت معالم اليقظة الإسلامية، فظهر أعلام حملوا لواء الدفاع عن الدين الإسلامي، ومن هؤلاء:

الشيخ عبد العزيز بن حمد بن معمر الذي ألَّف كتابه (منحة القريب المجيب في الردّ على أهل الصليب)، ردّ به على كتاب ألَّفه أحد النصارى وسماه (مفتاح الخزائن ومصباح الدفائن)[1]. وكان هذا النصراني قسيساً إنجليزياً، ألَّف كتابه هذا، ودفعه إلى أمير البحرين وشيخها عبد الله بن خليفة. وفي هذا الكتاب شكوك وشُبهات كثيرة ظنها هذا القسيس أنها تروّج على تلك الديار لجهلهم بالدين. وطلب هذا القسيس من الشيخ عبد الله الخليفة أن يعرضه على المشايخ وعلماء البحرين، ولما قرؤوه وجدوا أنفسهم عاجزين عن الردِّ عليه، فاعتذروا للشيخ عبد الله، ثم أرسله لعلماء الأحساء، وقالوا مثلما قال علماء البحرين، فاغتم لذلك الشيخ عبد الله بن خليفة، وكان الشيخ عبد العزيز بن معمر قد نزل البحرين في ذلك الوقت، فأشار أحدهم على الشيخ عبد الله بن خليفة إلى أن يعطي ذلك الكتاب لعبد العزيز بن معمر، وفعلاً أعطاه الكتاب وقص عليه أمره وأمر العلماء، فتناوله الشيخ عبد العزيز بن معمر، وما لبث إلا أياماً قليلة حتى أتم الرد ودفع به إلى الأمير[2]. فكان هذا أول كتاب ألَّف في الرد على النصارى في العصر الحديث[3].

وفي الهند كان للشيخ رحمت الله الهندي جهودٌ في الردِّ على النصارى، حيث استخدم أسلوب المناظرات التقريرية في كبح جماح المنصرين، وإبطال ادعاءاتهم. ففي عام ١٢٧٠هـ ناظر القسيسين كئي، وفرنج في إكرا، وكانت الغلبة للشيخ رحمت الله ومساعده د.محمد

(١) عبد العزيز بن محمد بن معمر، منحة القريب المجيب في الرد على أهل الصليب، ص١٤، ط٤، ١٤٠٩هـ، دار تثقيف، الرياض.

(٢) الشيخ محمد بن عبد اللطيف في تقديمه لكتاب: (منحة القريب المجيب في الرد على أهل الصليب)، ص٧.

(٣) د.أحمد عبد الله جود، علم الملل ومناهج العلماء فيه، ص٣١٣.

وزير خان[1]، وبعد ثلاثة أشهر ناظر القسيسين فندر وفرنج في إكرا كذلك، وكان الغلبة فيها للشيخ رحمت الله الهندي ومساعده[2].

كما قام الشيخ رحمت الله الهندي بتأليف كتب تصدى فيها للمنصرين ودعاويهم، منها كتاب (إظهار الحق)، الذي تناول فيه أمهات القضايا المتنازع فيها بين المسلمين وأهل الكتاب[3].

وكان لجمال الدين الأفغاني، وتلميذه محمد عبده جهودٌ في التصدي والرد على النصارى، وإن كانت حقيقة الرجلين مثار جدل بين الباحثين، لما في آثارهما ومواقفهما من تناقضات تمثل بعضها قمة في الأصالة والدفاع عن الحق، بينما يمثل بعضها فكراً دخيلاً ومنعطفاً خطيراً في الفكر الإسلامي، والحق في ذلك أن نتبع منهج أهل السنُّة والجماعة في نقد الرجال، المنهج الذي يوازن بين الحسنات والسيئات دون إفراط ولا تفريط، ولسنا هنا في صدد البحث عن حقيقة هذين الرجلين، وإنما يهمنا ما إذا كان لهما من جهود في التصدي للنصارى[4].

وكان من جهودهما في هذا المجال، إصدار جريدة (العروة الوثقى)[5]، حيث قاما بالمقارنة بين الإسلام في أحد مقالات هذه الجريدة[6]، كما كان لهما مقالات ومناقشات في هذا المجال[7].

وعاش في هذا العصر المكتظ بالجهود التنصيرية الشيخ نعمان بن محمد الألوسي، الذي

---

(١) د.محمد ملكاوي، في تحقيقه لكتاب إظهار الحق لرحمت الله الهندي، (١ / ١٧)، ط٣، ١٤١٤هـ، رئاسة دار البحوث العلمية والإفتاء، الرياض.

(٢) د.محمد ملكاوي، في تحقيقه لكتاب إظهار الحق، ص١٧.

(٣) المرجع السابق، ص٨٧.

(٤) د.أحمد عبد الله جود، علم الملل ومناهج العلماء فيه، ص٣١٧، ص٣٢٢.

(٥) جمال الدين الأفغاني، محمد عبده، العروة الوثقى، ص٣٢، ط١، ١٣٨٩هـ، دار الكتاب العربي، بيروت.

(٦) المرجع السابق، ص٦٥.

وانظر: د.أحمد عبد الله جود، علم الملل ومناهج العلماء فيه، ص٣١٩.

(٧) المرجع السابق ص٣٢٠، ص٣٢٢.

أدلى بدلوه، فألَّف كتاب (الجواب الفسيح لما فقه عبد المسيح)[١]، وقد رأى أن ما نسب إلى عبد المسيح بن إسحاق الكندي في إجابته على رسالة عبد الله بن إسماعيل الهاشمي، هي من تدليس النصارى وتزويرهم، لذا رد هاتين الرسالتين، باعتبارهما تدليساً من النصارى البروتستانت في هذا العصر[٢].

وفي العراق كان للشيخ ابن باجة آثارٌ طيبةٌ في الرد على النصارى، ومن أهمها كتاب (الفارق بن الخالق والمخلوق)، وله رسائل يرد بها على رسائل النصارى في الترويج لدينهم، مبيناً ما فيها من باطل بالأدلة القطعية[٣].

كما أننا لا نغفل الدور الذي قام به محمد رشيد رضا في الدفاع عن الإسلام، وردوده على اليهود والنصارى[٤]، فلما صدر وعد بلفور، جهر رشيد رضا بالدعوة لصد هذا العدو الجديد، وكتب سلسلة من المقالات الرائعة الجريئة، يكشف بها عن الصهيونية وتحالفها مع إنجلترا، جعل عنوان هذه المقالات (ثورة فلسطين، أسبابها ونتائجها، حقائق في بيان حال اليهود والإنجليز والعرب، والرأي في مستقبل الغرب والشرق)[٥].

كما كان له جهودٌ أخرى في التصدي للنصارى منها: (تفسير المنار) الذي يعدُّ امتداداً لنشاط أستاذه محمد عبده[٦]، حيث وقف رشيد رضا وقفات طويلة عند الآيات التي تتحدث تتحدث عن أهل الكتاب، وشرحها شرح العالم المتخصص في هذا المجال، مما لم يسبقه إلى

---

(١) حققه د. أحمد حجازي، دار الجيل.

(٢) د. أحمد السقا في تحقيقه لكتاب الجواب الفسيح للإمام الآلوسي ص٤، ط١، ١٤١٢هـ، دار الجيل بيروت.
وانظر:
- د.أحمد عبد الله جود، علم الملل ومناهج العلماء فيه، ص٣٢٠.
- عبد الرحمن الباجة، الفارق بين الخالق والمخلوق، ص٨، ط١، ٢٠٠٦ م، مكتبة النافذة، القاهرة.

(٣) د.أحمد عبد الله جود، علم الملل ومناهج العلماء فيه ، ص٣٢٦.

(٤) المرجع السابق، ص٣٢٧.

(٥) إبراهيم العدوي، رشيد رضا الإمام المجاهد، ص٢٥٩، ٢٦٠. وانظر: علم الملل ومناهج العلماء فيه ص٣٢٧.

(٦) د.أحمد عبد الله جود، علم الملل ومناهج العلماء فيه، ص٢١٣.

ذلك أحد من علماء التفسير. وهذا راجع إلى زمن التحدي والصراع بين الإسلام والنصرانية الذي عاشه رشيد رضا[1].

ولم يقف عند هذا الحد، بل كتب كتابه (الوحي المحمدي)، الذي كان يهدف منه إلى هداية المسلمين إلى ما في الإسلام من ينابيع تهديهم سواء السبيل[2].

كما أنشأ صحيفة (المنار) التي صارت ميداناً ينشر فيه آراؤه وأفكاره الإصلاحية، هو وشيخه محمد عبده[3].

وظل الاستعمار الغربي بحكومته النصرانية إلى القرن الحالي، يسيطر على كثير من بلاد المسلمين في آسيا وأفريقيا، ويمارس على الشعوب المسلمة حركة التنصير التي شنت حملة الإساءة على الإسلام والقرآن والنبي -عليه الصلاة والسلام-، فلم يجد المسلمون بداً من وقف هذا الزحف التنصيري، فاتخذوا أسلوب المناظرة في مواجهة النصارى، فبرز مناظرون أقوياء من بينهم يوسف بوكاس، جاري ملر، د.جمال بدوي، وكان أنشطهم وأكثرهم إسهاماً في ذلك الداعية أحمد ديدات، الذي كان له نشاطٌ واضحٌ وفعَّال، حيث أجرى عدداً من المناظرات في مناطق كثيرة من العالم[4]، وألَّف كثيراً من الكتب التي ناقش فيها العقائد النصرانية، إضافة إلى نشاطات مختلفة في هذا المجال، سطرت له في تاريخ الجدل بين الإسلام والنصرانية، لتشكل حلقة ضمن سلسلة الجدل الدفاعي[5].

وأخيراً هذا عرض موجز لتاريخ الجدل بين الإسلام والنصرانية، ولم أتطرق فيه لكل الذين أسهموا في هذا المجال، ولكن ذكرت ما تيسر لي منهم، ووقفت على بعض من برز منهم،

---

(١) المرجع السابق، ص٣٢٨.

(٢) إبراهيم العدوي، رشيد رضا الإمام المجاهد، ص٢١٤.

(٣) المرجع السابق، ص١٣٨. وانظر: د.أحمد عبدالله جود، علم الملل ومناهج العلماء فيه، ص٣٢٨.

(٤) د. إبراهيم الحميدان، أسلوب المناظرة في دعوة النصارى إلى الإسلام، ص٨٤-٨٥.

(٥) د.نجاح الغنيمي، في تقديمها لكتاب: (هل الكتاب المقدس كلام الله؟)، لأحمد ديدات، ص٧، ط١، ١٤١٠هـ، دار المنار، القاهرة.

ولو جمعت كل الجهود لتعذر عليّ ذلك، ولطال بي المقام، ولربما احتاج إلى بحث مستقل[1].

(١) يمكن الرجوع إلى مزيد من تلك التفصيلات لدى الدكتور عبد الراضي عبد المحسن في الفصل الذي عقده لتتبع حركة الجدل الديني بين الإسلام والنصرانية في كتابه: (منهج أهل السُّنة والجماعة في الرد على النصارى).

الباب الأول

منهج أحمد ديدات في الرد على النصارى، وفيه أربعة فصول:

الفصل الأول: دوافع أحمد ديدات في مناظرة النصارى والرد عليهم.

الفصل الثاني: مصادر أحمد ديدات في الرد على النصارى.

الفصل الثالث: القواعد والخصائص المنهجية في رد أحمد ديدات على النصارى.

الفصل الأول

دوافع أحمد ديدات في مناظرته للنصارى والرد عليهم.

دوافع أحمد ديدات في دراسته للنصرانية

لم يكن أحمد ديدات شخصية معروفة، أو شخصية ذات أهمية كبرى، فقد كان طفلاً هندياً كغيره من الأطفال، وبعد فترة من الزمن أصبح اسم أحمد ديدات اسماً مشهوراً يخشاه المنصرون، ويتهرب منه القساوسة ورجال الدين، حيث توجه إلى دراسة الديانة النصرانية، وتفحص معتقداتها، واطلع على مصادرها، وقرأ كل ما من شأنه أن يزيد معرفته في هذا المجال، حتى تمكن من مواجهة تلك الديانة، والتصدي لشبُهاتها، والوقوف في وجهها بالحجة والبرهان.

فما الذي جعل ديدات يسلك هذا الطريق دون غيره من الطرق؟ وما الذي جعل ديدات يتوجه إلى هذا الجانب بالرغم من تعدد العلوم واختلاف مجالاتها؟ لا بد أن هناك أسباباً وعوامل جعلته يلتفت إلى ذلك.

وفعلاً بعد التتبع والاستقراء نجد أن هناك دوافع ظاهرة صرح بها ديدات، وهناك دوافع خفية أثرت عليه من غير أن يشعر، تلك الدوافع تضافرت بمجموعها لتشكل تياراً دفع ديدات للمضي قدماً في هذا المجال، فشاء الله له أن يتفوق ويبزغ نجمه.

هذه الدوافع انحصرت في عاملين، تشعب عن كل منهما دوافع فرعية أثرت في توجيهه، وهي:

أولاً: الاحتكاك بين المسلمين والنصارى:

لا شك أن المرء يتأثر بالأحوال والظروف المحيطة به، يتفاعل معها وينفعل بها، وتترك بصمات واضحة على تكييف حياته وتوجهاته، فكما أن البيئة التي يعيش فيها لها تأثير على نوع التربية التي يتلقاها في البيت ومعهد العلم، وكذلك الروح العامة التي تسود أساتذته ومعلميه، والتلاميذ الذين يرافقونه ويعاشرونه، فلها تأثير أيضاً، في الانفعال بأحوال مجتمعه

الكبير، وما يتعرض له من تيارات سياسية واجتماعية واقتصادية ودينية، فتلك عوامل مهمة في تكوين شخصيته، وتكييف اتجاهها، وتوجيه طريقها ومنهجها[1].

وقد كان لتلك الظروف تأثيرٌ كبيرٌ على ديدات، فلم يقف مكتوف الأيدي أمامها، بحيث تشكل شخصيته وفق ما تريد، بل تفاعل معها تفاعلاً إيجابياً، وحرّكت في نفسه جوانب الخير مما جعله ينقاد نحو الأفضل.

وقد اتخذ ذلك الاحتكاك بين المسلمين والنصارى أشكالاً مختلفة، وصوراً متنوعة تمثلت فيما يلي:

١ – التنصير:

بعد أن فشلت آمال النصارى في السيطرة على العالم الإسلامي عن طريق الحروب الصليبية، التي حاولوا بها القضاء على الإسلام، عادوا يخططون من جديد لينهضوا ثم ليعودوا إلينا بحرب جديدة، لكنها من نوع آخر، فهي ليست عسكرية، بل حرب فكرية تمثلت آثارها في التنصير[2].

فقد أدرك لويس التاسع ملك فرنسا بعد هزيمته على يد المسلمين، أن طريق السيف لا فائدة منه، فحوّل المعركة إلى معركة فكرية، وأشار على البابا أنوسنت الرابع[3]، بإنشاء أول جمعية للتنصير سنة ١٢٥٣م.

---

(١) د.عبد الراضي بن محمد، منهج أهل السُّنة والجماعة في الرد على النصارى، ص١٩.

(٢) د سعد الدين السيد صالح، احذروا الأساليب الحديثة في مواجهة الإسلام، ص٤١، ط٢، ١٤١٣هـ، دار الأرقم. وانظر: – جلال العالم، قادة الغرب يقولون: دمروا الإسلام أبيدوا أهله، ص٧، ط٢، ١٣٩٥هـ.

(٣) هو أول بابا في تاريخ البابوية يفكر في تشكيل حلف نصراني وثني ضد العالم الإسلامي ، وذلك عندما أرسل إلى خان المغول يعرض عليه مشروعاً شريراً لمحاربة العالم الإسلامي ، والجهتين الشرقية والشمالية من أجل إبادة المسلمين=

كما دعا روجر بيكون[1] الذي تتلمذ على يد مفكري الإسلام إلى ضرورة تعلم اللغة العربية من أجل تنصير المسلمين.

وفي أسبانيا كان لـــ(ريموندلول) جهودٌ واضحةٌ في تاريخ التنصير، حيث استطاع إقناع ملوك ميورفه، بإنشاء كلية للثالوث المقدس تقوم على إعداد المنصرين، ونتيجة لجهوده قرر مجمع فيينا إنشاء ستة معاهد لتعليم اللغة العربية واللغات الشرقية، وحصل على إذن من الملك يعقوب لممارسة التنصير في مساجد برشلونة بالسلطة النصرانية[2].

وهكذا بدأت حركة التنصير تنشط، وبدؤوا يفدون إلى بعض البلدان الإسلامية بنفوس قذرة، وضمائر خربة، وقلوب خالية من معاني الإنسانية، فكانوا أساس كل فتنة عمياء حدثت في البلاد الإسلامية. واستطاعوا بالمكر والخديعة أن ينتزعوا من البلاد الإسلامية في أقل من نصف قرن ما عجزت الجيوش الصليبية الجرارة عن انتزاعه من مئتي عام[3].

واستمرت هذه الجهود التنصيرية إلى يومنا هذا في كثير من البلاد الإسلامية، والبلدان التي يوجد بها أقليات إسلامية، وذلك عن طريق الإرساليات المنتشرة في العالم الإسلامي، ومؤتمرات المنصرين ما زالت تنعقد، كل ذلك بهدف إخراج المسلمين عن الإسلام، عن طريق ما تطبعة وتوزعه من ملايين الكتب والكتيبات والمنشورات، التي تحمل تهجماً وطعناً

=بالكلية ، لكن محاولاته تلك وجهوده بائت بالفشل ، فاتجه نحو إعلان حرب صليبية على العالم الإسلامي كانت الأكبر والأفضل تنظيما وتسليحاً وقيادة ، إذ ندب لقيادة الحملة ملك فرنسا لويس التاسع وخلع عليه لقب قديس ، وكان لويس التاسع شديد الإيمان بفكرة الحروب الصليبية ، لكن هذه الحملة كان مصيرها الفشل . راجع : www.grenc.com

(١) كان فيلسوفاً وعالماً أمريكياً ، وهو يعد واحداً من الشخصيات الرائدة في تطوير العلوم الوسطى ، عرف بيكون بصفته مؤسساً للعلوم التجريبية ، وأحد الباحثين الأوائل في دراسة علم البصريات ، وفي عام ١٢٥٧م انضم روجر بيكون إلى جماعة الفرنسيسكان الدينية ، وعاد إلى باريس ليحث على الإصلاح الثقافي داخل الكنيسة وليكرس نفسه لاكتشاف ونشر نظام لكل المعرفة . راجع موقع : www.educdz.com

(٢) د.سعد الدين السيد صالح، احذروا الأساليب الحديثة في مواجهة الإسلام، ص٤٢.

(٣) إبراهيم سليمان الجبهان، معاول الهدم والتدمير في النصرانية وفي التبشير، ص١١٨، ط٢، ١٣٩٨هـــ.

في الإسلام، ورسول الإسلام، وتحريف الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، ودعوة المسلمين إلى استماع الإذاعات الصليبية في العالم[١].

بدؤوا يروّجون لبضاعتهم الكاسدة بالأساليب والوسائل الملتوية، وخلف واجهات مضللة خادعة، كافتتاح المدارس، وإنشاء الملاجئ والمستشفيات، ليصطادوا بها السذج والبسطاء[٢].

ولم يكن هدف التنصير إدخال المسلم في النصرانية، بقدر ما كان يهدف إليه من انسلاخ المسلم عن دينه، كما ظهر ذلك واضحاً في كلام صموئيل زويمر رئيس جمعيات التنصير في الشرق الأوسط في مؤتمر التدريس الذي عقد عام١٩٣٥م، يقول زويمر: "ولكن مهمة التبشير التي ندبتكم لها الدول المسيحية في البلاد الإسلامية ليست هي إدخال المسلمين في المسيحية، فإن في هذا هداية لهم وتكريماً، وإنما مهمتكم أن تخرجوا المسلم من الإسلام ليصبح مخلوقاً لا صلة له بالله، وبالتالي لا صلة له بالأخلاق التي تعتمد عليها الأمم في حياتها"[٣].

وفعلاً مارس المنصرون عملهم بكل نشاط، وكان للقارة الأفريقية الحظ الأوفر من هذا الجهد التنصيري لما لها من الأهمية وما تحتويه من ثروات طبيعية[٤].

ودخل المنصرون القارة الأفريقية بأنياب شرسة، ونوايا خبيثة، فلم تكن تلك الحملات التنصيرية، إلا حملات صليبية مرة أخرى، ولكن بغير أسلحة مرئية[٥].

---

(١) د.خالد محمد نعيم، الجذور التاريخية لإرساليات التنصير الأجنبية في مصر، ص١٤، المختار الإسلامي، القاهرة.

(٢) إبراهيم الجبهان، معاول الهدم والتدمير في النصرانية والتبشير، ص١١٩.

(٣) المرجع السابق، ص١٢٣.

(٤) حول الأقليات الإسلامية في أفريقيا، إدارة التوعية الإسلامية بوزارة الحج والأوقاف، نشر في كتاب الأقليات المسلمة في العالم، ص٩٠٨، ١٤٢٠هـ، دار الندوة العالمية.

(٥) أحمد ديدات، مسألة صلب المسيح بين الحقيقة والافتراء، ص٥٤، ترجمة علي الجوهري، دار الفضيلة، القاهرة، دبي.

يقول ديدات: "في الماضي كان الصليبيون يعملون بأسلوب مغاير، في أيام صلاح الدين الأيوبي جاء الصليبيون من أوروبا لاحتلال فلسطين، ولينتزعوها من أيدي المسلمين، هكذا كانت الصليبية في ذلك الزمان، واليوم اختفى هذا النوع من الصليبية، فالصليبية الآن عمل ذهني وثقافي، وهي اليوم عملية فكرية ذهنية"[١].

وهكذا شنّ التنصير حملته الشرسة على العالم الإسلامي خوفاً من انتشار الإسلام، يقول سويجارت[٢] في أحد أحاديثه التلفزيونية: "إن الخطر الذي يهدد الحضارة الغربية الآن ليس هو الشيوعية والاتحاد السوفيتي، إنما الإسلام الذي يغزو بلاد الغرب بصورة مذهلة"[٣].

وأصبحت تعقد مؤتمرات تلتقي فيها جميع الكنائس، بما فيها الكنائس الكاثوليكية، وقد كان البروتستانت من قبل يرفضون الالتقاء بهم مهما كان الثمن، ولكنهم الآن يزعمون أن هناك خطراً من الإسلام، فهم يقولون: إنَّه في حالة نشاط ونمو وازدهار، ولذلك فقد سمحوا للكاثوليك بالحضور[٤].

---

(١) ديدات في حوار له أجراه تلفزيون أبو ظبي، نشر في كتاب: (هذه حياتي)، ص٨٨، أعده للنشر، أشرف محمد الوحش، دار الفضيلة، القاهرة، دبي.

(٢) جيمي سويجارت هو القسيس المفضل عند النصارى، والأكثر شهرة في الولايات المتحدة، نظراً لبرامجه الدينية المذاعة في التلفزيون والأنشطة الكبيرة في إدارة الكنائس والجمعيات الدينية، ويتابع إرشاداته وخطبه المبثوثة عبر التلفزيون ما لا يقل عن ٥٠٠ مليون مشاهد.

تلقى سويجارت تعليمه الكهنوتي في الستينات، ودخل مجال الإذاعة المرئية للقيام بنشاطه التنصيري عام ١٩٦٩م، ومعروف أن خطبه الدينية التي يذيعها سويجارت هي أكثر خطب الوعظ والإرشاد شعبية، وتحقق مبلغ ١٥٠ مليون دولار تقريباً على هيئة تبرعات وهبات ومنح دينية.

وقد تورط سويجارت في فضيحة جنسية كبرى هزت كيانه ومركزه الاجتماعي، والتقطت له صور في ذلك، جعلته يخرج على شاشة التلفزيون باكياً ونادماً.

راجع: د. محمود علي حماية، في تقديمه لمناظرة ديدات مع سويجارت، نشرت باسم: المناظرة الكبرى ص١٥.

(٣) سويجارت فضحه الله بعد أن تحدى ديدات، ص٢٦، مجلة المختار الإسلامي ، عدد ٦٤، ١٤٠٨هـ.

(٤) أحمد ديدات، عيسى إله أم بشر أم أسطورة؟، ص١١٩، ضمن مكتبة ديدات، ج٦، المختار الإسلامي، القاهرة.

وقد عقدت عشرات المؤتمرات العالمية والإقليمية للمنصرين، وكل مؤتمر يحضره مئات المنصرين، إضافة إلى مئات المؤتمرات المحلية، التي يتم تدارس التنصير فيها في كل بلد على حدة، وكلّها تهدف إلى وضع خطة ناجحة لعملية التنصير في العالم، ومن هذه المؤتمرات[1]:

- مؤتمر القاهرة ١٩٠٦م، حضره ٢٢ مبشراً، باقتراح زويمر رئيس الإرسالية التنصيرية في البحرين آنذاك.
- مؤتمرات خاصة لتنصير المسلمين: مؤتمر أدنبرة في إنجلترا ١٩١٠م، مؤتمر بيروت بلبنان ١٩١١م.
- مؤتمر لكنو في الهند ١٩١٣م.
- مؤتمر القدس بفلسطين ١٩٢٤م.
- مؤتمر بيروت بلبنان ١٩٢٤م.
- مؤتمر حلوان بمصر ١٩٢٤م.
- مؤتمر القدس بفلسطين ١٩٢٥م.
- مؤتمر القدس بفلسطين ١٩٢٨م.
- مؤتمر كلورادو في الولايات المتحدة الأمريكية سنة ١٩٨٧م[2].

---

(١) د.خالد القاسم، دراسة لبعض المواقع التنصيرية العربية في الإنترنت، ص١٣ – ١٤، ط١، ١٤١٦هـ، الدار الأندلسية، العصافرة، الإسكندرية.

(٢) عقد هذا المؤتمر بمدينة (كلن إير) في ولاية كلورادو بأمريكا الشمالية الولايات المتحدة الأمريكية في ١٥ من مايو سنة ١٩٧٨، بهدف شن حرب تنصيرية لتنصير كل المسلمين في كل أرجاء الدنيا، واقتلاع الإسلام من جذوره، وقام أصحاب هذه البروتوكولات بنشر أغلب أبحاث ومداولات هذا المؤتمر في كتاب (The Gospei and isam)، وترجم إلى العربية بعنوان: (التنصير خطة لغزو العالم الإسلامي)، وبلغت صفحات ترجمته قرابة الألف صفحة، وقد=

ويقول ديدات معلقاً على تلك المؤتمرات التي تعقد للتآمر على الإسلام: "تلك هي نعمة الله علينا التي لم يكن لنا فضل حقيقي في اكتسابها، فنحن لم نفعل شيئاً حتى نستحق هذا الشرف، أو الكرامة، والامتياز، أو الفضل بما نلاقيه من اهتمام المجالس الكنيسة المتتالية، فليس لهم من حديث إلا عن الإسلام والمسلمين، أرأيتم هذا؟ إنَّه لديهم ألف مشكلة ومشكلة... فيا له من تصدع اجتماعي، وجميع هذه المشكلات لا تزعجهم ولا تقلقهم ولا تسبب لهم الهمِّ والغمِّ، والشيء الوحيد الذي يظل يطن، أو يئز أمامهم هو الإسلام، وأنتم أيها المسلمون"(١).

وكان للعمل التنصيري إمكانات هائلة، وخدمات متوفرة ساعدت على انتشار هذا النشاط وتغلغله داخل كثير من الأوساط الإسلامية، ففي نشرة وزعتها الندوة العالمية للشباب الإسلامي بلغ عدد المنظمات التنصيرية في العالم أربعة وعشرين ألفاً وخمسمئة وثمانين منظمة، ويزيد عدد المنظمات العاملة في مجالات الخدمة عن عشرين ألفا وسبعمئة منظمة، ويبلغ عدد

=كان هناك خطوات لإعداد وتنظيم وإدارة هذا المؤتمر حكتها أبحاث مؤتمر كولورادو. ففي سنة ١٩٦٦م عقد في برلين (المؤتمر الإنجيلي الأول حول تنصير العالم)، وأعقب انعقاده عقد اجتماعات ومؤتمرات إقليمية ووطنية في جميع أنحاء العالم.

وفي سنة ١٩٧٤م عقد في لوزان (المؤتمر العالمي الثاني حول تنصير العالم)، ثم قدم القس (دون ماكرى) اقتراح عقد مؤتمر كولورادو إلى لجنة التنصير في لوزان، فتبناه الدكتور بيترواكنر عضو كلية فولر لإرسالية تنصير العالم.

وهذا التخطيط والإعداد والإدارة والاستثمار لهذا المؤتمر، لهو خير شاهد لدلالتها على خطر المخطط والمواجهة والتحدي. كما عقد اجتماع استشاري في مدينة (كراند رابدز) للتخطيط والإعداد للمؤتمر، ورسموا ونفذّوا خطة عبقرية لإنجاز مهامه، فكانت أغلب الجهود والأعمال خارج المؤتمر، وسابقة عن انعقاده بحيث أصبح أسبوعاً للقاء بمثابة موسم الحصاد، وللجهود التي تمت قبل انعقاده، وأشركوا في هذا المؤتمر كفايات عالية، واتفقوا على أربعين موضوعاً، وعمل لهذا المؤتمر ونظم جيداً، واستغرق ذلك ستة أشهر سبقت انعقاد المؤتمر، لذا حق لـــ(و. ستانلي مونيهام) رئيس مؤتمر كولورادو أن يقول: " يجتمع المؤتمرون في كثير من المؤتمرات، فيتناولون الرأي، ويعلنون بعض القرارات، ثم ينفضون فتصبح قراراتهم حبراً على ورق، ولكن بعض المؤتمرات تغيّر مجرى التاريخ.

ولا ريب أن هذا المؤتمر قد أصبح واحداً من هذه المؤتمرات القادرة على تغيير مجرى التاريخ، فهذه هي المرة الأولى خلال جيلين يعقد فيها مؤتمر يضم هذا العدد من قادة النصارى، ليناقشوا عملية تنصير المسلمين".

راجع: د.محمد عمارة، الغارة الجديدة على الإسلام، ص٣٥، ٣٨، ٤٨، ٤٩، ط١ ويناير ٢٠٠٧ م، نهضة مصر

(١) أحمد ديدات، عيسى إله أم بشر أم أسطورة؟، ص١٢٦، المختار الإسلامي، ج٦، بتصرف.

المنظمات التي تبعث منصرين متخصصين في مجالات التنصير والإغاثة ثلاثة آلاف وثمانمئة وثمانين منظمة، ويزيد عدد المعاهد التنصيرية على ثمانية وتسعين ألفا وسبعمئة وعشرين معهداً تنصيرياً. وبلغ عدد النشرات والمجلات الدورية المنتظمة ألفين ومئتين وسبعين نشرة ومجلة ويوزع منها ملايين النسخ بلغات مختلفة، ويزيد عدد محطات الإذاعات التنصيرية على ألف وتسعمئة إذاعة تبث إلى أكثر من مئة دولة، وبلغ مجموع التبرعات التي حصل عليها المنصرون خلال عام واحد مئة وواحداً وخمسين مليار دولار أمريكي.

وقد نشرت المجلة الدولية للبحوث إحصائيات عن التنصير سنة ١٩٩٦م، ومما جاء فيها أن أكثر من ٢٠٠ مليون جهاز حاسب آلي، و(٣٠،٠٠٠) مجلة دورية، وأكثر من (٣٠٠٠) محطة إذاعية في خدمة التنصير.

وهناك دراسة أحصت أكثر من خمس وثلاثين محطة إذاعة منتشرة حول العالم، منها إذاعة الفاتيكان التي تبث إرسالها بأكثر من سبع وأربعين لغة[1].

وقد كان للقارة الأفريقية حظٌ وافرٌ من هذا النشاط التنصيري، فقد رأى المنصرون أن في القارة الأفريقيه مجالاً رحباً، فراحوا ينفثون سمومهم، ولم يكونوا يعلمون أنهم سيحيون قلوباً مؤمنة، ويوقظون نفوساً تأبى إلا الدفاع عن الدين الحق، فكانت هناك مواجهات ولقاءات مع صبي صغير، لم يحتمل أن يساء لدينه أو نبيه، فلم تكن تلك الإساءات إلا أيادي دفعت بهذا الصبي إلى الأمام ليقف في وجوههم مدافعاً، ومنافحاً، ومناظراً لهم في معاقلهم وأماكنهم، ليكون اسم أحمد ديدات علماً يربك المنصرين، ويقض مضاجعهم، يقول -رحمه الله-:

"كنت اشتغل مساعد بائع في محل قريب من إرسالية آدمز اللاهوتية، تلك الكلية التي تخرج الوعاظ والقساوسة، وكنت أنا وزملائي العاملين معي في ذلك المحل ونحن مسلمون، كنّا

(١) د.خالد القاسم، دراسة لبعض المواقع التنصيرية العربية في الإنترنت، ص١٥، ١٦.

هدفاً دائماً لتجارب هؤلاء الطلبة الذين يطمحون أن يكونوا قساوسة، فلم يكن يمر يوماً لا يضايقنا فيه هؤلاء بإهاناتهم واحتقارهم للإسلام وللنبي والقرآن.

وقد كنت –وقتئذ- شاباً يافعاً في العشرين من عمري، فكنت أقضي ليالي عديدة ساهراً أبكي لضعفي، وعدم قدرتي على الدفاع عن أعز وأغلى شيء، بل أغلى من حياتي، عن الرسول الكريم الذي بعثه الله رحمة للعالمين، وقررت في إصرار دراسة القرآن الكريم والكتاب المقدس، وكتب أدبية أخرى تتحدث عنهما، واكتشافي لكتاب (إظهار الحق) كان نقطة التحول في حياتي، وبعد فترة من الزمان آنست في نفسي القدرة على مواجهة هؤلاء الطلبة إلى درجة دعوتهم للحوار معهم ومناقشتهم لدرجة الإفحام، الأمر الذي جعلهم يتفصدون عرقاً عند إحراجهم بالحقائق الدامغة حتى اضطرهم لاحترام الإسلام وتوقير نبي الإسلام"[1].

وكثيراً ما كان ديدات يتحدث عن خطر المنصرين، وعن أنشطتهم التي يمارسونها، وجهودهم التي يبذلونها، يقول: "ولمست بنفسي الجهود الجبارة التي تقوم بها البعثات التنصيرية، فأدركت حجم خطرهم على مجتمعي الصغير هناك، حيث لا يتجاوز عدد المسلمين ٢% من إجمالي عدد السكان، وهم يعانون الفقر والجهل بأصول الثقافة الإسلامية،

---

(١) أحمد ديدات، هل الكتاب المقدس كلام الله؟، ص٢٣٠، ترجمة إبراهيم خليل أحمد، ط١، ١٤١٠هـ، دار المنار، القاهرة.

راجع: – ديدات في حوار له، نشر في كتاب حوار ساخن مع داعية العصر، ص٢٠.

- ديدات في حوار له نشر في كتاب: (هذه حياتي)، ص١٥.
- حوار مع ديدات، أجرته جريدة الشرق الأوسط، نشر ضمن مكتبة ديدات، ج١، ص٧٤، ضمن كتاب: (هل المسيح هو الله؟)، المختار الإسلامي، القاهرة.
- حوار مع ديدات، نشر في مجلة الفيصل، ص٤٣، عدد١٣٥، ١٤٠٨هـ، أجرى الحوار علي عمر عسيري.
- حوار مع ديدات، نشر في مجلة النور، ص١٩، عدد ٤٩، ١٤٠٨هـ.
- حوار مع ديدات، نشر في مجلة الأمة، ص٢٨، عدد١، السنة ١.
- حوار مع ديدات في باكستان، ص١٩٤.

وخشيت وقوعهم فريسة سهلة أمام المنصرين، خاصة بعدما رأيت محاولات لإثناء بعض المسلمين عن عقيدتهم"[١].

وهؤلاء المنصرون درسوا اللغة العربية لا من أجل الانتفاع بها، وإنما من أجل فهم مقاصد القرآن، ظناً منهم أن ذلك سيمكنهم من الوقوف على نقاط الضعف والتناقضات المزعومة[٢]، فلم يسلم منهم القرآن ولا نبي الإسلام، وراحوا يثيرون الشُّبهات والظنون.

كما أقيمت "المدارس والمعاهد تحت إشراف وسيطرة هؤلاء الذين سمّوا أنفسهم المبشرين بالديانة المسيحية، ولا يقبلون فيها أحداً من أبناء المواطنين في تلك البلدان المستعمرة إلا إذا تنصر"[٣].

ولم يغفل المنصرون أهمية الكلمة المطبوعة، يقول أحد المنصرين: "ليس هناك من وكالة، أو وسيط، أو وسيلة يمكن من خلالها التغلغل بعمق في قلب بلاد المسلمين يعادل الكلمة المطبوعة، وليس هناك شيء أكثر لدغاً في النقد من الكلمة المكتوبة، ولا أكثر تأثراً منها"[٤].

وقد تفنن المنصرون في طريقة نشر الكلمة المطبوعة من أجل خداع المسلمين فـ"هذه المطبوعات منظرها لافت للانتباه والاهتمام، فعناوينها توحي أن الكتاب إسلامي، أو أن الأقوال التي فيه مصدرها القرآن والسُّنة، وكثيراً ما تجد آيات أو جزءاً من آية من كتاب الله ضمن صفحات هذه الكتب والنشرات، وذلك لمزيد من خديعة المسلمين، وإغرائهم باقتنائها. فالمنصرون يقرعون أبواب المسلمين في البيوت والمتاجر وأماكن العمل، ويقومون بتوزيع هذه الكتب وعرضها، والمسلم غير الواعي يأخذ الكتاب ببداهة، يعظمه ويقدسه،

---

(١) حوار مع ديدات، نشرته مجلة المختار الإسلامي، ص٥٥، عدد٩٠، ١٤١٠هـ.

(٢) أحمد ديدات، عيسى إله أم بشر أم أسطورة؟، ص١١٩، المختار الإسلامي، ج٦.

(٣) حوار مع ديدات، نشر في مجلة التضامن الإسلامي، ص٧٧، ج١١، ١٤٠٨هـ، أجراه خالد العلوي.

(٤) مطالعة في كتاب: (حوار ساخن مع داعية العصر)، مقال نشر في مجلة النور، ص٧٠، عدد٩٩، ١٤١٣هـ، عرض السيد حجازي.

ولا يعتقد إلا أنَّه من كتب المسلمين، وربما يحفظه إلى جانب القرآن الكريم، وهو لا يدري أنَّه يحفظ أفاعي وحيات بكل اطمئنان ساذج في بيته"[١].

كما أنهم وزعوا الإنجيل بلغات ولهجات مختلفة، "ففي عام ١٩٧٥م وحده تم توزيع أكثر من مليون نسخة من الإنجيل هناك، وهناك ٨٠٠ نسخة من التوراة توزع مجاناً بجنوب أفريقيا وحدها، وتنشر بحوالي ١٠٧ لغات أفريقية محلية، فيما ينشر الإنجيل بـــ١١٧ لغة محلية، بل التوراة التي ترجمت — من بين ترجماتها – إلى العربية، نشرت بإحدى عشرة لهجة مختلفة من اللهجات العربية، وتوزع مجاناً، وقد كتب عليها بالخط العريض، هدية النصرانية إلى المسلمين"[٢].

ولم تعد عملية التنصير مهمة يكلف بها العاملون في هذا المجال فقط، بل أصبح هناك متطوعون من الشعوب النصرانية، ومن أصحاب المهن الذين يعملون في بعض الدول الإسلامية، ولقد كتب وليام كير من أعضاء الاتحاد النصراني، يقول: "مالم يشترك الناس العاديون في عملية التنصير العالمي فإن المهمة سوف لن تكتمل أبداً"[٣].

وفعلاً تكاثفت جهودهم، "فهناك مجلة واحدة هي (الثمرة الجلية) تصدر في الولايات المتحدة، وتوزع ثمانية ملايين وثمانمئة ألف نسخة شهرياً وهي مجانية، وهي لا تصدر عن دائرة حكومية، بل إن ناشرها هو شخص واحد، أجل أسرة واحدة تتكفل بطباعة ونشر ثمانية ملايين نسخة شهرياً، وتوزعها بالمجان، كما أن لديها محطات تلفاز، واستديوهات فيديو"[٤].

---

(١) حوار مع ديدات، نشر في مجلة النور، بعنوان حوار يسابق الوقت، ص٢١، عدد٤٩، ١٤٠٨هـــ.

(٢) حوار مع ديدات منشور في مجلة النور، ص٢٢، عدد ٤٩، ١٤٠٨هـــ.

(٣) بحث أعدَّه أحد المنصرين ج. كريستي ويلسون، أصحاب الخيام في مهام تنصيرية، ص٢٦، ط١، ١٤١٣هـــ.

(٤) ديدات في حوار له منشور في مجلة الفيصل، ص٤٥، عدد ١٣٥، ١٤٠٨هـــ، أجرى الحوار علي عمر عسيري.

"كما أن النصارى يندفعون على نطاق واحد لنشر دينهم، والتضحية بحياة الترف والبذخ والعيش في أدغال أفريقيا والصحارى الحارقة لنشر دينهم... لماذا؟ إنهم يربون منذ الصغر على التضحية في سبيل المسيح ومن أجله"[١].

ولقد تضافرت جهودهم من أجل تحويل القارة الأفريقية إلى قارة نصرانية قبل عام ٢٠٠٠م، وتم رصد ثلاثة مليارات دولار سنوياً لتحقيق هذا الغرض[٢]، ولكن آمالهم تلك باءت بالفشل، وقد اعتنق الإسلام في تلك القارة قرى كاملة وقبائل بأسرها، وهجرت وثنيتها الأولى مما أغاظ الأعداء[٣].

لذلك يناشد ديدات المسلمين ويدعوهم إلى العمل في حقل الدعوة إلى الإسلام، فهو مسئولية الجميع، قائلاً: "وطالما سألت، أين هؤلاء القوم الذي يفترض أنهم ينشرون الإسلام؟ أين هم؟ هل لدينا في جنوب أفريقيا بعثة واحدة للدعوة إلى الإسلام ونشره؟، فهل يمكنكم أن تخبرونا باسم بعثة واحدة للدعوة الإسلامية في جنوب أفريقيا، بينما للنصارى آلاف البعثات أو الإرساليات للتبشير المسيحي أو التنصير"[٤].

ويقول: "إذا كانت الجماعة التنصيرية أنشأت المدارس والمعاهد لغرض التنصير، فيجب على المسلمين أن يسابقوهم في ذلك، وأن ينشروا التعليم الإسلامي، بإنشاء المدارس والمعاهد والجامعات المسلمة، أو بأي وسيلة تقرب المعلومة الإسلامية إلى المسلم أياً كان وأينما وجد"[٥].

---

(١) ديدات في حوار له منشور في مجلة المختار الإسلامي، ص٣٦، عدد٥٩، ١٤٠٨هـ.

(٢) د.خالد محمد نعيم، الجذور التاريخية لإرساليات التنصير، ص١٧.

وانظر: - أحمد ديدات، الله في اليهودية والمسيحية والإسلام، ص٤٣، ضمن مكتبة ديدات، ج٢، المختار الإسلامي، القاهرة.

(٣) محمد الغزالي، سر تأخر العرب والمسلمين، ص١١٩، ط١، ١٤٠٥هـ، دار الصحوة، القاهرة.

(٤) أحمد ديدات، عيسى إله أم بشر أم أسطورة؟، ص١٢٠، المختار الإسلامي، ج٦.

(٥) ديدات في حوار له منشور، في مجلة التضامن الإسلامي، ص٧٨، ج١١، ١٤٠٨هـ، أجرى الحوار خالد علوي.

لقد أصبح من المسلمين اليوم من لا يدفع الزكاة التي هي حق من حقوق الله عليهم، في حين أن النصارى يدفعون لكنيستهم بسخاء، بالرغم من ضآلة حججهم وقلة مداركهم.

وأيضا هناك حوالي مليون ونصف المليون نصراني، يقومون بنشر النصرانية بطريقة منظمة نكاد لا نصدقها أو نستوعبها، فجماعة – شهود يهوه – أصدرت حوالي ٨٤ مليون نسخة من كتاب (الصدق الذي يوصلك إلى الحياة الأبدية) بـــ٩٠ لغة. كما أنها تقوم بطبع مليون ونصف المليون نسخة من مجلتهم بـــ١٠٤ لغات، لنقارن إذن بيننا وبينهم، نحن مختلفون عنهم"[١].

ويظهر هذا الاختلاف في جمود بعض المسلمين وتخاذلهم عن دورهم، يقول ديدات: "إن أولئك الذين يتخاذلون عن عرض الحق، عندما يضايقهم هؤلاء المنصرون الذين تجرؤوا علينا إلى حد إهانة حبيبنا النبي -صلَّى الله عليه وسلَّم- عليهم أن ينظروا في مدى صحة إيمانهم"[٢].

إذن ذلك الهجوم الشرس على الإسلام الذي شنته بعثات التنصير، كان من أكبر الدوافع والأسباب التي قادت ديدات لدراسة النصرانية والرد عليها، وهو يبيّن ذلك بوضوح عندما "تقدم أحد المسيحيين الهنود المتعصبين لمحاورة ديدات، وقال له: مالكم والمسيحية؟ فلتدعوا المسيحيين في أحوالهم ولا تشغلوا أنفسكم بهم، فرد عليه ديدات: إن المسيحيين هم الذين لا يدعون المسلمين في أحوالهم إنهم يشنون حرباً ضروساً ضد المسلمين لتنصيرهم، ولا يتركون وسيلة من الوسائل الممكنة إلا اتبعوها، وتساءل ديدات موجهاً كلامه إلى محاوره: هل دق أحد من المسلمين بابك ودعاك إلى الإسلام؟ فقال: لا"[٣].

---

(١) أحمد ديدات في حوار له نشر في كتاب الرجل والرسالة، إعداد أبو إسلام أحمد عبد الله، ص٣٢.

(٢) أحمد ديدات في حوار له نشر في كتاب الرجل والرسالة، إعداد أبو إسلام أحمد عبد الله، ص٦٨.

(٣) مجلة النور، ص٥٢، عدد١٠٣.

ويستدل ديدات، بمقولة رحمت الله الهندي عندما سأله سائل: "من أين تعلمت كل هذه الفضائل؟ فقال: تعلمتها من أصحاب الرذائل، إنني كنت أتأمل أخطاء الآخرين، وهذا هو كل ما في الأمر"[١].

٢- البيئة التي عاش فيها:

وُلد ديدات في الهند، وقضى سنوات عمره الأولى فيها، وكانت الهند في ذلك الوقت تعيش ظروفاً صعبة، تحت ظل الاحتلال البريطاني، حيث أوصد أبواب العمل في وجه المسلمين، واغتصب الأوقاف التي كان لها دورٌ كبيرٌ في تعليم المسلمين، بل ووجه المحتل دخل هذه الأوقاف لتعليم غير المسلمين، وألغى كل ما كان يتمتع به المسلمون من هذه الأوقاف، سواء مسكن أو مؤن للمعيشة[٢]، وتعصب البريطانيون ضد المسلمين، وأنحازوا إلى جانب الهندوس، وقام المحتل بإقصاء القضاة المسلمين، وإحلال قضاة إنجليز محلهم، رغم جهلهم[٣]، وفرضت تشريعات حلّت محل الشريعة الإسلامية، وحرم المسلمون من التعليم الإسلامي التقليدي[٤].

ومما زاد الأوضاع سوءاً، جيوش المنصرين التي رافقت الوجود الإنجليزي، والتي سعت إلى غزو العقول، وإثارة الشُّبهات ضد الإسلام، ونشر النصرانية، أملاً في أن تكون الهند دولة مسيحية تحاصر العالم الإسلامي الشرقي[٥].

---

(١) أحمد ديدات، شيطانية الآيات الشيطانية، ص٩٥، ترجمة علي الجوهري، دار الفضيلة، القاهرة، دبي.

(٢) د.سيد خالد راشد، حالة المسلمين الهنود، ص٧٣٦، طبع ضمن كتاب الأقليات المسلمة في العالم، ج٢، دار الندوة العالمية، ١٤٢٠هـ.

(٣) المرجع السابق، ص٧٣٧.

(٤) المرجع السابق، ص٧٣٨.

(٥) د.محمد ملكاوي، في مقدمته لتحقيق إظهار الحق، لرحمت الله الهندي، (١ / ١٣).

وكان للعلماء المسلمين في الهند جهودٌ في مواجهة التنصير والاستعمار[١]، حيث أنشأوا المدارس والمعاهد الدينية، وداراً للإفتاء[٢]، وأصدروا فتاوى تحرم التعاون مع المحتل، مما جعل المحتل يسعى بكل ما أوتي من قوة إلى التضييق على علماء المسلمين، حيث أنزل عليهم ألوان العذاب شنقاً، ونفياً، وسجناً بلا محاكمة ، ومن أجل أن يقطع الاستعمار الإنجليزي صلة المسلمين بهؤلاء العلماء استغل بعض الشخصيات لخدمة أهدافه في مواجهة الإسلام، وزعزعة العقائد الإسلامية، أمثال سيد أحمد خان الذي سعى في خدمة أفكار المستعمر[٣] ، وكذا الميرزا غلام أحمد القادياني[٤]، الذي ادعى النبوة وحرّم الجهاد ضد الإنجليز[٥]، وهكذا تردت تردت أوضاع المسلمين الهنود، تحت ضغط المستعمر عليها، واستمر الاستعمار البريطاني يمارس كل ما من شأنه مواجهة الإسلام، والقضاء عليه، فتردت أوضاع المسلمين في الهند.

وفي هذه الأجواء المتردية عاشت أسرة ديدات المسلمة تعاني ما يعانيه المسلمون، وتتجرع الآلام، وهنا أدرك حسين ديدات أنَّه من الصعب الاستمرار في هذا الوضع، حيث تدهور الأحوال المعيشية، والمستوى العلمي، فهاجر إلى جنوب أفريقيا، ثم دعا ابنه أحمد إلى الهجرة إليه، فهاجر أحمد عام ١٩٢٧هـــ، وكان عمره في ذلك الوقت تسع سنوات[٦].

---

(١) د.محمد ملكاوي، في مقدمته لتحقيق إظهار الحق، لرحمت الله الهندي، ص١٤، ج١.

(٢) د.سيد خالد الراشد، حالة المسلمين الهنود ضمن كتاب: (الأقليات المسلمة في العالم)، ص٧٣٨.

وغلام أحمد القادياني كان أداة التنفيذ الأساسية لإيجاد القاديانية ، ولد في قرية قاديان في الهند١٨٣٩م ، وكان ينتمي إلى أسرة اشتهرت بخيانة الدين والوطن ، لذا نشأ غلام أحمد وفياً للاستعمار مطيعاً له في كل حال ، وكان غلام أحمد معروفاً عند اتباعه باختلال المزاج وكثرة الأمراض وإدمان المخدرات . راجع : الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب ، د. مانع الجهني (١ ، ٤١٦) .

(٣) ولد أحمد خان في مدينة دلهي١٧ / اكتوبر م ١٨١٧م ، في عام١٨٦٩مسافر إلى لندن ومكث فيها عام ونصف ثم عاد إلى بلده وهو يحمل أفكاراً شاذة فأنشأ مجلة (تهذيب الأخلاق) لتكون منبراً لإذاعة أفكاره التي غلب عليها الجنوح والتطرف ، وأقام معهد تعليمي ، توفي سنة ١٨٨٩م . انظر: www.marefa.org

(٤) د.سيد خالد الراشد، حالة المسلمين الهنود ضمن كتاب الأقليات المسلمة في العالم، ص٧٣٨.

(٥) د.محمد ملكاوي في مقدمته لتحقيق إظهار الحق، ص١٤، ص١٥.

(٦) ديدات في حوار له نشر في مجلة النور ، ص١٧ ، عدد٤٩ .

وتفوقت جنوب أفريقيا على الهند بتوفر فرص العمل، حيث استجلب المستوطنون البريطانيون عمالاً زراعيين من الهند، فهاجر بعض الهنود إلى جنوب أفريقيا لمزاولة أعمالهم الزراعية.

أمّا من هاجر من الهند إلى جنوب أفريقيا بموجب قوانين الهجرة العادية، كان يطلق عليهم المسافرون الأحرار، ومارسوا العمل الوظيفي والتجارة من أجل كسب لقمة العيش. وكان معظم هؤلاء المهاجرين من المسلمين[1]، واستطاعوا -بالرغم من العقبات التي تكبح طموحهم- دفع عجلة التطور في البلاد في كل مجالات الحياة[2].

ولكن بعد سيطرة السياسة العنصرية على جنوب أفريقيا، فقد تدفق على هذا البلد عشرات الآلاف من الأوروبيين البيض، وأخذوا ينشئون لهم كياناً متعصباً للون والعنصر، فأنشئت لهم المدن العامرة، التي أدخلوا عليها كل صنوف الحضارة. أما سكان البلاد الأصليون من السود فقد عزلوهم في قرى نائية، وحرّموا عليهم الاختلاط بالبيض، أو التزوج منهم، ومنعوهم من كل وسائل الاتصال بغيرهم، فلا يدخل مجتمعاتهم أحد إلا بتصريح مكتوب[3].

وفي أواسط القرن السابع عشر قام الاستعمار الهولندي بعد سيطرته على ماليزيا، وإندونيسيا بتهجير عدد من مسلمي هذه البلاد، وساقهم إلى جنوب أفريقيا كأسرى مستعبدين، ثم أعقب الاستعمار الهولندي الاستعمار البريطاني على ماليزيا، فاعتقلوا قادة المقاومة الوطنية فيها، ونفوهم إلى جنوب أفريقيا أيضاً، وقد عمد المستعمرون فور وصول

---

(١) عمر الصديق عبد الله، أضواء على أوضاع المسلمين واللغة العربية في جنوب أفريقيا، ص٩٤٦، ص٩٤٧، ص٩٤٨، منشور ضمن كتاب الأقليات المسلمة في العالم، ج٢.

(٢) المرجع السابق، ص٩٤٩.

(٣) أحمد الجدع، أحمد ديدات حياته، نشاطه، مناظراته، ص١٠.

المسلمين الأسرى إلى الضغط عليهم بكل ما أوتوا من قوة، لصرفهم عن دينهم ولغتهم، فلم يفلحوا إلا في الثانية، وظلوا محافظين على دينهم[1].

وهكذا ظلت سياسة التفرقة العنصرية مسيطرة على البلاد، فالقوانين التي تنظم الحياة قوانين عنصرية جائرة، تفتقر إلى البعد الإنساني وروحه، وتهدف إلى تقسيم سكان البلاد إلى مجموعات عرقية حسب ألوانهم، دون أي اهتمام لأية اعتبارات إنسانية أخرى[2].

كما نشطت الحركات التنصيرية في جمهورية جنوب أفريقيا بدعم من الحكومات النصرانية، واتخذت جميع الوسائل المتاحة لهم في ذلك، وبذلوا كل ما في استطاعتهم محاولة منهم لتشويه الدين الإسلامي، وصد الناس عنه. وساعدهم على ذلك استغلال الحاجة التي يعانيها المسلمون في جنوب أفريقيا، حيث المرض والجوع والجهل، فقدموا لهم التنصير، مغلفاً بغلاف المساعدة.

وقد عانى أحمد ديدات ما يعانيه المسلمون في جنوب أفريقيا؛ بسبب سياسة التفرقة العنصرية من ناحية، ونشاط حركة التنصير من ناحية أخرى، وحالة الفقر والجهل التي تغطي على المسلمين هناك، مما أيقظ في قلب ذلك الرجل المسلم، شعوره بواجبه تجاه دينه، فلم يقف مكتوف الأيدي أمام هذا الحال، بل بدأ يقرأ ويتفقه في دينه، ويرد على الذين أساءوا للإسلام بحجج قاطعة، يتلعثم معها العدو ولا يجد جواباً.

كرَّس ديدات جهوده في مواجهة مد التنصير، ولم يكن من الذين يقفون في وجه سياسة التفرقة العنصرية مباشرة، وإن كان يمقتها ويعاني منها، وذلك لعلمه أن معارضته مثل تلك السياسة التي أرسى قواعدها الرجل الأبيض في جنوب أفريقيا، ودافع عنها بكل ما أوتي من

---

(١) حوار مع ديدات، منشور في مجلة النور، ص١٩، عدد٤٩، ١٤٠٨هـ.

(٢) عمر الصديق عبد الله، أضواء على أوضاع المسلمين واللغة العربية في جنوب أفريقيا، منشور ضمن كتاب: (الأقليات المسلمة في العالم)، ص٩٤٩.

قوة لا تجدي شيئاً، وقد ذهب ضحيتها كثيرٌ من المسلمين نتيجة المعارضة[١]. فالمسلمون يشكلون ٢% من عدد السكان في جنوب أفريقيا، الذين يبلغ عددهم ٣٠ مليون شخص[٢]، ومع ذلك فإن أكثر من ٢٠% من ضحايا التفرقة العنصرية، وممن ماتوا في سجون الحكومة العنصرية كانوا مسلمين[٣].

ويرى ديدات أنَّه بالدعوة إلى الإسلام، نستطيع إصلاح جميع أوضاعنا، يقول: "والأصح أن نقدم لهم الإسلام، وأن نعرضه عليهم ضمن واجبنا، ووفق رسالتنا بتبليغه للبشرية جميعاً؛ لأن الإسلام –إذا قبلوه – كفيلٌ بتوجيه سياستهم نحو الحق، تماماً مثلما يوجه بقية شؤون الحياة"[٤].

٣- استمرار حركة الجدل الديني بين الإسلام والنصرانية وتطورها في العصر الحديث:

لقد استمرت حركة الجدل بين الإسلام والنصرانية منذ بعثة الرسول -عليه الصلاة والسلام- إلى وقتنا هذا، واتخذت أساليب ووسائل مختلفة، ما بين تصنيف، ورسائل، وردود، ولقاءات ومناظرات وحوارات، كلّها تدخل في مسيرة الجدل الدفاعي، وتعبّر عن مدى اهتمام علماء المسلمين بالدعوة، والتصدي لكل ما يُثار حول الإسلام، ولم يكن أسلوب المناظرة الذي اتخذه ديدات أسلوباً جديداً في تاريخ الجدل الإسلامي النصراني، بل سبقه من قبله إلى ذلك.

---

(١) ديدات في حوار له، منشور في مجلة القافلة، ص٩، عدد٩، مجلد ٤١، ١٤١٣هـ، أجرى الحوار محمد الفقي.

(٢) عمر الصديق، أضواء على أوضاع المسلمين واللغة العربية في جنوب أفريقيا، منشور ضمن كتاب: (الأقليات المسلمة في العالم) ص٩٤٨.

(٣) ديدات في حوار له منشور في مجلة القافلة، ص٩، عدد ٩.

(٤) ديدات في حوار له ، منشور في مجلة النور، ص٢٤، عدد ٤٩.

ولكن مما ميّز مناظرات العصر الحديث، الاهتمام والدقة اللذين حظيت بهما؛ بسبب حفظها بالوسائل السمعية والبصرية الحديثة، مما ساعد على نقل أحداث ووقائع المناظرة بشكل مطابق للواقع، بل إن بعضاً من هذه المناظرات لاقى اهتماماً من قبل وسائل الإعلام، جعل المطلعين على تلك المناظرات أكبر، بخلاف المناظرات القديمة التي يمثل التدوين والتوثيق إحدى المشكلات الأساسية فيها[١]، فغالب المناظرات التي دوّنت قديماً إنما دوّنت بعد المناظرة لا أثناءها[٢]، وربما دوّنها أحد الأطراف، وكتبها بما تفرضه عليه نزعته الدينية[٣].

ومما استجد في العصر الحديث، الدعوة إلى الحوار الإسلامي النصراني الذي كانت المبادرات فيه من الجانب النصراني، لكن المتأمل في واقع هذا الحوار، يجد أنَّه غالباً ما يصاحبه استغلال الحوار لأهداف المبادر، خلاف ما تقتضيه أصوله وضوابطه[٤]، حيث سخّر لخدمة النصارى، والتستر على البعثات التنصيرية، يقول ديدات: "ويقيناً فإن بعثات الكنائس المسيحية في العديد من البلدان الإسلامية همّها الأول مواصلة العمل الجاد في تنصير المسلمين، وإن أخفوا أهدافهم تحت عباءة الحوار بين المسلمين والمسيحيين"[٥].

ويتحدث ديدات من خلال واقع تلك المؤتمرات، عن الثمرات التي جنيت من تلك اللقاءات فيقول: "لكن نتائج اللقاءات تكون كتباً وقرارات تخدر المسلمين، بينما يسرق النصارى أطفالنا من بين ظهرانينا، كما في ليستر بـــ(بريطانيا). في المؤسسة الإسلامية بعد عشرات السنين من اللقاءات مع النصارى، تقدموا علينا بعدما خدّرونا، وهم عقب المؤتمر انطلقوا ووضعوا خطة بميزانية تقدر بملايين الدولارات لتنصير الفولانيين في نيجيريا، مع أنهم كانوا يقولون في المؤتمر، بألا يستغل بعضنا بعضاً، خرجوا بهذه القرارات، وبعد مرور عشر سنوات

---

(١) د.إبراهيم الحميدان، أسلوب المناظرة في دعوة النصارى إلى الإسلام، ص٨٥.

(٢) المرجع السابق، ص٧٧.

(٣) المرجع السابق، ص ٨١.

(٤) المرجع السابق، ص٦٨.

(٥) ديدات في حوار له منشور في المجلة العربية، ص٨٢، عدد١٥٥، ١٤١٠هـــ، أجرى الحوار محمد أحمد.

من المؤتمر نكتشف نحن المسلمين أننا لم ننفق فلساً واحداً على الدعوة الإسلامية، بينما أنفقوا هم المليارات، وينفقون أكثر لتنصير المسلمين، واستغلال احتياجاتهم المادية والغذائية، وهذا ما يريده النصارى منّا، وقد نجحوا في أن يوقعونا في الفخ الذي نصبوه لهذه اللقاءات الإسلامية والنصرانية التي تنظمها المؤسسات التنصيرية"[١].

ويعلق ديدات على المؤتمر الإبراهيمي الذي دعا إليه جارودي[٢] فيقول: "هذا المؤتمر مضيعة للوقت، لأنَّه من يلتقي فيه الأساتذة والعلماء والفلاسفة، يلتقون ويتجاملون ويقولون: هذا جيد عن الإسلام، وذاك عن النصرانية واليهودية، الكلام الجيد وشرب القهوة، ويذهب كل منّا في طريقه، ولكن هم يسممونا بعد ذلك، فالمنصرون لا يزالون يؤدون أعمالهم بين المسلمين ويسرقون أطفالنا، ماذا أثرت هذه المؤتمرات على الحالة في إندونيسيا وأفريقيا، اللتين تعانيان من حملات التنصير المكثفة؟ هل رأيت شيئاً إيجابياً للمسلمين؟"[٣].

مع هذا كلّه، فإن ما ذكر لا يعني أبداً منع الإسلام للحوار أو مصادرة حقوق الآخرين في إبداء ما لديهم حول أديانهم، أو حول ديننا، ولكن الذي لا يمكن قبوله، هو محاولات الاستغفال، والاحتواء، والاستحواذ، أو التشويه والتشكيك التي تسيطر على تلك اللقاءات والمؤتمرات، أو تحت أي مسمى كانت.

---

(١) ديدات في حوار له، منشور في مجلة المختار الإسلامي، ص٣٣، عدد٥٩، ١٤٠٨هـ.

(٢) تمثل محاولات الفيلسوف (روجيه جارودي)، واحدة من أخطر المحاولات الفردية في العصر الحديث للتقريب بين الأديان، وتكمن خطورتها في كونها تتجاوز المحاولات التقليدية السائدة، التي تدعو إلى فهم الآخر واحترامه والبحث = عن نقاط الاشتراك، إلى محاولة القضاء على مدلول الإسلام الخاص، الذي جاء به محمد في سبيل بعث فكرة الإسلام العام أو الإبراهيمي التي تجمع بزعمه بين الإسلام والنصرانية واليهودية، بل هو أبعد من ذلك بالانغمار في بحر الحكمة، الذي يشمل الديانات الوثنية الأخرى، وسائر ما أوصت به شياطين الإنس والجن، بدعوى أنها آثار نبوة سالفة، وبقايا وحي قديم.

راجع: د. أحمد القاضي، دعوة التقريب بين الأديان، ص٨٣٩، ج٢، دار ابن الجوزي، ط١، ١٤٢٢هـ.

(٣) د. أحمد القاضي، دعوة التقريب بين الأديان ، ص٣٦.

إن الحوار المتكافئ الذي يقوم على الاحترام المتبادل، وفي الموضوعات المطروحة، وطريقة اختيارها، ومن ثم أسلوب المعالجة، بما يمكن كل طرف من عرض ما لديه، ويمكن المخالف من الرد العلمي القويم على ما خُولف فيه، لهو أمر تقره شريعة الإسلام، وتستسيغه العقول السليمة، وبه يتحقق تبليغ الدعوة وقيام الحجة على الناس.

لهذا فإن المناظرة هي أفضل أشكال الحوار الذي نريده في هذا العصر، حيث تكون الحقيقة هي هدف الأطراف المختلفة، وبخاصة عندما يحترز من سلبياتها[١].

وهذا فعلاً ما دعا إليه ديدات، مبيناً أن ما نادى به النصارى من دعوة المسلمين للحوار، ما هو إلا أحد الشعارات المخادعة[٢]. وديدات يرحب بالحوار مع النصارى، ولكن ليس الحوار القائم على تمييع الإسلام، وعلى المخادعة والاستغفال، ولكن الحوار الذي ينهض بالإسلام إلى الأمام، ويراد به إحقاق الحق، والذي يتمثل في أسلوب المناظرة. يقول -رحمه الله-: "وفي الحقيقة فإن اللقاءات المطلوبة بمثل ما فعلت مع سويجارت وغيره من النصارى"[٣].

٤- مشكلات الأقليات الإسلامية:

يشكل المسلمون جمهرة كبرى من سكان مناطق عدة من العالم مثل المنطقة العربية، وعدد آخر من البلدان الآسيوية، والأفريقية التي يوجد بها أكثرية مسلمة.

وفي المقابل فإن بلاداً أخرى يمثل المسلمون فيها أقلية، تتراوح بين عدة عشرات من الألوف، وبين ملايين قليلة معظمهم في أوروبا وأمريكا، وبعض البلدان الآسيوية والأفريقية.

---

(١) د.إبراهيم الحميدان، أسلوب المناظرة في دعوة النصارى على الإسلام، ص٧٢.

(٢) ديدات في حوار له، منشور في المجلة العربية، عدد١٥٥، ص٨٢، ١٤١٠هـ.أجرى الحوار محمد أحمد.

(٣) ديدات في حوار له منشور في مجلة المختار الإسلامي، ص٣٣، عدد ٥٩، ١٤٠٨هـ

وعادة ما يسعى المجتمع إلى إيجاد التجانس، والوحدة الفكرية، والثقافية بين أبنائه، ومن هنا يظهر الخطر الذي تتعرض له الأقليات الإسلامية من ذوبانها في المجتمع الكبير، مما يحتم ضرورة السعي الحثيث للحيلولة دون وقوع هذا الخطر[١].

وهذا ما أدركه ديدات حين أولى الأقليات الإسلامية اهتماماً خاصاً، فهو يبين الخطر الذي تتعرض له البعثات التعليمية، يقول: "في مسألة الابتعاث للخارج هناك مسألة مهمة، حيث إننا نقوم بقذف أبنائنا أمام أنياب الأسد دون أن نحذّرهم من مكامن الخطر، فالمنصرون الصليبيون يحبون أن يرونا هناك؛ لكي يسممونا ويعملون لنا غسيل دماغ، ويوجهونا كما يريدون، فأبناؤنا الذين نقذف بهم إلى بلاد الغرب، يجب أن نعدهم ليكونوا سفراء لبلادهم، ودعاة لدينهم"[٢].

والمسلم الذي يشكل أقلية في هذه المجتمعات، يكون بحاجة ماسة إلى التسلح بقدر من الوعي والتفكير الناقد، الذي يجعله يكشف الدسائس الفكرية التي يدسها الأعداء على الفكر الإسلامي، فتكون مثل هذه الأقليات أولى ضحاياه عادة [٣].

وهذا ما يفرض علينا نحن المسلمين جميعاً واجباً، وهو أن ننقذ إخوة الإسلام مما يواجهونه من ضغوط وهجوم، وعلينا أن نمد لهم يد العون، ونساعدهم على التمسك بالدين الحنيف[٤].

---

(١) د. سعيد إسماعيل علي، دور المؤسسات التعليمية في رفع المستوى الثقافي للأقلية المسلمة، ص١٢٦، منشور ضمن كتاب: (الأقليات المسلمة في العالم)، ج ١، دار الندوة العالمية، ١٤٢٠هـ.

(٢) ديدات في حوار له، منشور في مجلة المختار الإسلامي، ص٣٥، عدد ٥٩، ١٤٠٨هـ.

(٣) د.سعيد إسماعيل علي، دور المؤسسات التعليمية في رفع المستوى الثقافي للأقلية المسلمة، ص١٠٣.

(٤) ديدات في حوار له، منشور في كتاب: (حوار ساخن مع داعية العصر)، ص٥٥، أعدَّ الحوار محمد الفقي.

ومن الأمور التي تعين على ذلك، استخدام أسلوب المناظرة، يقول ديدات في حديثه عن ثمرة المناظرة: "إن الأثر الأول لها إذكاء الروح الإسلامية عند مسلمي الأقليات، وتدعيم إحساسهم بقيمة دينهم وتميزه وأصالته"[١].

بل إنَّه عندما سأل عن مناظراته، هل كان لها أثر في دخول أحد في الإسلام؟ أجاب: "إنني لا أعرف هل دخل أحد الإسلام بعد المناظرات أم لا، لكني اهتم أولاً وأخيراً بأن يكون المسلمون قادرين على الدفاع عن عقيدتهم، والرد على أسئلة المنصرين، وفي لقائي مع سويجارت كان المسلمون هناك يتمتعون بمعنويات مرتفعة بعد المناظرة"[٢].

وهذه فائدة عظيمة، وثمرة جليلة، فإن المحاور في كثير من الأحيان يحاور أهل الكتاب، لا لغرض هدايتهم وإيمانهم، أو بيان الحق لهم بالدرجة الأولى، وإنما لإظهار علو الإسلام وقوة حجته، وضعف حجج خصومه فتكون وسيلة من وسائل تثبيت المؤمنين، فيزدادوا إيماناً ويقيناً[٣]، خصوصاً أن المسلم الموجود في الدول الأوروبية والأمريكية، لا يتوافر لديه الاستعداد الكافي، والقدرات المطلوبة لإبراز مميزات دينه؛ بسبب حياته وسط مجتمع غير إسلامي، وبسبب القصور في الثقافة الإسلامية التي حصلها هذا المسلم، حيث لا تكون لديه خلفية علمية، ودينية مناسبة تؤهله وتجعله كفؤاً لمناقشة النصراني أو اليهودي، ولذلك يؤثر الصمت، فالمناظرة من شأنها أن توفر له الخلفية الدينية والفكرية التي تمكنه من هذه المواجهة[٤].

والأقليات الإسلامية يقع على عاتقها عبء الدعوة إلى الإسلام في أوساط هذه المجتمعات "لذا لابد من التسلح بالعلم، والاستزادة من المعلومات، وإعداد النفس للدعوة. فالمنصرون

---

(١) ديدات في حوار له منشور في مجلة المختار الإسلامي، ص٥٧، عدد٩٠، ١٤١٠هـ.

(٢) ديدات في حوار له، منشور في جريدة الشرق الأوسط، ونشر ضمن كتاب: (هل المسيح هو الله؟)، ص٧٩.

(٣) خالد القاسم، الحوار مع أهل الكتاب أسسه ومناهجه، ص١١٦، ط١، ١٤١٤هـ، دار المسلم، الرياض.

(٤) ديدات في حوار له، نشر في كتاب: (حوار ساخن مع داعية العصر)، ص٢٥.

الذين يبعثون بأطبائهم ومعلميهم ليعملوا في بلاد المسلمين، هم يؤدون مهمتهم، وفي الوقت نفسه يعملون على نشر النصرانية، والدعوة إليها، لذا يجب على المسلم حينما يذهب للتجارة، أو التعليم في الغرب، يجب ألا ينسى دوره وواجبه الأهم، وهو تبليغ هذا الدين، وهذا ما فعله أجدادنا العرب حينما ذهبوا للتجارة[1]، فأبناؤنا يجب أن نحصنهم بالثقافة الإسلامية ليكونوا دعاة للإسلام، لا دعاة لحضارة الغرب ومبادئه[2].

(١) ديدات في حوار له، منشور في مجلة المختار الإسلامي، ص٣٥، عدد٥٩.

(٢) ديدات، أحمد ديدات حياته، نشاطه، مناظراته، أعدَّه أحمد الجدع، ص٢٧.

ثانياً: الدعوة إلى الإسلام:

أمر الله سبحانه وتعالى بالدعوة إليه، وجعل أمر الدعوة من القضايا المهمة التي يجب أن يكلف بها بعض أفراد هذه الأمة، قال تعالى: ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ ﴾[1].

"والمقصود من هذه الآية أن تكون فرقة من هذه الأمة متصدية لهذا الشأن، وإن كان ذلك واجباً على كل فرد بحسبه"[2].

وجعل الله هذه الأمة خير الأمم وأنفعها للناس، وذلك بأمرها بالمعروف ونهيها عن المنكر، قال تعالى: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ۗ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم ۚ مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١١٠﴾ ﴾[3].

وقد نذر ديدات نفسه لأمر الدعوة، وخدمة هذا الدين، جاعلاً تلك المهمة هي من أولويات حياته، يقول -رحمه الله-: "إنني أحس أن الله قد كرّمني بالتصدي لمهمة كهذه، وهي خدمة دين الله، لقد كنت أستطيع تحقيق ثروة في مشوار حياتي، لكني آثرت طريق الدعوة إلى الإسلام"[4].

وقد اتخذت الدعوة إلى الله لدى ديدات مظهرين، تدور في إطارهما أساليب ووسائل متعددة، وهما:

---

(١) سورة آل عمران، آية ١٠٤.

(٢) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص٥٨١.

(٣) سورة آل عمران: آية ١١٠.

(٤) ديدات في حوار له، منشور في مجلة الفيصل، ص٤٦، عدد١٣٥.

١ – تعليم المسلمين حقائق دينهم:

وجد ديدات نفسه ضمن أقلية إسلامية مستضعفة، تعاني التخلف والجهل، فآلمته أوضاع المسلمين، وأقض مضجعه أحوال المستضعفين، فعزم على النهوض بقومه، وتقوية شوكتهم بالتفقه في الدين، والتصدي لكل من أساء للإسلام بالتسلح بالعلم، وحاول الارتقاء بإخوانه المسلمين، وتعليمهم الحقائق الإسلامية حتى لا يخدعون.

وبذل ديدات جهوداً، ومحاولات في رفع المستوى الديني لدى قومه، لعلمه أنهم لن يستطيعوا مواجهة الحركات الفكرية، التي تحاول إثناءهم عن دينهم، إلا بالتسلح بالعلم والتفقه في الدين، يقول: "إن الحل يتمثل في التوعية الجادة، فكثير من المسلمين لا يعرفون حقيقة دينهم، وبعض منّا وللأسف لديه مفاهيم خاطئة عن الإسلام"[١].

وكان لديدات مبادرات في ذلك، عن طريق إلقاء المحاضرات والندوات، حيث يقوم بالتوعية عن طريق المحاضرات، واللقاءات في كل مدينة يذهب إليها، وفي كل جامعة يزورها[٢]. وكان يهدف من تلك المحاضرات والندوات إلى كشف ما تعرضت له النصرانية من تحريف وتبديل وتزويد المسلم بمعلومات تحصنه من الانحراف، والانصياع لأصوات دعاة التنصير[٣].

(١) ديدات في حوار له نشر في كتاب حوار ساخن مع داعية العصر، ص٤٠.

(٢) ديدات في حوار له، منشور ضمن كتاب هل المسيح هو الله؟، ص٧٨.

(٣) أحمد ديدات، هل الكتاب المقدس كلام الله؟، ص٢٣٢.

بل لم يكن يهدف من المناظرات التي يجريها مع النصارى إلى دعوتهم إلى الإسلام، بقدر ما كان يهدف إلى تثقيف المسلمين وإمدادهم بالعلم الكافي الذي يستطيعون به الرد على كل من أساء لدينهم[1].

وكانت لديدات جهودٌ دعويةٌ في المجتمعات التي تعاني من هجوم فكري من قبل المنظمات التنصيرية، ولم يقتصر على ذلك، بل وجّه دعوته لكل مسلم. ففي كل بلد يذهب إليه، كان يترك رسالة للمسلمين من خلال توجيهاته التي تحكي واقع المسلمين، وهموم الدعوة وواجباتها، يقول -رحمه الله-: "عندما أقوم بزيارة إلى بلد ما، فليس بالضرورة أن يكون هذا البلد معرضاً لخطر تنصيري؛ لأن القضية ذات شقين، شق يتعلق بواجب المسلمين في القيام بواجباتهم إزاء دينهم، وشق يتعلق بتوعيتهم بالخطر التنصيري، سواء في بلدهم، أو في بلاد المسلمين الأخرى، ولقد قدر الله لي أن أتجول في بلاد كثيرة، وأعايش مشكلات المسلمين فيها، فينبغي أن أنقل صورة عنها إلى المسلمين الذين يعيشون —وللأسف- في سبات عميق، حتى يتعرفوا على الأوضاع التي يعيشها إخوانهم في ظل المخاطر التنصيرية"[2].

وكان لجهوده في نشر العلم بين المسلمين بصمات إيجابية واضحة، حيث عاد كثير من شباب المسلمين إلى دينهم، بعقيدة راسخة شامخة[3].

---

(١) ديدات في حوار له منشور ضمن كتاب: (هل المسيح هو الله؟)، ص٧٩.

وانظر:

- ديدات في حوار له منشور في المجلة العربية، ص٨٢، عدد١٥٥.
- ديدات في حوار له منشور في مجلة المختار الإسلامي، ص٥٥، عدد٩٠.
- حوار مع ديدات، منشور في مجلة التضامن الإسلامي، ص٧٦، ج١١، السنة ٤٢، ١٤٠٨هـ.

(٢) أحمد ديدات في حوار له، منشور في كتاب الرجل والرسالة، إعداد أبو إسلام أحمد عبد الله، ص٦٠.

(٣) د. شوقي أبو خليل، الدعوة الإسلامية حاضر ومستقبل، مقال في مجلة كلية الدعوة الإسلامية، ص١٦٥، عدد خاص، ١٩٩٠م.

٢- دعوة غير المسلمين:

لما كانت مهمة الدعوة إلى الله أمراً يحتاج من الداعية أن يكون قدوة، وذا تأثير، فقد وجّه الله سبحانه المسلم إلى استخدام الأسلوب المناسب مع حال المدعو، قال تعالى: ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴿١٢٥﴾ ﴾[1].

ولن يتمكن الداعية من تحقيق تلك الأساليب إلا بالعلم، خصوصاً إذا كانت دعوته موجهة إلى غير المسلمين من أهل الديانات الأخرى. "إن الداعية يجب أن يكون على دراية كبيرة جداً بالأديان، ويستطيع الرد بطلاقة في أي موقف يتعرض له، أو محاورة يستدرج إليها، كما يجب إعداده بطريقة أكثر فاعلية، وتلقينه اللغات الأجنبية للبلاد التي سيعمل بها"[2].

وقد حاور ديدات، وناظر قساوسة النصارى، وكبار رجال الدين لديهم، ولم يكن ليقدم على هذا العمل دون التزوّد بالعلم الذي يكفيه لأداء هذه المهمة بنجاح، بل إنَّه مكث فترة يدرس كتبهم، ويناقش المتخصصين منهم، إلى أن وجد في نفسه القدرة على مواجهة الخصم أمام الجمهور، فانطلق بلا تردد، ولهذا بلغ في العلم بالديانة النصرانية، ما يفوق علم كبار المتخصصين لديهم[3].

ويوجه ديدات المسلمين إلى القيام بواجبهم في دعوة أهل الكتاب إلى الإسلام، يقول: "يجب دعوتهم إلى الإسلام ونصحهم ومساعدتهم لمعرفة الله سبحانه وتعالى، ومعرفة دين

---

(١) سورة النحل: آية ١٢٥.

(٢) أحمد ديدات، حوار منشور في كتاب هل المسيح هو الله؟، ص٨٠.

(٣) أحمد ديدات، حوار منشور في كتاب هل المسيح هو الله؟، ص٧٦.

الإسلام...كما يجب ألا نعظم شأن الكفار والكتابيين، مهما وصلوا إليه من علم ومعرفة بالأمور الدنيوية فإنهم يجهلون أهمها، وهو خالقهم جلّ في علاه"[١].

والدعوة إلى الله ليست واجب المتخصصين فقط، بل على كل مسلم أن يحمل ذلك الهمّ، وأن يقوم بواجبه على حسب طاقته واستطاعته. فالإسلام لم ينشر في الهند أو الصين أو الفلبين أو إندونيسيا أو غيرها، عن طريق الفتوحات، وإنما عن طريق التجار المسلمين، فيجب أن يعي المسلم ذلك، وأن يقوم بدوره وواجبه[٢].

ولا بد أن تتم تلك الدعوة في إطار ﴿ لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ ﴿٢٥٦﴾ ﴾[٣]، وإنما بالحكمة والموعظة الحسنة، والجدال بالتي هي أحسن[٤].

وقد قال ديدات يرثي واقع المسلمين في الدعوة، مقابل نشاط النصارى في الدعوة إلى دينهم: "هل تعلمون أننا على الصراط المستقيم، ولكننا قوم كالموتى، إن الكفار أحياء على طريق الضلالة، ونحن أموات على الصراط المستقيم"[٥].

وهكذا انطلق ديدات في طريق الدعوة إلى الله، وسعى إلى تعليم المسلمين وتفقيههم، ورد على شُبهات النصارى، وكشف زيف عقائدهم، وبيَّن محاسن الإسلام ومزاياه.

---

(١) ديدات في حوار له منشور في مجلة التضامن الإسلامي، ص٨١، ج١١، ١٤٠٨هـ.(بتصرف)

(٢) ديدات في حوار له، منشور في مجلة القافلة، ص٨، عدد٩، ١٤١٣هـ.

(٣) سورة البقرة، آية ٢٥٦.

(٤) أحمد ديدات، حوار منشور في مجلة المختار الإسلامي، ص٣١، عدد٥٩.

(٥) أحمد ديدات، القرآن الكريم والكتاب المقدس تحت المجهر، ص٣٣، ضمن مجموعة المختار الإسلامي، ج٧، قيد النشر، ترجمة محمد مختار.

الفصل الثاني

مصادر أحمد ديدات في الرد على النصارى، وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: مصادر إسلامية.

المبحث الثاني: مصادر نصرانية.

المبحث الثالث: مصادر أخرى.

مصادر أحمد ديدات في الرد على النصارى

عند البحث عن منهج أي شخص، لا بد أن نبحث أولاً في مصادره التي يعتمد عليها، حيث إن المصادر تلعب دوراً كبيراً في تشكيل المعرفة، وتكوين الفكر الثقافي لدى الشخص.

لذا يحسن بنا قبل الشروع في منهج ديدات، أن نقف عند مصادره التي اعتمد عليها، والتي نهل منها المعرفة، فمكنته من الوقوف أمام النصارى ومناقشتهم، وأثرت على منهجيته تأثيراً بالغاً.

وقد تنوعت مصادر ديدات في ذلك، ما بين مصادر إسلامية، ومصادر نصرانية، ومصادر أخرى من شتَّى العلوم المختلفة، وسخّرها لخدمة غرضه.

وذلك على النحو التالي:

المبحث الأول

المصادر الإسلامية

١ – القرآن الكريم:

احتل القرآن الكريم منزلة رفيعة، ومكانة عظيمة لدى ديدات، فهو المصدر الأم، والحق الذي لا يأتيه الباطل، وقد أثر القرآن الكريم في فكر ديدات تأثيراً كبيراً، فكانت أولى الخطوات التي خطاها ديدات في دراسته للنصرانية دراسته للقرآن الكريم، لعلمه التام بشمولية القرآن الكريم، حيث تناول عقائد وكتب وشرائع النصارى، ووجه المسلم إلى القول الحق فيها، فكانت آيات القرآن الكريم كالمشعل الذي أضاء لديدات طريقه في الرد على النصارى.

وكانت دراسة ديدات للقرآن الكريم دراسة واعية، تقوم على فهم معاني القرآن الكريم، ومقاصد الشريعة، وقد أكد ديدات على وجوب تحقيق ذلك، ودعا إلى قراءة القرآن الكريم قراءة واعية، تتضمن تدبر آياته، وفهمها، وتطبيقها، لا قراءة ترديد لكلمات وأحرف لا يفقه معناها؛ وبذلك نكون قادرين على دفع موجات الهجوم التي تشنها علينا ذئاب التنصير[١].

وحتى يكون الداعية على استعداد تام، لا بد أن يحفظ من القرآن النصوص التي تعينه على أداء مهمته، يقول ديدات: "وإذا سألت كيف لك أن تقوم بدورك في الدعوة؟ فالإجابة ببساطة هي: أن تحفظ على الأقل آية واحدة من القرآن الكريم... فلتكتبها هي ومعناها على بطاقة من الورق المقوى، ولتحفظ كلام الله ومعناه، جملة تلو الأخرى، ولا تدع البطاقة تخرج من جيبك أو حقيبة يديك حتى ينتقل ما بها من كلام الله ومعناه إلى دماغك –

(١) ديدات في حوار له نشر في كتاب حوار ساخن مع داعية العصر، ص٥١.

حاسوبك الذي منحك الله إيّاه –، إنك بهذه الآية الوحيدة فقط... مهيأ لاقتلاع كل نوع من أنواع التجسيم والتشبيه التي ابتلي بها عباد الله"[1].

وتظهر عناية ديدات بالقرآن في شتَّى استدلالاته، التي يسوق فيها آيات القرآن، مستشهداً بها على صدق ما يدعيه من قضايا ومسائل، فعلى سبيل المثال في مناظرته مع باستر ستانلي شوبرج، ابتدأ ديدات حديثه بآية من القرآن الكريم، يقول: "بسم الله الرحمن الرحيم ﴿مَّا ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ وَأُمُّهُۥ صِدِّيقَةٌ ۖ كَانَا يَأْكُلَانِ ٱلطَّعَامَ ۗ ٱنظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ ٱلْآيَٰتِ ثُمَّ ٱنظُرْ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٧٥﴾﴾[2].

السيد مدير الجلسة، سادتي، أيها الأخوة والأخوات الأعزاء: لقد تلوت عليكم الآن الآية الخامسة والسبعين من سورة المائدة، وهي تعدُّ في ترتيب سور القرآن الخامسة، وفي سياق الآية القول الفصل في القضايا التي نناقشها هنا"[3].

وكان هذا ديدن ديدات في كثير من مناظراته.

ومن عنايته بالقرآن سعيه لطباعة المصحف وبيعه بسعر رمزي أو توزيعه بالمجان[4]، والدعوة إلى قراءة القرآن، والاطلاع عليه، والتعريف به، يقول: "لقد قمنا بحملة إعلامية ضخمة في جنوب أفريقيا للدعوة إلى قراءة القرآن، وضعنا لافتات ولوحات مضيئة في الشوارع،

(١) أحمد ديدات، الله في اليهودية والمسيحية والإسلام، ص٥٠.المختار الإسلامي، ج٢. (بتصرف).

(٢) سورة المائدة، آية: ٧٥.

(٣) ديدات في مناظرته مع باستر ستانلي، نشرت باسم المناظرة الثانية المعلنة، ص١٢٥، المختار الإسلامي، ج٥، القاهرة.

(٤) ديدات، العرب وإسرائيل شقاق أم وفاق؟، ص١٥ – ١٦، ترجمة علي الجوهري، دار الفضيلة، القاهرة.

ونشرنا إعلانات مدفوعة الأجر في أكثر الصحف انتشاراً، وفي المطبوعات التي تتضمن رحلات الطيران، وأرقام الهواتف، وخرائط المدن وغيرها"[1]

وقد احتل القرآن الكريم هذه المنزلة، لأنَّه أعظم كتب الله المنزلة على رسله، نزل به جبريل -عليه السلام- على محمد -صلَّى الله عليه وسلَّم- لفظاً ومعنى، فهو وحي إلهي لفظه ومعناه[2].

٢- السَّنة:

لم تكن السُّنة واضحة لدى ديدات بشكل قوي مثل القرآن، فهو يستعين بها في بعض المواضع[3]، لكن استشهاداته بها كان يشوبها الضعف، فهو أحياناً يستشهد بأحاديث الرسول -عليه الصلاة والسلام- بالمعنى دون اللفظ[4].

ولا شك أن متابعة الكتاب والسُّنة في اللفظ والمعنى أكمل وأتم من متابعتهما في المعنى دون اللفظ، وقد منع جمع من العلماء نقل حديث الرسول -عليه الصلاة والسلام- بالمعنى، ومن

---

(١) ديدات في حوار له نشر في كتاب: (حوار ساخن مع داعية العصر)، ص٥١.

(٢) د.عبد الرحمن الزنيدي، مناهج البحث في العقيدة الإسلامية، ص٣٠٢.

(٣) أحمد ديدات، الخلاف الحقيقي بين المسلمين والمسيحيين، ص٥٩، ج٨، ضمن مجموعة المختار الإسلامي، القاهرة، قيد النشر.

وانظر:

- أحمد ديدات، المسلم في الصلاة، ص١٧، ضمن مكتبة ديدات، ج٢، المختار الإسلامي، القاهرة.

- ديدات، الله في اليهودية والمسيحية والإسلام، ص٤٧، ج٢، المختار الإسلامي.

(٤) ديدات، القرآن معجزة المعجزات، ص٩٩، ج٤، المختار الإسلامي.

وانظر: - ديدات، العرب وإسرائيل شقاق أم وفاق؟، ص٤٨ ، ترجمة علي الجوهري، دار الفضيلة.

أجازه اشترط أن يكون الناقل عالماً بما يحيل المعنى من اللفظ، مدركاً لأساليب العرب حتى تستبين الفروق[1].

كما أنَّه استشهد بأحاديث لا تصح عن النبي -عليه الصلاة والسلام-، وإنما هي من الأحاديث التي اشتهرت على ألسنة الناس، يقول ديدات: "وبما أن نبيّنا محمد -عليه الصلاة والسلام- قد أمرنا فقال: (اطلبوا العلم من المهد إلى اللحد)، وقال: (اطلبوا العلم ولو بالصين)[2] فقد كنت حريصاً على أن أتعلم"[3].

أما مناظرات ديدات فإن استشهاده بالسُّنة يكاد يكون معدوماً[4]، والمتأمل في حال السُّنة لدى ديدات يجد أن ذلك الضعف راجع للأسباب الآتية:

١ – ضعف معرفته بالحديث، وهذا راجع إلى الكتب المترجمة في هذا المجال، فالسُّنة لم تحظ بما حظي به القرآن من ترجمة ونشر وعناية، حيث ترجمت معاني القرآن الكريم أكثر من ستمئة وخمسين ترجمة إلى ما يزيد عن إحدى وعشرين لغة أوروبية، عبر تاريخ طويل بدأ

---

(١) د. عثمان علي حسن، منهج الجدل والمناظرة، ص٦٨٨.

(٢) رواه البيهقي والخطيب وابن عبد البر واليلمي وغيرهم عن أنس، وهو ضعيف، بل قال ابن حبان: باطل، وذكره ابن الجوزي في الموضوعات، ونُوزع بقول الحافظ المزي: له طرق ربما يصل بمجموعها إلى الحسن، ويقول الذهبي في تلخيص الواهيات: روي من عدة طرق واهية وبعضها صالح، ورواه أبو يعلى عن أنس بلفظ (اطلبوا العلم ولو بالصين) فقط، ورواه ابن عبد البر أيضاً عن انس بسند فيه كذاب بلفظ (اطلبوا العلم ولو بالصين)، فإن طلب العلم فريضة على كل مسلم، وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يطلب.

راجع: كشف الخفاء ومزيل الالباس عمّا اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس، للمحدث الشيخ إسماعيل العجلوني، ص١٥٤، ج١، ط٧، ١٤١٨هـ،مؤسسة الرسالة، بيروت.

وذكره الشوكاني في الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة (١ / ١٢٢).

(٣) ديدات، هل المسيح هو الله؟، ص٦٥، ج١، المختار الإسلامي.

(٤) راجع مناظرات ديدات التي أشرنا إليها في آثاره العلمية.

عام ١١٤٣م على يد بطرس الموقر، واستمر عبر مراحل ثلاث آخرها المرحلة الحديثة والمعاصرة[١]، لذا كانت خلفية ديدات في السُّنة ضعيفة.

٢ – وقد يرجع قلة استدلال ديدات بالسُّنة إلى نظرة الغربيين إلى أحاديث الرسول –عليه الصلاة والسلام–، التي تمثل نظرة انتقاد وتشكيك، فآثر ديدات العدول عنها إلى النص الأكثر ثباتاً ورسوخاً لدى الغربيين، وهو القرآن.

٣– وربما رأى ديدات أن مجادلات النبي –عليه الصلاة والسلام– مع النصارى، كانت قاصرة على بعض المسائل الظاهرة، التي استند فيها على نصوص القرآن الكريم[٢]، و لم يخض النصارى في صلب العقائد النصرانية، والقضايا التفصيلية، علاوة على قلة تلك المجادلات التي حصلت للنبي –عليه الصلاة والسلام– مع النصارى نتيجة بعده عن موطنهم.

٤ – كما أن الناظر في القرآن الكريم يحتاج إلى شيء واحد، وهو صحة الدلالة على الحكم، أما الناظر في السُّنة فهو يحتاج إلى شيئين:

الأول: صحة نسبتها إلى الرسول –عليه الصلاة والسلام–.

والثاني: صحة دلالتها على الحكم، لذا كان المستدل بالسُّنة يبذل من الجهد أكثر مما يبذله في استدلاله بالقرآن، فالقرآن كفينا سنده، وليس فيه ما يوجب الشك بخلاف ما ينسب إلى الرسول –عليه الصلاة والسلام–[٣]، لذا كان من الأيسر على ديدات الرجوع لنصوص القرآن الكريم.

---

(١) د.عبد الراضي محمد عبد المحسن، ماذا يريد الغرب من القرآن؟، ص١٧ – ٣٦، كتاب البيان، سلسلة تصدر عن مجلة البيان، الرياض، ١٤٢٧، ٢٠٠٦ م.

(٢) مثل قصة وفد نجران التي أشرنا إليها سابقاً.

(٣) الشيخ محمد العثيمين، شرح العقيدة الواسطية، (٢ / ٥)، دار ابن الجوزي، الدمام، الأحساء، جده، الرياض.

٣- مؤلفات علماء الإسلام في الرد على النصارى:

أثرت عدم معرفة ديدات باللغة العربية على مصادره التي يرجع إليها، فلم يشر ديدات في مؤلفاته ومناظراته ومحاضراته إلى مؤلفات علماء الإسلام في هذا المجال، وهذا راجع إلى قلة الكتب الإسلامية العربية المترجمة إلى اللغة الإنجليزية، إلا ما كان من كتاب (إظهار الحق) لرحمت الله الهندي، فقد كان لهذا الكتاب بعد إيجابي على ثقافة ديدات، وترك بصمة بعيدة المدى على معرفته بالديانة النصرانية، وقد عثر عليه ديدات في وقت عظمت فيه إساءة المنصرين للإسلام ولنبي الإسلام، وهو صبي يعمل بائعاً في الدكان، يقول رحمه الله: "وكان لدي توقٌ شديدٌ للمعرفة، والقراءة، وفي صباح يوم الراحة الأسبوعية دخلت المخزن الخاص برئيسي، وأخذت أقلب في كومة من الصحف القديمة، وأفتش عن مادة جيدة أقرؤها، وانهمكت في البحث إلى أن عثرت على كتاب قضمته الحشرات[1]. وفيما بعد جددت غلاف هذا الكتاب الذي قضمته الحشرات، وحينما أمسكت بالكتاب ثارت منه رائحة نفاذة، أثارت أنفي وانتابتني حالة من العطس، فقد كان الكتاب قديماً ومتعفناً، قرأت عنوان الكتاب، العنوان هو (إظهار الحق)،كان له وقعه في أذني، وكأن العنوان بالعربية، ولكني لم أكن أعرف معنى ذلك، ورأيت في أسفل الغلاف ترجمة للعنوان بالإنجليزية... وبفضل هذا

---

(١) ذُكر في مجلة التضامن الإسلامي، في ج١١، ص٧٦، أن ديدات حصل على الكتاب عن طريق إمام المسجد الذي أجابه على أسئلته، وزوّده بهذا الكتاب، ولكن لا أعلم من أين أتى الكاتب بهذا القول؟، وعلى ماذا اعتمد؟، فلم أجد مصدراً يؤيد هذا القول، فديدات صرح في عدة مواضع -كما سنبين- بأنه حصل على الكتاب من مستودع مديره في العمل.

كما ننبه إلى ما نشرته مجلة النور العدد ٤٩، ص٢٠ في حوار أجرته مع ديدات، قوله: "كنت أقرأ في جريدة بين يدي لقتل الوقت، ثم انتقلت إلى مجلة تالية، وقع نظري على مقالة فيها تحت عنوان (إظهار الحق). كان الموضوع حلقة فيما يبدو من كتاب بهذا العنوان، للعالم الهندي المسلم الشيخ رحمة الله الالكيراتوي...الخ "، لكن يبدو أن المترجم أخطأ في ترجمة كلام ديدات، فديدات كان يفتش في مخزن مديره في العمل، وكان يقرأ كل مقالة أو جريدة إلى أن وقع في يده كتاب: (إظهار الحق)، وليس مقالة تتحدث عن إظهار الحق.

الكتاب تغيّرت حياتي تماماً، ولو لم أصادف هذا الكتاب ما كنت لأقوم بما أقوم به الآن، وأعني بذلك التحدث إلى الناس عن الأديان من منطلق المقارنة بينها"[1].

وديدات حصل على كتاب (إظهار الحق) أثناء عمله في الدكان، لا كما ذُكر، إنَّه حصل عليه أثناء عمله في باكستان في مخزن المصنع الذي يعمل فيه[2]، يدل على صحة ما رجحناه ما يلي:

(١) أحمد ديدات، هذه حياتي سيرتي ومسيرتي، ص١٦، أعده للنشر أشرف محمد الوحش. (بتصرف)
وانظر:
- ديدات في حوار له، نشر في كتاب حوار مع ديدات في باكستان، ص١٩٥، ج٦، المختار الإسلامي.
- ديدات في حوار له نشر في كتاب: (الرجل والرسالة)، ص١٨.
- ديدات في حوار له، نشر في كتاب: (حوار ساخن مع داعية العصر)، ص٢٠.
- ديدات، هل الكتاب المقدس كلام الله؟، ص٢٣١.
- حوار مع ديدات منشور في مجلة الفيصل، ص٤٤، عدد١٣٥.
- حوار مع ديدات منشور في مجلة الأمة، ص٢٨، عدد ١.
- علي الجوهري في مقدمته لترجمة مناظرة هل مات المسيح على الصليب، بين الداعية أحمد ديدات والبروفيسور فلويد كلارك، ص٧، دار البشير، القاهرة.

(٢) أحمد ديدات، هذه حياتي سيرتي ومسيرتي، ص١٦، أعده للنشر أشرف محمد الوحش. (بتصرف)
وانظر:
- ديدات في حوار له، نشر في كتاب: (حوار مع ديدات في باكستان)، ص١٩٥، ج٦، المختار الإسلامي.
- ديدات في حوار له نشر في كتاب: (الرجل والرسالة)، ص١٨.
- ديدات في حوار له، نشر في كتاب: (حوار ساخن مع داعية العصر)، ص٢٠.
- ديدات، هل الكتاب المقدس كلام الله؟، ص٢٣١.
- حوار مع ديدات منشور في مجلة الفيصل، ص٤٤، عدد١٣٥.
- حوار مع ديدات منشور في مجلة الأمة، ص٢٨، عدد ١.
- علي الجوهري في مقدمته لترجمة مناظرة: هل مات المسيح على الصليب؟، بين الداعية أحمد ديدات والبروفيسور فلويد كلارك، ص٧، دار البشير، القاهرة.

١ – يقول ديدات: "يعود اهتمامي بهذا الموضوع إلى سنوات سابقة، وبالتحديد في الأربعينات من القرن الميلادي الحالي، ففي ذلك الحين كنت أعمل في جنوب أفريقيا، وكان طلبة إرسالية آدم التنصيرية، يترددون على المكان الذي أعمل فيه، ويوجهون لي أسئلة حول الإسلام، كنت أجد وقتها صعوبة في تقديم الأجوبة عليها.

وفي أحد أيام الأحد، وبينما كنت أعبث في بعض الأوراق المهملة في مخزن تابع للمدير الذي أعمل عنده، وقع في يدي كتاب كان له أثرٌ كبيرٌ في تغيير مجرى حياتي، وكان عنوان هذا الكتاب (إظهار الحق)"[١].

وديدات ذكر عمله في المتجر وتعرضه للإساءة، ومن ثم حصوله على كتاب (إظهار الحق)، مما يدل على أن حصوله على الكتاب كان في تلك الفترة، وقد ذكر ديدات ذلك في كثير من الحوارات التي أجريت معه[٢].

٢ – أن ديدات بعد قراءته لكتاب (إظهار الحق) استطاع تأليف كتابه الأول (محمد -صلَّى الله عليه وسلَّم- في العهد القديم والجديد)[٣]، وكان تأليفه له في الأربعينات[٤]، أما رحلته إلى باكستان، فقد كانت في عام ١٩٤٩م، فلو كان -كما ذُكر- حصل عليه في باكستان لكان تأليفه لكتابه الأول في الخمسينات.

---

(١) ديدات في حوار له، نشر في كتاب: (حوار ساخن مع داعية العصر)، ص٢٠.

(٢) – ديدات في حوار له نشر في كتاب: (حوار مع ديدات في باكستان)، ص١٩٥، ج٦، المختار الإسلامي.
– حوار مع ديدات نشر في مجلة الفيصل، عدد، ١٣٥، ص٤٤.
– حوار مع ديدات نشر في مجلة الأمة عدد ١، ص٢٨.
– ديدات، هل الكتاب المقدس كلام الله؟، ص٢٣١.

(٣) ديدات في حوار له نشر في كتاب: (حوار ساخن مع داعية العصر)، ص٢١.

(٤) أحمد حسانين، قراءة في كتاب: (ماذا يقول الإنجيل عن محمد؟) لأحمد ديدات، مقال في المجلة العربية، ص٦٦، عدد١٦٩، ١٤١٢هـ.

٣ – ذكر ديدات أنَّه حصل على الكتاب في مخزن تابع للمدير الذي يعمل عنده[١]، أمَّا المصنع الذي عمل فيه في باكستان فقد كان هو مديره، وهو الذي أسسه[٢].

وقد احتوى الكتاب على مناقشة القضايا الرئيسة لعقيدة النصارى، وبطلان عقيدة التثليث، وألوهية المسيح، وتحريف كتبهم ونسخها، وبيان حقيقة القرآن الكريم وإعجازه، ونبوة محمد -عليه الصلاة والسلام-.

وترجع عناية ديدات بالكتاب، وكذلك أهميته الكبرى له، إلى مضمون الكتاب، وقد يرجع سبب تأليفه إلى تصدى الشيخ رحمت الله الهندي للمنصر فندر، الذي تزعم النشاط التنصيري في شبه القارة الهندية، وطلب منه الشيخ أن يناظره[٣]، فقبل فندر ذلك، واتفقا على أن تكون المناظرة في خمسة موضوعات هي: النسخ، والتحريف، وألوهية المسيح، والتثليث، وإعجاز القرآن، ونبوة محمد -عليه الصلاة والسلام-، وأن تكون في يومين متتالين، صباح يوم الاثنين والثلاثاء ١١-١٢ رجب ١٢٧٠هـ، وأن يكون مكان المناظرة في خان عبد المسيح الذي كان مدرسة في السابق، وفعلاً تم انعقاد تلك المناظرة[٤]، وكان النصر فيها حليف الشيخ رحمت الله الهندي، وقد اعترف فندر وشريكه القسيس فرنج بوقوع التحريف، والاختلاف في مواضع من الكتاب المقدس[٥].

---

(١) ديدات في حوار له نشر في كتاب: (حوار ساخن مع داعية العصر)، ص٢٠.
وانظر:
- حوار مع ديدات نشر ضمن كتاب: (هل المسيح هو الله؟)، ص٧٧.
- فايزة بكري في مقدمتها لكتاب: (من دحرج الحجر؟) لأحمد ديدات، ص٧، ترجمة إبراهيم خليل أحمد، دار المنار. ١٤٠٨هـ.

(٢) ديدات في حوار له نشر في كتاب حوار مع ديدات في باكستان، ص١٩٤، ج٦، المختار الإسلامي.

(٣) د.عبد الله الزيد في مقدمته لكتاب: (إظهار الحق)، ص٦.

(٤) د.محمد ملكاوي، في مقدمته لتحقيق كتاب: (إظهار الحق)، ص٣٤.

(٥) المرجع السابق، ص٣٨.

وتمت المناظرة في مبحثي النسخ والتحريف في يومين متتاليين، ظهرت الغلبة فيهما للشيخ رحمت الله الهندي، فأغلق فندر باب المناظرة، حتى لا تتوالى النكبات والهزائم عليه وعلى قومه[1].

وخشي الشيخ رحمت الله الهندي أن يتوهم الناس أنَّه هو السبب في إغلاق المناظرة، فأعلن أمام الملأ بأنَّه حاضر للمناظرة مع فندر إلى شهرين بلا عذر، فجاء هذا الإعلان ضربة قوية لفندر وتبجحاته، فلم يجد بداً من الصمت والوجوم.

وبعد هزيمته لامه الإنجليز وعنفوه، فقد جلب بهزيمته الخزي والعار إلى الكنيسة، فلم يستطع البقاء في الهند، فسافر إلى ألمانيا وسويسرا، وبريطانيا، ثم اختير منصراً في عاصمة الخلافة العثمانية القسطنطينية.

واتصل فندر بالسلطان عبد العزيز خان، وزوّر أخبار المناظرة، وأخذ يشيع أخبار هذه المناظرة في تركيا، معتمداً على الكذب وتزوير الحقائق، فاغتّم السلطان لذلك، وخشي على أبناء المسلمين منه، وكان رحمت الله الهندي قد استقر به المقام في مكة في ذلك الوقت، فأرسل السلطان إلى أمير مكة يطلب منه إرسال رحمت الله الهندي ليناظر فندر في تركيا.

ولما وصل الشيخ رحمت الله الهندي، علم فندر بذلك ففر هارباً، وطلب السلطان من الشيخ أن يقص عليه خبر المناظرة، فلما استبان للسلطان علم الشيخ رحمت الله الهندي بهذه الموضوعات، وتمكنه منها، طلب منه تأليف كتاب باللغة العربية يكون سداً منيعاً قوياً في مواجهة المنصرين ورد افتراءتهم[2].

وقد تميّز كتاب (إظهار الحق) بدقته العلمية، لما احتوى عليه من الحديث عن القضايا العقدية الرئيسة للديانة النصرانية، لذا استفاد ديدات منه أشد الفائدة، فقد حصل عليه في وقت كان

(١) د.محمد ملكاوي، في مقدمته لتحقيق كتاب: (إظهار الحق)، ص٤٠.

(٢) د. محمد ملكاوي، في مقدمته لتحقيق كتاب (إظهار الحق)، ص٤٤.

متعطشاً فيه لمعلومات كهذه، يقول ديدات: "لقد قرأت هذا في كتاب (إظهار الحق)، وقرأت عن المناظرات التي أقيمت حينئذ، كانت هذه المناظرات أكثر شيءٍ أثار اهتمامي، فهي تناسبني تماماً، في مواجهة المنصرين، كما أنها تقدم لي المعلومات والمعرفة التي احتاجها، وهي تقدم لي أيضاً الأسلحة لمواجهة هؤلاء المنصرين، ذلك أن الموقف نفسه بعناصره يتكرر أمامي، فالآن أستطيع أن أدافع عن نفسي وعن الإسلام، وأخذت أمارس ما أتعلمه من هذا الكتاب في التصدي للمنصرين، ثم أخذت اتفق معهم على زيارتهم في بيوتهم كل يوم أحد، فقد كنت أقابلهم بعد أن ينتهوا من الكنيسة، وأتحدث معهم، ومن خلال التحدث معهم تعلمت كيف أتكلم وأجادل وأناقش"[1].

وقد ذكر لي صهره، عصام مدير أن ديدات كان من محبته للشيخ رحمت الله الهندي، وشعوره بفضله عليه بعد الله، كان كلّما ذهب إلى المسجد الحرام يزور المكتبة الصولتية[2]، ويسلم على أحفاد الشيخ ويدعوا له.

(١) ديدات في حوار له نشر في كتاب: (هذه حياتي)، ص١٩.

(٢) هذه المكتبة تابعة للمدرسة الصولتية التي أسسها رحمت الله الهندي في عام ١٢٨٥هـ، وكانت أول مدرسة في مكة والحجاز، والتي سميت في سنة ١٢٩١هـ، بالمدرسة الصولتية، نسبة إلى صولت النساء، وهي المرأة الهندية التي تبرعت بقيمة بنائها، وبقي الشيخ مديراً ومدرساً لها إلى وفاته في عام ١٣٠٨هـ.
راجع: محمد ملكاوي في مقدمته لتحقيق كتاب: (إظهار الحق)، ص٢١.

المبحث الثاني

مصادر نصرانية

١ – الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد:

وهو شقان، العهد القديم والعهد الجديد، وقد تعددت نسخ الكتاب المقدس، بحسب طوائف اليهود والنصارى[١].

أما طوائف النصارى، فطائفة البروتستانت يحوي كتابها المقدس ستة وستين سفراً، وطائفة الكاثوليك يحوي كتابها المقدس ثلاثة وسبعين سفراً، أما الأرثوذكس فهي تؤمن بسبعين سفراً[٢].

وقد اطلع ديدات على جميع النسخ المختلفة لطوائف النصارى الثلاث هذه، لكن اعتماده على نسخة الأرثوذكس كان أقل من اعتماده على النسخ الأخرى، وربما يرجع ذلك إلى قلة احتكاكه بنصارى الأرثوذكس، واعتمد ديدات على نسخة الملك جيمس بطبعاتها المختلفة[٣]، لمعرفته باللغة الإنجليزية؛ ولأنها الأكثر شيوعاً لدى فرقة البروتستانت[٤]، وتسمى النسخة المرجع[٥].

---

(١) راجع الفصل الأول من الباب الثاني من هذه الرسالة.

(٢) وسنأتي على ذلك بشيء من التفصيل في الباب الثاني بمشيئة الله.

(٣) مناظرة ديدات مع شوروش،بعنوان: (أيهما كلام الله القرآن أم الكتاب المقدس؟)، ص٧٦، ضمن مكتبة ديدات، ج٧، ترجمة محمد مختار، المختار الإسلامي، القاهرة.

– ديدات، هل الكتاب المقدس كلام الله؟، ص١١٨.

(٤) ديدات، هل الكتاب المقدس كلام الله؟، ص١١٧.

(٥) أحمد ديدات، محمد الخليفة الطبيعي للمسيح، ص٦٨، ضمن مكتبة ديدات، ج٣، المختار الإسلامي، القاهرة ، ترجمة محمد مختار، رمضان الصفناوي، علي عثمان.

وانظر: – ديدات، القرآن الكريم والكتاب المقدس تحت المجهر، ص٨، ج٧، المختار الإسلامي، قيد النشر.

يقول ديدات "إنني دائماً استخدم اقتباساتي من الإنجيل نسخة الملك جيمس"[١].

و لم يقتصر ديدات على هذه النسخة، بل تعداها إلى نسخ مختلفة، وطبعات متعددة، يقول ديدات: "ولكن للتوسع في الإيضاح سوف أُقدم هنا بعض الترجمات البديلة من نسخ مختلفة"[٢].

ومن النسخ التي كان يرجع لها ديدات، الإنجيل الإنجليزي الحديث (The new English bible)، النسخة العالمية الحديثة (New international veraion). الإنجيل الحي (The living Bible)[٣]، نسخة الرومان الكاثوليك المحققة (Roman Catholic version R.C.V)[٤]، النسخة الأردية من الإنجيل[٥]، والإنجيل الذي يرمز له بالحروف R.S.N [٦]، نسخة دوي للرومان الكاثوليك (Douay Version) أو نسخة ريمز (Rhems Version)[٧].

وكان يرجع إلى النسخ الأصلية اليونانية، ويقارن بينها لإثبات التناقض أو الاختلاف[٨]، وكان يرجع إلى المخطوطات القديمة[٩]، بل إننا نكاد نجزم أن ديدات لم يترك نسخة من

---

(١) ديدات، محمد الخليفة الطبيعي للمسيح، ص٩١ ، ج٣، المختار الإسلامي.

(٢) ديدات، محمد الخليفة الطبيعي للمسيح، ص٩١ ، ج٣، المختار الإسلامي.

(٣) المرجع السابق، ص ٩١،ص٩٢.

(٤) المرجع السابق، ص٦٩.

وانظر: أحمد ديدات، هل الكتاب المقدس كلام الله، ص١١٦.

(٥) المرجع السابق، ص٩٠.

(٦) أحمد ديدات، مسألة صلب المسيح بين الحقيقة والافتراء، ص٣١.

(٧) أحمد ديدات، القرآن الكريم والكتاب المقدس تحت المجهر، ص٧، ج٧، قيد النشر، ترجمة محمد مختار.

(٨) أحمد ديدات، محمد الخليفة الطبيعي للمسيح، ص٧٠، ج٣.

وانظر: – ديدات في حوار له، نشر في كتاب: (هذه حياتي)، ص٦٨.

(٩) أحمد ديدات في مناظرته مع شوروش، بعنوان: أيهما كلام الله القرآن الكريم أم الكتاب المقدس؟، ص٧١، ج٧، المختار الإسلامي، القاهرة، ترجمة محمد مختار.

نسخ الكتاب المقدس سمع عنها إلا وحرص على الاطلاع عليها ودراستها، والاستفادة منها في إقامة الحجة.

و لم يقتصر على الرجوع إلى نسخ متعددة، بل كذلك اطلع على نسخ من الكتاب المقدس بلغات مختلفة لإبراز عيوب وأخطاء التراجم، وللاستفادة منها في دعوة النصارى بلغاتهم المتعددة[1].

كما أن ديدات لم يغفل إنجيل برنابا، فقد رجع إليه، واستمد منه بعض الحقائق التي يخالفها النصارى[2].

إذن فقد كان الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد، وبنسخه المختلفة مصدر معرفة لدى ديدات، أولاها اهتماماً وعنايةً خاصة، لعلمه أن هذا الكتاب هو الحجة والأساس الذي تستمد منه النصرانية عقائدها وشرائعها، لذا عكف عليها ديدات دراسةً وتمحيصاً، حتى استطاع إثبات ضعف حججهم وتهافتها، التي أدت إلى انهيار عقائدهم وبطلانها.

٢ – مؤلفات النصارى:

أشار الداعية أحمد ديدات في كتبه ومناظراته إلى بعض من مؤلفات النصارى، وأستند عليها في إثبات صحة الحقائق التي ينكرها النصارى، فأخذ الحق مما سطرته أيديهم، واستعان به، فجاء كلامه أشد قوةً وإفحاماً.

(١) ديدات، محمد الخليفة الطبيعي للمسيح، ص٦١، ص٩٠ ، ج٣، المختار الإسلامي.

(٢) ديدات، عيسى إله أم بشر أم أسطورة؟، ص١٤٢، ج٦، المختار الإسلامي.

ومن ذلك اعتماده على كتاب مايكل هارت (المئة)[١] في إثبات نبوة محمد -عليه الصلاة والسلام-، وأورد نصوصاً من هذا الكتاب، واستفاد منه في إثبات ما يريد الوصول إليه من نتائج[٢]، وهكذا في كثير من القضايا التي هي محل نزاع وجدال مع النصارى، كعقيدة الصلب[٣]، وإثبات تحريف الكتاب المقدس[٤]، وغيرها من القضايا.

كما أن ديدات كان حريصاً قبل مناظراته أن يتعرف على خصمه عن طريق مؤلفاته، ليعرف الحجج التي يستخدمها الخصم، والأساليب التي يتبعها[٥]، فمثلاً في مناظرته مع شوروش[٦] بعنوان: (هل القرآن كلام الله أم الإنجيل؟)، ويورد ديدات نصوصاً من مؤلفات شوروش لتكون شاهداً على صدق كلام ديدات[٧]، ولا شك أن رجوع ديدات لمؤلفات النصارى من الأهمية بمكان، حيت قويت حجته، بصورة لم يستطع الخصم أن يجد لها جواباً أو مفراً.

ونورد هنا الكتب التي استقى ديدات منها، وأشار إليها في ثنايا حديثه عن شتَّى المسائل والأمور:

١ - الكحول، جيمي سويجارت.

---

(١) عالم فلكي رياضي، يعمل في هيئة الفضاء الأمريكية، يستمتع بدراسة التاريخ، فاستعرض الرجال العظماء في التاريخ، ووجد أن أعظمهم محمد عليه الصلاة والسلام، وألَّف في ذلك كتاباً بعنوان: (الخالدون مئة أعظمهم محمد عليه الصلاة والسلام).

راجع: أنيس منصور في تقديمه لكتاب الخالدون مئة، ص٩.

(٢) ديدات، القرآن الكريم والكتاب المقدس تحت المجهر، ص١٤، ج٧، المختار الإسلامي.

(٣) ديدات، مسألة صلب المسيح بين الحقيقة والافتراء، ص٤٠، ص٤٢، ص٦١، ص٦٤، ص٧٢.

- ديدات، من دحرج الحجر؟، ص١٨، ١٤٠٨هـ، دار المنار، القاهرة.

(٤) ديدات، هل الكتاب المقدس كلام الله، ص١٠٣، ص٢٠٢.

(٥) حوار مع ديدات، منشور في مجلة النور، ص٢٠، عدد٤٩.

(٦) حوار مع ديدات، منشور في مجلة النور، ص٢٠، عدد٤٩.

(٧) ديدات في مناظرته مع شوروش، أيهما كلام الله القرآن الكريم أم الكتاب المقدس ، ص٦٨،ص٨٦، ج٧، المختار الإسلامي، قيد النشر.

٢ - الرسول، بودلي.

٣ - نضال إسرائيل من أجل الحياة، روبرت ج دونوفان.

٤ - اليهود والعرب، جواتين.

٥ - حياة وتعاليم محمد، آني بيسانت.

٦ - دائرة المعارف البريطانية.

٧ - حقيقة الإسلام، جورج برناردشو.

٨ - محمد والمحمديون، القس د.بوسورت سميث.

٩ - محمد والإسلام، بوسورت.

١٠ - إحياء تعاليم محمد، انية بيساني.

١١ - محمد في مكة، مونتجري.

١٢ - البطل وديانة الأبطال، كارليل.

١٣ - هل الكتاب المقدس كلام الله؟، د.جراهام سكروجي.

١٤ - دعوة المئذنة، الأسقف كنيث كراج.

١٥ - موسوعة سكوفليد للكتاب المقدس، أسكوفيلد مع ثمانية من أبرز علماء التحرير.

١٦ - تفسير الكتاب المقدس، السيدة إيلين ج هوايت.

١٧ - المئة، مايكل هارت.

١٨ - حياة قناص في البنغال، ييتس براون.

١٩ - الإله المصلوب، البروفيسور جوردن.

٢٠ - هل كانت قيامة المسيح خدعة؟، جارنر تدآرمسترونج.

٢١ - موضوع قيامة المسيح بعد وفاته، جوزيف ماكدويل.

٢٢ - حياة المسيح، دين فارار.

٢٣ - يوم مات المسيح، جيم بيشوب.

٢٤ - من دحرج الحجر؟، فرانك موريس.

٣ – أقوال النصارى:

وأعني بها الأقوال التي كان يستشهد بها ديدات، سواء أشار إلى أصحابها أم لا، وسواء أشار إليها نصاً أو ضمناً.

وهذا المصدر كسابقه، كان ديدات كثيراً ما يستعين به على إثبات بعض القضايا، ولا يكاد يخلو كتاب أو مناظرة لديدات إلا واستعان فيه بأقوال النصارى.

فمثلاً في إثباته لإعجاز القرآن الكريم، استشهد بأقوال بعض النصارى حول أسلوب القرآن وصياغته وروعته[١].

(١) أحمد ديدات، القرآن معجزة المعجزات، ص٧٨، ج٤، ضمن مكتبة ديدات، ترجمة علي عثمان، المختار الإسلامي، القاهرة.

وفي إثباته لنبوة محمد -عليه الصلاة والسلام-، يستشهد بأقوالهم التي تدل على إعجابهم وثنائهم على نبي الإسلام، كما نقل ذلك عن د.سميث، حيث قال: "إنَّه رأس الدولة ورأس الإسلام"[1].

ونقل قول آني بيسانت: "إنَّه لمن المستحيل على أي واحد يدرس حياة وأخلاق وسلوك نبي العرب العظيم، ويعرف كيف عاش؟ وكيف قدم تعاليمه؟ إلا أن يحترم ويبجل هذا النبي القدير كواحد من أرفع الرسل سمواً وشأناً"[2]

وبالطبع لم يكن هذا المصدر -بحد ذاته- هو هدف ديدات، ولكن قصد من تلك الاستشهادات تقوية كلامه بما نطقوه وما تفوّهوا به من الحق.

(١) نقلاً عن: أحمد ديدات، ماذا يقول الغرب عن محمد صلّى الله عليه وسلّم؟، ص٣٧، المختار الإسلامي، ج٣.
(٢) المصدر السابق.

المبحث الثالث

مصادر أخرى

١ – التفسير:

اعتنى ديدات بمعرفة معاني الآيات القرآنية، حتى يتسنى له الاستفادة من نصوص القرآن الكريم حق الفائدة، ولتحقيق ذلك اطلع ديدات على كتب التفسير[١]، وكان ديدات كثيراً ما يعول على ترجمة معاني القرآن باللغة الإنجليزية لعبد الله يوسف علي[٢]، ويرجع إليها في بيان معاني الآيات دون غيرها من التفاسير، والسبب في ذلك هو جودة هذه الترجمة وخواصها المتميزة.

يقول ديدات: "أقدم ثنائي وإعجابي لمؤسسة الملك فهد للمصحف الشريف بالمدينة المنورة، والتي تقوم بطبع ملايين النسخ من القرآن الكريم ومعانيه باللغات المختلفة.

وقد لخصت المؤسسة أسباب اختيارها لترجمة يوسف علي لطباعتها ونشرها في الكلمة الآتية:

جرت محاولات فردية عديدة في الماضي لمحاولة ترجمة معاني القرآن الكريم، ولكنها بصفة عامة كانت محاولات شخصية، متأثرة -إلى حد كبير- بالتحيز الشخصي في فهم المعاني، ولكي نخرج ترجمة يمكن التعويل عليها من حيث الثقة في الترجمة، وتكون بعيدة عن الغرض، صدر الأمر الملكي رقم ١٩٨٨٨في ١٤٠٠/٨/١٦هجرية والصادر عن خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز أثناء توليه رئاسة الوزارة باختيار ترجمة عبد الله يوسف

---

(١) ديدات في حوار له نشر في كتاب: (الرجل والرسالة)، ص١٥.

(٢) – ديدات، العرب وإسرائيل شقاق أم وفاق؟، ص٣٣.

– ديدات، المسيح في الإسلام ص ٦، ٧، ٨، ١٦، ترجمة علي الجوهري.

لخواصها المتميزة، مثل أسلوبها العالي، الصياغة ومطابقة الكلمات للمعاني الأصلية للقرآن، والمصحوبة بالملاحظات العلمية والتعليقات"[١].

و لم يقتصر ديدات على الرجوع إليها فقط، بل سعى إلى طباعتها ونشرها[٢].

٢- التاريخ:

وهو من العلوم التي لها أهمية كبيرة في رفع المستوى المعرفي لدى الداعية، وتكوين فكره الثقافي، وتنوير بصيرته، ولاسيما إذا كان الداعية يدعو أهل كتاب، فهو بحاجة إلى الإلمام بعصورهم التاريخية وتتبعها، ومعرفة ما تركته من أثر على ديانتهم وعقائدهم.

لذا التفت ديدات إلى هذا العلم وأولاه أهمية، واطلع ديدات على تاريخ النصرانية بعصورها المختلفة، مما مكنه من نقد النصرانية، نقداً دقيقاً يدور في إطارين:

١ – تحريف العقيدة النصرانية، وما مرت به من تبديل وتغيير عبر العصور بواسطة رجال وعلماء النصرانية[٣].

٢ – أثر الوثنية على الديانة النصرانية، والتي شكلت كثيراً من معتقداتها الباطلة[٤].

وباطلاع ديدات على المصادر التاريخية، استطاع أن يتعرف على تاريخ النصرانية، معرفة مكنته من متابعة التطورات التي طرأت على معتقداتها.

---

(١) الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، نقلاً من كتاب محمد الخليفة الطبيعي للمسيح، ص٦٥.

(٢) أحمد ديدات، عاصفة الصحراء المبررات والدوافع، ص٢١٢، ضمن مكتبة ديدات، ج٥، المختار الإسلامي، القاهرة.

(٣) أحمد ديدات، عتاد الجهاد، ص١٨ ، ٥٨، ترجمة علي الجوهري، دار الفضيلة، القاهرة، دبي.

(٤) أحمد ديدات، عيسى إله أم بشر أم أسطورة؟، ص٩٣، ج٦، المختار الإسلامي.

ورجوع ديدات للمصادر التاريخية، وإن كان يقيناً، إلا أنَّه لم يشر في كثير من المواضع إلى هذه المصادر، ولكن حديثه يدل على اطلاعه على كتب التاريخ، وهذا يجعل تحديد المصادر التاريخية التي اعتمد عليها ديدات من الصعوبة بمكان، لكننا في بعض المواضع نستطيع تحديد شيء منها لاستشهاده بها، من هذه الكتب:

١ ـ سيرة ابن هشام.

٢ ـ الغارة على العالم الإسلامي، صموئيل زويمر.

٣ ـ اليهود عبر التاريخ، ماثاي ديماند.

٤ ـ تاريخ التطور العقلي لأوروبا، جون وليام درابر.

٥ ـ تاريخ تركيا، لامارتين.

٦ ـ تاريخ الإمبراطورية العربية والإسلامية، إدوارد جيبون وسيون أوكلي.

٧ ـ مأثورات قديمة، يوسيفوس مؤرخ تاريخي.

٨ ـ البحث عن يسوع تاريخياً، ألبرت شفايزر.

٣ – الصحف والمجلات والدوريات:

فقد استقى منها ديدات بعض المعارف، مما جعله مطلعاً على الأحداث الراهنة، وكونت لديه ثقافة واقعية[١].

(١) أحمد ديدات، الدليل على أباطيل الأناجيل، ص٤٣، ضمن مكتبة ديدات، ج٨، المختار الإسلامي، القاهرة، قيد النشر.

فمثلاً في حديثه عن تحريف الكتاب المقدس، يورد مقالة نشرت في مجلة Awake، تثبت وجود الأخطاء في الكتاب المقدس[١].

بل إننا نستطيع أن نقول: إن ديدات كان مطلعاً على عدد كبير من الصحف والمجلات والدوريات، التي تصدر خاصة من الجهات النصرانية، ومن ذلك: رجوعه إلى مجلة (الحقيقة الناصعة)[٢]، وصحيفة (سبع داي نيوز)[٣]، ومجلة (تايم)[٤]، ومجلة (الريدرزدايجست)[٥].

ولا شك أن هذا مما يميز الداعية، بحيث لا يجهل العالم من حوله، بل يكون مطلعاً على ما يدور في الساحة، وأن يتعرف على الواقع الذي يعايشه خصمه، وعلى ثقافته وفكره، والأخبار والأحداث التي تشاع من حوله.

وكان ديدات مطلعاً على الصحف والمجلات قبل عكوفه على الكتب، نظراً لتوفرها ولزهادة أسعارها، يقول رحمه الله: "واتجهت لقراءة أي شيء يصادفني، لكن في هذا الوقت كانت الكتب مرتفعة السعر، استخدمت للقراءة الجرائد القديمة"[٦].

---

(١) ديدات، خمسون ألف خطأ في الكتاب المقدس، ص٥، ضمن مكتبة ديدات، ج٣، المختار الإسلامي، القاهرة.

(٢) ديدات، مسألة صلب المسيح بين الحقيقة والافتراء، ص٧٢.

(٣) ديدات، مسألة صلب المسيح بين الحقيقة والافتراء، ص٨٤.

(٤) ديدات، الخلاف الحقيقي بين المسلمين والمسيحيين، ج٨، المختار الإسلامي، قيد النشر.

(٥) ديدات في مناظرته مع سويجارت، المناظرة الحديثة، ص١٤١.

(٦) ديدات في حوار له نشر في كتاب، حوار مع ديدات في باكستان، ص١٩٥، ج٦، المختار الإسلامي

٤- العلوم المختلفة:

اطلع ديدات على كل ما يدعم كلامه من نظريات ونتائج من شتَّى العلوم، ووظفها لخدمة غرضه، كعلم النفس[١]، والطب[٢]، والفلك[٣]، وعلم الاجتماع[٤]، وعلم وظائف الأعضاء[٥].

مثال ذلك: في حديثه عن أضرار الخمر يستشهد بقول الدكتور الفرنسي شارل ريشيه، الحاصل على جائزة نوبل للفسيولوجيا (علم وظائف الأعضاء): "هناك العديد من القوى التي تنهك وتدمر الأمم، وأحد أخبث هذه القوى هي الخمر"[٦].

وفي معرض حديثه عن قضية الصلب، ونقده لأحداثها، يورد قول لوقا (٢٢/ ٤٥): "ثم قام من الصلاة، فرجع إلى تلاميذه فوجدهم نائمين من الحزن". ويؤكد ديدات أن هذا يتعارض مع النظرية النفسية، التي تؤكد أنَّه تحت تأثير الخوف والفزع والحزن، فإن الغدة التي تفرز الأدرينالين، وتدفعه إلى مجرى الدم على نحو طبيعي تطرد النوم تماماً من جسم الإنسان"[٧].

وفي نقده للنصوص الإباحية في الكتاب المقدس، ومدى أثرها السلبي على قارئيها، يستشهد بالتجربة التي أجراها، د.فرون جوذ، وهو من أبرز مشاهير علم النفس، حيث أجرى تجربة على مجموعة من أطفال المدارس، حيث قرأت عليهم قصص مختارة، فتوصل أن هذه القصص

---

(١) - ديدات، هل الكتاب المقدس كلام الله؟، ص١٩٣.

- مناظرة ديدات مع سويجارت بعنوان: هل الإنجيل كلمة الله؟، طبعت باسم المناظرة الحديثة، ص١٤١، مكتبة زهران، القاهرة.

(٢) ديدات، الخمر بين المسيحية والإسلام، ص١٢٠، ج٣، المختار الإسلامي.

(٣) - ديدات، خمسون ألف خطأ في الكتاب المقدس، ص١٤، ج٣، المختار الإسلامي.

- ديدات، القرآن معجزة المعجزات، ص٨٠، ج٤، المختار الإسلامي.

(٤) ديدات، عيسى إله أم بشر أم أسطورة؟، ص٩٢، ج٦، المختار الإسلامي.

(٥) ديدات، الخمر بين المسيحية والإسلام، ص١١٨، ج٣، المختار الإسلامي.

(٦) نقلاً عن: أحمد ديدات، الخمر بين المسيحية والإسلام، ص١١٩.

(٧) ديدات، مسألة صلب المسيح بين الحقيقة والافتراء، ص١٨.

قد أحدثت تغييرات ضئيلة، لكنها دائمة في شخصية الأطفال، حدث هذا حتى في محيط الفصل الدراسي، فنوع القصص التي يقرؤونها، والمواد التي يشاهدونها تشكل في النهاية نوع العقلية التي سيكونون عليها[1].

فهو يستند على نظريات من هذه العلوم لإثبات حقيقة كلامه، ومدى مطابقتها للعقل والواقع، وتسخيرها لخدمة ما يصبو إليه من نتائج، وسنتعرض لذلك في ثنايا بحثنا بمشيئة الله.

(١) ديدات في مناظرته مع سويجارت، نشرت باسم: المناظرة الحديثة، ص ١٤١.

الفصل الثالث

القواعد والخصائص المنهجية في رد أحمد ديدات على النصارى

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: القواعد المنهجية في الرد على النصارى.

المبحث الثاني: سمات المنهج.

المبحث الأول

القواعد المنهجية في الرد على النصارى

يقصد بالمنهج الطريق الذي يؤدي إلى الكشف عن الحقائق في العلوم، بواسطة طائفة من القواعد العامة، تهيمن على سير العقل، وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة[1].

ولا شك أن اختلاف طبيعة المشكلات التي يعالجها الدعاة، والمادة العلمية التي توفرت لدراستها، لها أثرٌ كبيرٌ في اختلاف المناهج، والطرق التي يسلكونها[2].

وبعد البحث والاستقراء، تبيّن أن القواعد الأساسية التي يقوم عليها منهج الداعية أحمد ديدات في دراسته للنصرانية هي كالآتي:

١ – النقل:

النقل يطلق ويراد به القرآن الكريم والسُّنة النبوية. والقرآن هو المصدر الأول عند أهل السُّنة والجماعة، الذي به يعرفون الحق والباطل، وهو عمدة الشريعة الجامع لأصول العلم والدين. أمّا السُّنة فهي المصدر الثاني للمعرفة الدينية، وأهل السُّنة والجماعة لا يفرقون بين الآحاد والمتواتر، ولا في مجالات الاحتجاج، وإنما العبرة هي صحة ثبوتها، والتأكد من دلالتها[3].

فالدين عند الله الإسلام، ولا يقبل الله ديناً سواه، وهذا الدين قد ضمنه الله كتابه القرآن الكريم، وسنّة رسوله –صلَّى الله عليه وسلَّم–، وذلك بعد أن أوجب على الناس الإيمان به، وفرض عليهم طاعته ومتابعته، فكان واجباً على المسلمين – عند تنازعهم واختلافهم – أن

---

(١) عبد الرحمن بدوي، مناهج البحث العلمي، ص٥، ١٩٦٨م ، دار النهضة العربية، القاهرة.

(٢) د.عبد الراضي، منهج أهل السُّنة والجماعة في الرد على النصارى، ص١٠٧.

(٣) د. أحمد جود، علم الملل ومناهج العلماء فيه، ص١٩٤، ١٩٦.

يردوا ذلك إلى الكتاب والسُّنة، حتى يتبين وجه الحق ويعرف الصواب، ويرتفع التنازع والاختلاف[1].

قال تعالى: ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾ ﴾[2].

لذا لما جعل الله الفصل في الاختلاف، والحل للنزاع هو الاحتكام إلى القرآن والسُّنة، فقد أولى ديدات ذلك أهمية كبرى، جعلته يعتمد على النقل، خصوصاً القرآن الكريم، حيث يكثر من الاعتماد على نصوص القرآن الكريم ويقل من السُّنة، للأسباب التي ذكرناها سابقاً.

ويشترك في حجية الدليل النقلي لدى ديدات ما يثت صحة نقله من كلام الأنبياء -عليهم السلام- كما سنبيّن ذلك[3].

وقد تفرعت عن هذه القاعدة الأساسية — النقل- ثلاث قواعد، هي:

١ – القرآن والسُّنة هما الأساس والأصل الثابت:

الكتاب والسُّنة هما الأساس الذي لا بد أن تبنى عليه منهجية المسلم في دراسة مسائل الإيمان والعقيدة، كيف لا؟ وقد استوعب الوحي كل ما يحتاجه الإنسان لاعتقاد سليم، يقوم عليه دين صحيح يرضي الله سبحانه وتعالى[4].

---

(١) د.عثمان بن علي، منهج الاستدلال على مسائل الاعتقاد، (١ / ٢٩٢)، ط٣، ١٤١٥هـ، ١٩٩٥م، مكتبة الرشد، الرياض.

(٢) سورة النساء، آية: ٦٥.

(٣) د.عبد الراضي محمد عبد المحسن، منهج أهل السُّنة والجماعة في الرد على النصارى، ص١٠٨.

(٤) د.عبد الرحمن الزنيدي، مناهج البحث في العقيدة الإسلامية، ص٣٠٧، ١٤١٨هـ، دار أشبيليا، الرياض.

قال تعالى: ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾ ﴾[1].

فالرجوع إلى الكتاب والسُّنة اجتماع للأمة، وجمعها تحت راية واحدة، يقول ديدات: "أفضل طريقة في نظري ونحن ندعو المسلمين أن نبدأ من القرآن الكريم والسُّنة النبوية، فهما الأساس والأصل الثابت لديننا، فالمشكلة في الدعوة تبدأ حينما نعتمد على أسلوب التفريخ، بمعنى أن كل داعية يقدم فكر الشخصية التي يتبعها أو يقتدي بها. ومن هنا يأتي التشتيت والتمزيق، فأنا مثلاً أقدم لكم فكر شخصية معينة ومنهجها، وأنت تقدم أفكار شخصية أخرى وسلوكها، وهكذا تتباين الوسائل والغايات، في حين أننا يجب أن نقدم الإسلام مباشرة من الكتاب والسُّنة"[2].

والتحاكم لا بد أن يكون للوحي، تحقيقاً لمعنى الوحدة[3]، وإبعاداً للأمة عن متاهات التشتت والاختلاف.

وحينما أدرك ديدات ذلك المعنى، اتجه إلى القرآن، وتسلح بنصوصه في مواجهة معتركات الحياة.

يقول ديدات: "إن درعنا وسيفنا وترسنا في هذه المعركة العقائدية هو القرآن الكريم"[4].

وقد ابتدأ ديدات -رحمه الله- مؤلفاته ومناظراته أغلبها بآيات قرآنية، مبيناً قول الله سبحانه وتعالى أولاً في هذه المسألة، بياناً نابعاً عن اقتناع تام بأن قول الله هو القول الفصل في هذه

---

(١) سورة النساء، آية: ٦٥.

(٢) ديدات في حوار له نشر في مجلة المختار الإسلامي، ص٥٦، عدد٩٠.

(٣) ديدات في حوار له نشر في مجلة المختار الإسلامي، ص٥٧، عدد ٩٠.

(٤) ديدات، الله في اليهودية والمسيحية والإسلام، ص٤٣، ج٢، المختار الإسلامي.

وانظر: ديدات، المسلم في الصلاة، ص٢٠، ج٢، المختار الإسلامي.

المسألة، فمثلاً في حديثه عن عقيدة الصلب، يقول: "ليست هناك -في نظري- إجابة أكثر إقناعاً من قوله تعالى: ﴿ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِن شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا ﴿١٥٧﴾ ﴾[1].

هل يمكن لأحد أن يكون أكثر وضوحاً، وأكثر تأكيداً، وأكثر يقيناً، وأكثر رفضاً للمساومة تجاه معتقد من معتقدات الإيمان عن هذه الإجابة؟ الإجابة هي: مستحيل"[2].

ويركز ديدات كثيراً على نصوص القرآن الكريم، فيقدمها ويجعلها في مطلع حديثه، ومعالجته لكثير من القضايا، يقول في حديثه عن مكانة أم المسيح في الإسلام: "إن موضوع ميلاد المسيح قد ذكر في القرآن الكريم في سورتين، سورة آل عمران، وسورة مريم، وعندما نقرأ عن بدء مولده على الصفحة رقم ١٣٤ من ترجمة معاني القرآن الكريم، التي سبق أن أشرنا إليها، ونصل إلى قصة مريم والمكانة المتميزة التي تبوأتها في كنف الإسلام قبل البشارة بمولد المسيح، كما يتجلى في قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَىٰ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ ﴿٤٢﴾ ﴾[3].

إنِّ هذا الشرف الذي أسبغ على مريم في القرآن لم يتح لها حتى في أناجيل المسيحيين"[4].

ثم يتابع ديدات الحديث عن عيسى وأمه في القرآن الكريم، والتي تتنافى مع الاعتقاد النصراني الذي يرى بنوة المسيح وألوهيته، إلى أن ختم كتابه هذا بنهاية توصل إليها القرآن الكريم

---

(١) سورة النساء، آية ١٥٧.

(٢) ديدات، مسألة صلب المسيح بين الحقيقة والافتراء، ص٤.

(٣) سورة آل عمران، آية: ٤٢.

(٤) ديدات، المسيح في الإسلام، ص٨، ترجمة علي الجوهري.

يقول: "وأخيراً يمكن لنا أن نختم بصدق، بخير ختام لموضوعنا، وهو قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَۚ قَوۡلَ ٱلۡحَقِّ ٱلَّذِي فِيهِ يَمۡتَرُونَ ٣٤ مَا كَانَ لِلَّهِ أَن يَتَّخِذَ مِن وَلَدٖۖ سُبۡحَٰنَهُۥٓۚ إِذَا قَضَىٰٓ أَمۡرٗا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ٣٥ وَإِنَّ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمۡ فَٱعۡبُدُوهُۚ هَٰذَا صِرَٰطٞ مُّسۡتَقِيمٞ ٣٦﴾ سورة مريم"[1].

وفي حديثه عن نبوة محمد -عليه الصلاة والسلام-، يورد شواهد من الكتاب المقدس، تبشر بنبوة محمد -عليه الصلاة والسلام-، وقبل ذلك يستشهد بقوله تعالى:

﴿وَمُبَشِّرَۢا بِرَسُولٖ يَأۡتِي مِنۢ بَعۡدِي ٱسۡمُهُۥٓ أَحۡمَدُۖ فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ قَالُواْ هَٰذَا سِحۡرٞ مُّبِينٞ ٦﴾ سورة الصف، وذلك زيادة في التدليل على صدق ما ذكره[2].

واستدلاله بنصوص القرآن الكريم مع أهل الكتاب على الرغم من عدم إيمانهم بها، دلالة على قناعته التامة بأن الوحي ليس مقصوراً على المؤمنين بالقرآن، سواء العامة منهم أو العلماء، بل هي العقيدة الإسلامية أياً كان هذا الطرف المتلقي لها مؤمناً أو غير مؤمن، وسواء كان ذلك لدعوتهم إلى الإيمان بالإسلام وعقيدته، أو كان لإبطال مذهبياتهم الواقفة في وجه دين الله الحق، وردّ شُبهاتهم حول عقيدة الإسلام[3]

وهو يسعى في إيراد نصوص القرآن مع أهل الكتاب إلى تحقيق هدفين:

---

(١) ديدات، المسيح في الإسلام، ص٤٨، ترجمة علي الجوهري.

(٢) ديدات، محمد الخليفة الطبيعي للمسيح، ص٥١، ج٣، المختار الإسلامي.

(٣) د. عبد الرحمن الزنيدي، مناهج البحث في العقيدة الإسلامية، ص٣٠٨، ٣٠٩.

١ – إبراز نصوص القرآن الكريم، وما تعود إليه من نتائج بعبارات موجزة مقنعة، تبين إخفاق المصادر البشرية في تقديم المعتقد الصحيح، وصدق القرآن وأنَّه كتاب سماوي محفوظ من الزيادة والنقصان.

٢ – تفقيه المسلمين بما جهلوه من نصوص القرآن الكريم، لتثبيتهم وتقويتهم في مواجهة النصرانية.

٢ – إقامة الحجة على النصارى بما جاءت به الأنبياء قبل محمد عليه الصلاة والسلام.

المسلمون يصح احتجاجهم على أهل الكتاب اليهود والنصارى بما جاءت به الأنبياء قبل محمد –عليه الصلاة والسلام–؛ لأنه مقرون بنبوة موسى وعيسى وداود وسليمان وغيرهم من الأنبياء –عليهم السلام–، وعندهم يجب الإيمان بكل كتاب أنزله الله، وبكل نبي أرسله الله، وهذا أصل دين المسلمين، فمن كفر بنبي واحد، أو كتاب واحد، فهو –عندهم– كافر، بل من سب نبياً من الأنبياء فهو –عندهم– كافر مباح الدم، كما قال تعالى: ﴿ قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطِ وَمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِيَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمۡ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّنۡهُمۡ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ ١٣٦ ﴾[1].

بخلاف أهل الكتاب فلا يصح احتجاجهم بما جاء به محمد –عليه الصلاة والسلام–؛ لأنهم لا يقرون بنبوته[2].

(١) سورة البقرة، آية: ١٣٦.

(٢) ابن تيمية، الجواب الصحيح، (١ / ١٣٢) .

وقد استخدم القرآن الكريم ذلك المنهج في بعض المسائل، يقول تعالى ﴿ كُلُّ ٱلطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَٰٓءِيلُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ مِن قَبْلِ أَن تُنَزَّلَ ٱلتَّوْرَىٰةُ ۗ قُلْ فَأْتُوا۟ بِٱلتَّوْرَىٰةِ فَٱتْلُوهَآ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٩٣﴾ ﴾[1]، فالقرآن يأمرهم بالاطلاع على ما في كتبهم في بعض القضايا[2].

وقد سلك ديدات ذلك المنهج في إثباته لنبوة محمد -عليه الصلاة والسلام-، فهو يورد بعض النصوص من الكتاب المقدس في إثبات نبوته -عليه الصلاة والسلام-، من ذلك "سأقيم لهم نبياً من وسط إخوتهم مثلك، وأجعل كلامي في فمه، فيخاطبهم بكل ما آمره به"[3].

ثم يفصل في الحديث عن عبارة (مثلك) بالمقارنة بين موسى وعيسى ومحمد، مبيناً أوجه التشابه بين موسى ومحمد، ليثبت أن هذه النبوءة تنطبق على محمد عليه الصلاة والسلام[4].

وهو بذلك يقتدي بما جاء في القرآن الكريم، يقول تعالى: ﴿ وَٱكْتُبْ لَنَا فِى هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ إِنَّا هُدْنَآ إِلَيْكَ ۚ قَالَ عَذَابِىٓ أُصِيبُ بِهِۦ مَنْ أَشَآءُ ۖ وَرَحْمَتِى وَسِعَتْ كُلَّ شَىْءٍ ۚ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلَّذِينَ هُم بِـَٔايَٰتِنَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٦﴾ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِىَّ ٱلْأُمِّىَّ ٱلَّذِى يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَىٰهُمْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ

(١) سورة آل عمران، آية: ٩٣.

(٢) خالد القاسم، الحوار مع أهل الكتاب أسسه ومناهجه في الكتاب والسُّنة، ص٢٠٢.

(٣) العهد القديم، سفر التثنية (١٨: ١٨).

(٤) - ديدات، محمد الخليفة الطبيعي للمسيح، ص٧٣، ج٣، المختار الإسلامي.

ٱلْخَبَٰٓئِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَٱلْأَغْلَٰلَ ٱلَّتِى كَانَتْ عَلَيْهِمْ ۚ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُوا۟ ٱلنُّورَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٥٧﴾ ﴾[1].

وحينما يستدل ديدات بنصوص الكتاب المقدس، لا يعني إيمانه بأن تلك النصوص لم تتعرض لتحريف ولا تبديل، بل إنَّه يقبل منها ما وافق القرآن الكريم، أو ما جاء به الرسول -عليه الصلاة والسلام-، فما جاء فيه من حق قبلناه، وما جاء فيه من باطل رددناه. فديدات يعتقد أن كلام الله موجود ضمن الكتاب المقدس، وكلام الأنبياء -عليهم السلام- موجود ضمن الكتاب المقدس، وكذلك كلام المؤرخين الرواة، إلى جانب أشياء أخرى كثيرة موجودة ضمن الكتاب المقدس؛ مثل النصوص الإباحية، التي لا يمكن نسبتها إلى الله سبحانه وتعالى[2].

فهو حينما يناقش نصوص الكتاب المقدس، يقبل منها ما وافق المعتقد الإسلامي، ويرد منها ما خالف ذلك بالحجة والبرهان.

وهكذا سار ديدات على هذا النهج في نفي وإثبات كثير من القضايا، مثل نفي الصلب[3]، ونفي التثليث[4]، وإثبات التوحيد[5]، فهو يقدم بين يدي كل قضية ما يتصل بها من نصوص الكتاب المقدس المعترف بها لديهم[6].

---

(١) سورة الأعراف، آية: ١٥٦-١٥٧

(٢) ديدات في حوار له نشر في كتاب: (هذه حياتي) ص٦٠،ص٦٢

(٣) راجع كتاب: ديدات، مسألة صلب المسيح بين الحقيقة والافتراء.

(٤) ديدات، محمد الخليفة الطبيعي للمسيح، ص٩٣، ج٣، المختار الإسلامي.

(٥) ديدات، المسلم في الصلاة، ص١٣، ج٢، المختار الإسلامي.

(٦) علي الجوهري في تعقيبه على كتاب مسألة صلب المسيح بين الحقيقة والافتراء، ص١٨٧.

٣-الإسلام هو الحل الأمثل لجميع مشكلات العالم:

قال تعالى: ﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ۚ فَمَنِ ٱضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ ۙ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣﴾ ﴾[١].

فهذه من أكبر نعم الله على هذه الأمة، حيث أكمل الله لهم دينهم، فلا يحتاجون إلى دين غيره، ولا إلى نبي غير نبيهم -عليه الصلاة والسلام-، فهذا الدين هو الذي أحبه الله ورضيه وبعث به أفضل الرسل الكرام، وأنزل به أشرف كتبه[٢].

لذا تميز هذا الدين بأنَّه أكمل الأديان وأتمها وأصلحها لأحوال الناس في كل زمان ومكان.

والإسلام هو الزمام الذي متى ما تمسكت به الأمة استطاعت أن تقود به الأمم، وأن توجهها نحو الأفضل في جميع المجالات.

وقد آمن ديدات بذلك حق الإيمان، ودعا إلى التمسك بالإسلام. والإسلام الدين الوحيد الذي يهدي إلى جميع ألوان وصنوف الخير وأتمها، وهو الدين الذي يمكنه إنقاذ البشرية من الفوضى التي تندفع إليها بتهور وبلا توانٍ، وهو الدين الوحيد الذي ينشر السلام والتفاهم والتآلف بين الأجناس[٣].

ويرى أن في الإسلام حلاً لجميع المشكلات التي يعاني منها العالم، يقول: "ففي الإسلام وجدت الحل الأمثل والإجابة الشافية لكل مشكلات جنوب أفريقيا، والتفرقة العنصرية السائدة هناك، والخمر والمقامرة، وكل ما يؤثر على الإنسانية من أساليب الهدم، فإن الإسلام

---

(١) سورة المائدة، آية: ٣.

(٢) تفسير ابن كثير، (٢ / ١٩).

(٣) أحمد ديدات، عيسى إله أم بشر أم أسطورة؟، ص١٢٨، ج٦، المختار الإسلامي.

كرَّم بني آدم، وأوضح لهم السبيل، وأنار لهم طريق الهداية والصراط المستقيم، فهو الحل الوحيد لكل مشكلات الإنسانية"[1].

ويظهر هذا المنهج واضحاً جلياً لدى ديدات في ردّه لكثير من القضايا إلى القول الإسلامي فيها، فقد جعل حُكم الإسلام، هو الحَكم الفصل في المسائل المختلفة، فمثلاً في مسألة ميلاد عيسى المعجز، يرد ديدات على الاعتقاد النصراني الباطل، الذي يجعل من عيسى -بناءً على ذلك- إلهاً، بالرأي الإسلامي الصحيح والمقنع في هذه المسألة، فيقول: "الله تعالى يخبرنا في القرآن الكريم قائلاً: ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ ۖ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٥٩﴾ ﴾[2].

خلق عيسى -عليه السلام- عند الله عزَّ وجلَّ يستوي تماماً مثل خلق آدم عليه السلام، خلقه من تراب، ثم قال له: كن فكان.

وإذا كان عيسى -عليه السلام- بسبب خلقه المعجز إلهاً، فلا بد أن يكون آدم عليه السلام أيضاً إلهاً أعظم من عيسى عليه السلام"[3].

وجعل ديدات من الإسلام نوراً يهدى به النصارى إلى الكشف عن زيف ديانتهم، وكتبهم، وتعرضها للتحريف والتبديل، كما فعل ذلك في مطلع مناظرته مع سويجارت التي تدور حول تحريف الكتاب المقدس، وقد ابتدأها بالآية القرآنية التي تفصل النزاع في هذه المسألة[4]، وهي قوله تعالى: ﴿ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَٰبَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ

(١) حوار مع ديدات منشور ضمن كتاب: (هل المسيح هو الله؟)، ص٧٨، ج١، المختار الإسلامي.

(٢) سورة آل عمران، آية: ٥٩.

(٣) ديدات في حوار له نشر في كتاب: (هذه حياتي)، ص٩٨.

(٤) ديدات في مناظرته مع سويجارت، نشرت باسم المناظرة الحديثة، ص١٢٨.

عِندِ ٱللَّهِ لِيَشۡتَرُواْ بِهِۦ ثَمَنٗا قَلِيلٗاۖ فَوَيۡلٞ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتۡ أَيۡدِيهِمۡ وَوَيۡلٞ لَّهُم مِّمَّا يَكۡسِبُونَ ﴿٧٩﴾[1]

وقد انبثق هذا النهج لدى ديدات، لقناعته التامة أن القرآن جاء شاملاً لكل ما تحتاجه البشرية، وفيه الهدى والنور لمن تمسك به، واستضاء بنصوصه، والتزم بتعاليمه، ومن ثم فلن يجد العالم طريقاً للنجاة إلا بالتمسك بالقرآن مصدر الإسلام.

(١) سورة البقرة، آية: ٧٩.

٢- العقل:

وذلك بالاحتجاج على أهل الكتاب بمخالفتهم لصريح العقل، بعد أن خالفوا الشرع المنزل، فجمعوا بين مخالفة النقل الصحيح والعقل الصريح[١].

وتظهر أهمية هذه القاعدة المنهجية في الاحتجاج بها ضد النصارى، لعدم إيمانهم وتسليمهم بالأدلة الشرعية، فتكون الحاجة إلى الأدلة العقلية هنا أشد أهمية من غيرها [٢].

يقول ابن تيمية –رحمه الله -: "وكذلك لفظ العقل، وإن كان هو في الأصل: مصدر عقل يعقل عقلاً، وكثير من النظار جعله من جنس العلوم، فلا بد أن يعدُّ مع ذلك أنَّه علم يعمل بموجبه"[٣].

ولقد عدَّ السلف العقل غريزة فطرية في الإنسان يستطيع أن يميّز بها بين الحق والباطل في المعتقدات، والصواب و الخطأ في الأقوال والأفعال، ولكن دون استقلال عن الوحي[٤]، قال تعالى: ﴿ وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴿١٠﴾ ﴾[٥].

ولا بد أن يعلم أن الأمور المطلوبة شرعاً أعدَّ الله العقول العادية لإدراكها، وأعدَّ لها ما يسددها فيه من الفطرة والآيات الظاهرة في الآفاق والأنفس، ثم أكمل ذلك بالشرع، فإذا انقاد العقل العادي للشرع وامتثل هداه واستضاء بنوره فقد أمن ما يخشى من قصوره[٦].

---

(١) د.عثمان علي، منهج الجدل والمناظرة، ص٥١٠.

(٢) أحمد جود، علم الملل ومناهج العلماء فيه، ص١٩٩.

(٣) ابن تيمية، مجموع الفتاوى، ص٢٠، ج٤.

(٤) د.محمد الجليند، منهج السلف بين العقل والتقليد، ١٩٩٩م، دار قباء، القاهرة.

وانظر: د. أحمد جود، علم الملل ومناهج العلماء فيه، ص٢٠٠.

(٥) سورة الملك: آية١٠.

(٦) عبد الرحمن اليماني، القائد إلى تصحيح العقائد، ص٣٩، ط٣، ١٤٠٤هـ، المكتب الإسلامي بيروت، دمشق.

والعقل هو أغلى ما يفاخر به المخاصم، لذا وجَّه القرآن مخاصميه إلى العقل الصريح؛ لأن نتائج العقل -إذا كانت صريحة سليمة- لا يمكن أن تتعارض مع الحقائق الإيمانية[1]. "فالأدلة المقتضية للعلم لا يجوز أن تتناقض، سواء كان الدليلان سمعيين أو عقليين، أو كان أحدهما سمعياً والآخر عقلياً، ولكن التناقض قد يكون -فيما يظنه الناس- دليلاً وليس بدليل، كمن يسمع خبراً فيظنه صحيحاً ولا يكون كذلك، أو يفهم منه ما لا يدل عليه، أو تقوم عنده شبهة يظنها دليلاً عقلياً، فتكون باطلة التبس عليه فيها الحق بالباطل، فيكذب بها ما أخبر الله به رسوله، وهذا من أسباب ضلال من ضل"[2].

فالشرع جاء موافقاً للحقائق العقلية، التي يدركها الإنسان، لذا لا يمكن أن يخالف العقل الصريح نصاً صحيحاً.

والعقل في الإنسان له حدوده التي لا يجوز له أن يتجاوزها، فهو يحكم في القضايا التي يتصورها تصوراً كاملاً، وأما القضايا التي لا يتصورها ألبتة، أو كان تصوره لها ناقصاً فلا يجوز له الحكم عليها لا بنفي ولا إثبات، حتى لا يخوض في بحث يخرج عن إطار طاقته ويفوق إمكاناته[3].

وقد قسَّم العلماء العلوم من حيث إدراك العقل لها إلى ثلاثة أقسام:

الأول: العلوم الضرورية، التي لا يمكن التشكيك فيها؛ لأنها تلزم جميع العقلاء ولا تنفك عنهم؛ كعلم الإنسان بوجوده، والعلم بأن الاثنين أكثر من الواحد، واستحالة الجمع بين النقيضين أو رفعهما، وغير ذلك مما يسمى بقوانين العقل الضرورية.

---

(١) د.عثمان علي، منهج الجدل والمناظرة، ص٣٩١.

(٢) ابن تيمية، مجموع الفتاوى، (٣ ، ٦٥١)، اعتنى به وخرج أحاديثه، عامر الجزار، أنور الباز، ط١، ١٤١٩هـ، مكتبة العبيكان.

(٣) إبراهيم عقيلي، تكامل المنهج المعرفي عند ابن تيمية، ص٣٠٣، ط١، ١٤١٥هـ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، الولايات المتحدة الأمريكية.

الثاني: العلوم النظرية: وهي التي تكسب بالنظر والاستدلال، وهذا النظر لا بد من تحصيله من علم ضروري يستند إليه، حتى يعرف وجه الصواب فيه، وهذا القسم تدخل فيه كثير من العلوم؛ كالطبيعيات والرياضيات والطب والصناعات، وهو نوعان:

نوع يتمحض العمل فيه للعقل، ويكون عادة في العلوم المفضولة.

والآخر يكون بالنظر في أدلة الشرع، وبذل الوسع لإقامة العبودية.

الثالث: وهذا القسم لا يعلم بواسطة العقل، إلا أن يعلمه، بأن يجعل له طريق للعلم به؛ كالغيبيات، سواء كانت من قبيل ما يعتاده علم العبد؛ كعلمه بما تحت رجليه، وعلمه بالبلد القاصي عنه، الذي لم يتقدم له به عهد، أولاً: كعلمه بما في اليوم الآخر من بعث وحساب وجزاء وتفاصيل ذلك، وغيرها من مسائل الاعتقاد التي لا تعلم إلا عن طريق الخبر(١).

أهل السُّنة والجماعة لا يرفضون العقل، وإنما يستندون إليه في بعض القضايا التي يكون له مجالٌ فيها، ولا يقحمونه ما لا يطيق من العلوم، بل جادل علماء المسلمين أصحاب الملل على ضوء معطيات العلوم الضرورية وحاكموهم إليها؛ لأنها قوانين فطرية، لا ينكرها إلا مكابر أو جاهل لا يتصور ما يقول، لذا طالبوهم بالجمع بين المتماثلين، والتفريق بين المختلفين، وإلحاق الشيء بنظيره، والفرع بأصله، والاستدلال بالأثر على المؤثر، وذكروهم دائماً بتحكيم العقل، والبعد عن الهوى، وألجؤوهم إلى موقف حرج مع أنفسهم، بحيث يظهر لهم التناقض والتنافر بين العقائد التي يعتقدونها، وبين القوانين العقلية التي يستوى فيها جميع الناس، فلا يبقى أمامهم إلا الكفر بعقائدهم، وموافقة القوانين العقلية، ومن ثم الدخول

---

(١) الإمام أبي إسحاق إبراهيم الشاطبي، الاعتصام،(٢ / ٣١٨،٣١٩)، ط١٤٠٢هـ، دار المعرفة، بيروت.
وانظر:
- د. أحمد جود، علم الملل ومناهج العلماء فيه، ص٢٠١،٢٠٢.
- د.عثمان بن علي، منهج الاستدلال على مسائل الاعتقاد، (١ / ١٧٦،١٧٧) ، ط٣، ١٤١٥هـ، ١٩٩٥م، مكتبة الرشد، الرياض.

في دين الله تعالى، دين الفطرة، أو البقاء على ما هم عليه، مع شهادتهم على أنفسهم بالتناقض والاضطراب[١].

وهذا يهدم ما أشاعه المخالفون، من أن أهل السُّنة والجماعة يعطلون العقل، ويرفضون أحكامه[٢]، بل إن أهل السُّنة والجماعة، اعتدوا بالعقل ووضعوه في محله[٣]، يقول ديدات رحمه الله: "ويوجد اليوم فيما بين بعض غير المسلمين سوء فهم كبير للإسلام، الذي يرونه كعقيدة باطنة تزخر بمبادئ لا يقبلها العقل والخزعبلات والطقوس الدينية.

وفي الواقع أن الإسلام دين بسيط وواقعي ويخاطب العقل... والإسلام لا يطالب الإنسان بالتخلي عن ملكته العقلية، ولا يطلب عقيدة عمياء وطقوساً غامضة يتعذر تفسيرها"[٤].

ومن هنا جاء اعتماد ديدات على قاعدة العقل في حواره مع النصارى، وجعلها من الدعائم المنهجية التي يستند إليها، يقول في حديثه عن سبب نجاحه في المناظرات: "هذه المناظرات ترعب أعداء الإسلام، سواء أكانوا من أهل الكتاب أو من غيرهم، حيث تدمر الحجج التي يعتمدون عليها في التنصير؛ لأنني أركز على الأدلة التي تخاطب العقل، والتي يعوّل عليها كثيراً في الغرب"[٥].

ويقول ديدات في مناظرته مع شوروش التي بعنوان (هل المسيح هو الله ؟)[٦]:

---

(١) د.عثمان علي، منهج الاستدلال على مسائل الاعتقاد، ص١٧٧.
وانظر: د. أحمد جود، علم الملل ومناهج العلماء فيه، ص٢٠٢.
(٢) د. أحمد جود، علم الملل ومناهج العلماء فيه، ص١٩٩.
(٣) د.عبد الراضي عبد المحسن، منهج أهل السُّنة والجماعة في الرد على النصارى، ص١٢٠.
(٤) ديدات، المسلم في الصلاة، ص٩، ج٢، المختار الإسلامي.
(٥) ديدات في حوار له نشر في مجلة المختار الإسلامي، ص٥٧، عدد٩٠.
(٦) نشرت باسم المناظرة الكبرى، ص١٢٦، ضمن مكتبة ديدات، ج٢، المختار الإسلامي، القاهرة.

"طلب مني الأخ شوروش أن أرسل له كتبي ففعلت، وأرسلت له كل ما كتبت، وكل عتادي، وقلت له: يمكنك أن تعمل انطلاقاً منها، فمن اليسير أن ترد على الأسئلة الموجهة إليك بمجرد أن يكون الكلام مكتوباً أمام عينيك وجلياً، فأنت تعرف حججي سلفاً، ولم أكن خائفاً لعلمي أن ما من حجة من هذه الحجج يمكن دحضها عقلاً".

ومن القضايا التي ناقشها ديدات بالدليل العقلي، عقيدة التثليث، التي يتصورها الفكر النصراني، حيث يعتقد أن الرب إله، والابن إله، والروح القدس إله، ولكنهم ليسوا ثلاثة آلهة بل إله واحد[1]، يقول ديدات في مناظرته مع سويجارت[2]: "هذا ما يقوله الأخ سويجارت في كتابه: شخص، وشخص، وشخص، ولكنهم ليسوا ثلاثة أشخاص، بل شخص واحد.

وإني أتساءل بأي لغة تتحدث؟ إني أتساءل: هل تتحدث بالإنجليزية؟ إنها والله لهرطقة غير مفهومة، إنَّه يقول: شخص وشخص وشخص، إلا أنهم ليسوا ثلاثة، بل شخص واحد، وإني أقول للأخ سويجارت: أنت وأخواك لنفترض أنكم ثلاثة توائم متشابهة، وإننا لا نستطيع التمييز بينكم أنتم الثلاثة، لأنكم متطابقون تماماً، فإذا اقترف أحدكم جريمة قتل، هل يمكن أن نشنق الآخر؟ جوابك: كلا، وأسألك: ولماذا لا يشنق؟ فتقول لي: إنَّه شخص آخر، وأوافقك على هذا، ولكن ما الذي يجعله مختلفاً؟ وما الذي يجعل شخصيته مستقلة؟ ولذلك فالأب – وتعرفون أن تخيل العقل البشري عاجز أمامه – حينما نستخدم الكلمات فإنها تستدعي صوراً ذهنية".

فهو يستخدم المنطق العقلي الرصين الذي لا يسع أي منصف راغب في الوصول إلى الحق إلا أن يقر به[3].

---

(١) ديدات في مناظرته مع سويجارت، نشرت باسم المناظرة الحديثة، ص١٩٣، جمع وترتيب د. أحمد السقا، مكتبة زهران، القاهرة.

(٢) المرجع السابق، ص١٩٣، ١٩٨.

(٣) محمود غنيم، في مقدمته لكتاب: (محمد الخليفة الطبيعي للمسيح)، لأحمد ديدات، ص٤٩.

٤ – إلزام النصارى بما يحتجون به:

وذلك بالالتجاء إلى ما عرف من مسلمات الخصم، وإلزامه بما يستخلص من حجج تستمد من مصادره التي يؤمن بصحتها لرد ودحض ما يقول ويؤمن به[١].

وتظهر هذه السمة واضحة لدى ديدات في نفيه وإثباته لكثير من المسائل، فهو يعتمد في مخاطبته للنصارى، على النصوص التي يؤمنون بها، ومن خلالها يلزمهم بما يترتب على هذه النصوص من قضايا يخالفونها.

فمثلاً في تأليه النصارى لعيسى –عليه السلام–، يرون أن من الأسباب التي تجعل منه إلهاً، أنَّه ليس له أب بشري، ونحن نقول: نسلِّم لكم بذلك، ولكن ماذا لو وجدنا في كتابكم المقدس شخصاً آخر لم يكن له أب ولا أم، فهل أنتم مستعدون للتسليم بأنَّه أعظم من المسيح وبأنَّه أيضاً إله أعظم منه؟ فالآية التي في رسالة العبرانيين[٢]، تشير إلى ملكي صادق، ذلك الرجل الذي "ليس له أب ولا أم ولا نسب، وليس لأيامه بداية ولا نهاية، وهو على مثال ابن الله"، فلو أن النصارى يعبدون المسيح؛ لأنَّه كان له أم فقط، فيجب أن يعبدوا ملكي صادق، ويجب أن تكون له الأولوية؛ لأنَّه ليس له أب ولا أم ولا بداية ولا نهاية، إن المسيح كانت له على أقل تقدير بداية، وكانت له نهاية كما يعتقد النصارى[٣].

وكذلك يرى النصارى أن من أسباب تأليههم لعيسى، أنَّه رفع إلى السماء، يقول ديدات: "حسناً دعنا نقبل منطقهم من أجل المجادلة الحسنة، إذا كان هذا ما يجعل من عيسى إلهاً، فيجب عليكم أن تلتزموا بمنطقكم مرة أخرى، كما أردنا منكم ذلك في مسألة أبوة وأمومة ملكي صادق، فالتزموا بمنطقكم هنا، كم من الوقت مضى على عيسى بعد رفعه إلى

---

(١) د.نجاح الغنيمي، في تقديمها لكتاب (هل الكتاب المقدس كلام الله؟) لأحمد ديدات، ص٣٤، ص٣٦.

(٢) العهد الجديد، الرسالة إلى العبرانيين (٧: ٣).

(٣) ديدات، عيسى إله أم بشر أم أسطورة؟، ص١٠٥. ج٦، المختار الإسلامي.

السماء؟ ألف وتسعمئة سنة (١٩٠٠) سنة؟ وإذا كان هناك شخص آخر رفع إلى السماء من أربع آلاف سنة وهو لا يزال هناك، ألن يكون هذا الشخص أعظم من عيسى؟ ألن يكون إلهاً أعظم؟ خصوصاً أن النصارى يعتقدون أنَّه كان على عيسى أن يموت أولاً، ثم يقوم من الموت، ثم يرتفع أو يصعد في النهاية إلى السماء، فهناك شخص في الكتاب المقدس، بل إن هناك شخصين ارتفعا إلى السماء، من غير أن يذوقا الموت .

نحن المسلمين لا نقول ذلك، فمكتوب في كتاب النصارى المقدس أن اخنوخ[١]، وإليا[٢] كلاهما رفعا إلى السماء، بدون أن يذوقا الموت.

ووفقاً لفهم النصارى ومنطقهم فإن عيسى قبل أن يرفع إلى السماء كان عليه أولاً أن يموت، ثم يبعث إلى الحياة مرة أخرى، ثم يرتفع إلى السماء، وهذا هو المفهوم النصراني، فإذا كان هذا هو مفهومهم واعتقادهم فيما يجعل من البشر عيسى إلهاً، فأخنوخ، وإليا هما إلهان أعظم من عيسى؛ لأنهما رفعا إلى السماء، بدون أن يذوقا الموت، فهذا ما يقوله الكتاب المقدس، فهل النصارى مستعدون لأن يعلموا بهذا ويقبلوه؟ إنك لن تجد منهم إلا التردد: ماذا؟ ماذا؟ ماذا؟، هذا ما سوف يفعلونه، فهم غير مستعدين لأن يجاروكم ويواصلوا النقاش"[٣].

ولا شك أن مخاطبة النصارى، والاستدلال عليهم بما ورد في كتبهم ألزم لهم، وأبيّن للحجة، وأقوم للبرهان[٤].

---

(١) النص يقول: "بالإيمان أخذ أخنوخ لئلا يرى الموت، فلم يجده أحد لأن الله أخذه " العهد الجديد، الرسالة إلى العبرانيين (١١: ٥)، وهناك نص آخر "وسار أخنوخ مع الله..." العهد القديم، سفر التكوين (٢٢:٥).

وأخنوخ : اسم عبري معناه مكرس أو محنك وهو ابن يارد وابو متوشالح وقد نقله الله لكي لا يرى الموت كما يعتقد النصارى ، راجع : قاموس الكتاب المقدس ، ص٣٢ .

(٢) إليا :يعتقد النصارى أنه نبي عظيم عاش في المملكة الشمالية ، وكان عادة يلبس ثوباً من الشعر ، ويقضي الكثير من وقته في البرية ، وأن الرب سيرسل إيليا النبي قبل يوم الرب العظيم ويترك اليهود مقعداً خالياً على مائدة عيد الفصح لإيليا ، وأن يوحنا المعمدان سيتقدم المسيح بروح إيليا ، راجع : قاموس الكتاب المقدس ، ص١٤٥ .

(٣) ديدات، عيسى إله أم بشر أم أسطورة؟، ص١٣٢،١٣١، ج٦، المختار الإسلامي.

(٤) ابن تيمية، نقض المنطق، ص٩١، مكتبة السُّنة المحمدية، القاهرة.

ويندرج تحت هذه القاعدة ، قاعدة أخرى تميز بها ديدات في منهجه ، فأصبحت واضحة ظاهرة لدية ، وهي :

طلب الدليل من المخالف والتمحيص فيه:

فلا بد من إقامة الدليل على كل دعوى ينازع فيها، وإلا كانت مجرد دعوى خالية من البرهان(١).

وعدم تقديم الدليل والبرهان يؤدي إلى اللدد في الخصومة، وقد قدم لنا القرآن الكريم أمثلة تحتذى في استدلاله بالبراهين والحجج الملزمة للمخالفين(٢)، قال تعالى: ﴿ أَمِ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً ۖ قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ ۖ هَٰذَا ذِكْرُ مَن مَّعِىَ وَذِكْرُ مَن قَبْلِى ۗ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ٱلْحَقَّ ۖ فَهُم مُّعْرِضُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾(٣).

ولما كان الاستدلال على المسألة المتنازع فيها لا بد أن يكون بالدليل المتفق عليه(٤)، لذا لم يفرض ديدات على الخصم الإيمان بالدليل الذي يؤمن به هو، وإنما وسع الدائرة وفتح المجال أمام الخصم لعرض حجته ودليله، ولم يقتصر على ذلك، بل وقف عند شهادة الشهود يمحصها ويحللها لمعرفة ما إذا كان من الممكن الإقرار بصحتها أم لا(٥).

وانظر: د.عبد الرضي محمد، منهج أهل السُّنة والجماعة في الرد على النصارى، ص١١٢.

(١) د.عثمان علي، منهج الجدل والمناظرة، ص٦٨٦.

(٢) د.فرج الله عبد الباري، مناهج البحث وآداب الحوار والمناظرة، ص١٣٣، ط١، ٢٠٠٤م، دار الآفاق العربية، القاهرة.

(٣) سورة الأنبياء، آية: ٢٤.

(٤) د.عثمان علي، منهج الجدل والمناظرة، ص٧١١.

(٥) مناظرة ديدات مع باستر استانلي شوبيرج، بعنوان: (هل الإنجيل كلام الله؟) ، نشرت باسم (مناظرتان في استكهولم)، ص١٨، ترجمة علي الجوهري، دار الفضيلة، القاهرة، دبي.

والخصم إما أن يقدم دليلاً نقلياً، فالمطلوب منه تحرير صحته، أو يكون عقلياً والمطلوب فيه إظهار صراحته وبيان حجته[1].

وهذه القاعدة تأتي انطلاقاً من قوله تعالى: ﴿ وَقَالُوا۟ لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ ۗ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ ۗ قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١١١﴾ ﴾[2].

فالقرآن يطلب من المدعي أن يجئ ببرهان يثبت به صحة دعواه، والنصارى عندما يطالبون ببرهان، فإنهم يقدمون لنا نصوصاً من كتابهم المقدس، وحينها يجب علينا أن نمحصها، فالله سبحانه وتعالى حينما أمرنا أن نطالب ببرهان، فإن هذا البرهان لا بد أن يكون صحيحاً سليماً حقيقياً، فلا نستطيع أن نقبل برهاناً زائفاً يناقض بعضه بعضاً[3].

ومطالبة الخصم بالدليل والبرهان، أمر منطقي طبيعي[4]، ففي قضية الصلب التي هي من أبرز عقائد النصارى، يقول ديدات: "ولنفحص وجهة نظرهم، فلنستدع شهودهم، ولنمحص شهادتهم، لنكشف الحقيقة أو الزيف في الموضوع من ذات مصادرهم، إنهم يعترفون أن شهود القضية الرئيسين هم: متى، ومرقس، ولوقا، ويوحنا، أصحاب الأناجيل المنسوبة إليهم، ولكنهم جميعاً قد ماتوا وهم في قبورهم، يقول النصارى: نعم هذا صحيح، ولكننا نملك إفادتهم الخطية المكتوبة.

---

(١) د.عثمان علي، منهج الجدل والمناظرة، ص٦٨٦.

(٢) سورة البقرة، آية: ١١١.

(٣) ديدات في مناظرته مع فلويد كلارك بعنوان: (هل صلب المسيح؟)، نشرت باسم: أخطر المناظرات، ص٤٤، ترجمة علي الجوهري، دار البشير، القاهرة.

(٤) ديدات في حوار له نشر في كتاب: (هذه حياتي)، ص٧٦.

وعندما نواجه –نحن المسلمين– بالادعاءات المعارضة المبالغ فيها من قبل اليهود والنصارى فيما يتعلق بدعاوى خلاصهم، فإن الله سبحانه وتعالى يأمرنا أن نطالب بدليل، إذ يقول عزَّ من قائل: ﴿ قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١١١﴾ ﴾[1].

ولقد جاءوا بدليلهم الوحيد في أكثر من خمسمئة لغة، وفي إحدى عشرة لهجة للعرب وحدهم، فهل المطلوب منّا أن نبتلع طعمهم كلّه؟ كلا. من المعروف سلفاً لدينا، أن الله سبحانه وتعالى عندما يأمرنا أن نطالب بدليل، فإن هذا يعني أنَّه سبحانه يطلب منّا أن نمحص هذا الدليل عند تقديمه فوراً، وإلا لما كان لطلب الدليل–أي دليل– معنى عندما نقبل بدليل زائف"[2].

ثم بدأ يحلل ويمحص أدلتهم، ليثبت مدى صحتها، وهكذا سار ديدات على هذا النهج في كل قضية وعقيدة من عقائد النصارى، يطلب الدليل من المخالف ثم يمحص ويحلل الدليل[3].

وقد كانت هذه القاعدة المنهجيه، من أبرز القواعد التي التزم بها ديدات في دعوته للنصارى ودعا إليها[4]، التزاماً وسلوكاً على نهج القرآن ﴿ قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١١١﴾ ﴾ (البقرة).

---

(١) سورة البقرة، آية: ١١١

(٢) ديدات، مسألة صلب المسيح بين الحقيقة والافتراء، ص٦.

(٣) وسنأتي على ذلك بشيء من التفصيل في الباب الثاني بمشيئة الله.

(٤) انظر: – هذه حياتي، ص٥٦، ص٧٦، ص٩٧.
- ديدات، مسألة صلب المسيح بين الحقيقة والافتراء، ص٦
- ديدات في مناظرته مع فلويد كلارك، نشرت باسم، أخطر المناظرات، ص٤٤.
- ديدات في مناظرته مع ستانلي شوبيرج، نشرت باسم مناظرتان في استكهولم، ص١٨.
- ديدات في حوار له نشر في كتاب حوار مع ديدات في باكستان، ص١٩٩.
- ديدات في حوار له نشر في مجلة المختار الإسلامي، ص٢٥، عدد٨٩.

يقول ديدات -رحمه الله-: "ووقفت على آية واحدة كانت وما تزال منبع نجاحي وسرّه في الدعوة، هي قوله تعالى: ﴿ وَقَالُوا۟ لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ ۗ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ ۗ قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١١١﴾ ﴾ سورة البقرة "(١).

فهذه هي القاعدة الأساسية للحوار، أن يقوم على الدليل والبرهان(٢).

وفي بعض الأحيان يبالغ ديدات في طلب الدليل من المخالف، بتحدي الخصم، فهو يستخدم هذه القاعدة بشكل عام، وفي بعض الأحيان يجعل من طلب الدليل من المخالف وسيلة للإفحام، بحيث يلجئ المخالف إلى الإقرار بالهزيمة من خلال إعلان التحدي؛ لأنَّه يعلم أنَّه لن يستطيع أن يجيبه على سؤاله.

ففي مناظرته مع سويجارت، كان ديدات يتحدث عن وجود النصوص الإباحية في الكتاب المقدس، وحينها تحدى سويجارت أن يقرأ الفقرات التسعة عشرة من سفر حزقيال(٣)، يقول ديدات مخاطباً سويجارت: "أنت تقول عنهم: إنهم من كتاب الله، وأنت تخجل أن تقرؤهم على المشاهدين، أنا أتحدى أخي سويجارت، أتحداه أن يقرأ هذا الكتيب إنَّه معي الآن، وهو ليس في حاجة حتى لفتح الكتاب، إنَّه هنا وجميع هذه الكلمات بالأحمر، أرجو أن تقرؤه بطريقة معروفة، وإذا أعطيتك ألفا – وإن كان هذا المبلغ لا يكفي لإغرائك كما أعرف ذلك، ولكن بطريقتك المألوفة المطعمة بالحيوية، أقول: وأنا أرجو وادعو أن تواتيك الشجاعة والإقدام اللتان لا يتوافران حسب تجربتي لدى القساوسة – هل تقرؤه على جمهورك؟ هل

- ديدات في حوار له نشر في مجلة المختار الإسلامي، ص٣٣، عدد٥٩.
- ديدات في حوار له نشر في مجلة المختار الإسلامي، ص٥٦، عدد٩٠.
- ديدات في حوار له نشر في مجلة القافلة، ص٨، عدد٩.

(١) ديدات في حوار له نشر في مجلة القافلة، ص٨، عدد٩.

(٢) ديدات في حوار له نشر في مجلة المختار الإسلامي، ص٥٦، عدد٩٠.

(٣) العهد القديم، سفر حزقيال (٢٣/١-١٩).

تقرأ ما جاء في الإصحاح ٢٣؟ وإذا لم تستطع فإني أقول: إن هذه ليست كلمة الله، وإذن الإنجيل ليس كلمة الله"[١].

وقد جاء دور سويجارت في الحديث لكنه لم يقرأ النص[٢]، وعندما جاءت فترة الأسئلة والأجوبة، أعاد ديدات التحدي في سؤال وجَّه له يدور حول حفظ الإنجيل من التحريف، فقال: "مثل ذلك النص الإباحي الذي تحديت أن تقرؤه، ولو كان لدي عشر دقائق أخرى، أكثر من الوقت الكافي لقرأت هذا الجزء اليسير من سفر حزقيال، لقد قلت: إن أحداً لم يجرؤ على قراءته في كنيسته، وقلت لسويجارت: إنك لن تجرؤ على قراءته، والسبب: إنَه ليس من عند الله، ولو كان من عند الله ما خجلت منه، إذا كان الله العلي القدير لم يستح من وحي تفاصيل دعارة هاتين الأختين، فلماذا تستحي أنت؟ هل أنت أكثر ورعاً من الله؟ هذا ما توحي به، إنك ورع إلى الحد الذي لا تجرؤ معه أن تلفظ به، لكن الله العلي القدير ردده -في ظهرك- فهل أنت أقدس من الله؟ بالطبع؟ لا"[٣].

وللمرة الثانية لم يستطع سويجارت أن يجيب على سؤال ديدات بقراءة النص، فوجَّه أحد الحاضرين سؤالاً إلى سويجارت يطلب منه الاستجابة لتحدي ديدات بقراءة النص.

فأجاب سويجارت: "يبدو أن السيد ديدات يعاني من مشكلة الرد على أسئلة لم تطرح أبداً"[٤].

وجاء ردّه هذا لشعوره بالهزيمة، فلم يجد بداً من التظاهر بعدم سماع التحدي، فزادت إجابته تلك في هزيمته؛ لأنَّه تحدٍ علني، لا يستطيع إنكار عدم سماعه، ولم يجد سويجارت مفراً، أو

---

(١) مناظرة ديدات مع سويجارت، هل الإنجيل كلمة الله؟ نشرت باسم المناظرة الحديثة، ص١٤٩.(بتصرف).

(٢) المرجع السابق، ص١٦٠.

(٣) مناظرة ديدات مع سويجارت، نشرت باسم، المناظرة الحديثة، ص١٨٢.

(٤) المرجع السابق، ص١٨٤.

باباً يخرج منه لينسلخ من تلك الهزيمة العلنية، إلا بقراءة النص، فقرأ النص بعد إلحاح وتكرار للتحدي.

وهكذا استطاع ديدات أن يجعل من طلب الدليل من المخالف وسيلة لإفحام وإلزام الخصم، واستخدم ذلك الأسلوب في بعض مناظراته[١]، ليعلن أمام الملأ عجز الخصم وهزيمته.

٤- قلب الدليل على المستدل:

وهو موافقة الخصم فيما يقول في بعض المقدمات، ثم التعقيب عليه بما يقلب عليه نتائج قوله، ويبطل دعواه، ويثبت أن دليله هذا عليه وليس له[٢].

وتظهر هذه القاعدة لدى ديدات، حينما يستدل الخصم على صحة كلامه بدليل، فيأتي ديدات ويأخذ الدليل ويحلله ويناقشه، بحيث يجعله دليلاً ضد الخصم لا معه. فمثلاً في مناظرته مع شوروش[٣]، يستدل شوروش برسالة الرسول الثانية إلى تيموثاوس، على صحة كون الكتاب المقدس كلام الله، "فكل ما كتب هو من وحي الله، يفيد في التعليم والتفنيد والتقويم والتأديب في البر، ليكون رجل الله كاملاً معداً لكل عمل صالح"[٤].

---

(١) مناظرة ديدات مع شوروش، أيهما كلام الله القرآن أم الكتاب المقدس؟، ص٦٧، ص٨٣، ج٧، المختار الإسلامي، قيد النشر.

(٢) د.عثمان علي، منهج الجدل والمناظرة، ص٣٨٩.

(٣) ديدات في مناظرته مع شوروش: أيهما كلام الله القرآن الكريم أم الكتاب المقدس؟، ص١٩٨، ج٧، المختار الإسلامي.

(٤) العهد الجديد، الرسالة الثانية إلى تيموثاوس (٣: ١٦- ١٧).

ويأخذ ديدات هذا النص ويبدأ يحلله[1]، مشيراً إلى نص من سفر القضاة[2] "ثم انطلق شمشون إلى غزة فرأى هناك امرأة زانية فدخل عليها".

يتساءل ديدات: "تحت أي اختيار من الاختيارات الأربعة التي ذكرها لنا الدكتور شوروش، يمكن أن نجعل، أو أن نضع هذه القصة؟ وهل هذه عقيدتكم؟ وهل هذه تعاليمكم؟ وهل هذا من التوبيخ؟ وهل وبخ الله هذا الفعل قائلاً: إنني سوف أعاقبك، إنني سوف أدخلك النار؟ وهل هذا من التقويم؟ وهل قال الله: لا يجب أن تفعل هذا، ولكن عليك بالزواج منها أولاً، ثم يمكنك بعد ذلك أن تغشاها. أين؟ أين التأديب؟ لاشيء بتاتاً.

ولذلك فإنني أطالب الدكتور، كما أطالب كل نصراني حيثما كان: رجاء، رجاء، اقرؤوا الكتاب المقدس بعين ناقدة، فهناك أشياء في الكتاب المقدس لا يليق وضعها في أي كتاب"[3].

وبذلك استطاع ديدات أن يلجم الخصم، بقلب الدليل ضده، وهذا ناتج عن فهم دقيق لنصوص الكتاب المقدس، استطاع معها أن يحقق هدفه، وأن يعرض وجهة نظره بصورة منطقية.

وسار ديدات على هذا النهج كذلك، في قلب الموقف بأكمله ضد الخصم، كما ظهر ذلك واضحاً في محاضرته التي بعنوان: (تحدٍ لعمالقة الأدب البريطاني العالمي)[4].

---

(١) ديدات في مناظرته مع شوروش: أيهما كلام الله القرآن الكريم أم الكتاب المقدس، ص٨٧، ج٧، المختار الإسلامي.

(٢) العهد القديم، سفر القضاة (١٦ : ١).

(٣) ديدات في مناظرته مع شوروش: أيهما كلام الله القرآن الكريم أم الكتاب المقدس؟، ص٢٠٧.

(٤) نشرت باسم: كيف خدع رشدي الغرب؟، ضمن كتاب شيطانة الآيات الشيطانية، وكيف خدع سلمان رشدي الغرب؟

يرد فيها على سلمان رشدي في كتابه (الآيات الشيطانية)، والذي تهجم فيه على شخص الرسول -عليه الصلاة والسلام-، فينتقد ديدات تصرف المسلمين تجاه ذلك الكتاب الذي أحدث ضجة كبيرة لا يستحقها كتاب كهذا، فقال: "ولقد أثاركم هذا السكير الساذج، فمضيتم تتظاهرون وتهتفون، وتحرقون نسخاً من الكتاب، وسعد أعداؤكم، وأنتم تستطيعون أن تقلبوا عليهم الموائد. اضربوا صفحاً عمّا قاله عنكم كمسلمين، واسألوهم: ماذا قال عنكم كنصارى من ذوي البشرة البيضاء؟ ماذا قال عنكم، وعن آبائكم، وعن أمهاتكم، وعن أخواتكم، وعن بناتكم؟ وانظروا كيف سيجيبونكم"[1].

واستطرد ديدات في محاضرته تلك يبيّن ما ذكره رشدي عنهم، وعن رئيسة وزراء بريطانيا من ألفاظ نابية، وما ذكره عن بعض الشخصيات، والديانات والمجتمعات، من قذف ولمز. ولم يسع ديدات إلى الدفاع عن الرسول، وعن القرآن -كما فعل بعضهم- لعلمه أن ذلك لا يجدي، بل أدار أنظارهم إلى الجانب الآخر من ذلك الكتاب، وهو في هذا كلّه يسعى إلى قلب الموقف ضدهم.

وهكذا سار ديدات على هذا المنهج، وحثَّ المسلمين على استخدامه عند مواجهة النصارى[2]، تدعيماً للحجة، وتقوية للموقف.

٥- العناية بأصول المسائل:

وذلك بالاهتمام بالمسائل الأساسية التي تقوم عليها العقيدة السليمة، وعدم الانشغال عنها بأمور فرعية. وأساس العقيدة السليمة هو التوحيد الخالص، فلا نجاة للعبد إلا به، ومن هنا

(١) أحمد ديدات ، شيطانة الآيات الشيطانية ، ص٦١.

(٢) أحمد ديدات، الدليل على أباطيل الأناجيل، ص١٨، ضمن مكتبة ديدات ج٨، المختار الإسلامي، القاهرة، قيد النشر.

كانت أولى مهمات الداعية الدعوة إلى التوحيد والتحذير من الشرك[1]. خصوصاً إذا كان الداعية يدعو أهل الكتاب، ممن دخل في عقيدتهم الشرك بالله، فحينئذ يتعين عليه أولاً أن يدعوهم إلى التوحيد.

لذا ركز ديدات في دعوته مع النصارى على مسائل العقيدة، كإثبات التوحيد، ونفي التثليث، ونفي الصلب، استجابة لأمر الله: ﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُولُوا۟ ٱشْهَدُوا۟ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٦٤﴾ ﴾[2].

ومن هنا جاء نقد ديدات لدعوة النصارى للحوار بين الأديان؛ لأن القضايا المطروحة في تلك الحوارات، هي قضايا فرعية، لا يتناول فيها المسائل الأساسية التي أمرنا الله أن نقيم الحوار على أساسها مع أهل الكتاب، يقول ديدات: "فالله تعالى يقول: ﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا ﴿٦٤﴾ ﴾ آل عمران. هذا شرط اللقاء والتحدث مع النصارى، التحدث عن العبودية لله وحده... فالحديث عن التوحيد شرط التناظر مع النصارى"[3].

ويقول معلقاً على تلك اللقاءات التي تحدث تحت مسمى الحوار بين الأديان:

"فهم يلتقون بالمسلمين في حفلات الشاي، ويتناولون الشاي والحلويات معاً، ويربتون على ظهورنا، ونخرج من الاجتماعات دون أن نجرؤ على فتح فمنا بكلمة، أو أن نقول لهم:

---

(١) خالد القاسم، الحوار مع أهل الكتاب أسسه، ومناهجه، ص١٦٣.

(٢) سورة آل عمران: آية ٦٤.

(٣) ديدات في حوار له منشور في مجلة المختار الإسلامي، ص٣٣، عدد٥٩. (بتصرف).

﴿ وَلَا تَقُولُواْ ثَلَٰثَةٌۚ ﴾[1]، أي لا تقولوا بالتثليث، ﴿ ٱنتَهُواْ خَيۡرٗا لَّكُمۡۚ ﴾[2]، أي توقفوا عن هذا القول، فهذا لصالحكم، ﴿ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ ﴾[3]، هذا هو ما يخبرنا الله به، وهذا هو ما يجب أن نقوله لهم، ﴿ أَن لَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَۖ ﴾[4]،... الواجب الأول الذي على المسلم أن ينهض به، هو أن يدعو الناس إلى دين الله، وأن يدلهم على الصراط المستقيم، وقد قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ ﴾[5]. فهل قلنا لهم ذلك؟ وها هم يغلون في دينهم، فاليهود والنصارى يغلون في النظر إلى شخص المسيح، فما واجبنا نحن المسلمين؟ وقد أمرنا الله أن نقول لهم: ﴿ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ ﴾[6].

"هذا ما ينبغي أن نتحاور حوله، ولكننا نتحاور حول موضوعات أخرى، مثل وضع المرأة في الإسلام، لا بأس من أن نطرق كل الموضوعات، لكن الموضوعات التي أمرنا الله بها لها الأولوية"[7].

---

(١) سورة النساء: آية ١٧١.

(٢) المصدر السابق.

(٣) المصدر السابق.

(٤) سورة هود، آية: ٢٦.

(٥) سورة النساء: آية ١٧١.

(٦) ديدات في حوار له نشر في كتاب: (هذه حياتي)، ص١٠٠، ص١٠١،ص١٠٢.

راجع:

- المرجع السابق، ص٤٥.
- ديدات في حوار له نشر في كتاب: (حوار ساخن مع داعية العصر)، ص٣٣.
- ديدات في حوار له نشر في مجلة المختار الإسلامي، ص٣٣، عدد٥٩.

(٧) ديدات في حوار له نشر في كتاب: (هذه حياتي)، ص١٠١.

وتظهر عناية ديدات بالقضايا الكبرى في مناظراته وحواراته ومؤلفاته، ويركز كثيراً على العقائد والمسائل الكبرى التي تنبنى عليها النصرانية.

فمثلاً: في مسألة الصلب، له عدة مؤلفات، منها: من دحرج الحجر؟، ما هي آية يونان؟، مسألة قيامة المسيح، مسألة صلب المسيح بين الحقيقة والافتراء. وله في ذلك مناظرة بعنوان (هل صلب المسيح؟) مع فلويد كلارك، ومناظرة بعنوان (الصلب حقيقة أم خيال؟)، مع د.دوجلاس[1].

وفي مسألة ألوهية المسيح، أجرى عدداً من المناظرات، منها:

- مناظرته مع شوروش[2] بعنوان (هل عيسى رب؟).
- ومناظرته مع ستانلي شوبرج[3] بعنوان (هل عيسى إله؟).

وألقى في هذا الموضوع محاضرتين:

- محاضرة (الإسلام والمسيحية) نشرت باسم (الخلاف الحقيقي بين المسلمين والمسيحيين).
- هل عيسى رجل، أم أسطورة، أم إله؟.

وألّف كتاب (المسيح في الإسلام)، تناول فيه بعض القضايا التي تتعلق بشخص المسيح في العقيدة المسيحية، ومعالجتها من خلال المنظور الإسلامي الصحيح فيها.

---

(١) ديدات في حوار له نشر في كتاب: (هذه حياتي)، ص١٠١.

(٢) هو أنيس شوروش ريحاني ، من مواليد الناصرة من فلسطين ، حاصل على ليسانس الآداب من كلية مسيسبي ، وماجستير في اللاهوت من المعهد اللاهوتي المعمداني بنيو أورلينز ، ودكتوراه في الكهانة من معهد لوثر ، عمل راعياً للكنيسة في القدس ، وانتقل للإقامة بالولايات المتحدة الأمريكية حيث عمل في مجال التنصير الدولي ، عنوان رسالة الدكتوراة التي حصل عليها من جامعة أكسفورد عام ١٩٨٨م : فهم الإسلام . راجع : مناظرة ديدات مع شوروش بعنوان أيهما كلام الله القران الكريم أم الكتاب المقدس ؟ ص٥٤ ، المختار الإسلامي ، ج٧ .

(٣) يعمل كراعٍ لإحدى الكنائس في استكهولم عاصمة السويد، كما أنه يعمل في حقل التنصير في بعض دول العالم الإسلامي، وقد قضى فترة من عمره في بعض هذه الدول منها باكستان والهند، يتحدث الأردية بطلاقة.

راجع: محمد مختار في مقدمته لمناظرة ديدات مع ستانلي شوبيرج، نشرت باسم: (ديدات يواجه راعي الكنيسة في السويد)، ص٣-٤، ضمن مكتبة ديدات ج٥، المختار الإسلامي.

وفي كل المناظرات والمحاضرات التي تتناول موضوع ألوهية المسيح ناقش فيها قضية بنوة المسيح، وعقيدة التثليث. وقد ركز ديدات على نقد الكتاب المقدس لإثبات وقوع التحريف فيه، وله في ذلك عدد من المؤلفات والمناظرات والمحاضرات.

فمن المؤلفات: كتاب (هل الكتاب المقدس كلام الله؟)، وكتاب (الدليل على أباطيل الأناجيل).

ومن المناظرات:

- مناظرته مع سويجارت بعنوان (هل الإنجيل كلمة الله؟).

- ومناظرته مع شوروش بعنوان (القرآن الكريم والكتاب المقدس أيهما كلام الله؟).

- ومناظرته مع ستانلي شوبرج بعنوان (هل الكتاب المقدس كلام الله الحقيقي؟).

وله محاضرة بعنوان: (القرآن الكريم والكتاب المقدس أيهما كلام الله؟)، نشرت باسم القرآن الكريم والكتاب المقدس تحت المجهر[1].

ونستشف اهتمام ديدات بالقضايا الكبرى في جميع مؤلفاته وحواراته، فلا يخلو شيء منها، من تناول أحد هذه المسائل.

ولا شك أن اهتمام الداعية بالأمور الأولية، والمسائل الأصلية -إذا احتاج المدعو إليها- تدل على فهم دقيق، ورؤية ثاقبة لمهمته الأساسية.

(١) تناولنا جميع ما سبق ذكره من المؤلفات والمناظرات والمحاضرات في حديثنا عن آثاره العلمية في التمهيد، فلتراجع في موضعها.

٦-استناده إلى القواعد اللغوية :

ويظهر ذلك واضحاً في رده على شوروش، حين فسر قوله تعالى:

﴿ وَٱلسَّلَٰمُ عَلَيَّ يَوۡمَ وُلِدتُّ وَيَوۡمَ أَمُوتُ وَيَوۡمَ أُبۡعَثُ حَيّٗا ﴿٣٣﴾ ﴾[1]، بأن المقصود منها، أن عيسى ولد ومات وبعث حياً مرة أخرى.

يقول ديدات: "قد حرَّف ترجمة كلمة (أموت)، فجعلها (مات) في صيغة الماضي، بينما هي في صيغة الفعل الدالة على المستقبل"[2]. فاستخدام الزمن الصحيح للفعل مسألة هامة[3]، قد تؤدي إلى تغيير المعنى كما هو واضح من هذه الآية. ولم يعتمد ديدات كثيراً على قواعد اللغة العربية، بحكم عدم اتقانه لها، لكننا نجد له استناداً على أمور لغوية أخرى في اللغة العبرية، مثل عندما عالج كلمة (يهوفا)، ذكر أصلها العبري وهو (يهوه)، وهي تشير إلى الله في الكتاب المقدس، و(يا) هي أداة للتعجب والنداء في اللغة العبرية، و(هوا) في العبرية تدل على ضمير الغائب للمذكر مثل (he) في الإنجليزية، واليهود كانوا يخشون الله خشية شديدة، وهابوا ذكر اسمه، لذا فقد سموه (يهوه) يعني ياهو، وهذا هو الاستعمال الوحيد الذي أشاروا به إلى الله بدون أن يصرحوا باسمه، وقد حرف هذا اللفظ إلى (جاهوفة) (ge hovah)، في الإنجليزية عبر اليونانية، ولكن الأصل العبري هو (ياهو)كما تقدم.

---

(١) سورة مريم، آية: ٣٣.

(٢) مناظرة ديدات مع شوروش، أيهما كلام الله القرآن الكريم أم الإنجيل؟، ص١٩١.

وانظر: – ديدات في مناظرته مع فلويد كلارك، نشرت باسم أخطر المناظرات، ص٧١.

(٣) ديدات في مناظرته مع فويد كلارك، نشرت باسم أخطر المناظرات، ص٧١.

ولفظ (ياهو) لم ترد في القرآن الكريم كاسم من أسماء الله، ولكن ورد لفظ هو، في قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾[1]، و(هو) في العبرية تعني (هو) في العربية أيضاً، فـــ(ياهوا) ترمز إلى الله في الأسفار المقدسة العبرية [2].

كما أنَّه استند على قواعد اللغة العبرية في رده على استدلالهم بسفر التكوين في الإصحاح الأول "وقال الله نعمل الإنسان على صورتنا كشبهنا"[3].

ويذهب النصارى إلى أن ضمير المتكلم في فعل (نعمل) يقتضي ضمناً وجود اتحاد أقانيم (الاب، والابن، وروح القدس)، في ثالوثهم المقدس، وأنَّه يتعذر عليهم إدراك أنَّه ثمة نوعين من الجمع في اللغة العبرية، كما هو الحال في اللغة العربية، فهناك نوعان من الجمع: جمع لعدد بالإضافة، وجمع للإجلال والاحترام.

مثال ذلك قوله تعالى: ﴿ٱنظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ ٱلْآيَـٰتِ ثُمَّ ٱنظُرْ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ۝٧٥﴾[4]، فالفعل (نبيّن) الجمع فيه جمع إجلال واحترام، ولا يفهم منه تعدد الآلهة، وكذلك الفعل (نعمل) الجمع فيه جمع إجلال واحترام، كما تدل على ذلك قواعد اللغة العبرية[5].

وهكذا درج ديدات على تتبع قواعد اللغة العبرية، واستند عليها في بعض ردوده على النصارى[6].

---

(١) سورة الإخلاص، آية: ١.

(٢) ديدات، عيسى إله أم بشر أم أسطورة؟، ص١٤٢، ج٦، المختار الإسلامي.

وانظر: – ديدات، الله في اليهودية والمسيحية والإسلام، ص٥١، ج٢، المختار الإسلامي.

(٣) العهد القديم، سفرالتكوين (١: ٢٦)، نسخة البروتستانت.

(٤) سورة المائدة، آية: ٧٥.

(٥) ديدات، الله في اليهودية والمسيحية والإسلام، ص٤٧ و ص٤٨، ج٢، المختار الإسلامي.

(٦) انظر: – المرجع السابق، ص٥٩.=

ولأن ديدات يجيد اللغة الإنجليزية ويتقنها إتقاناً جيداً، فقد اعتمد على قواعد اللغة الإنجليزية في كثير من ردوده على النصارى.

ففي إثباته لكون عيسى حياً -في الوقت الذي يزعم فيه النصارى أن عيسى كان ميتاً- يورد ما ذكرته مريم المجدلية لعيسى عندما ظنته بستاني، حيث ذكرت: " Sir, if you have carried HIM away, tell me where you have laid HIM...."[1].

يقول ديدات: "إنها لا تبحث عن جثة، لو كانت تبحث عن جثة لاستخدمت ضمير غير العاقل it في الإنجليزية، ولكنها استخدمت ضمير العاقل hem"[2].

كما كشف ديدات عن التلاعب في ترجمة نصوص الكتاب المقدس من النسخ اليونانية، من خلال معرفته باللغة الإنجليزية، فمن قواعد اللغة الإنجليزية أنها تستخدم الحروف الكبيرة في بداية أسماء الأعلام، أما الحروف الصغيرة فهي تستخدم للأسماء العامة، وبناءً على ذلك فإن لفظ الجلالة يكتب هكذا (God)، وقد قاموا بترجمة الكلمة اليونانية (TONTHEOS) الواردة في الرسالة الثانية إلى أهل كورنثوس، بـــGod، والمفترض أن تترجم بـــ god، وهذا له تأثير بالغ في تغيير المعنى[3].

=- ديدات في مناظرته مع شوروش نشرت باسم المناظرة الكبرى ص١٢٨،١٢٤،١٢٣، ١٢٩، مكتبة ديدات، ج٢، المختار الإسلامي، القاهرة.

(١) العهد الجديد، إنجيل يوحنا (٢٠ / ١٥). نسخة الملك جيمس.

(٢) ديدات، مسألة صلب المسيح بين الحقيقة والافتراء، ص٤٧.

(٣) ديدات، المسيح في الإسلام، ص٤١، ج١، المختار الإسلامي.

٧- **ضرب الأمثال:**

وذلك لتقريب المعاني للأذهان، وتجسيدها في صورة قريبة بحيث يسهل فهمها وإدراكها[١].

وتلك المنهجية سلكها القرآن في تقريب كثير من المعاني، مثل قوله تعالى: ﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْلِيَآءَ كَمَثَلِ ٱلْعَنكَبُوتِ ٱتَّخَذَتْ بَيْتًا ۖ وَإِنَّ أَوْهَنَ ٱلْبُيُوتِ لَبَيْتُ ٱلْعَنكَبُوتِ ۖ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾ ﴾[٢]، فهذا المثل ضربه الله تعالى للمشركين حينما اتخذوا من دون الله آلهة يرجون منها الرزق والنصر، ويلتجئون إليها عند الشدائد، فهم في ذلك كبيت العنكبوت في وهنه وضعفه، فليس في أيدي هؤلاء من آلهتهم إلا كمن يتمسك ببيت العنكبوت[٣].

وديدات يسعى إلى تصوير مراده بضرب الأمثال عليها، حتى تتضح الفكرة لدى المخاطب، يقول في حديثه عن نسخة الملك جيمس التي مرت بخمس مراجعات كبرى، وأجري عليها خلال تلك المراجعات تغييرات:

"ولكي أقرب لكم المسألة سأعطيكم هذا المثال، هبّ أن جدك الرابع ترك وصيته الأخيرة، ثم يأتي جدك الثالث ويجري تغييراً كبيراً في هذه الوصية، ثم يأتي جدك الثاني ويجري تغييراً كبيراً آخر على هذه الوصية، ثم يأتي جدك ويجري تغييراً كبيراً في هذه الوصية، ثم تجري أنت تغييراً كبيراً آخر في هذه الوصية. ومع ذلك فأنت مصر على أن هذه الوصية الأخيرة الأصلية لجدك الرابع، إن هذا الكلام مثيرٌ للدهشة، تخيل وتصور، لقد أجروا خمسة تغييرات كبرى،

---

(١) د.عثمان علي، منهج الجدل والمناظرة، ص٦١٥.

(٢) سورة العنكبوت، آية: ٤١.

(٣) تفسير ابن كثير، ص٥٤٩، ج٣.

يسمونها مراجعات، وما يزالون يطلقون على المراجعة الخامسة اسم (نسخة الملك جيمس)"[1].

فهو يمثل نسخة الملك جيمس وما تعرضت له من مراجعات، بالوصية التي تتعرض للتغير من قبل كذا شخص بحيث تفقد مصداقيتها.

وفي عقيدة الخلاص التي يؤمن بها النصارى، وهي أن الأب السماوي الغامر المحبة يقتل ابنه تكفيراً عن خطايا البشر[2].

يقول ديدات: "أنتم ترتكبون الخطايا، وهو لا يستطيع أن يقوّمكم أو يصلح أخطاءكم، فماذا يفعل؟ يقتل ابنه، أهذا هو الحب؟ رجل يقتحم بيتك ليسرق فيقتل زوجتك أو ابنك، ويغتصب ابنتك، وأنت عاجز عن رده، فماذا تفعل؟ تقتل ابنك وتسمي ذلك محبة؟ إن هذا تصور خاطئ لمفهوم العدل والأخلاق، إذا كان تصورك سليماً أصبح سلوكك قويماً"[3].

وعندما ضرب ديدات ذلك المثال، كان أقرب للأذهان، وأقنع للنفوس، من لو نفى هذا المعتقد مجرداً من المثال، قال تعالى: ﴿ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَـٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ۖ وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَـٰلِمُونَ ﴿٤٣﴾ ﴾[4].

(١) ديدات في مناظرته مع شوروش بعنوان ايهما كلام الله القرآن الكريم أم الكتاب المقدس؟، ص٧٧.

(٢) ديدات في مناظرته مع شوروش بعنوان: (هل المسيح هو الله؟)، نشرت باسم المناظرة الكبرى، ص١٣٩.

(٣) المصدر السابق.

(٤) سورة العنكبوت، آية: ٤٣

المبحث الثاني

سمات المنهج

بعد عرض القواعد المنهجية التي أقام عليها ديدات دعوته للنصارى، والتي تشكل الدعائم الأساسية التي التزم بها كثير من العلماء في دعوتهم، حيث إن كل دعامة من تلك الدعائم لها ثقل، وتشكل زاوية أساس قد لا يقوم غيرها مقامها، مما يجعل ذلك البناء المنهجي، بناءً قوياً متماسكاً؛ لأن قواعده ثابتة.

وهذا لا يمنع أن يكون هناك مرونة في اتخاذ تلك الدعائم على حسب المحيط الذي يمارس فيه الداعية دعوته، حيث إن ظروف الدعوة تختلف من بيئة لأخرى، وفقاً لاختلاف الثقافات والخبرات والمستوى الحضاري والخلفية العلمية، لكن الداعية الناجح هو الذي يستطيع تحديد منهجه وأسلوبه، بناءً على تلك الظروف والفوارق[1].

لا بد بعد ذلك من استخلاص السمات التي اتسمت بها تلك الدعائم المنهجية لدى ديدات، والتي اضفت عليها تميّزاً وثباتاً.

هذه السمات التي قد توحي للقارئ بوجود التمايز والفواصل بينها، والتي تجعل كلاً منها منفصلاً عن الآخر، والأمر بخلاف ذلك، فهذه السمات بمجموعها تتمازج، وتتجانس، لتشكل أهم ما يميز ذلك البناء المنهجي؛ لأن وراءها جميعاً وحدة العقل الإنساني[2]، وفيما يلي عرض لما استخلصناه من تلك السمات:

---

(١) ديدات في حوار له نشر في مجلة القافلة، ص٧، عدد٩.

(٢) د.عبد الرحمن بدوي، مناهج البحث العلمي، ص١٣، وانظر:

د.عبد الراضي محمد، منهج أهل السُّنة والجماعة في الرد على النصارى، ص١٣٥.

١ – التأصيل :

هو الطريق الثابت والراسخ الذي سار عليه علماء الإسلام في تشكيل مرجعيتهم وثقافتهم ومعارفهم، وبناء تصوراتهم، وصياغة أفكارهم، وطرح تفسيراتهم للكون والحياة.

وهي المنهج الذي يؤصل نظريات المعرفة، ويضبط قواعد التفكير وأسسه، ويضع طرق الاستدلال ووسائله، والنظر وفق الأصول الشرعية الكلية، لتأخذ طابعاً دينياً مستمداً من عقيدة التوحيد.

وهي المقياس الذي تقاس به كل المنطلقات والتوجهات والتصورات، وتحكم به المعتقدات والمذاهب والفلسفات جميعها، مهما تعددت مصادرها، ومنابعها، وتنوعت مناهجها ووسائلها، واختلفت معطياتها ومفاهيمها، وتباينت أهدافها وغاياتها[١].

وبالسير على هذا النهج تحفظ قدسية الوحي، وعظمة الرسالة من فقدان المعالم، ودرس الآثار، بحيث تظل رؤية الوحي وإشعاع النبوة هي الرؤية المهيمنة على العقل المسلم[٢].

لذا فقد أقام علماء الإسلام على قاعدة الوحي بناءً راسخاً يحقق الحفاظ على جوهر الإسلام، ويحمي الشخصية الإسلامية من الذوبان والتلاشي في محيط التيارات الأخرى[٣].

ومن هذا المنطلق اختطت الأصولية لدى ديدات خطاً عريضاً، تفرعت عنه كثير من دعائمه المنهجية، مما جعلها تتسم بخاصية الرسوخ والثبات، كيف لا، وهو يعتمد في إثبات كثير من القضايا على الوحي.

بل إن كثيراً من قواعده المنهجية شكّلتها نصوص القرآن، فهو يقتدي بالأساليب القرآنية في مخاطبة أهل الكتاب[١]. وحينما يرى في الإسلام حلاً لمشكلات العالم، فإن هذا ينبثق من

---

(١) د.عبد الراضي عبد المحسن، منهج أهل السُّنة والجماعة في الرد على النصارى، ص١٣٦.

(٢) المرجع السابق ، ص١٣٦.

(٣) المرجع السابق ، ص ١٣٧.

قناعته التامة التي تؤمن بتعاليم الوحي الشاملة والمتكاملة لكل ما تحتاجه البشرية. فالمسلم يملك هذا الدين، ويملك البرهان المتمثل في الوحي، لذا فهو يملك قوة منحها الله إيّاه تحطم كل الصخور، صخور الأصنام والجاهلية[٢].

وتتضح سمة الأصولية لدى ديدات، حينما يجعل من القرآن مصدراً للمعرفة، عليه يعتمد وإليه يستند، باعتباره الأساس، والأصل الثابت الذي لا بد أن تجتمع عليه الأمة[٣]، فبه يحصل الاجتماع وتتوحد الأفكار والمفاهيم والغايات[٤].

وينطلق ديدات في معالجته لكثير من العقائد النصرانية من نصوص القرآن، معتمداً عليها أولاً، ثم يبدأ بعد ذلك بالأدلة العقلية الصحيحة، وبنصوص الكتاب المقدس، يعرضها ويفصلها، ليثبت في نهاية كل معتقد القول الصحيح فيه، والذي يوافق النص القرآني.

ففي معالجته لمعتقد النصارى في عيسى، يقارن بين اعتقادهم، وبين النصوص القرآنية الواردة في ذلك، يقول: "عندما نقول: المسيح في الإسلام، فكأننا نقول في الحقيقة المسيح في القرآن الكريم، وفي القرآن الكريم القول الفصل لحسم أمر كل شاردة من شوارد المسيحية، إن القرآن الكريم يبرئ عيسى -عليه السلام- من كل الاتهامات الزائفة التي كالها له الأعداء، ويبرئه -عليه السلام- من كل تحريفات أتباعه"[٥].

والمطلع على مؤلفات ديدات ومناظراته، يجد أنَّه سلك هذا النهج في أغلبها، فهو يبدأ بآية من القرآن الكريم، ثم يعرض بعد ذلك ما لديه من أمور تؤيد هذا النص، فمثلاً في مطلع كتابه (القرآن معجزة المعجزات)، بدأ الفصل الأول من هذا الكتاب بقوله تعالى: ﴿ قُل لَّئِنِ

---

(١) راجع ما ذكرناه من قواعده المنهجية.

(٢) حوار مع ديدات نشر في كتاب: (هذه حياتي)، ص١٢.

(٣) وإن كان اعتماده على السُّنة ضعيفاً، كما أوضحنا ذلك سابقاً في مصادره، إلا أنه يعتمد عليها في بعض القضايا.

(٤) ديدات في حوار له نشر في مجلة المختار الإسلامي، ص ٥٦، ٥٧، عدد ٩٠.

(٥) ديدات، المسيح في الإسلام، ص٣١، ج١، المختار الإسلامي.

ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾[1].

ثم ناقش أوجه إعجاز القرآن الكريم في بقية كتابه[2].

(١) سورة الإسراء، آية: ٨٨.

(٢) ديدات، القرآن معجزة المعجزات، ص٧٠، ج٤، المختار الإسلامي.

٢- **المقارنة:**

وهي عملية ربط بين موضوعات وصور مختلفة، لاستخلاص أوجه الشبه أو الخلاف بينها[١].

ويبرز هذا النهج واضحاً لدى ديدات، بل إنَّه من أبرز خصائص منهجه في الرد على النصارى، حيث إنَّه يعتمد على المقارنة بين الإسلام والنصرانية في شتَّى الجوانب، محاولاً من خلال ذلك أن يعطي تصوراً ورؤية كاملين للدين الإسلامي، وللدين المسيحي، ليظهر تفوق الإسلام على جميع الأديان.

ففي حديثه عن المصدر الإسلامي؛ القرآن الكريم، الذي هيمن على جميع الكتب، حيث تكفل الله بحفظه، فلا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، عندما يريد ديدات أن يثبت للنصارى أن القرآن كلام الله، يعرض آيات القرآن الكريم، وآيات الكتاب المقدس، ثم يقارن بينهما، ليثبت تميز ألفاظ القرآن الكريم.

ففي حكاية ولادة عيسى -عليه السلام- يسوق آيات القرآن الكريم، وآيات الكتاب المقدس، ويعرضها على بساط المقارنة، ويقول:

"أما عيسى -عليه السلام- فقد كان ميلاده معجزة من الله -سبحانه وتعالى- كما جاء في إنجيل متى (١ /١٨) حيث يقول: "أما ميلاد يسوع المسيح، فهكذا كان: لما كانت مريم أمه مخطوبة ليوسف، وجدت قبل أن يتساكنا حاملاً من الروح القدس".

وفي إنجيل لوقا (١/٣٤ -٣٥): "فقالت مريم للملاك: كيف يكون هذا ولا أعرف رجلاً؟ فأجابها الملاك: إن الروح القدس سينزل عليك وقدرة العلي تظللك".

---

(١) المعجم الفلسفي، مجمع اللغة العربية، ص١٨٩، الهيئة العامة، ١٤٠٣هـ.
وانظر: د.مراد وهبة، المعجم الفلسفي، ص٤١٨، ط٣، ١٩٧٩م.

والقرآن الكريم يؤيد معجزة ميلاد عيسى -عليه السلام- بأسلوب أدبي رفيع ونبيل، حيث يقول على لسان مريم -عليها السلام-: ﴿ قَالَتْ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ ﴾[1]، ويجيبها الملك:

﴿ قَالَ كَذَٰلِكِ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴿٤٧﴾ ﴾[2].

وهذه هي عقيدة المسلم في ميلاد عيسى ابن مريم عليه السلام... وعندما قمت بمقارنة نص القرآن الكريم، ونص الكتاب المقدس عن قصة ولادة عيسى عليه السلام، وذلك أمام رئيس جمعية الكتاب المقدس في مدينة جوهانسبرغ في جمهورية جنوب أفريقيا، وسألته: أي واحد من النصين تفضل أن تقرأه على ابنتك؟ أجاب الرئيس مطأطئاً رأسه: النص القرآني"[3].

وبهذا ترجح كفة القرآن الكريم في ميزان المقارنة، لتتضح الصورة كاملة أمام المخالف، فلا يجد بداً من الاعتراف بأن القرآن كلام الله، الذي تفوق بأسلوبه، ورقي ألفاظه، ورفعة تعبيراته، بصورة يعجز البشر أن يأتي بمثلها، فأين الكتاب المقدس من هذا التعبير الذي حظي به القرآن الكريم.

كما أنَّه استخدم أسلوب المقارنة في إثبات نبوة محمد -عليه الصلاة والسلام-، حيث يورد النص الموجود في سفر التثنية، والذي يقول: "سأقيم لهم نبياً من وسط إخوتهم مثلك، وأجعل كلامي في فمه، فيخاطبهم بكل ما آمره"[4].

---

(١) سورة ال عمران ، آية : ٤٧ .

(٢) سورة ال عمران ، آية : ٤٧ .

(٣) ديدات، ماذا تقول التوراة والإنجيل عن محمد صلَّى الله عليه وسلَّم؟، ص٣٢ ص٣٣. (بتصرف)

(٤) العهد القديم، سفر التثنية (١٨:١٨)

ومن خلال هذا النص يقارن بين موسى وعيسى، مبيناً أوجه الاختلاف —وذلك من خلال المعتقد النصراني–، ثم يقارن بين موسى ومحمد –صلَّى الله عليه وسلَّم–، مبيناً أوجه الاتفاق، ليثبت أن (مثلك) تنطبق على محمد –عليه الصلاة والسلام– ولا تنطبق على عيسى[١].

ولم يقتصر ديدات في المقارنة على هذه الجوانب، بل تعداها إلى جوانب أخرى لتتخذ تلك السمة الطابع العام في دراسته للنصرانية، فينطلق في حواره مع النصارى على أساس المقارنة بينه وبين الديانات الأخرى[٢].

وقد أخذ ديدات بالمنهج المقارن في إثبات تحريف الكتاب المقدس عن طريق المقارنة بين النسخ وإثبات اختلافها[٣]، بل إنَّه استطاع بذلك الأسلوب أن يكشف عن الأصول الوثنية لكثير من العقائد النصرانية، والتي تدل على أن الديانة النصرانية طرأ عليها التبديل والتغيير، حوَّلها من ديانة سماوية إلى ديانة وضعية[٤].

كما في عقيدة التثليث التي تخالف عقيدة التوحيد التي جاء بها جميع الأنبياء، فالأنبياء جميعاً دعوا إلى عبادة الله وحده لا شريك له، لكن العقائد النصرانية تأثرت كثيراً بالعقائد الوثنية، بما في ذلك عقيدة التثليث، فتحوّلت من ديانة سماوية إلى ديانة وضعيه تجعل من الشرك أساساً من أسسها العقدية[٥].

---

(١) ديدات، ماذا تقول التوراة والإنجيل عن محمد؟، ص٢٨ إلى ص٤٢، وسنأتي على ذلك بشيء من التفصيل بمشيئة الله

(٢) ديدات في حوار له نشر في مجلة النور، ص٢٣، عدد٤٩.

(٣) سنأتي على ذلك بمشيئة الله في الباب الثاني.

(٤) ديدات، عيسى إله أم بشر أم أسطورة؟، ص٩٣، ج٦، المختار الإسلامي.

(٥) ديدات، محمد الخليفة الطبيعي للمسيح، ص١٠٢، ج٣، المختار الإسلامي.

ويقارن ديدات بين عقيدة الصلب في النصرانية، وبين الاعتقاد الوثني في الآلهة الشمسية، وما اختلق حولها من حكايات وخرافات، ومدى التشابه بينها وبين أحداث الصلب في الديانة النصرانية، والتي تدل على تأثر النصرانية بالديانات الوثنية السابقة لها[1].

كما أن تلك المقارنات فسحت المجال أمامه، ليظهر وسطية الإسلام وعدله.

يقول: "سوف ندع المجال الآن لروح الحق ليكشف أوهام الغلو في الديانة المسيحية، والديانة اليهودية، ويسجل الحكم الصحيح في دعاوى المسيحيين واليهود حول المسيح، لقد قال اليهود: إن عيسى -عليه السلام- هو ابن غير شرعي لمريم البتول عليها السلام، لأنَّه لم يحدد له والداً، والمسيحيون لنفس السبب نسبوه إلى الله، وقالوا: إنَّه الابن المولود لله، وفي آية واحدة يبطل الله كل هذه الادعاءات.

﴿ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ وَلَا تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّۚ إِنَّمَا ٱلۡمَسِيحُ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلۡقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرۡيَمَ وَرُوحٞ مِّنۡهُۖ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦۖ وَلَا تَقُولُواْ ثَلَٰثَةٌۚ ٱنتَهُواْ خَيۡرٗا لَّكُمۡۚ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ سُبۡحَانَهُۥٓ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٞۘ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلٗا ١٧١ ﴾ سورة النساء١٧١(٢).

وقد امتدت تلك المقارنات لتشمل الشرائع والشعائر النصرانية، ومدى تأثرها بالخرافات الوثنية السابقة لها، وذلك بالمقارنة بين هذه وهذه، وإبراز التشابه الكبير والواضح بينهما، يقول ديدات: "كما أنهم يعترفون ويسلمون أيضاً بأن يوم الميلاد المفترض الخامس والعشرين

(١) ديدات، عيسى إله أم بشر أم أسطورة؟، ص ٩٣- ٩٤ – ٩٥، ج٦، المختار الإسلامي.

(٢) ديدات، محمد الخليفة الطبيعي للمسيح، ص١٠٢، ج٣، المختار الإسلامي.

من شهر ديسمبر، كانون الأول، إنما استعاره النصارى الأوائل من الوثنية، وهم يعترفون ويسلمون بأن عيد الفصح، وجمعة الأحزان، إنما استعير أيضاً من الوثنية"[1]

٣- التحليل:

وهو منهج عام يراد به رد الشيء إلى عناصره المكونة له، وتقسيم الكل إلى أجزائه[2].

والتحليل كمنهج يعدُّ من ركائز العمل الفلسفي؛ لأن الفلسفة ليست كالعلوم الأخرى، فهي لا تقوم على أساس محاولة توسيع معارفنا، بل على أساس نوع آخر من النشاط يوضح ما نعرفه من قبل، ويسعى لحل المشكلات التي تنتج من الخلط العقلي وسوء الفهم[3].

وقد رسم ديدات لنفسه منهجاً يقوم على التحليل والتمحيص والفحص، فهو حينما يعتمد على نصوص الكتاب المقدس في الرد على النصارى، وحينما يطالب الخصم بدليل يؤيد حجته فإنَّه يصب ذلك كلَّه في قالب التحليل.

يقول: "ولنتفحص وجهة نظرهم، فلنستدع شهودهم، ولنمحص شهادتهم لنكشف الحقيقة أو الزيف في الموضوع من ذات مصادرهم...، ومن المعروف سلفاً لدينا أن الله سبحانه وتعالى عندما يأمرنا أن نطالب بدليل فإن هذا يعني أنَّه سبحانه يطلب منّا أن نمحص هذا

---

(١) ديدات، عيسى إله أم بشر أم أسطورة؟، ص٩٩ و ج٦، المختار الإسلامي.

(٢) المعجم الفلسفي، إعداد مجمع اللغة العربية، ص٤٠.

وانظر: المعجم الفلسفي، د.مراد وهبة، ص٩٤.

(٣) د.زكي نجيب محمود، نحو فلسفة علمية، نقلاً عن كتاب: (منهج أهل السُّنة والجماعة في الرد على النصارى)، ص١٤٣.

الدليل عند تقديمه فوراً، وإلا لما كان لطلب الدليل – أي دليل – معنى عندما نقبل بدليل زائف"[1].

فهو لا يقبل بالدليل إلا بعد أن تثبت صحته، وللتحقق من ذلك فهو يسعى إلى تحليل الدليل تحليلاً دقيقاً، يكشف عن سلامته من الشوائب التي تخل بالأخذ به.

فمثلاً في عقيدة الصلب، عرض في كتابه (مسألة صلب المسيح بين الحقيقة والافتراء) أدلتهم التي يستندون عليها، وفصَّل القول فيها، وناقش أحداث القصة وحلّلها تحليلاً فلسفياً منطقياً، انتهى فيه إلى نتيجة مسلمة.

وما كان ليعتمد على هذا المنهج، ويسير عليه إلا لاعتماد النصارى في كثير من عقائدهم على أدلة متهافتة لا تصح للاحتجاج، ولا تستقيم لاعتقاد.

فهو تارة يثبت بطلان هذه الأدلة لعدم اتصالها سنداً، وتارة ينتقدها متناً لوجود التناقضات والاختلافات، ويردها تارة لمنافاتها للعقل السليم، وهو في هذا كلَّه يدور في إطار التحليل والتمحيص.

وفي كتابه (هل الكتاب المقدس كلام الله؟)، أثبت وقوع التحريف والاختلاف والتناقض في نصوص الكتاب المقدس، بأسلوب تحليلي تناول فيه نصوص الكتاب المقدس بشيء من التمحيص، وبأسلوب علمي يعتمد على تقديم الأدلة والبراهين.

---

(١) ديدات، مسألة صلب المسيح بين الحقيقة والافتراء، ص٦. (بتصرف).

٤ – العدل والإنصاف:

وذلك بإنصاف الخصم وممارسة العدل معه[١]، قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلْقِسْطِۖ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُواْۚ ٱعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾ ﴾[٢].

"أي لا يحملنكم بغض قوم على ترك العدل فيهم، بل استعملوا العدل في كل أحد صديقاً كان أو عدواً"[٣].

ولقد أدرك ديدات ذلك المعنى المراد من الآية حق الإدراك، فالتزم به في حواره مع النصارى، يقول: "إنَّه يريد منّا أن نعدل بين الناس في حكمنا، وألا تكون ميولنا، وأهواؤنا مقياساً في الحكم، والقضاء على الناس.

والإنسان قد يحكم بسبب كراهيته، ولأنَّه لا يعجبه هذا الأمر أو ذاك الأمر أو لأنَّه لا يحب هذا الشخص... فهو لم يوازن بين ما له وما عليه، و لم يصل إلى أصل المشكلة وماهيتها"[٤].

والحوار مع النصارى ومناظرتهم لا تنفعان إلا بإقامة العدل والإنصاف، وإلا فالظالم يجحد الحق الذي يعلمه، وهو المسفسط والمقرمط، أو يمتنع عن الاستماع والنظر في طريق العلم وهو المعرض عن النظر والاستدلال[٥].

لذا فقد كان ديدات حريصاً على السير على هذا النهج في حكمه على النصارى، فهو لم يأخذ النصارى كلّهم جملة واحدة في إصدار الحكم عليهم، وإنما قسمهم، فمنهم من

---

(١) د.عثمان علي، منهج الجدل والمناظرة، ص٧٥٩.

(٢) سورة المائدة، آية: ٨.

(٣) تفسير ابن كثير، ص٤٤، ج٢.

(٤) ديدات، عاصفة الصحراء، ص٢٢٣، ج٥، المختار الإسلامي.

(٥) ابن تيمية، نقض المنطق، ص٩١، ص٩٢.

يصنفهم ضمن الذين كفروا بالله سبحانه وتعالى، امتثالاً لقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلۡقِسۡطِۖ وَلَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شَنَـَٔانُ قَوۡمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعۡدِلُواْۚ ٱعۡدِلُواْ هُوَ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ٨ ﴾[1].

وهناك فئة من النصارى، أصدر عليهم حكماً أخف من ذلك، وهم الذين اعترفوا بفضائل الإسلام، وهم المقصودون من قوله تعالى: ﴿ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلۡيَهُودَ وَٱلَّذِينَ أَشۡرَكُواْۖ وَلَتَجِدَنَّ أَقۡرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّا نَصَٰرَىٰۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنۡهُمۡ قِسِّيسِينَ وَرُهۡبَانٗا وَأَنَّهُمۡ لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ ٨٢ ﴾[2].

ويقرأ ديدات تفسير هذه الآية، من تفسير عبد الله يوسف علي، حيث يقول: "ليس المقصود هو مجرد قولهم: إنهم نصارى، بل المقصود إنهم مسيحيون مخلصون في تدينهم إلى حد أنهم يلحظون ويتفهمون فضائل ومزايا الإسلام، كما حدث بالفعل من جانب المسيحيين الذين لم يكونوا عرباً بالحبشة، عندما لجأ إليهم فريق من أوائل المسلمين أثناء اضطهاد المسلمين الأوائل في بداية ظهور الإسلام بمكة المكرمة، إذ قال أولئك المسيحيون الأحباش على لسان ملكهم النجاشي: حقاً، نحن مسيحيون، ولكننا نتفهم ما ينادي به دينكم أيها المسلمون، ونقبل به، ونعرف أنكم أيها المسلمون أناس طيبون، ويقول عبد الله يوسف علي في تعقيبه على شرحه لهذه الآية من القرآن، يقول: إن أولئك المسيحيين، إنما هم

(١) سورة المائدة، آية: ٨.

(٢) سورة المائدة، آية: ٨٢.

مسلمون في منهجهم في الحياة، سواء كانوا كاثوليك أو أرثوذكس، أو بروتستانت ما دامت قلوبهم تلحظ فضائل الإسلام، وتعترف بحقائقه التي ينادي بها"[1].

فهو لم يسحب حكماً واحداً على النصارى، وإنما جعل أولئك النصارى الذين يتفهمون محاسن الإسلام هم المقصودون من الآية السابقة، وزكاهم.

بل إنَّه يتعامل مع النصارى انطلاقاً من هذه الآية، وهو ينظر إليهم على أنهم جميعاً نصارى صالحون يعترفون بحق الإسلام، إلا من ظهر منه خلاف ذلك، يقول:

"واعمل في مسعاك لهداية النصارى مفترضاً بأن كل نصراني صالح ومخلص حتى يظهر منه خلاف ذلك، واقرأ عليهم ما تقدم جملة بجملة[2]. ولا يمكن أن تتخيل ما لكلام الله من الأثر الهائل على المستمعين، وقد رأيت مراراً وتكراراً الدموع تملأ عيون المستمعين النصارى، وذلك بصدق تماماً مع ما هو ثابت في القرآن الكريم: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا۟ مَآ أُنزِلَ إِلَى ٱلرَّسُولِ تَرَىٰٓ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا۟ مِنَ ٱلْحَقِّ ۖ يَقُولُونَ رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٨٣﴾﴾[3].

وذلك مسلك إيجابي فعلاً، فلتعاملهم جميعاً بالحسنى، والرحمة التي يستحقونها، ولكن إذا ما أظهروا عدوانهم ونفثوا من سمومهم في حق الرسول الكريم -عليه الصلاة والسلام- وفي حق القرآن الكريم وفي حق الإسلام، فيحق بل يجب علينا أن نغيّر أسلوبنا"[4].

---

(١) ديدات في مناظرته مع باستر ستانلي، مناظرتان في استكهولم، ص١٦، ص١٧.

(٢) يقصد الآيات الواردة في سورة آل عمران، آية ٤٢ إلى آية ٤٩، {وَإِذْ قَالَتِ الْمَلاَئِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ.....الآيات }، وهي الآيات التي تتحدث عن عيسى وأمه.

(٣) المائدة، آية: ٨٣.

(٤) ديدات، الدليل على أباطيل الأناجيل، ص١٤، ص١٥، ج٨، المختار الإسلامي قيد النشر.

وتلك الفئة الصالحة هي التي استند ديدات على أقوالهم في بعض المسائل، وأظهرها وأعلنها، رغبة منه في إظهار الحق، والاحتجاج بها على النصارى المتعجرفين من بني جلدتهم[1].

٥ – المجادلة بالتي هي أحسن:

قال تعالى: ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴿١٢٥﴾ ﴾[2].

فالله سبحانه وتعالى يأمر رسوله –عليه الصلاة والسلام–، أن تقوم دعوته على ثلاثة أمور:

١ – الحكمة. ٢– الموعظة الحسنة. ٣– الجدال بالتي هي أحسن.

"وذلك لأن الإنسان له ثلاثة أحوال: إما أن يعرف الحق ويعمل به، وإما أن يعرفه ولا يعمل به، وإما أن يجحده.

فأفضلها أن يعرف الحق ويعمل به، والثاني: أن يعرفه ولكن نفسه تخالفه فلا توافقه على العمل به، والثالث: من لا يعرفه بل يعارضه.

فصاحب الحال الأول هو الذي يدعى بالحكمة، فإن الحكمة هي العلم بالحق والعمل به، فالنوع الأكمل من الناس من يعرف الحق ويعمل به، فيدعون بالحكمة.

والثاني: من يعرف الحق لكن تخالفه نفسه، فهذا يوعظ بالموعظة الحسنة، فهاتان هما الطريقان: الحكمة، والموعظة الحسنة، وعامة الناس يحتاجون إلى هذا وهذا، فإن النفس لها

---

(١) راجع في ذلك كتاب: (ماذا يقول الغرب عن محمد؟)، حيث استعان بأقوال المنصفين منهم في نبي الإسلام وثنائهم عليه، وستظهر تلك السمة واضحة في ثنايا بحثنا بمشيئة الله.

(٢) سورة النحل، آية: ١٢٥.

أهواء تدعوها إلى خلاف الحق وإن عرفته، فالناس يحتاجون إلى الموعظة الحسنة وإلى الحكمة فلا بد من الدعوة بهذا وبهذا.

وأما الجدال فلا يدعى به، بل هو من باب دفع الصائل، فإذا عارض الحق معارض جُودل بالتي هي أحسن، ولهذا قال: (جَادِلْهُم)، فجعله فعلاً مأموراً به مع قوله (ادْعُ) فأمره بالدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة، وأمره أن يجادل بالتي هي أحسن، وقال في الجدال: (بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ) ولم يقل، بالحسنة كما قال في الموعظة؛ لأن الجدال فيه مدافعة ومغاضبة، فيحتاج أن يكون بالتي هي أحسن حتى يصلح ما فيه من الممانعة والمدافعة، والموعظة لا تدافع كما يدافع المجادل، فما دام الرجل قابلاً للحكمة أو الموعظة الحسنة، أو لهما جميعاً لم يحتج إلى مجادلة فإذا مانع جُودل بالتي هي أحسن"[1]

ولقد كانت تلك هي الركائز التي قامت عليها دعوة الرسول -عليه الصلاة والسلام-، فهي أمر للرسول -عليه الصلاة والسلام-، وأمر لأمته من بعده أن تقتدي به، لتحقق النجاح الذي حققه لنا الرسول -عليه الصلاة والسلام- لامتثاله للأمر الرباني، يقول ديدات -رحمه الله-: "ويجب أن تكون لنا في رسول الله -صلَّى الله عليه وسلَّم- الأسوة الحسنة، فلقد ظل حتى انتقاله إلى الرفيق الأعلى يدعو إلى الله بالحكمة والكلمة الطيبة. وكان المشركون يذيقونه صنوف العذاب، ومع ذلك كان رؤوفاً رقيقاً لين المعشر، ولم يكن يغضب إلا إذا انتهكت حرمات الله وحدوده، أو تجرأ أحد على كلام الخالق عزَّ وجلَّ"[2].

وقد سار ديدات في مهمته الدعوية، واضعاً نصب عينيه هذه الآية القرآنية، ملتزماً بها، فمن الحكمة أن يدعى "كل أحد على حسب حاله وفهمه، وقبوله وانقياده"[3].

---

(١) ابن تيمية، الرد على المنطقيين، ص٥١٢، ٥١٣،ط١، مؤسسة الريان، بيروت، تحقيق د.عبد الصمد الكبتي

(٢) ديدات في حوار له نشر في مجلة القافلة، ص٧، عدد ٩.

(٣) الشيخ عبد الرحمن السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص٥٢٥، ط٢، ١٤٢٢هـ، دار السلام، الرياض، تحقيق عبد الرحمن بن معلا اللويحق.

وقد راعى ديدات ذلك الجانب في المدعو، يقول -رحمه الله-: "إن علينا كدعاة إلى الإسلام أن نخاطب الناس وفقاً لمختلف خلفياتهم الثقافية، وخبراتهم الحياتية، وتكوينهم النفسي، والداعية الجيد هو من يستطيع أن يتفهم ذلك ويطبقه، وقد بيَّن لنا القرآن الكريم كيف نخاطب الناس، وسأضرب مثالين على ذلك، أولهما يتعلق بمراعاة الجوانب النفسية، والآخر يتعلق بمخاطبة العقل البشري.

لقد ركز القرآن الكريم على الاهتمام بالجانب النفسي في دعوة مشركي مكة إلى الإسلام، وأعطاه الأولية، فلم يكن مشركو مكة متقدمين علمياً حتى يخاطب القرآن عقولهم خطاباً يعتمد على إثارة الذهن، إذ لا يعقل أن يوجد إنسان آتاه الله علماً ومعرفةً، ثم يؤمن بأن صنماً من حجر ينفعه أو يضره، ولهذا، خاطب القرآن الكريم المشركين بقوله: ﴿ أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ ﴿١٩﴾ وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلْأُخْرَىٰٓ ﴿٢٠﴾ أَلَكُمُ ٱلذَّكَرُ وَلَهُ ٱلْأُنثَىٰ ﴿٢١﴾ تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَىٰٓ ﴿٢٢﴾ ﴾[1].

فالله في هذه الآيات يخاطب الوجدان النفسي للمشركين ويقول لهم: أنتم لا تحبون الإناث، فلماذا الذي لا تحبونه لكم تحبونه لي؟، هذا لا يعني بالطبع أن ما يحبه الناس قد يحبه الله، وأن ما يبدو صحيحاً للناس يكون صحيحاً عند الله، إذن فثمة خلل في نفوسكم، خلل يرجع إلى اتباع هوى النفس، فإذا تخلصتم من هذا الهوى وتدبرتم في الأمر فسوف تنجلي لكم الحقيقة ساطعة، وهي أن الله مبرأ من كل هذا الشرك، وأن اللات، والعزى، ومناة ﴿ إِنْ هِىَ إِلَّآ أَسْمَآءٌ سَمَّيْتُمُوهَآ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَٰنٍ ۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَمَا تَهْوَى ٱلْأَنفُسُ ۖ وَلَقَدْ جَآءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ ٱلْهُدَىٰٓ ﴿٢٣﴾ ﴾[2].

---

(١) سورة النجم: ١٩-٢٢.

(٢) سورة النجم، آية: ٢٣.

وإذا كان مشركو مكة محدودي العلم والمعرفة النظرية، فإن أهل الكتاب كانوا على النقيض، ولهذا نجد أن خطاب القرآن الكريم لهم ركز على الجانب العقلي، ﴿ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ وَلَا تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّۚ ﴿١٧١﴾ ﴾[1]، ﴿ قُلۡ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ كَلِمَةٖ سَوَآءِۭ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمۡ أَلَّا نَعۡبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشۡرِكَ بِهِۦ شَيۡـٔٗا ﴾[2]، ﴿ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ قَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمۡ كَثِيرٗا مِّمَّا كُنتُمۡ تُخۡفُونَ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖۚ قَدۡ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٞ وَكِتَٰبٞ مُّبِينٞ ﴿١٥﴾ ﴾[3].

إن الخطاب هنا مختلف عن خطاب مشركي مكة، فالقرآن يخاطبهم بأهل الكتاب، أي أهل العلم، وأهل التدبر، والقرآن يناديهم إلى كلمة سواء، ويخبرهم أن الرسول -صلَّى الله عليه وسلَّم- قد جاءهم (ليبيّن) لهم كثيراً مما كانوا يخفونه أو يحرفونه من التوراة والإنجيل، وهكذا تجد أن القرآن يركز هنا على ما يمكن أن نسميه بالجوانب الثقافية أو العقلية، ونراه يقول لهم: ﴿ قُلۡ هَاتُواْ بُرۡهَٰنَكُمۡ ﴾[4]، ولم يقل ذلك لمشركي مكة.

إذن، فالطريقة المثلى التي يجب أن يتبعها الداعية هي الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، وعليه أن يختار الأسلوب المناسب ليتحقق ذلك وفقاً للتكوين النفسي أو الثقافي لكل مجموعة من البشر، ووفقاً لقدراته وإمكاناته، فلا يكلف الله نفساً إلا وسعها"[5].

---

(١) سورة النساء، آية: ١٧١.

(٢) سورة آل عمران، آية: ٦٤.

(٣) سورة المائدة، آية: ١٥.

(٤) سورة البقرة، آية: ١١١.

(٥) ديدات في حوار له نشر في مجلة القافلة، ص٧ ، ٨ ، عدد٩.

"ومن الحكمة، الدعوة بالعلم لا بالجهل، والبداءة بالأهم فالمهم، وبالأقرب إلى الأذهان والفهم، وبما يكون قبوله أتم، وبالرفق واللين"[1].

ولهذا اهتم ديدات بتقديم مسائل العقيدة على غيرها في دعوة النصارى، ودعوتهم إلى التوحيد، ونبذ ما هم عليه من الشرك والقول بالتثليث، فسلَّط الضوء على ذلك، وجعل الأولية للقضايا العقدية[2].

أما الموعظة الحسنة، فقد قيل: إن"الموعظة الحسنة هي الدعاء إلى الله بالترغيب والترهيب، وقيل: هي قول اللين الرقيق من غير تغليظ ولا تعنيف"[3].

لذا فلا بد للداعية أن يلتزم بالأخلاق الرفيعة في دعوته، والصفات الحميدة حتى تكون دعوته مقبولة، يقول ديدات: "إن الداعية يجب أن يكون حليماً رزيناً وقوراً صبوراً: ﴿ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ ﴾، وصورة الداعية المتجهم الوجه، الحاد الصوت، صورة لا أفضلها ولا أعتقد أن صاحبها ينجح في مهمته، وقد خاطب المولى عزَّ وجلَّ رسوله الكريم فقال:

﴿ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ ﴾ ال عمران "[4].

ونجد ذلك واضحاً لدى ديدات، بل إن تلك السمة اتخذت الطابع العام الذي تميزت به محاضراته ومناظراته، وإن شئت اطلع عليها لتتحقق من ذلك، خصوصاً تلك المناظرات التي سجلت على شرائط الفيديو، لترى الداعية ديدات، حيث يتسم بالهدوء، والصبر والحلم

---

(١) الشيخ عبد الرحمن السعدي، تيسير الكريم الرحمن في نفسير كلام المنان، ص٥٢٥.

(٢) تقدم الحديث عن ذلك في قاعدة عنايته بأصول المسائل.

(٣) مختصر تفسير البغوي، المسمى بـــ(معالم التنزيل) للإمام أبي محمد الحسين البغوي، اختصار وتعليق د.عبد الله الزيد، ص٥١٨، دار السلام، الرياض.

(٤) ديدات في حوار له نشر في مجلة القافلة، ص٧، عدد٩.

والأناة، ويظهر ذلك واضحاً حينما يلقي الخصم بالادعاءات والشُّبهات على دين الإسلام، مما يُثير أحياناً الجمهور فيفقدهم الصبر، نجد أن ديدات في تلك المواقف يتخلق بالصبر، والابتسامة والتروّي، حتى تحين فرصته في الحديث، فيرد على تلك الادعاءات بكلام علمي مبني على الدليل[١].

كما اتسم ديدات بلين الجانب في حديثه مع النصارى، فهو حينما يخاطب الطرف النصراني يخاطبه بأسلوب لبق، مثل: أخي سويجارت[٢]، أخي شوروش[٣].

وإذا "كان المدعو يرى أن ما هو عليه حق أو كان داعية إلى الباطل، فيجادل بالتي هي أحسن، وهي الطرق التي تكون أدعى لاستجابته عقلاً ونقلاً.

ومن ذلك الاحتجاج عليه بالأدلة التي كان يعتقدها، فإنَّه أقرب إلى حصول المقصود، وألا تؤدي المجادلة إلى خصام أو مشاتمة تذهب بمقصودها، ولا تحصل الفائدة منها، بل يكون القصد منها هداية الخلق إلى الحق لا المغالبة ونحوها"[٤].

وهذا ما كان ديدات يعمل به، ويسير عليه، ويهدف إليه في شتَّى حواراته مع النصارى.

---

(١) راجع مناظرة ديدات مع شوروش بعنوان: أيهما كلام الله القرآن الكريم أم الكتاب المقدس؟، ص١٨٨ إلى ص٢١٧، ج٧، المختار الإسلامي، قيد النشر.

(٢) ديدات في مناظرته مع سويجارت، نشرت باسم المناظرة الحديثة، ص١٢٨، ١٢٩.

(٣) ديدات في مناظرته مع شوروش، نشرت باسم المناظرة الكبرى، ص١٢٨.

(٤) الشيخ عبد الرحمن السعدي، تيسير الكلام الرحمن في تفسير كلام المنان، ص٥٢٥.

الباب الثاني:

جهود أحمد ديدات في نقض عقائد النصرانية، وفيه ثلاثة فصول:

الفصل الأول: نقده لمصادر الاعتقاد النصراني.

الفصل الثاني: نقض عقائد النصارى.

الفصل الثالث: نقضه لشرائع النصارى وشعائرهم.

الفصل الأول: نقده لمصادر الاعتقاد النصراني.

نقد ديدات للكتاب المقدس

تعريف الكتاب المقدس:

يطلق الكتاب المقدس على العهدين معاً القديم والجديد، ويراد بالعهد القديم الأسفار المقدسة لدى اليهود، ومن أهم أسفار هذا العهد مجموعة تسمى كتب موسى، أو الأسفار الخمسة أو التوراة، أمّا العهد الجديد فيراد به الأسفار المقدسة لدى النصارى وحدهم، ومن أهم أسفار هذا العهد مجموعة تسمى الأناجيل.

وقد جرت العادة مؤخراً أن يجمع أسفار العهدين معاً في كتاب واحد، وأطلق عليه اسم (الكتاب المقدس)[1].

وليس لهذه التسمية وجود في كتابهم، فلا يوجد نص واحد يقرر أن اسم هذا الكتاب المعتمد لديهم الكتاب المقدس[2]، وهذا ما أكد عليه ديدات [3].

أمّا تاريخ التسمية بالعهد الجديد والعهد القديم، فيرجع إلى أواخر القرن الثاني الميلادي[4]. ففي القرن الأول بعد ميلاد المسيح تشتت اليهود، ونشأت الجماعة النصرانية، وانفصلت شيئاً فشيئاً عن الدين اليهودي، وفي نظر المسيحيين تم تاريخ شعب الله في يسوع الناصري، ففيه جمع الله الشعوب المختلفة لتكوين شعب يحكمه عهد جديد، وهذا العهد عهد نهائي، يجعل من العهد الذي حكم مرحلة ضرورية، ولكن لا بد من تجاوزها، فوصفه المسيحيون

---

(١) علي عبد الواحد وافي، الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام، ص٣، دار النهضة، القاهرة.

(٢) د.محمود حماية، دراسات في الكتاب المقدس، ص١١، ط٢، ٢٠٠٦م، مكتبة النافذة.

(٣) وانظر: – ديدات في مناظرته مع شوروش، نشرت باسم: (أيهما كلام الله القرآن الكريم أم الكتاب المقدس؟)، ص٦٤، المختار الإسلامي، ج٧.

(٤) مدخل إلى العهد الجديد، ص١٧، الكتاب المقدس العهد الجديد نسخة الكاثوليك، ط١٨، منشورات دار المشرق، بيروت.

بالعهد القديم، وأطلقوا هذا الاسم على الكتب الصادرة عن إسرائيل، وأطلقوا اسم العهد الجديد على الكتب التي تتكلم عن يسوع ورسالته[١]؛ وذلك للتفريق بينهما[٢].

ويراد بكلمة (العهد) في هاتين التسميتين ما يرادف معنى الميثاق، أي كلتا المجموعتين من الأسفار تمثل ميثاقاً أخذه الله على الناس، فالعهد القديم يمثل ميثاقاً قديماً يرجع إلى عصر موسى، والعهد الجديد يمثل ميثاقاً جديداً بدأ بظهور عيسى[٣].

ويستند النصارى في هذه التسمية إلى النص الوارد في رسالة بولس الثانية إلى أهل قورنتس[٤]، "فإن ذلك القناع نفسه يبقى إلى اليوم غير مكشوف عندما يقرأ العهد القديم"[٥].

ويعتقد النصارى أن عدد الكتاب الملهمين الذين كتبوا الكتاب المقدس أربعين كاتباً، وهم من جميع طبقات البشر المختلفة، بينهم الراعي، والصياد، وجابي الضرائب، والقائد، والنبي، والسياسي[٦].

وهذه الكتب تختلف كل الاختلاف عن التوراة والإنجيل التي أنزلها الله، والتي تحدث عنها القرآن، ففي التوراة يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَا ٱلتَّوۡرَىٰةَ فِيهَا هُدٗى وَنُورٞۚ يَحۡكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسۡلَمُواْ لِلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلۡأَحۡبَارُ بِمَا ٱسۡتُحۡفِظُواْ مِن

(١) مدخل إلى الكتاب المقدس، ص٢٩ -٣٠، الكتاب المقدس العهد القديم، نسخة الروم الكاثوليك، ط٦، ٢٠٠٠م، منشورات دار المشرق، بيروت.

(٢) د.علي عبد الواحد، الأسفار المقدسة في الأديان السابقة، ص١٣.

وانظر: د.عبد الراضي، المعتقدات الدينية لدى الغرب، ص١٠٣،ط١، ١٤٢١م، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية.

(٣) د.علي عبد الواحد، الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام، ص٣

(٤) د.عبد الراضي محمد، المعتقدات الدينية لدى الغرب، ص١٠٣. " الهامش "

(٥) العهد الجديد، الرسالة الثانية إلى أهل قورنتس (٣/ ١٤).

(٦) قاموس الكتاب المقدس، ص٧٦٢، ط١٤، دار مكتبة العائلة، القاهرة.

كِتَٰبِ ٱللَّهِ وَكَانُواْ عَلَيۡهِ شُهَدَآءَۚ فَلَا تَخۡشَوُاْ ٱلنَّاسَ وَٱخۡشَوۡنِ وَلَا تَشۡتَرُواْ بِـَٔايَٰتِي ثَمَنٗا قَلِيلٗاۚ وَمَن لَّمۡ يَحۡكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴿٤٤﴾﴾[1].

وعن الإنجيل يقول الله تعالى: ﴿وَلۡيَحۡكُمۡ أَهۡلُ ٱلۡإِنجِيلِ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فِيهِۚ وَمَن لَّمۡ يَحۡكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ﴿٤٧﴾﴾[2].

فالله يحدثنا في هاتين الآيتين عن كتابين سماويين، الأول أنزله الله على موسى، والثاني أنزله على عيسى، عليهما السلام[3].

أمّا ما يزعمه النصارى من أن التوراة والإنجيل اللذين أنزلهما الله هما الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد، فهذا باطل، وسنبيّن أوجه بطلانه في هذا الفصل بمشيئة الله.

لذا فضل ديدات تسمية كتابهم الذي يؤمنون به بالكتاب المقدس، بدلاً من التوراة والإنجيل[4]، فالتوراة التي يؤمن بها المؤمنون هي التوراة التي أنزلها الله على موسى -عليه السلام-، وليست العهد القديم الموجود الآن الذي يؤمن به اليهود والمسيحيون، كذلك الإنجيل الذي يؤمن به المؤمنون، هو الإنجيل الذي أنزله الله على عيسى -عليه السلام-، وليس العهد الجديد الذي يؤمن به النصارى الآن[5].

---

(١) سورة المائدة، آية: ٤٤.

(٢) سورة المائدة، آية: ٤٧.

(٣) د.علي عبد الواحد، الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام، ص١٧، ص٩٩.

(٤) أحمد ديدات، محمد المثال الأسمى، ص٧٧، المختار الإسلامي، ج ٤.

(٥) أحمد ديدات، في حوار له نشر في كتاب: (هذه حياتي)، أعده للنشر محمد الوحش، ص٥٧.

نسخ الكتاب المقدس:

تختلف نسخ الكتاب المقدس بالنسبة للنصارى، وتتعدد بتعدد فرقها، وسنعرض لنسخ الكتاب المقدس تفصيلاً بشقيه القديم والجديد.

أمّا العهد القديم، فتنقسم أسفار العهد القديم إلى أربعة أقسام:

القسم الأول: كتب موسى، أو الأسفار الخمسة أو التوراة، وهي:

١ سفر التكوين.

٢ سفر الخروج.

٣ سفر الأحبار، ويسمى اللاويين.

٤ سفر العدد.

٥ سفر التثنية.

القسم الثاني: يسمى الأسفار التاريخية، وهي اثنا عشر سفراً، وهي أسفار: يوشع، والقضاة، وراعوث، وصموئيل الأول، وصموئيل الثاني، والملوك الأول، و الملوك الثاني، وأخبار الأيام الأول، وأخبار الأيام الثاني، وعزرا، ونحميا، واستير.

القسم الثالث: أسفار الأناشيد، أو الأسفار الشعرية، وعددها خمسة أسفار، وهي: سفر أيوب، ومزامير داود، وأمثال سليمان، وسفر الجامعة، ونشيد الإنشاد.

القسم الرابع: أسفار الأنبياء وعددها سبعة عشر سفراً، وهي أسفار: أشعياء، أرمياء، ومراثي أرمياء، حزقيال، دانيال، هوشع، يوئيل، عاموس، عوبديا، يونان، ميخا، ناحوم، حبقوق، صفنيا، حجي، زكريا، ملاخي.

وهذه الأسفار التسعة والثلاثون، يؤمن بها جمهور اليهود، وهي التي ارتضتها فرقة البروتستانت من النصارى[1].

أمّا فرقة الكاثوليك، وفرقة الأرثوذكس، فقد زادتا على هذه الأسفار التسعة والثلاثين أسفارا أخرى، وتمت هذه الزيادة على النحو الآتي:

لما ترجم العهد القديم إلى اللغة اليونانية في الترجمة التي عرفت بالسبعينية، زادت هذه الترجمة السبعينية أسفاراً أخرى على الأصل العبري، سميت بالأسفار الخفية، أو الأسفار المنحولة (الأبوكريفا) وهي:

١ -سفر يهوديت.

٢ -سفر طوبيا.

٣ -سفر الحكمة لسليمان.

٤ -سفر يشوع بن سيراخ.

٥ -سفر باروك.

٦ -خطاب أرمياء.

٧ -أسفار عزرا الثلاثة.

٨ -الأسفار الأربعة للمكابيين.

٩ -توسعات في الأسفار الآتية:

- سفر استير.

---

(١) د.عبد الراضي محمد، منهج أهل السنة والجماعة في الرد على النصارى ، ص٤٤ ، ٤٥.
وانظر : د علي عبد الواحد ، الأسفار المقدسة في الأديان السابقة ، ص١٣ ، ١٦ .

- سفر دانيال (صلاة عزريا – نشيد الفتيان الثلاثة – قصة سوسنة – قصة بال والتنين).

- المزامير (مجموعة صلوات منسي)[1].

هذه الأسفار لم يعدَّها اليهود ولا النصارى البروتستانت من العهد القديم، أمّا الكنيسة الكاثوليكية، والكنيسة الأرثوذكسية، فقد انعقدت لهما عدة مجامع، أصدر فيها الحكم على بعض هذه الأسفار، وانتهى الأمر بالنسبة للكاثوليك إلى اعتبار كل من سفر (يهوديت، طوبيا، باروخ، الحكمة، يشوع بن سيراخ، المكابين الأول، المكابين الثاني، والأجزاء التي زادتها السبعينية على سفري: دانيال، واستير) أسفاراً إلهامية تضم إلى الأسفار السابقة، وهي ما أطلقت عليها اسم القانونية الثانية.

أمّا الكنيسة الأرثوذكسية، فقد قبلت إلهامية سفر يهوديت، وسفر طوبيا، وسفر الحكمة، وسفر يشوع بن سيراخ، والأجزاء التي زادتها السبعينية على سفري دانيال، واستير[2].

وبذلك يكون عدد أسفار العهد القديم تسعة وثلاثين سفراً طبقاً للنسخة البروتستانتية، وستة وأربعين سفراً طبقاً للنسخة الكاثوليكية، وثلاثة وأربعين سفراً طبقاً للنسخة الأرثوذكسية[3].

(١) د.عبد الراضي محمد، المعتقدات الدينية لدى الغرب، ص١١٧ -١١٨.

(٢) المعتقدات الدينية لدى الغرب، ص٢٤٥ إلى ص٢٤٨.

(٣) د.عبدالراضي محمد، منهج أهل السُّنة والجماعة في الرد على النصارى، ص٤٤.

أمّا العهد الجديد، فقد استقر رأي النصارى في أوائل القرن الخامس الميلادي على اعتماد سبعة وعشرين سفراً من بين العديد من الأسفار، وقرروا أنها هي وحدها الأسفار المقدسة[1]، وتنقسم هذه الأسفار إلى أربع مجموعات[2]:

أ – الأناجيل: وهي الأناجيل الأربعة (متى، مرقس، لوقا، يوحنا).

ب– أعمال الرسل، وهو سفر واحد ينسب إلى لوقا صاحب الإنجيل.

ج– الرسائل المقدسة، وهي إحدى وعشرون رسالة منها:

رسائل القديس بولس، وهي أربع عشرة رسالة كتبها بولس الرسول، والرسائل العامة، وتسمى الرسائل الكاثوليكية، وهي سبع رسائل لتلاميذ المسيح.

د– رؤيا القديس يوحنا، ويطلق عليها مشاهدات يوحنا، أو الأبوكاليبس.

وبذلك يكون العهد الجديد يتضمن سبعة وعشرين سفراً، يؤمن بها النصارى بجميع فرقهم، وقد اعتمدت في بحثي على نسخة الروم الكاثوليك للكتاب المقدس، وسأورد النصوص نقلاً عنها، إلا إذا اقتضى الأمر النقل من غيرها فسأشير إلى ذلك.

١ ترجمات الكتاب المقدس:

أنزل الله التوراة والإنجيل باللسان العبري، فموسى عليه السلام لم يكن يتكلم إلا بالعبرية، وكذلك المسيح لم يكن يتكلم إلا بالعبرية. والله سبحانه وتعالى ينزل كتبه بلسان الذي

(١) د.علي عبد الواحد، الأسفار المقدسة في الأديان السابقة، ص٨٥.

(٢) مدخل إلى العهد الجديد، ترجمة العهد الجديد للكاثوليك، ص٢٠، منشورات دار المشرق.

وانظر الدكتور عبد الراضي: منهج أهل السُّنة والجماعة في الرد على النصارى ص ٤٧ – ٤٨.

أنزلت عليه، ولسان قومه الذين يخاطبهم[1]، ولسان موسى وداود والمسيح وغيرهم -عليهم السلام-، من أنبياء بني إسرائيل كان عبرانياً[2].

أمّا الكتاب المقدس الموجود حالياً، فقد كتب العهد القديم منه باللغة العبرية، إلا أجزاء يسيرة منه كتبت باللغة الآرامية، أمّا العهد الجديد فقد كتب باللغة اليونانية[3].

ويرى الدكتور علي عبد الواحد، أن إنجيل متى كتب باللهجة الآرامية الفلسطينية الحديثة، ولكن هذا الأصل الأرامي لم يصل إلينا، وإنما وصلت إلينا ترجمته إلى اللغة اليونانية[4]، وذكر ابن حزم أنه كتب باللغة العبرية[5].

وعن هذين الأصلين تمت ترجمات عدة للكتاب المقدس، نذكرها فيما يلي:

١ -الترجمة اليونانية (السبعينية)، المنقولة من العبرانية إلى اليونانية، وهي أقدم ترجمة للعهد القديم، وقام بترجمتها لجنة من العلماء اليهود في عام ٢٨٢و ٢٨٣ قبل الميلاد، بأمر من بطليموس فيلادف، وقيل: إن عدد هؤلاء المترجمين كان اثنين وسبعين رجلاً، لذلك سميت بالترجمة السبعينية[6]، وهؤلاء المترجمون من أحبار

---

(١) ابن تيمية، الجواب الصحيح، (٢ / ٥٢).

(٢) المرجع السابق، (١ / ١٣٨) .

(٣) انظر:

- زكي شنودة، تاريخ الأقباط، (١ / ٩٣) ، ج١، ط٢، ١٩٦٨م.

- قاموس الكتاب المقدس، ص٧٦٣.

- د.علي عبد الواحد، الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام، ص١٩.

(٤) د.علي عبد الواحد، الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام، ص٨٦.

(٥) ابن حزم، الفصل في الملل والأهواء والنحل، (١ / ٢٥٠)، المكتبة التوفيقية، القاهرة.

(٦) قاموس الكتاب المقدس، ص٧٦٨.

وانظر: - د.محمود علي حماية، دراسات في الكتاب المقدس، ص١٩.

- د.علي عبد الواحد، الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام، ص١٩.

يهود مصر، ستة فقهاء من كل سبط من الأسباط الاثني عشر، وكان ذلك لفائدة يهود مصر الذين يتكلمون باليونانية[١].

وقد زعم اليهود أن الله أوحى للعلماء الذين قاموا بالترجمة السبعينية بكلمات هذه الترجمة، ولكن عندما استشهد المسيحيون بآيات هذه الترجمة، ضد العادات والتعاليم اليهودية التي كانت سائدة في عصورهم، عاد اليهود إلى الأصل العبراني الذي لم يكن معروفاً للكثيرين، وأهملوا هذه الترجمة المنتشرة التي كانت تشهد عليهم[٢].

وتشتمل الترجمة السبعينية على أربعة عشر سفراً، زيادة على الأصل العبري، الذي وصل إلينا، وهذه الأسفار هي: سفر طوبيا، سفر الحكمة لسليمان، وأسفار المكابين وعددها أربعة أسفار، وسفر يهوديت، وسفر الكهنوت أو سفر الحكمة ليسوع بن سيراخ، ونشيد الأطفال الثلاثة، وسفر سوزان، وسفر بل والتنين، وثلاثة أسفار منسوبة لعزرا زيادة على السفر المثبت في الأصل العبري، وبعض الزيادات في سفر دانيال[٣].

ويوجد ترجمات يونانية أُخر موجودة في بعض المتاحف، وهناك ترجمات يونانية لم يبقَ منها إلا آثار تدل عليها[٤].

٢ -الترجمة الكلدانية (الترجمات): لما رجع اليهود من السبي البابلي، كانت اللغة التي يتكلمونها هي الآرامية – التي تدعى تجاوزاً الكلدانية – وهي تختلف بعض

---

(١) – د.علي عبد الواحد، الأسفارالمقدسة في الأديان السابقة للإسلام، ص١٩.

- زكي شنودة، تاريخ الأقباط، (١ / ٩٣) .

(٢) قاموس الكتاب المقدس، ص٧٦٨.

(٣) د.علي عبد الواحد، الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام، ص١٩ – ٢٠.

(٤) قاموس الكتاب المقدس، ص٧٦٨.

الاختلاف عن اللغة العبرية التي كان يتكلمها أجدادهم، لذا أصبح من الضروري ترجمة الأسفار لهم، وتسمى هذه الترجمة (ترجومات)[١].

٣- الترجمة اللاتينية: وهي التي قام بها جيروم عام ٤٠٤م[٢]، وهي منقولة من الترجمة السبعينية، ومع أن هذه الترجمة اللاتينية كانت ترجمة للسبعينية اليونانية، فإنها لم تكن مطابقة لها تماماً، حيث اشتملت على سفرين اثنين فقط للمكابين، وحذفت منها أسفار عزرا الثلاثة التي زيدت في السبعينية على الأصل العبري، وزادت سفر باروخ، كما اشتملت على بعض الزيادات في سفر استير.

وفضلاً عن الأسفار والأجزاء التي تزيد بها الترجمتان اليونانية واللاتينية عن الأصل العبري، فإنهما لا تنطبقان على الأصل العبري؛ لأن هذه الترجمات قد نشأت فيما يرى الدكتور عبد الراضي نتيجة عوامل لغوية وتاريخية متعددة شكلت الرؤية الفكرية والثقافية للقائمين على إنجازها[٣].

وقد أقرت الكنيسة الكاثوليكية جميع الأسفار والأجزاء التي تزيد بها الترجمة اللاتينية عن الأصل العبري، وأصبحت معتمدة لديهم إلى الآن[٤].

٤- الترجمة السريانية: وقد ترجمت مدرسة الكنيسة السريانية العهدين القديم والجديد إلى اللغة السريانية، وهي إحدى شعب اللغة الآرامية. وكان ذلك بين أوائل القرن الثاني وأواخر القرن الخامس بعد الميلاد، وقد ترجم عن الترجمة السبعينية اليونانية.

---

(١) قاموس الكتاب المقدس ، ص٧٦٨.

(٢) د.عبدالراضي محمد، المعتقدات الدينية لدى الغرب، ص٢٤٧.

(٣) المصدر السابق.

(٤) د.علي عبد الواحد، الأسفار المقدسة في الأديان السايقة للإسلام، ٢٠ – ٢١.

وانظر: د. محمود علي حماية، دراسات في الكتاب المقدس، ص٢٠.

٥- وقد ترجم النصارى في فلسطين العهدين القديم والجديد إلى اللغة الآرامية الفلسطينية الحديثة، وهي إحدى اللهجات الآرامية التي كانت مستخدمة في فلسطين وما حولها، وذلك بعد أن استقلوا عن الكنيسة السريانية في أواخر القرن الخامس الميلادي، وترجموه عن الترجمة السبعينية اليونانية، كما فعل السريان، وجاءت ترجمتهم هذه ترجمة حرفية كالترجمة السريانية، بل تزيد في حرفيتها عن الترجمة السريانية، وقد استغرقت ترجمتهم للعهد القديم والجديد مدة طويلة امتدت إلى القرن الثامن إلى الحادي عشر بعد الميلاد.

وتم ترجمة الكتاب إلى العديد من لغات العالم قديمها وحديثها[١]، كالترجمة القبطية، والحبشية، والغوطية، والعربية، والأرمنية، والجورجانية، والسلافية.

بل ما برح العلماء، وجمعيات الكتاب المقدس دائبين على ترجمة الأسفار المقدسة إلى جميع لغات العالم المعروفة، حتى فاقت ترجمتها – كاملةً أو أجزاءً- الألف والمئة لسان ولهجة[٢].

٦- وسنعرض لترجمات الكتاب المقدس إلى اللغة العربية، حيث كان لانتشار الإسلام خارج حدود الجزيرة العربية أثر في انتشار اللغة العربية، فظهرت الحاجة إلى ترجمة الكتاب المقدس إلى اللغة العربية، لخدمة النصارى الذين يتحدثون اللغة العربية، وإن كان من الممكن أن ترجمات جزئية وجدت قبل الإسلام كان يستعملها نصارى الشرق.

---

(١) د.علي عبد الواحد، الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام، ص١٢ – ٢٢.

(٢) قاموس الكتاب المقدس، ص٧٧٠- ٧٧٢.

وقد قام يوحنا أسقف اشبيلية في أسبانيا عام ٧٢٤م، بترجمة الكتاب المقدس إلى اللغة العربية[١]، وقيل: إنها أول ترجمة عربية لكل الكتاب المقدس اكتملت عام ٧٥٠م[٢]، وذلك لمساعدة المسيحيين المستعربين[٣].

وبذلك يظهر أن ترجمة الكتاب المقدس إلى اللغة العربية تأخرت إلى ما بعد وفاة الرسول عليه الصلاة والسلام بقرن ونصف القرن تقريباً.

وقد اكتشفت حديثاً مخطوطات لأجزاء من الكتاب المقدس في مكتبة دير القديسة كاترين، بعضها مؤرخ يرجع إلى القرن التاسع الميلادي، وبعضها غير مؤرخ، يرجع إلى القرن الثامن الميلادي.

وقام إسحاق فالكيز في عام ٩٤٦م في قرطبة بترجمة إنجيل لوقا، وقيل بقية الأناجيل أيضاً، إلى اللغة العربية.

كما نقل سعيد الفيومي (٨٩٢ – ٩٤٢م) العهد القديم من العبرانية إلى العربية؛ لمنفعة يهود المشرق.

وقام هبة الله ابن العسال بترجمة الكتاب المقدس من القبطية إلى العربية، وذلك حوالي سنة ١٢٥٠م.

---

(١) قاموس الكتاب المقدس، ص٧٧١ ، ٧٧٢ .

(٢) د. محمود علي حماية، دراسات في الكتاب المقدس، ص٢٠.

(٣) عندما فتح المسلمون أسبانيا استقر العرب، والبربر مع سكان البلاد، وكان للسلوك العربي الإنساني أثرٌ كبيرٌ في تآلف القلوب، إذ لم يلبث العرب أن تداخلو مع هذا المجتمع، وحصل التزاوج والمصاهرة بينهم، فنشأت طبقة اجتماعية جديدة هي طبقة المولودين، التي هي خليط من دم أهل البلاد الأصليين، ودم العرب والبربر، كما ظهرت طبقة جديدة أخرى هي طبقة المستعربين، وهم الأسبان المسيحيون، الذين ظلوا على ديانتهم المسيحية، ولكنهم تعربوا بعد دراسة اللغة العربية وآدابها وثقافتها.

راجع: د. توفيق سلطان اليوزبكي، الحضارة العربية في الأندلس وأثرها في أوربا، مجلة آداب الرافدين، عدد١٣، ص ٩ – ٣٩، نقلاً عن موقع: www.voy.com

وقد طبع الكتاب المقدس باللغة العربية في مجموعة باريس المتعددة اللغات (١٦٤٥م)، وفي مجموعة لندن (١٦٥٧م)، وبعض الأجزاء الموجودة في هاتين المجموعتين ترجمت من اللغة العبرية، وبعضها الآخر من اللغة السريانية، كما أن أجزاء أخرى منه ترجمت من اللغة اليونانية.

كما نشرت ترجمة عربية للكتاب المقدس من روما سنة ١٦٧١م، تحت إشراف هيئة كان يرأسها الأسقف سركيس بن موسى الرزي.

الترجمات العربية الحديثة:

ومن بين تلك الترجمات الحديثة، الترجمة التي قام بها فارس الشدياق، وطبعت سنة ١٨٥٧م.

كذلك الترجمة التي قام بها عالي سمث، وأكملها كرنيليوس فانديك بمعاونة بطرس البستاني، وناصيف اليازجي، والشيخ يوسف الأسير، وطبعت في عام ١٨٦٥م.

كما قام الآباء الدومنيكان في الموصل بعمل ترجمة تمت وطبعت في عام ١٨٧٨م، ثم قام الآباء اليسوعيون في بيروت بعمل ترجمة طبعت سنة ١٨٨٠م.

وتقوم جمعيات الكتاب المقدس في الشرق الأدنى بإعداد ترجمة جديدة تتمشى مع التقدم والاكتشافات الحديثة، وتساير اللغة العربية في مرحلتها الحديثة، ولهذه

الترجمة هيئة استشارية تتألف من خمسة وستين عالماً من البلدان المختلفة، وينتمون إلى مذاهب مسيحية متعددة[1].

وهذه الترجمات جميعها مختلفة فيما بينها، فلا تجد فيها على الأقل ترجمتين متطابقتين، فمثلاً الترجمة السبعينية التي هي نقل عن الأصل العبري ، وزادت بأربعة عشر سفراً، والترجمة اللاتينية المأخوذة عن الترجمة السبعينية اختلفت كذلك معها بالزيادة والنقصان.

وهكذا تجد الاختلافات والتناقضات بين الترجمات والنسخ، لم يقتصر على عدد الأسفار فقط، بل اتسع ليشمل كل أنواع الاختلاف، فالترجمة عبارة عن عملية نقل أو تحويل من لغة إلى أخرى، ومهما كانت القدرة والأمانة، فلا بد من وجود قدر ما من الحياد عن الأصل يرجع إلى إمكانات المترجم، ومكونات اللغتين: الأصل والصورة، فإذا تدخلت عوامل أخرى في هذه العملية ذهبت الصورة بعيداً في طريق المسخ والتشويه[2].

تقول دائرة المعارف الأمريكية: "لم تصلنا أي نسخة بخط المؤلف الأصلي لكتب العهد القديم، أمّا النصوص التي بين أيدينا فقد نقلتها إلينا أجيال عديدة من الكتبة والنساخ.

ولدينا شواهد وفيرة تبين أن الكتبة قد غيّروا بقصد أو بدون قصد في الوثائق والأسفار التي كان عملهم الرئيس هو كتابتها أو نقلها"[3].

---

(١) قاموس الكتاب المقدس، ص٧٧١ – ٧٧٢.

وانظر: – زكي شنودة، تاريخ الأقباط، (١ / ٩٣، ٩٤).

(٢) أحمد عبد الوهاب، اختلافات في تراجم الكتاب المقدس، ص٣، مكتبة وهبة، ط١، ١٤٠٧هـ.

(٣) نقلاً عن: أحمد عبد الوهاب، اختلافات في تراجم الكتاب المقدس، ص١٩.

أمّا العهد الجديد فقد نسخ ثم نسخ طوال قرون كثيرة بيد نساخ صلاحهم للعمل متفاوت، وما من واحد منهم معصوم من الأخطاء المختلفة التي تحول دون أن تتصف أية نسخة كانت، مهما بذل فيها من الجهد، بالموافقة التامة للمثال الذي أخذت عنه[1].

نقد الكتاب المقدس:

ظلت نسبة الكتاب المقدس إلى الأنبياء، والاعتقاد بأن أسفاره وحي إلهي، مسلمة فكرية وعقدية عبر قرون طويلة من الزمان، إلى أن جاء الإسلام، فكشف القرآن عدم صحة هذه النسبة، وخطأ ذلك الإسناد: أمّا جزئياً يتمثل في التحريف والتزييف العمد، كما قال تعالى: ﴿ أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُوا۟ لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُۥ مِنۢ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾ ﴾[2].

أو كلياً، كما في بعض الكتب والأسفار الكاملة التي كتبوها، وادعوا نسبتها إلى الله كما يقول تعالى: ﴿ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَٰبَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ لِيَشْتَرُوا۟ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ ﴿٧٩﴾ ﴾[3].

ثم تلقى علماء الإسلام هذه التوجيهات القرآنية، وراحوا يفحصون إسناد كتب وأسفار العهد القديم والجديد، استناداً إلى وجوه من النقد الداخلي والخارجي، قادتهم تلك الدراسة

(١) نقلاً عن: أحمد عبد الوهاب، اختلافات في تراجم الكتاب المقدس، ص٢٤.

(٢) سورة البقرة، آية: ٧٥.

(٣) سورة البقرة، آية: ٧٩.

إلى نتائج باهرة، جعلت منهم -بلا شك- المؤسسين الحقيقيين لعلم نقد الكتاب المقدس، ثم توالت جهود علماء الإسلام في مجال الدراسات النقدية للكتاب المقدس[1]، إلى أن جاء أحمد ديدات، وكان له إسهام في هذا المجال، حيث عكف على دراسة الكتاب المقدس، وقدم لنا في هذا المجال دراسة نقدية تضمنت النقد التاريخي الخارجي لسند الكتاب المقدس، كما تضمنت النقد الداخلي لنصوص الكتاب المقدس، وقد انتهى من تلك الدراسة إلى استحالة كون هذا الكتاب وحياً وإلهاماً من الله.

وسنتناول في هذا الفصل، النقد الخارجي والنقد الداخلي في دراسة ديدات للعهد القديم والجديد على النحو الآتي:

أولاً: النقد الخارجي:

وقد تضمن النقد الخارجي، نقد سند الكتاب المقدس، بإثبات عدم تواتره وانقطاع سنده، مما يعني استحالة تصنيفه ضمن الكتب السماوية الإلهية، ووضعه في عداد قائمة الكتب البشرية، وقد سار ديدات في نقده لسند الكتاب المقدس من ثلاثة اتجاهات:

١ - تاريخ تدوين الكتاب المقدس:

يعود تاريخ أقدم مخطوطات الكتاب المقدس إلى القرن الرابع الميلادي[2]، مما يعني انقطاع سند الكتاب إلى النبي.

---

(١) د.عبدالراضي، المعتقدات الدينية لدى الغرب، ص١٢١، ١٢٢، ١٢٤.

(٢) أحمد ديدات، هل الكتاب المقدس كلام الله؟، ص١٣٦.

وانظر: د.عبدالراضي محمد، المعتقدات الدينية لدى الغرب، ص١١٨.

وهذا ما توصل إليه ديدات بعد دراسته للكتاب المقدس، حيث قرر أن تاريخ تدوين هذا الكتاب كان في عصر متأخر عن عصر موسى، وعيسى عليهما السلام، يقول: "سوف يؤكد أي دارس للمسيحية أن الأناجيل إنما دوّنت كتابياً بعد قرون وحقب من وفاة المسيح -عليه السلام-، وفي حياته لم تكتب كلمة، و لم يأمر أي شخص أن يكتب عنه كلمة"[1].

ويؤكد ديدات على أن الإنجيل الذي كان يبشر به عيسى في زمنه، يختلف عن الإنجيل الذي يؤمن به النصارى، حيث ورد في إنجيل متى "وكان يسوع يسير في جميع المدن والقرى يعلم في مجامعهم ويعلن بشارة الملكوت"[2].

وذكر في إنجيل مرقس: "لأن الذي يريد أن يخلص حياته يفقدها، وأمّا الذي يفقد حياته في سبيلي وسبيل البشارة فإنه يخلصها"[3].

وورد في إنجيل لوقا: "وكان ذات يوم يعلم الشعب في الهيكل ويبشره"[4].

يقول ديدات: "وهكذا نقرأ أن عيسى -عليه السلام – ذهب إلى مكان معين ليعلم الإنجيل، وأنه ذهب إلى مكان آخر ليعلم الإنجيل، وإلى مكان غيرهما ليعلم الإنجيل، ومنطقياً يحق لنا أن نتساءل: أي إنجيل كان يعظ به؟ هل كان يحمل تحت إبطه إنجيل متى، أم مرقس، أم لوقا، أم يوحنا؟ أبداً؛ لأن مثل هذه الأناجيل لم تكن قد كتبت بعد.

لذلك فإن الإنجيل الذي نؤمن أنه كان يعظ به هو ذلك الإنجيل الذي أوحي به إليه، وإذا استطعتم أن تقدموا لنا هذا الإنجيل –كما أوحي لعيسى– فنحن مستعدون لدراسته وتحليله.

---

(١) أحمد ديدات، مسألة صلب المسيح بين الحقيقة والافتراء، ص٦٤.

(٢) العهد الجديد، إنجيل متى (٩: ٣٥).

(٣) العهد الجديد، إنجيل مرقس (٨: ٣٥).

(٤) العهد الجديد، إنجيل لوقا (٢٠: ١).

ولذلك فإننا نؤمن بمبدأ أنه أوحي إليه بالرسالة –بالإنجيل– لكننا لا نجد إنجيل عيسى –عليه السلام–"[1].

وهذه الأناجيل الموجودة حالياً، والتي يؤمن بها النصارى، لم تكن موجودة على عهد عيسى، كما أنها لم تكتب إلا بعده في وقت متأخر، فقد ورد في رسالة بولس الثانية إلى طيموتاوس: "وتعلم الكتب المقدسة منذ نعومة أظفارك، فهي قادرة على أن تجعلك حكيماً فتبلغ الخلاص بالإيمان الذي في المسيح يسوع"[2].

وبولس هنا يشير إلى الأسفار المقدسة لدى اليهود – العهد القديم –؛ لأن تلك الأناجيل لم تكن قد أخرجت للنور، وإنما ظهرت تباعاً بعد عشرات السنين، وعدة قرون، ولم يكن لدى بولس أدنى معرفة بها[3]، وبولس توفي في سنة ٦٦ أو ٦٧م[4].

٢– لغة الكتاب المقدس:

لا شك أن التوراة التي أنزلها الله على موسى –عليه السلام–، والإنجيل الذي أنزله الله على عيسى –عليه السلام– كانا باللغة العبرية؛ لأن لسان موسى وعيسى عليهما السلام كان عبرانياً، والله سبحانه ينزل كتبه بلسان النبي الذي أنزلت إليه، ولسان قومه الذين يخاطبهم.

أمّا العهد القديم الذي يؤمن به النصارى فإن عمدتهم فيه على النسخة اليونانية المنقولة عن الأصل العبري، وهذه النسخة اشتملت على زيادات على الأصل العبري، وفضلاً عن هذه الأجزاء التي زادتها عن الأصل العبري، فإنها في بعض المواضع لا تنطبق على هذا الأصل تمام

(١) أحمد ديدات هذه حياتي، أعده للنشر أشرف محمد الوحش، ص٦٣ – ٦٤.

(٢) العهد الجديد، الرسالة الثانية إلى طيموتاوس (٣: ١٥).

(٣) أحمد ديدات، الدليل على أباطيل الأناجيل، ص٣٠، المختار الإسلامي، ج٨.

(٤) د.علي عبد الواحد، الأسفار المقدسة في الأديان السابقة، ص٨٢.

الانطباق[1]، وهذه الترجمة اليونانية هي التي أخذت منها سائر الترجمات الأخرى سواء مباشرة أو غير مباشرة.

لذا سعى ديدات إلى نفي اتصال سند الكتاب المقدس، وذلك استناداً على اللغة التي كتب بها، فالنصارى يؤمنون أن العهد الجديد مكتوب باللغة اليونانية، وعيسى -عليه السلام- لم يكن يتحدث باليونانية، وإنما كان يتحدث بالعبرية؛ مما يعني اختلاف هذه الأناجيل[2].

كما يقرر ديدات أن الحواريين كانوا يتحدثون بالعبرية، لذا كان من المفترض أن متى كتب إنجيله باللغة العبرية؟، وهي اللغة التي كان يتحدث بها، وكان عيسى يتحدث بها، ولكن لا يوجد مخطوطات عبرية لهذا الإنجيل، إذن فقد ترجمه شخص مجهول إلى اليونانية، فمن الذي ترجم؟ وأين المترجم؟ و لم يكتب اسمه؟ لذلك فهم لا يعرفون من الذي قام بالترجمة[3].

بل إنه "ثمة عدة اكتشافات لرسائل قديمة وفواتير وتقارير تثبت أن يونانية العهد الجديد كانت لغة المعاملات الحياتية اليومية آنذاك"[4]، إذن هذا الكتاب أُلّف في وقت متأخر عن عيسى عليه السلام.

٣- مؤلفو أسفار الكتاب المقدس:

يرى اليهود والنصارى أن العهد القديم عبارة عن كلام الله، وأن الله هو المؤلف الحقيقي له، الذي إمّا أن يكون[5]:

١ خطه بنفسه كما في حالة الكلمات العشر.

---

(١) د.علي عبد الواحد، الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام، ص٢٠.

(٢) أحمد ديدات، محمد الخليفة الطبيعي للمسيح، ص٦٨، المختار الإسلامي، ج٣.

(٣) أحمد ديدات، عيسى إله أم بشر أم أسطورة؟، ص١٠١، ١٠٢، المختار الإسلامي، ج٦.

(٤) جون دراين، هوية الكتاب المقدس،ص ٢١، ٢٢، ١٩٩٦م، دار منهل الحياة، لبنان.

(٥) د. عبد الراضي محمد، المعتقدات الدينية لدى الغرب، ص١٠٥.

٢ -أو خطه الأنبياء بدءاً من موسى، وانتهاءً بحجاي وزكريا، وملاخي، بوحي النبوة، كما في حالة التوراة وكتب الأنبياء.

٣ -أو خطه أناس ملهمين كانوا كأحجار الشطرنج في يد روح القدس، كما في حالة بقية الأسفار.

ومع هذا كلَّه فهو كتاب غُير قابل للمساس به؛ لأنه وحي وإلهام.

أمّا العهد الجديد، فيعتقد النصارى أن أسفاره موحى بها لأصحابها من الرب بمعانيها لا بألفاظها[١].

وقد أورد ديدات أقوال عدد من العلماء اللاهوتيين النصارى الذين يعترفون بأن الكتاب المقدس تصنيف بشر، لكنهم يتبجحون بذلك، ويتباهون ويقررون أن ذلك لا ينقص من قدر قداسته شيئاً.

١ -قول الدكتور جراهام سكروجي عضو معهد مودي للكتاب المقدس بشيكاغو، وأحد مشاهير المرسلين المسيحيين الإنجيليين في العالم، يجيب على سؤال: هل الكتاب المقدس كلام الله؟ بقوله: "نعم إن الكتاب المقدس تصنيف بشر، مع أن بعضهم بسبب الغيرة والحماسة، التي لم تكن على أسس العلم والمعرفة، قد أنكروا ذلك، وهذه الكتب قد مرَّت خلال أذهان البشر، وكتبت بلغة البشر وبأقلامهم، كما أنها تحمل صفات تتميز بأنها من أسلوب البشر"[٢].

٢ -قول عالم مسيحي آخر، وهو كينث كراج، أسقف بيت المقدس، في كتابه (دعوة المئذنة): "ليس كذلك العهد الجديد، بل هناك تركيز في الإعداد

(١) د.علي عبد الواحد، الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام، ص٨٥.

(٢) أحمد ديدات، هل الكتاب المقدس كلام الله؟، ص١٠٣.

والتحرير، وكان هناك اختيار صورة طبق الأصل، وشواهد أن الأناجيل إنتاج الذهن الكنسي من وراء المؤلفين، فهي تمثل الخبرة والتاريخ"[1].

٣ -قول السيدة إيلين، من طائفة الإدفنتست السبتيين: "إن الكتاب المقدس الذي تقرؤه اليوم هو نتاج عمل نساخ عديدين، استطاعوا في معظم الأحيان أن ينجزوا عملهم في التدوين بإتقان مدهش، ومع هذا فإنهم لم يكونوا معصومين من الخطأ سهواً ونسياناً أو عن قصد، وأن الله في هذه الأحوال لم ير ضرورة تنقيته من الأخطاء، بل أبقاها وحفظها".

٤ -وقولها أيضاً: "ومع ذلك فعندما كانت نسخ الكتاب المقدس يسيرة، فإن علماء الكتاب المقدس الجهابذة استطاعوا تلبية بعض الطلبات، وتحقيق بعض الاقتراحات، بتغيير وتحوير كلام الله ظناً منهم بتبسيطها وتوضيحها، وهم في الحقيقة كانوا يجعلونها أكثر غموضاً تلك التي كانت صريحةً وجليةً، ويرجع ذلك إلى ميولهم الشخصية لتحقيق وجهات نظر مؤسساتهم الدينية وتقاليدهم المرعية والأعراف الموروثة"[2].

٥ -يقول سويجارت: "وكلام الرب كلَّه -كما يعلم الكثيرون منكم- قد كتّبه حوالي أربعين رجلاً على مدى زمني، ومدة زمنية، مقدارها حوالي ألف وستمئة، إلى ألف وثمانمئة عام"[3].

---

(١) أحمد ديدات، هل الكتاب المقدس كلام الله؟، ص١٠٤.

(٢) المرجع السابق، ص١٤٥ – ١٤٦.

(٣) سويجارت في مناظرته مع ديدات، نشرت باسم: (المناظرة الحديثة) ، ص١١٦ -١١٧.

ويعلق ديدات على ذلك قائلاً: يصر الداعية النصراني المحترف حتى بعد أن يفضح نفسه على إقناع القارئ أنه أثبت إثباتاً قاطعاً بأن الكتاب المقدس هو كلام الله الذي لا ينقض، وأنه لشيء عجيب هذا التلاعب بالألفاظ والمراوغة والتورية[١].

وقد تناول ديدات العهد القديم، وأثبت بشريته من خلال النقد التاريخي، بالرد على زعمهم بأن كتب موسى الخمسة –التوراة- كتبها موسى بنفسه، ومما يدل على صحة إبطاله هذا الزعم، أن توراة موسى -بحسب نص العهد القديم- كانت وجيزة بحيث تقرأ في مجلس واحد[٢]، أمّا كتب موسى الخمسة فهي طويلة جداً، وقد ورد في سفر التثنية، أن الله أمر موسى أن يكتب التوراة على حجارة المذبح، "وتبني هناك مذبحاً للرب إلهك، مذبحاً من الحجارة لم ترفع عليها حديداً... وتكتب على الحجارة جميع كلمات هذه الشريعة كتابة واضحة"[٣]. فعلم أن حجم التوراة بحيث لو كتبت على حجارة المذبح لكفتها، ولو كانت التوراة عبارة عن هذه الكتب الخمسة الموجودة اليوم لما أمكن ذلك[٤].

يقول ديدات: "أمّا الكتب الخمسة الأخرى، فلو كانت قد كتبت على ألواح حجرية، لاحتجنا إلى ناطحة سحابية لعرضها، أين إذن احتفظ بها موسى؟ التكوين، الخروج، اللاويين، العدد، التثنية، أين احتفظ بها؟ هذه ليست كتب موسى"[٥].

ويورد ديدات ما جاء في النسخة القياسية المنقحة، نسخة كوكتر r. S. V عام ١٩٧١م، عن مؤلفي أسفار العهد القديم، يقول:

"١- التكوين: الكتاب الأول من كتب موسى.

---

(١) أحمد ديدات، هل الكتاب المقدس كلام الله؟، ص١٠٤.

(٢) د.عبدالراضي محمد، المعتقدات الدينية لدى الغرب، ص١٢٣.

(٣) العهد القديم، سفر التثنية (٢٧: ٥- ٨)

(٤) الشيخ رحمت الله الهندي، إظهار الحق، (١ / ١١٨ ، ١١٩) .

(٥) ديدات في مناظرته مع سويجارت، نشرت باسم: (المناظرة الحديثة) ، ص١٨٣.

٢- الخروج: ينسب تصنيفه إلى موسى عامة.

٣ – لاويون: ينسب تصنيفه إلى موسى عامة.

٤ – عدد: ينسب تصنيفه إلى موسى عامة.

٥ – تثنية: ينسب تصنيفه إلى موسى عامة.

٦ – يشوع: الجزء الأكبر ينسب إلى يشوع.

٧ – قضاة: يحتمل أن يكون المؤلف صموئيل.

٨ – راعوت: غير معروف قطعياً ويحتمل أن يكون صموئيل.

٩- صموئيل أول: احتمال أن يكون المؤلف صموئيل.

١٠ – صموئيل ثانٍ: غير معروف.

١١- ملوك أول: غير معروف.

١٢- ملوك ثانٍ: مجهول.

١٣- أخبار الأيام الأول: من المحتمل أن يكون عزرا[1] الكاتب قد جمعه ودوّنه.

١٤ – أخبار الأيام الثاني: من المحتمل أن يكون عزرا الكاتب، قد كتبه ودوّنه.

١٥ – عزرا: من المحتمل أن ينسب إلى عزرا الكاتب.

١٦ – أستير: مجهول.

---

(١) المقصود به عزرا الوراق الهاروني، الذي كتب التوراة بعد سبعين سنة من خراب بيت المقدس، وكتبهم تدل على أن عزرا لم يكتبها لهم، و لم يصلحها إلا بعد نحو أربعين عاماً من رجوعهم إلى البيت بعد السبعين عاماً، التي كانوا منها خاليين، وهم مقرون أنه وجدها عندهم، وفيها خلل كثير فأصلحه. راجع: الفصل لابن حزم، (١ / ٢٢٢) .

١٧ – أيوب: مجهول.

١٨ – المزامير: ينسب أساساً إلى داود بالرغم من وجود آخرين.

١٩- الجامعة: من المشكوك فيه، ولكن على العموم ينسب إلى سليمان.

٢٠ – أشعياء: ينسب أساساً إلى أشعياء بالرغم من وجود آخرين.

٢١ – يونان: مجهول.

٢٢ – حبقوق: لا شيء يعرف لا عن الزمان ولا عن المكان الذي ولد فيه حبقوق.

هذه الملاحظات على الكتاب المقدس حررها بحق القس دافيد دكتوراة في الآداب، وسكرتير عام جمعية الكتاب المقدس بنيويورك"[١].

ويستخلص ديدات من ذلك أن "مؤلفي هذه الكتب التي بلا اسم، وبلا توقيع، إمّا أن يكونوا مجهولين، أو على الأرجح أو احتمال، أو ذوي أصل مشكوك فيه، فلماذا نلوم الله سبحانه على هذا الإخفاق التام، وعلى تلك الخيبة؟

إن الله طويل الأناة هو الرحمن الرحيم، لا ينتظر ألفي سنة حتى يظهر أولئك العلماء النصارى؛ ليقرروا بأن الله لن يكون المؤلف لهذه الخطوات، وتلك الزلات التي انزلق إليها اليهود بغطرستهم، وكبريائهم، وتحيّزهم لشهواتهم، ومنازعاتهم، وحسدهم، وفحشهم، إن الله سبحانه يحسم هذا بقوله:

(١) أحمد ديدات، هل الكتاب المقدس كلام الله؟، ص١٦٦ – ١٦٧ – ١٦٨.

﴿ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ ﴿٧٩﴾ ﴾ البقرة "[1].

أمّا بالنسبة للعهد الجديد، فيرى ديدات أنه "خلال فترة النبوة القصيرة الأمد جداً، لم يكتب عيسى كلمةً واحدةً، كما أنه لم يأمر أحداً، وما أوصى أحداً أن يكتب عنه ما يتنزل من الوحي من السماء، وما نراه الآن من أناجيل إنما هي مدونات بأيدٍ مجهولة مع انتسابها إلى الحواريين"[2].

ويقرر ديدات عدم صحة نسبة هذه الأناجيل إلى الحواريين، بناءً على المعطيات الآتية:

١ - من بين واضعي الأناجيل الأربعة، وهم: متى، ومرقس، ولوقا، ويوحنا، يمكن القول بأن خمسين بالمئة منهم لم يكونوا من الاثني عشر حوارياً – حواري عيسى عليه السلام – وهم: مرقس ولوقا[3].

٢ - من بين نصوص تلك الأناجيل ما أسماه ديدات بالسرقة الأدبية، فقد اعتمد متى ولوقا على إنجيل مرقس بنسبة ٨٥%، مع العلم أن مرقس لم يكن من تلاميذ المسيح وحوارييه، فلماذا يعتمد رجل هو أحد تلاميذ المسيح، وواحد من حوارييه مثل متى على النقل عن رجل لم يكن من تلاميذ المسيح وحوارييه؟ مثل مرقس[4].

---

(١) أحمد ديدات، هل الكتاب المقدس كلام الله؟، ص٢٢٣ – ٢٢٤.

(٢) المرجع السابق، ص١١٥.

(٣) أحمد ديدات، مسألة صلب المسيح بين الحقيقة والافتراء، ص٧.

وانظر: علي عبد الواحد، الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام، ص٨٧ – ٨٨.

(٤) أحمد ديدات في مناظرته مع باستر ستانلي، نشرت باسم: (مناظرتان في استكهولم) ، ص٧٠.

وانظر: أحمد ديدات، هل الكتاب المقدس كلام الله؟، ص٢١٦.

وكذلك اعتمد متى على مصدر خفي يرمز له بالحرف Q، يقول فيلبس: "إن المؤلف اعتمد بكل الوضوح على مصدر خفي يرمز له بالحرف الإنجليزي Q[1]، ولعله يكون مجموعة من التراث الديني الشفاهي"[2].

والحرفQ اختصارا للكلمة LOGIEN QUELLE وتعني مصدر المواعظ[3].

ذلك المصدر "الذي استمد منه كل من متى ومرقس ولوقا مدخلاً لأناجيلهم، هؤلاء المؤلفون الثلاثة -أياً كانوا- عاينوا بنظرة صائبة مشتركة مادة التأليف المتاحة، وكتبوا كما لو كانوا يعاينون مادة الكتابة بنظرة واحدة مشتركة؛ ولأنهم تواجهوا وجهاً لوجه، وعيناً لعين، فإن الأناجيل الثلاثة أطلق عليها الأناجيل التوفيقية"[4].

٣ - قول هانز كومب الذي كان البابا جون قد اختاره رئيساً للجنة، التي كانت قد شكلت بدولة الفاتيكان لدراسة الإنجيل، حيث قرر هانز كومب، أننا لا نستطيع أن نجد أي دليل يدل على أن الإنجيل ينحدر مباشرة من الله، يدل على

---

(١) ظهرت هذه النظرية بعد الأبحاث المهمة للناقد المعروف (كريسباخ) وأبحاث (ستور)، ويعدُّ الناقد الشهير (فايس) الأب الأول لنظرية المصدرين، وقيل: إن هذا المصدر Q كتب في النصف الأول من القرن الأول ميلادي، ومن ثمّ فهو قد وجد قبل الأناجيل الأربعة للعهد الجديد. راجع: سامي عامري، قيامة المسيح بين الحقيقة والخرافة، ص٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧.

(٢) نقلاً عن: أحمد ديدات، هل الكتاب المقدس كلام الله؟، ص١٥٦.

وقد اختلف الباحثون حول طبيعة المصدرQ هل هو وثيقة مكتوبة أم هي نصوص شفوية غير مدونة؟ ورجح أكثر النقاد أن هذا المصدر عبارة عن وثيقة مكتوبة. راجع: سامي عامري، قيامة المسيح بين الحقيقة والخرافة، ص ٢٦٨.

(٣) د.عبدالراضي محمد، المعتقدات الدينية لدى الغرب، ص٢٨١.

وانظر: هل الكتاب المقدس كلام الله؟، ص١٥٨.

(٤) أحمد ديدات، هل الكتاب المقدس كلام الله؟، ص١٥٨.

ذلك ما ورد بصدر إنجيل القديس لوقا، إذ يقول: "لما أن أخذ كثير من الناس يدوّنون رواية الأمور التي تمت عندنا، كما نقلها إلينا الذين كانوا منذ البدء شهود عيان للكلمة، ثم صاروا عاملين لها، رأيت أنا أيضا، وقد تقصيتها جميعاً من أصولها أن أكتبها لك مرتبة يا ثاوفيلس[١] المكرم لتتيقن صحة ما تلقيت من تعليم"[٢].

٤ – القديس لوقا بنفسه يحدد الطريقة التي كتبت بها الأناجيل، لا بتكليف من الله، ولا بتكليف من الروح القدس، ولكن بتكليف من نفسه، ويتضح ذلك من قول "رأيت أنا أيضاً"، مما يدل على أنه هو الذي رأى أن يكتب إلى ثاوفيلس، وهو الذي حدد مصادره التي يستقي منها معلوماته، متمثلة فيمن سبقوه إلى الكتابة في هذا الموضوع الذي ارتأى هو أيضاً أن يكتب فيه[٣].

٥ – الشك في مؤلفي الأناجيل الأربعة، لذا نجد أن تلك الأناجيل تبدأ بعبارة (طبقاً لـــ...)، وذلك لأنه ليست هناك نسخة واحدة من الأربعة آلاف مخطوطة التي ما تزال موجودة –والتي هي موضع المباهاة والتفاخر– ليست هناك نسخة منها تحمل اسم مؤلفها أو توقيعه[٤].

يقول ديدات مخاطباً سويجارت: "لماذا في كتاب الرب تذكر هذه الكلمة وهي (وفقاً لـــ...)، هل تعرف لماذا؟ لأن متى لم يوقع باسمه، ولوقا لم يوقع باسمه، ومرقس لم يوقع باسمه، ويوحنا لم يوقع باسمه، هذه الكتب مؤلفوها مجهولون،

---

(١) تاوفيلس، هو اسم مركب معناه محب الله، وهو رجل مسيحي من وجهاء المسيحيين أهدى إليه لوقا كتابه جرياً على عادة الأقدمين في إهداء الكتب، أو أحد كبار عمال الدولة الرومانية. راجع الكتاب المقدس، العهد الجديد، نسخة الكاثوليك، منشورات دار المشرق، ط١٨، ص٢٤٠، (الحاشية).

(٢) العهد الجديد، إنجيل لوقا (١: ١ – ٤)

(٣) ديدات في مناظرته مع باستر ستانلي، نشرت باسم: (مناظرتان في استكهولم، ص٢٧، ص٢٨.

(٤) أحمد ديدات، هل الكتاب المقدس كلام الله؟، ص١٥٣.

كتب ذكرت بأسماء مؤلفيها، ثم تنسب لله، ولذلك أقول: إن هذا ليس الإنجيل، وحتى في ترجمتكم العربية لهذه الكتب فإن الترجمة العربية تقول: إنجيل متى، أي منسوب لمتى، إنجيل مرقس، إنجيل لوقا، إنجيل يوحنا.

إن الذي نؤمن به هو إنجيل عيسى، أي المنسوب إلى عيسى، الذي وعظ به وعلم، إن هذا هو الذي نؤمن بأنه من عند الله"[١].

٦ - الكلمات التي ابتدأ بها يوحنا إنجيله، وهي "في البدء كان الكلمة، والكلمة كان لدى الله، والكلمة هو الله" معروفة لدى أي دارس مسيحي للإنجيل لديه شيء من سعة الاطلاع، أنها كلمات يهودي آخر، هو فيلون السكندري"، الذي كان قد خطّ هذه الكلمة قبل مولد عيسى ويوحنا كليهما، ولم يدّعي فيلون السكندري أي وحي إلهي بشأنها"[٢].

٧ - يعود فضل تأسيس المسيحية إلى بولس، وليس إلى عيسى -عليه السلام- فمن السبعة والعشرين سفراً من أسفار العهد الجديد، نجد أن بولس كتب أكثر من نصفها، أمّا عيسى -عليه السلام- لم يكتب كلمة واحدة [٣].

---

(١) ديدات في مناظرته مع سويجارت، نشرت باسم: (المناظرة الحديثة) ، ص١٥٢.

(٢) أحمد ديدات، المسيح في الإسلام، ص٤٠، دار الفضيلة، القاهرة، دبي، ترجمة علي الجوهري.

وانظر: - ديدات في مناظرته مع استانلي شوبرج، نشرت باسم: (المناظرة الثانية المعلنة، ص١٢٦، ص١٢٧، المختار الإسلامي، ج٥، ترجمة محمد مختار، رمضان الصفناوي.

(٣) أحمد ديدات، الرسول الأعظم محمد صلى الله عليه وسلم، ص١٥ -١٦، ج٤، ترجمة علي عثمان، دار المختار الإسلامي، القاهرة.

وانظر:

- ديدات في مناظرته مع ستانلي شوبيرج، نشرت باسم: (المناظرة الثانية المعلنة) ، المختار الإسلامي، ج٥.

- أحمد ديدات، عتاد الجهاد، ص٣٨.

ومع ذلك يعتقد النصارى أن هذا الكتاب هو كلام الله، كما يقول ديدات: "إن رجال اللاهوت المعاصرين قد نجحوا حين أخفق الكيميائيون القدماء في تحويل المعدن الرخيص إلى ذهب براق"[1].

النقد الداخلي:

أولاً: الشك في صحة بعض نصوصه:

يشكك ديدات في صحة كثير من نصوص الكتاب المقدس، ذلك التشكيك المبني على دراسة علمية، وفحص دقيق، من ذلك ما ورد من نصوص تدل على أنها ليست وحياً من الله على موسى، بل حتى موسى لم يكن ضالعاً في تدوينها، مثال ذلك:

- ما ورد في سفر الخروج (١٩ /١٠): "وقال الرب لموسى: اذهب إلى الشعب وقدسه اليوم وغداً وليغسلوا ثيابهم".

- وجاء في سفر التثنية (٣١ /٩): "وكتب موسى هذه الشريعة، وسلّمها إلى الكهنة بني لاوي".

ويتضح من هذه النصوص أنها ليست من أقوال الله، ولا من أقوال موسى، بل إنها تدل على صوت المؤلف بضمير الغائب، قام بتصنيف ما سمعه بالإشاعات وأنباء العصر[2].

ويقسم ديدات نصوص الكتاب المقدس إلى ثلاثة أقسام:

---

(١) أحمد ديدات، هل المسيح هو الله؟، ص٦٧، المختار الإسلامي، ج١.

(٢) أحمد ديدات، هل الكتاب المقدس كلام الله؟، ص١٥٠ – ١٥١.

١ قسم يمكن تصنيفة بأنه كلام الله، مثل: "سأقيم لهم نبياً من وسط إخوتهم مثلك، وأجعل كلامي في فمه، فيخاطبهم بكل ما آمره به"(١).

٢ وهناك قسم نستطيع أن نصفه بأنه كلام نبي الله، مثل: "لم تدعوني صالحاً؟ ولا صالح إلا الله وحده"(٢).

٣ أمّا القسم الأخير وهو واضح وجلي، ومعظم محتويات الكتاب المقدس هي من هذا القسم، وهي تقارير شهود العيان، أو غيرهم ممن كتبوا ما كانوا يسمعون عنه، وهو ما نستطيع أن نسميه كلام مؤرخ، أي شخص ثالث يكتب الأحداث بصيغة ضمير الغائب، وهذه ليست من كلام الله، ولا من كلام نبي الله، مثل ما ورد في إنجيل متى: "ومضى يسوع فرأى في طريقه رجلاً جالساً في بيت الجباية يقال له متى فقال له: اتبعني، فقام فتبعه"(٣).

ويتساءل ديدات "من الذي كتب هذا الكلام بإنجيل متى؟ هل كتبه الله؟ كلا، هل كتبه يسوع؟ كلا، هل كتبه متى؟ كلا، لو أن القديس متى هو الذي كتب ذلك الكلام لقال: (وبينما كان يمشي في الطريق رآني، وجاء إليَّ، وقال لي اتبعني فتبعته)، إن هذا كلام قد كتبه بعض الناس منكم"(٤).

وهكذا يشكك ديدات في كثير من أسفار وأناجيل الكتاب المقدس، وذلك نتيجة أسلوب النصوص التي جاءت بصيغة ضمير الغائب، والتي تعني تدخل طرف ثالث مجهول.

---

(١) العهد القديم، التثنية (١٨ / ١٨).

(٢) العهد الجديد، مرقس (١٠ / ١٨).

(٣) العهد الجديد، إنجيل متى (٩/ ٩).

(٤) ديدات في مناظرته مع باستر ستانلي، نشرت باسم: (مناظرتان في استكهولم)، ص٧١ – ٧٢.
وانظر: أحمد ديدات، هل الكتاب المقدس كلام الله؟، ص١٥٥.

كما ينفي ديدات نسبة سفر التثنية إلى موسى، وذلك بالدليل القاطع الذي لا يخالطه الشك، حيث حوى هذا السفر أحداث موت موسى -عليه السلام-، وقصة دفنه[١]، فهل حدث أن أحداً كتب تفاصيل موته؟[٢].

بل ورد في هذا السفر مقارنة بين موسى وغيره من أنبياء بني إسرائيل، "ولم يقم من بعد في إسرائيل نبي كموسى الذي عرفه الرب وجهاً لوجه"[٣]، وهذا يدل دلالة قاطعة على أن هذا ليس كلام الله، ولا كلام موسى، بل هو كلام شخص مجهول[٤].

ويتعجب ديدات من اهتمام الكتاب المقدس بأمور تافهة وسخيفة، وإغفاله لعقائد هي من أهم ركائز العقيدة النصرانية، كالنص الذي يروي رفع عيسى إلى السماء، والذي ورد في إنجيل لوقا[٥] ومرقس[٦] فقط، أمّا حكاية دخول يسوع مدينة أورشليم راكباً على حمار في الأيام الأخيرة من حياته على الأرض، فقد حكاها جميع أصحاب الأناجيل[٧]، فهل يعقل أن أن يلهم الله مؤلفي هذه الأناجيل دخول ابنه المدينة المقدسة أورشليم على ظهر جحش، وينسى أن يلهمهم تسجيل صعود ابنه إلى السماء على أجنحة الملائكة، والتي تمثل أهم العقائد لدى النصارى؟[٨]

---

(١) العهد القديم، سفر التثنية (٣٤ / ٥ -٦)

(٢) أحمد ديدات، هل الكتاب المقدس كلام الله؟، ص١٥١.

(٣) العهد القديم، سفر التثنية (٣٤ / ١٠).

(٤) أحمد ديدات، هل الكتاب المقدس كلام الله؟، ص١٥٢.

(٥) العهد الجديد، إنجل لوقا (٢٤ / ٥١).

(٦) العهد الجديد، إنجيل مرقس (١٦ / ١٩).

(٧) العهد الجديد، متى (٢١ / ٧) وجاء في إنجيل متى نسخة البروتستانت "وأتيا بالأتان والجحش ووضعا عليهما ثيابهما فجلس عليهما" يقول ديدات معلقاً على ذلك: ها هو ذا رجل يركب حمارين! عيسى المسيح عليه السلام، الرسول المكرم يجعلونه كواحد من لاعبي السرك ويركبونه حمارين، راجع ديدات في مناظرته مع باستر ستانلي، مناظرتان في استكهولم ص٣٢.

العهد الجديد، مرقس (١١/ ٧)، لوقا (١٩ / ٣٥)، يوحنا (١٢ / ١٤ – ١٥)

(٨) هل الكتاب المقدس كلام الله؟، ص١٣٨ -١٤٠.

كما يشكك ديدات في صحة الدعاء الذي يتباهى ويتفاخر به النصارى، بأنه لا شيء في تاريخ البشرية يقارن بدعاء عيسى المليء بالرحمة والمغفرة، وهو على الصليب -كما يزعمون-: "فقال يسوع: يا أبت اغفر لهم؛ لأنهم لا يعلمون ما يفعلون"[1]، وسبب التشكيك في هذا الدعاء هو انفراد لوقا وحده من بين مؤلفي الأناجيل الأربعة القانونية المعتمدة بهذا الدعاء، على الرغم من أن لوقا لم يكن من الحواريين الذين اختارهم عيسى عليه السلام، وبالتالي فهو لم يسمع تلك الكلمات، بخلاف متى، ويوحنا اللذين يفترض أنهما سمعا هذا الدعاء[2].

ويستفهم ديدات عن معاني الأسماء الموجودة في سفر الأخبار الأول (١ / ١١). "...لوديم، وعناميم ، ولهابيم، ولفتوحيم، وفتروسيم، وكسلوحيم".

ويتساءل: ما إذا كان أحد سمع بهذه الكلمات من قبل أم لا؟، يقول -رحمه الله-: "إنه أمر مثير للدهشة، فهذه الأسماء في كتابكم المقدس، وأنتم تؤمنون أن الله القدير تجشم مشقة إملاء هذه الأشياء التي لم يسمعها أحد منكم"[3].

يقول الدكتور جوزيف باركر في حديثه عن الكتاب المقدس: "فتمتلئ صفحات بأكملها بالأسماء الغامضة"[4]، فهل لذكر هذه الأسماء أية معنى؟ وهل من الحكمة أن يوحي الله إلى عباده بكلمات لا معنى لها؟ تعالى الله عن ذلك.

---

(١) العهد الجديد، إنجيل لوقا (٢٣ / ٣٤).

(٢) أحمد ديدات، الرسول الأعظم محمد صلى الله عليه وسلم، ص٥٥، المختار الإسلامي، ج٤.

(٣) ديدات في مناظرته مع شوروش، أيهما كلام الله القرآن الكريم أم الكتاب المقدس؟، ص٦٧، المختار الإسلامي، ج٧.

(٤) المرجع السابق، ص٦٦.

وهكذا يشكك ديدات في كثير من نصوص الكتاب المقدس، بناءً على أسباب منطقية متعددة، تهدم البنيان العقدي الذي تقوم عليه الديانة النصرانية، والأمثلة على ذلك عديدة، نوردها -بمشيئة الله- في نقض ديدات لمعتقدات النصارى.

ثانياً: اختلاف النسخ والتراجم:

القرآن يعطينا المعيار الحاسم الذي يمكننا من معرفة ما إذا كان أي كتاب من عند الله أم لا؟، وذلك في الآية: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾ ﴾[1].

وهذا المعيار يجب أن نطبقه على أي كتاب يُدعى أنه كتاب الله، لنرى ما إذا كان الكتاب خالياً من الاختلاف والتناقض أم لا؟ [2].

ويطبق ديدات ذلك المعيار على الكتاب المقدس الذي يزعم النصارى أنه من عند الله، فيبين وقوع الاختلاف في الكتاب المقدس، وذلك بتعدد فرق النصارى. فالنصارى البروتستانت يحتوي كتابهم المقدس على ستة وستين سفراً، أمّا الروم الكاثوليك، فيحتوي كتابهم المقدس على ثلاثة وسبعين سفراً، والأرثوذكس يحتوي كتابهم المقدس على سبعين سفراً[3].

هذا الاختلاف يجعل لدى النصارى أكثر من كتاب مقدس، يختلف حكمهم عليه تبعاً لاختلاف فرقهم.

---

(١) سورة النساء، آية: ٨٢.

(٢) ديدات في مناظرته مع أنيس شوروش، نشرت باسم: (أيهما كلام الله القرآن الكريم أم الكتاب المقدس؟)، ص٩٩، المختار الإسلامي، ج٧.

(٣) أشرنا إلى هذا سابقاً في حديثنا عن نسخ الكتاب المقدس من هذا الفصل.

لذا نجد أن ديدات كان يبدأ مناظراته التي تدور حول هذا الموضوع بسؤال الخصم، أي كتاب من هذه الكتب تؤمن به وتعدَّه كتابك المقدس؟ ولم يكن ديدات ينتظر إجابة من خصمه، وإنما كان يريد أن يضع الخصم في موقف حرج، مبيناً له اختلاف وتعدد نسخ الكتاب المقدس[١].

ويركز ديدات كثيراً على إبراز الاختلافات الواقعة في نسخة الملك جيمس، وهي من أبرز النسخ المستخدمة لدى فرقة البروتستانت، وقد طبعت هذه النسخة المعتمدة عام ١٦١١م، بأمر من الملك جيمس الأول، لذا أطلق عليها نسخة الملك جيمس، وقد حققت هذه النسخة سنة ١٨٨١م وعرفت بالنسخة المحققة R. V، ثم نقحت وحققت أكثر لتوائم العصر الحاضر، وصدرت عام ١٩٥٢م، وسميت بالنسخة القياسية المحققة.

وقد أعيد مراجعتها وتحقيقها في عام ١٩٧١م، وما زالت تسمى R.S.V، وتعدَّ هذه النسخ من أفضل نسخ الكتاب المقدس[٢]، تقول دار النشر كولنز، ذاتها في ملاحظاتها على آخر هذه النسخ إنتاجاً: "إن هذه النسخة المترجمة للكتاب المقدس (النسخة القياسية المنقحةR.S.V)، هي ثمرة جهد اثنين وثلاثين عالماً في علم اللاهوت، ساعدهم في مراجعة وتنقيح الترجمة الإنكليزية، هيئة استشارية تمثل خمسين طائفة دينية متعاونة"[٣].

---

(١) انظر:

- أحمد ديدات في مناظرته مع باستر ستانلي، نشرت باسم: (مناظرتان في استكهولم)، ص١٩.
- أحمد ديدات في مناظرته مع سويجارت، نشرت باسم: (المناظرة الحديثة)، ص١٢٩.
- ديدات في مناظرته مع شوروش، نشرت باسم: (أيهما كلام الله القرآن الكريم أم الكتاب المقدس؟)، ص٦٤، المختار الإسلامي، ج٧.
- أحمد ديدات، هل الكتاب المقدس كلام الله؟، ص١١٥ إلى ص ١١٨.

(٢) أحمد ديدات، هل الكتاب المقدس كلام الله؟.؟ ص١١٨ – ١١٩.

(٣) نقلاً عن: أحمد ديدات، هل الكتاب المقدس كلام الله؟، ص١١٩.

ومع ذلك فإن نسخة الملك جيمس فيها عيوب خطيرة جداً، هذه العيوب والشوائب عديدة وخطيرة، مما يستوجب التنقيح في الترجمة الإنجليزية[١]، وفي منتصف القرن التاسع عشر، ومع نضوج وتطور الدراسات حول الكتاب المقدس، وظهور مخطوطات أكثر قدماً، أُعلنت هذه العيوب الخطيرة، مما استوجب التنقيح في الترجمة[٢]، هذه التنقيحات أدت إلى وجود الاختلافات والفوارق بين تلك النسخ.

وتمت المراجعة الخامسة لنسخة الملك جيمس، وهي الكتاب المقدس ذوو الأحرف الحمراء، حيث طبعت كل كلمة تفوه بها المسيح باللون الأحمر، ثم تم بعد ذلك المراجعة السادسة لنسخة الملك جيمس، وسموه أيضاً الكتاب المقدس ذوي الأحرف الحمراء، ولكنهم غيّروا شيئاً، مما كان مطبوعاً باللون الأحمر إلى اللون الأسود، ويعنى ذلك أنه في الطبعة الخامسة عيسى هو الذي تفوه بهذه الكلمات، أمّا الطبعة السادسة فعيسى لم يتفوه بهذه الكلمات[٣].

كذلك هناك اختلاف بين الترجمات المتعددة، ما بين زيادة أو نقصان في العبارات، والجمل، والأسفار، من ذلك النص الوارد في إنجيل لوقا: "ولما ابتدأ يسوع كان له نحو ثلاثين سنة وهو على ما كان يظن ابن يوسف بن هالي"[٤].

وفي النسخة الإنجليزية وضعت عبارة (على ما كان يظن) بين قوسين؛ وذلك لأنه في المخطوطات القديمة اليونانية لا توجد هذه العبارة، وإنما أضيفت للتوضيح؛ حتى لا يظن أن يوسف بن هالي هو الأب الفعلي لعيسى عليه السلام، وإنما هذا ما كان يظنه الناس؛ لذلك وضعوا هذه العبارة التوضيحية، وجعلوها بين قوسين حتى لا يلتبس الأمر.

---

(١) أحمد ديدات، هل الكتاب المقدس كلام الله؟، ص١٢٠.

(٢) أحمد ديدات، هل الكتاب المقدس كلام الله؟، ص١٢٣ – ١٢٤.

(٣) ديدات في مناظرته مع شوروش، نشرت باسم: (أيهما كلام الله القرآن الكريم أم الكتاب المقدس؟)، ص١٠٠ – ١٠١.

(٤) العهد الجديد، إنجيل لوقا (٣ / ٢٣) نسخة البروتستانت.

ولكن في الترجمات الأفريقية والشرقية أبقيت عبارة على ما كان يظن، ولكن أزيلت الأقواس كما هو موجود في الترجمة العربية، لذا أصبح من الممكن إضافة كلام المترجمين، وكأنه وحي من الله، وهذا الأمر لا يشك أحد في بطلانه[١].

ومن أمثلة اختلاف التراجم التي أدت إلى زيادات مجهولة المصدر، النص الوارد في إنجيل لوقا (٢٣ / ٣٤): "فقال يسوع يا أبت اغفر لهم، لأنهم لا يعلمون".

وهذا النص ليس موجوداً في النسخة الأصلية للمخطوطات اليونانية لإنجيل القديس لوقا، وبمعنى آخر هو اختلاق رجل مخادع[٢].

وهناك نصوص كثيرة وجدت في الكتاب المقدس لا يوجد لها أصل في المخطوطات القديمة، والتي أدت إلى اعتراض كثير من الباحثين عليها، أوردها ديدات في معرض حديثه عن اختلاف نسخ الكتاب المقدس لإثبات بطلان كون هذا الكتاب وحياً من الله[٣].

ويؤكد ديدات على استمرار وقوع الاختلافات بين النسخ، بل إن النصارى يفتخرون أن في حوزتهم أربعة وعشرين مخطوطاً أصلياً، وإن كان لا يوجد من بينها اثنان متطابقان[٤]، فكيف يحكم على أحدها أن هذه من عند الله، وعلى الأخرى أنها ليست من عند الله[٥].

يقول جون دراين: "ثمة فوارق طفيفة ما بين المخطوطات القديمة، تذكرها بعض الترجمات، ولا سيما الكلمات الغامضة، وفي بعض الحالات يصعب على المترجمين معرفة المعنى الدقيق

---

(١) أحمد ديدات، هل المسيح هو الله؟، ص٦٥، المختار الإسلامي، ج١.
وانظر: - أحمد ديدات، عيسى إله أم بشر أم أسطورة؟ ص١٣٣ – ١٣٤، المختار الإسلامي. ج٦.
أحمد ديدات، عدة البصير في مقاومة التنصير، ص١٧٦ – ١٧٧، المختار الإسلامي، ج٦.
(٢) أحمد ديدات، الرسول الأعظم محمد عليه الصلاة والسلام، ص٥٥، المختار الإسلامي، ج٤.
(٣) أحمد ديدات، خمسون ألف خطأ في الكتاب المقدس، ص٦ – ٧، المختار الإسلامي، ج٣.
(٤) أحمد ديدات، محمد الخليفة الطبيعي للمسيح، ص٦٨، المختار الإسلامي، ج٣.
(٥) ديدات في مناظرته مع سويجارت، نشرت باسم: (المناظرة الحديثة)، ص١٥١.

لكلمة ما، وذلك لأن معرفة المترجمين بالعالم القديم وبلغاته ليست معرفة كافية وافية، لكن مع مرور الزمن تتبلور بعض المعاني أكثر فأكثر"[1].

ولا شك أن وجود مثل تلك الاختلافات تقدح في صحة هذا الكتاب وفي نسبته إلى الله.

ثالثاً: تناقض نصوص الكتاب المقدس:

قد يوجد التناقض والاختلاف والتعارض في كلام البشر وتأليفاتهم، أمّا في كلام الله فيستحيل أن يوجد شيء من ذلك، كيف ذلك، والبشر هم المعرضون للزلات والأخطاء والهفوات، أمّا الله عزَّ وجلَّ فتعالى سبحانه عن تلك الأخطاء، لذا لا يمكن أن تتضارب نصوص كلام الله مع بعضها بعضاً، أو تتناقض.

وعندما نفحص الكتاب المقدس الذي يزعم النصارى أنه وحي من الله، فإننا نجد اختلافات لا تقتصر على النسخ والتراجم والمخطوطات، بل إن النسخة الواحدة نستطيع أن نكشف في نصوصها عدداً من التناقضات، التي لا تليق بكتاب يزعم أن مصدره سماوي، فصفحات الكتاب المقدس تعج بالهفوات والزلات سواءً سهواً أو عمداً، وقد أكد ديدات على وجود هذا الخلل الواضح في الكتاب المقدس، ومن ذلك:

- التناقضات الموجودة في نسب عيسى، والتي ذكرت في إنجيل متى[2]، وإنجيل لوقا[3]، وعند المقارنة بين هاتين السلسلتين لا نجد بينهما اسمين متشابهين، إلا اسم يوسف النجار، ومتى يخبرنا أن والد يوسف النجار اسمه يعقوب، ويجعل منه جداً مفترضاً

(١) جون دراين، هوية الكتاب المقدس، ص٢٢.

(٢) العهد الجديد، إنجيل متى (١ / ١- ١٦).

(٣) العهد الجديد، إنجيل لوقا (٣ / ٢٣ – ٣٨).

لعيسى عليه السلام، أمّا لوقا فيخبرنا أن والد يوسف النجار هو هالي، وهذا تناقض واضح[١].

- هناك تناقضات واختلافات في الأعداد في بعض النصوص، فعلى سبيل المثال، جاء في سفر الملوك الثاني "وكان يوياكين ابن ثماني عشرة سنة حين مَلك، ومَلك ثلاثة أشهر في أورشليم"[٢]، وجاء في سفر الأخبار الثاني "وكان يوياكين ابن ثماني سنوات حين مَلك، ومَلك ثلاثة أشهر وعشرة أيام في أورشليم"[٣].

إن ما بين ثماني وثماني عشرة من السنين ثغرة واختلاف، فهل من الممكن أن يقع هذا الاختلاف من الله عزَّ وجلً[٤].

وجاء في سفر الملوك الأول "وكان لسليمان أربعون ألف مذود لخيل مركباته واثنا عشر ألف فارس"[٥]. وجاء في سفر أخبار الأيام الثاني "وكان لسليمان أربعة آلاف مذود خيل ومركبات واثنا عشر ألف فارس"[٦].

فهل هي أربعون ألفاً، أم أربعة آلاف، يقول ديدات: "وقبل أن يخادعكم قسيس قائلاً: إن الفرق بينهما هو الصفر الزائد الذي أخطأ في إضافته أحد النساخ، يجب أن أنبّهكم إلى أن اليهود لم يكونوا يعرفون شيئاً عن الصفر في أيام سليمان، فالعرب هم الذين علموا الشرق

---

(١) ديدات في مناظرته مع شوروش، نشرت بعنوان: (أيهما كلام الله القرآن الكريم أم الكتاب المقدس؟)، ص٦٩، المختار الإسلامي، ج٧.
وانظر: ديدات في مناظرته مع سويجارت، نشرت باسم (المناظرة الحديثة)، ص١٥٤.
(٢) العهد القديم، سفر الملوك الثاني (٢٤ / ٨).
(٣) العهد القديم، سفر الأخبار الثاني (٣٦ / ٩).
(٤) أحمد ديدات، هل الكتاب المقدس كلام الله؟، ص١٧٨، ص١٧٩.
(٥) العهد القديم، سفر الملوك الأول (٤/ ٢٦) نسخة البروتستانت.
(٦) العهد القديم، سفر أخبار الأيام الثاني (٩ / ٢٥).نسخة البروتستانت.

الأوسط ذلك الصفر، ثم تعلّمه منهم الأوروبيون بعد عدة قرون، واستنبط الفرنسيون الآحاد والعشرات والمئات، النظام الرياضي العشري.

إن اليهود كانوا يكتبون الأعداد بالحروف في أعمالهم الأدبية، و لم يستخدموا الأرقام"[١].

والأمثلة على تلك الاختلافات والتناقضات كثيرة، أوردها ديدات؛ ليثبت بطلان نسبة الكتاب المقدس إلى الله[٢].

- و لم تقتصر التناقضات على الأعداد فقط، فهناك تناقضات واختلافات في سرد بعض الأحداث، فقد جاء في سفر صموئيل الثاني "وعاد غضب الرب فاحتدم على إسرائيل، فحرض عليهم داود قائلاً: اذهب فأحص إسرائيل ويهوذا"[٣].

وجاء في سفر الأخبار الأول "ونهض الشيطان على إسرائيل، فحرض داوود على إحصاء إسرائيل"[٤].

فمؤلِف سفر صموئيل يجعل الله سيد الموقف، أمّا مؤلِف سفر الأخبار الأول يجعل الشيطان هو سيد الموقف؟ فكيف يكون الله هو مصدر هذا التناقض[٥].

---

(١) أحمد ديدات، هل الكتاب المقدس كلام الله؟، ص١٨٤، ١٨٥.

وانظر: أحمد ديدات، عدة البصير في مواجهة التنصير، ص١٦٥، المختار الإسلامي، ج٦.

(٢) أحمد ديدات، هل الكتاب المقدس كلام الله؟ ص١٧٨ إلى ص١٨٢.

(٣) العهد القديم ، سفر صموئيل الثاني (٢٤ / ١)

(٤) العهد القديم، سفر الأخبار الاول (٢١ / ١).

(٥) أحمد ديدات، هل الكتاب المقدس كلام الله؟، ص١٧٥، ١٧٦.

وانظر: ديدات في مناظرته مع ستانلي شوبيرج، نشرت باسم: (مناظرتان في استكهولم)، ص٢٩.

- كذلك جاءت تناقضاتهم في وصف الرب سبحانه وتعالى، فقد جاء في إنجيل مرقس: "فإن الله على كل شيء قدير"[١]، ونحن نقبل بهذا القول، فكل شيء مقدور لله تعالى، لكن جاء في سفر القضاة: "وكان الرب مع يهوذا، فورث الجبل، أمّا سكان الجبل فلم يطردوهم؛ لأنهم كانت لهم مركبات من حديد"[٢].

فالله لم يطردهم لأنه كانت لهم مركبات من حديد، وكان لديهم ما يشبه الدبابات والمدرعات في يومنا هذا، لذا لم يستطع الله أن يطردهم كما يزعمون[٣].

كما أنهم في موضع يقولون: "إن الله ما رآه أحد قط"[٤]، وفي موضع آخر يقولون: "ويكلم الرب موسى وجهاً إلى وجه، كما يكلم المرء صديقة"[٥]، فهذا تناقض واضح لا يمكن أن ينسب إلى الله سبحانه وتعالى[٦].

رابعاً: الانتحال والسرقة الأدبية:

كما أنه يوجد انتحال وسرقة للنصوص، كما في سفر الملوك الثاني، الإصحاح ١٩، وسفر أشعياء الإصحاح ٣٧، وقد طلب ديدات من الجمهور أثناء ندوة منعقدة في جامعة كيب تاون أن يفتحوا كتابهم المقدس على سفر أشعياء الإصحاح السابع والثلاثين، واستجاب

---

(١) العهد الجديد، إنجيل مرقس (١٠ / ٢٧).

(٢) العهد القديم، سفر القضاة (١ / ١٩).

(٣) أحمد ديدات، عدة البصير في مواجهة التنصير، ص١٠٦، ١٠٧، المختار الإسلامي، ج٦.

(٤) العهد الجديد، إنجيل يوحنا (١/ ١٨).

(٥) العهد القديم، سفر الخروج (٣٣ / ١١).

(٦) أحمد ديدات، عدة البصير في مواجهة التنصير، ص١٦٨.

الجميع، وتأهبوا للمتابعة، وبدأ ديدات يقرأ بتأنٍ ويسأل الجمهور: هل هذا مطابق لما أقرؤه؟ والجمهور يردون بنعم، وبعد الانتهاء من القراءة، طلب ديدات من رئيس الندوة أن يعلن للجمهور أنه كان يقرأ من سفر الملوك الثاني، الإصحاح التاسع عشر[1]، يقول ديدات: "فلمّا أيقن جمهور الحاضرين أنني لم أكن أقرأ من سفر أشعياء الإصحاح السابع والثلاثين، الذي هو منظور أمامهم، بل أقرأ من سفر الملوك الثاني الإصحاح التاسع عشر، هالهم الأمر؛ للتطابق العجيب بين النصين، وحدث تجهم فظيع بين جمهور الحاضرين، بعدما ثبت بهذه الحجة الناصعة أن انتحال النصوص إنما هي سرقات أدبية ١٠٠%؛ وبمعنى آخر أن النصين منسوبان لمؤلفين مختلفين في مكانين مختلفين، في زمانين مختلفين، ومع هذا فإن النصارى يدعون أنها وحي من الله، وهنا نتساءل: مَن نسخ مِن مَن؟ من انتحل كتاب الآخر؟"[2].

خامساً: ما تضمنه الكتاب المقدس:

١) النصوص الإباحية:

تمتلئ جنبات الكتاب المقدس بنصوص مختلفة، تثبت بشرية هذا الكتاب، مثل النصوص الإباحية التي تمس الجانب الأخلاقي، فقد امتلأت أسفار الكتاب المقدس بالحديث عن رذائل مارسها بنو إسرائيل، وحكت كثيراً عن سكرهم وزناهم ووثنيتهم، ولم يكن إيراد تلك النصوص من باب النهر والتأديب والتبصر في عاقبة المجرمين، فإن شيئاً من ذلك لم يكن في الكتاب المقدس، الذي حوى بين دفتيه عشرات النصوص القبيحة، والتي تمثل صورة لأدب الجنس المكشوف[3].

---

(١) أحمد ديدات، هل الكتاب المقدس كلام الله؟، ص١٦٣ – ١٦٤.

(٢) المرجع السابق، ص١٦٦.

(٣) د. منقذ السقار، هل العهد القديم كلمة الله؟، ص١٠٣، ط١، ٢٠٠٦م، مكتبة النافذة.

وقد كشف ديدات الستار عن هذه النصوص، وأوردها في معرض حديثه عن الكتاب المقدس، هل هو كلام الله أم لا؟ وكان يتساءل عن الهدف، والغرض من وجود تلك النصوص الإباحية في كتاب يزعم أنه كتاب الله، فقد ورد في الرسالة الثانية إلى طيموتاوس "فكل ما كتب هو من وحي الله يفيد في التعليم والتفنيد والتقويم والتأديب في البر"(١).

هذا النص الذي يستدل به النصارى على كون الكتاب المقدس كلام الله، وبناءً على ذلك النص يعرض ديدات النصوص الإباحية مستفهماً، أين يمكن أن تصنف مثل تلك النصوص؟ هل هي للتعليم والتفنيد أم التقويم والتأديب؟(٢).

من ذلك ما ورد في سفر القضاة "ثم انطلق شمشون إلى غزة، فرأى هناك امرأة زانية فدخل عليها"(٣).

يقول ديدات: "أخبروني ماذا تعلمتم من هذه القصة؟ هكذا، انتهت القصة! وبلا زيادة! ولا يوجد كلمة عتاب واحدة لهذا الشاب على ما اقترفه من خطيئة"(٤).

كذلك قصة أهلة وأهليبة، وهما الأختان اللتان مارستا الزنا، ذكرت هذه القصة في سفر حزقيال "كانتا امرأتان ابنتا أم واحدة فزنتا في مصر، زنتا في صباهما..."(٥).

---

(١) العهد الجديد، الرسالة الثانية إلى طيموتاوس (٣ / ١٦).

(٢) ديدات في مناظرته مع شوروش، نشرت باسم: (أيهما كلام الله القرآن الكريم أم الكتاب المقدس؟)، ص٢٠٦، ٢٠٧، المختار الإسلامي، ج٧.

وانظر: أحمد ديدات، هل الكتاب المقدس كلام الله؟، ص١٨٧، ١٨٨.

(٣) العهد القديم، سفر القضاة (١٦ / ١).

(٤) ديدات في مناظرته مع شوروش، باسم: (أيهما كلام الله القرآن الكريم أم الكتاب المقدس؟)، ص٨٧، المختار الإسلامي، ج٧.

(٥) العهد القديم، سفر حزقيال (٢٣ / ١ – ٣٥).

ونعتذر عن إيراد النص لوجود تعبيرات يعف اللسان عن ذكرها، والقلم عن كتابتها، ولولا أنها نصوص جاءت في الكتاب الذي يدعون أنه مقدس لما أشرنا إليها ولما أوردناها[1].

في جنوب إفريقيا كان يتداول كتيب صغير بين الناس، يضم تسع فقرات من الكتاب المقدس، وحدث أن شخصاً ما، أرسله إلى هيئة الرقابة، طالباً منهم أن يقرؤوا هذا الكتيب، ليطلعوا على خطورته، فأصدروا أمراً بحظر تداول هذا الكتيب، وهم لا يدركون أنه جزء من الكتاب المقدس، سفر حزقيال الإصحاح الثالث والعشرين[2].

ولم تقتصر تلك النصوص على الزنا بشكل عام، بل احتوت على نصوص أكثر إباحية، وهي زنا المحارم، حيث ورد في الكتاب المقدس عشر حالات من زنا المحارم[3]، ولم تقف عند هذا الحد، بل اتهمت الأنبياء بممارسة تلك الفواحش.

فلوط عليه السلام، يتهم بممارسة الزنا مع ابنتيه[4]، كما ورد ذلك في سفر التكوين (١٩ / ٣٠ – ٣٨).

وداود عليه السلام يذكر في سفر صموئيل الثاني (١١ / ٢– ٤) أنه زنا بامرأة جميلة بعد أن رآها[5].

وإبراهيم عليه السلام يذكر في سفر التكوين (٢٠ / ١٢) أنه تزوج بأخته سارة.

---

(١) أحمد ديدات، الدليل على أباطيل الأناجيل، ص٤١ –٤٢، المختار الإسلامي، ج٨.
هذا النص هو الذي تحدى به ديدات سويجارت أن يقرؤه أمام الجمهور في مناظرته معه.
(٢) ديدات في مناظرته مع سويجارت، نشرت باسم: (المناظرة الحديثة، ص١٤٧.
(٣) ديدات في مناظرته مع سويجارت، نشرت باسم: (المناظرة الحديثة)، ص١٤١.
(٤) أحمد ديدات، عدة البصير في مواجهة التنصير، ص١٧٢، المختار الإسلامي، ج٦.
(٥) المرجع السابق، ص١٦٦.

وجاء في سفر التكوين (٣٥ / ٢١) أن رأوبين الابن الأكبر ليعقوب -عليه السلام- كان على علاقة جنسية بزوجة أبيه في غيابه، وقد سمع يعقوب بذلك فلم يشتط غضباً و لم يوبخ ابنه على سلوكه الشائن[١].

وأمّا أبناء داوود عليه السلام، أمنون وأبشالوم؛ فأمنون يغتصب أخته ثمار، كما ورد ذلك في سفر صموئيل الثاني (١٣ / ١ – ٢٢)، وأمّا أبشالوم فيذكر في سفر صموئيل الثاني (١٦ / ٢٢) أنه دخل على سراري أبيه على مشهد من إسرائيل[٢]. بل ويصف الكتاب المقدس الأنبياء بالتعري وشرب الخمور[٣].

وآخر هذه الأمثلة قصة يهوذا أبو الجنس اليهودي، والذي من اسمه اشتقت اليهودية[٤]، قصته مع ثامار زوجة ابنه، حين وجدها على قارعة الطريق، وظنها زانية فدخل بها، فحملت بتوأمين هم فارص، وزارح[٥].

ويتعجب ديدات :من لهؤلاء الذين نسب لهم الزنا، وما ترتب على ذلك من أبناء الزنا، دخل بعضهم في نسب المسيح عيسى عليه السلام، وقد ورد في سفر التثنية [٦] " ولا يدخل نغل في جماعة الرب"، فلماذا ينسب ليسوع هؤلاء الأسلاف والآباء الحقراء الزناة[٧].

---

(١) أحمد ديدات، الدليل على أباطيل الأناجيل، ص٤٠، المختار الإسلامي، ج٨.

(٢) عدة البصير في مقاومة التنصير، ص ١٧٣، ١٧٤، المختار الإسلامي، ج٦.

(٣) العهد القديم، سفر التكوين (٩/ ٢١)، صموئيل الأول (١٩ / ٢٤)، وصموئيل الثاني (٦ / ٢٠)، اشعياء (٢٠ / ٣ – ٤).

(٤) أحمد ديدات، هل الكتاب المقدس كلام الله؟، ص١٨٩.

(٥) العهد القديم، سفر التكوين (٣٨ / ٦ – ٣٠).

(٦) العهد القديم، سفر التثنية (٢٣ / ٣).

(٧) أحمد ديدات، هل الكتاب المقدس كلام الله؟، ص٢٠٨.

وهكذا تكتظ جنبات الكتاب المقدس بنصوص إباحية لا أخلاقية، والذي يطلع على سفر نشيد الإنشاد[1] يعجب لعبارات الغزل والحب والغرام التي تملأ صفحات هذا السفر، ومع ذلك يقدسون هذا السفر فقد "كان اليهود يرنمون هذا السفر في اليوم الثامن من الاحتفال بعيد الفصح، بكونه نشيد الحب الأبدي المقدم لله، أي أن السفر هو سفر الفداء والحياة الطاهرة والارتفاع إلى فوق والالتصاق بالرب والتمتع بالشركة معه"[2].

وهكذا تتمادى الانحلالية لديهم، حتى أصبحوا يخاطبون الرب كما يخاطب العاشق معشوقته، ثم يزعمون أن هذا وحي من الله – تعالى الله عمَّا يقول الظالمون علواً كبيراً –

وهذا ما دفع ديدات للتساؤل عن المغزى من ذكر مثل ذلك الدنس والدعارة والانحلال، وما هي الفائدة التي يجنيها الأبناء من قصص كهذه، لا شك أن تلك الحكايات غير الأخلاقية لها دور في تشكيل عقلية الإنسان، وتترك تأثيراً نفسياً على شخصيته، يؤكد ذلك التجربة التي أجراها فيرنون جونز، وهو عالم نفس أمريكي شهير، وقد أجرى عدة اختبارات على مجموعة من أطفال المدارس، فسرد عليهم بعض القصص، كان أبطال القصص متشابهين في كل المجموعات، لكن تصرفاتهم متناقضة مع بعضهم بعضاً عند كل مجموعة، فاستنتج من تلك التجربة أن لهذه القصص تأثيراً بالغاً على شخصياتهم حتى في محيط الفصل الدراسي[3].

لذا يُرجع ديدات أسباب جرائم الاغتصاب وهتك الأعراض، إلى تأثير تلك النصوص، يقول -رحمه الله-: "وإذا كان هذا هو مصدر الأخلاقيات الغربية، فليس من العجيب إذن أن يقيم الروم الكاثوليك، والميثودست – طائفة من طوائف البروتستانت المثليين – حفلات زواج لمضاجعي الذكور في بيوت ربهم -كنائسهم - لدرجة أن قام ثمانية آلاف لوطي بمسيرة

(١) ذكر ديدات جملة من الفقرات من سفر نشيد الإنشاد في كتابه، الدليل على أباطيل الأناجيل، ص ٤٢، ٤٣.

(٢) الأنبا إثناسيوس، دراسات في الكتاب المقدس (نشيد الإنشاد)، ص٥٤، ط١، ٢٠٠٤م، دار الجيل.

(٣) أحمد ديدات، هل الكتاب المقدس كلام الله؟، ص١٩٣.

استعراضية في حديقة هايدبارك بلندن في يوليو عام ١٩٧٩م بتشجيع وهتافات وسائل الإعلام"[١].

ويؤكد ديدات على انتشار زنا المحارم في جنوب إفريقيا بمعدل ٨%، كذلك بلغت النسبة إلى معدلات وبائية في أمريكا[٢]، ويعود هذا كلّه إلى نصوص الكتاب المقدس التي تغذي تلك العقول بهذا العهر والدنس.

ويستند ديدات على اعترافات وأقوال النصارى حول النصوص الإباحية في الكتاب المقدس، كقول الفيلسوف البريطاني جورج برناردشو: إن أشد كتاب خطراً على الأرض، الكتاب المقدس، احفظوه في خزانة مغلقة بالقفل والمفتاح[٣].

وصدر في جريدة الحقيقة الواضحة في أكتوبر عام ١٩٧٧م، أن قراءة قصص الكتاب المقدس للأطفال، يمكن أن يفتح جميع الفرص المتنوعة لمناقشة العبرة من وراء الجنس. وأن

---

(١) المرجع السابق، ص١٩٤.

(٢) ديدات في مناظرته مع سويجارت، نشرت باسم: (المناظرة الحديثة)، ص١٤٠، ١٤١.

(٣) أحمد ديدات، هل الكتاب المقدس كلام الله؟، ص٢٠٠.

وانظر: أحمد ديدات، الدليل على أباطيل الأناجيل، ص٤٣، المختار الإسلامي، ج٨.

وفي إحدى مناظرات ديدات، قامت إحدى السيدات النصرانيات ووجهت سؤالاً إلى أحمد ديدات بعصبية شديدة وبلهجة حادة قائلة: لقد تعكرت نفسي بشدة الليلة الماضية، لأنك يا سيد ديدات قلت بقاعة الكنيسة البارحة: إن الكتاب المقدس هو أخطر كتاب على الأرض، ثم تشنجت السيدة لدرجة أن مديرة اللقاء تفرع إليها لتهدئتها.

ويجيب ديدات بابتسامة رقيقة: أختي العزيزة، لا أستطيع أن آخذ كلامك مأخذ الجد؛ لأنك تفترضين بعض الافتراضات، ومنها أنني قلت: إن الإنجيل هو أخطر كتاب على وجه الأرض، ولكنك لم تتذكري كلماتي بالضبط، وتستطيعين أن توافقيني أو لا؟:

لقد قلت: إن جورج برناردشو قال عن الإنجيل: هو أخطر كتاب كتب على وجه الأرض، ويجيب أن يوضع تحت القفل والمفتاح، وقلت: إن برناردشو هو الذي قال ولست أنا، وديدات يؤكد أن هذه هي اعترافات النصارى وكلامهم وليس كلامي أنا.

راجع: أحمد ديدات في مناظرته مع باستر ستانلي، نشرت باسم: المناظرة الثانية المعلنة، ص١٥٠، ١٥١

الكتاب المقدس غير المنقح ربما تعدَّه مجالس الرقابة صالحاً للكبار فقط لمن جاوزوا السابعة عشرة من العمر[1].

ولو لم يكن في الكتاب المقدس إلا تلك النصوص لكان هذا كافياً في إثبات عدم نسبتها إلى الله.

٢- فحش نصوص الكتاب المقدس وبذاءة ألفاظه:

ورد في الكتاب المقدس نصوص تشمئز لذكرها الأبدان، وتتقزز النفوس عند سماعها، ويترفع عن كتابتها البشر العقلاء، فكيف تنسب للرب سبحانه، وأورد ديدات شيئاً من تلك النصوص[2]، منها:

ما ورد في سفر ملاخي (٢: ٣): "ها أنذا أقطع أذرعكم، وأذري الروث على وجوهكم، روث أعيادكم، ويذهب بكم معه".

وورد في سفر الملوك الثاني: (١٨ /٢٧): "فقال لهم رئيس السقاة: ألعله إلى سيدك وإليك أرسلني سيدي لأقول هذا الكلام؟ أليس إلى الرجال القائمين على السور المضطرين إلى أكل برازهم وشرب بولهم معكم"[3].

وجاء في سفر حزقيال (٤ / ١٢): "وكلْ قرصاً من الشعير وأطبخه ببراز الإنسان أمام أعينهم".

---

(١) أحمد ديدات، هل الكتاب المقدس كلام الله؟، ص٢٠١.

وانظر:

- ديدات، الدليل على أباطيل الاناجيل، ص٤٣، المختار الإسلامي، ج٨.
- ديدات في مناظرته مع باستر ستانلي، نشرت باسم:مناظرتان في استكهولم، ص٣٣.

(٢) أحمد ديدات، عدة البصير في مواجهة التنصير، ص١٦٢، ١٦٣، المختار الإسلامي، ج٦.

(٣) وورد في سفر أشعياء (٣٦ / ١٢): "فقال رئيس السقاة: ألعله إلى سيدك وإليك أرسلني سيدي لأقول هذا الكلام، أليس إلى الرجال القائمين على السور المضطرين إلى أكل برازهم، وشرب بولهم"

ونعتذر عن إيراد مثل تلك النصوص القذرة الفاحشة، ونتساءل: أي طهارة وتقديس تلك التي تلوكها ألسنة القساوسة في خطبهم أيام الأحد، من ألفاظ تعافها النفوس، وأي جريمة أكبر من تلك التي تنسب كلام كهذا إلى الله عزَّ وجلَّ[1].

٣ – سوء الأدب مع الله:

حوت صفحات الكتاب المقدس نصوصاً تفضي إلى التحقير والتقليل من شأن الإله ومساواته بالمخلوق، مثال ذلك:

ما ورد في سفر التكوين (٦ / ٦) "فندم الرب على أنه صنع الإنسان على الأرض وتأسف في قلبه".

وجاء في سفر أرمياء (٢٥ / ٣٠) "الرب من العلا يزأر ومن مسكن قدسه يطلق صوته يزأر زئيراً على مرعاه".

والأمثلة على ذلك كثيرة[2]، وسنأتي على ذلك –بإذن الله– في الفصل الثاني من هذا الباب.

٤ – قصص مبتورة تنافي العقل السليم:

كما يقول د.جوزيف باركر: إن النصوص في الكتاب المقدس مبتورة[1]، ويضرب لنا ديدات أمثلة على ذلك:

---

(١) رمضان الصفناوي في ترجمته لكتاب: عدة البصير في مقاومة التنصير، ص١٦٣، الهامش.

(٢) ذكر ديدات عدة أمثلة على ذلك في كتاب: عدة البصير في مواجهة التنصير، ص١٦٧.

وانظر:

– ديدات في مناظرته مع باستر ستانلي، نشرت باسم: (مناظرتان في استكهولم)، ص٣٤، ٣٥، ٣٦

– ديدات في مناظرته مع شوروش، باسم: (أيهما كلام الله القرآن الكريم أم الكتاب المقدس؟)، ص٨٨ إلى ص٩٢، المختار الإسلامي، ج٧.

قصة شمجر، المذكورة في سفر القضاة (٣ / ٣١)، الذي قتل ستمئة فلسطيني بمنساس البقر، تلك العصا التي لا يمكنها أن تدمر ٦٠٠ إنسان ثلجي، ثم ماذا دها هؤلاء الحمقى؟ ألم يستطيعوا الهرب للنجاة؟[٢]

وقصة شمشون التي يحكيها لنا سفر القضاة (١٥ / ١٥ – ١٦)، وقد قتل ألف رجل فلسطيني بفك حمار، ماذا كان هؤلاء الفلسطينون يفعلون؟ لو أن هؤلاء الألف بصقوا على شمشون لمات المسكين مخنوقاً![٣].

ويقصُّ علينا سفر القضاة (١٥ / ٤ –٥)، ما فعله شمشون حين اصطاد ثلاثمئة ثعلب، وربط ذيل كل اثنين بعضهما ببعض، وأشعل النار فيها، ثم أمرها بالانطلاق إلى حقول الفلسطينيين لتحرق الحقول! فهل مثل هذه القصة تصدق؟[٤].

وجاء في سفر صموئيل الأول (١٨ / ٢٧): "متى قام داود وذهب هو ورجاله، وقتل من الفلسطينيين مئتي رجل، وجاء داود بقلفهم، فسلمت بتمامها إلى الملك ليصاهره، فزوجه شاول ميكال ابنته".

يقول ديدات ساخراً: "والقلفة أو الغرلة، وهي جلد الذكر، التي تقطع في الختان وتطرح، إن قيمتها كبيرة جداً، لا تطرحوها فقد تستعملونها كعملة متداولة عندما ترجعون إلى إسرائيل في يوم من الأيام!"[٥].

---

(١) ديدات في مناظرته مع شوروش، أيهما كلام الله القرآن الكريم أم الكتاب المقدس؟، ص٦٦.

(٢) المرجع السابق، ص٧٨.

(٣) ديدات في مناظرته مع شوروش، أيهما كلام الله القرآن الكريم أم الكتاب المقدس؟ ص٧٩.

(٤) المرجع السابق، ص٨١ –٨٢.

(٥) المرجع السابق، ص٩٣ – ٩٤.

فتلك القصص والحكايات، بل تلك الخرافات والخزعبلات، ما هي إلا تأليف وتصنيف بشر عقولهم سافلة، ولا يصدق كونها وحياً من الله إلا من هم على مثل شاكلتهم.

٥ – حديثه عن الأنساب والسلالات أكثر من حديثه عن اليوم الآخر:

يقول د.جوزيف باركر، في حديثه عن الكتاب المقدس: "ويذكر لنا عن الأنساب والسلالات والأصول أكثر مما يذكره عن يوم الحساب"[١].

يقول ديدات معلقاً على ذلك: "إنه من المنطقي أن يهتم الله القدير في حديثه إلينا أن يخبرنا عن يوم الحساب، فعلى كل واحد منّا أن يقف بين يدي ربه.

إن ثلث القرآن الكريم يتناول الحديث عن الحياة الآخرة، عن الجنة والنار ويوم الحساب، ولكن الدكتور جوزيف باركر يتباهى بأن الكتاب المقدس، يذكر الأنساب والأصول أكثر من ذكره ليوم الحساب!"[٢].

مثل ذكر نسب عيسى عليه السلام في الكتاب المقدس[٣].

يقول سويجارت: "هذا الكتاب أولاً كتاب تاريخ، إنه يحكي آلاف التفاصيل الخاصة بمدن وشعوب"[٤].

ونستفهم هنا عن الفائدة المرجوة من ذكر تاريخ المدن والشعوب والسلالات والأصول في كتاب يدعى أنه وحي من عند الله؟

---

(١) نقلاً عن ديدات في مناظرته مع شوروش، أيهما كلام الله القرآن الكريم أم الكتاب المقدس ، ص٦٦.

(٢) ديدات في مناظرته مع شوروش، أيهما كلام الله القرآن الكريم أم الكتاب المقدس؟، ص٦٨.

(٣) العهد الجديد، إنجيل لوقا (٣ / ٢٣ – ٣٨)، وإنجيل متى (١ / ١-١٦).

(٤) مناظرة ديدات مع سويجارت، نشرت باسم: المناظرة الحديثة، ١٢٥.

الفصل الثاني: نقض عقائد النصارى، وفيه خمسة مباحث:

المبحث الأول: الألوهية.

المبحث الثاني: التثليث.

المبحث الثالث: عقيدتهم في عيسى.

المبحث الرابع: عقيدة الصلب والفداء، وماهية الخلاص المعاصر.

المبحث الخامس: الرفع.

المبحث الأول: الألوهية

التوحيد هو دين الفطرة التي فطر الله الناس عليها، ولقد كان آدم عليه السلام أول الموحدين من البشر. واستمر الناس على ذلك التوحيد أجيالاً بعد أجيالٍ، ثم انحرفوا بعد ذلك، وعبدوا الطاغوت، فأرسل الله لهم الرسل مبشرين ومنذرين، قال تعالى: ﴿ كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ فِيمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ ۚ وَمَا ٱخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ أُوتُوهُ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۖ فَهَدَى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ مِنَ ٱلْحَقِّ بِإِذْنِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢١٣﴾ ﴾[1].

وجعل الله الإسلام هو مدار دعوة جميع الرسل، من آدم عليه السلام، مروراً بمن بعده من الرسل الكرام، وانتهاء بخاتم الأنبياء والمرسلين محمد بن عبد الله، قال تعالى: ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٨٥﴾ ﴾[2].

والقرآن يؤكد هذه الحقيقة الواضحة، في وحدة العقيدة بين دعوة جميع الرسل، والاختلاف إنما حصل في تفاصيل الشرائع، أمّا المحور الأساسي فهو التوحيد، ويلخص القرآن دعوة هؤلاء الرسل والأنبياء جميعاً في قوله تعالى: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِىٓ إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ ﴿٢٥﴾ ﴾[3].

---

(١) سورة البقرة، آية: ٢١٣.

(٢) سورة ال عمران، آية:٨٥.

(٣) سورة الأنبياء، آية: ٢٥.

والإسلام الذي هو آخر الأديان السماوية، وخاتمها، ليس ديناً جديداً، وإنما هو امتداد لأول وحي من الله للإنسان، والذي يتمثل في الوحدانية الخالصة، التي ترفض أي فكرة لتعدد الآلهة[١].

هذه هي الوحدانية التي سار في ركبها الأنبياء كافة، وهي واضحة المعالم في الكتاب اليهودي المقدس، والكتاب النصراني المقدس، وإن كان قد تعرض لألوان التحريف، إلا أنهم لم يستطيعوا طمس هذه المعالم، التي تدل على وجود إله واحد، وهكذا فإن أضواء الوحدانية تبقى ساطعة أبداً مهما حاولوا أن يقاوموها، وتبقى آيات التوحيد في كتابهم المقدس شاهد عيان على تفرد الإله بالوحدانية[٢].

ففي العهد القديم، تعد أسفار موسى عليه السلام الأصل الأول لكتاب اليهود، والذي يقدِّسه النصارى في كنائسهم، وفي هذه الأسفار نجد أن نصوص التوحيد تتردد بين الفقرات، خاصة في الوصايا العشر[٣]، فقد جاء في أول تلك الوصايا[٤]، "فإنك لا تسجد لإله آخر؛ لأن الرب اسمه الغيور، إنه إله غيور".

وجاء في سفر التثنية: "فاعلم اليوم وردد في قلبك أن الرب هو الإله في السماء من فوق، وفي الأرض من تحت وأن ليس سواه"[٥].

---

(١) أحمد ديدات، المسلم في الصلاة، ص٩، المختار الإسلامي، ج٢.

(٢) د.عبدالمنعم فؤاد، المسيحية بين التوحيد والتثليث وموقف الإسلام منها، ص٨٣.

(٣) المرجع السابق، ص٧٣.

(٤) العهد القديم، سفر الخروج (٣٤ / ١٤).

(٥) العهد القديم، سفر التثنية (٤ / ٣٩)

ويرى ديدات[1] أن هذا مشابه للوحدانية الواردة في القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدۡ ضَلَّ ضَلَٰلَۢا بَعِيدًا ﴿١١٦﴾ ﴾[2].

مما يعني أن الأنبياء كانوا يرفعون راية واحدة، هي لا إله إلا الله وحده لا شريك له.

كما تجلَّت تلك الوحدانية في نصوص العهد الجديد، وملأت صفحاته، مما يدل على أن الله هو الإله الواحد المستحق للعبودية، كما ورد في قول المسيح: "اذهب يا شيطان؛ لأنه مكتوب: للرب إلهك تسجد، وإياه وحده تعبد"[3].

وجاء في إنجيل يوحنا: "والحياة الأبدية هي أن يعرفوك أنت الإله الحق وحدك، ويعرفوا الذي أرسلته يسوع المسيح"[4].

وهكذا تتعدد النصوص التي تدل على وحدانية الله سبحانه وتعالى، مما يدل على أن الأنبياء جميعهم ساروا على طريق واحد، واضح المعالم، لا غموض فيه ولا شركيات، بل توحيد وتأليه للخالق وحده لا شريك معه، ولا ند له.

ولطالما أثبت ديدات ذلك المفهوم الواضح في صفحات الكتاب المقدس، وقام بجهود واضحة تكشف بكل عدل وموضوعية عمَّا جاء في كتبهم من حق، يدل على وحدانية الخالق[5].

---

(١) أحمد ديدات، المسلم في الصلاة، ص١٣، المختار الإسلامي، ج٢.

(٢) سورة النساء، آية: ١١٦.

(٣) العهد الجديد، إنجيل متى (٤ / ١٠).

(٤) العهد الجديد، إنجيل يوحنا (١٧ / ٣).

(٥) سنأتي على ذلك في مبحث عقيدتهم في عيسى من هذا الفصل.

فقد بقي المسيحيون على الإيمان بعقيدة التوحيد بعد المسيح فترة ليست بالقصيرة، ولكنه كان يظهر قليلاً، ويختفي كثيراً، بسبب ما تعرضت له المسيحية من اضطهادات وجرائم إبادة كان اليهود مصدرها، ثم تبعهم أباطرة الرومان[١].

وبالرغم ما تعرضت له المسيحية من اضطهادات على أيدي الرومان، إلا أنها مرّت بمرحلة قبول كل الشعائر الوثنية، وذلك لتقريب الرومان إليهم، مما كان له أكبر الأثر في تغيير المصادر المسيحية بعد المسيح، حيث كتبت الأناجيل، ورسائل بولس في تلك العهود المظلمة، وفُقد سند المصادر المسيحية المتصل بعيسى -عليه السلام-، وهكذا تزعزعت عقيدة التوحيد في نفوس معتنقيها بعدما سمحوا للشعائر الوثنية بالحياة بينهم[٢]. الأمر الذي أدى إلى انحدار المسيحية في عقيدتها، فقد شقّت لنفسها طريقاً معوجاً وثنياً، يقوم على عقيدة جديدة بعيدة كل البعد عن التوحيد.

ويحكي التاريخ أثر الفلسفة الأفلاطونية الحديثة، والتي سطت على العقيدة المسيحية الصحيحة وتغلبت عليها، واقتلعت عقيدة التوحيد من نفوس أتباعها، وأحلت محلها نظرياتها الوثنية، وانعكست النظريات الوثنية في قرارات المجامع، التي تولت التحريف الرسمي المقنن للديانة النصرانية، فادعت ألوهية المسيح والروح القدس[٣]. وأقرت العقائد البدعية التي يؤمن بها النصارى الآن، بل وأحدثت شعائر دينية جديدة، ما هي إلا محاكاة للوثنية القديمة، ولون من ألوانها.

---

(١) د.عبدالمنعم فؤاد، المسيحية بين التوحيد والتثليث، ص١٠٩، ١١٠.

وانظر: د. أحمد شلبي، المسيحية، ص٧١،٧٠، ط٧، ١٩٨٣م، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.

(٢) د.عبدالمنعم فؤاد، المسيحية بين التوحيد والتثليث، ص١١٣، ١١٤.

(٣) المرجع السابق، ص ١١٥، ١١٦، ١١٧.

ويجب ألا نغفل المحاولات التي قامت ضد هذه الأفكار الفلسفية الوثنية من قبل بعض المسيحيين، إلا أنها تعرضت لهجوم شرس، وقتل وتعذيب، وطرد لكل من يخالف قرارات المجامع[١].

وقد أعطى ديدات تلك الحقب السوداء التي قطعتها المسيحية اهتماماً كبيراً، كشف فيه عن مصادر تلك العقائد والشعائر الوثنية، والدور الذي لعبه بولس في تشكيل العقيدة المسيحية[٢]، وسنأتي على ذلك في حديثنا عن نقده للعقائد والشعائر المسيحية بمشيئة الله.

أمّا فيما يتعلق بانحراف عقيدة التوحيد، فقد ظهر هذا الانحراف واضحاً في جانبين:

أولاً: تعدد الآلهة:

لم تكن فكرة تعدد الآلهة فكرة جديدة ظهرت بظهور المسيحية الجديدة، بل إن التاريخ يعج بصور عن تعدد الآلهة، ترجع إلى الثقافات القديمة على اختلاف بينهم في عدد الآلهة، ومكانتهم، وصلتهم ببعض[٣].

وقد سهّلت عهود الضعف والاضطهاد التي تعرضت لها المسيحية، في قبول هذه الأفكار الوثنية وانتشارها، حيث فقدت المسيحية كثيراً من رجالها الموحدين، وفقدت مراجعها الأصلية [٤]، مما أدى إلى سهولة تسرب مثل هذه الأفكار الوثنية، خصوصاً أن بولس تبناها،

---

(١) د.عبدالمنعم فؤاد، المسيحية بين التوحيد والتثليث، ص١١٧.

وانظر:

- د.علي عبد الواحد،الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام، ص ١٢٤، ١٢٥.
- د. أحمد شلبي، المسيحية، ص٧٣، ٧٤، ٧٥.

(٢) أحمد ديدات، عيسى إله أم بشر أم أسطورة؟، ص٩٢، إلى ص١٠٢، المختار الإسلامي، ج٦.

(٣) د. أحمد شلبي، المسيحية، ص١٣

(٤) المرجع السابق، ١٣٣.

ودافع عنها ونشرها[١]، وكان للبيئة التي نشأ فيها بولس أثرٌ كبيرٌ في انعكاسها على فكره العقدي؛ لأنها كانت تعج بأفكار وعقائد مختلفة، تشبه إلى حد كبير، عقائد المسيحية الجديدة التي دعا إليها بولس[٢]، والذي استطاع بحكم نشأته في هذه البيئة أن يكون عقيدة جديدة لدى البسطاء من الناس، وكان لديه عقلٌ يجمع بين اليهودية والرومانية، فوضع تصوراً للعقيدة الجديدة في رسائله، مناهضاً لعقيدة التوحيد، والذي اعتمدت عليه المجامع المسيحية فيما بعد اعتماداً كاملاً [٣]، ويقرر ديدات ذلك الدور الكبير الذي لعبه بولس في تحويل المسيحية من عقيدة توحيد إلى عقيدة وثنية، وذلك ببذر بذور التثليث، والقول بألوهية المسيح[٤].

وينطلق ديدات في تناوله مشكلة تعدد الآلهة في المسيحية من تلاعب المسيحيين بنصوص كتابهم المقدس، محاولةً منهم لإثبات تعدد الآلهة، من ذلك التلاعب بالحروف اللاتينية عند كتابتهم لفظ الجلالة، حيث إن الأوروبيين، وأهل أمريكا الشمالية وضعوا نظاماً محدداً للحروف، حيث استخدموا الحروف الكبيرة Capital في بداية أسماء الأعلام، وجعلوا الحروف الصغيرة للاسم العام[٥]، فالإله المعبود بحق، وهو الله، ترجمتها بالإنجليزية God، والتي هي ترجمة للكلمة اليونانية HOTHEOS، أمّا الإله غير الجدير بالعبادة، والتي أطلقت في كتابهم المقدس على الأنبياء والملوك وغيرهم، فإنها تكتب بحرف صغير god، والتي هي ترجمة للكلمة اليونانية TONTHEOS ، ومن ثم فهم يميّزون بين هذا وهذا، ولكنهم تلاعبوا بتلك المعاني في ترجمتهم، مثال ذلك:

---

(١) د. محمد علي البار، العهد الجديد والعقائد النصرانية، ص٣٩٥،ط١، ١٤٢٧هـ، ٢٠٠٦م، دار القلم، دمشق.

(٢) د. فؤاد عبد المنعم، المسيحية بين التوحيد والتثليث، ص١١٩.

(٣) المرجع السابق، ص١٢٢، ١٢٣.

(٤) أحمد ديدات، عيسى إله أم بشر أم أسطورة؟، ص١٠٨، المختار الإسلامي، ج٦.

وانظر: د. أحمد شلبي، المسيحية، ص١٣٣.

(٥) أحمد ديدات، المسيح في الاسلام، ص٤٠، ٤١، دار الفضيلة.

ما ورد في إنجيل يوحنا: "في البدء كان الكلمة، والكلمة كان لدى الله"[1]، والأصل اليوناني يوجد فيه TONTHEOS، والتي من المفترض أن تترجم god، مع ذلك فقد ترجمت إلى God بغير وجه حق[2]، كما أنهم فسروا الجمع الوارد في الكتاب المقدس، بأن هذا يدل على تعدد الإله مثل كلمة (ألوهيم) العبرية، والتي تعني الله، فـــ(يم) تدل على الجمع، لكن لا يقصد بها هنا جمع العدد، وإنما جمع التوقير والجلالة [3].

وهكذا تمادى النصارى في تفسير نصوص الكتاب المقدس، وتطاولوا عليه بالتحريف والتبديل ليتمشى مع رغباتهم، وأهدافهم الباطلة.

ثانياً: التشبيه والتجسيم:

حيث وصفوا الإله بصفات البشر، وشبّهوه بالإنسان، ونسبوا إليه ما لا يليق به سبحانه.

ويعطي ديدات هذه القضية التفاتة واضحة، حيث يقرر أن القول بالتشبيه والتجسيم الذي يتصور فيه الإنسان أن الله مثله، هو مذهب تقليدي قديم[4]، لا زال له امتدادٌ في بعض الديانات والتصورات المنحرفة.

---

(١) العهد الجديد، إنجيل يوحنا (١ / ١).

(٢) أحمد ديدات في مناظرته مع باستر ستانلي، نشرت باسم: المناظرة الثانية المعلنة، ص١٢٧، ١٢٨، المختار الإسلامي، ج٥.

وانظر: الله في اليهودية والمسيحية والإسلام، ص٦٤، المختار الإسلامي، ج٢.

(٣) أحمد ديدات في مناظرته مع شوروش، نشرت باسم: المناظرة الكبرى، ص١٢٧، ١٢٨، المختار الإسلامي، ج٢.

(٤) أحمد ديدات، الحل الإسلامي للمشكلة العنصرية، ص١٧١، المختار الإسلامي، ج٥.

ويؤكد ديدات أنه من بين السجلات الدينية العالمية، فإن كتب اليهود والمسيحيين، المسماة بالكتاب المقدس تعج بأمثلة وصفية مثيرة، صوّروا فيها الإله، ووصفوه حسب صورة الإنسان وصفاته[١].

والإله في الكتاب المقدس له فم وأنف[٢]، كما يحكي بذلك سفر صموئيل الثاني، "دخان صعد من أنفه ونار آكلة من فمه وحجر اتقد منه"[٣]، والإله في كتابهم المقدس يتصف بكل ما يتصف به الإنسان، فهو يندم "إني قد ندمت على إقامتي شاول ملكاً"[٤]، ويتعب "لأنه في ستة أيام صنع الرب السموات والأرض وفي اليوم السابع استراح وتنفس"[٥].

بل وتمادوا في وصف الإله، بصفات لا تليق بالإنسان فضلاً عن إله، مثل وصفهم للإله بأنه يزأر[٦].

ويمكن جمع عدد كبير من الاقتباسات من الكتاب المقدس، لبيان كيف وصف الإنسان الله بأوصاف مشابهة له، وأوصاف معينة لا تليق بجلال الرب وكماله؟[٧].

و لم يقف المسيحيون عند هذا الحد، بل تجاوزوه إلى رسم الصور، ونحت التماثيل التي تصور الإله.

ففي القرن الرابع الميلادي كان الفن المسيحي ضد الصور، ولاقى معارضة حادةً جداً من المتمسكين بالتقاليد، وقد كتبت أخت الامبراطور قسطنطين إلى البطريرك (أوزيبوس) في

---

(١) الله في اليهودية والمسيحية والإسلام، ص٢٩، المختار الإسلامي، ج٢.

(٢) ديدات في مناظرته مع شوروش، باسم: أيهما كلام الله القرآن الكريم أم الكتاب المقدس؟، ص ٨٩ – ٩٠، المختار الإسلامي، ج٧.

(٣) العهد القديم، سفر صموئيل الثاني (٢٢ / ٩).

(٤) العهد القديم، سفرصموئيل الاول (١٥ / ١١).

(٥) العهد القديم، سفر الخروج (٣١ / ١٧).

(٦) العهد القديم، سفر إرمياء (٢٥ / ٣٠).

(٧) الله في اليهودية والمسيحية والإسلام، ص٣١، المختار الإسلامي، ج٢.

قيصرية تطلب صورة للمسيح، وقد كان هذا البطريرك خاضعاً للملوك، ومع ذلك رفض طلبها بحدة، مفسراً لها الأسس التوراتية والتقاليد في كراهية الكنيسة لعبادة الأصنام.

وفي عام٣٨٠م، غضب البطريرك (إبيفانيوس) من (سلاميس) – في زيارته لفلسطين – غضباً شديداً؛ لرؤيته صورة المسيح وأحد القسيسين معلقة في الكنيسة، فمزقها ورماها أرضاً، ثم كتب بعد ذلك انتقاداً عنيفاً للأيقونات التي عدّها كالأصنام.

إلا أن احتجاجات رجال الكنيسة هذه، قد ذهبت أدراج الرياح، وبرز الفن المسيحي، الذي أصبحت المسيحية من خلاله وثنية بصورة واسعة، وذلك في الفترة التي تم تأليه المسيح فيها، والتي كانت أيضاً هي الفترة التي نمت فيها بأسلوب واسع، العملية الوثنية في تصوير ونحت الأيقونات عن المسيح[١].

ويتتبع ديدات التطورات التي طرأت على مذهب التشبيه والتجسيم، حيث جاوزوه بالرغم من وجود إنذارات وتحذيرات منكرة مفادها: "لا يكن لك آلهة أخرى تجاهي، لا تصنع لك منحوتاً ولا صورة شيء مما في السماء من فوق، ولا مما في الأرض من أسفل، ولا مما في المياه من تحت، ولا تسجد لها ولا تعبدها لأني أنا الرب إلهك إله غيور"[٢]، فإن غالبية العالم المسيحي اليوم ليس منزهاً عن هذه الوصمة الوثنية[٣]، فحجة العهد القديم ضد عبادة الأصنام، وتحرم تحريماً باتاً ليس فقط لأي نوع من صور الله، بل لكل فن طبيعي أو تمثيلي، والمسيحية في بدايتها تبعت هذه التعاليم.

ويبيّن ديدات تصوير الإله في كنائسهم ومعابدهم، بناءً على عقيدة التثليث التي تجعل الأب إلهاً، والابن إلهاً، والروح القدس إلهاً، فقد صوّروا كل آلهة من هؤلاء، فالأب يصوّرونه شيخاً كبيراً ضخماً، ذا لحية بيضاء، أشبه برجل جالس على كوكب، الأرض قاعدته،

(١) دون كوبيت، مسيح البلاد المسيحية، ص٢١٨، ٢١٩، من كتاب أسطورة تجسد الإله في السيد المسيح.

(٢) العهد القديم،سفر الخروج، (٢٠ / ٣ – ٤ – ٥)

(٣) الله في اليهودية والمسيحية والإسلام، ص٣١ – ٣٢، المختار الإسلامي، ج٢.

والسماء أريكته، أمّا الابن فهو شاب وسيم أزرق العينين، أشقر الرأس، ومليح القسمات، مظهره أوروبي، وحول رأسه شعاع من نور[١].

أمّا الروح القدس فهم يصوّرونه بالحمامة التي حلّقت حينما عمد يوحنا المعمدان عيسى عليه السلام في نهر الأردن[٢].

تلك هي التصورات التي أحدثوها، ورسموها ونحتوها بأيديهم، فمن أين حصلوا على هذه التصورات؟[٣].

وقد شابهوا في ذلك العقائد الوثنية التي تقوم على عبادة الأصنام، يقول ديدات: "وإذا زرت كاتدرائية القديس بولس في لندن أو كنيسة القديس بطرس في روما، فإنك لا تكاد تفرق بينها وبين معبد (سومناث) في الهند، إنها مسألة اختلاف في الأسماء وتشابه بين المسميات"[٤].

ويوضح ديدات مخالفة تلك الأفكار الوثنية لفطرة الإنسان، فبالرغم من اختلاف اللغات واللهجات، فإننا نجد أن كل إنسان قد أعطى بطريقته الشخصية مفهوماً سامياً حسناً يصف به إلهه، وينزهه عن النقائص، وينفي عنه كل ما لا يليق به[٥]، من ذلك سكان جنوب أستراليا الأصليون القدماء الذي أطلقوا على إلههم اسم (أتناتو)، والتي تعني أن الرب في

---

(١) انظر:

- ديدات في مناظرته مع باستر ستانلي، نشرت باسم: (المناظرة الثانية المعلنة، ص١٤٥، المختار الإسلامي، ج٥.
- ديدات في مناظرته مع سويجارت، نشرت باسم: (المناظرة الحديثة، ص١٩٨.

(٢) ديدات في مناظرته مع سويجارت، نشرت باسم: (المناظرة الحديثة، ص١٩٩.

(٣) ديدات في مناظرته مع باستر ستانلي، نشرت باسم: (المناظرة الثانية المعلنة، ص١٤٥، المختار الإسلامي، ج٥.

(٤) أحمد ديدات، الله في اليهودية والمسيحية والإسلام، ص٣٢، المختار الإسلامي، ج٢.

وننبه هنا إلى أن الكنيسة البروتستانتية تحرَّم ما تسير عليه الكنائس الأخرى من وضع الصور والتماثيل في أماكن العبادة واتجاه المصلين لها بالسجود، معتمدة في ذلك على تحريم التوراة لها. راجع: د.علي عبد الواحد، الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام، ص١٤٥

(٥) أحمد ديدات، الله في اليهودية والمسيحية والإسلام، ص٣٣، المختار الإسلامي، ج٢.

السماء منزه تماماً عن الحاجة، فهو قائم بذاته، ولا يعتمد على أحد غيره، ولا يحتاج إلى طعام أو شراب، وهذا المفهوم لدى الإنسان البدائي في أستراليا موافق لما جاء في القرآن الكريم يقول تعالى:

﴿ قُلْ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ ۗ قُلْ إِنِّيٓ أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ ۖ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٤﴾ ﴾[1].

ويتضح أن هذا الرجل البدائي قد أعطى هذا المفهوم عن آلهته من منطلق الفطرة؛ لأن الذي يأكل لا يمكن أن يكون إلهاً[2].

هذه المعاني السامية التي تنطق بها الفطرة السليمة، تعرضت لمؤثرات سلبية جعل بعضهم ينحرف عن الفطرة، كما فعل المسيحيون حينما قالوا بألوهية عيسى عليه السلام، وقد سطر في كتبهم "فناولوه قطعة سمك مشوي، فأخذها وأكلها بمرأى منهم"[3].

"أليس ذلك البدائي أسمى في مفهومه عن الإله، عن الملايين من البشر في أوروبا وأمريكا وآسيا وأفريقيا"[4].

---

(١) سورة الأنعام، آية: ١٤.

(٢) أحمد ديدات، الله في اليهودية والمسيحية والإسلام، ص٣٩، ٤١، ٤٢، المختار الإسلامي، ج٢.

(٣) العهد الجديد، إنجيل لوقا (٢٤ / ٤٢ – ٤٣)

(٤) أحمد ديدات، محمد صلى الله عليه وسلم المثال الأسمى، ص١٢٠، المختار الإسلامي، ج٤.

المبحث الثاني:

التثليث

وهو من العقائد الأساسية التي تقوم عليها المسيحية الوضعية، لذا اهتم ديدات بهذا المعتقد، ونقضه من عدة جوانب، فهو يبين الروابط الوثنية الأساسية التي استمدت منه هذه العقيدة، كما أنه يبطل الأدلة النقلية التي يعتمدون عليها، ويناقشها ويفنّدها، ويبيّن مخالفة هذا المعتقد للعقل السليم، وسأبيّن في هذا المبحث الجوانب الأساسية التي اعتمد عليها ديدات في الرد عليهم، بعد أن أبين مفهوم التثليث في عقيدة النصارى.

أ- مفهوم التثليث:

يؤمن النصارى بجميع فرقهم بالتثليث، ويعنون به: أن الله جوهر واحد ذو ثلاثة أقانيم، الأب والابن والروح القدس، وكل من هذه الأقانيم له طبيعة واحدة، وذات واحدة، وجوهر واحد، وهم ثلاثة لا واحد من حيث الأقنومية، فالأب ليس هو الابن، والروح القدس ليس هو الأب ولا الابن، وكل أقنوم من هذه الأقانيم له ما للآخر من الألقاب والصفات الإلهية.

وتختلف وظائف كل أقنوم عن الآخر، فالأب هو الإله الخالق، والابن هو الإله المخلص، والروح القدس هو الإله مصدر الحكمة، ومنبع النظام والقوة، ومعطي الحياة[1].

---

(١) د.عبدالراضي عبد المحسن، منهج أهل السُّنة والجماعة في الرد على النصارى، ص١٩٣، و راجع للتوسع:

- زكي شنودة، تاريخ الأقباط، (١ / ٢٤٠، ٢٤٦،،٢٤١) .

– مرقس عزيز خليل، استحالة تحريف الكتاب المقدس، ص٤٨١، ط١٣، ٢٠٠٤م، كنيسة القديسة مريم العذراء والشهيدة دميانه.

- ساويرس ابن القفع، مصباح العقل، ص١٢، ١٣، تقديم وتحقيق الأب سمير خليل، ١٩٧٨م، القاهرة.=

وتتلخص عقيدة النصارى في التثليث في النقاط الآتية:[1]

١- الكتاب المقدس يقدم ثلاث شخصيات، باعتبار أنها شخص الإله.

٢- هؤلاء الثلاثة يصفهم الكتاب المقدس بطريقة تجعلهم شخصيات متميزة الواحدة عن الأخرى.

٣- هذا التثليث في طبيعة الله ليس مؤقتاً أو ظاهرياً، بل أبدي، وحقيقي.

٤- هذا التثليث لا يعني ثلاثة آلهة، بل إن هذه الشخصيات الثلاث جوهر واحد.

٥- أن هذه الشخصيات الثلاث متساوية.

٦- أنه لا يوجد تناقض في هذه العقيدة، بل بالأحرى أنها تقدم لنا المفتاح لفهم باقي العقائد المسيحية.

ولا شك أن هناك تناقضاً واضحاً في هذه العقيدة، وتضارباً في معطياتها لا يقبله العقل، ولا يقوى على بناء اعتقاد راسخ.

= - يوحنا الدمشقي، المئة مقالة في الإيمان الأرثوذكسي، ص٦٥، المقالة الثامنة، عربة الأرشمندريت أدريانوس، ط٢، ١٩٩١م، منشورات المكتبة البولسية، لبنان.

- أندراوس بشته، وعادل تيودور خوري، الله في المسيحية والإسلام، ص١٦٨، ٢٠٠٣م، المكتبة البوليسية، لبنان.
- ثاوذورس أبي قرة، ميمر في وجود الخالق والدين القويم، ص٢٤١، حققه الأب أغناطيوس ديك، ١٩٨٢م، المكتبة البوليسية، لبنان.
- سويجارت في مناظرته مع ديدات، نشرت باسم: (المناظرة الحديثة) ، ص١٩٢.
- باستر ستانلي في مناظرته مع ديدات، نشرت باسم: (مناظرتان في استكهولم)، ص٤٨.
- شوروش في مناظرته مع ديدات، نشرت باسم: (المناظرة الكبرى)، ص٩٨، ١٣٣، ١٤٣، المختار الإسلامي، ج٢.

- د. محمد وصفي، المسيح والتثليث، ص١٠٥، دار الفضيلة، القاهرة.
- أحمد ديدات في مناظرته مع باسترلي، نشرت باسم: (المناظرة الثانية المعلنة) ، ص١٤٤، المختار الإسلامي، ج٥.

(١) قاموس الكتاب المقدس، ص٢٣٢.

وعقيدة التثليث هي من العقائد الأساسية التي يؤمن بها النصارى بجميع فرقهم، وإن كانت هناك اختلافات حقيقية حول علاقة الأقانيم بعضها ببعض. فالنصارى البروتستانت، والكاثوليك يعتقدون أن الله أنجب الابن يسوع، وهو بالولادة انفصل عن الأب، والروح القدس منفصل عنهما، وقد ردَّ الله تعالى عليهم بقوله: ﴿ لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۚ وَإِن لَّمْ يَنتَهُواْ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٣﴾ ﴾[1].

أمّا نصارى الأرثوذكس فيعتقدون أن الله حلّ بنفسه في بطن مريم العذراء، وخرج منها يسوع المسيح، ويسوع هو الله رب العالمين متجسداً، وردَّ الله عليهم بقوله: ﴿ لَقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَۖ وَقَالَ ٱلْمَسِيحُ يَٰبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْۖ إِنَّهُۥ مَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ٱلْجَنَّةَ وَمَأْوَىٰهُ ٱلنَّارُۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٖ ﴿٧٢﴾ ﴾[2].

والأقانيم على مذهبهم مراحل للواحد وليست ذوات قائمة بنفسها[3].

ب – أصول عقيدة التثليث:

يؤكد ديدات على أن عقيدة التثليث لم تأتِ في الكتاب المقدس، و لم يقل أحد من الأنبياء بها، بل إن موسى وعيسى عليهما السلام دعوا إلى عقيدة التوحيد، التي تجعل من الإله إلهاً واحداً متفرداً في أفعاله وصفاته، ولا تصرف العبادة إلا له وحده[1].

---

(١) سورة المائدة، آية: ٧٣.

(٢) سورة المائدة، آية: ٧٢.

(٣) د. أحمد حجازي السقا، في تعلقه على مناظرة ديدات مع سويجارت، التي نشرت باسم: (المناظرة الحديثة، ص١٣٤. الهامش.

وبالتالي فإن عقيدة التثليث، هي عقيدة دخيلة على الديانة النصرانية، جاءت نتيجة تأثرها بالديانات الوثنية الشائعة، والتي احتكت بها النصرانية، وكان لاعتناق أصحاب الديانات الوثنية، ودخولهم في النصرانية، أثرٌ كبيرٌ على المعتقدات المسيحية، ﴿يُضَٰهِـُٔونَ قَوۡلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَبۡلُۚ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُۚ أَنَّىٰ يُؤۡفَكُونَ ٣٠﴾[٢]

ويقول تعالى: ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ وَلَا تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّۚ إِنَّمَا ٱلۡمَسِيحُ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلۡقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرۡيَمَ وَرُوحٞ مِّنۡهُۖ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦۖ وَلَا تَقُولُواْ ثَلَٰثَةٌۚ ٱنتَهُواْ خَيۡرٗا لَّكُمۡۚ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ سُبۡحَانَهُۥٓ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٞۘ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلٗا ١٧١﴾[٣].

ويورد ديدات تعليق عبد الله يوسف علي في ترجمته لمعاني القرآن الكريم، حيث يقول: "وهنا يدين الموقف المسيحي من رفع عيسى عليه السلام إلى مكانة متساوية مع الله عزَّ وجلَّ، وفي بعض الحالات يوقرون مريم عليها السلام إلى درجة العبادة، ويعظّمون ابنها البشري ليجعلوه إلهاً[٤]، واخترعوا عقيدة التثليث المخالفة للمنطق والمأخوذة عن الديانات الإغريقية، وإذا لم يؤمن الإنسان بهذا يخلد في جهنم"[٥].

---

(١) ديدات في مناظرته مع باستر ستانلي، نشرت باسم: (المناظرة الثانية المعلنة)، ص١٤٧،١٤٦، المختار الإسلامي، ج٥.

(٢) سورة التوبة، آية: ٣٠.

(٣) سورة النساء، آية: ١٧١.

(٤) كانت فرقة البربرانية تذهب إلى القول بألوهية المسيح وأمه معاً، وانقرضت هذه الفرقة، ولكن بقي لاعتقادها هذا رواسب في معظم الفرق المسيحية الباقية، وتتمثل هذه الآثار والرواسب في عدة معتقدات وطقوس، وأعياد خاصة بالسيدة مريم تعتنقها وتقيمها جميع فرق المسيحيين في الوقت الحاضر، باستثناء فرقة البروتستانت. راجع: د.علي عبد الواحد، الأسفار المقدسة في الاديان السابقة للإسلام، ص١٢٢، ١٢٣.

(٥) نقلاً عن: أحمد ديدات، محمد الخليفة الطبيعي للمسيح، ص١٠٢، المختار الإسلامي، ج٣.=

وقد أصاب ديدات في إرجاع تلك العقيدة إلى أصول وثنية، قامت عليها كثير من الديانات التي كانت تحف بالديانة النصرانية، وتمتزج بها في ذلك الوقت، بخاصة أن المسيحية قد انتشرت بين أرباب هذه الأديان، الذين كانت رؤوسهم ممتلئة بالفكر الوثني الذي ألِّفوه منذ نعومة أظفارهم، وبذلك يكون الثالوث الوثني لدى الشعوب القديمة قد تسلل بحق إلى ديانة السماء، التي جاء بها عيسى عليه السلام[1]، وحوَّلها إلى ديانة وثنية تقوم على الشرك بالله، فبعد أن رفع عيسى عليه السلام، لم تمض بضع سنين حتى أخذت مظاهر الشرك والزيغ، والانحراف، تتسرب إلى معتقدات بعض الفرق المسيحية، فانقسم المسيحيون حينئذ إلى قسمين:

- طوائف جنحت عقائدها إلى الشرك بالله.

- طائفة ظلت عقائدها محافظة على التوحيد.

وهكذا بدأ تأليه عيسى -عليه السلام- والقول بأنه ابن الله، وتسلل الشرك إلى المسيحية، وظهرت فرقة التثليث وألوهية المسيح، والتي تذهب إلى أن الإله ثلاثة أقانيم وهي الأب، والابن والروح القدس، وأن الابن هو المسيح، وكانت كنيسة الإسكندرية من أشد الكنائس تعصباً لهذا المذهب، إلى أن عقد مجمع نيقة سنة٣٢٥م، الذي أمر به قسطنطين إمبراطور الرومان، والمكون من ثلاثمئة وثمانية عشر من الأساقفة، انتهى هذا المجمع بالإقرار بألوهية المسيح، ولم يعرض هذا المجمع للعنصر الثالث من عناصر الألوهية في العقيدة المسيحية الحاضرة، وهو روح القدس، ومن ثم نشب خلاف كبير بين المسيحيين حول روح القدس، هل هو إله أم مخلوق؟، فاجتمع من أجل ذلك في القسطنطينية سنة ٣٨١م، مجمع آخر اشتهر باسم المجمع القسطنطيني الأول، وكان عدد أعضائه مئة وخمسين أسقفاً، وانتهى المجمع

= وانظر: عبد الله يوسف علي في ترجمته لمعاني القرآن الكريم، ص٢٣٣، ٢٣٤، رقم التعليق ٦٧٥.

(١) د.عبدالمنعم فؤاد، المسيحية بين التوحيد والتثليث، ص٢٢١، ٢٢٢، ط١، ١٤٢٢هـ، مكتبة العبيكان، الرياض.

بالإقرار بألوهية الروح القدس، واستقر التثليث بأمانة النصارى المقدسة، وأصبح عقيدة أساسية من عقائدهم.

وهكذا انتهى النصارى إلى القول بالتثليث، وحاربوا كل من خالف هذا الرأى باللعن، والطرد، والحرق، إلى أن أصبح هذا المعتقد من المعتقدات الأساسية التي تنبني عليها الديانة المسيحية الحالية[1]، والتي يتبرأ منها عيسى عليه السلام، كما يتبرأ منها موسى عليه السلام، حيث لا نجد دعوة من أحدهما لتلك العقيدة في الكتاب المقدس[2].

وبذلك عُرف الأساس، والمنبع الذي اشتقت منه النصرانية تلك العقيدة الشركية التي ليس لها أساس في كتبهم المقدسة.

ج – أدلتهم على عقيدة التثليث:

لما استقرت عقيدة المسيحية على القول بالتثليث، فتّشوا في ثنايا نصوص الكتاب المقدس، فلم يجدوا نصاً يثبت ما ذهبوا إليه، فسارعوا إلى ليِّ النصوص قسراً، وحمَّلوها ما لا تحتمله من المعاني، وفسَّروها بما يتماشى مع مطامعهم قهراً، بل لم يكن لديهم أي مانع من إضافة ما يحلوا لهم من نصوص زعماً منهم أنها وحي وإلهام.

ونورد هنا بعضاً من الأدلة النقلية التي يزعم النصارى أنها برهان ودليل قاطع على الثالوث المسيحي:

---

(١) د.علي عبد الواحد، الأسفار المقدسة في الاديان السابقة للإسلام، ص١٢٠ ، ١٢١ ،١٢٣، ١٢٥.
وانظر : د محمد البار ، العهد الجديد والعقائد النصرانية ، ص٤٤٠ ، ٤٤١ ، ١٤٢٧م ، ٢٠٠٦م ، دار القلم ، دمشق.
- د. عبد الراضي محمد ، منهج أهل السنة والجماعة في الرد على النصارى ، ص٢٠٢ .

(٢) ديدات في مناظرته مع باستر ستانلي، نشرت باسم: (المناظرة الثانية المعلنة) ، ص١٤٦، ١٤٧، المختار الإسلامي، ج٥.

- ورد في سفر التكوين (١ / ٢٦): "وقال الله لنصنع الإنسان على صورتنا كمثالنا"، ويرون أن الجمع في (نصنع – صورتنا– كمثالنا) دل على التثليث.

- وجاء في رسالة يوحنا الأولى (٥ / ٧) : "فإن الذين يشهدون في السماء ثلاثة الأب، والكلمة، والروح القدس وهؤلاء الثلاثة هم واحد"[١].

- جاء في الترجمات العبرية للكتاب المقدس التعبير عن لفظ الإله بكلمة (ألوهيم) فألوهيم، تعني الإله، لكن (يم) الواردة في هذه الكلمة تعني الجمع، فرؤوا أن ذلك يقتضي تعدد في الألوهية، ومن ثم فهو يدل على عقيدة الثالوث الأقدس[٢].

- ويستند النصارى بأدلة عقلية منها: أن الله يوصف بأنه عقل وعاقل ومعقول، وأن العقل ثلاثة منازل، بذاته يسمى عقلاً، وتبصره حكمته يسمى عاقلاً، ولغاية منه يسمى معقولاً، والأول: هو الأب، والثاني: الابن؛ لكون العاقل صادراً من العقل، ولكونه معقولاً يدعوه المسيحيون روحاً[٣].

- ويزعم النصارى أن الثالوث المقدس لا يدل على تعدد الإله، ويمثّلون على ذلك بالشمس وحرارتها[٤].

- ولم يكتفِ النصارى بالاستدلال على التثليث بذلك، بل زعموا أن في القرآن ما يدل على ذلك، مثل البسملة، وبناءً على ذلك فالقرآن فيه ما يدل على الثالوث بمقدار مائه وثلاث عشرة مرة، كما يقولون هم باسم الأب والابن والروح القدس[٥].

---

(١) نسخة البروتستانت، أما نسخة الكاثوليك المتوفرة لدي فقد حذفت منها هذه العبارة.

(٢) أحمد ديدات، الله في اليهوديه والمسيحية والإسلام، ص٥٩، المختار الإسلامي، ج٢.

(٣) أبو البركات، مصباح الظلمة، ص٩.

(٤) يوحنا الدمشقي، المئة مقالة في الإيمان الأرثوذكس، المقالة الثامنة، ص٧٢.

(٥) شوروش في مناظرته مع ديدات التي نشرت باسم: (المناظرة الكبرى)، ص١٤٢، المختار الإسلامي، ج٢.

د – نقض ديدات لعقيدة التثليث:

وقد اجتمع لدى ديدات من الأدلة والبراهين النابعة عن فهم وإلمام ما يهدم تلك العقيدة من أساسها، فجاء نقضه لتلك العقيدة من أربع زوايا:

١ -إبطال أدلتهم النقلية.

٢ -القرآن وعقيدة التثليث.

٣ -العقل يهدم عقيدة التثليث.

٤ -مناقشة أفراد التثليث (الاب، الابن، الروح القدس).

ونستشف من ذلك الرؤية الشاملة التي حظي بها ديدات في تناوله لتلك القضية، وقد تناولها من جميع جهاتها النقلية والعقلية، مستخدماً المنهج التحليلي النقدي، الذي يأتي على كل مسألة ليحقق نتيجة منصفة قائمة على الدليل والبرهان، وهذا ما سيتضح من خلال عرضنا لتلك الزوايا:

أولاً: إبطال أدلتهم النقلية:

من ذلك ما أوردناه سابقاً، بما جاء في سفر التكوين "وقال الله: لنصنع الإنسان على صورتنا كمثالنا"[(١)].

فالجمع في (لنصنع صورتنا كمثالنا) فسَّروه بأن هذا يقتضي حتماً وجود اتحاد أقانيم ثلاثة، وهي: الأب، والابن، والروح القدس[(٢)].

---

(١) العهد القديم، سفر التكوين (١/ ٢٦).

(٢) أحمد ديدات، الله في اليهودية والمسيحية والإسلام، ص٤٧، المختار الإسلامي، ج٢.

كما أن صيغة الجمع (يم) الواردة في كلمة ألوهيم العبرية، والتي تعني (إله) تدل على تعدد الآلهة.

ويبيّن ديدات أن ثمة نوعين للجمع في اللغة العبرية، كما هو الحال بالنسبة للغة العربية، فهناك جمع للعدد، وهناك جمع للإجلال والاحترام، ولا شك أنه ثمة فرق بين الاثنين، والجمع الوارد هنا هو للإجلال والاحترام، وهذا مثل ما جاء في قوله تعالى: ﴿ٱنظُرۡ كَيۡفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ ٱلۡأٓيَٰتِ ثُمَّ ٱنظُرۡ أَنَّىٰ يُؤۡفَكُونَ ٧٥﴾[1].

فالفعل(نُبَيِّنُ) جاء بصيغة الجمع، ومع ذلك لا يفهم منه تعدد الآلهة؛ لأن الجمع هنا جمع إجلال واحترام[2].

أمّا ما ورد في رسالة يوحنا الأولى "فإن الذين يشهدون في السماء هم ثلاثة، الأب والابن والروح القدس، وهؤلاء الثلاثة هم واحد"[3].

فإن ديدات يؤكد أن هذا هو الأساس المتين الوحيد الذي يمكن أن تقوم عليه عقيدة التثليث، وهو أوضح إشارة لتلك العقيدة في الكتاب المقدس، ولكن ذلك الأساس ينهار ويتحطم، إذا علم أن تلك الفقرة قد طُرحت ونُبذت بلا تحفظ من هذا الكتاب، ومن قام بحذفها هل هم المسلمون أم اليهود أم الهندوس؟ لا، إنما فعل ذلك اثنان وثلاثون عالماً مسيحياً رفيعو المكانة، وذلك بتأييد من خمسين طائفة مسيحية، وهؤلاء هم الذين قاموا

(١) سورة المائدة، آية: ٧٥.

(٢) أحمد ديدات، الله في اليهوديه والمسيحية والإسلام، ص٤٧، ٤٨، ٥٩، المختار الإسلامي، ج٢.
وانظر: – أساقفة كنيسة انجلترا وألوهية المسيح، ص٢٠١، ٢٠٢.

(٣) العهد الجديد، رسالة يوحنا الأولى (٥/ ٧)، نسخة البروتستانت.

بتنقيح نسخة الملك جيمس، فلم يوجد لهذه الآية، وجود في النسخة القياسية المنقحة، فلماذا حذفت هذه الفقرة؟[١]

السبب في ذلك أن هؤلاء العلماء الذين قاموا بالتنقيح وجدوا أن هذه الفقرة أقحمت، وأضيفت بغير وجه حق إلى النص الأصلي، وأنها مجرد وجهة نظر خاصة بالناسخ، وقد كان النساخ يضعون تعليقاتهم التفسيرية الشخصية في الحواشي، ولكن عندما أراد النصارى أن يبرهنوا على صحة ذلك المعتقد، وأن منبعه الكتاب المقدس أقحموا تلك الشروح الهامشية في المتن[٢]، لذا نجد أن هذا النص ليس له أي وجود في أقدم النسخ[٣].

فهو لم يرد في الأصول اليونانية المعول عليها، والراجح أنه شرح أدخل إلى المتن في بعض النسخ[٤].

يقول بروس متزجر، أستاذ لغة العهد الجديد وآدابه بمعهد اللاهوت في برنستون عن فقرة التثليث هذه: "لا تظهر هذه الفقرة في مخطوطات الترجمة اللاتينية للكتاب المقدس قبل حوالي

---

(١) أحمد ديدات، الخلاف الحقيقي بين المسلمين والمسيحيين، ص٦٢، المختار الاسلامي، المجموعة الثامنة، ضمن سلسلة المختار الإسلامي، قيد النشر.

(٢) أحمد ديدات، عيسى إله أم بشر أم أسطورة؟، ص١٣٥، ١٣٦، المختار الإسلامي، ج٦.

(٣) أحمد ديدات في مناظرته مع باستر ستانلي، نشرت باسم: (المناظرة الثانية المعلنة، ص١٤٥، ١٤٦، المختار الإسلامي، ج٥.

وانظر:

- أحمد ديدات في مناظرته مع سويجارت، نشرت باسم: (المناظرة الحديثة، ص١٣٧، ١٣٨.
- أحمد ديات في مناظرته مع شوروش، نشرت باسم: (المناظرة الكبرى، ص١٣٦، ١٣٧، ١٣٨، المختار الإسلامي، ج٢.
- أحمد ديدات في مناظرته مع باستر ستانلي نشرت باسم: (مناظرتان في استكهولم)، ص٦٥، ٦٦.

(٤) نسخة الروم الكاثوليك للكتاب المقدس، العهد الجديد، في التعليق على فقرة ٧ من الإصحاح الخامس من رسالة يوحنا الأولى.

عام ٨٠٠ ميلادية، وعلى أي حال فإن علماء الروم الكاثوليك المعاصرين يعترفون بأن هذه الفقرة ليست من العهد الجديد اليوناني"[١].

وقد اعترف شوروش بأن هذا النص محرَّف، وليس له وجود في النص الأصلي[٢].

بل سبقه بهذا الاعتراف من سبقه من علماء اللاهوت، الذين صرحوا بأن هذه العقيدة بدعة استحدثها آباؤهم ليس لها أصل نقلي[٣]، فهم كالمشركين، الذين اتبعوا في عقائدهم الشركية آباءهم كما حكى ذلك القرآن عنهم، فنصوص الكتاب المقدس بريئة من هذه العقيدة، يقول جاري ميلر: "كنت أقول لرجال كل كنيسة: هل تعرفون أنه لو أخذتم كلام عيسى كلَّه في الإنجيل، وقصصتموه بالمقص، وأعطيتكم مادة لاصقة، وقلت لكم: أعيدوا ترتيب كلام عيسى مع بعضه بعضاً على النحو الذي يروقكم، ألصقوا كلاماته مع بعضها بعضاً بالطريقة التي تعجبكم، فإنكم ستظلون عاجزين عن جعله يصرح بوضوح بعقيدة الثالوث المقدس، فكلامه مهما غيّرتم ترتيبه لا يشير إلى عقيدة التثليث"[٤].

لذلك نجد أن تصويرهم لتلك القضية قد أجهدهم، وكلفهم ما لا يطيقون، وجعلهم يحملون استدلالاتهم من أثقال المعاني ما تنوؤ به العبارات، ولا تحتمله أبعد الإشارات والاحتمالات[٥].

---

(١) نقلاً عن: لواء أحمد عبد الوهاب، البرهان المبين في تحريف أسفار السابقين، ص٣٥، مكتبة التراث الإسلامي القاهرة.

(٢) أحمد ديدات في مناظرته مع شوروش، أيهما كلام الله القرآن الكريم أم الكتاب المقدس؟، ص٢٣٠، المختار الإسلامي، ج٧.

(٣) دون كونت، مسيح البلاد المسيحية، في كتاب أسطورة تجسد الإله في السيد المسيح، ص٢١١، ط ١، ١٤٠٥ هـ، ١٩٨٥م، دار القلم، الكويت.

وانظر: - ساويرس ابن المقفع، مصباح العقل، ص٢١.

(٤) جاري ميلر، الخلاف الحقيقي بين المسلمين والمسيحيين، ص٩٣.

(٥) د.عبدالراضي بن محمد، منهج أهل السُّنة والجماعة في الرد على النصارى، ص٢٠٠.

وبهذا يتبيّن "أن عيسى نفسه لم يقل بالتثليث، و لم يناد به، ويخبرنا القديس متى في إنجيله أن أحد الشباب سأل عيسى يا سيد "أيها المعلم الصالح أي صلاح أعمل لتكون لي الحياة الأبدية؟ فقال له: لماذا تدعوني صالحاً؟، ليس أحد صالحاً إلا واحد وهو الله"[1]. إن عيسى – عليه السلام– لم يناد بعبادة الأب والابن والروح القدس، وإنما نادى بوحدانية الله، كما نادى بها موسى من قبل، ولذا لا يوجد شيء اسمه عقيدة التثليث في أقوال عيسى عليه السلام أو الذي أنزله الله عليه"[2].

ثانياً: القرآن وعقيدة التثليث:

لم يقتصر النصارى على التشبث بنصوص الكتاب المقدس بعد إلباسها ثوب التثليث، بل زعموا أن في القرآن ما يثبت ويبيّن دعواهم، كما جاء في قولهم عن البسملة[3].

ويرد ديدات على هذا الافتراء بقوله: "هذه العبارة تعني أن الله واحد وهو رحمن رحيم، ولله تسعة وتسعون اسماً، ولكنه ليس تسعة وتسعين إلهاً، ولا هو ثلاثة آلهة في إله واحد، في حين أن الصيغة المسيحية تعترف بثلاثة آلهة"[4].

وبهذا يظهر الاختلاف بين أسماء الله سبحانه وتعالى المتعددة، والتي لا تعني اختلاف الذات، وبين مفهوم التثليث الذي يؤمن به النصارى كما جاء في قول يوحنا الدمشقي: "أمّا المسجود لهم ثلاثة: الأب أب واحد، وهو لا مبدأ له – أي لا علّة له –؛ لأنه ليس من أحد، والابن ابن واحد وهو ليس بلا مبدأ – أي بلا علّة – وهو من الأب، وإذا اعتبرت البدء

(١) العهد الجديد، إنجيل متى (١٩/ ١٦ – ١٧)، نسخة البروتستانت.

(٢) ديدات في مناظرته مع باستر ستانلي، نشرت باسم: (المناظرة الثانية المعلنة، ص١٤٦ – ١٤٧، المختار الإسلامي، ج٥.

(٣) شوروش في مناظرته مع أحمد ديدات، نشرت باسم: (المناظرة الكبرى)، ص١٤٢، المختار الإسلامي، ج٢.

(٤) المصدر السابق.

انطلاقاً من الزمن، فالابن لا بدء له، لأنه صانع الأزمان، وهو ليس تحت الزمن، والروح القدس روح واحد، صادر من الأب"[1]. وبهذا يتبيّن الفرق بين هذا وذاك.

بل إن نصوص القرآن الكريم جاءت صريحة في إنكار التثليث، وتكفير القائلين بذلك، وإخراج كل من زعم ألوهية غير الله عن دائرة التوحيد، من ذلك قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ وَلَا تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّۚ إِنَّمَا ٱلۡمَسِيحُ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلۡقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرۡيَمَ وَرُوحٞ مِّنۡهُۖ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦۖ وَلَا تَقُولُواْ ثَلَٰثَةٌۚ ٱنتَهُواْ خَيۡرٗا لَّكُمۡۚ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ سُبۡحَانَهُۥٓ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٞۘ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلٗا ١٧١ ﴾[2].

ويؤكد ديدات على روعة أسلوب القرآن في استخدامه ذلك الحوار الرفيع والفريد، الذي يبعث في النفس عقيدة التوحيد الخالصة من كل شوائب الشرك[3].

قال تعالى: ﴿ لَّقَدۡ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٖۘ وَمَا مِنۡ إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۚ وَإِن لَّمۡ يَنتَهُواْ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ ٧٣ ﴾ المائدة.

وقال تعالى: ﴿ لَقَدۡ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ مَرۡيَمَۖ وَقَالَ ٱلۡمَسِيحُ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمۡۖ إِنَّهُۥ مَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدۡ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ ٱلۡجَنَّةَ وَمَأۡوَىٰهُ ٱلنَّارُۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنۡ أَنصَارٖ ٧٢ ﴾ المائدة.

---

(١) يوحنا الدمشقي، المئة مقالة في الإيمان الأرثوذكسي، ص٧٢.

(٢) سورة النساء، آية: ١٧١.

(٣) أحمد ديدات، الرجل والرسالة، جمع أبو إسلام أحمد عبد الله، ص٦٠.

والاعتقاد بأن أي كائن حي مهما بلغ من المكانة هو الله أو مساوٍ لله، كفكرة التجسد وغيرها، هو كفر بالله كما أخبر سبحانه[1]، والآيات في ذلك صريحة واضحة بينة لا تحتمل التأويل. ودعوة الأنبياء جميعاً قائمة على أساس التوحيد لله، والإيمان به رباً وإلهاً، له الأسماء الحسنى والصفات العلى.

ثالثاً: العقل يهدم عقيدة التثليث:

إن فكرة التثليث هذه سببت إشكالاً عقلياً ظل النصارى يدورون حوله بلا حل حتى يومنا هذا، ويتلخص هذا الإشكال في التناقض بين نصوص التوحيد الموجودة في كتابهم المقدس، وبين عقيدة التثليث التي أقرها مجمع نيقة، والمجمع القسطنطيني الأول، وحاولوا التوفيق بين نقيضين لا يمكن للعقل أن يتصورهما مجتمعين بأية صورة من الصور[2]، وزعموا أن التثليث لا يعالج بمنطق العقل، ولكن بالإيمان والوجدان. وهذا هروب منهم من التناقضات الناتجة عن أقوالهم، والتي يرفضها العقل السليم، الذي ميَّز الله به الجنس البشري عن سائر المخلوقات، قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴿٧٠﴾ ﴾[3].

فالعقل يخرج تصور التثليث من دائرة المعقول إلى دائرة اللا معقول، ويبقى التثليث مرَّاً في حلوق العقلاء، مهما اختلفت بهم اتجاهاتهم العقدية، فهم يريدون أن يحوّلوا العقل إلى قطعة حجرية صماء لا حول لها ولا قوة[4].

---

(١) ديدات في مناظرته مع شوروش، نشرت باسم: (المناظرة الكبرى)، ص١١٥، المختار الإسلامي، ج٢.

(٢) د. صابر طعيمة، الأسفار المقدسة قبل الإسلام، ص٢٤٤، ط١، ١٤٠٦هـ، ١٩٨٥م، عالم الكتب، بيروت.

(٣) سورة الإسراء، آية ٧٠.

(٤) د.عبدالمنعم فؤاد، المسيحية بين التوحيد والتثليث وموقف الإسلام منها، ص٢٥٠ – ٢٥١، ط١، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠٢م، مكتبة العبيكان، الرياض.

فهم يقولون: نحن نؤمن أن الله "يتجلى في ثلاثة أشخاص، ثلاث شخصيات مختلفة، نحن نؤمن بوجود الأب السماوي، والإله الابن، ونؤمن بالروح القدس الذي غشي مريم...، إنه إله أيضاً، وهم كل لا يتجزأ، بمعنى أنهم متفقون تماماً، وفي توحد وانسجام، لا يختلفون أبداً"(١).

ويرد ديدات على تناقضاتهم تلك بمنطق العقل السليم، الذي لا يتناقض فيه اثنان فيقول: "المسيحيون إجمالاً يؤمنون بشيء اسمه الثالوث الأقدس، وفي تعاليم الدين المسيحي الذي تقدمه الكنائس، يقول المسيحيون – وأنا استشهد بأقوالهم -: الأب إله، والابن إله، والروح القدس إله، ولكنهم ليسوا ثلاثة، بل إله واحد، والأب كلّي القدرة، والابن كلّي القدرة، والروح القدس كلّي القدرة، ولكنهم ليسوا ثلاثة آلهة كلية القدرة، بل إله واحد كلّي القدرة.

والأب شخص، والابن شخص، والروح القدس شخص، ولكنهم ليسوا ثلاثة أشخاص، بل شخص واحد.

وأنا أسأل أية لغة هذه، أهي لغة انجليزية؟ يبدو أنها كذلك، ولكنها ليست إنجليزية، فتقول شخص، شخص، شخص، ولكنهم ليسوا ثلاثة أشخاص، بل هو شخص واحد"(٢)، "إنها والله لهرطقة غير مفهومه"(٣).

---

(١) سويجارت في مناظراته مع ديدات، نشرت باسم: (المناظرة الحديثة)، ص١٩٢.(بتصرف).

(٢) ديدات في مناظراته مع شوروش، نشرت باسم: (المناظرة الكبرى)، ص١١٤ ، ١١٥.

وانظر : ديدات في مناظرته مع سويجارت ، نشرت باسم المناظرة الحديثة ، ص١٩٣ .

(٣) ديدات في مناظراته مع سويجارت، نشرت باسم: (المناظرة الحديثة)، ص١٩٣.(بتصرف).

والنصارى حينما يقولون: باسم الأب والابن والروح القدس، فإن هذا يعنى ثلاث صور ذهنية متمايزة[١]، فللأب صورة، وللابن صورة، وللروح القدس صورة، وهم يضعون لكل أقنوم من هذه الأقانيم صورة في معابدهم، يتميز كل واحد فيها عن الآخر، مما يعني تباينهم واختلافهم[٢].

ولا نستطيع أن نتصور هذه الصور الثلاث الواحدة فوق الأخرى، وإنما تظل ثلاث صور في أذهاننا ما لم يكن العقل معتلاً فيقول: أرى الصور الثلاث كأنها واحدة[٣].

ويقرب ديدات المعنى للأذهان بضرب مثال على ذلك، بالإخوة الثلاثة التوائم الذين يتعذر التمييز بينهم، إذا ارتكب أحدهم جريمة، فهل يقام الحد على الآخر باعتبار أنهم متشابهون؟ بالطبع لا. فنقول: لم لا؟ إنهم جميعاً متشابهون، فيقال: إنه شخص مختلف[٤].

ويظهر من ذلك مناقضته للعقل، ولهذا يضطر القائلون بهذا القول إلى ترك عقولهم، وإقصائها جانباً، واتباع ما قرره الآباء في مجمع نيقة ومجمع القسطنطينية[٥].

ويؤمنون أن "الله واحد ولكنه في نفس الوقت ثلاثة أقانيم، وهذا أحد أسرار الله التي لا تدرك"[٦]

---

(١) ديدات في مناظرته مع شورش، نشرت باسم: (المناظرة الكبرى)، ص ١١٥.

(٢) ديدات في مناظرته مع باستر ستانلي، نشرت باسم: (المناظرة الثانية المعلنة)، ص١٤٥.

وانظر: ديدات في مناظرته مع سويجارت، نشرت باسم: (المناظرة الحديثة)، ص١٩٨.

(٣) ديدات في مناظرته مع شوروش، نشرت باسم: (المناظرة الكبرى)، ص١١٥.

(٤) ديدات في مناظرته مع شوروش، نشرت باسم: (المناظرة الكبرى)، ص١١٥.

وانظر: ديدات في مناظرته مع سويجارت، نشرت باسم: (المناظرة الحديثة)، ص١٩٣، ١٩٨.

(٥) د.محمد البار، العهد الجديد والعقائد النصرانية، ص٤٤١.

(٦) التفسير التطبيقي للعهد الجديد، ص١٧.

ولا يشك ذو عقل سليم أن كل من له مسكة من العقل يجب عليه أن يحوّل نفسه من اعتقاد هذا الإفك الغثيث، البارد السخيف الرذيل الفاسد، الذي تتنزه عنه عقول البيان، ويضحك منه ومنهم ذو الأفهام والأذهان، والحمد لله الذي أخرجنا من زمرتهم وعافانا من بينهم[1].

رابعاً: مناقشة أفراد التثليث:

١ – الأب:

يستدل النصارى على تلك التسمية بالنصوص الواردة في كتابهم المقدس، كما ورد ذلك في إنجيل متى: "أحمدك يا أبت رب السموات والأرض، على أنك أخفيت هذه الأشياء على الحكماء والأذكياء، وكشفتها للصغار، نعم يا أبت هذا ما كان رضاك، قد سلّمني أبي كل شيء"[2].

وبمثل هذه النصوص استدل النصارى على أبوة الإله للمسيح عليه السلام.

ولكن ديدات وقف عند تلك المسألة، وتناولها بأسلوب علمي واقعي، أثبت فيه زيغ النصارى وتخبطهم في العقائد بما يوافق أهواءهم.

والأبوة الواردة في الكتاب المقدس لم يختص بها عيسى –عليه السلام– فقط، بل إنها عمَّت جميع الخلق، فقد جاء في الرسالة إلى أهل روما: "إلى المدعوين ليكونوا قديسين، عليكم

(١) عبد الله الترجمان الأندلسي، تحفة الأريب في الرد على أهل الصليب، ص٨٣.

(٢) العهد الجديد، إنجيل متى (١١ / ٢٥ – ٢٦ – ٢٧).

النعمة والسلام من لدن الله أبينا والرب يسوع المسيح"[١]. وجاء في سفر أرمياء: " لأني أب لإسرائيل وأفرائيم بكر لي"[٢].

بل يؤكد ديدات على أننا إذا رجعنا إلى إنجيل القديس متى، وهو أول أناجيل العهد الجديد، وبدأنا نحصي ابتداءً من الفقرة الأولى، من الإصحاح الأول عدد المرات التي استخدم فيها تعبير أو مصطلح الأب، سوف نجد أن عيسى قال: الأب، أباكم، أبانا ثلاث عشرة مرة، وذلك قبل المرة الأولى التي قال فيها: أبي، مما يعني أن الله أبو الناس جميعاً[٣].

وأبوة الله في الكتاب المقدس تسير في اتجاهين: أبوته للبشر بالخلق، والثاني: أبوته للمؤمنين بالنعمة[٤]. ويؤكد ديدات أنه بهذا المعنى يكون الله أبو الناس جميعاً، وليس هناك ما يجعل المسيح -عليه السلام- يختص بهذا الأبوة دون غيره[٥].

ويبيّن ديدات مفهوم النصارى لأبوة الإله لعيسى دون غيره من الخلق بأن الله أبو جميع الناس، بمعنى خالقهم والمنعم عليهم، أمّا فيما يختص بعيسى فإن المقصود بالأبوة هنا، أنه مولود لله تعالى وليس مخلوقاً، ولكن هذا التخصيص لا وجه له، وليس هناك دليل يدل عليه، بل إن نصوصهم التي يستندون عليها تثبت خلاف ذلك كما بيّنا[٦].

لذا يرى ديدات أن كلمة أب في علم اللاهوت المسيحي، اكتسبت معنى جديداً، فتبعاً للديانة المسيحية فإن كلمة أب تعني الذي أنجب ابنه يسوع، ومع أنها كانت في لغة اليهود لا تحمل أي كفر أو تجديف، بل تعني الخالق والمنعم، لذا نجد أن القرآن الكريم استبعد هذه

---

(١) العهد الجديد، الرسالة إلى أهل روما (١ /٧).

(٢) العهد القديم، سفر إرمياء (٣١ / ٩).

(٣) أحمد ديدات، عيسى إله أم بشر أم أسطورة؟، ص١١٣، المختار الإسلامي، ج٦.

(٤) قاموس الكتاب المقدس، ص١٨.

(٥) ديدات في مناظرته مع شوروش، نشرت باسم: (المناظرة الكبرى)، ص١٦، المختار الإسلامي، ج٢.

(٦) ديدات في مناظرته مع شوروش، نشرت باسم: (المناظرة الكبرى)، ص١٦، المختار الإسلامي، ج٢.

الكلمة من المصطلحات الدينية الإسلامية، فالله له تسعة وتسعون اسماً، ليس بينها كلمة أب، كما أن القرآن استخدم كلمة رب التي تعني السيد، والمربي، والحفيظ، والخالق، والرازق، بالرغم من أنها أثقل في النطق من كلمة أب، والسبب في ذلك؛ حتى لا يلتبس المعنى على الأذهان، ولا يدخل في الكلمة أي تشويه أو تحريف كما فعل النصارى[١].

٢ – الابن:

يبيّن ديدات المعتقد النصراني في بنوة عيسى، حيث يجعلونه هو ابن الله الوحيد، المولود وليس مخلوقاً[٢] ويستدلون على ذلك بما ورد في الكتاب المقدس من نصوص، ورد فيها أن المسيح –عليه السلام– ابن الله، من ذلك ما جاء في إنجيل متى: "وإذا صوت من السموات يقول: هذا هو ابني الحبيب الذي عنه رضيت"[٣].

فبناء على ذلك يقولون: إن المسيح هو ابن الله المولود، أي متولد من ذاته، حبل فيه في أحشاء مريم[٤].

وبناءً على ذلك يعتقد النصارى أن أم عيسى –عليه السلام– مريم، وأبوه هو الله، لذا ينبّه ديدات على الخطأ المترتب على إطلاق مثل هذا اللفظ (الابن) على عيسى –عليه السلام–، لما ينبني على ذلك من فهم خاطئ يقود إلى عقائد باطلة، كالقول بألوهية مريم، وتقديسها، وتعظيمها باعتبار أنها والدة الإله[٥]، وقد حصل هذا فعلاً، وتمثل في عدة معتقدات وطقوس،

---

(١) أحمد ديدات، الله في اليهوديه والمسيحية والإسلام، ص٧٠، ٧١، المختار الإسلامي، ج٢.
وانظر: أحمد ديدات، القرآن معجزة المعجزات، ص١٠٩، ١١٠، المختار الإسلامي، ج٤.
(٢) أحمد ديدات، الخلاف الحقيقي بين المسلمين والمسيحيين، ص٦٠، المختار الإسلامي، ج٨.
(٣) العهد الجديد، إنجيل متى (٣ / ١٧).
(٤) – ساويرس ابن المقفع، مصباح العقل، ص٢٠.
– يوحنا الدمشقي، المئة مقالة في الإيمان الأرثوذكسي، ص ٦٦، المقالة الثامنة، ص١٥٢، المقالة الخامسة والأربعون.
– زكي شنودة، تاريخ الأقباط، (١ / ٢٤١) .
(٥) ديدات في مناظرته مع شوروش، نشرت باسم: (المناظرة الكبرى، ص١٢٦، المختار الإسلامي، ج٢.=

وطقوس، وأعياد خاصة بالسيدة مريم تعتنقها وتقيمها جميع فرق النصارى، باستثناء البروتستانت[1]، مثل صلاة النوم الصغرى، التي تردد فيها أناشيد وابتهالات خاصة بالسيدة مريم، باعتبارها والدة الإله، وتنتهي هذه الصلاة بنشيد موجه إلى والدة الإله: "إني أنا عبدك، يا والدة الإله، أكتب لك رايات الغلبة يا جندية محمية، وأقدم لك الشكر كمنقذة من الشدائد...الخ"[2].

كما ينّبه ديدات على خطورة إطلاق هذا اللفظ الابن على عيسى -عليه السلام-؛ لأنه قد يفهم منه معنى باطلاً لا يليق بالله سبحانه وتعالى، وهو أن عيسى الابن الفعلي لله المولود، والولادة فعل من الأفعال الحيوانية التي تتعلق بوظائف الغريزة الجنسية، فكيف ينسب إلى الله مثل هذه الصفة الحيوانية؟[3]- تعالى الله عن ذلك -.

قال تعالى: ﴿ وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَلَدٗا ٨٨ لَّقَدۡ جِئۡتُمۡ شَيۡـًٔا إِدّٗا ٨٩ تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرۡنَ مِنۡهُ وَتَنشَقُّ ٱلۡأَرۡضُ وَتَخِرُّ ٱلۡجِبَالُ هَدّٗا ٩٠ ﴾[4].

وفي لغة اليهود يقال: إن الله هو الأب لجميع خلقه، وجميع مخلوقاته أبناؤه بمعنى أن الله القدير الخالق، والمنعم هو الأب المجازي لكل مخلوقاته، وجميع مخلوقاته أبناؤه من باب المجاز، لذا نجد أن الكتاب المقدس ينسب إلى الرب أطناناً من الأبناء، كما ورد في إنجيل لوقا: "ابن

=وقد كانت فرقة البربرانية تذهب إلى القول بألوهية المسيح وأمه معاً، وانقرضت هذه الفرقة و لكن بقي لاعتقادها هذا رواسب في معظم الفرق المسيحية الباقية، وتتمثل هذه الآثار والرواسب في عدة معتقدات وطقوس، وأعياد خاصة بالسيدة مريم تعتنقها وتقيمها جميع فرق المسيحيين في الوقت الحاضر، باستثناء فرقة البروتستانت.

راجع : د. علي عبد الواحد ، الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام ، ص١٢٢ ، ١٢٣ .

(١) د.علي عبد الواحد، الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام، ص١٢٣، ١٤٥.

(٢) الرؤية الأرثوذكسية لوالدة الإله، مجموعة من المؤلفين، ص٤١، ٤٢، ١٩٩٧م، منشورات النور.

(٣) أحمد ديدات، الخلاف الحقيقي بين المسلمين والمسيحيين، ص٦٠، المختار الإسلامي، ج٨.

(٤) سورة مريم، آية: ٨٨ – ٩٠.

آدم ابن الله"[1]، وجاء عن داود في سفر المزامير: "أعلم حكم الرب: قال لي: أنت ابني وأنا اليوم ولدتك"[2]، وجاء في الرسالة إلى أهل روما: "إن الذين ينقادون بروح الله يكونون أبناء الله حقاً"[3].

يقول جون هوك: "في اليهودية نفسها فكرة تسمية الإنسان: ابن الله كانت تستند إلى تقليد قديم...، وكل الملوك القدماء من نسل داود كان تبنيهم على أساس (ابن الله) عند رسمهم لاستلام السلطة...، لذا فاللغة السامية التمجيدية التي استعملتها الكنيسة باكراً، والتي طبقت على يسوع كانت جزءاً من التراث اليهودي"[4]

ولكن هذا المفهوم لكلمة (الابن) قد تطوّر في الديانة المسيحية؛ نتيجة للفهم والتفسير الخاطئين لهذه العبارة، والتي لم تكن تحمل في لغة اليهود أي تجديف أو كفر[5].

٣ – الروح القدس:

يعتقد النصارى أن الروح القدس هو الأقنوم الثالث من اللاهوت الأقدس، وهو مساوٍ للأب والابن في الذات والجوهر والطبع، وكل خصائص الألوهية.

---

(١) العهد الجديد، إنجيل لوقا (٣ / ٣٨)

(٢) العهد القديم، سفر المزامير (٢/ ٧).

(٣) العهد الجديد، الرسالة إلى أهل روما (٨ / ١٤).

(٤) أسطورة تجسد الإله ، ص٢٦٩ .

(٥) أحمد ديدات، المسلم في الصلاة، ص١١، المختار الإسلامي، ج٢.

وانظر:

- أحمد ديدات، عدة البصير في مواجهة التنصير، ص١٨٦، المختار الإسلامي، ج٦.
- أحمد ديدات، القرآن معجزة المعجزات، ص١٠٩، ١١٠، المختار الإسلامي، ج٤.

ويعتقدون أن الروح القدس هو روح الله، وحياة الكون، ومصدر الحكمة والبركة، ومنبع النظام والقوة، لذا فهو يستحق العبادة والمحبة والإكرام والثقة مع الأب والابن[١].

ويرى النصارى أن الآباء والأنبياء لما كتبوا أسفار الكتاب المقدس كانوا مسوقين من الروح القدس، الذي أرشدهم وعضدّهم، وحفظهم من الخطأ، وفي بعض الحالات فتح بصائرهم ليكتبوا عن أمور مستقبلية[٢].

أما أدلتهم على الروح القدس فمنها:

- ما ورد في إنجيل لوقا: " وامتلأ أبوه زكريا من الروح القدس"[٣].

- وجاء في إنجيل لوقا: "ويمتلئ من الروح القدس وهو في بطن أمه"[٤].

- وفي إنجيل يوحنا ورد: "ولكن المؤيد، الروح القدس الذي يرسله الأب باسمي هو يعلّمكم جميع الأشياء ويذكّركم جميع ما قلته لكم"[٥].

ويعتقد النصارى أن الروح القدس حلّ على مريم، فحبلت منه بيسوع المسيح الإله "الروح القدس يحلّ عليك وقوة العلي تظللك"[٦].

---

(١) زكي شنودة، تاريخ الأقباط، (١ / ٢٤٦) .=

=وانظر:

- قاموس الكتاب المقدس، ص٤١٤، ٤١٥.
- شوروش في مناظرته مع أحمد ديدات، نشرت باسم: (المناظرة الكبرى)، ص٩٥، المختار الإسلامي، ج٢.
- ستانلي شوبيرج في مناظرته مع ديدات، نشرت باسم: (المناظرة الثانية المعلنة)، ص١١١، المختار الإسلامي، ج٥.

(٢) قاموس الكتاب المقدس، ص٤١٥.

(٣) العهد الجديد، إنجيل لوقا (١ / ٦٧).

(٤) العهد الجديد ، إنجيل لوقا (١ / ١٥) .

(٥) العهد الجديد، إنجيل يوحنا (١٤ / ٢٦).

(٦) العهد الجديد، إنجيل لوقا (١ / ٣٥)، نسخة البروتستانت.

وغيرها من الأدلة التي يستندون عليها في إثبات أقنوم الروح القدس، ويرد ديدات على استدلالاتهم تلك، التي يزعمون أنها تثبت ألوهية الروح القدس، بما يلي:

١ -إبطال ألوهية الروح القدس، وذلك استناداً إلى كتابهم المقدس، الذي يزعمون أن الروح القدس هو الذي أملاه، حيث نفى الروح القدس ألوهيته، وذلك في النص الذي أوحاه إلى مرقس: "وأما ذلك اليوم وتلك الساعة فما من أحد يعلمها لا الملائكة في السماء، ولا الابن، إلا الأب"[١].

فالابن الذي يزعمون أنه إله لا يعلم قيام الساعة، وكذلك الروح القدس، فكيف يكون إلهاً من يجهل موعد قيام الساعة؟[٢].

-أن الروح القدس في الكتاب المقدس أتى بعدة معانٍ، فقد جاء الروح القدس بمعنى الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، كما جاء في نص إنجيل يوحنا: "ولكن المؤيد، الروح القدس الذي يرسله الأب باسمي هو يعلّمكم جميع الأشياء ويذكركم جميع ما قلته لكم"[٣].

٢ -والذي يستدل به النصارى على الروح القدس، وبالرجوع إلى أصل الكلمة في النسخ اليونانية يتضح أن المقصود هو الرسول أو النبي القدسي، الذي تنطبق فيه النبوة على محمد صلى الله عليه وسلم[٤]، فالروح القدس ليس هو الإله الذي يعتقد النصارى، في كل المواضع التي يستندون عليها، وقد تتعدد معاني الروح القدس،

---

(١) العهد الجديد، إنجيل مرقس (١٣، ٣٢).

(٢) ديدات في مناظرته مع باستر ستانلي، نشرت باسم: (المناظرة الثانية المعلنة)، ص١٣٢، ١٣٣، المختار الإسلامي، ج٥.

(٣) العهد الجديد، إنجيل يوحنا (١٤ / ٢٦).

(٤) أحمد ديدات، محمد الخليفة الطبيعي للمسيح، ص٦٨ -٦٩ – ٧٠، المختار الإسلامي، ج٣.

وانظر: – ديدات في مناظرته مع باستر ستانلي، نشرت باسم: (مناظرتان في استكهولم)، ص ٨٠ -٨١.

فيراد بها في بعض المواضع جبريل -عليه السلام-، و لم يأتِ نص صريح في الكتاب المقدس يدل على أن الروح القدس إله، وإنما لوا نصوص كتابهم، وفسروها بما يوافق مطامعهم وأهواءهم[1].

٣- يرد ديدات المعنى المراد من نص إنجيل لوقا (١ / ٣٠)، متسائلاً: كيف يحل الروح القدس فوق مريم؟ وكيف يغشاها العلي القدير؟ فهذا يتضمن معنى لا يليق بالإله.

وقد قرر القرآن أن الله إذا أراد شيئاً إنما يقول له كن فيكون[2]، فالله خلق عيسى في بطن أمه بكلمته، فهو سبحانه لا يعجزه شيء، قال تعالى: ﴿ وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ ٱلَّتِىٓ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَٰتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِۦ وَكَانَتْ مِنَ ٱلْقَٰنِتِينَ ﴿١٢﴾ ﴾[3]، "أي بواسطة الملك وهو جبريل، فإن الله بعثه إليها، فتمثل لها في صورة بشر سوي، وأمره الله تعالى أن ينفخ بفيه في جيب درعها، فنزلت النفخة فولجت في فرجها، فكان منه الحمل بعيسى عليه السلام"[4]، وليس -كما يعتقد الناس- أن روح القدس حل على مريم، فحبلت منه بعيسى، فإن هذا يتضمن معنى باطلاً يرده كل صاحب فطرة سليمة.

---

(١) د.روبرت كيل تسلر، الروح القدس في محكمة التاريخ، ص٣، ٤، ترجمة علاء أبو بكر، ط١، ١٤٢٧هـ، ٢٠٠٦ م، مكتبة وهبة، القاهرة.

(٢) أحمد ديدات في مناظرته مع سويجارت، نشرت بعنوان: (المناظرة الحديثة)، ص١٨٨.

(٣) سورة التحريم، آية: ١٢.

(٤) تفسير ابن كثير، (٤ / ٥٠٦، ٥٠٧) .

المبحث الثالث: عقيدتهم في عيسى عليه السلام

أرسل الله عيسى -عليه السلام- إلى بني إسرائيل ليدعوهم إلى عبادة الله وحده لا شريك له، وأيّده بالبراهين الظاهرة، وأجرى على يديه ما يعجز الخلق عن الإتيان بمثله، تدليل على صدق دعوته، وأنه رسول من عند الله، فآمن به من آمن من بني إسرائيل، وكذّبه الباقون، واتهموه بالكذب والافتراء على الله، وبعد موت المسيح -عليه السلام-، بقيت عقيدة النصرانية على التوحيد فترة من الزمن، ثم بدأت مظاهر الشرك تظهر في تلك الديانة، متمثلة في الغلو في عيسى -عليه السلام-، ورفعه فوق مرتبة البشر وجعلوا منه إلهاً، تصرف له جميع أنواع العبادة، ولذا قال الله فيهم: ﴿ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ وَلَا تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّۚ إِنَّمَا ٱلۡمَسِيحُ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلۡقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرۡيَمَ وَرُوحٞ مِّنۡهُۖ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦۖ وَلَا تَقُولُواْ ثَلَٰثَةٌۚ ٱنتَهُواْ خَيۡرٗا لَّكُمۡۚ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ سُبۡحَانَهُۥٓ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٞ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلٗا ﴿١٧١﴾ ﴾[1].

وعن ابن عباس أنه سمع عمر رضي الله عنه يقول على المنبر : سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم- يقول: "لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم، فإنما أنا عبده فقولوا عبد الله ورسوله"[2].

وقد كان لإطراء النصارى وغلوهم في عيسى عليه السلام مظهران:

١ – القول بأن عيسى هو الابن الحقيقي لله.

---

(١) سورة النساء: آية ١٧١.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (كتاب الأنبياء، باب "واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها"، حديث٣٤٤٥).

٢ – القول بألوهية عيسى عليه السلام.

وسنتناول كلاً منها بشيء من التفصيل:

أولاً: بنوة المسيح

يعتقد النصارى أنه بعد أن أخطأ آدم وحواء بالأكل من الشجرة، أراد الله أن يكفر عنهما تلك الخطيئة التي لصقت بذريتهما من بعدهم، ولفرط محبته لنا أرسل ابنه الوحيد، ليموت على الصليب تكفيراً عن خطايا البشر[١]، فأرسل الرب ملاكه إلى مريم العذراء، وقال لها: "لا تخافي يا مريم، فقد نلت حظوة عند الله، فستحملين وتلدين ابناً فسميه يسوع"[٢]، وحلّ الروح القدس عليها، على حسب كلام الرب، "الروح القدس يحل عليك وقوة العلي تظللك"[٣]، فطهرها ومنحها أيضاً قوة استيعاب لاهوت الكلمة مع ولادته، ابن الله المساوي للأب في الجوهر[٤]، الذي يخلص الناس من خطاياهم عن طريق الصلب[٥].

وقد ورد في الرسالة إلى أهل فيلبي (٢ / ٦ –٧): "فمع أنه في صورة الله لم يعد مساواته لله غنيمة، بل تجرد من ذاته متخذاً صورة العبد، وصار على مثال البشر فظهر في هيئة إنسان".

---

(١) زكي شنودة، تاريخ الأقباط، (١ / ٢٤٣، ص٢٤٤) .

(٢) العهد الجديد، إنجيل لوقا (١ / ٣٠ –٣١).

(٣) العهد الجديد، إنجيل لوقا (١ / ٣٥). نسخة البروتستانت.

(٤) المئة مقالة في الإيمان الأرثوذكسي، المقالة السادسة والأربعون، ص١٥٣.

(٥) زكي شنودة، تاريخ الأقباط، (١ / ٢٤٥) .

ويعتقد النصارى أن هذا الابن جعله الأب وارثاً لكل شيء، وبعد صلبه ورفعه إلى السماء جلس على يمين الرب[1]، كما ورد ذلك في الرسالة إلى العبرانيين: "وكلمنا في آخر الأيام هذه بابن جعله وارثاً لكل شيء وبه أنشأ العالمين"[2]، وبعدما قام بالتطهير من الخطايا جلس عن يمين ذي الجلال في العلى"[3]، لذا فهم يعتقدون أن عيسى -عليه السلام- ليس مخلوقاً، بل هو ابن الله المولود[4].

أدلتهم على بنوة المسيح:

يستدل النصارى على بنوة المسيح، بجملة من الأدلة وردت في كتابهم المقدس منها:

- "وإذا صوت من السموات يقول: هذا هو ابني الحبيب الذي عنه رضيت"[5]
- "في البدء كان الكلمة، والكلمة كان لدى الله، والكلمة هو الله"[6].

---

(١) باستر ستانلي في مناظرة مع ديدات، نشرت باسم: (المناظرة الثانية المعلنة)، ص١١٣، المختار الإسلامي، ج٥.
وانظر: سويجارت في مناظرته مع ديدات، نشرت باسم: (المناظرة الحديثة)، ص١٩٢ – ١٩٣.

(٢) العهد الجديد، الرسالة إلى العبرانيين (١ / ٢).

(٣) العهد الجديد، الرسالة إلى العبرانيين (١/ ٣٠). ويرى ديدات أن المقصود بيجلس عن يمين الرب، هو تعبير عن رفعة المكانة عند الله، وليس -كما يعتقد النصارى- أن الإله جالس على عرش ابنه المسيح على يمينه، يدل على ذلك قوله تعالى: ﴿ إِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ ى ى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٥﴾ ﴾ (آل عمران).

(٤) شوروش في مناظرته مع ديدات، نشرت باسم:((المناظرة الكبرى)، ص ٩٣ – ١٠٥، المختار الإسلامي، ج٢.
وانظر: باستر ستانلي في مناظرته مع ديدات، نشرت باسم: (المناظرة الثانية المعلنة)، ص١١٢، المختار الإسلامي، ج٥.
- أحمد ديدات، الخلاف الحقيقي بين المسلمين والمسيحيين، ص٦٠، المختار الإسلامي، ج٨.

(٥) العهد الجديد، إنجيل متى (٣ / ١٧).

(٦) العهد الجديد، إنجيل يوحنا (١ / ١).

- "فإن الله أحب العالم حتى أنه جاد بابنه الوحيد؛ لكي لا يهلك كل من يؤمن به، بل تكون له الحياة الأبدية"[1]

ولعل تلك الفكرة نشأت في بيئة وثنية يظهر تأثير النصارى فيها تأثيراً واضحاً، وأن قصة الولادة من عذراء حبلت من إله، كانت منتشرة لدى كثير من العقائد الوثنية، فهناك العديد من القصص المماثلة لذلك لدى اليونان وغيرهم من الأمم[2].

وقد وقف ديدات في وجه ذلك المعتقد الوثني الباطل، موقفاً جاداً نقض فيه أساطيرهم، وردّ خزعبلاتهم بأدلة واضحة جلّية، فيبيّن لهم أن ما ذهبوا إليه في ذلك المعتقد بناءً على ما ورد في كتابهم من تسمية يسوع الابن، لا يدل من قريب ولا من بعيد على أن عيسى هو ابن الله بالمعنى الحقيقي، وذلك أنه في لغة اليهود يطلق على الله الأب بمعنى الرب، ويطلق على الخلق أبناء بالمعنى المجازي وليس المعنى الحقيقي، هذه هي لغة اليهود[3]. فعيسى -عليه السلام- يخاطب اليهود يقول لهم: "قد قلت أنتم آلهة وبني العلي كلكم"[4]، ويرد عيسى -عليه السلام- على اليهود حينما اتهموه بالتجديف: "ألم يكتب في شريعتكم: قلت إنكم آلهة؟

---

(١) العهد الجديد، إنجيل يوحنا، (٣ / ١٦).

(٢) أسطورة تجسّد الإله في السيد المسيح، مجموعة من المؤلفين، مقالة فرنسيس يونج، ص١٥٦ إلى ص ١٥٩.
وانظر: - د.محمد علي البار، مختصر أسطورة تجسد الإله في السيد المسيح، ضمن كتاب العهد الجديد والعقائد النصرانية، ص٣٤٣.

(٣) أحمد ديدات، المسلم في الصلاة، ص١١، المختار الإسلامي، ج٢.
وانظر:
- أحمد ديدات، المسيح في الإسلام، ص٨٢، المختار الإسلامي، ج١.
- أحمد ديدات، القرآن معجزة المعجزات، ص١٠٨، ١٠٩، ١١٠، المختار الإسلامي، ج٤.
- أحمد ديدات، أساقفة كنيسة إنجلترا وألوهية المسيح، ٢٠٢، ٢٠٣، المختار الإسلامي، ج٤.
- أحمد ديدات، عيسى إله أم بشر أم أسطورة؟، ص١١٣، المختار الإسلامي، ج٦.
- أحمد ديدات في مناظرته مع شوروش، نشرت باسم: (المناظرة الكبرى)، ص١١٦، ١١٧، المختار الإسلامي، ج٢.
- أحمد ديدات في مناظرته مع سويجارت، نشرت باسم: (المناظرة الحديثة)، ص١٢٨، ١٢٩.

(٤) العهد القديم ، المزامير، (٨٢ / ٦).

ماذا كانت الشريعة تدعو آلهة من ألقيت إليهم كلمة الله -ولا ينسخ الكتاب- فكيف تقولون للذي قدسه الأب وأرسله إلى العالم أنك تجدف، لأني قلت: إني ابن الله؟"[١].

وكان لفظ آلهة يطلق على الحكام؛ لأن الحكم لله، فهم يحكمون باسم الله، لذلك يطلق عليه آلهة[٢].

إذن فعلينا أن نفهم هذه اللغة القديمة عن البنوة الإلهية، وأن الثقافات السابقة لم ترسم حداً وفاصلاً كما نميز الآن، وفي تقديرنا، ومفهومنا يظهر أن اللقب كان استعارياً وشرفياً[٣]، فلفظ ابن الله تفهم بالمعنى المجازي الفضفاض، أي أننا جميعاً أبناء الله وأحباؤه، ويسوع المسيح هو الصورة المثلى لهذه المحبة، والطاعة الكاملة[٤].

ويبيّن ديدات اعتراض المسيحيين على ذلك بأن هذا عام للخلق، أمّا عيسى -عليه السلام- فهو مولود وليس مخلوقاً، ويرد عليهم ديدات بأن هذا قائم على اتباع الهوى، إذ لا دليل يستندون عليه فيما ذهبوا إليه، بل اللفظ عام كما ورد في نصوصهم التي بيّناها[٥].

ويؤكد ذلك، أن عيسى مشار إليه ثلاثاً وثمانين مرة في الأناجيل الأربعة بأنه ابن الإنسان، أو ابن آدم، أمّا ابن الله فلم ترد إلا ثلاث عشرة مرة[٦].

---

(١) العهد الجديد، إنجيل يوحنا (١٠ / ٣٤ – ٣٥ – ٣٦).

(٢) العهد الجديد، نسخة الكاثوليك، ص٤٠٨، منشورات دار المشرق.

(٣) أسطورة تجسد الإله في السيد المسيح، مقالة جون هك، ص٢٦٩.

(٤) د. محمد علي البار، مختصر أسطورة تجسد الإله في السيد المسيح، ضمن كتاب العهد الجديد والعقائد النصرانية، مقالة جون هك، ص٣٧٣.

(٥) انظر:

- أحمد ديدات في مناظرته مع سويجارت، نشرت باسم: (المناظرة الحديثة، ص١٣٥، ١٣٦.
- أحمد ديدات في مناظرته مع شوروش، نشرت باسم: (المناظرة الكبرى)، ص١١٧، المختار الإسلامي، ج٢.
- أحمد ديدات، المسيح في الاسلام، ص٢٨، ٢٩، دار الفضيلة.

(٦) مناظرة ديدات مع شوروش، نشرت باسم: (المناظرة الكبرى)، ص١١٩، ١٢٠، ١٢٨.

وانظر: أحمد ديدات، عيسى إله أم بشر أم أسطورة؟، ص١١٣، ١١٤، المختار الإسلامي، ج٦.

وقولهم: إن عيسى هو الابن المولود لله، وليس مخلوقاً، هذا يحمل معنى باطلاً لا يليق بالله ﴿ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ ﴾ [1]؛ لأن الولادة عمل حيواني لا يمكن أن ينسب إلى الله[2]، وهروباً منهم من المعاني الفاسدة التي تترتب على قولهم مولود، فقد زعموا أن ذلك فوق إدراك العقل، وأنه مما يستحيل على الأفهام، وتخبطوا في تفسيرها وتاهوا في معانيها الباطلة[3]، فكيف يحل الروح القدس فوق مريم، وكيف يغشاها العلي القدير[4].

لذا نجد أنهم ادخلوا تعديلات على النص الوارد في إنجيل يوحنا "فإن الله أحب العالم حتى أنه جاد بابنه الوحيد؛ لكي لا يهلك كل من يؤمن به"[5]، وقد جاءت في نسخة الملك جيمس (ابنه المولود) (بيجتن)، وليس (ابنه الوحيد)، (يوريك)، لكنَّ مراجعي النسخة القياسية المنقحة الاثنان والثلاثون عالماً، الذين تساندهم خمسون طائفة من الطوائف الدينية، اكتشفوا أن كلمة (مولود) (بيجتن)كلمة مدسوسة، ومغشوشة وأنها تلفيق، وعلى هذا الأساس حذفوها في تكتم وصمت وتخلصوا منها[6].

ومن ناحية أخرى يتعجب ديدات من سلسلتي النسب التي ابتكرها المسيحيون لرجل لا أب له أصلاً، هاتان السلسلتان اللتان تثبتان[7]، وقد تثبت بطلان ما ذهبوا إليه، وتناقضهم الواضح، وذلك من خلال النقاط الآتية:

---

(١) سورة الإخلاص، آية: ٣.

(٢) مناظرة ديدات مع سويجارت، نشرت باسم: (المناظرة الحديثة)، ص١٣٥.

(٣) – باستر ستانلي في مناظرته مع ديدات، نشرت باسم: (مناظرتان في استكهولم)، ص٦٠.

– باستر ستانلي في مناظرته مع ديدات، نشرت باسم: (المناظرة الثانية)، ص١١٦، المختار الإسلامي، ج٥.

– شوروش في مناظرته مع ديدات، نشرت باسم: (المناظرة الكبرى)، ص١٣٣، ١٤٢، المختار الإسلامي، ج٢.

وانظر: أحمد ديدات، المسيح في الاسلام، ص٢٩، دار الفضيلة.

(٤) ديدات في مناظرته مع سويجارت، المناظرة الحديثة، ص ١٨٨.

(٥) العهد الجديد، إنجيل يوحنا (٣ / ١٦).

(٦) أحمد ديدات في مناظرته مع سويجارت، نشرت باسم: (المناظرة الحديثة)، ص ١٣٣، ١٣٤

(٧) وردت سلسلتا النسب، الأولى في إنجيل متى (١ / ١ – ١٧)، والأخرى في لوقا (٣ / ٢٣ – ٣٨).

١ -اختلاف هاتين السلسلتين، فليس بينهما تطابق في أي اسم من الأسماء، ماعدا اسم يوسف النجار[١].

٢ -أن يوسف النجار لا يمكن أن يكون أباً للمسيح، وذلك للأسباب الآتية:

– يخبرنا متى أن مريم "وجدت قبل أن يتساكنا حاملاً من الروح القدس، وكان يوسف زوجها باراً فلم يرد أن يشهر أمرها"[٢].

وعلى ذلك فإن الروح القدس هو الأب الفعلي لعيسى -عليه السلام-، وليس يوسف النجار، بل على العالم المسيحي أن يعترف بناءً على نصوصهم أن الأب الفعلي لعيسى – عليه السلام- هو الروح القدس وليس الله [٣].

-أن يوسف النجار ليس أباً عيسى عليه السلام، وإنما هذا ما يظنه الناس، كما أخبرنا بذلك لوقا: "كان يسوع عند بدء رسالته في نحو الثلاثين من عمره، وكان الناس يحسبونه ابن يوسف بن عالي"[٤]، إذا كان يظن فقط أنه والد المسيح[٥].

٣ -يخبرنا لوقا في نهاية نسب عيسى -عليه السلام- فيقول: "...ابن آدم، ابن الله"[٦]، وهذا يعني أن كل آباء وأجداد عيسى -عليه السلام- المذكورين في سلسلة النسب هذه هم أبناء الله، وبالتالي فعيسى ليس هو ابن الله الوحيد[١].

---

(١) أحمد ديدات في مناظرته مع سويجارت، نشرت باسم: (المناظرة الحديثة)، ص١٥٤.
وانظر: أحمد ديدات، الدليل على أباطيل الأناجيل، ص ٣٨، المختار الإسلامي، ج٨.
(٢) العهد الجديد، إنجيل متى (١/ ١٨ – ١٩).
(٣) أحمد ديدات، الدليل على أباطيل الأناجيل، ص ٣٨ – ٣٩، المختار الإسلامي، ج٨.
(٤) العهد الجديد، إنجيل لوقا، (٣ / ٢٣).
(٥) أحمد ديدات، محمد الخليفة الطبيعي للمسيح، ص٥٣، المختار الإسلامي، ج٣.
(٦) العهد الجديد ، انجيل لوقا (٣/ ٣٨) .

وأمّا زعم النصارى بأن عيسى هو كلمة الله استناداً إلى النص الوارد في إنجيل يوحنا (١ / ١): "في البدء كان الكلمة، والكلمة كان لدى الله، والكلمة هو الله"، فإن ديدات يشكك في صحة هذا النص؛ لأن أول من تفوه بها هو فيلون اليهودي، ومن ثم فهذه ليست كلمات عيسى، ولا كلمات يوحنا[٢].

ويدعم ديدات حججه وردوده على النصارى باعترافاتهم التي تقر بالحقيقة، وتؤكد صحة ما يصبو إليه ديدات، فيستشهد بمقال صدر في جريدة ديلي نيوز، أعلن فيه أن "الإشارة المباشرة إلى الولادة من عذراء حذفت من الإصدارات الجديدة للكنيسة الاسكتلندية وبيان الإيمان، وذلك لتحاشي الانقسام المحتمل بين أعضاء الكنيسة"[٣].

وفي شهر يونيو ١٩٨٤م، كشف واحد وثلاثون أسقفاً من أساقفة الإنجليكانيين أن معجزات المسيح الخاصة بالولادة من عذراء والقيامة من بين الأموات، ربما لم تحدث بالضبط كما وصفها الإنجيل[٤].

ويعرض ديدات المنهج السليم الذي يعتقده المسلم، والذي حكاه القرآن فيما يختص بولادة عيسى -عليه السلام-، تلك الولادة التي تمثل إحدى معجزاته -عليه السلام، قال تعالى: ﴿وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ مَرْيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ﴿١٦﴾ فَٱتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴿١٧﴾ قَالَتْ إِنِّىٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحْمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا ﴿١٨﴾ قَالَ إِنَّمَآ أَنَا۠ رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمًا زَكِيًّا ﴿١٩﴾ قَالَتْ أَنَّىٰ يَكُونُ لِى غُلَٰمٌ

---

(١) أحمد ديدات، المسلم في الصلاة، ص١١، المختار الإسلامي، ج٢.

(٢) مناظرة ديدات مع باستر ستانلي، نشرت باسم: (المناظرة الثانية المعلنة)، ص١٢٦، ١٢٧، المختار الإسلامي، ج٥.

(٣) الولادة من عذراء تحذف بواسطة كنيسة إسكتلندا، مقال جريدة ديلي نيوز، الثلاثاء ٢٢ مايو / ١٩٩٠م، نقلاً عن: أحمد ديدات، محمد الخليفة الطبيعي للمسيح، ص٥٤، المختار الإسلامي، ج٣.

(٤) أحمد ديدات، محمد الخليفة الطبيعي للمسيح، ص٥٤.

وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ﴿٢٠﴾ قَالَ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ ۖ وَلِنَجْعَلَهُۥٓ ءَايَةً
لِّلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِّنَّا ۚ وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا ﴿٢١﴾ ۞ فَحَمَلَتْهُ فَٱنتَبَذَتْ بِهِۦ مَكَانًا قَصِيًّا ﴿٢٢﴾
فَأَجَآءَهَا ٱلْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ قَالَتْ يَٰلَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا ﴿٢٣﴾
فَنَادَىٰهَا مِن تَحْتِهَآ أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴿٢٤﴾ وَهُزِّيٓ إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ تُسَٰقِطْ
عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا ﴿٢٥﴾ فَكُلِي وَٱشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا ۖ فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِيٓ إِنِّي نَذَرْتُ
لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ ٱلْيَوْمَ إِنسِيًّا ﴿٢٦﴾ فَأَتَتْ بِهِۦ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُۥ ۖ قَالُوا۟ يَٰمَرْيَمُ لَقَدْ
جِئْتِ شَيْـًٔا فَرِيًّا ﴿٢٧﴾ يَٰٓأُخْتَ هَٰرُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا ﴿٢٨﴾
فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ ۖ قَالُوا۟ كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي ٱلْمَهْدِ صَبِيًّا ﴿٢٩﴾ قَالَ إِنِّي عَبْدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِيَ ٱلْكِتَٰبَ
وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ﴿٣٠﴾ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَٰنِي بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴿٣١﴾
وَبَرًّۢا بِوَٰلِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا ﴿٣٢﴾ وَٱلسَّلَٰمُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ
أُبْعَثُ حَيًّا ﴿٣٣﴾ ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ ۚ قَوْلَ ٱلْحَقِّ ٱلَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴿٣٤﴾ مَا كَانَ لِلَّهِ أَن يَتَّخِذَ
مِن وَلَدٍ ۖ سُبْحَٰنَهُۥٓ ۚ إِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٣٥﴾ ﴾[1].

(١) سورة مريم، آية: ١٦، ٣٥.

ثانياً: ألوهية المسيح

يعتقد النصارى اعتقاداً جازماً أن عيسى -عليه السلام- إله، ابن إله، والأقنوم الثاني من أقانيم التثليث، وهو مساوٍ للأب في كل الصفات الإلهية[١]، وأنه بعد خطيئة آدم التي جلبت على ذريته الموت، أراد الله أن يخلص الناس من هذا الذنب لفرط محبته لبني آدم، فلما أحب الله العالم أرسل ابنه الوحيد المولود[٢] ، فهو إله في صورة إنسان[٣]، ومن هنا تجسَّد الله في شخص يسوع حتى يكون قريباً من الإنسان، وحتى يكون أكثر تفهماً للعالم[٤]، وليخلص بني آدم من خطيئة أبيهم[٥].

لذلك فقد صرف النصارى كل مظاهر العبودية – التي لا تصرف إلا للإله – لعيسى عليه السلام باعتباره إلهاً[٦]، وقالوا: إن الله تجسّد في شخص يسوع -عليه السلام-، فهم يرون "أن الله ليس الإله القائم فوقنا، الذي يسحق الإنسان بقدرته، ولا الإله الذي دوننا الذي يحتاج إلينا، بل الإله الذي معنا وفينا"[٧].

---

(١) زكي شنودة، تاريخ الأقباط، (١ / ٢٤٢) .

(٢) المرجع السابق، ص٢٤٣.

وانظر: باستر ستانلي في مناظرته مع ديدات ونشرت باسم: (المناظرة الثانية المعلنة)، ص١١٧، المختار الإسلامي، ج٥.

(٣) شوروش في مناظرته مع ديدات، نشرت باسم: (المناظرة الكبرى)، ١١٢، المختار الإسلامي، ج٢.

(٤) باستر ستانلي في مناظرته مع ديدات، نشرت باسم: (مناظرتان في استكهولم)، ص٤٢، ٤٣.

(٥) مرقس عزيز خليل، استحالة تحريف الكتاب المقدس، ص٩٤.

(٦) انظر:

- أحمد ديدات في مناظرته مع سويجارت، نشرت باسم: (المناظرة الحديثة)، ص١٧٠.
- شوروش في مناظرته مع ديدات، نشرت باسم: (المناظرة الكبرى)، ص ١٠٦، ١٠٧، ١٠٩، ١١٠، ١١١، ١٣٥.
- باستر ستانلي في مناظرته مع ديدات، نشرت باسم: (المناظرة الثانية)، ص١١٩، ١٢٣.

(٧) أندراوس بشته، عادل تيودور بالاشتراك مع مجموعة من المؤلفين، الله في المسيحية والإسلام، ص٢٣٢.

لذا يؤمنون "بأن السيد المسيح هو الله الظاهر في الجسد"[١]، وأنه لما حل في رحم مريم واتخذ باكورة العجنة البشرية، وصار الكلمة نفسه أقنوماً للجسد، حتى إن هذا الجسد كان معاً جسد ابن الله، وجسداً ذا نفس ناطقة وعاقلة، لذا يقولون: هو ليس إنساناً يتأله، بل إله يتجسد[٢].

والتجسد بمعناه الكامل -كما يعتقد النصارى- غير مذكور بصورة مباشرة في الأسفار المقدسة، وكل الأناجيل لم تصل إلى نقطة التأكيدات التي طبعت العقيدة المتأخرة للتجسد[٣]. للتجسد[٣]. واختلف النصارى فيما بينهم حول طبيعة المسيح: هل له طبيعة واحدة؛ لأنه إله، إله، أم أن له طبيعتين، طبيعة إلهية، وطبيعة إنسانية؛ لأنه ابن الله وابن الإنسان معاً؟ فيكون بذلك قد اجتمع فيه اللاهوت والناسوت معاً، فذهبت الكنيسة الأرثوذكسية إلى أن المسيح له طبيعة واحدة[٤]، اتحدت فيها الطبيعتان الإلهية والإنسانية، فأصبحت طبيعة واحدة بلا اختلاط ولا امتزاج[٥]، أمّا بقية الفرق النصرانية، فهي تقول بالطبيعتين، أي أنه اجتمع في اللاهوت بالناسوت[٦].

ولم تستطع الكنيسة خلال تاريخ طويل أن تعطي تفسيراً منطقياً للمسيح كإنسان كامل، وإله كامل، ولم تنجح في عرض صورة متماسكة ومقنعة، والقول بالطبيعة الناسوتية أعطى وزناً أكبر لطبيعة المسيح البشرية[٧].

---

(١) مرقس عزيز خليل، استحالة تحريف الكتاب المقدس، ص١١٥.

(٢) يوحنا الدمشقي، المئة مقالة الإيمان الأرثوذكسي، المقالة السادسة والأربعون، ص١٥٣.

(٣) أسطورة تجسد الإله في السيد المسيح ، مقالة موريس وايلز ، ص٣٠ ، ٣١ .

(٤) د.علي عبد الواحد، الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام، ص١٣١، ١٣٦.

(٥) زكي شنودة، تاريخ الاقباط، (١ / ٢٤٤).

(٦) د.علي عبد الواحد، الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام، ص١٣٧.

(٧)أسطورة تجسد الإله في السيد المسيح ، مقالة موريس وايلز ، ص٣٢ .

ويبيّن ديدات أنه لما أخطأ النصارى في فهم معجزات عيسى -عليه السلام-، والخوارق التي أظهرها الله على يديه، بدءاً من ولادته من عذراء، ومروراً بباقي معجزاته التي تضمنت إحياء الموتى، وإبراء الأكمه والأبرص، وشفاء المرضى، وغيرها من المعجزات، زاغوا عن الصراط المستقيم، واعتقدوا في عيسى أنه إله ابن إله[1]، فوقعوا في شباك الشرك، وتخبطوا في متاهات الضلال. وزعموا أن الله في استطاعته أن يصير إنساناً، فهو القادر على كل شيء، يفعل ما يريد، وقت ما يريد، وبالكيفية التي يريد[2].

واستدلوا بجملة من الأدلة، منها:

١ - "أنا الألف والياء، هذا ما يقوله الرب الإله"[3].

٢ - "لا تخف أنا الأول والآخر"[4]

٣ - قول توما عندما رأى يسوع بعد حادثة الصلب، "ربي وإلهي"[5].

٤ - واستدلوا بنصوص تحكي عن معجزات عيسى عليه السلام، كإحياء الموتى، وشفاء المرضى، وقصة إحياء لعازر الواردة في إنجيل يوحنا الإصحاح الحادي عشر.

ويرد ديدات على مزاعمهم تلك، التي تنادي بألوهية المسيح، وترفعه فوق رتبة البشر، بأدلة منطقية، واقعية أثبت من خلالها بشرية المسيح، وذلك من أربعة جوانب:

---

(١) أحمد ديدات، المسيح في الإسلام، ص٤٤، دار الفضيلة.

(٢) مرقس عزيز خليل، استحالة تحريف الكتاب المقدس، ص٩٤.

وانظر: شوروش في مناظرته مع ديدات، نشرت باسم: (المناظرة الكبرى)، ص١٠٢، المختار الإسلامي، ج٢.

(٣) العهد الجديد، رؤيا يوحنا (١ / ٨).

(٤) العهد الجديد، رؤيا يوحنا (١ / ١٧).

(٥) العهد الجديد، إنجيل يوحنا (٢٠ / ٢٨).

أولاً: هل قال المسيح أنا الله أو اعبدوني؟

إن ما يقتضيه التأليه، هو أن يدعي الشخص الألوهية، وبناءً على ذلك، هل ادَّعى عيسى – عليه السلام– ذلك؟ وهل قال: أنا الله أو أعبدوني؟[1]، ولو كان المسيح هو الله لبين ذلك، ولما ترك هذه المسألة لخيال الناس وظنونهم من غير أن يحسمها، فليس من أخلاق النبوة أن يترك الناس رهن الاعتقادات الخرافية، والأوهام، وانطباعاتهم ومفاهيمهم الشخصية التي من الممكن أن يضيفوا لها حتى يؤلفوا لأنفسهم ديانة، وأنبياء الله كلامهم واضح وقاطع[2].

بل إن عيسى –عليه السلام– لم يناد بعبادة غير الله، وإنما دعا إلى وحدانية الله، كما دعا إليها الأنبياء من قبله ومن بعده[3]، قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ ﴾[4]، فالله يسأل عيسى هل ادَّعى الألوهية؟ ويجيب الله على لسان عيسى:

﴿ قَالَ سُبْحَٰنَكَ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ ۚ إِن كُنتُ قُلْتُهُۥ فَقَدْ عَلِمْتَهُۥ ۚ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ ۚ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴿١١٦﴾ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَآ أَمَرْتَنِي بِهِۦٓ أَنِ ٱعْبُدُوا۟

(١) أحمد ديدات، عيسى إله أم بشر أم أسطورة؟، ص١٠٥، المختار الإسلامي، ج٦.

(٢) أحمد ديدات، عيسى إله أم بشر أم أسطورة؟، ص١١٢.

وانظر:

– ديدات في مناظرته مع باستر ستانلي، نشرت باسم: (المناظرة الثانية المعلنة) ص ١٢٩، ١٣٦، ١٣٧، المختار الإسلامي، ج٥.

- ديدات في مناظرته مع شوروش، نشرت باسم: (المناظرة الكبرى)، ص١٢١، ١٢٣، ١٣٠، المختار الإسلامي، ج٢.

- أحمد ديدات، الخلاف الحقيقي بين المسلمين والمسيحيين، ص١٢٧، المختار الإسلامي، ج٨.

(٣) ديدات في مناظرته مع باستر ستانلي، نشرت باسم: (المناظرة الثانية)، ص١٤٦، المختار الإسلامي، ج٥.

(٤) سورة المائدة، آية: ١١٦.

ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمۡۚ وَكُنتُ عَلَيۡهِمۡ شَهِيدٗا مَّا دُمۡتُ فِيهِمۡۖ فَلَمَّا تَوَفَّيۡتَنِي كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيۡهِمۡۚ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدٌ ﴿١١٧﴾ ﴾[1].

فليس هناك قول صريح واحد في أي سفر من أسفار الكتاب المقدس يصرح فيه عيسى أنه إله، ولعل أقرب شيء ساقه في هذا الصدد، هو ما اقتبسه النصارى من سفر رؤيا يوحنا "أنا الألف والياء"[2]، "أنا الأول والآخر"[3].

ويؤكد ديدات على أن هذا ورد زعماً على لسان عيسى -عليه السلام-، فسفر الرؤيا هو عبارة عن حلم رأى فيه يوحنا حيوانات بداخلها، ولكن يسوع لم يقل شيئاً من ذلك[4].

وكثيراً ما يستدل النصارى على ألوهية المسيح، وتجسد الإله في شخص يسوع بما ورد في إنجيل يوحنا "أنا والآب واحد"[5].

ويرد ديدات على هذا الدليل، موجهاً سؤالاً للنصارى عن السياق الذي ورد فيه هذا النص، فالسياق الذي ورد فيه النص يدل على التوحد في القصد والغرض والهدف، وليس التوحد في خصائص الألوهية[6]، ويؤيد ذلك ما ورد في إنجيل يوحنا "فليكونوا بأجمعهم واحد كما أنك في يا أبت وأنا فيك، فليكونوا هم أيضاً فينا"[7].

---

(١) سورة المائدة، آية: ١١٦، ١١٧.

(٢) العهد الجديد ، رؤيا يوحنا (١ / ٨) .

(٣) العهد الجديد، رؤيا يوحنا (١ / ١٧).

(٤) ديدات في مناظرته مع شوروش، نشرت باسم: (المناظرة الكبرى)، ص١١٤، المختار الإسلامي، ج٢.

(٥) العهد الجديد، إنجيل يوحنا (١/ ١٧).

(٦) أحمد ديدات، المسيح في الإسلام، ص٣٧، دار الفضيلة.

وانظر: ديدات في مناظرته مع شوروش، نشرت باسم: (المناظرة الكبرى)، ص١٢٣، ١٢٤، ١٢٥، المختار الإسلامي، ج٢.

(٧) العهد الجديد، إنجيل يوحنا (١٧ / ٢١).

ولو كان عيسى -عليه السلام- مع الله شيئاً واحداً، بحيث يكون آلهة لكان لنا كذلك أن نعدَّ يهوذا الخائن، وتوما الشكاك، وبطرس الشيطان، إلى جانب التسعة الذين خذلوا عيسى -عليه السلام- عندما كان في أمس الحاجة إليهم- آلهة؛ لأن نفس التوحد المدعى مع الله نجده يطلبه الآن[١].

وحينما اتهم اليهود عيسى عليه السلام بأنه يدَّعي الألوهية أجابهم: "ألم يكتب في شريعتكم: قلت: إنكم آلهة؟ فإذا كانت الشريعة تدعو آلهة من ألقيت إليهم كلمة الله – ولا ينسخ الكتاب– فكيف تقولون للذي قدّسه الأب وأرسله إلى العالم إنك تجدف؛ لأني قلت: إني ابن الله"[٢].

وكان في لغة اليهود يطلق لفظ آلهة على أولئك الذين صارت إليهم كلمة الله، أي الأنبياء يدعون في لغة اليهود آلهة[٣]، "فقال الرب لموسى: انظر! قد جعلتك إلهاً لفرعون"[٤].

كما أطلق لفظ آلهة على اليهود عامة "قد قلت إنكم آلهة وبنو العلي كلكم"[٥]، ويعني هنا أنكم سادة، وأبناء سادة، وليس المقصود أنهم آلهة بالمعنى الحقيقي[٦].

وبهذا تظهر براءة عيسى -عليه السلام- من ادعاء الألوهية، وقد أقر بتلك الحقيقة بعض النصارى المنصفين، حيث ورد في صحيفة الديلي نيوز الصادرة في جنوب أفريقيا أن "أكثر من نصف أساقفة إنجلترا الإنجليكان يقولون: إن النصارى ليسوا ملزمين بالإيمان بأن المسيح عيسى هو الله".

---

(١) أحمد ديدات، المسيح في الإسلام، ص٣٧، ٣٨.

(٢) العهد الجديد، إنجيل يوحنا (١٠ / ٣٤ -٣٥ -٣٦).

(٣) ديدات في مناظرته مع شوروش، نشرت باسم: (المناظرة الكبرى)، ص١٢٥.

(٤) العهد القديم، سفر الخروج (٧ / ١).

(٥) العهد القديم، المزامير (٨٢ / ٢).

(٦) د.عبدالمنعم فؤاد، المسيحية بين التوحيد والتثليث وموقف الإسلام منها، ص٩٨، ط ١، ١٤٢٢هـ، مكتبة العبيكان، الرياض.

"وأصر (١١) أسقفاً فقط على أن النصارى يجب أن يعتبروا أن المسيح هو الله، وهو إنسان أيضاً، بينما قال (١٩) أسقفاً: إنه من الكافي اعتبار عيسى -عليه السلام- المعتمد السامي الإلهي، ورفض أسقف واحد إعطاء رأي محدد"[١].

ثانياً: لم يكن المسيح وفق نصوص الإنجيل إلهاً:

المتأمل في نصوص الكتاب المقدس التي جاء فيها ذكر عيسى -عليه السلام- يجد أنها لا تصفه بصفات الألوهية، بل تنسب له الصفات التي هي من طبيعة البشر، فعيسى -عليه السلام- حسب نصوص الكتاب المقدس- كان طفلاً مثل أي طفل بشري، حملت به أمه وولدته، وكان ملطخاً بالأقذار، وفي اليوم الثامن ختن الصبي يسوع[٢]. "ولما انقضت ثمانية أيام فحان للطفل أن يختن، وسمي يسوعاً كما سماه الملاك قبل أن يحبل به"[٣]. وكان عيسى -عليه السلام- يأكل ويشرب، "جاء ابن الإنسان يأكل ويشرب"[٤]. وكان -عليه السلام- السلام- نجاراً: "أليس هذا النجار ابن مريم أخا يعقوب"[٥].

وهكذا في كل الصفات كالنوم[٦]، والتعب والعطش[٧]، والحزن والاكتئاب[١]، وغيرها مما مما هو من طبيعة البشر[٢]، بل إن عيسى -حسب معتقد النصارى- مات على الصليب،

---

(١) صحيفة ديلي نيوز، ٢٥ / يونيو/ ١٩٨٤م، نقلاً عن أحمد ديدات، الخلاف الحقيقي بين المسلمين والمسيحيين، ص٦٣، ٦٤.

وانظر: أحمد ديدات، أساقفة كنيسة إنجلترا وألوهية المسيح، ص٢١٢، المختار الإسلامي، ج٤.

(٢) أحمد ديدات في مناظرته مع شوروش، نشرت باسم: (المناظرة الكبرى)، ص١٢٠، المختار الإسلامي، ج٢.

وانظر: أحمد ديدات، عيسى إله أم بشر ام أسطورة؟، ص١٠٢، المختار الإسلامي، ج٦.

(٣) العهد الجديد، إنجيل لوقا (٢/ ٢١).

(٤) العهد الجديد، إنجيل متى (١١ / ١٩).

(٥) العهد الجديد إنجيل مرقس (٦ / ٣).

(٦) العهد الجديد، إنجيل متى (٨ / ٢٤).

(٧) العهد الجديد، إنجيل يوحنا (٤ / ٦ -٧).

فهل يموت الإله؟[٣]، وهل يستحق العبودية من يتصف بالصفات التي تدل على نقص صاحبها، وعلى طبيعته البشرية؟

كما أن ديدات يقارن بين صفات عيسى -عليه السلام- وصفات الله في الكتاب المقدس، ليثبت أن هناك اختلافاً كبيراً، وتفاوتاً واضحاً بين صفات هذا وصفات هذا. فعيسى عليه السلام ينفي عن نفسه الصفات التي يختص بها الإله، كالقدرة[٤]، "أنا لا استطيع أن أفعل شيئاً من عندي، بل أحكم على ما أسمع، وحكمي عادل؛ لأني لا أتوخى مشيئتي، بل مشيئة الذي أرسلني"[٥]، كما أن عيسى عليه السلام لا يعلم موعد قيام الساعة[٦]" وأمّا ذلك اليوم أو تلك الساعة فما من أحد يعلمها لا الملائكة في السماء، ولا الابن إلا الأب"[٧].

ويقول عيسى واصفاً نفسه -كما جاء في إنجيل متى-: "وإذا واحد تقدم وقال: أيها المعلم الصالح أي صلاح أعمل لتكون لي الحياة الأبدية، فقال له: لماذا تدعوني صالحاً، وليس أحد صالحاً إلا واحد وهو الله"[٨]. فعيسى -عليه السلام- يرفض أن يوصف بكلمة صالح، فكيف يعقل أن يزعم أنه إله؟

---

(١) العهد الجديد، إنجيل متى (٢٦ / ٢٧).

(٢) ديدات في مناظرته مع باستر ستانلي، نشرت باسم: (المناظرة الثانية المعلنة)، ص١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، المختار، ج٥.

(٣) أحمد ديدات في مناظرته مع شوروش، نشرت باسم: (المناظرة الكبرى)، ص١٢١، المختار، ج٢.

(٤) أحمد ديدات في مناظرته مع شوروش، نشرت باسم: (المناظرة الكبرى)، ص١٣٠.

(٥) العهد الجديد، إنجيل يوحنا (٥ / ٣٠).

(٦)- أحمد ديدات في مناظرته مع شوروش، نشرت باسم: (المناظرة الكبرى)، ص١٢٣.

- أحمد ديدات في مناظرته مع باستر ستانلي، نشرت باسم: (المناظرة الثانية المعلنة)، ص١٣٢، ١٣٣.

(٧) العهد الجديد، إنجيل مرقس (١٣ / ٣٢)

(٨) العهد الجديد، إنجيل متى (١٩ / ١٦ -١٧)، نسخة البروتستانت.

و لم يكن -عليه السلام- ينفر من الوصف ذاته، بل يقصد عدم فتح باب الغلو والإطراء في وصفه ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿٥٩﴾﴾[1]، لكنَّ النصارى لم يلتفتوا إلى هذا المعنى، بل فتحوا الباب على مصراعيه في وصف المسيح، حتى رفعوه إلى مرتبة الألوهية[2].

وعيسى -عليه السلام- يرفض أن يصفه أحد بأنه إله، بل بيّن أن الإله أعظم منه[3]" أبي أعظم مني"[4]، فهل يحق لأحد بعد ذلك أن يصف عيسى -عليه السلام- بالألوهية؟

ويكشف ديدات عن النصوص التي يستندون عليها في عقيدتهم تلك، حيث يعتمدون على أقوال بولس الذي فرض ألوهية المسيح بالحيلة والخداع، متأثراً بالديانات الوثنية، التي أخضع لها الديانة المسيحية[5]، وقد كانت فكرة التجسَّد مألوفة لدى الأمم الوثنية[6]، مما سهّل تسويق هذه العقيدة الشركية وسط ذلك المجتمع، لذا فلا حجة في أقوال بولس، وإنما الحجة في أقوال عيسى -عليه السلام- التي نحترمها ونجلّها[7].

---

(١) سورة الزخرف، آية: ٥٩.

(٢) د.عبدالمنعم فؤاد، المسيحية بين التوحيد والتثليث، ص٨٨.

(٣) أحمد ديدات في مناظرته مع باستر ستانلي، نشرت باسم: (المناظرة الثانية المعلنة)، ص ١٢٨ – ١٢٩، المختار، ج٥.

(٤) العهد الجديد، إنجيل يوحنا (١٤ / ٢٨).

(٥) أحمد ديدات، عيسى إله ام بشر أم أسطورة؟، ص١٠٢، ١٠٨، المختار، ج٦.

(٦) أسطورة تجسد الإله في السيد المسيح، فرنسيس يونغ، ص١٩٠ إلى ص١٩٤.

(٧) أحمد ديدات في مناظرته مع باستر ستانلي، نشرت باسم: (المناظرة الثانية المعلنة)، ص١٢٨، ١٢٩، المختار،ج٥.

بل إنه نتيجة التشابه بين تعاليم بولس وبين الديانات الوثنية، التي جعلت من عيسى -عليه السلام- المحور الأساسي في الديانة المسيحية، ورفعته إلى منزلة الألوهية، وجعلت بعضهم يعتقد أن عيسى لم يكن إلا شخصية أسطورية هي من نسج الخيال[1].

ثالثاً: معجزات عيسى ودلالتها:

بعث الله سبحانه وتعالى عيسى -عليه السلام- إلى بني إسرائيل، وأظهر على يديه البينات، وأيده بالمعجزات، وقد ابتدأت تلك البينات والبراهين بميلاده المعجز، وامتدت في حياته فأعطاه الله من الخوارق ما يعجز الخلق عن الإتيان بمثله، تأييداً له على صدق رسالته، وقد حكى الله ذلك في كتابه، حيث يقول: ﴿ إِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٥﴾ وَيُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِى ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٤٦﴾ قَالَتْ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِى وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِى بَشَرٌ ۖ قَالَ كَذَٰلِكِ ٱللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۚ إِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٤٧﴾ وَيُعَلِّمُهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ﴿٤٨﴾ وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنِّى قَدْ جِئْتُكُم بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ أَنِّىٓ أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًۢا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۖ وَأُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ وَأُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۖ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِى بُيُوتِكُمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٤٩﴾ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَلِأُحِلَّ لَكُم بَعْضَ ٱلَّذِى حُرِّمَ عَلَيْكُمْ ۚ وَجِئْتُكُم بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿٥٠﴾ ﴾[2].

---

(١) أحمد ديدات، عيسى إله أم بشر أم أسطورة؟، ص٩٢، ٩٣، المختار، ج٦.

(٢) سورة آل عمران، آية: ٤٥ – ٥٠.

وقال تعالى: ﴿ إِذْ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ۖ قَالَ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١١٢﴾ قَالُوا۟ نُرِيدُ أَن نَّأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَن قَدْ صَدَقْتَنَا وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿١١٣﴾ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ ٱللَّهُمَّ رَبَّنَآ أَنزِلْ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِّأَوَّلِنَا وَءَاخِرِنَا وَءَايَةً مِّنكَ ۖ وَٱرْزُقْنَا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴿١١٤﴾ قَالَ ٱللَّهُ إِنِّى مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ ۖ فَمَن يَكْفُرْ بَعْدُ مِنكُمْ فَإِنِّىٓ أُعَذِّبُهُۥ عَذَابًا لَّآ أُعَذِّبُهُۥٓ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١١٥﴾ ﴾[1].

ونستنتج من ذلك الآيات والبراهين التي وهبها الله لعيسى -عليه السلام،\- كإحياء الموتى، وإبراء الأكمه والأبرص، وتصوير الطين كهيئة الطير والنفخ فيه، فيصير طيراً بإذن الله، والتنبؤ بالأمور المستقبلة الغائبة، وإنزال المائدة من السماء، وقد كانت تلك البراهين مناسبة للقوم، الذين بعث لهم عيسى -عليه السلام- يقول ابن كثير -رحمه الله-: "كانت معجزة كل نبي في زمانه بما يناسب أهل ذلك الزمان...، وهكذا عيسى ابن مريم وُلد في زمن الطبائعية الحكماء، فأرسل بمعجزات لا يستطيعونها ولا يهتدون إليها، وأنى لحكيم إبراء الأكمه، الذي هو أسوأ حالة من الأعمى والأبرص والمجذوم، ومن به مرض مزمن، وكيف يتوصل أحد من الخلق إلى أن يقيم الميت من قبره، هذا مما يعلم كل أحد معجزة دالة على صدق من قامت به، وعلى قدرة من أرسله"[2].

---

(١) سورة المائدة،آية: ١١٢، ١١٥.

(٢) ابن كثير، البداية والنهاية، (٢ / ٧٨) ، ط١، ١٤٠٨هـ، دار الريان للتراث، القاهرة، الإسكندرية، حققه مجموعة من الأساتذة. (بتصرف).

ويؤكد ديدات على أن هذا هو المنهج الإسلامي الصحيح الذي حكاه الله في القرآن، والذي يؤمن به ملايين المسلمين، فالمسلم لا يعدُّ مسلماً إن لم يؤمن بعيسى عليه السلام، وبمعجزاته، وأنه رسول من عند الله [١].

ويقرر ديدات ما جاء في الكتاب المقدس من ذكر لمعجزات عيسى -عليه السلام- وأنها تأييد من عند الله، فعيسى -عليه السلام- دعا قومه إلى عبادة الله، وطالبوه بالبراهين التي تدل على صدق دعوته[٢]، "وكلَّمه بعض الكتبة والفريسيين فقالوا: يا معلم نريد أن نرى منك آية"[٣].

وهكذا ظهرت على يديه كثير من البراهين، كما هو مدّون في نصوص الإنجيل[٤]، والتي لم تكن لتحدث إلا بقدرة الله الذي أجراها له [٥]، يقول عيسى: "بإصبع الله أخرج الشياطين"[٦]، لكنّ المسيحيون يقرؤون معاني أُخر في أقواله ومعجزاته[٧]، فيرون أن "أعمال الله التي يأتي بها يسوع تكشفه كابن، وهذا هو جوهر التجلي: وحدة عمل، ووحدة كيان بين الأب والابن، فالابن يشارك الأب تماماً في سلطانه على الحياة"[٨].

---

(١) أحمد ديدات، المسيح في الإسلام، ص٢، دار الفضيلة.

وانظر:

- أحمد ديدات، محمد الخليفة الطبيعي للمسيح، ص٩٨، المختار، ج٣.
- أحمد ديدات في مناظرته مع سويجارت، نشرت باسم: (المناظرة الحديثة)، ص١٥٩.

(٢) أحمد ديدات، القرآن معجزة المعجزات، ص٧١، المختار الإسلامي، ج٤.

(٣) العهد الجديد، إنجيل متى (١٢ / ٣٨).

(٤) أحمد ديدات، القرآن معجزة المعجزات، ص٧١.

(٥) أحمد ديدات في مناظرته مع شوروش، نشرت باسم: (المناظرة الكبرى)، ص١٢٢، المختار، ج٢.

(٦) العهد الجديد، إنجيل لوقا (١١/ ٢٠).

(٧) أحمد ديدات، المسيح في الإسلام، ص٣٢، دار الفضيلة.

(٨) المعجزات في الإنجيل، مجموعة من الباحثين، ص٥٢، ترجمة الأب صبحي اليسوعي، ط٣، ١٩٩٠م، بيروت.

ففسروا تلك الآيات والبراهين بأنها تدل على ألوهية المسيح، واشتراكه مع الأب في تدبير الكون.

وزعموا أنه ابن الله لأنه مولود بلا أب، ويرد الله على زعمهم هذا بقوله: ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ ۖ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٥٩﴾ ﴾[1].

فخلق عيسى -عليه السلام- يستوي تماماً مع خلق آدم -عليه السلام- حيث خلقه الله من تراب ثم قال له: كن فكان.

ويقرر ديدات هذا المعنى الوارد في القرآن، فلو كان عيسى بسبب خلقه المعجز إلهاً، لكان آدم أحق بالألوهية منه؛ لأنه خلق بلا أب ولا أم[2].

بل يواجه ديدات ذلك الادعاء بالرجل المسمى (ملكي صادق)، في الكتاب المقدس، والذي جاء فيه: "وليس له أب ولا أم ولا نسب، وليس لأيامه بداية ولا لحياته نهاية"[3].

فهذا أحق بالألوهية من عيسى؛ لأنه ليس له أب ولا أم، وليس لأيامه بداية ولا لحياته نهاية، أمّا عيسى في زعم النصارى فقد مات على الصليب[4].

وكثيراً ما يستند النصارى على ألوهية المسيح بقصة لعازر، الذي مات وأحياه عيسى بقدرة الله، وقد جاء ذكر هذه القصة في إنجيل يوحنا، وقبل أن ينادي عيسى عليه السلام لعازر

---

(١) سورة آل عمران، آية: ٥٩.

(٢) أحمد ديدات، هذه حياتي، أعده أشرف الوحش، ص٩٨.

وانظر: أحمد ديدات في مناظرته مع شوروش، نشرت باسم: (المناظرة الكبرى)، ص١٢٨، المختار، ج٢.

(٣) العهد الجديد، الرسالة إلى العبرانيين (٧ / ٣).

(٤) أحمد ديدات في مناظرته مع شوروش، المناظرة الكبرى، ص١٢٩، المختار، ج٢.

وانظر:

- أحمد ديدات، عيسى إله أم بشر أم أسطورة؟، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٢٩، المختار، ج٦.

- أحمد ديدات، عدة البصير في مواجهة التنصير، ص١٨١، المختار، ج٦.

وهو في قبره، قال بصوت مرتفع: "شكراً لك يا أبتِ على أنك استجبت لي، وقد علمت أنك تستجيب لي دائماً أبداً، ولكني قلت هذا من أجل الجمع المحيط بي؛ لكي يؤمنوا أنك أنت أرسلتني"[1].

أي من أجل هذا الجمع الواقف، الذي قد يعتقد أني أنا الذي أرد الحياة إلى الأموات، وبالتالي يزعمون أني إله، لهذا السبب فإني أكلم بصوت مرتفع بأنك أنت الذي أرسلتني[2]، وأجريت هذه البراهين على يدي.

ويبيَّن ديدات أنه على فرض كون هذه المعجزة تدل على ألوهية عيسى -عليه السلام- فإن هناك أشخاصاً يستحقون الألوهية أكثر من عيسى -عليه السلام- لأن معجزاتهم أعظم، مثال ذلك: موسى -عليه السلام- حيث وهب الحياة لعصا ميتة لا روح فيها أساساً؛ لأنها جماد، فبث الروح فيها وتحوّلت إلى حية، وكذلك اليسع كان أعظم من عيسى؛ لأن عظامه البالية ردت الحياة لرجل ميت مجرد أن مست العظام جسده، وكل هذا واردٌ في الكتاب المقدس[3].

إذن يقال لهؤلاء[4] "يا بني إسرائيل اسمعوا هذا الكلام: إن يسوع الناصري ذاك الرجل الذي أيده الله لديكم بما أجرى على يده بينكم من المعجزات والأعاجيب والآيات كما أنتم

---

(١) العهد الجديد، إنجيل يوحنا (١١ / ٤١ – ٤٢).

(٢) ديدات في مناظرته مع شوروش، المناظرة الكبرى، ص١٣٠، المختار الإسلامي، ج٢.

وانظر: ديدات في مناظرته مع باستر ستانلي، نشرت باسم: (المناظرة الثانية المعلنة)، ص١٣٤،المختار الإسلامي، ج٥.

(٣) أحمد ديدات، المسيح في الإسلام، ص٤٤، دار الفضيلة.

ذكرت معجزة موسى عليه السلام في العهد القديم، سفر الخروج (٧ / ١٠).

وذكرت معجزة اليسع في العهد القديم، سفر الملوك الثاني (١٣ / ٢١).

(٤) أحمد ديدات، في مناظرته شوروش، المناظرة الكبرى، ص١١٨، المختار الإسلامي، ج٢.

تعلمون"[1]، فهذا ما شهد به كتابكم المقدس مهما حاولتم ليّ النصوص وتحريف الكلم عن مواضعه.

وقد أحسن ديدات في تقريره لتلك المسألة، والاستدلال بالمعجزات على النبوة، لكنه في بعض المواضع بالغ في ذلك حتى حاد عن جادة الصواب، حيث أنكر دلالة المعجزة على النبوة، وساوى بينها وبين أعمال السحرة والكهنة، متأثراً بالمذهب الأشعري في ذلك، وقد تناولنا تلك المسألة في حديثنا عن عقيدة ديدات[2].

(١) العهد الجديد، أعمال الرسل (٢ / ٢٢).

(٢) راجع: ص٨٨ ، ٩٢ من هذه الرسالة.

رابعاً: عقيدة المسلمين في عيسى عليه السلام:

بيَّن ديدات للنصارى الموقف الإسلامي الصحيح في عيسى -عليه السلام-، ذلك المنهج الوسط المنبعث من كلام الله سبحانه وتعالى، الذي يعدُّ عيسى رسولاً من رسل الله. جاء ليدعو إلى التوحيد ونبذ الشرك، ويؤمن المسلم بالدلائل والبراهين التي أجراها الله على يديه، والتي تدل على أنه رسولٌ من رسل الله، ليس إلا ذلك، فلا إفراط ولا تفريط، ذلك هو المنهج العادل والمنصف الذي يقف الموقف الوسط بين منهج اليهود ومنهج النصارى[1]، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ وَلَا تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّۚ إِنَّمَا ٱلۡمَسِيحُ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلۡقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرۡيَمَ وَرُوحٞ مِّنۡهُۖ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦۖ وَلَا تَقُولُواْ ثَلَٰثَةٌۚ ٱنتَهُواْ خَيۡرٗا لَّكُمۡۚ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ سُبۡحَانَهُۥٓ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٞۘ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلٗا ١٧١﴾[2].

ويؤكد ديدات على أن الإسلام هو الدين الوحيد الذي يأمر أتباعه باحترام وتبجيل الأنبياء، ويجعل من ذلك ركناً من أركان الإيمان، فالمسلم لا يكون مسلماً إذا لم يؤمن بعيسى -عليه السلام- كما أن الإسلام جعل عيسى -عليه السلام- أحد أولي العزم من الرسل[3]. وقد تناول الإسلام جميع القضايا التي تختص برسالة عيسى -عليه السلام- ومعجزاته،

---

(١) أحمد ديدات، المسيح في الإسلام، ص٤، ٣١، دار الفضيلة.

- أحمد ديدات، محمد الخليفة الطبيعي للمسيح، ص٩٨، المختار، ج٣.
- أحمد ديدات، عيسى إله أم بشر أم أسطورة؟، ص١٠٢، ١١٢، المختار الإسلامي، ج٦.

(٢) سورة النساء، آية ١٧١.

(٣) أحمد ديدات، الخلاف الحقيقي بين المسلمين والمسيحيين، ص٥٤، المختار، ج٨.

أحمد ديدات، المسلم في الصلاة، ص١٠، المختار، ج٢.

والافتراءات التي أُثيرت حوله، كالقول بألوهيته، وأنه ابن الله، وأبطل القرآن عقيدة الصلب التي يؤمن بها النصارى، وكل ما يتعلق بالغلو بشخص عيسى -عليه السلام-[1].

بل إن المسيحيين لايدركون الموقف الإسلامي نحو عيسى وأمه مريم العذراء، ذلك الموقف الذي ينبع من توجيهات القرآن الكريم.

وقد جاء ذكر عيسى -عليه السلام- في القرآن خمساً وعشرين مرة، مقابل خمس مرات ذكر فيها اسم نبي الإسلام، وقد خُوطب -عليه السلام- في القرآن باحترام في عبارات مثل: ابن مريم، المسيح، عبد الله، رسول الله، عيسى، وجرى الحديث عنه باعتباره كلمة الله، وآية الله. ووصف -عليه السلام- بأوصاف أخرى عدة، في بعض سور القرآن، ولم يتردد المسلم في نهج هذا الطريق القويم الذي يكرَّم الله فيه عيسى -عليه السلام- كرسول من رسل الله.

وفي كل مرة يذكر فيها المسلم عيسى -عليه السلام- فلا بد أن يشفع اسمه بالسلام عليه[2].

ويكشف ديدات للنصارى ما حظيت به والدة عيسى -عليه السلام- من تكريم في القرآن، ﴿ وَإِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصْطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٢﴾ ﴾[3].

فالله هنا يخبر أن مريم البتول، أم عيسى -عليه السلام-، تلك المرأة اليهودية، بأنها أفضل النساء، مع أن القرآن نزل بلغة العرب، فقد فضّل تلك المرأة على جميع نساء العالمين، ولم يضف الله هذه الميزة على أم الرسول -عليه الصلاة والسلام-، أو على زوجته، أو على ابنته أو على أية ابنة من العرب، بل كرَّم وشرَّف هذه المرأة اليهودية، وأنزل الله سورة باسم

(١) أحمد ديدات، المسيح في الإسلام، ص٤٢، دار الفضيلة.

(٢) أحمد ديدات، المسيح في الإسلام، ص٤ – ٥ ، دار الفضيلة.

(٣) سورة آل عمران، آية: ٤٢.

مريم، ومثل هذا التكريم لم يسبغ على مريم في الإنجيل، بل إن المتصفح لإنجيل البروتستانت، وإنجيل الأرثوذكس، وإنجيل الكاثوليك لن يجد كتاباً من الإنجيل باسم عيسى أو مريم، بل نجد: متى، مرقس، لوقا، يوحنا، وعناوين لأشخاص أقل أهمية وشهرة[1].

وبعد هذا التكريم الذي حظي به عيسى -عليه السلام- وأمه في الإسلام، يتساءل ديدات: أيهما أقرب إلى النصارى، أهم اليهود الذين يقولون: إن عيسى ابن غير شرعي، وقد ادّعى النبوة؟ ويزعمون أنهم قتلوه على الصليب، أم المسلمون، الذين يؤمنون بعيسى -عليه السلام-، وبالآيات التي أجراها بإذن الله، ويكنون له الاحترام والتوقير؟[2]

بل يندهش النصارى عند سماعهم المعتقد الإسلامي الصحيح في عيسى -عليه السلام-، وربما ظنوا أن المسلمين يتملقون ويجاملون؟ ولا يلامون في ذلك، فلقد تم تلقينهم على أن يعتقدوا أسوأ المعتقدات عن نبي الإسلام ودينه[3].

هذا هو المنهج الإسلامي المتمثل في القرآن الكريم، والذي يشق طريق الوسط، ليقطع حبل المغالاة، طرفاه اليهود والنصارى، فتتهاوى عقائدهم ذات القواعد الهشة، التي تقف متهالكة أمام البنيان الإسلامي الراسخ.

---

(١) أحمد ديدات، المسيح في الإسلام، ص١٠ -١١.

(٢) أحمد ديدات، عيسى إله أم بشر أم أسطورة؟، ص ١١٦، المختار الإسلامي، ج٦.

(٣) أحمد ديدات، المسيح في الإسلام، ص٣، دار الفضيلة.

المبحث الرابع: عقيدة الصلب والفداء وماهية الخلاص المعاصر

تقوم عقيدة الصلب على أن آدم حين خالف وصية الله جلب على نفسه وعلى سائر ذريته الموت، وطرد هو وذريته من الفردوس، و لم يبقَ لهم حق الدخول فيه والتمتع بمجد الله، كما كانوا أولاً، إلا بعد الحصول على مغفرة خطاياهم.

ولما كانت تلك الخطايا تسيطر على طبع الإنسان العاجز عن مقاومتها، وكان الله في ذات الوقت عادلاً ورحيماً، فبعدله يطالب بتنفيذ العقوبة، وبرحمته يطلب العفو والصفح، وهذان ضدان لا يجتمعان، لذا لم يجد الله طريقة أفضل من ترقية الإنسان إلى رتبة إلهية، باشتراكها مع طبيعة الله نفسه، حتى يتسنى لها أن تكفر عن معاصيها وتفي ما عليها تجاه العدل الإلهي، و لم يكن ذلك ممكناً إلا بتجسد ابن الله، وتأله طبيعته البشرية، حتى تتم المصالحة بين الله والناس، ومن ثم فإن الرب قد حمل على عاتقه الدفاع عن جبلته الخاصة، فالعدو لما خدع الإنسان بأمل التأله، خدعه الله بإرساله ابنه الوحيد متجسداً، وذلك من الروح القدس، ومريم القديسة، فأصبح وسيطاً بين الله والبشر، ورفع عن بني آدم وزر وخطيئة أبيهم، بإراقة دم ابنه على خشبة الصلب بعد أن مكَّن اليهود منه.

وهذه الوسيلة هي أسمى الوسائل وأحكمها؛ لأنها جمعت بين العدل والرحمة، ووفقت بينهما[1].

---

(١) انظر:

- زكي شنودة، تاريخ الأقباط، (١ / ٢٤٤) .
- مرقس عزيز خليل، استحالة تحريف الكتاب المقدس، ص١٧٢، ١٧٣.
- يوحنا الدمشقي، المئة مقالة في الإيمان الأرثوذكسي، ص١٥١، ١٥٢.
- رسالة القس حنا مقار العيوسي إلى أبي عبيدة الخزرجي، ص٧٧، نشرها د. محمد شامة ضمن كتابه (الإسلام والمسيحية)، ط٤، ١٤٢٨ هـ، مكتبة وهبة، القاهرة.

وجعلوا للمسيح طبيعة لاهوتيه جعلته يحتمل الآلام، وطبيعة ناسوتية جعلته يحس بالآلام التي يعجز عن وصفها[١].

ولأنه في الغالب كان يسبق الصلب تعذيب الضحية بالجلد، لذا نجد أن اليهود جلدوا يسوع وضربوه، وأهانوه وبصقوا في وجهه، وتوجوه بالشوك، ثم خرجوا به ليصلبوه، وحمل يسوع صليبه كما ذكر صاحب إنجيل يوحنا[٢]، حيث العادة المتخذة والدارجة بأن المتهم يحمل صليبه إلى موضع الصلب، أمّا أصحاب الأناجيل الأخرى فقد ذكروا أن الذي حمل الصليب هو سمعان القيريني[٣]، ومضوا بيسوع إلى جلجثة، حيث صلبوه، وكان ذلك يوم الجمعة في الساعة الثالثة، وصلبوا معه لصين واحداً عن يمينه والآخر عن يساره.

وفي الساعة السادسة عمّت ظلمة على جميع الأرض، وفي الساعة التاسعة أسلم يسوع الروح، حينئذ انشق حجاب الهيكل، وحدث زلزال في الأرض وتشققت الصخور، وتفتحت القبور، وخرج الأموات، فخاف اليهود، وأيقنوا أن هذا حقاً ابن الله، وراحوا يضربون صدورهم ندماً على فعلتهم.

ولكي لا تبقَ الأجساد على الصليب يوم السبت، طلب اليهود من بيلاطس أن تكسر سيقان المصلوبين، تعجيلاً بموتهم، فكسر الجنود سيقان اللصين، أمّا يسوع فحين جاءوا إليه وجدوه قد مات، فتقدم أحد الجنود وطعن جنبه بحربة فخرج منه دم وماء.

---

(١) يوسف رياض، المسيح المتألم، ص٦٧، ١٩٩٩م، مطبعة الإخوة، جزيرة بدران.

(٢) العهد الجديد، إنجيل يوحنا (١٩ / ١٦ – ١٧): "فأمسكوا يسوع، فخرج حاملاً صليبه إلى المكان الذي يقال له مكان الجمجمة، ويقال له بالعبرية جلجثة".

(٣) – العهد الجديد، إنجيل متى (٢٧ / ٣٢): "وبينما هم خارجون، صادفوا رجلاً قيرينيا اسمه سمعان فسخروه أن يحمل صليب يسوع"

– العهد الجديد، إنجيل مرقس (١٥ / ٢١): "وسخروا لحمل صليبه أحد المارة سمعان القيريني أبا الاسكندرورفس"

– العهد الجديد، إنجيل لوقا (٢٣ / ٢٦): "وبينما هم ذاهبون به أمسكوا سمعان، وهو رجل قيريني كان آتياً من الريف فجعلوا عليه الصليب ليحمله خلف يسوع".

وفي المساء جاء رجل من الرامة اسمه يوسف، وكان مؤمناً بيسوع، فطلب من بيلاطس أن يعطيه جسد يسوع، فدهش بيلاطس؛ لأنه مات سريعاً، ولما استوثق من موته وهب جسده إلى يوسف، الذي قام بدفن يسوع بمساعدة نيقوديموس[1].

هذه هي الأحداث الدرامية –باختصار– لعملية الصلب المزعومة، التي حكت عنها الأناجيل، لكن يبقى أن نبيَّن التفسير الفلسفي لعملية الصلب، الذي يتمثل في الفداء، حيث أدرك بولس أن المشركين لم يكونوا ليتقبلوا فضيحة الصليب وميتة يسوع المشينة إلا بفكرة واضحة تجعل المسيح ابن الله، الذي أرسله ليعذب ويصلب ويموت لينقذ البشرية ويخلصهم من الخطيئة الأصلية، وبخاصة أن فكرة الخلاص كانت دارجة في الأوساط الوثنية، لذا سهّل تقبلها[2]، فالفداء عملية جسدية حسية تمثلت في الصلب من أجل تخليص الناس من الخطيئة الموروثة، قُدم فيه المسيح كذبيحة ليبطل الخطيئة الأصلية على الصليب، وبفضل هذه الذبيحة تحوّل المؤمن من خاطئ أثيم إلى عابد مقدس، ولا توجد طريقة أخرى بها نتطهر من خطايانا إلا بسفك دم يسوع[3].

---

(١) راجع في ذلك: - الإصحاحات الأخيرة من الأناجيل الأربعة المعتمدة:

- إنجيل متى الإصحاح ٢٦ - ٢٧ – ٢٨.
- إنجيل مرقس الإصحاح ١٤ – ١٥ -١٦.
- إنجيل لوقا الإصحاح ٢٢ – ٢٣ – ٢٤.
- إنجيل يوحنا الإصحاح ١٨ -١٩ -٢٠ -٢١.

- زكي شنودة، تاريخ الأقباط، ص١٥٦ إلى ص١٦٦، ج٢.

- قاموس الكتاب المقدس، ص ٥٤٥ – ٥٤٦.

(٢) د. محمد علي البار، العهد الجديد والعقائد النصرانية، ص٢١٤.

د.عبدالراضي محمد، منهج أهل السُّنة والجماعة في الرد على النصارى، ص٢٢٥.

(٣) هنري أيرنسايد، القداسة الوهمية والحقيقية، ص٥٩، ترجمة رشدي فيلبس، ط٢، ١٩٩٨ م.

لذا فإن هدف التجسد هو الفداء، فالله قصد أن يعيد الإنسان ابناً له، ويسكن فيه بروحه، لكنه لم يكن ليسكن دون أن يخلص الإنسان بالفداء الذي لا يمكن أن يحدث دون التجسد الحقيقي[١].

يقول سويجارت: "ونحن نؤمن بأن الله بسبب حبه للناس تعطف ونزل على هذا الكوكب، وعاش بين الناس، ومشي بينهم، وتحدث إليهم، وفي هيئة بشر تجسَّد ليموت على الصليب كالفادي تكفيراً عن خطايا البشرية"[٢].

وهذا التصور مخالف لما كان يعتقده الحواريون عن المسيح -عليه السلام-، حيث يرونه بشراً مخلوقاً له مكانته العالية، وهو الذي بشرت به أسفار العهد القديم[٣].

لذا نجد أن الحديث عن الفداء بهذا المفهوم يكاد يكون معدوماً في النصوص الإنجيلية، بخلاف بقية أسفار العهد الجديد، حيث حوت نصوصاً متعددة، تتناول عقيدة الفداء والخلاص[٤]، وجاء التعبير عن تلك العقيدة بألفاظ مختلفة منها: الفداء: وهو موت بديل، والكفارة: وهي ستر وغطاء، والتبرير: الذي يعني أن الفادي يلبس المفديين رداء بره، والعملية بتمامها هي الخلاص[٥].

لكن تلك النصوص لم تضع مفهوماً دقيقاً محدداً يعطي تصوراً واضحاً لعقيدة لها شأن كبير في الديانة المسيحية، مما أدى إلى اختلاف النصارى في تصوير تلك العقيدة، وسنعرض لذلك من خلال نصوص الكتاب المقدس.

---

(١) الأنبا أثناسيوس، دراسات في الكتاب المقدس إنجيل يوحنا، ص٦٦، لجنة التحرير والنشر بمطرانية بني يوسف.

(٢) سويجارت في مناظرته مع ديدات، نشرت باسم: (المناظرة الحديثة)، ص١٨٩.

(٣) د.محمد علي البار، العهد الجديد والعقائد النصرانية، ص٢١٤.

(٤) د. أميمة الجلاهمة، الخطيئة الأولى بين اليهودية والمسيحية والإسلام، ص١٣٦، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة.

(٥) الأنبا إثنا سيوس، دراسات في الكتاب المقدس (رسالة رومية) ص٢٠، ط١، ١٩٩٧م، دار الجيل، القاهرة.

ماهية الخلاص:

المطلع على أقوال المسيح -عليه السلام- الواردة في العهد الجديد، يجد أنه يعني بالخلاص معنى يقوم على الإيمان بالله عزَّ وجلَّ والامتثال لأوامره.

"فإني أقول لكم: إن لم يزد بركم على بر الكتبة والفريسيين، لا تدخلوا ملكوت السموات"[١].

أي إن لم تكونوا أفضل من اليهود فلن تدخلوا الجنة، وهذا هو الطريق الوحيد للخلاص[٢].

ويقول: "والحياة الأبدية هي أن يعرفوك أنت الإله الحق وحدك ويعرفوا الذي أرسلته يسوع المسيح"[٣].

أي إذا أردتم نعيم الدار الآخرة، وأردتم الفلاح، والخلاص، فذلكم هو السبيل، وهو معرفة الله الإله الحقيقي، والإيمان بأن عيسى رسول من عند الله[٤].

وعندما تقدم أحد اليهود إلى عيسى -عليه السلام- طالباً منه أن يوضح له طريق الخلاص حيث قال: "يا معلم، ماذا أعمل من صالح لأنال الحياة الأبدية؟ "[٥]، فأجابه عيسى -عليه السلام-: "إذا أردت أن تدخل الحياة فاحفظ الوصايا"[٦].

إذن عيسى -عليه السلام- يوضح مراراً وتكراراً، وفي مواضع عدة، أن الخلاص إنما يتأتى بالعمل الصالح، وامتثال أوامر الله، وليس بسفك دم برئ، تعويضاً عن خطايا الجنس

---

(١) العهد الجديد، إنجيل متى (٥/ ٢٠).

(٢) ديدات في مناظرته مع شوروش، نشرت باسم: (المناظرة الكبرى)، ص١٤٣.

(٣) العهد الجديد، إنجيل يوحنا (١٧ / ٣).

(٤) أحمد ديدات، عيسى إله أم بشر أم أسطورة؟، ص١١١.

(٥) العهد الجديد، إنجيل متى (١٩ / ١٦).

(٦) العهد الجديد، إنجيل متى (١٩ / ١٧).

البشري[1] -كما زعم بولس-، حيث ذكر في رسالته إلى أهل قولسي: "ومحا ما كان علينا من صك وما فيه من أحكام وأزال هذا الحاجز مسمراً إياه على الصليب"[2]، ومن ثم وضع تفسيراً فلسفياً لعملية الصلب، حيث ادَّعى أن عيسى -عليه السلام- مات على الصليب فداءً للبشرية من الإثم الذي ورثوه عن أبيهم آدم، ووضع نصوصاً تؤيد أقواله، في رسائله الموجودة في العهد الجديد. وأصبح ذلك المعتقد أساساً من أسس المسيحية التي نادى بها بولس.

لكن نجد أن تلك النصوص الكتابية مختلفة في تحديد ما يغفر بدم المسيح، هل يغفر به ذنب آدم فقط أم جميع الذنوب السابقة؟ وهل يدخل في الخلاص الذنوب المستقبلة؟ وما هي الشروط التي تشترط للحصول على الخلاص؟[3]. كل تلك التساؤلات سنجيب عنها من خلال عرض نصوص الكتاب المقدس لهذه العقيدة.

نبدأ أولاً بالنصوص الإنجيلية -وكما أشرنا سابقاً- أن الحديث عن الفداء في الأناجيل الأربعة، لا يكاد يكون له ذكرٌ، وإنما جاءت إشارات طفيفة نذكر شيئاً منها:

ورد في إنجيل متى: "هكذا ابن الإنسان لم يأتِ ليخدم، بل ليخدم، ويفدي بنفسه جماعة الناس"[4].

وجاء في تفسيرها: "كثيراً ما ذكر الرب يسوع لتلاميذه أنه لا بد أن يموت، ولكنه هنا يبيَّن لهم لماذا ينبغي أن يموت؟ ليفدي جميع الناس من عبودية الخطيئة والموت، كان التلاميذ يظنون

---

(١) ديدات، المسيح في الإسلام، ص٤٣.

(٢) العهد الجديد، الرسالة إلى أهل قولسي (٢ / ١٤).

(٣) د. منقذ السقار، هل افتدانا المسيح على الصليب، ص١٣٣، ط١، ٢٠٠٦ م، مكتبة النافذة، القاهرة.

(٤) العهد الجديد ، إنجيل متى (٢٠ / ٢٨) ، وجاء في إنجيل مرقس (١٠ / ٤٥) " لأن ابن الإنسان لم يأت ليخدم بل ليخدم ويفدي بنفسه جماعة الناس " .

أنه ما دام يسوع حياً، فإنه يقدر أن يخلصهم، ولكنه أعلن لهم أنه لا يخلصهم هم والعالم سوى موته"[١].

وجاء في إنجيل متى " وستلد ابناً فسمه يسوع، لأنه هو الذي يخلص شعبه من خطاياهم"[٢].

وهم يعتقدون أن المسيح لم يأتِ ليساعد الناس ليخلصوا أنفسهم، بل جاء ليكون هو نفسه يسوع المخلص، الذي يخلصهم من سلطان الخطيئة وعقوبتها[٣].

ويحكي لنا إنجيل يوحنا عن محبة الله للناس، والتي جعلت الله يضحي بابنه الوحيد من أجل العالم "فإن الله أحب العالم حتى إنه جاد بابنه الوحيد؛ لكي لا يهلك كل من يؤمن به، بل تكون لهم الحياة الأبدية، فإن الله لم يرسل ابنه إلى العالم ليدين العالم، بل ليخلص به العالم"[٤].

ومحبة الله للعالم فسرت بأنها "نموذج الحب الحقيقي، أساس كل علاقات المحبة، فإن كنت تحب إنساناً بشدة تجد نفسك مستعداً أن تدفع ثمن محبته هو أيضاً لك، وقد دفع الله الثمن حياة ابنه، أغلى ثمن يمكن دفعه، وقد قبل الرب يسوع عنّا عقابنا، ودفع ثمن خطايانا، وبعد ذلك قدم لنا الحياة الجديدة التي اشتراها من أجلنا"[٥].

ونستنتج من ذلك أن الأساس والهدف والغاية من إرسال المسيح في نظر النصارى، هو موته على الصليب ليخلص الناس من الخطيئة التي علقت بهم، وهي أفضل وأنجح وسيلة رآها الرب من أجل تطهير العالم، فضحى بابنه الوحيد لفرط محبته للعالم، لتكون لهم الحياة الأبدية، لكن ما هي الحياة الأبدية التي يريدونها، والتي من أجلها تحمل يسوع الآلام؟، ولقد

---

(١) التفسير التطبيقي للعهد الجديد، ص٨٠.

(٢) العهد الجديد، إنجيل متى (١ / ٢١).

(٣) التفسير التطبيقي للعهد الجديد، ص٨.

(٤) العهد الجديد، إنجيل يوحنا (٣ / ١٦ – ١٧).

(٥) التفسير التطبيقي للعهد الجديد، ص٣٢٢.

جاء في تفسيرها، "فالحياة الأبدية هي حياة الله المتجسدة في المسيح، والمعطاة الآن لكل المؤمنين كضمان لكونهم سيعيشون إلى الأبد، وليس في تلك الحياة موت ولا مرض ولا أعداء ولا شرور ولا خطيئة"[١].

ويلاحظ الصلة الوثيقة بين الدين والفداء في مختلف الأديان مثل ما ورد في سفر اللاويين"؛ لأن نفس الجسد هي في الدم، وأنا جعلته لكم على المذبح ليكفر به عن نفوسكم، لأن الدم يكفر عن النفس"[٢].

لذا انطلق النصارى من هذه الفكرة الشائعة إلى تقرير إحدى عقائدهم الأساسية[٣].

يقول أحدهم: "إن دم العجول والتيوس لا يمكن أن يأتي بهذه النتيجة، أعمال الناموس لا يمكن أن تهب مثل هذه الهبة الثمينة، وبرهان هذا نجده ظاهراً في تاريخ الشعب القديم، فالذبائح المستمرة برهنت على أنه لم تقدم بعد ذبيحة كافية لتطهير الضمير...، إن الذبائح الطقسية لم تكن عظيمة القيمة للدرجة التي تجعلها تكفر عن الخطيئة؛ ولذلك أتى المسيح نفسه ليفعل مشيئة الله كما هو مكتوب في درج الكتاب، وفعل هذه المشيئة معناه أن يقاسي آلام الموت ويسفك دمه لأجل خلاصنا"[٤].

فلم يكن الخلاص يتم بسفك دم الحيوان، لذا كان لا بد من سفك دم أغلى وأطهر عند الله من هذا، وهو دم ابنه يسوع الذي جاء ليخلص الناس ويفتديهم.

واعتقد النصارى أن موت المسيح على الصليب كان تكفيراً للخطيئة، التي ورثوها من أبيهم آدم، لكن نجد أن هذا المفهوم لم يعد محصوراً في هذه الدائرة الضيقة، بل اتسع ليشمل أموراً

---

(١) التفسير التطبيقي للعهد الجديد، ص٣٢٢.

(٢) العهد القديم ، سفر اللاويين (١٧ / ١١) .

(٣) أميمة الجلاهمة، الخطيئة الأولى بين اليهودية والمسيحية والإسلام، ص١٤٤، ١٤٥.

(٤) هنري أيرنسايد، القداسة الوهمية والحقيقية، ص٦٠، ٦١. (بتصرف).

أوسع، واتخذ مفهوم الخلاص معنى فضفاضاً، يضيق ويتسع حسب اختلاف النصوص والأهواء والتفسيرات.

وقد جاء في الرسالة إلى العبرانيين "لذلك هو وسيط العهد الجديد، لوصية جديدة، متى إذا مات فداءً للمعاصي المرتكبة في العهد الأول"[١]، فالخلاص هنا متعلق بذنب آدم فقط[٢].

وقد يردُ هنا سؤال: ما مصير الناس الذين تلطخوا بمعصية أبيهم آدم، وماتوا قبل مجيء المسيح -عليه السلام-؟ أليس من الظلم أن يحاسبوا على ذلك، بينما غيرهم ممن جاء بعد المسيح غفر له وعفي من العقوبة؟

لكن بولس بيّن أن الله قد صفح عن كل خطايا البشر في صلب يسوع، حيث يقول: "ولكنهم بروا مجاناً بنعمته، بحكم الفداء الذي تم في المسيح يسوع، ذاك الذي جعله الله كفارة في دمه بالإيمان ليظهر بره بإغضائه عن الخطايا الماضية في حلمه تعالى ليظهر بره في الزمن الحاضر، فيكون هو باراً، ويبرر من كان من أهل الإيمان بيسوع"[٣].

"كان مؤمنو العهد القديم يتطلعون إلى الأمام بالإيمان بالمسيح الآتي، وهكذا خلصوا، ولو أنهم لم يعرفوا اسم يسوع أو تفاصيل حياته على الأرض، أمّا مؤمنو العهد الجديد فيتطلعون إلى الوراء بالإيمان إلى مخلصهم المصلوب"[٤].

وبهذا يكون الخلاص عاماً لجميع الخطايا الماضية، بل إن بولس أعطى معنى أوسع للخلاص، حيث جعله يشمل جميع الذنوب الماضية والمستقبلة، يقول: "ومخلصنا يسوع المسيح، الذي

---

(١) العهد الجديد ، الرسالة إلى العبرانيين (٩ / ١٥) .

(٢) د.منقذ السقار، هل افتدانا المسيح على الصليب؟، ص١٣٣.

(٣) العهد الجديد، الرسالة إلى أهل روما (٣ / ٢٤ – ٢٥ – ٢٦).

(٤) التفسير التطبيقي للعهد الجديد، ص٥٢٦.

جاد بنفسه من أجلنا ليفتدينا من كل إثم، ويطهر شعباً خاصاً به حريصاً على الأعمال الصالحة"[١].

فلم يعد الخلاص مقتصراً على الخطيئة الأولى، بل أخذ مفهوماً أعمّ وأبعد، حيث شمل جميع الذنوب الحاضرة والمستقبلة". إن الذبيحة الواحدة الحقيقية كافية لتطهير الضمير مرة واحدة، ولذا فالمؤمن له الآن أن يبتهج في التأكيد بأنه قد تطهر إلى الأبد من كل إثم ودنس بواسطة رش دم يسوع المسيح"[٢]، "فلقد تم تغطية الخطايا تماماً من نظر الله ليس خطايانا فقط، بل كل العالم أيضاً، ما أعجب هذا! وليس تغطيتها فحسب، بل إن ذبيحة المسيح عملت ما هو أكثر. فالخطايا، أي الأفعال التي فعلناها، والتي تهين الله رفعت...، ثم إن النبع الفاسد الذي فينا أدين، والكيان الفاسد تم صلبه في صليب المسيح"[٣].

بل إن الخلاص شمل الإيذاء النفسي العاطفي، يقول توم مارشال: " فعلى الصليب حمل الرب يسوع آلامنا العاطفية النفسية (أحزاننا وآلامنا)"[٤].

ويرون أن الكفارة عالجت المشاكل الروحية، كالخطيئة والمرض والأرواح الشريرة[٥].

إذن فلم يبق من ألم من الممكن أن يتألم منه الإنسان إلا وعالجته قضية الفداء، لتشمل كل ما يتأذى منه الشخص.

ولكن يبقى أن نسأل: هل الخلاص هذا عام لجميع البشر أم أن الحاصلين عليه لا بد أن يتقيدوا بشروط، حتى ينالوا مغفرة الذنوب؟

---

(١) العهد الجديد، الرسالة إلى طيطس (٢ / ١٣ – ١٤).

(٢) هنري أيرنسايد، القداسة الوهمية والحقيقية، ص٦١.

(٣) يوسف رياض، المسيح يتألم، ص٥٧. (بتصرف).

(٤) توم ما رشال، أسس خدمة الشفاء، ص١٧٦، ترجمة د. فريد فؤاد، مكتبة المنار، مصر الجديدة.

(٥) المرجع السابق، ص١٩٨.

يتضح مما سبق، أن الخلاص عام لجميع البشر، فالمسيح جاء ليخلص العالم كلَّه، يقول شوروش: "وقد غفر بذلك لجميع الخاطئين، وليس لآدم وحواء فقط"[١]، لكن قيّد هذا بشرط على خلاف في تفسير هذا الشرط، فهناك من يرى أن الخلاص ينال بالإيمان بالإنجيل، وكما يقول أحدهم: "يقول الكتاب المقدس: إن الإنجيل هو قوة الله للخلاص لكل من يؤمن، فإذا لم تكن مؤمناً بأن الإنجيل هو البشارة المفرحة لعائلتك ولحياتك ولمستقبلك ولصحتك، سواء كان عدم الإيمان هذا بسبب الجهل أو بغير إرادتك، لن تعمل قوة الله في هذه المجالات، ولن ترى نتائج إعجازية في حياتك، لن يكون هناك حصاد، حيث لم تبذر الكلمة من قبل، بل ستغيب النصرة وتختفي ويظهر الفساد"[٢].

وهناك من يرى أن الخلاص ينال إذا عاد الشخص إلى طاعته مهما كان الخطأ، فعندها يزيل الله كل آثار الخطيئة، وليس هذا فحسب، ولكنه يشتاق أيضاً أن يظهر لنا رحمته ويعيد تشكيلنا على صورته[٣].

بل ويقرر بعضهم أن الأعمال الصالحة والطاعة ليستا سبباً للخلاص، وإنما يحصل الخلاص بمجرد الإيمان: "لن نكون أبراراً من أنفسنا أو من خلال حكمتنا أو فهمنا أو ولائنا، أو من خلال الأعمال التي فعلناها في نقاء القلب، بل من خلال الإيمان الذي هو من صنع الله القدير، وبه جعل البشر صالحين"[٤].

ويقيد بطرس حصول الخلاص للمؤمنين بالمسيح "وله يشهد جميع الأنبياء بأن كل من آمن به ينال باسمه غفران الخطايا"[٥].

---

(١) شوروش في مناظرته مع ديدات نشرت باسم: (القرآن الكريم والكتاب المقدس أيهما كلام الله)، ص٢١٩.

(٢) أولف إكمان، الإيمان الذي يغلب العالم، ص٩٠، ترجمة داليا وهيب.

(٣) رون بوهيمي، إذا كان لله خطة في حياتي كيف أكتشفها؟، ص١٨٥، ١٨٦.

(٤)إبرهارد ارنولد، المسيحيون الأوائل، ص٢٣١، ط١، ٢٠٠٠م، مكتبة المنار، القاهرة.

(٥) العهد الجديد، أعمال الرسل (١٠ / ٤٣).

كما يجعل بولس الإيمان بألوهية المسيح، والاعتراف القلبي بقيامته شرط للحصول على الخلاص[١]" فإذا شهدت بفمك أن يسوع رب، وآمنت بقلبك أن الله أقامه من بين الأموات، نلت الخلاص"[٢].

وهذا التنوع والاختلاف في الشروط، يلتقي في نقطة عامة، وهي الإيمان بيسوع الذي جاء ليخلص العالم من خطيئته، "فإن قبلت الرب يسوع على أنه مجرد نبي أو معلم فقد رفضت تعليمه، لأنه ابن الله المسيح المخلص"[٣].

يقول سويجارت: "إنه لا يمكن –بمفردك– أن تكسب خلاصك الذي دفع ثمنه كاملاً ووافياً على الصليب، إننا حين نعترف به فإن طبيعة الإثم تتحطم"[٤].

وهكذا تخبط النصارى في عقيدة الخلاص، حتى كثرت حوله الشكوك، وبدأت الاستفهامات تنهال على رجال الدين، هل من الممكن أن يعيش الإنسان مُطهراً بلا خطيئة؟ وما فائدة الأعمال الصالحة، ما دام الإنسان مُخلصاً من الذنوب ومُطهراً من الخطايا؟ وأين هي الحياة الأبدية التي نلناها بموت المسيح على الصليب، الحياة الخالية من الشرور والآلام والأحزان والمصائب والموت، ونحن نرى هذه الشرور تحصل في حياتنا للمؤمن ولغير المؤمن؟

وها هو أحدهم يحكي معاناته في قبول وفهم هذا المعتقد المتذبذب فيقول: "أعتقد أنني وصلت إلى قمة التطهير الداخلي الكامل، وأني أنا الآن –إن لم أكن كذلك من قبل– قد تخلصت تماماً من كل شهوة جسدية، إنه لمن المذهل أن الإنسان يكون هكذا ميالاً بسرعة؛ لأن يخدع نفسه في مثل هذا الأمر...، ومما زاد من ضيقي أني لست وحدي الذي أقاسي من هذه الحالة...، كنت أفكر أن الكتاب قد وعد بالعتق الكامل من سكنى الخطيئة لأولئك

---

(١) د.منقذ السقار، هل افتدانا المسيح على الصليب؟، ص١٣٤.

(٢) العهد الجديد، الرسالة إلى أهل روما (١٠ / ٩).

(٣) التفسير التطبيقي للعهد الجديد، ص٣٢٣.

(٤) سويجارت في مناظرته مع ديدات ، نشرت باسم المناظرة الحديثة ، ص١٧٤ .

الذين خضعوا خضوعاً مقدساً لإرادة الله، وكنت متأكداً من أني قمت بهذا الخضوع، فلماذا إذن لم أتحرر نهائياً من الذهن الجسدي؟ "[1].

ونقول بعد هذه التساؤلات من هنري أيرنسايد يضع بعض المبررات ليحاول أن يسير بتلك العقيدة الزائفة في اتجاه الصواب، ومحاولة منه في نزع الشكوك التي تسيطر على معتنقيها فيقول: "ولاحظ أن المسألة هنا ليست مسألة غسل دم المسيح لطبيعتي الشريرة، نزع الخطيئة الساكنة فيّ، بل إنه عمل ابن الله الكفاري، نافع وفعال لتطهير ضميري المدنس من نجاسة كل خطيئة قد أذنبت فيها، ولو أن كل الخطايا التي اقترفها الناس جميعاً أضيفت في قائمة حسابي، فإن دم المسيح يطهرني منها جميعاً.

إذن فكل من ينكر طبيعته الخاطئة الكامنة بين جوانحه، ويجاهر بأنه يخطئ يخسر السعادة والهناء المخزونين في المسيح لكل من يأتي إلى النور ويعترف بمعاصيه"[2].

إذن فوجود الخطايا لا بد منه، ولكن اعتراف النصارى بها يجعلهم ينالون الخلاص، وآخر يضع مبرراً للآلام التي تحصل، والتي تتعارض مع مفهوم الحياة الأبدية، كما يزعم النصارى، فيقول: "فطالما أن ما يصيبني هو في إطار المشيئة الكاملة للأب، فليس لي أن أخاف، مهما كلفني الأمر، حتى ولو كلفني حياتي، فهي مسألة إيمان، أن نثق أنه يصنع الأفضل، حتى إذا كان ذلك الأفضل لا يتفق مع رغباتنا أو مع ما هو شائع في زماننا"[3].

ويجدر بنا أن نقول: وأي إيمان هذا الذي يجعل الإنسان يبتلع الطعم، بابتسامة عريضة تخفي وراءها الصراعات النفسية والشكوك، التي لا يجد لها جواباً شافياً، وأنى له ذلك، وهو يجبر على الإيمان بعقيدة ينكرها العقل والواقع، لذا فإن علماء النصارى لم يستطيعوا أن يقدموا

---

(١) هنري أيرنسايد ، القداسة الوهمية ، ص٢٤ ، ٣١ .

(٢) المرجع السابق، ص١٠٣.

(٣) د. جيمس دوبسون ، موقف الله من أمور عسرة الفهم ، ص١٣٩ ، ترجمة د. إيفا وهيب .

إجابات شافية حول تناقضات، وآثار ومساوئ هذه العقيدة التي يمجها صاحب كل فطرة سليمة وضمير حي.

وفي مناظرة باستر ستانلي مع ديدات وجَّه أحد الحاضرين سؤالاً للباستور ستانلي قائلاً: أنتم تقولون: إن يسوع المسيح قد ضحى بحياته ودمه ليمحو خطايا البشر منذ ألفي عام تقريباً، ولقد عمّرت البشرية آلاف السنين، وزادت خطايا البشرية، فانظر إلى قارة آسيا، وأفريقيا، وأوروبا، وأمريكا، والخمور، والحبوب المخدرة، والقتل، والسرقة، وجرائم اغتصاب النساء تزداد ولا تقل، فهل نحن في احتياج ليسوع آخر ليموت من أجل خطايانا؟ وشكراً.

أجاب باستر ستانلي: عندما يصف الإنجيل معركة بين الله والشيطان، أو قوى الخير والشر، فيوضح الإنجيل أن الله لديه خطة للهداية، ولكن هذه معركة صعبة بالنسبة لله؛ لأن الناس يعطونها ظهورهم مرة بعد مرة، والآن إن ما فعله يسوع عندما مات على الصليب أنه أعطانا الفرصة، لكي ننال الخلاص على مر الأجيال عندما نتوب، والانتصار الحقيقي على الشيطان لم نره حتى الآن، فلا حاجة بنا إلى يسوع آخر للخلاص من ذنوبنا وخطايانا، فهناك يوجد خلاص وغفران كل لحظة، والإنجيل يخبرنا أن يسوع سوف يحيا مرة ثانية في مجده لا يموت مرة ثانية، ولكن ليظهر قوته، وعندئذ سوف يزول الشر من على وجه البسيطة ويعم السلام[1].

ويتضح هنا التناقض وعجز المسئول عن إعطاء جواب شافٍ، فهو يصفها بأنها معركة صعبة بالنسبة لله، وهل يصعب على الله شيء؟ ثم إن الانتصار على الشيطان -كما يزعم- لم نره بعد، إذن فالخلاص الذي يعتقدونه سيئاً؛ لأنه لم يحقق الهدف المنشود منه.

(١) مناظرة باستر ستانلي مع ديدات، نشرت باسم: (المناظرة الثانية المعلنة، ص١٥٠.

وهكذا أصبح المؤمن المسيحي في وضع لا يحسد عليه، وهو يرى خطاياه تضيق خناقها عليه، فما السبيل للنجاة من هذه الخطايا؟ ولما رأت الكنيسة أتباعها على هذه الحالة من الاضطراب والتخبط؟ اغتنمت الفرصة في جذبهم إليها، فقررت أن مفتاح النجاة بأيدي رجالها، فهي التي بإمكانها غفران هذه الخطايا، ولتضفي على ذلك ثوب الشرعية أصدرت في المجمع الثاني عشر المنعقد في روما ١٢١٥م[١]، قانوناً يمنح هذه الصلاحية لرجل الدين، وألزمت المؤمن المسيحي أن يتقدم إليها مرة كل عام على الأقل حتى يعترف بخطاياه ليتم له الخلاص، وكأنها بذلك تريد أن يدفع ضريبة لتتمكن من إدارة شؤونها وسيطرتها على أتباعها، وهكذا تزايدت المطامع، حتى أصدرت الكنيسة صكوك الغفران، التي عادت عليها بالأرباح لتكمل مسيرتها في خداع أتباعها[٢].

وكانت هذه المهزلة التي تستخف بعقول أتباعها سبباً قوياً من أسباب ظهور الكنيسة البروتستانتية، وانشقاقها عن الكنيسة الكاثوليكية، ورأت الكنيسة أن الخلاص تم بصلب المسيح فقط[٣].

وهنا يرد سؤال: ما الفائدة من العمل بتعاليم يسوع ما دامت الذنوب مغفورة؟ وما الجدوى من العمل بتعاليم الإنجيل ما دمنا مخلصين من الخطايا ومطهرين؟

ويجيب على ذلك أحدهم فيقول: "لقد دفع يسوع ثمناً غالياً جداً لخلاصنا، فما جاز فيه أمر غير عادي فآلامه لا تحتمل، ولهذا السبب يريد يسوع أن يرى ثمار آلامه، فيريد أن يرى أننا

(١) أميمة الجلاهمة، الخطيئة الأولى بين اليهودية والمسيحية والإسلام، ص١٦٣، ١٦٤.

(٢) المرجع السابق، ص١٦٩.

(٣) د. منقذ السقار، هل افتدانا المسيح على الصليب؟ ص١٣٧، ١٣٨.

نستخدم تلك الأشياء التي اشتراها لنا "[1]، "فلا يوجد شيء يدخل السرور إلى قلبه أكثر من أن يراك تقبل ما منحك إياه "[2].

وكأن العمل بتعاليم يسوع، يجب أن يتم لإدخال السرور على قلبه، وليرَ أننا نستحق التضحية التي قام بها -كما يزعمون- بعيداً عن الشعور بوجوب الالتزام بالأعمال الصالحة لنيل الثواب، الذي لا فائدة منه ما دام الخلاص مضموناً لهم.

وهكذا يحاول علماء النصارى ورجال الدين أن يقنعوا أتباع النصرانية بأسباب واهية، ومبررات متعددة مختلفة لا تسمن ولا تغني من جوع، فلا تكاد تقرأ لكاتب حول هذه العقيدة إلا تجده يضع مبررات ومسوغات لإقناع الآخرين تختلف عمَّا يقوله الآخر، وكلَّها مبنية على شفا جرف هارٍ، لا تقوى على ترسيخ إيمان ومعتقد في قلوب معتنقيها إلا إذا أغمضوا أعينهم عن إشكالاتها، وتناسوا تناقضاتها.

ثم أليس انتشار الآثام والرذيلة والخطايا في المجتمعات النصرانية، إلا أثراً من آثار تلك العقيدة الباطلة، فلا ضيرَ عليهم ما دامت خطاياهم مغفورة وآثامهم متجاوز عنها، بعد أن حملها عنهم المسيح على الصليب؟

---

(١) أولف إكمان، الإيمان الذي يغلب العالم، ص٨٩.

(٢) أولف إكمان، الإيمان الذي يغلب العالم، ص٩٦.

نقض عقيدة الصلب والفداء:

سنتناول نقض عقيدة الصلب، كما نقضها ديدات وبيَّن أوجه بطلانها من عدة جوانب، وقدم على ذلك أدلة وبراهين واضحة:

أولاً: الجذور التاريخية لعقيدة الصلب:

يرجع ديدات عقيدة الصلب والفداء لدى المسيحية إلى العقائد الوثنية المنتشرة قبل المسيح – عليه السلام– بزمن طويل، حيث بيَّن "أن الشعوب في منطقة البحر المتوسط وفي النصف الشمالي من الكرة الأرضية، وفي العالم القديم قبل مجيء المسيح كانت تعبد الآلهة الشمسية؛ أي أنهم عبدوا الآلهة التي ارتبطت عندهم بالشمس، وقد اختلقوا حكايات حول أشخاص في بلاد مختلفة بمنطقة البحر المتوسط، وفي النصف الشمالي من الكرة الأرضية.

ولقد عبد رجال من بلاد مختلفة باعتبارهم آلهة شمسية، ومن أسماء تلك الآلهة: (بعل) عند الفينقيين، (أبولو) عند الإغريق، (هرقل) عند الرومان، (أتيس وأدونيس) عند السوريين والفريجيين، (ميثرا) عند الفرس، و(أزيس وأوزوريس وحورس) عند المصريين...، وكان يطلق عليها الألقاب الآتية: الوسيط، والفادي، والمخلص أو المنجي والمنقذ، وواهب أو مانح الحياة..إلخ، وجميع هذه الألقاب أطلقت على الآلهة الشمسية قبل مجيء المسيح عليه السلام.

وقد قيل: إن الظلمة هزمت أو قهرت هذه الآلهة الشمسية، وأن هذه الآلهة الشمسية نزلت أو هبطت إلى العالم السفلي أو مقام ومستقر الموتى أو الجحيم، وأن هذه الآلهة الشمسية خرجت إلى الحياة مرة أخرى في اليوم الثالث لموتهم، وأنهم تقدموا البشرية، وأصبحوا روادهم إلى جنات النعيم"[1].

---

(١) أحمد ديدات، عيسى إله أم بشر أم أسطورة؟، ص ٩٣، ٩٤، ٩٥. (بتصرف).

وهذا كله مشابه لما يقوله النصارى في عقيدة الصلب والفداء، بل لم تكن تلك العقيدة قاصرة على الفينقيين أو الإغريق أو المصريين وغيرهم فحسب، بل إن تلك العقيدة لها امتدادٌ عميقٌ لدى كثير من الأمم الوثنية كالهنود[1]، فهم يعتقدون أن (كرشنا) المولود البكر الذي هو الإله نفسه (فشنو)، الذي لا ابتداء له ولا انتهاء، تحرك كي يخلص الأرض من ثقل حملها، بتقديم نفسه ذبيحة عن الإنسان، ويصورونه مصلوباً، ويصفونه بالبطل الوديع المملوء من اللاهوت؛ لأنه قدم نفسه ذبيحة من أجل البشر[2].

تلك هي العقائد الوثنية التي كان يعج بها العالم القديم، والتي أثرت على المسيحية فانحرفت بها، وذلك على يد بولس الذي روّج لتلك العقيدة كغيرها من العقائد، وأُقرت بعد ذلك في قانون الإيمان في مجمع نيقة المنعقد عام ٣٢٥ م، وإليك النص الذي يتعلق بهذه العقيدة:

"... نؤمن برب واحد يسوع المسيح ابن الله الوحيد المولود من الأب قبل كل الدهور نور من نور إله حق من إله حق مولود غير مخلوق مساوٍ للأب في الجوهر، الذي به كان كل شيء، الذي من أجلنا نحن البشر، ومن أجل خلاص نفوسنا، نزل من السماء وتجسَّد من الروح القدس، ومن مريم العذراء وتأنس، وصلب عنَّا على عهد بيلاطس النبطي، وتألم وقبر، وقام من الأموات في اليوم الثالث كما في الكتب، وصعد إلى السموات، وجلس على يمين الآب، وأيضاً يأتي في مجده ليدين الأحياء والأموات الذي ليس لملكه انقضاء"[3].

وهكذا أصبحت تلك العقيدة ركيزة من ركائز المسيحية البولسية، التي لا يمكن تخيل النصرانية بدونها.

---

(١) د. مريم الزامل، موقف ابن تيمية من النصرانية، (٢ / ٦٩٠) ، ١٤١٧هـ، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الاسلامي، مكة المكرمة.

(٢) د. أحمد شلبي، المسيحية، ص ١٦١، ١٦٢.

(٣) يوحنا سلامة، اللآلئ النفيسة في شرح طقوس ومعتقدات الكنيسة، (١ / ٣٤٧، ٣٤٨) مكتبة مارجرجس.

ثانياً: أدلة بطلان عقيدة الصلب والفداء من الكتاب المقدس:

أولاً: نقد سند نصوص عقيدة الصلب والفداء:

يرد أحمد ديدات النصوص التي تروي حادثة الصلب، لعدم صحة روايتها، فهي لا تقوم على سند متصل، ومن ثم فهي غير صالحة أن تعتمد، ولا تقوى على إقرار معتقد، وقد تناول ديدات نقد سند تلك الروايات من زوايا ثلاث:

١ -يشكك ديدات ابتداءً في صحة نسبة هذه الأناجيل إلى متى ولوقا ومرقس ويوحنا، بل إن المسيحيين كانوا يبدؤون هذه الأناجيل بعبارة (الإنجيل وفقاً لرواية القديس متى، أو الإنجيل وفقاً لرواية القديس لوقا... وهكذا). والسبب في إيراد هذه العبارات هو أن هذه الأناجيل ليست (أتوجرافية)، وإنما يفترض فحسب أنها أثرت عن أسماء الأشخاص التي تحملها أناجيل اليوم[١].

٢ -أن خمسين بالمئة من واضعي الأناجيل لم يكونوا من الاثني عشر حوارياً، وهم لوقا ومرقس[٢].

٣ -أن الحواريين لم يكونوا شهود عيان لحادثة الصلب، كما ورد ذلك في إنجيل متى "فتركه التلاميذ كلهم وهربوا"[٣]، وكل معلومات التلاميذ فيما يتعلق بحادثة الصلب كان من الشائعات[٤].

---

(١) أحمد ديدات، مسألة صلب المسيح بين الحقيقة والافتراء، ص٧. وقد حذفت عبارة وفقاً لرواية القديس.... من النسخ الحديثة بدون أي اكتراث، وتناولنا تلك المسألة في الفصل الأول من هذا الباب.

(٢) المصدر السابق.

(٣) العهد الجديد، إنجيل متى (٢٦ / ٥٦)، وجاء في إنجيل مرقس (١٤ / ٥٠) " فتركوه كلّهم وهربوا ".

(٤) أحمد ديدات، هل المسيح هو الله؟، ص٦٨.

إذن فهذه القضية المبنية على مثل هذا الدليل الهش، يطرح جانباً، ومثل هذه الوثائق ترد مباشرة في أي محكمة، وفي أي دولة متحضرة[١].

ثانياً: نقد متن تلك النصوص:

وقد تناوله ديدات من عدة جوانب:

١ تناقض نصوص الكتاب المقدس:

- ورد في أحداث الصلب أن المسيح أمر تلاميذه أن يشتروا السيوف لمواجهة اليهود، يقول: "حين أرسلتكم بلا كيس دراهم ولا مزود ولا حذاء، فهل أعوزكم شيئاً قالوا: لا، فقال لهم: أمّا الآن فمن عنده كيس دراهم فليأخذه، وكذلك من كان عنده مزود، ومن لم يكن عنده سيف فليبع رداءه ويشتره"[٢]

" فقالوا: يارب، ههنا سيفان، فقال لهم: كفى"[٣] ، وعندما تم القبض على الحواريين، قالوا: "يارب أنضرب بالسيف، وضرب أحدهم خادم عظيم الكهنة فقطع أذنه اليمنى"[٤]، "فقال له يسوع: اغمد سيفك، فكل من يأخذ بالسيف بالسيف يهلك"[٥].

ويرى ديدات أن هذا تناقضٌ واضحٌ، فالمسيح هو الذي أمر تلاميذه أن يبيعوا ملابسهم ويشتروا السيوف، لكن المسيحيين يرون أن يسوع إنما هو الحمل الوديع، أمير السلام الذي لا يمكن أن يؤذي أحداً[٦]، لذا فهم يفسرون معنى السيوف التي أمرهم عيسى باقتنائها بأنها

---

(١) أحمد ديدات، مسألة صلب المسيح بين الحقيقة والافتراء، ص٧ -٨.

(٢) العهد الجديد، إنجيل لوقا (٢٢ / ٣٥ – ٣٦).

(٣) العهد الجديد، إنجيل لوقا (٢٢ / ٣٨).

(٤) العهد الجديد، إنجيل لوقا (٢٢ / ٤٩ – ٥٠).

(٥) العهد الجديد، إنجيل متى (٢٦ / ٥٢).

(٦) ديدات، مسألة صلب المسيح بين الحقيقة والافتراء، ص٢٠.

سيوف روحية[١]، وأن المسيح قال ذلك على سبيل المجاز والاستعارة ليدعو تلاميذه إلى العزم والحزم[٢].

ولكن لو كانت السيوف سيوفاً روحية، فإن الملابس ينبغي أن تكون ملابس روحية، ولو كان كذلك فإن الحواريين سيكونون أيضاً غزاة روحيين، وأكثر من هذا فإن الإنسان لا يستطيع أن يقطع أذان الناس الجسمية بسيوف روحية!. إن الغرض الوحيد للسيوف هو أن تقتل، ولم يكن الناس يحملون السيوف لنزع قشر التفاح والموز في أيام المسيح عليه السلام![٣]

- يعتقد النصارى أن المسيح إنما جاء ليفدي العالم من خطيئة آدم "هكذا ابن الإنسان لم يأتِ ليَخدم، بل ليُخدم، ويفدي بنفسه جماعة الناس"[٤]. وفي نظرهم أن المسيح كان مهيأً لهذه التضحية، التي هي اتفاق بين الأب والابن[٥].

لكن المتأمل في أحداث الصلب الواردة في الأناجيل، والتي تدل على أن المسيح لم يكن يعلم شيئاً عن ذلك الاتفاق السماوي الذي يقضي بصلبه؛ لأن الممثل الشخصي لله -كما يزعمون- كان حريصاً ألا يموت، فهو يتسلح، ويبكي، ويعرق، ويجأر بالشكوى، "فقال لهم نفسي حزينة حتى الموت أمكثوا هنا وأسهروا معي، ثم أبعد قليلاً وسقط على وجهه يصلي فيقول: يا أبتِ إن أمكن الأمر فلتبتعد عني هذه الكأس"[٦].

---

(١) ديدات ، مسألة صلب المسيح بين الحقيقة والافتراء ، ص١٢ .

(٢) العهد الجديد، ص٣٣٥، الهامش.

(٣) أحمد ديدات، مسألة صلب المسيح بين الحقيقة والافتراء، ص١٢، ص١٣.

(٤) العهد الجديد، إنجيل متى (٢٠ / ٢٨).

(٥) أحمد ديدات، مسالة صلب المسيح بين الحقيقة والافتراء، ص١٦.

(٦) العهد الجديد، إنجيل متى (٢٦ / ٣٨ – ٣٩).

وهذا يخالف الشجاعة والثبات التي واجه بها الموت رجال آخرون شجعان، مثل القائد الانجليزي لورد نلسون بطل الحرب الذي قال قبل موته: (شكراً لله لقد أديت واجبي)[١].

يقول رون بوهيمي: "عندما تعلم ما سيحدث في المستقبل سيكون من السهل عليك أن تتعايش مع ضغوط الحاضر، فإن (ديترش بونهيفر) وعظ زملاءه السجناء في اليوم الذي كان مقرراً أن يعدم فيه في ألمانيا النازية، وبعدما قدم العظة اتجه نحو الذين سيعدمونه بفرح، فقد كان يعلم أنه سيحصل على مكافأته السماوية"[٢].

أمّا المسيح فكما يصورونه، كان ضحيةً راغبةً عن التضحية، كان موته عملية اغتيال بالدرجة الأولى، و لم تكن خلاصاً، قائماً على أساس من التضحية التطوعية[٣]، بل إن يسوع لم يكن يعلم وهو إله -كما يزعمون- بما يريده الإله.

- عندما توجه المسيح إلى بستان الزيتون هو وتلاميذه، جعل التلاميذ حراساً، وأخذ هو يصلي، وعند الفراغ من الصلاة كان يجد حواريه قد أخلدوا للنوم في أماكنهم، وكان يصيح بهم: لماذا لا تراقبوا معي مرة واحدة، وهكذا مرة تلو مرة[٤]، لكن ما سبب هذا النوم؟ يرى صاحب إنجيل مرقس أن الحواريين الحواريين لم يستطيعوا أن يقدموا سبباً للتراخي والنوم، بل يحكي عنهم أنهم "لم يدروا بماذا يجيبونه"[٥]، في حين أن صاحب إنجيل لوقا يرى أن سبب التراخي والنوم هو الحزن "ثم قام من الصلاة، فرجع إلى تلاميذه، فوجدهم

---

(١) أحمد ديدات، مسألة صلب المسيح بين الحقيقة والافتراء، ص١٧.

(٢) رون بوهيمي، إذا كان لله خطة في حياتي كيف اكتشفها؟، ص١٤٦، ترجمة داليا وهيب.

(٣) أحمد ديدات، مسألة صلب المسيح بين الحقيقة والافتراء، ص١٦ – ١٧.

(٤) العهد الجديد، إنجيل متى (٢٦ / ٣٦ – ٤٦). إنجيل مرقس (١٤ / ٣٢ -٤٢). إنجيل يوحنا (٢٢ / ٣٩ -٤٦).

(٥) العهد الجديد، مرقس (١٤ / ٤٠).

نائمين من الحزن"[1]. وهو بذلك يعارض نظرية فسيولوجية "فإن نظريته عن نوم الرجال بتأثير الحزن إنما هي نظرية فريدة...، لماذا كانت الظروف المحزنة تسلَّم الحواريين إلى النوم؟ هل كان تكوينهم النفسي مختلفاً عن التكوين النفسي لإنسان العصر الحديث؟

إن أساتذة علم النفس يؤكدون أنه تحت تأثير الخوف والفزع والحزن فإن الغدة التي تفرز الأدرينالين وتدفعه إلى مجرى الدم على نحو طبيعي يطارد ويطرد تماماً النوم"[2].

- يؤمن النصارى بأن المسيح اقتيد إلى الصليب "ولم يفتح فاه كحمل سيق إلى الذبح "[3]. وجاء في إنجيل متى "ومَثل يسوع في حضرة الحاكم فسأله الحاكم: أأنت ملك اليهود؟ فقال يسوع: هو ما تقول. وكان عظماء الكهنة والشيوخ يتهمونه فلا يجيب بشيء، فقال له بيلاطس: أمّا تسمع بكم من الأمور يشهدون عليك؟ فلم يجبه عن أي منها حتى تعجب الحاكم كثيراً"[4].

وكذلك إنجيل لوقا[5] ومرقس[6]، لم يزيدا على قول المسيح (هو ما تقول)، لكن إنجيل يوحنا يحكي لنا نفس الحدث، ويصوره لنا بصورة مختلفة تناقض ما حكاه أصحاب الأناجيل الثلاثة السابقة، فالمسيح يناقش ويجادل ويرد "فعاد بيلاطس إلى دار الحاكم، ثم دعا يسوع وقال له: أأنت ملك اليهود؟ أجاب يسوع: أمن عندك تقول هذا أم قاله لك آخرون، أجاب

---

(١) العهد الجديد، إنجيل لوقا (٢٢ / ٤٥).

(٢) ديدات، مسألة صلب المسيح بين الحقيقة والافتراء، ص١٨. (بتصرف).

(٣) العهد القديم ، سفر أشعياء (٥٣ / ٧) .

(٤) العهد الجديد، إنجيل متى (٢٧ / ١١ – ١٢ – ١٣ - ١٤).

(٥) العهد الجديد، إنجيل لوقا (٢٣ / ١- ٢ - ٣).

(٦) العهد الجديد، إنجيل مرقس (١٥ / ٢ – ٣ – ٤ – ٥).

بيلاطس: أتراني يهودياً، إن أمتك وعظماء الكهنة أسلموك إليّ، ماذا فعلت؟ أجاب يسوع: ليست مملكتي من هذا العالم، لو كانت مملكتي من هذا العالم لدافع عني حرسي؛ لكي لا أسلّم إلى اليهود، ولكن مملكتي ليست من ها هنا، فقال له بيلاطس: فأنت ملك إذن! أجاب يسوع: هو ما تقول، فإني ملك، وأنا ما ولدت وأتيت العالم إلا لأشهد الحق، فكل من كان من الحق يصغي إلى صوتي، قال له بيلاطس: ما هو الحق؟ قال ذلك"[١].

فكيف يزعمون أن يسوع سيق إلى الصلب دون أن يفتح فاه، وهو هنا يناقش الحاكم ويدافع، وقبل ذلك كان يتوسل إلى الله ويدعو "يا أبتِ إن أمكن الأمر، فلتبتعد عني هذه الكأس"[٢].

فلا بد أن تكون هذه الكلمات قد تحركت بها شفتا المسيح، وإلا كيف وصلت هذه الكلمات إلى أي أذن دون أن يكون المسيح قد فتح بها فمه[٣]، يقول ديدات: "نحن المسلمين نؤمن بالكثير والكثير من معجزات عيسى -عليه السلام-، ولكننا نحاذر أن نصدق أنه -عليه السلام- قد انغمس في لعبة (الكلام مع خفاء مصدر الصوت)، لقد فتح عيسى -عليه السلام- فمه مرة إثر مرة أثناء محاكمته ووفقاً للوثائق المكتوبة"[٤].

٢ نقد الوقائع التاريخية:

(١) العهد الجديد، إنجيل يوحنا (١٨ / ٣٣ - ٣٨).

(٢) العهد الجديد، إنجيل متى (٢٦ / ٣٩).

(٣) ديدات، مسألة صلب المسيح بين الحقيقة والافتراء، ص٢٨.

(٤) المرجع السابق، ص٢٩.

- جاء في إنجيل متى: "وإذا حجاب المقدس، قد انشق شطرين من الأعلى إلى الأسفل، وزلزلت الأرض، وتصدعت الصخور، وتفتحت القبور، فقام كثير من أجساد القديسين الراقدين، وخرجوا من القبور بعد قيامته، فدخلوا المدينة المقدسة وتراؤوا لأناس كثيرين"[١].

ويرد ديدات هذا التصوير الذي هو أشبه بالفيلم السينمائي الذي يصور الأحداث الخيالية[٢].

- أن اليهود لو نجحوا في قتل أي مسيح، لكان إمكان قتله دليلاً على أنه دعي الدجال؛ لأن الله العلي القدير لم يكن ليسمح أبداً بقتل المسيح الحق، كما ورد ذلك بسفر التثنية " ولكن أي نبي اعتد بنفسه فقال باسمي قولا لم آمره أن يقوله، أو تكلم باسم آلهة أخرى، فليقتل ذلك النبي"[٣].

وبناءً على ذلك لو صح قتل اليهود للمسيح فعلاً، لصح ادعاء اليهود بأن عيسى ابن مريم ليس هو المسيح الذي وعدوا به[٤].

- أن اعتقاد النصارى بألوهية المسيح، يتعارض مع الأحداث المأساوية التي ترويها لنا الأناجيل في حادثة الصلب، فالمسيح تعرض للضرب وللشتم والإهانة، "وكان الرجال الذين يحرسون يسوع يسخرون منه ويضربونه، ويقنعون وجهه فيسألونه: تنبأ من ضربك؟ وأوسعوه غير ذلك من الشتائم"[٥]، "فبصقوا في وجهه ولكموه، ومنهم من لطمه"[٦].

---

(١) العهد الجديد، إنجيل متى (٢٧ / ٥١ - ٥٣).

(٢) ديدات، مسألة صلب المسيح بين الحقيقة والافتراء، ص٨.

(٣) العهد القديم، سفر التثنية (١٨ / ٢٠).

(٤) ديدات، مسألة صلب المسيح بين الحقيقة والافتراء، ص١٥.

(٥) العهد الجديد، إنجيل لوقا (٢٢ / ٦٣ -٦٤ -٦٥).

(٦) العهد الجديد، إنجيل متى (٢٦ / ٦٧).

فكيف ينسب للإله مثل تلك الهزيمة والإهانة، أم أنه الافتتان بالخسة والعار الذي بلي به المسيحيين[1].

- يزعم اليهود أنهم حكموا على المسيح بالموت؛ لأنه كان يدعي أنه ابن الله، وقد جاء في إنجيل مرقس "فسأله عظيم الكهنة ثانية قال له: أأنت المسيح ابن المبارك؟ فقال يسوع: أنا هو"[2].

"فشق عظيم الكهنة ثيابه وقال: ما حاجتنا بعد ذلك إلى الشهود، لقد سمعتم التجديف"[3].

وبالرغم من أنه لم يكن ثمة كفر ولا خطيئة في إفادة عيسى -عليه السلام- البسيطة، حيث أقر أنه المسيح، والمسيح تعني الشخص الممسوح بالزيت، ولا تحمل أي معنى يدل على التجديف أو الكفر، ولكن اليهود حاولوا بالمراوغة أن يخلطوا بين المعاني، فما العلاقة بين المسيح وبين ادعاء الألوهية؟ كذلك ما العلاقة بين الادعاء بأنه ابن الله وبين ادعاء الألوهية بناءً على لغة اليهود[4].

(١) ديدات، مسألة صلب المسيح بين الحقيقة والافتراء، ص٢٢.

(٢) العهد الجديد، إنجيل مرقس (١٤ / ٦١ ، ٦٢).

(٣) العهد الجديد، إنجيل مرقس (١٤ / ٦٣).

(٤) ديدات، مسألة صلب المسيح بين الحقيقة والافتراء، ص ص٢٥.

٣ -المسيح لم يمت بدلالة نصوص الكتاب المقدس:

لما كانت قضية موت المسيح على الصليب تشكل أهمية كبرى في العقيدة المسيحية، فبها يحصل الخلاص والفداء، وقد جاء في الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس: "وإن كان المسيح لم يقم، فتبشيرنا باطل وإيمانكم باطل"[١].

فالنصارى يعتقدون أن المسيح مات من أجل خطاياهم، وأنه قبر وقام في اليوم الثالث، وهذه هي القيامة التي تشكل إيمان الكنيسة الأساسي[٢].

ويعتقدون أنه ظهر لتلاميذه مراراً ليلاً ونهاراً، بالمنزل وفي الطريق، وعلى البحر وفوق الجبل، وظهر لأكثر من خمسمئة شخص، وأنه أراهم يديه ورجليه وجنبه وأكل وشرب أمامهم[٣].

لذا نجد أن ديدات قد أولى هذه القضية أهمية، فأثبت أن عيسى -عليه السلام- كان حياً في الوقت الذي يزعم فيه النصارى أنه كان ميتاً، وبذلك ينفي عقيدة القيامة، وذلك من خلال نصوص الكتاب المقدس، بغض النظر عن صحة النص من عدمه، ولكن من باب مناقشة النصوص التي يؤمن بها النصارى، وقد أوجزها ديدات في ثلاثين نقطة[٤]، وهي كالآتي:

١ -كان عيسى -عليه السلام- حريصاً ألا يموت! وقد اتخذ ترتيبات للدفاع لدحر اليهود؛ لأنه كان يريد أن يبقى حياً.

٢ -تضرع عيسى عليه السلام إلى الله كي ينقذه، ويحفظ حياته ليبقى حياً.

٣ -يسمع الله دعاءه، وهو ما يعني أن الله قد استجاب لدعائه ليظل حياً.

---

(١) العهد الجديد، الرسالة الأولى إلى اهل قورنتس (١٥ / ١٤) .

(٢) الأب اسطفان شربنتييه، المسيح قام، ص٣٠، ٣٢، نقله إلى العربية الأب صبحي حموي اليسوعي، ط٣، ١٩٩٠م، دار المشرق، بيروت.

(٣) مرقس عزيز خليل، استحالة تحريف الكتاب المقدس، ص٢٩٣.

(٤) أحمد ديدات، مسألة صلب المسيح بين الحقيقة والافتراء، ص ٧٨ - ٨١.

٤ -نزل إليه أحد الملائكة ليشد أزره، وكان ذلك بإعطائه الأمل واليقين بأن الله سينقذه ليبقى حياً.

٥ -يجد الحاكم الروماني بيلاطس أنه ليس مذنباً، وهو سبب قوي لإبقائه حياً.

٦ -ترى زوجة بيلاطس حلماً ينبئها أنه لا يجب أن يلحق أذى بهذا الرجل العادل، بمعنى أنه يجب أن يظل حياً.

٧ -الزعم بأنه بقي على الصليب ثلاث ساعات فقط، وحسب النظام المعمول به لا يمكن أن يكون أحد من المحكوم عليهم بالموت صلباً قد مات في مثل هذا الوقت القصير حتى لو كان قد ثبت على الصليب، إذن كان المسيح حياً.

٨ -رفيقا صلبه على الصليب ظل كل منهما حياً، ولذا فإن عيسى عليه السلام، في ذات مدة البقاء على الصليب ظل حياً.

٩ -تقول إنسيكلوبيديا (دائرة المعارف – الإنجيل) تحت عنوان (الصليب) أنه عندما غزَّ يسوع بالرمح فإنه كان حياً.

١٠ -فور ذلك خرج دم وماء، وكانت تلك علامةً ودليلاً يؤكد أن عيسى عليه السلام كان حياً.

١١ -الساقان غير مقطوعتين، تحقيقاً للنبوءة والساقان غير المقطوعتين يكون لهما نفع عندما يكون عيسى عليه السلام حياً.

١٢ -الرعد والزلزال وكسوف الشمس في غضون ثلاث ساعات كان لإلهاء الجمهور المتطفل، وليتمكن أتباعه السريون من مساعدته في أن يظل حياً.

١٣ -اليهود ارتابوا في تحقق موته، وشكوا في أنه قد نجا من الموت على الصليب، وأنه كان حياً.

١٤ -بيلاطس يعجب أن يسمع أن يسوع كان ميتاً؛ لأنه كان يعرف من خلال خبرته أنه لا أحد يموت بسرعة هكذا على الصليب، وظن أن يسوع كان حياً.

١٥ -القبر الذي وضع فيه، كان عبارة عن حجرة ضخمة فسيحة، جيدة التهوية، بحيث تشجع يدي المساعدة كي تأتي للنجدة، وهكذا امتدت يد المساعدة ليبقى حياً.

١٦ -الحجر على باب المقبرة، وملاءة الكفن أزيلا، وهو ما يلزم حدوثه فحسب عندما يكون حياً.

١٧ -وفي تقرير عن الملاءة المطوية، أكد علماء ألمان من خلال تجارب معينة أن قلب يسوع لم يكن قد توقف عن العمل؛ أي أنه كان حياً.

١٨ -تنكر المسيح بعد خروجه من القبر، والتنكر يكون غير ضروري لو كان عيسى -عليه السلام- قد بعث بعد موت، لكنه ضروري في حالة واحدة فقط، عندما يكون حياً.

١٩ -ويمنع مريم المجدلية أن تلمسه بسبب أن لمسه -ولم تكن جروحه قد التأمت- يسبب له ألماً، لأنه كان حياً.

٢٠ -قوله: (لم أصعد بعد إلى أبي)، وكأنه في لغة اليهود واصطلاحهم يقول: لم أمت بعد، أو يقول: إنه كان حياً.

٢١ -لم تخف مريم المجدلية عندما تعرفت عليه؛ لأنها كانت قد شاهدت علامات الحياة فيه -عند إنزاله من الصليب- وهذا يدل على أنها كانت تبحث عنه حياً.

٢٢ -هلع الحواريين عند رؤية المسيح في الغرفة العلوية؛ لأن كل معلوماتهم عن حادثة الصلب، إنما كانت بالسماع، ولم يكن أحد منهم شاهد عيان، فالجميع قد خذلوه وهربوا؛ ولذلك لم يستطيعوا أن يصدقوا أن عيسى -عليه السلام- كان حياً.

٢٣ -أكل الطعام مرة إثر مرة عند ظهوره بعد عملية الصلب، والطعام ضروري فقط عندما يكون حياً.

٢٤ -لم يظهر نفسه أبداً لأعدائه (اليهود)؛ لأنه كان قد هرب من الموت – على يديهم– شق الأنفس، وكان لا يزال حياً.

٢٥ -قام بجولات قصيرة فحسب، فالأماكن التي تجول فيها بعد الصلب كانت في نطاق ضيق؛ لأنه لم يكن قد بعث من بين الموتى كروح، لكنه كان لا يزال حياً.

٢٦ -شهادة رجال بجوار المقبرة، حيث تساءلوا: لماذا تبحثون عن الحي من بين الموتى؟ وهذا يعني أنه لم يكن ميتاً، بل كان حياً.

٢٧ -شهادة الملائكة، جاء في إنجيل لوقا (٢٤ / ٢٣) "فلم يجدن جثمانه فرجعن وقلن إنهن أبصرن في رؤية ملائكة قالوا: إنه حي"، فلم تقل الملائكة: إنه بعث من بين الموتى، بل قالوا: إنه حي.

٢٨ -مريم المجدلية كانت تبحث عن يسوع حياً ولم تكن تبحث عن عفريت، أو شيطان، أو روح.

٢٩ -يشهد د.بريمروز، أن الدم والماء عند طعن جنب يسوع بالرمح إنما كان بسبب الإرهاق العصبي للأوعية الدموية من جراء الضرب بالعصا الغليظة، وهو ما يعدُّ علامة تؤكد وتدل على أنه كان حياً.

٣٠ -تنبأ عيسى أن معجزته ستكون مثل معجزة يونان، وحسبما جاء في الكتاب المقدس فإن يونان كان حياً في بطن الحوت، بينما المتوقع أن يكون ميتاً، وكذلك عيسى كان حياً في الوقت الذي كان يتوقع أن يكون ميتاً.

إذن نقول: إن نصوص الكتاب المقدس تثبت عدم موت المسيح، وهذا يناقض ويخالف عقيدة النصارى التي تجعل من موت المسيح أساساً ترتكز عليه.

٤ بطلان صحة النصوص:

يؤكد ديدات بطلان صحة نصوص الصلب بدليل وجود الاختلاف بين الأناجيل الأربعة في سرد أحداث الصلب، فنيقوديموس –وهو أحد تلاميذ المسيح الذي قام بشعائر دينية على جسد يسوع– لا نجد له ذكراً إلا في إنجيل يوحنا: "وجاء نيقوديمس أيضاً، وهو الذي ذهب إلى يسوع ليلاً من قبل، وكان معه خليط من المر والعود مقداره نحو مئة درهم، فحملوا جثمان يسوع ولفوه بلفائف مع الطيب كما جرت عادة اليهود في دفن موتاهم"[١].

فهذا التلميذ نيقوديموس، وبكيفية ما عن قصد وتعمد، محي ذكره من الأناجيل الثلاثة التوقيفية، حيث أغفل ذكره بالرغم من أنه كان التلميذ الخفي بحكم مركزه الديني المرموق "وكان في الفريسيين رجل اسمه نيقوديمس، وكان من رؤساء اليهود"[٢].

كان تلميذاً غيوراً ليسوع المسيح، منكراً لذاته، لم يذكر حتى مجرد اسمه في الأناجيل الثلاثة الأولى[٣].

---

(١) العهد الجديد، إنجيل يوحنا (١٩ / ٣٩ – ٤٠).

(٢) العهد الجديد، إنجيل يوحنا (٣ / ١) .

(٣) أحمد ديدات، من دحرج الحجر؟، ص ٢١، ٢٢، ترجمة ابراهيم خليل أحمد ، ١٤٠٨هـ، دار المنار، القاهرة.

يقول د.سكونفيلد – أحد أعلام الكتاب المقدس -: "إنه من الصعب الإعراض عن البت في الأمر، ذلك أن الحذف في الحديث المنقول للأناجيل التوقيفية الثلاثة لهؤلاء التلاميذ الغامضين إنما حذف عن قصد"[١].

وينتهي ديدات بذلك إلى بطلان النصوص التي تروي أحداث الصلب، ويشكك في صحتها، فإنجيل يوحنا الإصحاح الثامن، حذفت منه إحدى عشرة فقرة، وذلك في طبعة الإنجيل الحديثة التي يرمز لها بالحرف R.S.N، وقد حذفت هذه الفقرات باعتبارها مدخولة وملفقة[٢].

وقد نشرت صحيفة الديلي نيوز تشكيك واحد وثلاثين أسقفاً من أساقفة إنجلترا في مسألة قيامة المسيح من الموت، وقال أغلبية الأساقفة: إن عيسى رجع من الموت، إمّا بالجسد والدم، وإمّا بالروح في شكل بشري، وقال تسعة أساقفة: إن القيامة من الموت كانت سلسلة من التجارب أو المشاعر بعد وفاة عيسى أقنعت أتباعه أنه كان حياً وسطهم[٣].

(١) نقلاً عن المرجع السابق، ص٢٢.

(٢) ديدات، مسألة صلب المسيح بين الحقيقة والافتراء، ص٣١.

(٣) نشرت بتاريخ ٢٥ / ٦ / ١٩٨٤ م، نقلاً عن أساقفة كنيسة إنجلترا وألوهية المسيح، ص ٢١٢، ٢١٣.

ثالثاً: إبطال عقيدة الصلب والفداء عقلاً:

إن شأن عقيدة الصلب والفداء كشأن العقائد النصرانية الأخرى المبتدعة، والتي أخذت من الديانات الوثنية القائمة على خرافات وخزعبلات تنافي العقل ويردها أصحاب الألباب السليمة.

ويضرب لنا ديدات مثالاً بسيطاً يقرب للأذهان مدى منافاة هذه العقيدة للعقل، فيقول: "أنتم ترتكبون الخطايا، وهو لا يستطيع أن يقومكم أو يصلح أخطاءكم فماذا يفعل؟ يقتل ابنه! أهذا هو الحب؟ رجل يقتحم بيتك ليسرق فيقتل زوجتك أو ابنك، ويغتصب ابنتك، وأنت عاجز عن رده فماذا تفعل، تقتل ابنك وتسمي ذلك محبة؟ إن هذا تصور خاطئ لمفهوم العدل والأخلاق، إذا كان تصورك سليماً أصبح سلوكك قويماً "[1].

فهل من العدل أن تحاسب وتعاقب النفس البريئة، وتترك النفس المدينة؟ هل هذا هو مقتضى العدل عند النصارى؟ ثم هل يعقل أن ينسب إلى الإله صفة الموت؟ والنصارى يزعمون أن عيسى أزلي، وأنه لا بداية له ولا نهاية، إنه يموت على الصليب كما يعتقدون، ثم لِمَ مات؟ ماذا حدث لمخلوقاته؟ من كان يدير شئون الكون؟ من كان يسيِّره طوال ثلاثة أيام، وثلاث ليال عندما كان ميتاً في القبر؟ من كان يرعى العالم أثناء هذه المدة؟ [2].

بل إن المسيحيين أنفسهم يعترفون بغموض هذه العقيدة واستعصائها على الفهم، ومع ذلك يعتقدون أنها هي حجر الزاوية في العقيدة النصرانية، ويجب اعتقادها على أمل أن يأتي المستقبل بحل لهذا اللغز[3].

---

(١) ديدات في مناظرته مع شوروش ، نشرت باسم المناظرة الكبرى ، ص١٣٩.

(٢) المرجع السابق، ص١٢١.

(٣) د.مريم الزامل، موقف ابن تيمية من النصرانية، ص٧٠١، ج٢.

يقول جون ستوت: "على الرغم من أن الصليب هو ذلك الحدث التاريخي الذي تدور في فلكه سائر أحداث التاريخ فإن عقولنا لتعجز عن إدراكه تمام الإدراك، ومع ذلك فإن اليوم لا محالة آتٍ حين ترفع الحجب، وتحل الألغاز، وتتكشف الأسرار فنرى المسيح كما هو، ونعبده أبد الآبدين من أجل صنيعه معنا، أمّا الآن فإننا كمن ينظر في مرآة في لغز"[1].

كما بيّن عبد الأحد داوود، الذي تحوَّل من المسيحية إلى الإسلام، أن من أكبر أسباب تحوَّله، هو غموض هذه العقيدة، وعدم موافقتها للعقل[2].

وقد أحسن الشاعر حين قال[3]:

أعباد المسيـــــح لنا سؤال نريـــد جوابه ممن وعـــــاه

إذا مـــــات الإله بفـــعل قوم أماتوه فمـــــا هذا الإله

وهل لرضاه مانـــــالوه منه فبشراهم إذا نالوا رضـــاه؟!

وإن سخط الذي فعـــلوه فيه فقوتهـــــم إذا أوهـــت قواه

وهل بقي الوجـــــود بلا إله سميع يستجيـــب لمن دعـــاه؟!

وهل خلت الطـــباق السبع لما ثوى تحت التراب، وقد علاه؟!

وهل خلت العـــــوالم من إله يدبرها وقد شـــــدت يداه؟!

وكيف تخلت الأمـــــلاك عنه بنصرهم، وقد سمـــعوا بكاه؟!

وكيف أطاقت الأخشاب حمل إله الحق مشـــــــدودا قفاه؟!

---

(١) المسيحية في جوهرها، نقلاً عن د.مريم الزامل،كتاب موقف ابن تيمية من النصرانية، ص٧٠١.

(٢) عبد الأحد داود، الإنجيل والصليب، ص ١٣٨، مكتبة النافذة.

(٣) نقلاً عن الشيخ عبد العزيز المعمر، منحة القريب المجيب في الرد على عباد الصليب،ص١٥٨، ١٥٩، ط٤، ١٤٠٩هـ، دار ثقيف للنشر والتأليف، الرياض.

وكيف دنا الحـــديد إليه حتى يخالطه ويلحـــــــــــقه أذاه؟!

وكيف تمكنـــــــت أيدي عداه وطالت حين قد صفعوا قفاه؟!

وهل عاد المســـــيح إلى حياة أم المحيي له رب ســـــــــواه؟!

ويا عجباً لقـــــبر ضـــم رباً! وأعجب منه بطن قد حـــواه

أقام هناك تسعاً من شـــــهور لدى الظلمات من حيض غذاه

وشق الفـــرج مولوداً صـــغيراً ضعيفاً فاتحاً للثـــــــــــدي فاه

ويأكل ثم يشـــرب، ثم يـــأتي بلازم ذاك، هل هـــــذا إله؟!

تعالى الله عن إفك النصارى سيـــــــسأل كلَّهم عمَّن افتراه

فيا عبد المسيح أفق، فهذي بدايـــــــته وهـــــذا منتهاه

رابعاً: القرآن وعقيدة الصلب:

يدعي اليهود أنهم صلبوا المسيح وقتلوه؛ لأنه كان مدعياً للنبوة، والنصارى وافقوا اليهود في أن المسيح صُلب وقُتل، لكن زعموا أن هذا كان برضى من المسيح، وأنه هو الذي مكَّن الأعداء من نفسه، حتى يفدي ويخلص البشرية من ذنب أبيهم، الذي لحق بهم، ويرد الله سبحانه وتعالى على كلا الفريقين، موضحاً المنهج الصحيح والسليم في هذه القضية، يقول تعالى: ﴿ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِن شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا ﴿١٥٧﴾ بَل رَّفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٥٨﴾ ﴾[1].

يقول ديدات معلقاً على هذه الآية: "هل يمكن لأحد أن يكون أكثر وضوحاً وأكثر تأكيداً وأكثر يقيناً وأكثر رفضاً للمساومة تجاه معتقد من معتقدات الإيمان عن هذه الإجابة؟ الإجابة هي مستحيل...، ويؤمن المسلم أن هذه الإجابة الكاملة إنما هي من الله سبحانه وتعالى، ومن ثم لا يثير سؤالاً ولا يتطلب دليلاً. يقول المسلم: آمنا وصدقنا، ولو كان المسيحيون قد قبلوا القرآن الكريم باعتبار أنه وحي من الله لما ثارت مشكلة صلب المسيح"[2].

وقد نفى الله عن عيسى -عليه السلام- أمرين:

١- نفى القتل (وَمَا قَتَلُوهُ). ٢- ونفى الصلب (وَمَا صَلَبُوهُ).

وقد ورد عن ابن عباس في تفسيره لقوله تعالى: ﴿ وَلَكِن شُبِّهَ لَهُمْ ﴾، بقوله: "لما أراد الله أن يرفع عيسى إلى السماء، خرج على أصحابه وفي البيت اثنا عشر رجلاً من الحواريين، يعني فخرج عليهم من عين في البيت، ورأسه يقطر ماءً، فقال: إن منكم من يكفر بي اثنتي

(١) سورة النساء، آية ١٥٧ – ١٥٨.

(٢) أحمد ديدات، مسألة صلب المسيح بين الحقيقة والافتراء، ص٤.

عشرة مرة، بعد أن آمن بي، قال: ثم قال: أيكم يلقى عليه شبهي فيقتل مكاني، ويكون معي في درجتي؟ فقام شاب من أحدثهم سناً، فقال له: اجلس، ثم أعاد عليهم، فقام ذلك الشاب، فقال اجلس، ثم أعاد عليهم، فقام الشاب، فقال: أنا، فقال: هو أنت ذاك، فألقي عليه شبه عيسى، ورفع عيسى من روزنة في البيت إلى السماء، قال: وجاء الطلب من اليهود، فأخذوا الشبه فقتلوه ثم صلبوه"[1].

ويفسر ديدات (الشُّبه) الذي وقع للنصارى بتفسيرين، فقد أثبت في موضع أن المصلوب هو شبيه عيسى –عليه السلام–، حيث يقول: "أمّا إنجيل القديس برنابا فيؤيد النظرية التي تقول: إن شخصاً آخر قتل محله على الصليب، وهذا يتفق مع وجهة نظرنا نحن المسلمين، فهذه هي الشُّبهة التي حصلت، سواءً وقعت هذه الشُّبهة باعتقادهم الزائف بأنهم قتلوا المسيح، أو بقتلهم شخصا آخر يشبهه"[2].

وفي موضع آخر بيَّن أن (شبه لهم)، لا تعني قتل شخص مكان –عيسى عليه السلام–، ولكن تعني أنهم تخيَّلوا أنهم صلبوا عيسى وقتلوه، يقول: "وشُبه لا تعني أن شخصاً كان مكان شخص، فالقرآن لم يذكر هذا...، وإذا فتحت القرآن لوجدت أن (شبه لهم) لا تعني جعل إنسان مكان آخر، ولكن هو أن يتخيل إنسان شيءٌ ما "[3].

وقد يفهم من ذلك تردد ديدات في تحديد المراد بالشُّبه، وذلك يرجع إلى اختلاف المفسرين في تفسير (ولكن شُبِّه لهم)، واختلاف الروايات في ذلك، وإن كانت جميعها اجتهاد من

---

(١) تفسير ابن كثير، (١ / ٧٦٤) .

(٢) أحمد ديدات، عيسى إله أم بشر أم أسطورة؟، ص١٤١، ١٤٢.

(٣) ديدات في مناظرته مع روبرت دوجلاس ، الصلب حقيقة أم خيال ،ص ٦٣٦ ، نشرت ضمن رسالة الدكتور إبراهيم الحميدان ، أسلوب المناظرة في دعوة النصارى إلى الإسلام .

المفسرين، لا تستند على أصل من الكتاب أو السُّنة، لذا فإن عدم الأخذ بها لا يغير من عقيدة المسلم [1].

وكلا القولين اللذين قال بهما ديدات يتفقان في نفي القتل والصلب عن عيسى -عليه السلام-، وهو المعنى المراد من الآية، وقد أكد ديدات في عدة مواضع نفي القتل ونفي الصلب عن عيسى -عليه السلام-[2].

أمّا ما عرضه ديدات في كتابه (مسألة صلب المسيح بين الحقيقة والافتراء)، من إثبات عدم موت المسيح على الصليب، وأنه أنزل منه حياً، حيث يشابه قوله هذا نظرية الإغماء التي تقول: إن المسيح -عليه السلام- أصابته إغماءة شديدة على الصليب، فاعتقد صالبوه أنه مات، فأنزلوه من على الصليب، ودفنوه، ثم أفاق من إغماءته في القبر وساعده حارس القبر في الخروج من القبر، وظن أتباعه أنه قام من الموت بعد ثلاثة أيام، وبذلك تبطل عقيدة القيامة التي يؤمن بها النصارى.

وقال بهذه النظرية: كل من هيرمان رياماروس، وكارل فنتوريني، وهينرتش بولس، وذلك في منتصف القرن التاسع عشر، وهذه النظرية لا تزال متداولة إلى الآن، حيث قال بها بعض علماء النقد المسيحي الحاليين[3].

كما عرفت نظرية الإغماء عند فرقة القاديانية[4]، لذا نجد أن ديدات اتهم بالقاديانية بسبب طرحه لهذه النظرية، ولا شك أن هذه النظرية تخالف ما جاء في القرآن الكريم، حيث أثبتت أن المسيح علق على الصليب لكنه لم يقتل و لم يمت عليه. أمّا القرآن فقد نفى عنه الصلب

---

(١) جمال الدين الشرقاوي، ولكن شبه لهم، ص٢١٩.

(٢)- أحمد ديدات في مناظرته مع فلويد كلارك، نشرت باسم: (أخطر المناظرات)، ص٤٣.

- ديدات. عيسى إله أم بشر أم أسطورة؟، ص١٣١.

(٣) جمال الدين الشرقاوي، ولكن شبه لهم، ص١٤٨.

(٤) راجع الموقع على الشبكة العنكبوتية: الأحمد يون

والقتل، فهو لم يعلق على الصليب و لم يقتل، لكن عند الـــتأمل في أقوال ديدات، والنظر إليها بنظرة منصفة وعادلة، يجد أن عرضه لأدلة هذه النظرية ومناقشتها، لا يدل على اعتقاده وإيمانه بها، وإنما قد يكون استفاد منها ووظفها توظيفاً إيجابياً له مبرراته، من ذلك:

١ -أن ديدات ركَّز على نقطة موت المسيح، لأنه بنفيها تنتفي كثير من العقائد النصرانية الأساسية، كالخلاص والفداء، عقيدة القيامة، لذا أولاها ديدات أهمية بالغة، وقد جاء في الرسالة إلى أهل قورنتس: "وإن كان المسيح لم يقم، فتبشيرنا باطل وإيمانكم أيضاً باطل "[١].

يقول ديدات: "ولعل هذا الذي يقوله بولس في رسالته الأولى إلى أهل قورنتس يؤكد لنا أهمية الادعاء بموت المسيح على الصليب من عدمه، وإن لم تكن هذه القيامة من بين الأموات صحيحة تنهار المسيحية كلَّها"[٢].

وينقل ديدات قول البروفيسور جوردن مولتمان، حيث يقول: "إن وفاة عيسى على الصليب هي عصب كل العقيدة المسيحية، وإن كل النظريات المسيحية عن الله وعن الخليقة وعن الخطيئة وعن الموت تستمد محورها من المسيح المصلوب، وكل النظريات المسيحية عن التاريخ وعن الكنيسة وعن الإيمان، وعن التطهير وعن المستقبل، وعن الأمل إنما تنبع من المسيح المصلوب"[٣].

وهم يعتقدون أن المسيح بعد صلبه ودفنه، قام من بين الأموات، وهذه هي عقيدة القيامة التي بنفيها تنتفي المسيحية، يقول يوسف رياض: "لم يكن ممكناً أن تنتهي قصة الحب العجيب عند الصليب، وإلا لكان الشر انتصر النصرة النهائية، وكنا نحن أتعس مخلوقات الله، لكنَّ واحداً من أروع فصول الرواية جاء عقب الصلب والدفن؛ أعني به القيامة، لقد قام

(١) العهد الجديد ، الرسالة الأولى إلى أهل قورنتس (١٥ / ١٤) .

(٢) ديدات في مناظرته مع فلويد كلارك، نشرت باسم: (أخطر المناظرات هل مات المسيح على الصليب؟)، ص٤٤.

(٣) نقلاً عن أحمد ديدات، مسألة صلب المسيح بين الحقيقة والافتراء، ص٢.

المسيح في الصبح المنير، والقيامة ليست مجرد حادثة تاريخية، ولا حتى حتمية لاهوتية، بل هيحقيقة تعليمية لها أبعادها الروحية، إنها تعني أن الذبيحة قبلت، والكفارة تمت، ومشكلة الخطيئة سويت، وأننا تبررنا"[١].

لذا استعان ديدات بنظرية الإغماء؛ لأنها تنفي موت المسيح، وسعى جاهداً في إثبات ذلك.

٢ -كما أن القول بنظرية الإغماء يعكس وجهة نظر بعض المسيحيين، الذين رأوا صحة ذلك، وكان من عادة ديدات أن يستدل بأقوال بعض النصارى في الرد عليهم.[٢]

٣ -يقول ديدات في حديثه عن المنهج الصحيح في مخاطبة أهل الكتاب "ليس من الضروري أن تقبل وجهة نظر خصمك باستعمال معرفته الشخصية ومنطقه الشخصي، وذلك عندما تستخدم أدواته ضده، وليس من الضروري أن يكون ما تقول به في مناقشتك ومجادلتك له، ومما يؤمن هو به، مقبولاً باعتباره حقاً له الصفة الشرعية عندك"[٣].

فاستخدام ديدات لنصوص الكتاب المقدس في إثبات صحة ما يقول لا تعني إيمانه بها، وهكذا فإن عرضه لنظرية الإغماء لا يدل بالضرورة على إيمانه بها، ولكنها ترد على المسيحيين في زعمهم بموت المسيح على الصليب، يقول ديدات: "فعندما تقتبس من كلام الناس فليس من الضروري أنك تقبل هذا الكلام"[٤].

وقد احتشدت الأدلة التي تثبت عدم موت المسيح، فناقشها ديدات من باب التنزل للخصم، واستطاع أن يثبت بتلك الأدلة عدم موت المسيح على الصليب، وتفنيداته

---

(١) يوسف رياض، المسيح يتألم، ص١٠١، ١٩٩٩م.

(٢) أشرنا إلى ذلك في حديثنا عن مصادره، في الباب الأول.

(٣) أحمد ديدات، عيسى إله أم بشر أم أسطورة؟، ص١٤٤.

(٤) المرجع السابق، ص١٤٦.

وتحليلاته للقضية، لا تدل على إيمانه بها، وإنما هو استفاد منها للوصول إلى الحقيقة، ونقض أهم معتقدات النصارى.

وبناءً على ذلك، لا يصح القول بأن ديدات يؤمن بنظرية الإغماء؛ لأنه استخدمها في رده على النصارى، وأنه بذلك خرج من دائرة الإسلام، فإن هذا الرأي لا يذهب إليه إلا من جهل الأساليب والطرق المسموحة في مناقشة المخالفين، من أجل الوصول إلى الحق، ويدل على صحة ذلك ما يلي:

١ -أنه في باب العقائد لا يمكن أن يخرج شخص من الإسلام إلا بقول صريح، فكما أنه دخل في الإسلام بقول صريح وهي الشهادة، فلا يخرج منها إلا بمثل ذلك، وبناءً على ذلك فديدات صرح في مواضع أن عقيدته في هذه المسألة هي عقيدة المسلم، وهي أن عيسى لم يقتل و لم يصلب، وإنما شُبِّه لهم ذلك، سواء كان شخص آخر قتل محله، أو أنهم ظنوا وتخيلوا أنهم فعلوا ذلك، كما أشرنا إلى ذلك سابقاً.

يقول ديدات: "عقيدتي هي عقيدة القرآن كما وردت بدقة في الآية ١٥٧ من سورة النساء "[١].

ويقول: "إن قوم سيدنا عيسى -عليه السلام- لم يقتلوه و لم يصلبوه كما يدَّعي ذلك إخوتنا المسيحيون"[٢].

فقوله واضح وصريح في نفي القتل والصلب معاً، وليس القتل فقط، أمّا عرضه لنظرية الإغماء التي ناقشها ديدات، فقد عرض أدلتها بهدف الوصول إلى غرض، لكنه لم يصرح أن هذا هو المعتقد الإسلامي أو أن هذا هو معتقده في هذه المسألة.

---

(١) أحمد ديدات، مسألة صلب المسيح بين الحقيقة والافتراء، ص٨٨.

(٢) ديدات في مناظرته مع فلويد كلارك، نشرت باسم: (أخطر المناظرات)، ص٤٣.

٢ -أن ديدات في مناقشته للقضية، ناقش بطلان هذا المعتقد من جوانب عدَّة كما بيَّنا ذلك، فهو تناول نقد سند نصوص الصلب، وتناول نقد المتن الذي ناقش فيه هذه النظرية، مما يعني اعتقاده بنفي الصلب والقتل معاً، بل إنه في بداية كتابه (مسألة صلب المسيح بين الحقيقة والافتراء)[١]، وفي مناظرته مع فلويد كلارك[٢]، ومناظرته مع د.دوجلاس[٣]، وضح أولاً وقبل كل شيء المنهج القرآني وأورد الآية ١٥٧ من سورة النساء، ثم بدأ بعد ذلك مناقشة نصوص الكتاب المقدس لعلمه أن النصارى لا يؤمنون بالقرآن.

فهو لم يتناول فقط أدلة الإغماء، وإن كان ركز عليها وأطال في مناقشتها، بل تناول أدلة أخرى، تنفي عقيدة الصلب برمتها.

لذا نقول: إن هذه المبررات والأسباب تتضافر، وتجعلنا نقف أمام الحكم على ديدات في المسألة بكل موضوعية وإنصاف، تظهر معتقده الصحيح في هذه المسألة بالأدلة والبراهين، والنظر فيها، والحكم من خلالها، وإن كان الأولى بديدات ألا يستدل بهذه النظرية الباطلة المخالفة للقرآن الكريم، لكن استدلاله بها لا يعني إيمانه بها، ولا يخرجه ذلك من دائرة الإسلام كما يظن بعضهم.

ويجب ألا نغفل دور المترجم علي الجوهري في ترويج تلك الفكرة، مما جعل بعضهم يظن أن ديدات يؤمن بهذه النظرية، و لم يكن مجرد عرض لها، وذلك في تعقيبه على كتاب (مسألة صلب المسيح بين الحقيقة والافتراء)، والذي يعكس رؤية علي الجوهري للقضية، حيث يميل إلى القول: إن المسيح علِّق على الصليب، لكن لم يمت عليه[٤]، كما ظهر ذلك واضحاً في

---

(١) أحمد ديدات، ص٣-٤.

(٢) نشرت باسم: (أخطر المناظرات)، ص٤٢، ٤٣.

(٣) نشرت ضمن كتاب: (أسلوب المناظرة في دعوة النصارى إلى الإسلام)، للدكتور إبراهيم الحميدان، ص٦٠٩.

(٤) علي الجوهري في تعقيبه على كتاب مسألة صلب المسيح بين الحقيقة والافتراء، ص١٩١.

ترجمته لمناظرة ديدات مع فلويد كلارك، والتي كانت بعنوان: (هل صلب المسيح؟)، حيث آثر تغيير العنوان إلى (هل مات المسيح على الصليب؟)، ونشرت ترجمته بهذا العنوان[1]، وربَّما كان لترجمته وتعليقاته وتعقيباته أثرٌ في ظن الظان أن ديدات يؤيد هذه النظرية.

(١) علي الجوهري، في تعليقه على مناظرة ديدات مع فلويد كلارك، ص١٦.

المبحث: الخامس

الرفع

يعتقد النصارى أنه بعد أربعين يوماً من قيامة يسوع، اجتمع تلاميذه، وراح يعلّمهم، ثم باركهم، بعدها ارتفع وهم ينظرون إليه، وأخذته سحابة عن أعينهم[١]، ثم جلس بجسده عن يمين الله الأب، بصفته إلهاً مساوياً للأب في الجوهر، ثم بصفته قد تجسَّد، فهو يجلس بالجسد ليشرك معه جسده، فتسجد له الخليقة كلِّها سجدة واحدة مع جسده[٢].

وقد جعلوا من ارتفاع المسيح عليه السلام إلى السماء بجسده دليلاً على بلوغه رتبة الألوهية[٣].

ويؤمنون بأنه كان لازماً على المسيح أن يموت أولاً، ثم يقوم من الموت، ثم يرتفع بعد ذلك إلى السماء[٤]، وحتى تتحقق الحكمة والهدف الرباني من إرسال ابنه ليخلّص البشرية من الخطيئة.

ويعتقدون أن صعود المسيح إلى السماء يعني الحياة الأبدية لمن يؤمن به، وأنه دخل إلى السماء كسابق لهم، وأن دخوله إلى السماء يعني اكتمال الفداء، وأنه بعد صعوده أرسل الروح القدس الذي يعلّم ويرشد، وصعوده هذا سيعقبه مجيء ثانٍ من السماء ليقيم الأموات، ويغيّر الأحياء[٥].

---

(١) زكي شنودة، تاريخ الأقباط، (٢ / ١٠٠) .

(٢) يوحنا الدمشقي، المئة مقالة في الإيمان الأرثوذكسي، ص٢١٦، المقالة الخامسة والسبعون.
وانظر: رومانو كواردينى، قيامة المسيح، ص٤٧، ط٣، ١٩٩٧م، دار المشرق، بيروت.

(٣) فلويد كلارك في مناظرته مع ديدات، نشرت باسم: (أخطر المناظرات هل مات المسيح على الصليب)، ص٦٣، ٦٤.

(٤) أحمد ديدات، عيسى إله أم بشر أم أسطورة؟، ص١٣٢.

(٥) بانوراما حياة السيد المسيح، آخر صفحة "بدون ترقيم"، ط١، ١٩٩٩م، دار الكتاب المقدس، القاهرة.

أدلتهم على رفع عيسى عليه السلام:

في الأناجيل الأربعة لم يرد ذكر لرفع المسيح إلى السماء إلا في إنجيل مرقس، ولوقا.

جاء في مرقس "وبعدما كلَّمهم الرب يسوع، رفع إلى السماء، وجلس عن يمين الله"[١].

وهذا يعني أنه "عندما صعد الرب يسوع إلى السماء، ترك التلاميذ بالجسد، وجلوس الرب يسوع عن يمين الله يعني أنه قد أكمل عمله، وأن له سلطاناً وقد توج ملكاً"[٢].

أمّا إنجيل لوقا، فقد جاء فيه: "وبينما هو يباركهم انفصل عنهم ورفع إلى أسماء"[٣].

وجاء في تفسير هذا النص: "لقد فارق الرب يسوع تلاميذه جسدياً حين عاد إلى السماء، إلا أن الروح القدس جاء ليعزيهم وليقويهم على الكرازة بأخبار الخلاص السارة، إن عمل الخلاص الذي صنعه يسوع مكتمل الآن، وهو جالس عن يمين الله الأب، وله السلطان على السموات والأرض"[٤].

وهذان فقط هما النصان اللذان يصفان رفع المسيح من بين الأناجيل الأربعة.

وورد في إنجيل يوحنا قول المسيح لمريم المجدلية "إني لم أصعد بعد إلى أبي"[٥].

ويستدل النصارى بأدلة أخرى منها ما جاء في أعمال الرسل "فلما رفعه الله بيمينه، نال من الأب الروح القدس الموعود به، فأفاضه، وهذا ما ترون وتسمعون، فداود لم يصعد إلى السموات، وهو نفسه مع ذلك يقول: قال الرب لربي: اجلس عن يميني"[٦].

---

(١) العهد الجديد، إنجيل مرقس (١٦ / ١٩).

(٢) التفسير التطبيقي للعهد الجديد ، ص١٩٢ .

(٣) العهد الجديد، إنجيل لوقا (٢٤ / ٥١).

(٤) التفسير التطبيقي للعهد الجديد، ص٣٠٥.

(٥) العهد الجديد ، إنجيل يوحنا (٢٠ / ١٧) .

(٦) العهد الجديد، أعمال الرسل (٢ / ٣٣ / ٣٤).

مناقشة ديدات للأدلة:

النص الوارد في إنجيل مرقس، والنص الوارد في إنجيل لوقا، حذف من النسخة القياسية المنقحة المرموز لها بالحروف R.S.V المطبوعة في عام ١٩٥٢م.

فإنجيل مرقس ينتهي إصحاحه السادس عشر عن العدد الثامن، ووضعت السطور المحذوفة بعد فراغ فسيح، وبحروف صغيرة، كما لو كانت حاشية في ذيل الصفحة.

أمّا إنجيل لوقا، فقد حذف منه نص الرفع، وحلَّ محله حرف صغير يرمز إلى الحاشية في أسفل الصفحة، الذي وضعت فيه الكلمات المفقودة.

ولا شك أن أي نصراني لا يمكن أن يعدُّ أي هامش، أو حاشية في كتابه المقدس من كلام الله، فلماذا يضع القساوسة أعظم معجزة في دينهم في هامش متواضع؟ لأن هؤلاء العلماء الاثنين والثلاثين، بمساندة خمسين طائفة دينية، المراجعين لنسخة R.S.V كانوا من أوائل علماء الكتاب المقدس، الذين استطاعوا أن يطرقوا المخطوطات الموغلة في القدم، وترجع إلى ثلاثة قرون أو أربعة قرون بعد صعود المسيح، وكلَّما كانت النسخة أقرب إلى المصدر، كانت أقرب للصحة وللموثوقية، وعندما لم يجد هؤلاء الآباء المسيحيون، بأن يسوع ارتفع إلى السماء، في أقدم المخطوطات، قاموا بتهذيب هذه النصوص من النسخة القياسية المنقحة عام ١٩٥٢م، ثم أعيد هذا النص بعد ذلك في الكتاب المقدس[1].

---

(١) أحمد ديدات، هل الكتاب المقدس كلام الله؟)، ص١٣٤ إلى ١٣٨.

وانظر:

- ديدات في مناظرته مع سويجارت، نشرت باسم: (المناظرة الحديثة)، ص١٣٨.
- ديدات في مناظرته مع باستر ستانلي، نشرت باسم: (مناظرتان في استكهولم)، ص٦٥.
- ديدات في مناظرته مع شوروش، نشرت باسم: (المناظرة الكبرى)، ص١٣٨.

وكذلك النصان الواردان في أعمال الرسل حذفا من النسخة القياسية المنقحة، بوصفهما عبارتين مدسوستين[١].

وهكذا فإن حذف هذه العبارة، وتشكيك العلماء المسيحين فيها لهي أكبر دلالة على بطلان هذه العقيدة.

ويرى ديدات أن المقصود من القول المنسوب إلى عيسى -عليه السلام- "إني لم أصعد بعد إلى أبي" أي أنني لم أمت بعد، وهذه هي اللهجة الدارجة في الاصطلاح اليهودي[٢].

ويزعم النصارى أنه ما دام عيسى عليه السلام رفع على السماء فإنه بذلك أصبح إلهاً، ويبطل ديدات ذلك الادعاء من خلال نصوصهم التي يستندون عليها، فمجرد رفع عيسى إلى السماء لا يجعل منه إلهاً؛ لأن هناك شخصيتين في الكتاب المقدس رفعتا إلى السماء، ومع ذلك لم يقل أحد عنهما إنهما إلهان، وهما: إليا[٣] وأخنوخ[٤]، بل إن هذين أفضل من عيسى عليه السلام بحسب نصوص الكتاب المقدس؛ لأنهما رفعا ولم يذوقا طعم الموت، أمّا عيسى فرفع بعد أن مات، وقام من الموت[٥].

---

(١) ديدات في مناظرته مع شوروش، المناظرة الكبرى، ص١٣٨.

(٢) أحمد ديدات، من دحرج الحجر؟، ص٣٥.

(٣) العهد القديم، سفر الملوك الثاني (٢ / ١١) "وفيما كانا سائران، وهما يتحدثان إذا مركبة نارية وخيل نارية قد فصلت بينهما، وصعد إليا في العاصمة نحو السماء"

(٤) العهد القديم، سفر التكوين (٥ / ٢٤): "وسار أخنوخ مع الله، ولم يكن بعد ذلك؛ لأن الله أخذه "وجاء في التعليق على هذه الفقرة: "أخنوخ يسير مع الله على مثال نوح، ويختفي بشكل سري؛ لأن الله اختطفه كما اختطف إيليا" راجع: الكتاب المقدس، العهد القديم، في التعليق على الفقرة (٥ / ٢٤) من سفر التكوين ص٧٦، ط٦، منشورات دار المشرق، بيروت.

وجاء في العهد الجديد، الرسالة إلى العبرانيين (١١ / ٥): "بالإيمان أخذ أخنوخ لئلا يرى الموت فلم يجده أحد، لأن الله أخذه وشهد له قبل رفعه بأن الله قد رضي عنه".

(٥) أحمد ديدات، عيسى إله أم بشر أم أسطورة؟، ص١٣١، ١٣٢.

ولا شك أن عقيدة النصارى في رفع عيسى عليه السلام تخالف المعتقد الإسلامي، قال تعالى: ﴿ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِن شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا (١٥٧) بَل رَّفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا (١٥٨) ﴾[1].

فالله سبحانه وتعالى يبيِّن أن عيسى -عليه السلام- رفع إلى السماء، دون أن يمسه أية أذى، وإهانة كما أراد اليهود، بل كرَّمه الله وطهره، وجعله من المقربين، قال تعالى: ﴿ إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ (٤٥) ﴾[2].

ويرى ديدات أن القرب هنا المقصود به قرب معنى وليس قرباً مادياً جسدياً[3]، فهو تعبير عن رفعة المكانة عند الله[4].

يقول الشيخ عبد الرحمن السعدي في تفسير هذه الآية: ﴿ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ (٤٥) ﴾ "أي له الوجاهة العظيمة في الدنيا، جعله الله أحد أولي العزم من المرسلين أصحاب الشرائع الكبار والأتباع، ونشر الله له من الذكر ما ملأ ما بين المشرق والمغرب، وفي الآخرة وجيهاً عند الله يشفع أسوة إخوانه من النبيين والمرسلين، ويظهر فضله على أكثر

(١) سورة النساء، آية ١٥٧، ١٥٨.

(٢) سورة آل عمران، آية: ٤٥.

(٣) أحمد ديدات، عيسى إله أم بشر أم أسطورة؟، ص١٣٨، ١٣٩.

(٤) أحمد ديدات، المسيح في الإسلام، ص١٢.

العالمين، فلهذا كان من المقربين إلى الله، أقرب الخلق إلى ربهم، بل هو عليه السلام من سادات المقربين"[1].

(١) الشيخ عبد الرحمن السعدي ، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، ص١٣٦ ، تحقيق د . عبد الرحمن اللويحق ، ط٢ ، ١٤٢٢هـ ، ٢٠٠٢م ، دار السلام للنشر والتوزيع ، الرياض .

الفصل الثالث

نقضه لشرائع النصارى وشعائرهم

تناول ديدات بعض شرائع النصارى بشيء من النقد، لكن الملاحظ على دراسة ديدات للنصرانية، يجد أن تناوله لجانب العقائد أكثر من تناوله لجانب الشرائع، ولا ريب أن ذلك راجع إلى أهمية العقيدة التي إذا وجد فيها خلل ترتب عليه شرائع بدعية، كما نجد عند النصارى، لذا أولى ديدات عقائد النصارى أهمية خاصة.

وسنتناول في هذا المبحث -بمشيئة الله- بعض الشرائع البارزة لدى النصارى.

أولاً: الأسرار السبعة

وقد استعملت الكنيسة هذه الأسرار جيلاً بعد جيل باعتبارها من دعائم الدين القويم، ومن أركان المعتقد السليم، لذا وضع آباء الكنيسة وعلماؤها اللاهوتيون المؤلفات المدعومة بالآيات والبراهين، التي تثبت وجوب ممارسة هذه الأسرار في الكنيسة حسب نظم وترتيبات وضعها الرسل القديسون والآباء الأطهار[1].

وهذه الأسرار هي: ١- سر المعمودية. ٢- سر المسحة.

٣ سر الأفخارستيا. ٤- سر التوبة. ٥- سر مسحة المرضى.

٦ – سر الزواج. ٧ – سر الكهنوت.

ويتم الالتزام بهذه الأسرار باعتبارها من أهم عقائد الإيمان ومبادئ الشريعة، ومن أهم أركان العهد الجديد[2]، وإن كانت الكنيسة البروتستانتية تخالف الكنائس الأخرى في بعض هذه الأسرار، وسنأتي على ذلك في تناولنا لهذه الأسرار.

---

(١) يوحنا سلامة، اللآلئ النفيسة في شرح طقوس ومعتقدات الكنيسة، (٢ / ٨) ، مكتبة مارجرجس.

(٢) زكي شنودة، تاريخ الأقباط، (١ / ٢٦٥) .

ويراد بالسر المقدس في المسيحية: طقس أو عمل ديني يعدُّ علامة خارجية مرئية على فضل روحاني داخلي.

وهذه الأسرار المقدسة السبعة تم تعريفها في مجمع ترنت[1]، وحددت بسبعة أسرار، وإن كان هناك اختلافٌ وتفاوتٌ بين الكنائس حول هذه الأسرار، فالكنيسة الشرقية تتميز في اثنين من بين هذه الأسرار السبعة بمرتبة خاصة، وهما التعمي والقربان المقدس.

وفي كنيسة إنجلترا تم تمييز سرين مقدسين باعتبار أن المسيح أمر بهما في الإنجيل بخلاف الأسرار الخمسة الأخرى، التي تسمى عموماً أسرار مقدسة.

وفي اللاهوت المسيحي تتفاوت نطاق ما تحتويه الكلمة تفاوتاً واسعاً بحيث يرد في القائمة عدد كبير من الأسرار المقدسة يصل إلى ثلاثين سراً مقدساً.

أمّا الكنيسة الكاثوليكية الرومانية، فقد ميّزت بين مادة السر المقدس، وبين شكله، فالمادة هي العنصر المادي، وهي في التعميد (الماء)، وفي القربان المقدس (الخبز والنبيذ). أمّا الشكل فهو في الكلمات التكريسية، في التعميد النطق بالصيغة الثلاثية، وفي القربان المقدس الكلمات (هذا والرسامة) تترك سمة باقية، لذا لا يمكن تكرارها.

وفي البروتستانتية فإن الخصائص اللاهوتيه للأسرار أقل تطوراً، إذ تعلق الأهمية الرئيسة على التعميد والقربان المقدس، أو العشاء الرباني[2].

---

(١) مجمع ترنت هو المجمع التاسع عشر للكنيسة الكاثوليكية الرومانية، يعدُّ هذا المجمع غاية في الأهمية لما اتخذه من مراسيم كاسحة حول الإصلاح الذاتي، ولما وضعه من تعاريف للطقوس، وقد لعب هذا المجمع دوراً حيوياً في استرجاع الكنيسة الكاثوليكية لحيويتها في أجزاء كثيرة من أوروبا، وكان البابا بولس الثالث قد دعا لانعقاده سنة ١٥٣٧م، لكنه عقد في سنة ١٥٤٥م في ترنت شمال بريطانيا وحدد فيه عدد الأسرار بسبعة أسرار.

راجع: قاموس الأديان الثلاثة، ص٧٣٦.

(٢) نور الدين خليل، قاموس الأديان الكبرى الثلاثة، ص٦٧١، مراجعة محمود آدم، مؤسس حورس الدولية، الإسكندرية، ٢٠٠٧م.

ولم يتناول ديدات من هذه الأسرار إلا سر المعمودية، وسر الأفخاريستا، وربما يرجع ذلك إلى أن البروتستانت لا تهتم إلا بهذين السرين، وكان احتكاك ديدات بالنصارى البروتستانت أكثر من غيرهم، ولكن إتماماً للموضوع، ولأهمية هذه الأسرار ومكانتها من بين شرائع النصارى المتعددة، نعرض لجميع هذه الأسرار.

١ -سر المعمودية:

وهو سرٌ مقدسٌ به يولد الإنسان ميلاداً ثانياً بالماء والكلمة، ويتم العماد بتغطيس المتعمد ثلاث مرات في الماء باسم الثالوث الأقدس، الأب والابن والروح القدس، وهذه المعمودية ترمز إلى موت المسيح وقيامته؛ لأن الإنسان بعماده يموت من الخطيئة، ويقوم بحياة البر الجديدة[١]، ولا تعاد المعمودية مرة ثانية؛ لأنها مثال موت المسيح ودفنه، والمسيح لم يمت إلا مرة واحدة، وفي إعادتها صلب ثانٍ للمسيح[٢].

واستعداداً لإتمام هذا السر المقدس، فإن الكنيسة تبدأ أولاً بطقوس معينة على طالب العماد، تعرف اصطلاحاً بجحد الشيطان، وهو بمثابة مقدمة مهيئة لقبول المعمودية، واستعداداً للدخول في ملك يسوع المسيح، وحصولهم على الولادة الروحية ومغفرة الخطايا وقبول الميلاد الثاني[٣]، وهذه المرحلة تشكل دعوة الآخرين للدخول في النصرانية والإيمان بالمسيح كإله[٤]، ثم تبدأ الكنيسة تلاحظ هؤلاء وتتعهدهم وتراقبهم بحذرٍ، لئلا يتقدم أحد إلى العماد بدون استحقاقه لذلك، فلا تعمدهم حتى تتحقق من صدق إيمانهم وإخلاصهم، وهؤلاء يطلق عليهم (الموعوظين) إلى أن

---

(١) زكي شنودة، تاريخ الأقباط، (١ / ٢٦٥) .

(٢) يوحنا سلامة، اللآلئ النفيسة، (٢ / ٣٩) .

وانظر: يوحنا الدمشقي،المئة مقالة في الإيمان الأرثوذكسي، ص٢٢٤.

(٣) يوحنا سلامة، اللآلئ النفيسة، (٢ / ١٧، ١٨) .

(٤) المرجع السابق، ص١١.

يتعمدوا[1]، أمّا الأطفال فلمَّا كانوا لا يدركون تلك المعاني التي تشترط للحصول على العماد، لهذا رأت الكنيسة أن تقبل إيمانهم بعد تعهد المربي بتربية هذا الطفل على الديانة النصرانية[2].

وبعد أن تتحقق الكنيسة من صدق إيمان هؤلاء، تكمل هذا السر بطقوس متبقية تعدُّ تتميماً وإكمالاً لهذا السر. وقد وضعت الكنيسة صلوات وتضرعات وابتهالات لتقديس الماء الذي يغطس فيه المعتمد، وبه ينال نعمة الروح القدس، كما وضعت طقوساً محددة للقيام بتعميد الشخص[3].

ويتم العماد على يد الكاهن؛ لأن المسيح منح حق العماد للرسل، هؤلاء الرسل منحوه للكهنة من بعدهم[4].

ويؤكد ديدات على الصلة الوثيقة بين هذا السر، وبين الشرائع الوثنية السابقة، التي كانت بعض الأمم تؤمن بها، كعباد الآلهة الشمسية، حيث أقاموا لهم جماعات دينية مكونة من القديسين، الذين قبلوا في الشركة بواسطة المعمودية[5]، "ولا مجال للشك في أن الروح الوثنية، فيما يختص بمظاهر العبادة العملية قد فرضت نفسها على المسيحية شيئاً فشيئاً، حتى أصبحنا نجدها كاملة في احتفالاتها، وزاد التقارب بشكل ملحوظ منذ القرن الرابع عندما دعت الضرورة إلى القضاء على بعض التقاليد القديمة الصلبة، وكانت سلطة رجال الكنيسة

(١) يوحنا سلامة، اللآلئ النفيسة، (٢ / ١٨) .

(٢) المرجع السابق، ص١٩.

(٣) المرجع السابق، ٣٧.

(٤) زكي شنودة، تاريخ الأقباط، (١ / ٢٦٦) .

(٥) أحمد ديدات، عيسى إله أم بشر أم أسطورة؟، ص٩٥.

تعمل على دعم ذلك الحق، الذي اكتسبته منذ فترة طويلة، والتي انتهت إلى التفرد والتصرف في القوة السحرية للطقوس التي أطلق عليها اسم (الأسرار المقدسة)"[١].

٢ – سر المسحة أو الميرون المقدس:

وهو السر الثاني من أسرار الكنيسة السبعة، وبه ينال المعتمد ختم موهبة الروح القدس لتثبته في الإيمان والنمو في الحياة الروحية[٢]، وبدونه تكون المعمودية ناقصة[٣].

ويعتقد النصارى أنه في السابق بعد الانتهاء من التعميد، يضع الرسول يده على المعتمد، لكن استبدل وضع الأيدي بالمسح بزيت الميرون[٤]. فالرسل لم يؤمروا حرفياً بذلك، إنما أمروا بالإلهام بإرشاد من الروح القدس. وهذا الروح نفسه أمرهم أن يستبدلوا ذلك بالمسح بزيت الميرون[٥]، فكما أن المسيح حلَّ عليه الروح القدس على شكل حمامة إثر عماده في نهر نهر الأردن، هكذا المعتمد يجب مسحه بالميرون، فالميرون عوض عن الحمامة التي حلَّت على المسيح[٦].

وسر المسحة مستقل بنفسه عن سر المعمودية، حيث إن له طقوساً خاصةً، وصلوات لتقديس الميرون[٧]، وتختلف الكنائس في وقت سر المسحة، فالكنيسة الأرثوذكسية ترى أن ذلك يجب أن يكون عقب المعمودية مباشرة، بينما ترى الكنيسة الباباوية أن المسح لا يكون

---

(١) د. محمد البار، العهد الجديد والعقائد النصرانية، ص٢٢٠.

(٢) زكي شنودة، تاريخ الأقباط، (١ / ٢٦٦) .

وانظر: يوحنا سلامة، اللآلئ النفيسة (٢ / ٥٨) .

(٣) زكي شنودة، تاريخ الأقباط، (١ / ٢٦٦) .

(٤) الميرون كلمة يونانية تعني الطيب، وتطلق في اصطلاح الكنائس على مزيج مركب من نحو ٣٠ صنفاً، ويعتقد النصارى أن أول من صنعه واستعمله تلاميذ المسيح ورسله. راجع اللآلئ النفيسة، ص٦١، ٦٢ ج ٢.

(٥) يوحنا سلامه، اللآلئ النفيسة، (٢ / ٦٠) .

(٦) زكي شنودة، تاريخ الأقباط، (١ / ٢٦٦) .

(٧) اللآلئ النفيسة، (٢ / ٧٠، ٧٨) .

بعد المعمودية مباشرة، وكذلك البروتستانت، إلا أنهم أخيراً اعتبروا مسح المعتمدين بعد المعمودية حالاً واجبا[1].

ويلبس المعتمد بعد المسح بالميرون ثوباً أبيض، إشارة إلى ثوب النعمة الذي لبسه بعد هذه المسحة الإلهية، فبعد أن كانوا لابسين ثياب الخطيئة واللعنة والغضب، أصبحوا أنقياء أطهر، باعتمادهم بالمسيح، وحلول الروح القدس عليهم بالمسحة[2].

ومن الأمور التي تبطل هذا السر[3]:

١ -أن المسيح عليه السلام لم يمسحه أحداً بالميرون ولا بغيره.

٢ -أن المسيح لم يمسح أحداً من تلاميذه.

٣ -أن حلول الروح القدس قد تم بعد إجراء المعمودية، وها هو يحل مرة أخرى بالمسح بالميرون، فهل خرج الروح القدس من المعمد، ثم حل فيه ثانية؟ أم أنها روح غير الروح الأولى.

٤ -أن الإنسان يتزكى بالإيمان وحده، كما ذكر ذلك بولس، وليس بأعمال الناموس.

٥ -أن اعتناق المسيحية في القرون الأولى لم يكن يتطلب أكثر من الشهادة بأن عيسى المصلوب مات فداءً للبشرية، وأنه سوف يعود ثانية ليقضي بين الأحياء والأموات، وينشئ مملكة الله.

---

(١) اللآلئ النفيسة ،(٢ / ٨٠) .

(٢) المرجع السابق، ص٨٨.

(٣) د.عبدالراضي محمد، منهج أهل السُّنة والجماعة في الرد على النصارى، ص٢٤١.

٣- سر الأفخاريستا، أو القربان المقدس أو العشاء الرباني:

وهو سر يرمز إلى المسيح، فالخبز يرمز إلى جسده، والخمر يرمز إلى دمه، ويتم هذا السر لإحياء ذكرى ذبيحة الصلب، لإعطاء النفوس والأجساد الحياة الروحية[١].

وفي الفن المسيحي المبكر كان يرمز إلى هذا السر بوجود سمكة على المائدة، وكان هذا الرمز يظهر في الأعمال الفنية الغربية التي تصور مناولة التلاميذ حتى القرن الخامس عشرة، عندما حل محله خمرة كأس القربان ورقاقة الفطيرة المستديرة[٢].

ويسمى الأفخاريستا أي الشكر، كما يسمى العشاء الرباني، والقربان المقدس، والتناول[٣].

ويستدل النصارى على ذلك بما ورد في إنجيل متى "وبينما هم يأكلون، أخذ يسوع خبزاً وبارك ثم كسره وناوله تلاميذه، وقال: خذوا فكلوا هذا هو جسدي، ثم أخذ كأساً وشكر وناولهم إياها قائلاً: اشربوا منها كلّكم، فهذا هو دمي"[٤].

ويعتقد النصارى أن سر القربان هذا يحتوي حقيقة على جسد ودم، ونفس لاهوت المسيح، وبذلك ينتقل الخبز والخمر إلى جسد المسيح ودمه، لا على وجه الرمز والإشارة، بل حقيقة وفعلاً[٥]، وقد خالفت في ذلك الكنيسة البروتستانتية حيث رأت أن الهدف من أكل الخبز، وشرب الخمر هو تذكار لما قام به المسيح، حيث قدم جسده ودمه للصلب[٦].

---

(١) زكي شنودة، تاريخ الأقباط، (١ / ٢٦٧) .

(٢) نور الدين خليل، قاموس الأديان الكبرى الثلاثة، ص٤٢٧.

(٣) يوحنا الدمشقي، المئة مقالة في الإيمان الأرثوذكسي، ص٢٣٧.

- يوحنا سلامة، اللآلئ النفيسة، (٢ / ٢٦٩) .
- التفسير التطبيقي للعهد الجديد، ص١٠٠.
- زكي شنودة، تاريخ الأقباط، (١ / ٢٦٧) .

(٤) العهد الجديد، إنجيل متى(٢٦ / ٢٦ – ٢٧ – ٢٨).

(٥) زكي شنودة، تاريخ الأقباط، (١ / ٢٦٨) .

(٦) د.علي عبد الواحد، الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام، ص١٤٥.

كما أن الكنيسة الشرقية حافظت على حرفية النص وذلك باستخدام الخبز والخمر، أمّا الكنيسة الغربية فهي تبيح استبدال الفطائر بالخبز[١].

ويرجع ديدات هذا السر إلى العقائد الوثنية القديمة، حيث إن الآلهة الشمسية كان يحتفل بذكراها بواسطة تناول الطعام خلال شعيرة سر (الأفخاريستا) أو القربان المقدس، كتناول الخمر والخبز[٢].

كما أن عبارة عشاء الرب، التي استعملها بولس للتعبير عن القربان المقدس، كانت شائعة جداً في الديانات الوثنية والباطنية، وقد أحرجت عبارة عشاء الرب آباء الكنيسة الأوائل، وأزعجتهم مما اضطرهم لاستبدالها بعبارة القربان المقدس[٣].

يقول كارل يونج، العالم النفسي الشهير: "إننا لا نجد في تاريخ المسيحية إقامة لشعيرة القربان المقدس، إلا بعد العام ١٥٠ بعد الميلاد. والواقع أن القداس هو القربان الوثني المقدس بعد أن أضيف إليه كثير من الطقوس المعقدة"[٤].

ثم إن الدراسة التاريخية للكنيسة المسيحية الأولى، تثبت أنها لم تمارس طقوس القربان المقدس، ولو صح أن المسيح هو الذي أسس القربان لكانت كنيسة القدس أول من طبق هذا القربان؛ لأنهم حضروا العشاء الأخير[٥].

---

(١) د.علي عبد الواحد، الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام ، ص١٣٩.

(٢) أحمد ديدات عيسى إله أم بشر أم أسطورة؟، ص٩٥.

(٣) د. محمد البار، العهد الجديد والعقائد النصرانية، ص٢٦٢.

(٤) نقلاً عن: المرجع السابق، ص٢٦٤.

(٥) المرجع السابق، ص٢٦١.

٤ سر الاعتراف:

حيث يعتقد النصارى أنه لما كان الإنسان يميل إلى الشر بطبيعته، فمن المحال أن يبقى على طهارته بعد المعمودية، وذلك لأنه مائل إلى الخطأ والزلل، وهو ميل طبيعي إلى الشر، ولما كان الإنسان بذلك يسقط من النعمة، ويعرى من ثوب التجديد الذي لبسه في المعمودية التي لا تعاد ثانية، لذا أسس الإله سر التوبة المقدس، ليكون معمودية ثانية، به يغتسل الخاطئ من أقذار الخطيئة، ويصير إنساناً جديداً[١].

ويستدلون بقول المسيح: "الحق أقول لكم: ما ربطتم في الأرض ربط في السماء، وما حللتم في الأرض حل في السماء"[٢]، وقوله: "من غفرتم لهم خطاياهم تغفر لهم، ومن أمسكتم عليهم الغفران يمسك عليهم"[٣].

وهذا السر في بدايته كان مجرد تقديم التوبة والإقلاع عن الذنوب، لكن تطور هذا السر حتى أصبح يمثل الاعتراف بالذنوب أمام الكاهن الذي يملك مغفرتها، سواءً تاب من ذلك الذنب أم لا، وتمادت الكنيسة في هذا المفهوم حتى أصبحت تملك ما أطلقت عليه (صكوك الغفران)، وتاجرت في ذلك [٤]، وقد أفرط رجال الكنيسة الكاثوليكية إفراطاً كبيراً في استخدام هذا السر، مما كان من أكبر الأسباب في ظهور حركة الإصلاح الديني التي تمثلت في الكنيسة البروتستانتية، حيث أنكرت ما قام به رجال الدين الكاثوليكيين، وجعلت مغفرة الذنوب حق لله وحده[٥].

---

(١) يوحنا سلامة، اللآلئ النفيسة، (٢ / ١٢٧) .

وانظر: تاريخ الأقباط، (١ / ٢٦٩) .

(٢) العهد الجديد، إنجيل متى (١٨ / ١٨).

(٣) العهد الجديد ، إنجيل يوحنا (٢٠ / ٢٣) .

(٤) د.عبدالراضي بن محمد، منهج أهل السُّنة والجماعة في الرد على النصارى، ص٢٤٣.

(٥) د.علي عبد الواحد، الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام، ص١٤١، ١٤٤، ١٤٥.

لذا نجد النصارى ليس عندهم حد للزنا، واللواط، أو السكر أبداً، ولا عذاب في الآخرة؛ لأن القس والراهب يغفره لهم، فكلَّما أذنب أحدهم ذنباً، أهدى للقس هدية، أو أعطاه مالاً ليغفر له خطيئته[١].

ونقول: إذا كان الإنسان حصل على التطهير في سر المعمودية، فما الفائدة من سر الاعتراف، وإذا كان سر المعمودية لا يمكن أن يطهر الإنسان من الذنوب التي تميل نفسه إليها، فهذا يدل على بطلان سر التعميد.

٥ سر مسحة المرضى:

وهذا السر يمسح الكاهن بمقتضاه جسد المريض بزيت مقدس، بعد أن يستمد له الشفاء من الله روحياً وجسدياً[٢]، وهو كغيره من الأسرار يتم للمؤمنين فقط[٣].

وتتميم هذا السر يكون للمريض فقط، بأي مرض كان، حيث يأمر الرسول جميع المؤمنين إذا اعترى أحدهم أي مرض أن يدعو قساوسة الكنيسة ليصلوا عليه ويمسحوه بزيت باسم الرب؛ لكي يشفى من مرضه الجسدي والروحي أيضاً[٤].

ويستندون على قول يعقوب: "هل منكم مريض؟ فليدع شيوخ الكنيسة، وليصلوا عليه بعد أن يمسحوه بالزيت باسم الرب"[٥].

---

(١) ابن القيم الجوزية، هداية الحيارى، ص١٣٤، ١٤٢٤هـ، المكتبة العصرية، بيروت.

(٢) زكي شنودة، تاريخ الأقباط، (١ / ٢٧٠) .

(٣) يوحنا سلامة، اللآلئ النفيسة، (٢ / ١٧٤) .

(٤) يوحنا سلامة، اللآلئ النفيسة في شرح طقوس ومعتقدات الكنيسة، (٢ / ١٧٧) .

(٥) العهد الجديد، رسالة يعقوب (٥ / ١٤).

ويجري المسح بالزيت في الكنيسة الكاثوليكية الرومانية وفي الكنيسة الشرقية في كل من التعميد، وتثبيت الإيمان، ومسحة الموتى.

وفي الغرب أصبحت هذه الشعيرة مرتبطة بنظام التوبة، وكانت عموماً تؤجل إلى أن يقترب الموت، ولم يكن الشفاء البدني هو الغاية، وفي سنة ١٩٧٢م ركز التقويم السنوي للكنيسة الكاثوليكية الرومانية على الشفاء، فبعد تلاوة الصلوات ووضع الأيدي، تدهن جبهة المريض ويداه. وفي الكنيسة الشرقية يحتفل بالطقس الذي يطلق عليه (زيت الصلاة أو زيت المسحة) عددٌ من القساوسة، ويقال: إن الهدف الرئيس هو الشفاء البدني، بيْد أنه في الحقيقة عادة ما يتلقاه بعض المرضى كتهيئة للتناول. وفي كنيسة إنجلترا أدرج نظام كتاب الصلوات العامة لسنة ١٥٤٩م شكلاً من المسحة في نظام زيارة المرضى، لكنه أسقط في ١٥٥٢م. وفي ١٩٣٥م اعتمد شكل من المسحة وضع الأيدي[١].

لكن يلاحظ على العالم المسيحي إهمال ممارسته لهذا السر، فنجد أن الشخص إذا مرض يلجأ إلى الطبيب، ولا يلجأ إلى القس لممارسة طقوس هذا السر، يقول القمص يوحنا سلامة: "من موجبات الأسف أن المسيحيين قد أهملوا ممارسة هذا السر المقدس، وقلَّما يعنيهم أو يخطر ببالهم أن يستدعو قساوسة الكنيسة في إبان مرضهم ليتمموه امتثالاً لأمر الرسول، بل بعكس ذلك تراهم إذا اعترى أحد أي مرض أو أصابه أقل انحراف يهرعون لاستدعاء الطبيب لمعالجته "[٢].

ونقول: إن ترك النصارى لهذه الشريعة المقدسة لديهم، يدل دلالة واضحة على عدم جدواها في علاج المرضى، ومن ثم رفَض النصارى ممارسة مثل هذه الطقوس المبتدعة، وهذا أمرٌ واضحٌ وملموسٌ ومعترفٌ به في الواقع النصراني.

---

(١) نور الدين خليل، قاموس الأديان الكبرى الثلاثة، ص٧٧٤

(٢) اللآلئ النفيسة (٢ / ١٧٧) .

٦ سر الزواج:

وهو سر تمنح بمقتضاه النعمة الإلهية، وذلك بواسطة صلاة الكاهن على الزوجين بعد ارتباطهما علناً أمام الكنيسة، ووعد كل منهما الآخر أن يحفظ الأمانة ويصون العقد[١].

ويمر هذا الطقس بثلاث مراحل[٢]:

١ ـ الخطبة: وهي مؤسسة على رضى واتفاق الشابين، وهي واجبة وبدونها لا يتم الزواج، ومتى ما تمت الخطوبة وجب على الخطيبين أو والديهما أن يعلنا ذلك للكاهن ويستدعياه لإجراء عقد الخطوبة بصفة رسمية شرعية أمام الكنيسة، وهي مشفوعة بالصلاة علانية لتقديسها ولتكون معلومة للجميع.

٢ ـ عقد الأملاك: وهو خدمة دينية تتمها الكنيسة كمقدمة للشروع في الإكليل، ويستدعى فيه الكاهن لتتميم هذا السر، وذلك لأن حق تتميمه منوط برعاة الكنيسة، وفيه يلبس الكاهن الحلة الكهنوتية، ثم يأخذ خاتمي الذهب، ويلفهما مع الإكليل في الحلة ويعقد عليهما، ثم يسأل كلا الزوجين قبل عقد الإكليل عمَّا إذا كانا قبلا الاقتران ببعضهما برضى ومحبة.

بعد ذلك يقبض الكاهن على الصليب بيمينه، ويعلن أمام الجمهور الحاضرين عقد الأملاك قائلاً: (باسم ربنا يسوع المسيح مخلصنا نعقد أملاك الابن على مخطوبته الابنة فلانة، ثم يرشم علامة الصليب قائلاً: باسم الأب والابن والروح القدس، مبارك الله الأب الضابط للكل...إلخ.

ثم يصلي الكاهن، ثم يرتل الشمامسة النشيد الخاص بالزواج، وبعده يبدأ الكاهن بالصلاة.

---

(١) زكي شنودة، تاريخ الأقباط، (١ / ٢٧٠) .

(٢) يوحنا سلامة، اللآلئ النفيسة،(٢ / ٩٧ – ١٢٦) .

٣ طقس الإكليل: وفيه يؤتى بالعروس، وتجلس عن يمين العريس، ثم يبدأ الكاهن بمباشرة صلاة الإكليل أمام الكنيسة، ثم يصلي ويرفع البخور، وتقرأ نصوص من الكتاب المقدس تختص بالزواج، ويضع الكاهن الإكليل على رأس العروسين ويلبسهما حلة بيضاء، ثم يصلي الكاهن ويأتي بزيت يرشمهما به، بعد ذلك تؤدى طقوس خاصة هي عبارة عن أناشيد وتراتيل. بعدها تقرأ الوصايا الإنجيلية على مسمع العروسين، ثم يدعو الكاهن للعروسين، ويختم هذا الطقس بالصلاة الربانية.

وانطلاقاً من هذا السر المقدس فقد حرَّمت الكنيسة الطلاق، ورأت الكنيسة الكاثوليكية أن هذا الرباط يجب أن يكون دائماً، مهما كانت الظروف[١]، أمّا الكنيسة الأرثوذكسية لم تحرمه إلا عند وجود الخيانة الزوجية[٢].

٧ سر الكهنوت:

يرى النصارى أن المسيح اختار فئة مخصوصة من المؤمنين للكهنوت وسماهم رسلاً وعهد إليهم تدبير كنيسته وسياسة شعبه، وإرشاد الناس إلى طريق الخلاص، وحفظ الرسل هذه الحقوق الممنوحة لهم من الله، واستعملوها فيما يؤول لتدبير الكنيسة فأقاموا لهم نواباً وخلفاء، وخوّلوهم الحق دون غيرهم في إرشاد وتعليم المؤمنين[٣].

---

(١) التفسير التطبيقي للعهد الجديد، ص٧٥، ٧٦.

(٢) تاريخ الأقباط، (١ / ٢٧٠) .

(٣) يوحنا سلامة، اللآلئ النفيسة، (٢ / ٢٠٣) .

هؤلاء النواب والخلفاء على اختلاف درجاتهم يدخلون في مسمى الكهنوت، التي تعني التكريس للاهتمامات الكهنوتية، وعزو السلطة المفرطة للكهنة، ونفوذهم على أفكار الناس وأفعالهم[1].

ولما كان للكهنوت مراتب ودرجات يرتقي فيها الشخص من رتبة إلى رتبة وضع سر الكهنوت، وهذا سر مؤسس من الرب يسوع نفسه، عندما اختار اثني عشر رسولاً، ثم السبعين الآخرين، وأعطاهم سلطات الكهنوت التي انتقلت فيما بعد من هؤلاء الرسل إلى خلفائهم. وهذا السر لا يتم إلا للأكفاء من المؤمنين بعد فحصه وانتخابه، فمن وجد لائقاً لأية درجة من درجات الكهنوت المتنوعة رقي إليها[2]

والكهنوت سرٌ ذو ثلاث درجات[3]:

الأولى: الأسقفية:

وهي أعلى مرتبة، والأسقف معناه الرقيب أو الناظر، ويعدُّ صاحبها وكيلاً لله في الأرض، وكان للأساقفة أسماء خاصة مثل: البطريرك، المطران، الأسقف، البابا.

وهم على اختلاف أسمائهم يدعون رؤساء؛ لأنهم يرأسون الكهنة والشمامسة.

الثانية: القسوسية:

(١) نور الدين خليل، قاموس الأديان الثلاثة، ص٦٧٠.

(٢) يوحنا سلامة، اللآلئ النفيسة، (٢ / ٢٢٢) .

(٣) اللآلئ النفيسة، (٢ / ٢١٤، ٢١٦) .

والقس معناه الشيخ، وهو المسئول عن إقامة الطقوس الدينية، والوسيط بين الإله وعابديه[1]، وهي الرتبة الوسطى التي تخص الكهنوت، وينطوي تحتها خوربيسكوبوس، وأبروطس، وقس.

الثالثة: الشماسية:

وهي أقل الرتب، وينطوي تحتها ثلاث درجات أبودياكين، أغسطس، أبصيتس، وكان الشمامسة يعاونون الكهنة في الكنائس وتوزيع الصدقات والوعظ، وليس له الحق في إتمام الأسرار الكنسية؛ لأن وظيفتهم المساعدة[2].

هذه الرتب الثلاث تسمى الرتب الكهنوتية الأعلى، وذلك للتمييز بينها وبين الرتب الكهنوتية الأدنى، التي هي تحت رتب الكنيسة الأعلى. ومن هذه الرتب الأدنى: رتبة الحاجب، والقارئ، والمعوذ، والقندلفت، والمنشد مساعد الشماس[3].

مع العلم أن الكنيسة البروتستانتية البابوية لا تقر برئيس عام لكنائسها -كما هو الحال في الكنائس الأخرى- وإنما تجعل لكل كنيسة بروتستانتية رئاسة خاصة بها، وليس لها سلطان الوعظ والإرشاد، والقيام على الشؤون الدينية، لذا فهم يسمون رجال الدين رعاة؛ لأنهم يرعون تابعي كنيستهم، ويؤدون ما يجب على الراعي أن يؤديه تجاه رعيته[4].

---

(١) قاموس الأديان الثلاثة، ص٦١٣.

(٢) يوحنا سلامة، اللآلئ النفيسة، (٢ / ٢١٧، ٢٢١) .

(٣) قاموس الأديان الثلاثة، ص٤٥٣، ٤٨١.

(٤) د.علي عبد الواحد، الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام، ص١٤٤.

ثانياً: الرهبانية

ويعنون به التسامي بالروح إلى الحد الذي فيه تعاين الله، وذلك بهجر الناس، والبعد عن الشهوات والملذات التي تميل إليها النفوس، والانقطاع في الصحاري البعيدة، والتأمل ببصيرة في بدائع الخليقة، وإضناء قوى الجسد وكبح جماحه. ويرى النصارى أن نظم الرهبنة توطدت على أيدي الرهبان الأوائل أنطونيوس، وباخوميوس، ومكاريوس وغيرهم ممن آثروا حياة العزلة والتبتل[1].

وللرهبنة أسس خمسة تقوم عليها، وتعدَّ وسيلة للغاية العظمى، وليست غاية في ذاتها ولا فضيلة بمفردها، وهذه الأسس هي[2]:

١- الوحدة: وهي رذيلة من رذائل المجتمع المجبول بحكم طبيعته على التآلف والاختلاط مع الناس، لكن لما كان الابتعاد عن الناس هنا من أجل التقرب إلى الله أصبحت مقبولة.

٢- التبتل: وهو صم الآذان عن نداء الجنس الخارج من أعماق الجسد، وهو أمر مخالف لمقتضيات الحياة البشرية، وإلى ما تصبو إليه من تكاثر واستمرار، كما أنه مخالف لمطالب الجسد وما جبل عليه من رغبة.

والتبتل يعني الكبح الاختياري لغريزة من غرائز الإنسان، ليبلغ مرتبة الروح النقية الخالصة، وذلك لأنه في غير العفة يستهلك الإنسان في إرضاء شهوته، حتى تخبو مشاعر القلب وصفاء الروح، أمّا العفة وإن كان فيها قسوة على الجسد لكنها تصهر الروح وتهذبها.

---

(١) زكي شنودة، تاريخ الأقباط، (١ / ١٨١، ١٨٢) .

(٢) المرجع السابق، ص١٨٢- ١٨٥.

٣- التقشف: وهو حرمان الجسد من أطايب المأكولات والمشروبات، ومن فاخر الثياب حتى لا ينجرف مع شهواته، أو تلهيه المظاهر عن الجهاد في سبيل الهدف الذي وضعه نصب عينيه.

٤- الصلاة: وذلك حتى تكون الرهبنة ماثلة أمام الراهب في كل ساعة من ساعات الليل أو النهار، فيستمد منها قوة يواصل بها طريقه الشاق الذي اختاره، وهذه الصلاة يجب أن تتم بانتباه وتعقل لما يردد فيها.

٥- التأمل: في الظواهر والمعقولات، وسمو العقل إلى معرفة أسرار الوجود واكتشافها، والصعود في مدارج الفكر، إلى الأسس الأولى، والمبادئ العليا التي يقوم عليها نظام الخليقة بحكمة خالقها.

لذا فإن الكنيسة تحرَّم الزواج على الرهبان من باب التبتل[١]، الأمر الذي أدى إلى فساد الرهبان والراهبات وفساد الأديرة، وما هذا إلا لتنافيها مع الجبلة البشرية[٢].

وهم يرون أن هذه الفكرة الرهبنة، نشأت في القرن الثاني للميلاد[٣]، مما يؤكد أن هذه الفكرة لم تأتِ من المسيح عليه السلام، ولم يدع إليها، بل هي بدعة من البدع التي استحدثوها.

---

(١) الكنيسة البروتستانتية ليس فيها نظام الرهبنة، وهي لا تحرم الزواج على رجال الدين. انظر: د.علي عبد الواحد، الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام، ص١٤٤.

(٢) محمد حسني يوسف، خرافات التوراة والإنجيل، ص٢٤٣، ٢٤٤، ط١، ٢٠٠٦م، دار الكتاب العربي، دمشق، القاهرة.

وللاطلاع على مظاهر الفساد التي تحفل بها الكنائس نتيجة هذا النظام، يمكنك الرجوع إلى الموقع على الشبكة العنكبوتية: التنصير فوق صفيح ساخن .

(٣) تاريخ الأقباط، (١ / ١٩٣) .

ويستنكر ديدات هذا النظام المستحدث، الذي يجعل هذا الراهب وسيطاً بين الله والناس، مبيناً أن الإسلام لا يقر بهذه الرهبنة[1].

قال تعالى: ﴿ ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰٓ ءَاثَـٰرِهِم بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ وَءَاتَيْنَـٰهُ ٱلْإِنجِيلَ وَجَعَلْنَا فِى قُلُوبِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ٱبْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَـٰهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ رِضْوَٰنِ ٱللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا ۖ فَـَٔاتَيْنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَـٰسِقُونَ ﴿٢٧﴾ ﴾[2].

وجاء في تفسير ﴿ وَرَهْبَانِيَّةً ٱبْتَدَعُوهَا ﴾، أي ابتدعها أمة النصارى و لم تشرع لهم، وإنما هم التزموها من تلقاء أنفسهم، وقوله تعالى: ﴿ مَا كَتَبْنَـٰهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ رِضْوَٰنِ ٱللَّهِ ﴾، فيه قولان: أحدهما: أنهم قصدوا بذلك رضوان الله، والثاني: ما كتبنا عليهم ابتغاء رضوان الله، ﴿ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا ۖ ﴾ ، أي فما قاموا بما التزموا حق القيام وهذا ذم لهم[3].

وقد قال عليه الصلاة والسلام في الحديث الذي رواه أنس بن مالك رضي الله عنه: "لا تشددوا على أنفسكم فيشدد عليكم، فإن قوماً شددوا على أنفسهم فشدد الله عليهم، فتلك بقاياهم في الصوامع والديار، رهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم"[4].

---

(١) أحمد ديدات، ماذا تقول التوراة والإنجيل عن محمد، ص٥٩.

(٢) سورة الحديد، آية: ٢٧.

(٣) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، (٤ / ٤٠٤) .

(٤) رواه أبو داود في سننه (كتاب الآداب، باب في الحسد، ٤٩٠٤)، قال الشيخ الألباني ضعيف ، انظر : صحيح وضعيف الجامع الصغير وزيادته (١ / ٤٩٣٤١) .

ثالثاً: أكل لحم الخنزير

بعد أن كان لحم الخنزير محرماً في الشريعة اليهودية والنصرانية، أبيح بل أصبح من الأمور الواجبة في الشريعة النصرانية، وذلك بأمر من ملك قسطنطين، الذي أراد قتل كل من يرفض النصرانية حتى لا يبقى في بيت المقدس إلا النصارى، مما أدى إلى دخول عدد كبير من اليهود في النصرانية حفاظاً على حياتهم، بعد اضطهاد قسطنطين لهم، فتشككوا في صدق إيمانهم، وأنهم إنما فعلوا ذلك ظاهرياً فقط، فراراً من الموت، وإلا فهم لا يزالون على عقيدتهم، فأشار بطريرك القسطنطينية على الملك قسطنطين، إلى أن يختبرهم بأكل لحم الخنزير؛ لأنها محرّمة في التوراة، فمن أكله فقد خالف التوراة ودخل في النصرانية، فاعترض قسطنطين: بأن أكل لحم الخنزير محرَّم في التوراة، فكيف يجوز أن نأكل لحمه أو أن نطعمه للناس؟ فأجاب البطريرك: بجواز أكل لحم الخنزير مستنداً إلى أمور:

١- أن المسيح أبطل التشريعات التوراتية، وجاء بالإنجيل الذي قال فيه: إن كل ما يدخل الفم ليس ينجس الإنسان، إنما ينجس الإنسان كل ما يخرج من فيه.

٢- واستدل برؤيا بطرس الواردة في أعمال الرسل[1] "صعد بطرس إلى السطح نحو الظهر ليصلي، فجاع فأراد أن يتناول شيئاً من الطعام، وبينما هم يعدون له الطعام، أصابه جذب فرأى السماء مفتوحة، ووعاء كسماط عظيم نازلاً يتدلى إلى الأرض بأطرافه الأربعة، وكان فيه من جميع ذوات الأربع، وزحافات الأرض وطيور السماء، وإذا صوّت يقول له: قمْ يا بطرس فاذبح وكلْ، فقال بطرس: حاش لي يارب، أن آكل قط نجساً أو دنساً، فعاد إليه الصوت، فقال له ثانية: ما طهره الله لا تنجسه أنت، وحدث ذلك ثلاث مرات، ثم رفع الوعاء من وقته إلى السماء" واستناداً إلى تلك الرؤيا فإن لحم الخنزير جائز.

---

(١) العهد الجديد، أعمال الرسل (١٠ / ٩ إلى ١٦).

بعد ذلك أجبر قسطنطين الناس على أكل لحم الخنزير بعد خروجهم من الكنيسة ومن لا يأكل منه يقتل، وهكذا أصبح لحم الخنزير مباحاً[١].

ونجد أن تحليل لحم الخنزير، كان له تاريخ أبعد من ذلك، يعود إلى رؤيا بطرس التي جاءت لقبول الأمميين في الدخول في النصرانية، وذلك بعد التنازل عن كثير من الشرائع اليهودية، منها تحريم أكل لحم الخنزير، فلمّا كان ذلك لا يتناسب مع الأفكار الوثنية التي لا ترى أي حرمة في أكل لحم الخنزير، لذا أبيح هذا الأمر حتى تتوسع النصرانية في دعوتها لتتناسب مع مختلف الثقافات والحضارات[٢].

وقد جاء في قرار مجمع أورشليم: "فقد حسن لدى الروح القدس ولدينا ألا يلقى عليكم من الأعباء سوى ما لا بد منه، وهو اجتناب ذبائح الأصنام والدم والميتة والزنى"[٣].

ويبطل ديدات شريعتهم هذه التي تحل لحم الخنزير ببيان تحريمها في الشريعة اليهودية والنصرانية[٤].

فقد ورد في سفر الأحبار: "والخنزير فإنه مشقوق الحافر لكنه لا يجتر فهو نجس لكم، لا تأكلوا شيئاً من لحمها ، ولا تمسوا جيفها، فإنها نجسة لكم "[٥].

---

(١) البطريرك سعيد ابن البطريق، التاريخ المجموع على التحقيق والتصديق، ص١٢٣، ١٩٠٥م، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت.

(٢) راجع في ذلك: إثناسيوس، دراسات في الكتاب المقدس أعمال الرسل، ص١١٨، ط٢، ١٩٩٤م، دار الجيل.

- التفسير التطبيقي للعهد الجديد، ص ٤٦٤، ٤٦٥.

(٣) العهد الجديد، أعمال الرسل (١٥ / ٢٨ -٢٩).

(٤) أحمد ديدات، عدة البصير في مواجهة التنصير، ص١٨٧.

(٥) العهد القديم ، سفر الأحبار (١١ / ٧-٨) .

وجاء في إنجيل مرقس: "فتوسلت إليه الأرواح النجسة، قالت: أرسلنا إلى الخنازير فندخل فيها، فأذن لها، فخرجت الأرواح النجسة ودخلت في الخنازير، فوثب القطيع من الجرف إلى البحر، وعدده نحو ألفين، فغرقت الخنازير في البحر"[١].

ويتضح من ذلك أن المسيح عليه السلام وتلاميذه لم يحلوا لحم الخنزير، ولا أكلوا منه قط؛ لأن الأناجيل الأربعة ناطقة صراحة بوجوب تأييد أحكام التوراة، وأحكام التوراة تنص صراحة على تحريم لحم الخنزير.

ولو سلَّمنا أن المسيح أباح لحم الخنزير، فكيف أمر الشياطين بإغراقها في البحر وإتلافها، وهو يعلم أنها مملوكة ومباحة الأكل؟ وهذا فيه اتهام للمسيح بالجور؛ لأنه أتلف أموال الناس بلا حكم شرعي ولا سبب مرعي![٢]

وبناءً على ذلك لا يمكن بأي حال من الأحوال إبطال حكم شرعي سماوي، برؤيا شخص، ولو كان كل حلم يلغي حكماً شرعياً، فإنه حينئذ لا يبقى حكم واحد دون إلغاء على يد الأحلام، فالأولوية للأحكام لا للأحلام[٣].

رابعاً: الختان

بيَّن ديدات أن الختان كان واجباً في شريعة اليهود، وأنه بمثابة المعاهدة الأبدية مع الله[٤]. فقد جاء في سفر التكوين: "هذا هو عهدي الذي تحفظونه بيني وبينكم، وبين نسلك من بعدك: يختن كل ذكر منكم، فتختتنون في لحم قلفتكم، ويكون ذلك علامة عهد بيني

(١) العهد الجديد، إنجيل مرقس (٥ / ١٢ – ١٣).

(٢) عبد الرحمن الباجة، الفارق بين الخالق والمخلوق، ص٦٩، ط١، ٢٠٠٦ م، مكتبة النافذة، القاهرة.

(٣) د.محمد علي الخولي، مقارنة بين الأناجيل الأربعة، ص ١٧٦، ١٧٧، دار الفلاح، الأردن.

(٤) أحمد ديدات،عدة البصير في مواجهة التنصير، ص١٦٥.

وبينكم، وابن ثمانية أيام يختن كل ذكر منكم من جيل إلى جيل، سواءً أكان مولوداً في البيت أم مشترياً بالفضة من كل غريب ليس من نسلك، يختن المولود في بيتك والمشترى بفضتك، فيكون عهدي في أجسادكم عهداً أبدياً، وأي أقلف من الذكور لم يختن في لحم قلفته، تفصل تلك النفس من ذويها، لأنه قد نقض عهدي"[١].

والمسيح عليه السلام لم يأتِ بشريعة جديدة على شريعة التوراة، لكن نجد أن ذلك قد حرّف فلم يعد الختان واجباً، واتخذ الختان مفهوماً آخر على يد بولس، حيث فسر الختان بأنه ختان القلب "الختان ختان القلب العائد إلى الروح"[٢]، والإيمان هو الأساس كما يرى بولس "لأن الله أحد، بالإيمان يبرر المختون بالإيمان يبرر الأقلف"[٣].

فيرى بولس أن مدار الختان هو الإيمان الكامل والطهارة القلبية، بغض النظر عن كون الشخص الداخل في النصرانية مختتناً أم لا، فهذه مظاهر جسدية لا تؤثر في المعاني الروحية[٤].

وكان السبب في اتخاذ بولس هذا القرار تجاه الختان هو دخول عدد من الأمميين[٥] في النصرانية، وكان هؤلاء الأمميين يرفضون شريعة الختان التي شكلت حاجزاً في دخول بعضهم في النصرانية، وبخاصة أن اليهود نادوا بوجوب اختتان المؤمنين الأمميين قبل أن ينالوا الخلاص، فذهب بولس وبرنابا إلى أورشليم لمناقشة الأمر مع القادة، وعقد مجمع أورشليم الذي قرر فيه[٦] ما يلي: "فقد حسن لدى الروح القدس ولدينا ألا يلقى عليكم من الأعباء

---

(١) العهد القديم ، سفر التكوين (١٧ / ١٠ – ١٤) .

(٢) العهد الجديد، الرسالة إلى أهل روما (٢ / ٢٩).

(٣) المرجع السابق (٣ / ٣٠) .

(٤) محمد حسني يوسف، خرافات التوراة والإنجيل، ص٢٣٦.

(٥)الأممي: هو أي إنسان ليس يهودياً، انظر التفسير التطبيقي للعهد الجديد، ص٤٤٨.

(٦) التفسير التطبيقي للعهد الجديد، ص٤٦٣.=

سوى ما لا بد منه، وهو اجتناب ذبائح الأصنام والدم والميتة والزنا، فإذا احترستم منها تحسنون عملاً عافاكم الله "[1].

وبذلك أبطل بولس كثيراً من الشرائع، بهدف استرضاء الأمميين من الوثنيين وغيرهم.

وهذا مخالف لما كان عليه المسيح -عليه السلام-، حيث ورد في إنجيل لوقا: "ولما انقضت ثمانية أيام فحان للطفل أن يختن"[2].

بل إن بولس الذي أبطل هذه الشريعة يقول عن نفسه: "إني مختون في اليوم الثامن"[3].

لكنا نجده يبطل ذلك ويضع مكانها بدعة المعمودية، فيرى أن الختان الحقيقي ليس قطع القلفة، بل خلع الإنسان القديم وما فيه من خطيئة لنيل الطهارة الحقيقية التي تتم بالمعمودية[4]، يقول بولس: "وفيه ختنتم ختاناً لم يكن فعل الأيدي، بل يخلع الجسد البشري، هو ختان المسيح ذلك أنكم دفنتم معه بالمعمودية وبها أيضاً أقمتم معه"[5]، فأصبح للمعمودية في العهد الجديد نفس المكانة التي كانت للختان في العهد القديم[6].

=وانظر: - د. أسد رستم، كنيسة مدينة الله إنطاكية العظمى، (١ / ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤) ، ١٩٨٨م، المكتبة البولسية، لبنان.

(١) العهد الجديد، أعمال الرسل (١٥ / ٢٨ – ٢٩).

(٢) العهد الجديد ، إنجيل لوقا (٢ / ٢١) .

(٣) العهد الجديد، الرسالة إلى أهل فيلبي (٣ / ٥).

(٤) العهد الجديد، ص٧٩١، في التعليق على الرسالة إلى أهل قولسي (٢ / ١١).

(٥) الرسالة إلى أهل قولسي (٢ / ١١ -١٢).

(٦) قاموس الكتاب المقدس، ص٣٣٨.

خامساً: شرب الخمر

المتأمل في نصوص الكتاب المقدس، يجد أن للخمر مكانة في التشريع النصراني تتمثل في جوانب عدة:

١- جعلوا أول معجزات المسيح عليه السلام تحويل الماء إلى خمر، كما جاء ذلك في إنجيل يوحنا "فقال يسوع للخدم: املأوا الأجران ماء ، فملؤوها إلى أعلاها فقال لهم: اغرفوا الآن وناولوا وكيل المائدة، فناولوه، فلما ذاق الماء الذي صار خمراً وكان لا يدري من أين أتت، في حين أن الخدم الذين غرفوا الماء كانوا يدرون دعا العريس، وقال له: كل امرئ يقدم الخمرة الجيدة إلى الآن وهذه أولى آيات يسوع أتى بها في قانا الجليل"[١].

وظلت الخمر تجري كالماء في المجتمعات المسيحية بسبب هذه المعجزة المزعومة[٢].

٢- احتل الخمر مكانة من بين الشعائر النصرانية، وذلك في العشاء الرباني، حيث يمثل شرب الخمر أحد الطقوس التي تذكر بدم المسيح، ويزعمون أن هذا جاء بأمر من المسيح، كما جاء ذلك في إنجيل متى "وبينما هم يأكلون، أخذ يسوع خبزاً وبارك ثم كسره وناوله تلاميذه وقال: خذوا فكلوا، هذا هو جسدي، ثم أخذ كأساً وشكر وناولهم إياها قائلاً: اشربوا منها كلكم فهذا هو دمي"[٣].

لذا فإن آلاف القساوسة، وصلوا إلى حالة من الإدمان الكامل، عن طريق رشف ما يسمى بقليل من الخمر في التقليد الكنسي، بإقامة العشاء الرباني[٤].

---

(١) العهد الجديد، إنجيل يوحنا (٢ / ٧ – ٨ – ٩ – ١٠ – ١١)

(٢) أحمد ديدات، محمد الخليفة الطبيعي للمسيح، ص٨٢.

(٣) العهد الجديد، إنجيل متى (٢٦ / ٢٦ – ٢٧ -٢٨)

(٤) أحمد ديدات، محمد الخليفة الطبيعي للمسيح، ص٨٣.

٣- شرب الخمر في الكتاب المقدس أصبح يقدم كنصيحة للتخلص من الأمراض والأسقام، يقول بولس "لا تقتصر بعد اليوم على شرب الماء وتناول قليلاً من الخمر من معدتك وأمراضك الملازمة"[١].

أو وصية سليمان "اعطوا المسكر للمشرف على الموت والخمر لذوي النفوس المرة، فيشربوا وينسوا شقاءهم ولا يعودوا يذكرون عناءهم"[٢].

والمسيحيون يتقبلون تلك النصائح باعتبارها كلمة الله التي لا تخطئ، فهم يعتقدون أن الروح القدس قد ألهم واضعي الأناجيل كتابة مثل هذه النصائح الخطيرة[٣].

٤- وصفوا المسيح بأنه شريبٌ للخمر "جاء ابن الإنسان يأكل ويشرب، فقالوا: هوذا رجلٌ أكولٌ شريبٌ للخمر"[٤].

وبمثل تلك النصوص انتشر السكر في الأوساط النصرانية، وترك آثاراً مدمرة، ما زالت المجتمعات النصرانية تعاني منها.

ويورد ديدات ما ذكره سويجارت في كتابه (الكحول) من إحصائيات تقدر حجم انتشار السكر في أمريكا، حيث يوجد بها أحد عشر مليون مدمن خمر، وهناك أيضاً أربعة وأربعون مليون سكير يشربون الخمر بغزارة[٥]، الأمر الذي دفع أمريكا إلى إصدار قرار وجوب منع السكر، لكنها فشلت في ذلك رغم تكاثف الجهود المالية والعقلية والإعلامية، والسبب في

---

(١) العهد الجديد، الرسالة الأولى إلى طيموتاوس (٥ / ٢٣).

(٢) العهد القديم، سفر الأمثال (٣١ / ٦ – ٧).

(٣) أحمد ديدات، محمد الخليفة الطبيعي للمسيح، ص٨٢.

(٤) العهد الجديد، إنجيل متى (١١ / ١٩).

(٥) نقلاً عن أحمد ديدات، محمد الخليفة الطبيعي للمسيح، ص٨١.

وانظر: ديدات في مناظرته مع سويجارت، نشرت باسم: (المناظرة الحديثة)، ص١٧٠.

هذا الفشل هو النصوص الموحاة من الروح القدس كما يزعم النصارى، والتي عجزت عن حل تلك المشكلات المترتبة على شرب الخمور[1].

ومقابل هذا الفشل والعجز في إيجاد حل لهذه المشكلة التي تعاني منها المجتمعات النصرانية، يعرض ديدات الحل الإسلامي تجاه هذه القضية، والذي استطاع بآية من كتاب الله أن يوجد مجتمعاً خالياً من شرب الخمور.

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡخَمۡرُ وَٱلۡمَيۡسِرُ وَٱلۡأَنصَابُ وَٱلۡأَزۡلَٰمُ رِجۡسٞ مِّنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَٱجۡتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ٩٠ ﴾[2].

وعندما نزلت هذه الآية أريقت أوعية الخمر في شوارع المدينة، استجابة للأمر الإلهي.

فالإسلام هو الدين الوحيد الذي يحرم شرب المسكرات تحريماً كلياً، قال عليه الصلاة والسلام: "كل شراب أسكر فهو حرام"[3]، فليس هناك سماح في الدين الإسلامي لرشفة أو جرعة، فالتحريم جاء حاسماً[4]، بخلاف نصيحة بولس التي أوردناها سابقا[5].

---

(١) أحمد ديدات، محمد الخليفة الطبيعي للمسيح، ص٨٣، ٨٤.

(٢) سورة المائدة، آية: ٩٠.

(٣) صحيح البخاري (كتاب الأشربة ، باب الخمر من العسل ، ٥٥٨٥) ، ورواه مسلم في صحيحه (كتاب الأشربة ، باب بيان أن كل مسكر خمر وأن كل خمر حرام ، ٥٢١٢) .

(٤) أحمد ديدات، محمد الخليفة الطبيعي للمسيح، ص٨٣.

(٥) أحمد ديدات، القرآن معجزة المعجزات،ص٩٩.

سادساً: الصلاة

ويعنون بها مخاطبة الإنسان للرب، والاعتراف أمامه بالذنوب، وشكره على بركاته ونعمه الروحية والمادية الكثيرة[1].

وقبلة الصلاة عندهم نحو المشرق، مبتدئين برشم الصليب من فوق لأسفل ومن الشمال إلى اليمين. ورشم الصليب من فوق لأسفل إشارة إلى نزول المخلص من السماء إلى الأرض، والرسم من الشمال إلى جهة اليمين؛ لأنه نقلهم من الشمال إلى اليمين أو من النور إلى الظلمة كما يدعون.

ثم بعد ذلك يتم الركوع والسجود، ولا يتم السجود في أيام الفرح مثل الآحاد والأيام الخمسين، وكذلك بعد التناول من الجسد والدم المقدس.

ويستحبون في صلاتهم رفع الأيدي مبسوطتين نحو الله، ورفع العينين للسماء، والقرع على الصدر طلباً للاستغفار، كما يستحب الاغتسال قبل الصلاة، كهدف صحي مرغوب، وليس أمراً واجباً[2].

وللصلاة أوضاع وأشكال مختلفة يختار منها المصلي ما يريد، وهي[3]:

١ -الوقوف، وقد اعتادت الكنيسة في عباداتها الجمهورية أن تقيم الصلاة وقوفاً.

٢ -الجثو والركوع والسجود: اقتداء بالمسيح؛ لأنه كان يصلي دائماً جاثياً على ركبتيه.

٣ -رفع الأيدي أو بسطها، وهو دليل التذلل والخضوع، ورفع الأيدي يعنى رفع القلوب والعقول إلى الله.

---

(١) أبو البركات، مصباح الظلمة في إيضاح الخدمة، ص٢٣٩.

(٢) المرجع السابق، ص٢٣٩، ٢٤٠.

(٣) اللآلئ النفيسة، (١ / ١٥٦، ١٥٩) .

٤ قرع الصدر: وهو علامة على الحزن والندامة والإقرار بالخطيئة.

٥ إحناء الرأس، وهو علامة على خجل المصلي وشعوره بدناءته أمام الله.

أمّا بالنسبة لعدد الصلوات فهي سبع صلوات في اليوم في ساعات معينة، على النحو الآتي[١]:

- الصلاة الأولى: باكر النهار، عند الفجر، وتخصيص هذه الصلاة بذلك الوقت راجع إلى اعتقادهم بأن المسيح ظهر للنسوة في ذلك الوقت وأعلن لهن البشارة بقيامته، وفيه أيضاً تراءت لهن الملائكة عند القبر، وأعلموهن بقيامة الفادي من بين الأموات، وبشروهن بالفرح بالخلاص لبني آدم، ويعتقدون أنه في تلك الساعة أيضاً يدخل الأبرار ملكوت السموات.
- الصلاة الثانية: في الساعة الثالثة من النهار (التاسعة صباحاً)، ويزعمون أن في تلك الساعة خلق آدم، وفيها دخل الفردوس، وفي تلك الساعة أوقف اليهود المخالفون المسيح أمام بيلاطس وحكم عليه بالصلب.
- الصلاة الثالثة: في الساعة السادسة من النهار (١٢ ظهراً)؛ لأنهم يعتقدون أن فيها أخذ آدم من الشجرة المحرمة، وفيها سمرت يدا المسيح ورجلاه على الصليب، وتجرع المر الممزوج بالخل، ليزيل مرارة عبودية الخطيئة التي اكتسبها آدم من الشجرة الممنوعة.
- الصلاة الرابعة: في الساعة التاسعة (٣ عصراً)، لاعتقادهم أنه في تلك الساعة تم الحكم على آدم بالطرد، وفيها حدثت زلازل بصلب المسيح، وتشققت الصخور، وحلت ظلمة على العالم، وتفتحت القبور، وقام كثير من الأموات.

(١) أبو البركات، مصباح الظلمة في إيضاح الخدمة، ص٢٢٤ – ٢٤٣.

- الصلاة الخامسة: في الساعة الحادية عشرة (الخامسة مساء) أي عند غروب الشمس بسبب طرد آدم وحواء من جنة عدن؛ ولأن المسيح أسلم فيها روحه، وفيها فتح الفردوس، وانشق حجاب الهيكل كما يزعمون.

- الصلاة السادسة: وهي صلاة النوم في أول الليل، الساعة الثانية عشرة (أي السادسة مساء)، ويزعمون أن في تلك الساعة أخرجت النفوس المحبوسة في سجن الهاوية، وأدخلت الفردوس المؤقت انتظاراً ليوم الدينونة.

- الصلاة السابعة: وتكون في نصف الليل؛ لأن ميلاد المسيح كان في نصف الليل، وكذلك عماده وفصحه وصلاته وقيامته كانت في تلك الساعة، وكذلك سيكون مجيئه الثاني عند انقضاء الدنيا ليدين الأحياء والأموات كما يعتقدون.

وتشتمل الصلاة عند النصارى على التسبيح والتهليل والحمد والشكر، والاعتراف بالذنب، والندم الشديد على فعل الزلات، والإقرار بالإقلاع عن الذنوب، وطلب الصفح والمغفرة من الله، وطلب النجاة من الأمراض النفسية والبدنية، وطلب الرزق.

ويرون أن هذا كلَّه موجود في مزامير داود، وفي صلوات القديسين، لذلك رتب الآباء أن تكون الصلوات بالمزامير[1]؛ لأنها مشتملة على كل أقسام الصلاة الثلاثة: التمجيد، والشكر، والدعاء؛ ولأنها موافقة لكل إنسان في كل زمان، ومناسبة له في الظروف المختلفة وما يصادفه من أفراح وأتراح، وغنى وفقر وضيق[2].

(١) أبو البركات، مصباح الظلمة في إيضاح الخدمة، ص٢٤٣ – ٢٤٤.

(٢) يوحنا سلامة، اللآلىء النفيسة، (١ / ١٢٩) .

ويعتقد النصارى أن المصلي إذا كان لا يعلم ولا يحسن إلا الصلاة الربانية، أجيز له أن يأتي بها[١]، وصيغتها "أبانا الذي في السماوات ليقدس اسمك، ليأتي ملكوتك، ليكن ما تشاء في الأرض كما في السماء أرزقنا اليوم خبز يومنا وأعفنا مما علينا، فقد أعفينا نحن أيضاً من لنا عليه، ولا تعرضنا للتجربة بل نجنا من الشري"[٢].

ويزعم النصارى أن هذه الصيغة وردت عن المسيح وعلمها التلاميذ، ويرون أنها أنموذج الصلوات؛ لأنها جمعت بين الإيمان والإقرار و التسبيح والتحميد والاستقامة والمسألة[٣].

ولكن عند التأمل في هذا النص -كما يذكر ديدات- نجد أن هذا النص فيه تضرع وخضوع للخالق بأن يرزقهم ويعفو عنهم خطاياهم، وأن يقيهم من الشرور، ونستنتج منه ما يلي:

١ -أن الخلاص من الذنوب والخطايا يكون بالتوجه والرجوع إلى الله، لا كما يعتقد النصارى أن الخلاص تم لهم بدم يسوع.

٢ -أن المسيح قال لهم (أبانا) مما يعني تفرده سبحانه بالألوهية، والربوبية ونفيها عن المسيح.

لكن واقع النصارى يخالف تلك الصلاة الربانية، فهم في صلاتهم يتوجهون إلى المسيح بالدعاء والتضرع حتى أن تلك الصلاة لم يعد لها وجود بين النصارى إلا البسطاء، والأطفال ويجعلونها مجزئة لمن لا يحسن غيرها[٤]

---

(١) مصباح العقل، ص٧٤.

(٢) العهد الجديد، إنجيل متى (٦ / ٩ إلى ١٣).

(٣) - مصباح العقل، ص٧٤.

- التفسير التطبيقي للعهد الجديد، ص٣٠.

(٤) أحمد ديدات، عيسى إله أم بشر أم أسطورة؟، ص ١٠٦، ١٠٧.

سابعاً: المرأة في الشريعة النصرانية

المرأة في الشريعة النصرانية ليس لها حق التحدث في الكنيسة[١]، يقول بولس: "ولتصمت النساء في الجماعات، شأنها في جميع كنائس القديسين، فإنه لا يؤذن لهن بالتكلم، وعليهن أن يخضعن كما تقول الشريعة أيضاً، فإن رغبن في تعلم شيء، فليسألن أزواجهن في البيت؛ لأنه من غير اللائق للمرأة أن تتكلم في الجماعة"[٢].

كما أن المرأة إذا ولدت أنثى فإن ذلك يضاعف من نجاستها "أية امرأة حبلت فولدت ذكراً تكون نجسه سبعة أيام كأيام طمثها تكون أيام نجاستها، وفي اليوم الثامن تختن قلفة المولود، وثلاثة وثلاثين يوما تظل في تطهير دمها"[٣].

هذه هي مكانة المرأة في التشريع النصراني، بل إن الأم التي أولاها الإسلام تكريماً وتشريفاً واحتراماً خاصاً، يقول تعالى: ﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٤﴾ ﴾[٤]، هذا الاهتمام والتشريف للوالدين لا نجده في الكتاب المقدس، فالمسيح ينادي أمه قائلاً: يا مرأة، "ما لي وما لك أيتها المرأة؟ لم تأت ساعتي بعد"[٥]، واستخدم نفس النداء في حديثه عن المرأة الزانية[٦]، "أين هم أيتها المرأة، ألم يحكم عليك أحد"[٧].

---

(١) أحمد ديدات، عيسى إله أم بشر أم أسطورة؟، ص١٨٧.

(٢) العهد الجديد، الرسالة الأولى إلى أهل قورنتس (١٤ / ٣٤ -٣٥).

(٣) العهد القديم، سفر الأحبار (١٢ / ١ - ٥).

(٤) سورة لقمان، آية: ١٤.

(٥) العهد الجديد ، إنجيل يوحنا (٢ / ٤) .

(٦) أحمد ديدات، عيسى إله ام بشر أم أسطورة؟، ص١٧٥.

(٧) العهد الجديد ، إنجيل يوحنا (٨ / ١٠) .

ثامناً: يوم السبت

تحرم الوصايا العشر العمل في يوم السبت "في ستة أيام تعمل وتصنع أعمالك كلَّها واليوم السابع سبت للرب إلهك"[1]، والسبب في جعل السبت راحة هو "لأن الرب في ستة أيام خلق السموات والأرض والبحر وكل ما فيها، وفي اليوم السابع استراح، لذلك بارك الرب يوم السبت وقدسه"[2]، ويرى ديدات أن هذا فيه سبٌّ وإهانةٌ للإله، فكيف تنسب إليه صفة من صفات النقص التي لا تليق به سبحانه، وهي التعب، والقرآن يخالف الكتاب المقدس في نسبته تلك الصفة لله[3]، يقول تعالى: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ مَن ذَا ٱلَّذِي يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيۡءٖ مِّنۡ عِلۡمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَۚ وَسِعَ كُرۡسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَاۚ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ ٢٥٥ ﴾[4].

(١) العهد القديم، سفر الخروج (٢٠ / ٩ – ١٠).

(٢) العهد القديم، سفر الخروج (٢٠ / ١١).

(٣) ديدات ، عتاد الجهاد ، ص٦٢.

(٤) البقرة، آية: ٢٥٥.

تاسعاً: الأعيـــاد

١- عيد القيامة:

تحتفل الكنيسة بهذا العيد تذكاراً لقيامة المسيح من بين الأموات بمجد عظيم؛ لأن فيه سحق يسوع رأس الحية، وحطم متاريس الجحيم، وقام منتصراً على الهاوية، ناقضاً أوجاع الموت، لهذا فإن آباء الكنيسة أطلقوا عليه أسماء تدل على سمو منزلته، فسمي:

إكليل الأعياد وأعظمها، يوم الرب العظيم، ملك الأعياد، عيد الأعياد.

ويتم الاحتفال بهذا العيد يوم الأحد ليلاً، ويكون الانتهاء من القداس بعد منتصف الليل مراعاة للوقت الذي قام فيه المسيح؛ لأنه قام باكراً والظلام باقٍ[١].

يقول صاحب كتاب ريحانة النفوس: "إن المسيحيين الأولين كانوا يعيّدون عيد الفصح باحتفال عظيم؛ بسبب اعتبارهم الكلي لقيامة المسيح، فقد كانت القيامة -حسب رأيهم وحسب تعاليم بولس أيضاً- بمنزلة حجر الزاوية في الديانة المسيحية المقدسة؛ لأن إيمانهم ورجاءهم كانا مؤسسين على صحة هذا الحادث، وبه ظهر المسيح منتصراً على الموت والجحيم والشيطان، وجميع جنود الظلمة، وبه أيضاً تم عمل الفداء العظيم"[٢].

وبناءً على أهمية ذلك الحدث الذي تزعمه النصرانية، ركز ديدات على نقضه، بإثبات عدم موت المسيح كما بيّنا ذلك سابقاً، وبيَّن ديدات العلاقة الواضحة بين ذلك الحدث والمعتقدات الوثنية، كما هو الحال عند الآلهة الشمسية، حيث فسروا ظاهرة شروق الشمس، بأن إلههم قهر الظلمة وتغلب على قوى الظلام، فقد حاولت الظلمة أن تقهر وتتغلب على هذه الآلهة، لكن عندما تشرق الشمس شيئاً فشيئاً فهي تعلن عن انتصارها وتغلبها على

---

(١) يوحنا سلامة، اللآلئ النفيسة، (٢ / ٣٧٤ ، ٣٧٧) .

(٢) نقلاً عن المرجع السابق، ص ٣٧٦، ٣٧٧.

الظلمة، وهكذا إلى أن تحدث الولادة مرة ثانية في اليوم الثالث، ويؤكد ديدات على التشابه الواضح بين هذه العقيدة الوثنية، وبين العقيدة النصرانية التي تقول: إن عيسى نزل إلى الجحيم، وتعذب من أجل خلاص البشر، ثم عاد للحياة في اليوم الثالث، ويحتفلون بهذا الحدث إحياءً لذكرى قيامة المسيح من بين الموتى[١].

"وقد كان تجسيد أو تمثيل هذه الأمور المتعلقة بسلوك الشمس أو تشخيصها، هو ما جعل الناس في الأزمنة القديمة يعبدون الشخصيات التي اختلقوها في خيالهم، وحينما اكتشف العلماء والمثقفون التشابه بين معتقدات الكنيسة في المسيح وبين معتقدات عباد الشمس في آلهتهم الشمسية، استنتجوا، واعتقدوا أن المسيح عيسى كان هو الآخر أسطورة"[٢].

٢- عيد الميلاد:

ويحتفل النصارى بهذا العيد؛ لأنه هو اليوم الذي أرسل الله فيه ابنه المولود من امرأة، مولوداً تحت الناموس ليفتدي الذين تحت الناموس، فينالوا التبني، وهو تذكار بمحبة الله وتنازل ابنه الوحيد لخلاصهم[٣].

ويزعمون أن أول من احتفل بهذا العيد وقدَّسه هم الملائكة في السماء، تنفيذاً لأمر الله الذي سر به، فكان حقاً على الكنيسة أن تشارك الملائكة هذا الفرح والاحتفال[٤].

---

(١) أحمد ديدات، عيسى إله أم بشر أم أسطورة؟، ص٩٨.

(٢) المصدر السابق.

(٣) يوحنا سلامة، اللآلئ النفيسة، (٢ / ٣٨٢، ٣٨٣) .

(٤) المرجع السابق، ص٣٨٣.

ويتم الاحتفال بهذا العيد ليلاً، لأن ولادة المخلص كانت في منتصف ليلة ٢٥ كانون الأول – ٢٩ كيهك، فيقيمون له الاحتفالات الشائقة، ويقفلون المدارس إجلالاً له فيومه يوم مشهور[١].

ويقارن ديدات بين احتفال النصارى بهذا العيد، وبين العيد الوثني لميلاد الآلهة الشمسية ليؤكد على الصلة الوثيقة بين هذين العيدين:

١ -الآلهة الشمسية ولدت في اليوم الخامس والعشرين من شهر ديسمبر (كانون الاول)، والمسيح -كما يعتقد النصارى- ولد في الخامس والعشرين من شهر ديسمبر (كانون الأول).

٢ -الآلهة الشمسية ولدت في غرفة تحت سطح الأرض أو في الأسطبل، والمسيح ولد في الأسطبل.

٣ -كان يطلق على الآلهة الشمسية (الوسيط، الفادي، المخلص، المنقذ)، وأطلقت هذه الألقاب على المسيح.

٤ -الظلمة هزمت الآلهة الشمسية، وهبطت الآلهة الشمسية إلى العالم السفلي أو الجحيم.

ثم خرجت هذه الآلهة الشمسية إلى الحياة مرة أخرى في اليوم الثالث، وهذه الآلهة الشمسية كان يحتفل بذكراها بواسطة تناول الطعام خلال شعيرة القربان المقدس، وقد قيل كل هذا الذي أشرنا إليه عن المسيح عليه السلام[٢].

---

(١) المرجع السابق، ص٣٨٤.

(٢) أحمد ديدات، عيسى إله أم بشر أم أسطورة؟، ٩٤، ٩٥، ٩٦.

هذا التشابه الواضح والكبير بين الآلهة الشمسية، وبين ما قيل عن المسيح يؤكد الصلة الوثيقة بينهما، والتأثر الواضح الذي ترك بصمات بارزة على المعتقدات، والشعائر النصرانية.

ويقرر ديدات أن ذلك اليوم الذي يحتفل النصارى به، لا يوافق يوم ميلاد المسيح، وأثبت ذلك من عدة جوانب:

١ -اعتراف العلماء المسيحيين بأن ذلك اليوم ليس في الواقع يوم ميلاد المسيح، ويقررون بأن ذلك اليوم إنما استعاره المسيحيون الأوائل من الوثنية[١].

بل إنه لم يعلن تاريخ ميلاد المسيح إلى عام ١٣٠ بعد الميلاد، على لسان البابا تيليسفور، وقد تعرض هذا التاريخ إلى تقلبات عدة إلى أن تم الاتفاق على يوم ٦ كانون الثاني (يناير)، الذي هو أقرب التواريخ وأثبتها، لكن لما كان الاحتفال الروماني الوثني بالعيد الشمسي الكبير يوافق ٢٥ كانون الأول (ديسمبر)، يمثل أهمية لدى الشعوب الوثنية التي دخلت في المسيحية، لذا قررت الكنيسة الغربية تحويل عيد الميلاد من ٦ يناير إلى ٢٥ ديسمبر[٢].

٢ -أنه بالتأمل في نصوص الكتاب المقدس، نجد أن عيسى لم يولد في ٢٥ ديسمبر؛ لأن الملك جاء إلى الرعاة يخبرهم بميلاد المخلص[٣]، مما يعني أن ولادته كانت في فصل الصيف، فلايوجد راعٍ أحمق يظل مع قطيعه بالخلاء في الحقول في منتصف الشتاء، ولو حدث هذا لهلك القطيع، فالشعوب التي تعيش في منطقة حوض البحر المتوسط تقترب من الشتاء كلَّما اقتربوا من شهر ديسمبر؛ لأن الشمس تتقدم إلى مسافة أبعد فأبعد من الأفق، لذلك نجد أن الشعوب الوثنية لما رأت ذلك نسجت حكايات هذه الظاهرة، وقالوا: إن الشمس تحيط بها الظلمة وتغمرها، وفي حوالي اليوم الخامس والعشرين من شهر ديسمبر تكون الشمس قد مرت بما يعرف بالانقلاب الشتوي،

(١) المرجع السابق، ص ٩٨، ٩٩.

(٢) د. محمد علي البار، العهد الجديد والعقائد النصرانية، ص٢٩٩.

(٣) العهد الجديد، إنجيل لوقا (٢ / ٨ – ٩).

فتزداد إشراقاً، لذا اعتقدوا أن الشمس تولد مرة ثانية، وبذلك يعرف بأن هذه المناطق تمر بفصل الشتاء في هذا الشهر.

٣ قال تعالى: ﴿ فَأَجَآءَهَا ٱلْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ قَالَتْ يَٰلَيْتَنِى مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا ﴿٢٣﴾ فَنَادَىٰهَا مِن تَحْتِهَآ أَلَّا تَحْزَنِى قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴿٢٤﴾ وَهُزِّىٓ إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ تُسَٰقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا ﴿٢٥﴾ فَكُلِى وَٱشْرَبِى وَقَرِّى عَيْنًا فَإِمَّا تَرَيِٰنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِىٓ إِنِّى نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ ٱلْيَوْمَ إِنسِيًّا ﴿٢٦﴾ ﴾[1].

ومن المعلوم أن ثمر النخل يحتاج إلى درجة عالية لكي نحصل على رطب طازجة يانعة، فيجب أن تكون الشمس شديدة الحرارة، والجو يجب أن يكون حاراً، وإلا فلن ينضج ثمر النخل.

إذن فلا بد أن يكون ذلك قريباً من شهر يونيو أو شهر يوليو[2].

وبذلك يتضح أن ميلاد المسيح عليه السلام لم يستطع أحد أن يتوصل إليه بدقة، فهو لا يوافق ٢٥ كانون الأول، ولا ٦ كانون الثاني، والاحتفالات التي تقيمها الكنيسة زاعمة أن هذا يوافق ميلاد المسيح ما هي إلا مظهر من مظاهر الوثنية القديمة.

٣- عيد الخمسين:

وهو أحد الأعياد السنوية الثلاثة الكبرى عند اليهود، يحتفلون به شكراً لله لانتهاء الحصاد، وكان يحتفل به في أورشليم، ويجتمع فيه اليهود من جميع الأقطار[3].

ويسمى عيد الحصاد، وعيد الجمع، وعيد العنصرة، وعيد الأسابيع[1].

---

(١) سورة مريم، آية: ٢٣- ٢٦.

(٢) أحمد ديدات، عيسى إله أم بشر أم أسطورة؟، ص٩٩، ١٠٠.

(٣) التفسير التطبيقي للعهد الجديد، ص٤١١، ٤١٢.

والكنيسة تحتفل به تذكاراً للحادثة التي قدست العالم، وفتحت طريق الإيمان، وقدست الرسل بحلول الروح القدس عليهم، بشبه ألسنة نارية منقسمة كأنها من نار، استقرت على كل واحد منهم بينما كانوا مجتمعين في العلية في يوم الخمسين[٢].

أي أن الروح القدس حلَّ عليهم بعد خمسين يوماً من صلب المسيح، أي بعد عشرة أيام من رفع المسيح[٣]، لذا يحتفل به النصارى بعد عشرة أيام من عيد القيامة[٤]، "ولما أتى يوم الخمسين، كانوا مجتمعين كلَّهم في مكان واحد، فانطلق من السماء بغتة دوي كريح عاصفة، فملأ جوانب البيت الذي كانوا فيه، وظهرت لهم ألسنة كأنها من نار، قد انقسمت فوقف على كل منهم لسان، فامتلأوا جميعاً من الروح القدس، وأخذوا يتكلمون بلغات غير لغتهم، على ما وهب لهم من الروح القدس أن يتكلموا"[٥].

ويورد ديدات موقف الناس تجاه ذلك الحدث، كما ورد في الكتاب المقدس، فبعضهم تعجب من ذلك ودهش، وبعضهم الآخر سخر واستهزأ قائلاً: "قد امتلأوا من النبيذ"[٦].

أمّا بطرس فقد وقف قائلاً: "ليس هؤلاء سكارى -كما حسبتم- فالساعة هي التاسعة من النهار، ولكن هذا هو ما قيل بلسان النبي يوئيل"[٧].

فهم يرون أن ما حصل هو إنجاز لنبوءة النبي يوئيل، وأن بطرس ألهم ليقول ذلك.

---

(١) يوحنا سلامة، اللآلئ النفيسة، (٢ / ٣٨٧) .

وانظر:

- التفسير التطبيقي للعهد الجديد، ص٤١١.
- أحمد ديدات، محمد الخليفة الطبيعي للمسيح، ص ١٠٦.

(٢) يوحنا سلامة، اللآلئ النفيسة، (٢ / ٣٨٨) .

(٣) التفسير التطبيقي للعهد الجديد، ص٤١١، ٤١٢.

(٤) زكي شنودة، تاريخ الأقباط، ص٢٧٤.

(٥) العهد الجديد، أعمال الرسل (٢ / ١ – ٢ – ٣ – ٤).

(٦) العهد الجديد، أعمال الرسل (٢ / ١٣).

(٧) العهد الجديد و أعمال الرسل (٢ / ١٥ – ١٦).

ويشكك ديدات في أحداث تلك القصة، فلو كان الروح القدس قد داعب الجميع -كما يعتقدون- فلماذا لم تسطر ثرثرتهم ولغطهم؛ لأن هذا يعدُّ وحي وإلهام، ولا توجد ولا كلمة واحدة بما هذي به هؤلاء[1].

عاشراً: الاحتفال بيوم الجمعة

تحتفل الكنيسة سنوياً احتفالاً جامعاً لكل علامات الهيبة والوقار والخشوع والانكسار بذلك اليوم؛ لأنه اليوم الذي سيق فيه يسوع كشاة ونعجة صامتة أمام جازيها.

ويسمى هذا اليوم بجمعة الآلام[2]، والجمعة الحزينة[3].

وقد أمرت القوانين الكنسية أن يصام هذا اليوم والسبت الكبير معاً، وأن تبدل فيه أناشيد المجد بتراتيل الحزن، وتعرى المذابح من ملابسها الثمينة المبهجة، تذكاراً لتعري المسيح على الصليب[4].

ويبطل ديدات احتفال النصارى بهذا اليوم الذي ظنوا أن المسيح صلب فيه، مبيّناً أن الاحتفال بهذا اليوم لا يقوم على حساب دقيق، مما يثبت بطلان وقوع الصلب في هذا اليوم، وذلك اعتماداً على ما ورد في إنجيل متى "فكما بقي يونان في بطن الحوت ثلاثة أيام وثلاث ليال، فكذلك يبقى ابن الإنسان في جوف الأرض ثلاثة أيام وثلاث ليال"[5].

---

(١) أحمد ديدات، محمد الخليفة الطبيعي للمسيح، ص١٠٦ – ١٠٧.

(٢) يوحنا سلامة، اللآلئ النفيسة، (٢ / ٢٧٢) .

(٣) أحمد ديدات، ما هي آية يونان؟، ص٥٦، نشر ضمن كتاب: (من دحرج الحجر؟)، ترجمة إبراهيم خليل أحمد، ١٤٠٨هـ، دار المنار.

(٤) يوحنا سلامة، اللآلئ النفيسة، ص٢٧٢، ٢٧٤.

(٥) العهد الجديد، إنجيل متى (١٢ / ٤٠).

وعند التأمل في أحداث الصلب، كما وردت في الأناجيل، نجد أن اليهود كانوا حريصين على التخلص من يسوع في أسرع وقت، وبمقدار ما كانوا فيه من عجلة في الحكم عليه بالصلب، كانوا كذلك في قضية إنزاله من على الصليب قبل غروب شمس يوم الجمعة، وذلك بسبب يوم السبت، فيوم السبت يبدأ من الساعة السادسة من مساء يوم الجمعة، وكان اليهود على حذر وفقاً لما جاء في الشريعة "فلا تبت جثة على الشجرة، بل في ذلك اليوم تدفنه؛ لأن المعلق لعنة من الله، فلا تنجس أرضك التي يعطيك الرب إلهك إياها ميراثاً"[١].

لذا أنزل من على الصليب وحنط ودفن، والجميع متفق على أنه وضع في القبر ليلة السبت، وقام من القبر قبل شروق شمس يوم الأحد: "وفي يوم الأحد جاءت مريم المجدلية إلى القبر عند الفجر والظلام لا زال مخيماً، فرأت الحجر قد أزيل عن القبر"[٢].

وبناءً على ذلك، فإن المسيح يفترض أنه كان في القبر ليلتان ويوم واحد[٣]، وهذا يعني أحد ثلاثة أمور:

١ -أن الصلب لم يقع يوم الجمعة.

٢ -أو أن القيامة لم تحدث يوم الأحد.

٣ -أو أن المسيح أخطأ في تقدير الوقت في آية يونان.

ونتيجة هذا الخلل في عامل الوقت نجد هناك جماعة من المسيحيين قررت بأن الصلب وقع يوم الأربعاء لا يوم الجمعة، وبذلك يكون المسيح مكث في القبر ثلاثة أيام وثلاثة ليالٍ، كما أعلن ذلك مستر فاهي في محاضرة له ألقاها في مدينة ديربان ويقول ديدات بعد حضوره

---

(١) العهد القديم ، سفر التثنية (٢١ / ٢٣) .

(٢) العهد الجديد، إنجيل يوحنا(٢٠ / ١).

(٣) أحمد ديدات، ما هي آية يونان؟، ص ٥٩، ٦٠، ٦١، ضمن كتاب: (من دحرج الحجر؟)، دار المنار.

لتلك المحاضرة: "ووفقاً لمحاضرة مستر فاهي، إذا عد إنسان للوراء من صباح الأحد، وهو يطرح ثلاثة أيام وثلاث ليالٍ فيصل الإنسان إلى يوم الأربعاء، كما قال مستر فاهي.

إنني أهنئ مستر فاهي لمهارته وبراعته، وأسأله: كيف كان ممكناً في فترة زمنية خلال ألفي سنة مضت أن جميع العالم المسيحي يحتفلون بـــ(جمعة الآلام أو صلوات الجمعة الحزينة) بدلاً من (أربعاء أيوب)، وعلى هذا النمط فإن ١،٢٠٠،٠٠٠،٠٠٠ مسيحي في العالم اليوم عديمو المعرفة باليوم الصحيح فيما يسمى بالصلب!

وهنا يتبادر سؤال: من الذي خدع ملايين المسيحيين خلال ألفي سنة مضت، الله أم الشيطان؟

يجيب مستر فاهي قائلاً: حتماً الشيطان.

قلت: إذا استطاع الشيطان أن ينجح في بلبلة المسيحيين في أكثر المبادئ الأولية المتعلقة بالإيمان، فأي الأمرين يحتفلون به (الجمعة الحزينة أم أربعاء أيوب) إذن فكم من اليسير على الشيطان أن يضلل المسيحيين في أمور أخرى، متعلقة بذات الله؟

لقد خجل مستر فاهي، واختفى خارجاً على استحياء"[1].

(١) أحمد ديدات، ما هي آية يونان؟، ص ٦٣، ٦٤، ضمن كتاب: (من دحرج الحجر؟). (بتصرف).

الحادي عشر: عالمية الرسالة النصرانية

لقد بيّن المسيح في كذا موضع أنه أرسل إلى بني إسرائيل فقط، ومن ذلك:

١ - "هؤلاء الاثنا عشر أرسلهم يسوع وأوصاهم، قال: لا تسلكوا طريقاً على الوثنيين، ولا تدخلوا مدينة للسامريين، بل اذهبوا إلى الخراف الضالة من بيت إسرائيل"[١].

٢ - "ثم خرج يسوع من هناك، وذهب إلى نواحي صور وصيدا، وإذا امرأة كنعانية خارجة من تلك البلاد تصيح: رحماك يارب! يا ابن داود، إن ابنتي يتخبطها الشيطان تخبطاً شديداً فلم يجبها بكلمة، فدنا تلاميذه يتوسلون إليه فقالوا: اصرفها فإنها تتعبنا بصياحها، فأجاب: لن أرسل إلا إلى الخراف الضالة من بيت إسرائيل، ولكنّها جاءت فسجدت له، وقالت: أغثني يا رب، فأجابها: لا يحسن أن يؤخذ خبز البنين فيلقى إلى صغار الكلاب"[٢].

وهكذا فإن رسالة المسيح جاءت قاصرة على بني إسرائيل فقط، لكن النصارى يعتقدون أن الرسالة النصرانية رسالة عالمية لكل البشر، مستندين على أقوال بولس الذي أصَّل هذه الفكرة، والذي اعتمد في زعمه هذا على رؤية المسيح عليه السلام، وادعائه أنه أمره بتبليغ النصرانية إلى جميع الأمم[٣]، والقول بعالمية الرسالة المسيحية شكَّل نقطة تحوّل كبرى في الديانة النصرانية[٤]، وكان وراء هذا القول دوافع عدة، وأهداف مختلفة لعل من أبرزها رغبة بولس في جذب عدد من الوثنيين إلى النصرانية بصورة لم يستطع معها أن يحافظ على نقاوتها وأصالتها.

---

(١) العهد الجديد، إنجيل متى (١٠ / ٥ – ٦).

(٢) العهد الجديد، إنجيل متى (١٥ / ٢١– ٢٦).

(٣) العهد الجديد، أعمال الرسل (٢٦ / ١٢ – ١٨).

(٤) محمد حسني يوسف، خرافات التوراة والإنجيل، ص٢٢٦.

بل بدأ يغيّر ويبدل فيها حتى تلقى قبولاً أكثر لدى الوثنيين، فصار الخروج بها إلى غير بني إسرائيل من أسباب التحريف والتبديل الذي أراد بولس أن تجد الديانة رواجاً لدى الوثنيين[١].

ويستند النصارى على عالمية الرسالة المسيحية بأقوال عدة منها: "اذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم باسم الأب والابن والروح القدس[٢].

وجاء في تفسير هذا النص "وفيما مضى كان يسوع قد أرسل تلاميذه إلى اليهود فقط، لكن إرساليتهم من الآن ستكون لكل العالم، فالمسيح هو رب كل الأرض، وقد مات لأجل خطايا كل الناس"[٣].

ونستشف من ذلك أن القول بعالمية الرسالة المسيحية، كان ترويجاً لفكرة موت المسيح فداءً عن خطايا البشر، مما يعني أن الرسالة المسيحية جاءت عامة لكل الناس، حيث إن كون المسيح فادياً للبشرية كلَّها يستلزم أن تكون النصرانية ديانة عالمية[٤].

نجد أن النصارى كانوا يوجهون النصوص بناءً على رغباتهم، فيجعلون النصوص التي تخص رسالة المسيح لبني إسرائيل فقط، نصوصاً تدعو إلى أفضلية بني إسرائيل على جميع البشر، مما خلق لديهم الشعور بالعنصرية التي أصبحت تعاني منها المجتمعات النصرانية، والدول التي تعيش تحت الاستعمار النصراني، كما هو الحال في جنوب إفريقيا، وقد تمثلت هذه العنصرية في جوانب عدة:

---

(١) المرجع السابق، ص٢٢٨.

(٢) العهد الجديد، إنجيل متى (٢٨ / ١٩).

(٣) التفسير التطبيقي للعهد الجديد، ص١١٣.

(٤) محمد حسني يوسف، خرافات التوراة والإنجيل، ص٢٢٧.

١ -قولهم: إن المسيح هو ابن الله المولود، وهم يصورونه رجلاً أبيض اللون، أزرق العينين، أشقر الشعر، مما يخلق شعور لدى الرجل الأبيض أنه متميز، وتفوق على أخيه المسيحي الأسود المنتمي إلى مذهبه، أمّا الرجل الأسود فهو يشعر بالنقص والدونية في ظل تلك الفكرة المرفوضة[١].

٢ -نصوص الكتاب المقدس التي تحتقر الأمميين، وتعبَّر عنهم بألفاظ فيها ازدراء وتقليل من شأنهم من ذلك:

١ - "لا يحسن أن يؤخذ خبز البنين فيلقى إلى صغار الكلاب"[٢]، وهنا فيه تشبيه لغير اليهود بالكلاب.

٢ - "وتورثونهم لبنيكم من بعدكم إرث ملك، وتستخدمونهم للأبد، وأمّا إخوتكم بنو إسرائيل، فلا يتسلّط أحدهم على أخيه بقساوة"[٣].

وهكذا سعت تلك النصوص في ترسيخ تلك العنصرية.

٣ - كما استمد اليهود عنصريتهم الحاقدة من نصوص الكتاب المقدس، حيث قيل لهم: إن أباهم إبراهيم كان له زوجتان: سارة وهاجر، وهم يقولون: إنهم أبناء إبراهيم من زوجته سارة. أمّا العرب فهم من سلالة الجارية هاجر[٤]، لذلك فالعرب هم نسل أدنى منزلة وأقل شأناً[٥].

---

(١) أحمد ديدات، المسيح في الإسلام، ص٢٩، ٣٠.
وانظر: الله في اليهودية والمسيحية والإسلام، ص٤٩.
(٢) العهد الجديد، إنجيل متى (١٥ / ٢٦).
(٣) العهد القديم، سفر الأحبار (٢٥ / ٤٦).
(٤) العهد القديم، سفر التكوين، الإصحاح السادس عشر.
(٥) أحمد ديدات، الحل الإسلامي للمشكلة العنصرية، ص١٦٩.

ويعالج ديدات تلك النظرة العنصرية المغروسة في أنفسهم، بالرؤية الإسلامية العادلة، التي تجعل أساس الأفضلية هي التقوى والإيمان، وتتمثل تلك المساواة في الشعائر والعبادات الإسلامية التي تظهر المسلمين في صف واحد، وتحت سقف واحد.

ففي الصلاة يلتقي المسلمون خمس مرات في اليوم، يجتمع فيها الأبيض مع الأسود، والغني مع الفقير، والناس على اختلاف جنسياتهم وألوانهم ومراتبهم يصطفون جنباً إلى جنب، وهكذا في صلاة الجمعة الذي تضم تجمعاً أوسع، وفي العيدين، مما يتيح شعوراً أكبر بالأخوة الإسلامية[١]، وهذا مخالف للوضع الذي تعيشه بعض الكنائس. ففي جنوب أفريقيا ألف طائفة، وملة مختلفة بين البيض، وثلاثة آلاف طائفة وملة مختلفة بين السود، ولا يستطيع السود والبيض والملونون الهنود أن يصلوا معاً في أغلب الكنائس الهولندية البروتستانتية في جنوب أفريقيا[٢].

ويعبّر الأمبراطور المسيحي جوليا نوس، بدقة عن الكراهية بين الطوائف المسيحية بقوله: "لا توجد وحوش مفترسة تتسم بالعداوة للإنسان كعداوة الطوائف المسيحية بصفة عامة لبعضها البعض"[٣].

كما أن فريضة الحج تمثل أكبر تصوير للمساواة في الإسلام، حيث يلتقي فيه الأسود مع الأبيض من الأقطار المختلفة والجنسيات بلباس واحد، في مكان واحد والغني والفقير، الرئيس والمرؤوس، فهل يوجد مثل هذه المساواة في أي شعيرة لأي دين آخر[٤].

---

(١) أحمد ديدات، محمد الخليفة الطبيعي للمسيح، ص٨٥، ٨٦.

(٢) أحمد ديدات، الحل الإسلامي للمشكلة العنصرية، ص١٧٦.

(٣) نقلاً عن: المرجع السابق.

(٤) أحمد ديدات، محمد الخليفة الطبيعي للمسيح، ص٨٦.

وانظر: أحمد ديدات، مفهوم العبادة في الإسلام، ص٣٠.

وتأتي فريضة الزكاة التي هي حق للفقراء على الأغنياء، سعياً إلى تقليل الفوارق بين الطبقات والجماعات، وتوطيد أركان المجتمع، فهي تسد القنوات التي تؤدي إلى إيجاد طبقات في المجتمع، وبها تعم روح الأخوة والتضامن والتكافل بين الأغنياء والفقراء[1].

إذن فالقاعدة الأساسية في المفاضلة والتقدير بين البشر في الإسلام هي كما أعلنها الله في القرآن الكريم[2]، ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ١٣ ﴾[3].

(١) أحمد ديدات، مفهوم العبادة في الإسلام، ص٢٩.

(٢) أحمد ديدات، محمد الخليفة الطبيعي للمسيح، ص٨٦.

(٣) سورة الحجرات، آية: ١٣.

الباب الثالث

رد أحمد ديدات على شُبهات النصارى حول الإسلام ومصادره

وفيه أربعة فصول:

الفصل الأول: شُبهاتهم حول مصادر الإسلام.

الفصل الثاني: شُبهاتهم حول الرسول عليه الصلاة والسلام.

الفصل الثالث: شُبهات النصارى حول التشريعات الإسلامية.

الفصل الرابع: شُبهات عامة حول الإسلام.

الفصل الأول: شُبهاتهم حول مصادر الإسلام

منذ أن ظهر نور الإسلام على الأرض، وأشرقت تعاليمه وتوجيهاته على عموم البشرية، وثبتت صلاحيته لكل زمان ومكان، أغاظ الأعداء ما حظي به الدين من تميز، فأثاروا الشُّبهات، وألقوا بالاتهامات على كل ما يتصل بهذا الدين، فلم يسلم منهم القرآن ولا نبي الإسلام، بل تعرضوا للتشريعات الإسلامية وأثاروا حولها الشكوك.

وامتد ذلك الهجوم على الإسلام من عصر النبوة إلى وقتنا هذا، حتى أن شُبهات المعاصرين ما هي إلا أصداء لشُبهات من سبقهم.

وقد تعرض ديدات لمثل هذا الهجوم وهو صبي يبيع في الدكان، وكان يفد على المحل بعض النصارى الذين يتدربون على التنصير في إرسالية بجانب الدكان، وكانوا يلقون بالاتهامات والشُّبهات حول القرآن والرسول -عليه الصلاة والسلام-، وحول التشريعات الإسلامية، ولم يكن ديدات يستطيع الإجابة عليهم، بل كان يقضي الليل باكياً لعجزه، إلى أن قرر دراسة الإسلام والنصرانية دراسة شاملة عميقة[1]. كوّنت لديه معرفة فكرية انطلق بعدها مناظراً ومدافعاً عن الإسلام بعد أن كان عاجزاً حائراً.

وسنتناول في هذا الباب بعض الشُّبهات التي أُثيرت، وتصدى لها ديدات بالرد والمناقشة، مع العلم أن بعضاً من هذه الشُّبهات لم أجد لها رداً صريحاً من ديدات، لذا سأورد الشُّبهات ثم أورد رد ديدات عليها، وإذا لم أجد له رداً، أو كان رده مختصراً موجزاً، سأورد الردود المناسبة من كتب العلماء الذين تصدوا لها، وذلك إكمالاً للفائدة وإتماماً للموضوع، وسأبدأ بشُبهاتهم حول مصادر الإسلام.

(١) ديدات في حوار أجرته مجلة النور ، عدد ٤٩ ، ص١٩ .

شُبهاتهم حول مصادر الإسلام

لا شك أن القرآن والسُّنة، هما المصدران الأساسيان، والمرجعان الأم للعقائد والعبادات والتشريعات الإسلامية، لذا تسلل الأعداء إلى هذين المصدرين الأساسين محاولةً منهم هدمهما بإثارة الشكوك والظنون حول مصداقيتهما، لكن أنى لهم ذلك. وقد تكفل الله بحفظ القرآن، وقيّض للسُّنة رجالاً أكفاءً حفظوها وأوصلوها للأمة بأمانة ودقة.

وتصدى علماء الإسلام للشُّبهات التي أُثيرت حول مصادر الإسلام، فكثرت في ذلك المصنفات والمؤلفات. وكان من بين هؤلاء الداعية أحمد ديدات، الذي واجه هذا الهجوم الشرس بالتسلح بالعلم، فاستطاع الوقوف أمام المدِّ الباغي.

وديدات تصدى لهجومهم حول القرآن الكريم، أما السُّنة فلما كانت الشُّبهات التي أثارها المنصرون مع ديدات لم تكن تتعلق بأقواله -عليه الصلاة والسلام-، بل تدور حول شخص الرسول -عليه الصلاة والسلام-، لذا نقتصر في هذا الفصل على الشُّبهات التي أُثيرت حول القرآن، أما شُبهاتهم حول الرسول -عليه الصلاة والسلام-، فسنأتي عليها في الفصل الثاني.

وسأعرض للشُّبهات التي أثارها النصارى حول القرآن الكريم، ورد ديدات على كل شُبهة، ثم نأتي على الرد العام الذي أثبت به ديدات إعجاز القرآن الكريم.

شُبهاتهم حول القرآن الكريم:

الشُّبهة الأولى:

أن محمداً -عليه الصلاة والسلام- أخذ القرآن من كتب اليهود والنصارى[1].

الجواب على ذلك:

لم يأتِ أصحاب هذه الشُّبهة بجديد على من سبقهم، فقد رددها مشركو العرب مع أهل الكتاب في عصر النبوة، واعتمد عليها المنصرون والمستشرقون للطعن في القرآن الكريم[2]، وقد حكى الله عنهم ذلك في القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّآ إِفۡكٌ ٱفۡتَرَىٰهُ وَأَعَانَهُۥ عَلَيۡهِ قَوۡمٌ ءَاخَرُونَۖ فَقَدۡ جَآءُو ظُلۡمٗا وَزُورٗا ٤ وَقَالُوٓاْ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ ٱكۡتَتَبَهَا فَهِيَ تُمۡلَىٰ عَلَيۡهِ بُكۡرَةٗ وَأَصِيلٗا ٥ قُلۡ أَنزَلَهُ ٱلَّذِي يَعۡلَمُ ٱلسِّرَّ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ إِنَّهُۥ كَانَ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ٦ ﴾[3].

وقال سبحانه: ﴿ وَلَقَدۡ نَعۡلَمُ أَنَّهُمۡ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٞۗ لِّسَانُ ٱلَّذِي يُلۡحِدُونَ إِلَيۡهِ أَعۡجَمِيّٞ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيّٞ مُّبِينٌ ١٠٣ ﴾[4].

واكتفى ديدات بالرد على هذه الشُّبهة بالتحدي، حيث تحدى الخصم بأن يستدل ولو بمثال واحد على صحة هذه الدعوى، يقول ديدات: "أما بخصوص مناظرتي مع القس د.أنيس شوروش، والتي دارت حول موضوع (القرآن أم الإنجيل أيهما كلمة الله؟) فقد تحديت ذلك

---

(١) شوروش في مناظرته مع ديدات باسم : (أيهما كلام الله القران الكريم أم الكتاب المقدس) ص١١٩ ، ١٣١.

(٢) د. محمد ملكاوي، بشرية المسيح ونبوة محمد -عليه الصلاة والسلام- في نصوص كتب العهدين، ص١٧٦، ط١، ١٤١٣هـ، ١٩٩٣م.

(٣) سورة الفرقان، آية: ٤ – ٥ – ٦.

(٤) سورة النحل، آية: ١٠٣.

القس أن يأتيني بأية واحدة من الإنجيل مُشابهة لآية في القرآن لدحض افتراءاته وافتراءات المسيحين...، لكنّه عجز كما عجز ويعجز الآخرون، وخلال الفترة المخصصة للأسئلة عجز شوروش أيضاً أن يرد الرد المناسب على الأسئلة الموجهة إليه، لقد مادت الأرض تحت قدميه، وأتضح للحضور فشله وهزيمته الساحقة، حتى إن أمه قالت في مقابلة صحفية أجريت معها بعد المناظرة: إن تصرفات ابني جعلتني أخاف على حياته"[1].

وجاء تحدي ديدات هنا إعلاناً عن عجز الخصم عن الإجابة، وبالتالي إبطال هذه الدعوى، وأنها مجرد ترديد لشُّبهات ورثوها عن آبائهم دون الاعتماد على دليل يثبت صحة ما ذهبوا إليه.

الشُّبهة الثانية: إحراق عثمان -رضي الله عنه- المصاحف، حيث قام بتحرير القرآن، وإحراق جميع النسخ الباقية إلا نسخة حفصة، وهذا يدل على وقوع التحريف في القرآن[2].

الإجابة عن هذه الشُّبهة:

نقول: إن القرآن جمع في عهد أبي بكر –رضي الله عنه– وذلك بعد يوم اليمامة، حيث استحر القتل بحفاظ القرآن، فأشار عمر -رضي الله عنه- على أبي بكر بجمع القرآن، فأمر أبو بكر -رضي الله عنه- زيد بن ثابت – رضي الله عنه– بجمع القرآن فجمعه من العسب واللخاف وصدور الرجال، فكانت الصحف عند أبي بكر حتى توفاه الله، ثم عند عمر، ثم عند حفصة بنت عمر -رضي الله عنهم-[3].

---

(١) ديدات في حوار معه نشر باسم حوار ساخن مع داعية العصر ، ص٥٧ ، أجرى الحوار محمد الفقي . (بتصرف)

(٢) سويجارت في مناظرته مع ديدات، نشرت باسم: (المناظرة الحديثة)، ص١٢٢.

وانظر: شوروش في مناظرته مع ديدات، أيهما كلام الله القرآن الكريم أم الكتاب المقدس؟، ص٢٣١، المختار، ج٧.

(٣) صحيح البخاري (كتاب فضائل القرآن، باب جمع القرآن، رقم الحديث ٤٩٨٦).

وبهذا يظهر أن الجمع في عهد أبي بكر، إنما هو جمع القرآن في مصحف واحد، حفاظاً على القرآن[1]، يقول المحاسبي: "كان ذلك بمنزلة أوراق وجدت في بيت رسول الله -صلَّى الله عليه وسلَّم- - فيها القرآن منتشر، فجمعها جامع، وربطها بخيط حتى لا يضيع منها شيء"[2].

أما في عهد عثمان –رضي الله عنه– فكان اتساع الفتوحات، ودخول الأعاجم في الإسلام سبباً في وقوع الاختلاف بين المسلمين في قراءة القرآن، وغذى هذا الاختلاف عدم التنقيط والشكل، واختلاف العرب في اللهجة والرسم الكتابي، فأراد عثمان أن يجمع الناس على مصحف واحد، بحيث يكون رسمه موافقاً للهجة قريش، لكنه منقول بنصه عن المصحف المجموع في عهد أبي بكر -رضي الله عنه-، الذي لا يخالف ما في الرقاع واللخاف المكتوبة في عهد رسول الله -صلَّى الله عليه وسلَّم-، ولا يخالف ما في صدور الحفاظ، فمصحف عثمان -رضي الله عنه- لم يكن فيه تفسير للسور، أو الألفاظ بالحذف أو الزيادة أو التقديم والتأخير، كما يحاول الأعداء أن يوهموا الجهال، بل كان تدويناً للقرآن بنصه كما نزل[3].

وقد "كان هناك عددٌ كبيرٌ من المؤمنين الذين كانوا يحفظون القرآن عن ظهر قلب، وكانوا يتلونه مثل النبي -عليه الصلاة والسلام- دائماً، يضاف إلى ذلك أنه كانت هناك أيضاً تسجيلات كاملة لنص القرآن، وقد تمت في حياة النبي -عليه الصلاة والسلام- بأمر منه"[4].

وقد روى البخاري "عن أنس بن مالك أن حذيفة بن اليمان قدم على عثمان، وكان يغازي أهل الشام في فتح أرمينيا وأذربيجان مع أهل العراق، فأفزع حذيفة اختلافهم في

---

(١) د. محمد ملكاوي، بشرية المسيح ونبوة محمد في نصوص كتب العهدين ص١٥٥، ١٥٦.

(٢) بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم القرآن، (١ / ٢٣٨) ، تحقيق محمد أبو الفضل، ط٣، ١٤٠٠هـ، دار الفكر.

(٣) د. محمد ملكاوي، بشرية المسيح ونبوة محمد، ص١٥٥.

(٤) موريس بوكاي، التوراة والإنجيل والقرآن والعلم، ص٢٨٨، ترجمة الشيخ حسن خالد، ط٣. ١٤١١هـ، المكتب الإسلامي.

القراءة، فقال حذيفة لعثمان: يا أمير المؤمنين، أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى، فأرسل عثمان إلى حفصة: أن أرسلي إلينا بالصحف ننسخها في المصاحف ثم نردها إليك، فأرسلت بها حفصة إلى عثمان، فأمر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام فنسخوها في المصاحف، وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة: إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء في القرآن فاكتبوه بلسان قريش، فإنما نزل بلسانهم، ففعلوا حتى إذا نسخوا الصحف في المصاحف، ورد عثمان الصحف إلى حفصه فأرسل إلى كل أفق بمصحف مما نسخوا، وأمر بما سواه من القرآن من كل صحيفة أو مصحف أن يحرق"[1].

عثمان رضي الله عنه فعل أمر فيه زيادة خير للمسلمين، إذ جمعهم على لهجة قريش، والاختلاف هنا ليس اختلاف زيادة أو نقصان، وإنما اختلاف في اللهجات[2].

وهذا المعنى أقره ديدات في رده على النصارى حين بيّن في مناظرته مع سويجارت، أن دخول الأمم ذات اللغات واللهجات المختلفة في الإسلام أدى إلى وقوع الاختلاف في قراءة القرآن، بخاصة أن القرآن لم يُشَكَّل، فأخذ كل يقرأ على حسب اجتهاده، فوقع اللحن في القرآن، ولما كان القرآن نزل بلسان قريش، وهي القبيلة التي ينتمي إليها محمد -صلَّى الله عليه وسلَّم-، لذا سعى عثمان رضي الله عنه إلى جمع الناس على مصحف واحد يوافق لسان قريش، وأحرق ما سوى ذلك، والمصحف الذي دوَّن على عهد عثمان رضي الله عنه محفوظ في استانبول بتركيا[3].

---

(١) صحيح البخاري (كتاب فضائل القرآن، باب جمع القرآن، رقم الحديث ٤٩٨٧).

(٢) محمد ملكاوي، بشرية المسيح ونبوة محمد، ص١٥٦.

(٣) ديدات في مناظرته مع سويجارت، نشرت باسم: (المناظرة الحديثة)، ص١٦٧، ١٦٨.

وجمعُ عثمان رضي الله عنه للقرآن وإحراقه لما سوى ذلك من النسخ لا يقدح في صحة القرآن، بل على العكس من ذلك يؤكد على حفظ القرآن، وبقائه وصيانته من التحريف والتبديل، مصداقاً لقوله تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿٩﴾ ﴾[1].

يقول مايكل هارت: "القرآن الكريم نزل على الرسول – -صلَّى الله عليه وسلَّم- – كاملاً وسجلت آياته وهو ما يزال حياً، وكان تسجيلاً في منتهى الدقة، فلم يتغير منه حرف واحد، وليس في المسيحية شيء مثل ذلك، فلا يوجد كتاب واحد، محكم دقيق لتعاليم المسيحية يشبه القرآن الكريم، وكان أثر القرآن الكريم على الناس بالغ العمق"[2].

الشُّبهة الثالثة: وجود الأخطاء النحوية في القرآن الكريم:

زعم المنصرون أن في القرآن الكريم أخطاءً وغلطات واضحة، تقدح في صحته، وقد ذكر شوروش في مناظرته مع ديدات[3]، بعضاً من هذه الأخطاء المزعومة:

١ - في سورة البقرة الآية ١٧٧ ﴿ وَالصَّابِرِينَ ﴾، كان يجب أن تكون (الصابرون).

٢ في سورة الأعراف الآية ١٦٠ ﴿ وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا ﴾، كان يجب أن تكون (اثنتي عشرة سبطاً).

٣ - في سورة النساء الآية ١٦٢ ﴿ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ ﴾ كان يجب أن تكون (والمقيمون الصلاة).

٤ - في سورة المائدة، آية ٦٩ ﴿ وَالصَّابِئُونَ ﴾، الأصح (والصابئين).

---

(١) سورة الحجر، آية: ٩.

(٢) الخالدون مئة أعظمهم محمد رسول الله، ص١٧، ترجمة أنيس منصور، ط٩، ١٩٩٧م، المكتب المصري الحديث، القاهرة الإسكندرية.

(٣) باسم: (أيهما كلام الله، القرآن الكريم أم الكتاب المقدس؟)، ص١٧١، ١٧٢، المختار الإسلامي، ج٧.

٥ - في سورة آل عمران آية ٥٩ ﴿ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾، الصواب (كن فكان).

وقد بيَّن ديدات ضعف د. شوروش في اللغة العربية، وقلة علمه بها، مستنداً على الأخطاء اللغوية التي وقع فيها شوروش، حيث زعم أن في القرآن ما يثبت موت المسيح، وهي قوله تعالى: ﴿ وَٱلسَّلَٰمُ عَلَيَّ يَوۡمَ وُلِدتُّ وَيَوۡمَ أَمُوتُ وَيَوۡمَ أُبۡعَثُ حَيّٗا ﴿٣٣﴾ ﴾[1]، فقد حرف الفعل (أموت) الدال على المستقبل إلى صيغة الماضي (مت).

كذلك زعم أن البسملة ﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾، تدل على الثالوث.

كما أنه أخطأ في قراءة الآية ﴿ يَٰٓأُخۡتَ هَٰرُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمۡرَأَ سَوۡءٖ وَمَا كَانَتۡ أُمُّكِ بَغِيّٗا ﴾ سورة مريم ٢٨، وقرأها (امرأ سويا)[2]، ولا شك أن الفرق بين المعنيين واضح.

كذلك الآية ﴿ مَا نَنسَخۡ مِنۡ ءَايَةٍ أَوۡ نُنسِهَا نَأۡتِ بِخَيۡرٖ مِّنۡهَآ أَوۡ مِثۡلِهَآۗ أَلَمۡ تَعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ﴿١٠٦﴾ ﴾[3]، وقد قرأها (نَنسَاها)، ومن هذا حاله وجب عليه أن يكف فيما ليس له به علم.

ولا غرابة في هذا فذلك هو منهج المنصرين في هجومهم على الإسلام، إلقاء الشُّبه بجرأة محاولين بذلك إيهام العامة من الناس أن لديهم العلم والمعرفة ما يثبت صدق دعواهم، مستغلين جهل الناس ببعض العلوم.

وقد اكتفى ديدات في رده على هذه الشُّبهة بذلك. وكان الأولى به أن يرد على كل شُبهة ببيان الوجه الإعرابي الصحيح فيها، لكن عدم معرفته باللغة العربية كانت سبباً في تقصيره

---

(١) سورة مريم، آية: ٣٣.

(٢) محمد مختار في ترجمته لكلام شوروش في مناظرته مع ديدات، بعنوان: (أيهما كلام الله القرآن الكريم أم الكتاب المقدس)، ص١٨٠، المختار الإسلامي، ج٧.

(٣) سورة البقرة، آية: ١٠٦.

في هذا الجانب، وقد رأيت ضرورة الرد على تلك المزاعم ببيان الأوجه الإعرابية في الآيات التي ذكرها شوروش:

١ - في قوله تعالى: ﴿ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُواْ ۖ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ ۗ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ ۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾ ﴾[١].

الصابرين: نصب على المدح، أو بإضمار الفعل، والعرب تنصب على المدح والذم، كأنهم يريدون بذلك إفراد الممدوح والمذموم ولا يتبعونه بأول الكلام، وينصبونه، وهذا طريق بيَّن في النعوت، ولا مطعن فيه من جهة الإعراب، وهو موجود في كلام العرب[٢].

٢ - في قوله تعالى: ﴿ وَقَطَّعْنَٰهُمُ ٱثْنَتَىْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا ۚ ﴾[٣]، يقال: إن تمييز ﴿ ٱثْنَتَىْ عَشْرَةَ ﴾ ليست هو أسباطاً، بل هو مفهوم من قوله تعالى:

﴿ وَقَطَّعْنَٰهُمُ ﴾، والمعنى: اثنتي عشرة قطعة أي فرقة، وهذا التركيب هو أعلى مراتب البلاغة، حيث حذف التمييز لدلالة قوله تعالى: ﴿ وَقَطَّعْنَٰهُمُ ﴾ عليه، وذكر وصفاً ملازماً لفرق بني إسرائيل وهم الأسباط بدلاً من التمييز[٤].

وذكر القرطبي أن السبط مذكر، لأنه جاء بعد (أمماً)، فذهب التأنيث إلى الأمم، والأسباط جمع مذكر، و(أمماً) نعت للأسباط[٥].

٣ - وفي سورة النساء، في قوله تعالى: ﴿ وَٱلْمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾[٦]، (المقيمين) اختلف في نصبها على ستة أقوال، أصحها قول سيبويه، بأنه نصب على المدح، يقول سيبويه،

---

(١) سورة البقرة، آية: ١٧٧.

(٢) أبو عبد الله القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، (٢ / ٢٣٩ – ٢٤٠) .

(٣) سورة الأعراف، آية: ١٦٠.

(٤) د. محمد الملكاوي، بشرية المسيح ونبوة محمد، ص١٦٧.

(٥) تفسير القرطبي، (٧ / ٣٠٣) .

(٦) سورة النساء، آية: ١٦٢.

هذا باب ما ينتصب على التعظيم، ويقول النحاس: هذا أصح ما قيل في المقيمين[1].

٤ - في سورة المائدة ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٩﴾ ﴾، ولفظ (إن) ينصب المبتدأ لفظاً، ويبقى مرفوعاً محلاً، فيصح لغة أن يكون (والصابئون) معطوفة على محل اسم إن سواء كان ذلك قبل مجيء الخبر أو بعده، أو يقال: هي معطوفة على محل اسم إن، سواء كان ذلك قبل مجيء الخبر أو بعده، أو يقال: هي معطوفة على المضمر في (هادوا)[2].

وأما قوله تعالى في سورة آل عمران ﴿ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾[3]، فقوله: (فيكون) للإشارة إلى أن قدرة الله على إيجاد الأشياء وإعدامها مستمر في الحال والاستقبال في كل زمان ومكان، فالذي خلق آدم من تراب ثم قال له: (كن) فكان، قادر على خلق غيره في الحال والاستقبال (فيكون) بقوله: (كن).

ولما جاءت كتب التفسير بأن المعنى كان، ظن المنصرون، أن قول المفسرين ذلك تصحيح لخطأ وقع في القرآن، وهذا دليل على جهلهم بفن التفسير[4].

يقول القرطبي "(فيكون)؛ أي فكان والمستقبل يكون في موضع الماضي إذا عرف المعنى"[5].

ويكفي لبيان بطلان هذه الشُّبهة الرجوع إلى كتب اللغة والنحو والبلاغة، ولو كان ما زعموه حقاً، لسبقهم به العرب المشركون وأهل الكتاب، وقد كانت دعاويهم لذلك

---

(١) تفسير القرطبي، (٦ / ١٣ – ١٤) .

(٢) د. محمد الملكاوي، بشرية المسيح ونبوة محمد، ص١٦٧.

وانظر: تفسير القرطبي، (٦ / ٢٤٦) .

(٣) سورة آل عمران، آية: ٥٩.

(٤) د. محمد ملكاوي، بشرية المسيح ونبوة محمد، ص١٦٨.

(٥) تفسير القرطبي، (٤ / ١٠٣) .

متوفرة، ولكن ما حصل منهم هو خلاف ذلك، وقد اعترفوا بإعجازه، وأقرّوا بفصاحته وبيانه[1].

الشُّبهة الرابعة: زعموا أن القرآن أشار إلى مريم أم المسيح، بأنها مريم أخت هارون، رغم أن الفرق التاريخي بين هذه وهذه ألف وثلاث مائة سنة تقريباً[2]، قال تعالى:﴿ يَٰٓأُخۡتَ هَٰرُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمۡرَأَ سَوۡءٖ وَمَا كَانَتۡ أُمُّكِ بَغِيّٗا ﴿٢٨﴾ ﴾[3].

ويجاب على ذلك:

ببيان معنى الآية، يقول ديدات: "والمعنى إنكِ من أسرة كريمة من أئمة بني إسرائيل؛ لأن موسى وهارون — عليهما السلام – كانا أئمة بني إسرائيل، فقد كانت الإمامة تراثاً أسرياً في اليهود، وبما أن الحال كذلك، فإنك تنحدرين من نسب كريم له شأن في آل هارون، ومن ثم فأنت أخت هارون"[4].

وهذا الأمر قد أشْكَل على نصارى نجران، كما روى ذلك المغيرة بن شعبة، حيث قال: "لما قدمت نجران سألوني، فقالوا: إنكم تقرؤون ﴿ يَٰٓأُخۡتَ هَٰرُونَ ﴾ وموسى قبل عيسى بكذا وكذا، فلمَّا قدمت على رسول الله –صلَّى الله عليه وسلَّم– سألته عن ذلك فقال: "إنهم كانوا يسمون بأنبيائهم والصالحين قبلهم"[5].

---

(١) د. محمد ملكاوي، بشرية المسيح ونبوة محمد، ص ١٦٩

(٢) شوروش في مناظرته مع ديدات، باسم: (أيهما كلام الله القرآن الكريم أم الكتاب المقدس؟)، ص١٨٠، المختار الإسلامي، ج٧.

(٣) سورة مريم، آية: ٢٨.

(٤) ديدات في مناظرته مع شوروش، باسم: (أيهما كلام الله القرآن الكريم أم الكتاب المقدس؟)، ص١٨٩.

(٥) صحيح مسلم (كتاب الآداب، باب النهي عن التكني بأبي القاسم وبيان ما يستحب من الأسماء، رقم الحديث ٢١٣٥).

وقد ذكر ابن كثير عدة أقوال في تفسير الآية[1]:

١ - أن المقصود، يا شبيهة هارون في العبادة.

٢ - وقيل: إنه قيل لها (يا أخت هارون)، أي أخي موسى، وكانت من نسله، كما يقال للتميمي: يا أخا تميم، وللمضري: يا أخا مضر.

٣ - وقيل: نسبت إلى رجل صالح كان فيهم اسمه هارون، وكانت تقاس به في الزهد والعبادة.

وبهذا يتضح المعنى المراد من الآية، أمَّا ما يظنه الظان من تخبط القرآن في ذلك وخلطه بين مريم أم المسيح ومريم أخت هارون فهذا بعيد كل البعد عن كلمات الله سبحانه وتعالى.

الشُّبهة الخامسة: مخالفة القرآن الكريم للكتاب المقدس، وهذا يعني أنه ليس كلام الله[2].

ويجاب عن ذلك:

أن هذه الكتب لما لم تثبت أسانيدها المتصلة إلى مصنفيها، وكذا لم يثبت أن كل كتاب منها إلهامي، وقد ثبت أنها مختلفة اختلافاً معنوياً في مواضع كثيرة ومملوءة بالأغلاط الكثيرة يقيناً، فلا تضر إذن مخالفة القرآن لها في المواضع المذكورة، بل تكون دليلاً على كون هذه المواضع في كتابهم غلطاً أو محرفة كسائر الأغلاط والتحريفات[3].

---

(١) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، (٣ / ١٦١) .

(٢) شوروش في مناظرته مع ديدات، باسم: (أيهما كلام الله القرآن الكريم أم الكتاب المقدس؟)، ص١٨٧، المختار الإسلامي، ج٧.

(٣) رحمت الله الهندي، إظهار الحق، ص٨٥٠.

وقد أثبت ديدات عدم صحة نسبة الكتاب المقدس إلى الله، وتناول السند والمتن بالنقد والتمحيص، مقدماً على ذلك الأدلة والبراهين التي تثبت تحريف الكتاب المقدس[1]، وبذلك نخرج بنتيجه، وهي أن الكتاب المقدس لا يعتد به، فضلاً على أن يكون مقياساً ومعياراً لصحة القرآن.

و لم أجد لديدات رداً صريحاً على هذه الشُّبهة، لكنه ناقش عدم صحة الكتاب المقدس في مواضع كثيرة.

الشُّبهة السادسة: زعموا أن وجود ترجمات عدة للقرآن، تعني تعدد نسخ القرآن الكريم، كما هو الوضع في الكتاب المقدس[2].

والجواب عن هذه الشُّبهة يقال:

إن كذب وزيف القائلين بهذه الشُّبهة واضح كوضوح الشمس، بل إنها لا تكاد تخفى على العامة، وكل من له ولو معرفة بسيطة بالقرآن، فالنص القرآني العربي واحد وثابت، لكن هناك ترجمات تفسيرية للنص، أي تراجم مختلفة لمعاني القرآن، وقد بيَّن ديدات ذلك في رده على هذه الشُّبهة، فالمطلع على ترجمات معاني القرآن الكريم يعلم أن تلك المعاني ليست كلمات الله، وإنما هي توضيح وتفسير لكلام الله، بخلاف وضع الكتاب المقدس، فهناك نسخة للبروتستانت، ونسخة للكاثوليك، ونسخة للأرثوذكس، وهناك الأسفار الأبوكريفا التي لا تؤمن بها الكنيسة البروتستانتية باعتبارها أسفاراً

---

(١) تناولنا هذه المسألة في الفصل الأول من الباب الثاني.

(٢) باستر ستانلي في مناظرته مع ديدات نشرت باسم: (مناظرتان في استكهولم)، ص٣٧.
سويجارت في مناظرته مع ديدات، نشرت باسم: (المناظرة الحديثة)، ص١١٩.
شوروش في مناظرته مع ديدات، باسم: (أيهما كلام الله القرآن الكريم أم الكتاب المقدس؟)، ص٢٣٤، المختار الإسلامي، ج٧.

منحولة، بينما تقر بها الكنيسة الكاثوليكية، بل إن النسخة الواحدة مثل نسخة الملك جيمس تعرضت لعدة تعديلات، ما بين حذف، وإضافة، وجعلت طبعات هذه النسخة تختلف الواحدة منها عن الأخرى، فالنص الأصلي هو الذي تعرض للحذف أو الزيادة، أمَّا تراجم معاني القرآن الكريم، فهناك ترجمات عدة، وليست نسخاً مختلفة، فالترجمة لمعنى النص وليس للنص[1].

يقول ديدات: "ولو نظرنا إلى القرآن الكريم لوجدنا أن أي ترجمة لمعاني القرآن الكريم إلى أي لغة لها أصل مكتوب باللغة العربية، وهذا الأصل المكتوب باللغة العربية للقرآن الكريم هو القرآن، ولو أخطأ المترجم في الترجمة، وهذا الاحتمال وارد بالنسبة لأي مترجم بالغاً ما بلغت قدرته، وعندما تقول لي: هذه الترجمة لمعاني النص القرآني العربي إلى أي لغة غير اللغة العربية هي القرآن، أقول لك: لا، إن النص العربي للقرآن هو القرآن.

أما التناقضات الموجودة بين صيغ الترجمة المختلفة للإنجيل فإننا نجد التناقض أو التعارض بينهما لا يسمح إلا بافتراض أن أحدهما صحيحة والأخرى خاطئة كاذبة"[2].

وبعد هذا العرض لما أُثير حول القرآن الكريم من شُبه، والرد عليها، نجد أن ديدات لم يقتصر على ذلك، بل سعى جاهداً لإثبات كون القرآن كلام الله، وجاءت جهوده في هذا الجانب كردٍّ عامٍ على كل من أراد أن يطعن في كتاب الله، وكان سعيه حثيثاً في ذلك، وقد ركز على جانبين:

---

(١) – ديدات في مناظرته مع شوروش، باسم: (أيهما كلام الله القرآن الكريم أم الكتاب المقدس؟)، ص ٢٣٢ – ٢٣٣.

– ديدات في مناظرته مع سويجارت، نشرت باسم: (المناظرة الحديثة)، ص١٩٢.

(٢) أحمد ديدات في مناظرته مع باستر ستانلي، نشرت باسم: (مناظرتان في استكهولم)، ص٩٢، دار الفضيلة.

أولاً: أوجه إعجاز القرآن الكريم.

ثانياً: مقارنة بين القرآن الكريم والكتاب المقدس.

وسنأتي على كل منها، كما بسطها وفنَّدها ديدات.

أولاً: أوجه إعجاز القرآن الكريم:

تعددت أوجه إعجاز القرآن الكريم، وللناس في ذلك أقوال كثيرة ومذاهب متعددة، وقد أوصلها بعضهم إلى ثمانين وجهاً، والحق أنها لا حصر لها[1].

يقول ديدات: "القرآن الكريم معجزة كبيرة، هو كتاب معجزات يمكن أن يعرض من جوانب لا تحصى، ولقد حاولت أن أشارك في بعض الجوانب التي بدت لي كرجل غير متخصص، والتي بهرتني، وليس هناك نهاية لمثل هذه الأبحاث"[2].

ومن أوجه إعجاز القرآن الكريم:

١ - الإعجاز اللغوي:

وهذا الإعجاز واضح وظاهر في نصوص القرآن الكريم، وقد جاء موافقاً ومناسباً لحالة العرب، يقول ابن كثير -رحمه الله- "كانت معجزة كل نبي في زمانه بما يناسب أهل ذلك الزمان...، وهكذا محمد -صلَّى الله عليه وسلَّم-...، بعث في زمن الفصحاء البلغاء، فأنزل الله عليه القرآن العظيم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد، فلفظه معجز تحدى به الإنس والجن أن يأتوا بمثله أو بعشر سور من مثله، أو بسورة، وقطع عليهم بأنهم لا يقدرون لا في

(١) د. فهد الرومي، دراسات في علوم القرآن، ص٢٧٣، ط١٢، ١٤٢٤ هـ.

(٢) أحمد ديدات، القرآن معجزة المعجزات، ص١١١، المختار الإسلامي، ج٤.

الحال ولا في الاستقبال، فإن لم يفعلوا وما ذاك إلا لأنه كلام الخالق عزَّ وجلَّ، والله تعالى لا يُشْبهه شيء لا في ذاته ولا في صفاته ولا في أفعاله"[1].

وقد أولى ديدات جانب الإعجاز اللغوي أهمية كبيرة، فذكر أنه من بين كل الآداب الدينية الموجودة في العالم، فإن القرآن الكريم فريدٌ في سرده وفي صياغته بصورة مطلقة، فهو يعلو على النمط البشري في الكلام[2]، لذا فقد تحدى الله فصحاء العرب وبلغاءهم على أن يأتوا بمثل هذا القرآن، وهذا التحدي قائم إلى الآن؟ فهي معجزة أبدية تثبت عدم قدرة الجنس البشري على الإتيان ولو بآية أو جزء ضئيل يماثل ما في القرآن، وقد ورد هذا التحدي في عدد من السور، قال تعالى: ﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾ ﴾[3]، ويقول الله تعالى: ﴿ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُوا۟ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣٨﴾ ﴾[4]، ويقول الله في سورة البقرة: ﴿ وَإِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُوا۟ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٢٣﴾ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ وَلَن تَفْعَلُوا۟ فَٱتَّقُوا۟ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ ۖ أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٤﴾ ﴾.

والآن بعد أربعة عشر قرناً من هذا التحدي لم يستطع أي بشر أن يجيب على هذا التحدي، أو يأتي بمثل القرآن، وهذه شهادة أبدية للمصدر الإلهي القرآن الكريم[5].

---

(١) البداية والنهاية، (٢ / ٧٨) .

(٢) أحمد ديدات، القرآن معجزة المعجزات، ص٨٨.

(٣) سورة الإسراء، آية: ٨٨.

(٤) سورة يونس، آية: ٣٨.

(٥) أحمد ديدات، محمد الخليفة الطبيعي للمسيح، ص٩٦، المختار الإسلامي، ج٣.

وقد كان فصحاء العرب وشعراؤها، وأئمة البيان منها، ورؤساؤها تمشي إلى استماعه سراً وجهراً، ولا تدفع فيه، وهم أعداؤه يومئذ، وخصومه، والمستهلكون أنفسهم في رده، وهو ومن اتبعه مستضعفون في الأرض يومئذ، وكان يقرأ عليهم آيات التحدي هذه، ويقول لهم: ﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ ﴿٢٤﴾ ﴾[1].

وما كانوا يجيبونه بحرف إذعاناً إلى إعجازه، وإلا فما منعهم حيث سمعوا ذلك أن يعارضوه.

وقد بالغ العرب المشركون في إيذائه -عليه الصلاة والسلام- بأقوالهم وأفعالهم، لكن لم يستطيعوا أن يدفعوا إعجاز القرآن الكريم، بل كان منهم من وصفه بالسحر، وأين السحر من القرآن؟ وإنما السحر خيالات وحيلٌ، ثم يضمحل ويزول باطله، والقرآن هو اليوم كما كان يومئذ.

وقد كتبت أمته جميع ما أوذي به من سب، وشتم، وهجر، ونفي، وضرب، وجرح، وحصار وغيرها من أنواع الإيذاء، لكن ما روي أن أحدهم عارضه بسورة قط، ولا يجوز أن يكون ذلك فيخفى، لما في سجية الخلق من اللهج بنقل الأخبار[2].

وقد أقر فصحاء العرب وبلغاءهم بإعجازه، كما قال بذلك الوليد بن المغيرة، وهو أحد رؤساء قريش، حيث روى ابن عباس فقال: "دخل الوليد بن المغيرة على أبي بكر بن أبي قحافة، فسأله عن القرآن، فلمَّا أخبره خرج على قريش فقال: يا عجباً لما يقول ابن أبي كبشة، فو الله ما هو بشعر ولا بسحر ولا بهذي من الجنون، وإن قوله لمن كلام الله"[3].

---

(١) سورة البقرة، آية: ٢٤.

(٢) أبو عبيدة الخزرجي، بين الإسلام والمسيحية، ص١٨٢، ١٨٣، تحقيق د.محمد شامة، ١٤٢٨ هـ، ٢٠٠٧م، مكتبة وهبة.

(٣) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، (٤ / ٥٦٩، ٥٧٠) .

ومن أوجه بلاغة القرآن الكريم، التعبير عن المعنى المناسب للمقام الذي أورد فيه الكلام بلا زيادة أو نقصان في البيان أو الدلالة عليه، وكلَّما ازداد شرف الألفاظ، ورونق المعاني، ومطابقة الدلالة، كان الكلام أبلغ وأفصح[١].

وقد أكد ديدات على ذلك، وبيَّن أن القرآن يتحدث بطريقة مباشرة وفي الصميم، ليس فيه مراوغة، ولا يحوم حول الموضوعات[٢].

ويظهر ذلك واضحاً في عرض القواعد والأصول التي يقوم عليها الدين الإسلامي، والتعبير عن تلك المعاني بدقة، فمثلاً في سورة الإخلاص: ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤ ﴾، فقد حوت هذه السورة الاعتقاد الصحيح والكامل عن الله، فليس هناك حقيقة لاهوتية أو مفهوم عن الله يمكن أن يكون خارج نطاق هذه الآيات، إنها المحك الذهبي لمعرفة الله، ومن خلال هذه الآيات يمكن معرفة الحق من الباطل[٣].

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال النبي -صلَّى الله عليه وسلَّم- لأصحابه: "أيعجز أحدكم أن يقرأ ثلث القرآن ليلة؟ فشق ذلك عليهم، وقالوا: أينا يطيق ذلك يا رسول الله؟ فقال: الله الواحد الصمد ثلث القرآن"[٤].

فهذه الآيات الأربع جمعت المعاني العظيمة التي تتعلق بالإيمان بالله، وهذا يدل على تأليفه العجيب، وأسلوبه الغريب، في المطلع والمقاطع والفواصل مع اشتماله على دقائق البيان،

---

(١) رحمت الله الهندي، إظهار الحق، (٣ / ٧٧٥) .

(٢) أحمد ديدات، القرآن معجزة المعجزات، ص١٠١، المختار الإسلامي، ج٤.

(٣)أحمد ديدات، القرآن معجزة المعجزات، ص١٠٢، المختار الإسلامي، ج٤.

(٤) صحيح البخاري (كتاب فضائل القرآن، باب فضل (قل هو الله احد) رقم الحديث ٥٠١٥).

وحقائق العرفان، وحسن العبارة، ولطف الإشارة، وسلاسة التركيب، وسلامة الترتيب، حتى تحيّرت في حسنه عقول العرب العَرباء، وفهوم الفصحاء[1].

٢ - أنزل على نبي أمي لم يقرأ ولم يكتب:

وهذا غاية في الدلالة على إعجازه، فإن القرآن الكريم لما تميز بالبيان والفصاحة والبلاغة التي لم يسبق لها مثيل، و لم يعهد في كلام الناس أفصح ولا أبيَّن من تعبيراته، فكان نزوله على نبي أمي، أبلغ في بيان إعجازه، وأظهر لميزاته، وتفوقه.

وقد دل نزوله على نبي أمي لم يقرأ ولم يكتب على أمور، أجملها في النقاط الآتية:

أولاً: أن القرآن الكريم ليس من تأليف محمد -عليه الصلاة والسلام-، وأنى له أن يجمع بين أوضح العبارات، وأبلغ المعاني، وهو أمي لا يعرف القراءة ولا الكتابة، و لم يسبق له أن تلقى علوم ذلك.

ثانياً: أن محمد -عليه الصلاة والسلام- لم يأخذ القرآن من كتب اليهود والنصارى، وكيف له ذلك، وهو لا يعرف القراءة ولا الكتابة، علاوة على ذلك أنه لم توجد تراجم باللغة العربية للكتاب المقدس على زمن الرسول -عليه الصلاة والسلام-، وبهذا يستحيل أن يكون الرسول -عليه الصلاة والسلام- أخذ شيئاً من كتبهم.

ثالثاً: مخالفة القرآن الكريم لكثير من العقائد التي كانت شائعة في ذلك الوقت، حيث الشرك بالله، وعبادة الأصنام ومما يدلل على وجود مصدر إلهي لهذا القرآن. ومن ثم لا يمكن نسبته إلى رجل أمي، عاش في وسط يعج بكثير من الخرافات، فمن أين سيتعلم حقائق القرآن، لولا نزوله من عند الله.

---

(١) رحمت الله الهندي، إظهار الحق، (٣ / ٧٨٥، ٧٨٦) .

يقول الشيخ رحمت الله الهندي: "وقد علم أنه كان أمياً ما قرأ ولا كتب ولا اشتغل بمدارسة مع العلماء، ولا مجالسة مع الفضلاء، بل تربى بين قوم كانوا يعبدون الأصنام، ولا يعرفون الكتاب، وكانوا عارين عن العلوم العقلية أيضاً، ولم يغب عن قومه غيبة يمكن له التعلم فيها من غيرهم"[1]، ومع ذلك خالف المعتقدات التي كانت شائعة في وقته.

ويؤكد ديدات على أن كون الرسول -عليه الصلاة والسلام- أمي حقيقة لم ينكرها أحدٌ من أهل مكة، ولا من أهل الجزيرة العربية، الذين حاصروا الرسول -عليه الصلاة والسلام[2].

ويبيَّن ديدات موقف الرسول -عليه الصلاة والسلام- عند بدء نزول الوحي عليه، حيث قال له جبريل اقرأ، فقال -عليه الصلاة والسلام-، ما أنا بقارئ، أي لا أعرف القراءة[3]، وهذه الحادثة رواها البخاري في صحيحه عن عائشة زوج النبي -صلَّى الله عليه وسلَّم-، قالت: "كان أول ما بدأ به رسول الله -صلَّى الله عليه وسلَّم- الرؤيا الصادقة في النوم، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح، ثم حبب إليه الخلاء، فكان يلحق بغار حراء، فيتحنث فيه الليالي ذوات العدد، قبل أن يرجع إلى أهله ويتزود لذلك، ثم يرجع إلى خديجة فيتزود بمثلها، حتى فجأه الحق وهو في غار حراء، فجاء الملك فقال: اقرأ، فقال رسول الله -صلَّى الله عليه وسلَّم-: ما أنا بقارئ، قال: فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني، فقال: اقرأ، قلت: ما أنا بقارئ، فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني، فقال: اقرأ، قلت: ما أنا بقارئ، فأخذني فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني فقال: ﴿ٱقۡرَأۡ

(١) رحمت الله الهندي، إظهار الحق، (٣ / ٨١٦) .

(٢) ديدات في مناظرته مع باستر ستانلي، نشرت باسم: (مناظرتان في استكهولم)، ص٨٤.

(٣) ديدات، ماذا تقول التوراة والإنجيل عن محمد؟، ص٤٥ – ٤٦.

بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ﴿٢﴾ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ﴿٣﴾ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ ﴿٥﴾﴾"[1].

وهذا الحديث موافق للنبوءة الواردة في سفر أشعياء (٢٩ / ٢): "ثم يناول الكتاب لمن لا يعرف القراءة، ويقال له: اقرأ هذا، فيقول: لا أعرف القراءة". قال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَۚ فَٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يُؤۡمِنُونَ بِهِۦۖ وَمِنۡ هَٰٓؤُلَآءِ مَن يُؤۡمِنُ بِهِۦۚ وَمَا يَجۡحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴿٤٧﴾ وَمَا كُنتَ تَتۡلُواْ مِن قَبۡلِهِۦ مِن كِتَٰبٖ وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَۖ إِذٗا لَّٱرۡتَابَ ٱلۡمُبۡطِلُونَ ﴿٤٨﴾﴾[2].

يقول ديدات: "فالله سبحانه وتعالى يقرر أنه هو الذي أنزل الكتاب على محمد الأمي، الذي لم يقرأ ولم يكتب ولم يتعلم، مع كل ما فيه من الآيات والعلوم والتاريخ والحكمة والمعرفة وأخبار السابقين واللاحقين، أليست هذه آية؟ وأليس هذا إعجازاً؟

لندع توماس كارليل المفكر الإنجليزي يعطي شهادته فيما يتعلق بالمؤهلات العلمية لمحمد -صلَّى الله عليه وسلَّم-: "هناك اعتبار آخر يجب ألا نغفله أو ننساه، وهو أنه لم يكن لديه أي تعليم مدرسي مما نسميه التعليم المنهجي على الإطلاق".

والأكثر من ذلك أن الله جلَّت قدرته منزل هذا الوحي يشهد أن محمداً -صلَّى الله عليه وسلَّم- لم يكن ليستطيع أن يصنف أو يجمع ما في هذا القرآن من محتويات، ولا يمكن أن يكون مؤلفه: ﴿وَمَا كُنتَ تَتۡلُواْ مِن قَبۡلِهِۦ مِن كِتَٰبٖ وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَۖ إِذٗا لَّٱرۡتَابَ ٱلۡمُبۡطِلُونَ ﴿٤٨﴾﴾سورة العنكبوت.

---

(١) رواه البخاري في صحيحه (كتاب التفسير، رقم الحديث ٤٩٥٣).

(٢) سورة العنكبوت، آية: ٤٧، ٤٨.

فالله سبحانه وتعالى صاحب الوحي القرآني يقدم لنا الحجج والبراهين أنه لو كان محمد – صلَّى الله عليه وسلَّم– رجلاً متعلماً، وكان قادراً على القراءة والكتابة، ففي هذه الحالة فإن الثرثارين في الأسواق يكون لهم بعض العلة في الشك بأن هذا القرآن هو كلمة الله، إذا كان محمد –صلَّى الله عليه وسلَّم– رجلاً متعلماً فإن اتهامات أعدائه باحتمال أن يكون قد نسخ كتابه القرآن، من كتابات اليهود والمسيحيين موضوع نقاش، بل ربما يكون قد درس من أرسطو وأفلاطون، أو أنه أخذ من التوراة والزبور والإنجيل وأفرغها جميعاً في قالب جديد بلغة جميلة، ربما كان لهذا الكلام بعض الوزن لو كان محمد رجلاً متعلماً"[1].

٣ - حفظ القرآن من التحريف والتبديل والتغيير:

فمن أوجه إعجازه كونه آية باقية ما بقيت الدنيا، محفوظاً من التغيير والتبديل الواقعين في الكتب قبله، قال تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿٩﴾ ﴾[2].

وسائر معجزات الأنبياء انقضت بانقضاء أوقاتها، ولم يبقَ إلا خبرها، أما القرآن العزيز الباهرة آياته، والظاهرة معجزاته، الذي هو أعظم من كل معجزة، وأبهر من كل آية، فهو باقٍ على ما كان، غض طري لم يتغير منه شيء، بل كأنه منزل الآن، وما ذكرناه من أوجه إعجازه ثابتة إلى يوم القيامة، بيِّنة الحجة لكل أمة تأتي، لا يخفى ذلك على من نظر إليه، وتأمل فيه[3].

فما قدر أحد من الأعداء أن يحرف شيئاً ولا حرفاً من حروف مبانيه، ولا من حروف معانيه، ولا إعراباً من إعراباته إلى هذه المدة التي نحن فيها[4].

---

(١) ديدات القران معجزة المعجزات ، ص٧٥ – ٧٦ .

(٢) سورة الحجر، آية: ٩.

(٣) الشيخ عبد العزيز آل معمر، منحة القريب المجيب في الرد على عباد الصليب، ص١٨٦.

(٤) رحمت الله الهندي، إظهار الحق، (٣ / ٨١٢) .

لذا ركَّز ديدات على هذا الجانب، حيث بيَّن أن القرآن محفوظ تماماً من أي تزييف أو تحريف منذ أربعة عشر قرناً، وسيظل إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، بل إن من أعداء الإسلام من اعترف بهذه الحقيقة، يقول السيد السير ويليام موير: "لا يوجد في العالم كتاب سوى القرآن الكريم، هو الكتاب الوحيد الذي ظل على حاله دون تغيير أو تبديل محفوظاً خلال اثنتي عشرة قرناً"[1].

قال تعالى: ﴿ لَّا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾ ﴾[2].

٤ - صالح لكل زمان ومكان:

ويبيَّن ديدات أن أحكام القرآن وتشريعاته باقية، وما ذاك إلا لمناسبتها للأزمنة بالرغم من اختلافها، وصلاحيتها لكل الأماكن بالرغم من تباينها، وهذا وجه من أوجه إعجازه، جعل سور وآيات وأحكام وتشريعات القرآن خالدة مستمرة، فهل يتصور إنسان أن مؤلفاً بشرياً يظل مستقراً على تعاليمه وتبشيره، لأكثر من عقدين من الزمان منذ أن كان -عليه الصلاة والسلام- في الأربعين من عمره، وعندما تلقى الوحي، وحتى بلغ الثالثة والستين من عمره، عندما صعدت روحه الطاهرة إلى بارئها، أي لمدة ثلاثة وعشرين سنة، والرسول -عليه الصلاة والسلام- يطبق الإسلام، ويدعو إليه، وخلال هذه الثلاثة والعشرين سنة، مرَّ بظروف متقلبة متعارضة، لولا التوجيه الرباني له، لكانت أفعاله وأقواله متضاربة؛ لأنه لا أحد يستطيع أن يعالج الأمور والأحداث بصورة متسقة ومنسجمة كما في القرآن[3].

بل إن تلك الأحكام والتشريعات ظلت صالحة لكل الأزمنة والأمكنة، ومتسايرة مع الأوضاع، متكاملة شاملة لكل ما تحتاج إليه البشرية.

---

(١) نقلاً عن: أحمد ديدات، هل الكتاب المقدس كلام الله؟، ص١١٢، ١١٣. والقرآن ظل محفوظاً أربعة عشر قرناً.

(٢) سورة فصلت، آية: ٤٢.

(٣) أحمد ديدات، القرآن معجزة المعجزات، ص٧٦، المختار الإسلامي، ج٤.

٥ -الإخبار بعلوم السابقين واللاحقين:

أحاط القرآن الكريم بعلوم الأولين والآخرين، ففيه من الإخبار بالغيوب الآتية شيء كثير، وقع على الوجه الذي أخبر به[١].

وقد عرض ديدات لبعض الأمور الغيبية التي سجلت في القرآن الكريم، ووقعت كما جاءت، كدلالة تثبت صدق القرآن الكريم، منها:

قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ ۚ قُل رَّبِّىٓ أَعْلَمُ مَن جَآءَ بِٱلْهُدَىٰ وَمَنْ هُوَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٨٥﴾﴾[٢]، ومعنى يرد إلى معاد، أي يعيده إلى نفس المكان، وهي مكة المكرمة التي خرج منها، حيث كان المسلمون في مكة مضطهدين، فهاجر الرسول -عليه الصلاة والسلام- وأصحابه إلى المدينة فراراً بدينهم، فجاءه الخبر الإلهي بأنه سوف يعود إلى المكان الذي خرج منه وهي مكة، وفعلاً تحققت تلك النبوءة، وعاد الرسول -عليه الصلاة والسلام- إلى مكة منتصراً، وذلك في فتح مكة.

- قال تعالى: ﴿غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ﴿٢﴾ فِىٓ أَدْنَى ٱلْأَرْضِ وَهُم مِّنۢ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ﴿٣﴾ فِى بِضْعِ سِنِينَ ۗ لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ ۚ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿٤﴾﴾[٣].

وقد كانت الإمبراطورية المسيحية في روما قد فقدت مدينة القدس التي وقعت في أيدي الفرس، وهزمت المسيحية في هذه المعركة من بين القوى الكبرى في ذلك الزمان، وأظهر مشركو مكة سروراً شديداً لهذه الهزيمة الرومانية على يد مشركي فارس[٤]، وقالوا للمسلمين "أنتم والنصارى أهل كتاب، ونحن وفارس أميون لا كتاب لنا، وقد ظهر إخواننا على

(١) عبد العزيز آل معمر، منحة القريب في الرد على عباد الصليب، ص١٨٠.

(٢) سورة القصص، آية: ٨٥.

(٣) سورة الروم، آية: ٢، ٣، ٤.

(٤) أحمد ديدات ، محمد الخليفة الطبيعي للمسيح ، ص٩٥ .

إخوانكم، ولنظهرن عليكم، فنزلت هذه الآيات. فقال أبو بكر رضي الله عنه: لا يقرن الله أعينكم، فو الله لتظهرن الروم على فارس في بضع سنين"[1]، فما كانت إلا بضع سنين، وغلبت الروم ملك الفرس بالبحرين[2]، وتحققت النبوءة.

ولما كان الرسول -عليه الصلاة والسلام- وصحابته في بداية الدعوة مستضعفين معذبين، كانت تنزل الآيات القرآنية، مبشرة بالنصر، والوعد بالتمكين في الأرض، والآيات في ذلك كثيرة منها، قوله تعالى: ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ۚ يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْـًٔا ۚ وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٥٥﴾ ﴾[3].

وقال تعالى: ﴿ قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ ۚ وَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴿١٢﴾ ﴾[4].

وقال تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾[5].

وبعد مرور سنوات يتحول هذا الوعد السابق إلى حقيقة، وتستمر الانتصارات حتى بعد وفاة الرسول -عليه الصلاة والسلام-، تحقيقاً للوعد الرباني، فسقطت الإمبراطورية الرومانية، والإمبراطورية الفارسية على يد المسلمين، وخلال قرون سادت قوة الإسلام على كثير من المناطق[6].

---

(١) رحمت الله الهندي، إظهار الحق، (٣ / ٨٠٧) .

(٢) أبو عبيدة الخزرجي، بين الإسلام والمسيحية، ص١٩٥.

(٣) سورة النور ، آية : ٥٥ .

(٤) سورة آل عمران، آية: ١٢.

(٥) سورة التوبة، آية: ٣٣.

(٦) أحمد ديدات، محمد الخليفة الطبيعي للمسيح، ص٩٧، المختار الإسلامي، ج٣.

فلا يمكن لأحد مهما بلغ من العلم والمعرفة أن يأتي بمثل ما جاء به القرآن من أخبار بأمور مستقبلة غيبية، والوعد بتحقيقها، لتكون شاهداً لكل الأجيال القادمة على صدق القرآن.

كما أن القرآن جاء بأخبار الأمم السابقة مما لم تتعاط العرب الكلام فيها، وفيه من أخبار الأمم السالفة، والقرون الخالية مما لم يكن يعلم القصة الواحدة منه إلا الفرد من أحبار أهل الكتاب فيأتي به على وجهه، ويعترف العالم بصحته وصدقه، مثل قصص الأنبياء مع أقوامهم، وخبر موسى والخضر، ويوسف وإخوته، وأصحاب الكهف، وذي القرنين ولقمان وغيرهم[1].

٦ - دلالته على نظريات علمية أكدتها الاكتشافات الحديثة:

جاءت نصوص القرآن الكريم ببعض الحقائق العلمية المختلفة التي لم يصل إليها أي شخص وقت نزولها، ومع مرور الأزمان، وظهور الاكتشافات، والنظريات العلمية الحديثة، اُكتشف أن تلك العلوم قد أشير إليها في القرآن الكريم.

يقول الكاتب الفرنسي موريس بوكاي في حديثه عن تلك المسألة: "يبرز للذي يمارس اختباره وتحليله بموضوعية كاملة في ضوء العلم، ذاتيته الخاصة به – أي القرآن –، وهي الاتفاق التام مع النظريات العلمية الحديثة، ويكشف... حقائق من النوع العلمي تجعل من المستحيل على رجل في عصر محمد -صلَّى الله عليه وسلَّم- أن يكتبه، وهكذا فإن المعارف العلمية الحديثة اليوم تيسر لنا فهم بعض الآيات القرآنية"[2].

ويقول: "لقد أدهشتني في البداية هذه الصورة العلمية الخاصة بالقرآن إلى حد بعيد، لأني لم أكن أظن أبداً أنه يمكن حتى هذا الزمن أن نكشف في نص مكتوب منذ أكثر من ثلاثة عشر

(١) عبد العزيز آل معمر، منحة القريب المجيب في الرد على عباد الصليب، ص١٨٠.

(٢) موريس بوكاي، التوراة والإنجيل والقرآن والعلم، ص٢٩٣، ترجمة حسن خالد، ط٣، ١٤١١ هـ، ١٩٩٠م، المكتب الإسلامي بيروت، دمشق. (بتصرف).

قرناً عدداً من اليقينيات المتصلة بموضوعات شديدة التنوع، ومتفقة تماماً مع المعارف العلمية الحديثة"[1].

وقد أسهم ديدات بذكر بعض هذه النظريات الحديثة، والتي أشير إليها في القرآن، وشارك في ذكر بعض الجوانب الإعجازية التي ظهرت في بعض الحقائق العلمية، من ذلك:

يقر علماء علوم الحياة – البيولوجيون – أن الحياة تكونت من مادة الخلية الأولى التي تكونت في البحر من تولد البروتوبلاست، والتي جاءت منها الأميبا، ومن هذه الحمأة في البحر جاءت كل الأحياء، فالحياة نشأت من البحر أي الماء.

وهنا سؤال: هل يمكن لعالم أو فيلسوف أو شاعر أن يخمن هذا الاكتشاف البيولوجي من أربعة عشر قرناً مضت؟ الإجابة بالطبع: لا، لكنّ القرآن الكريم جاء بتلك النظرية منذ أربعة عشر قرناً، وقبل أن يتوصل أي شخص لتلك المعلومة[2]، قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٠﴾﴾[3]، وقال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٍ مِّن مَّآءٍ فَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰ بَطْنِهِۦ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰٓ أَرْبَعٍ يَخْلُقُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤٥﴾﴾[4].

– قال تعالى: ﴿سُبْحَانَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَزْوَٰجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ وَمِنْ أَنفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٦﴾﴾[5].

---

(١) موريس بوكاي، التوراة والإنجيل والقرآن والعلم ، ص١٤٧، ١٤٨.

(٢) أحمد ديدات، القرآن معجزة المعجزات، ص٨١، ٨٢، المختار الإسلامي، ج٤.

(٣) سورة الأنبياء، آية: ٣٠.

(٤) سورة النور، آية: ٤٥.

(٥) سورة يس، آية: ٣٦.

﴿ خَلَقَ ٱلۡأَزۡوَٰجَ كُلَّهَا ﴾، السر الجنسي يجري على كل المخلوقات في الإنسان والحيوان والنبات، وأشياء أخرى نجهلها، فهناك أزواج من القوى المتعاكسة في الطبيعة، مثل الكهرباء الموجبة والسالبة، الذرة نفسها تتكون من شحنات موجبة من النواة وهي البروتونات، وشحنات سالبة تحيط بها في مدارات وهي الإلكترونات، إن تكوين المادة نفسها يشير إلى وجود زوجين من الطاقات المتعاكسة(١).

فكما أن الله سبحانه وتعالى خلق النبات من زوجين، والإنسان من زوجين، والطيور من زوجين، والحيوانات من زوجين، والحشرات من زوجين، كذلك الأشياء المادية؛ حتى تنتظم الحركة، ويستمر العمل وتسير الحياة(٢).

اكتشف علماء الفلك، أن العالم كان عبارة عن كتلة واحدة من المادة ثم حدث انشطارٌ كبيرٌ في مركز هذه الكتلة الضخمة، وبدأت أجزاؤها تتناثر في جميع الاتجاهات، ومن هذا الانشطار الكبير تكونت المجموعة الشمسية والمجرات، ومنذ ذلك التاريخ لم يحدث أي اضطراب أو تغيير في الكون لهذا الزخم الأصلي الناتج عن هذا الانفجار، وظلت النجوم والكواكب تسبح في الفضاء كلٌ في مداره، وهذا مصداقٌ لقوله تعالى: ﴿ أَوَلَمۡ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ كَانَتَا رَتۡقٗا فَفَتَقۡنَٰهُمَاۖ وَجَعَلۡنَا مِنَ ٱلۡمَآءِ كُلَّ شَيۡءٍ حَيٍّۖ أَفَلَا يُؤۡمِنُونَ ٣٠ ﴾(٣).

(١) عبد الله يوسف علي، نقلاً عن: احمد ديدات، القرآن معجزة المعجزات ص٨٢، ٨٣، المختار، ج٤.

(٢) محمد السيد الأرناؤوط و الإعجاز العلمي في القرآن الكريم، ص٣٧١،مكتبة مدبولي، القاهرة.

(٣) سورة الأنبياء، آية ٣٠.

"فهذه الألفاظ القليلة الوجيزة قد ضمنت كل أصول علم الفلك فيما وصل إليه من حقائق عن بدء الكون، وبدء خلقه، ويقرر العلم فيما أورده أن الأرض والكواكب قد تكونت من عملية التراكم، والتكثيف من البقايا السماوية"[1].

"وهذا المفهوم بانفصال كل إلى أجزاء، قد أثبت في مقاطع أخرى، من الكتاب بذكر العوالم الكثيرة"[2].

قال تعالى: ﴿ وَٱلشَّمۡسُ تَجۡرِي لِمُسۡتَقَرّٖ لَّهَاۚ ذَٰلِكَ تَقۡدِيرُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ ﴿٣٨﴾ وَٱلۡقَمَرَ قَدَّرۡنَٰهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَٱلۡعُرۡجُونِ ٱلۡقَدِيمِ ﴿٣٩﴾ لَا ٱلشَّمۡسُ يَنۢبَغِي لَهَآ أَن تُدۡرِكَ ٱلۡقَمَرَ وَلَا ٱلَّيۡلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِۚ وَكُلّٞ فِي فَلَكٖ يَسۡبَحُونَ ﴿٤٠﴾ ﴾[3].

فهذا الرجل العربي الأمي، محمد -عليه الصلاة والسلام-، الذي عاش في الصحراء قبل ١٤٠٠سنة، جاء بمعلومات عن هذه النظرية، فمن الذي ألهمه تلك المعلومات[4].

هذا ما ذكره ديدات في هذا المجال من مسائل بسيطة، مع تأكيده وحثّه لعلماء الإسلام على البحث ودراسة هذا الجانب من قبل المتخصصين.

---

(١) محمد السيد الأرناؤوط، الإعجاز العلمي في القرآن الكريم، ص١٧٩.

(٢) موريس بوكاي، التوراة والإنجيل والقرآن والعلم، ص١٧١.

(٣) سورة يس، آية: ٣٨، ٤٠.

(٤) أحمد ديدات، القرآن معجزة المعجزات، ص٨١، ج٤، المختار الإسلامي.

ثانياً: مقارنة بين القرآن الكريم والكتاب المقدس:

عقد ديدات مقارنة بين بعض نصوص القرآن الكريم، وبين بعض نصوص الكتاب المقدس، وذلك لإبراز الأسلوب القرآني المتميز، لتتضح الصورة أكثر لدى المخالف، فيلاحظ تفرد القرآن الكريم من بين جميع الكتب الأخرى، ويظهر الإعجاز البياني الذي تحظى به جميع كلمات وآيات القرآن الكريم، فهو يعرض للنص الموجود في القرآن الكريم، ثم يعرض للنص الوارد في الكتاب المقدس في حديثه عن نفس القضية، فتتجلى روعة النص القرآني بتراكيبه المتميزة، وأسلوبه المتفرد، فلا يجد المخالف طريقاً للفرار من الإقرار بصدق القرآن الكريم، وأنه كلام الله حقاً، ومن أمثلة تلك المقارنات ما يلي:

١ - خطابه سبحانه وتعالى إلى اليهود، يقول تعالى: ﴿ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِيٓ أُوفِ بِعَهۡدِكُمۡ وَإِيَّٰيَ فَٱرۡهَبُونِ ﴿٤٠﴾ ﴾[١].

فيظهر هنا الاحترام الذي خُوطب به اليهود في القرآن الكريم، وهذا يختلف تماماً عن النصوص الواردة في الكتاب المقدس ومثل: "إنك شعب قاسي الرقاب"[٢]، "جيل فاسد فاسق"[٣]، "يا أولاد الأفاعي"[٤].

فهل يقبل اليهود بالخطاب القرآني أم خطاب الكتاب المقدس؟ بالتأكيد خطاب القرآن الكريم، فهو يخاطبهم بالعبارات المألوفة لديهم، باحترام وتوقير دون الإساءة أو التجريح [٥].

٢ - القرآن ينّزه الله سبحانه وتعالى عمَّا لا يليق به، مثال ذلك قوله تعالى:

---

(١) سورة البقرة، آية: ٤٠.

(٢) العهد القديم، سفر الخروج (٣٣ / ٥).

(٣) العهد الجديد، إنجيل متى (١٦ / ٤).

(٤) العهد الجديد، إنجيل لوقا (٣ / ٧)

(٥) أحمد ديدات، إسرائيل والعرب نزاع أم مصالحة؟، ص١٩٤، المختار الإسلامي، ج٢.

﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ ﴿٣٨﴾ ﴾[1].

فالله بيَّن هنا أنه لم يمسه إعياء و لم يتعب تعالى الله عن ذلك، أما في الكتاب المقدس، فهو يصور خلق الله للسموات والأرض بصورة لا تليق به سبحانه: "لأنه في ستة أيام صنع الرب السموات والأرض، وفي اليوم السابع استراح وتنفس"[2].

والمعنى أن الله سبحانه وتعالى بعد ستة أيام من العمل الشاق المرهق احتاج للراحة، واستعاد نشاطه؟![3].

٣ - تميز القرآن الكريم بالسرد الموجز الذي يفي بالمعنى كاملاً، دون إسهاب وملل، مثال ذلك قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْا۟ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ وَذَرُوا۟ ٱلْبَيْعَ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٩﴾ ﴾[4]. قارن ذلك بالنص الوارد في سفر العدد (١٠ / ١-٢-٣): "وكلم الرب موسى قائلاً: اصنع لك بوقين، تصنعهما من فضة مطرقة، فيكونان لك لدعوة الجماعة، وترحيل المخيمات ينفخ فيها فتجتمع إليك كل الجماعات وترحيل المخيمات ينفخ فيها فتجتمع إليك كل الجماعة عند باب خيمة الموعد"[5].

٤ - قال تعالى: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّى ۖ لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَآ إِلَّا هُوَ ۚ ثَقُلَتْ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً ۗ يَسْـَٔلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِىٌّ عَنْهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ ٱللَّهِ

---

(١) سورة ق، آية: ٣٨.

(٢) العهد القديم، سفر الخروج (٣١ / ١٧).

(٣) أحمد ديدات في مناظرته مع شوروش، أيهما كلام الله القرآن الكريم أم الكتاب المقدس؟، ص١٠٥، المختار الإسلامي، ج٧.

(٤) سورة الجمعة، آية: ٩.

(٥) راجع: أحمد ديدات، المسلم في الصلاة، ص١٢، المختار الإسلامي، ج٢.

وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨٧﴾ ﴾[1].

وقارن الآية السابقة بالإصحاح الثالث عشر من إنجيل مرقس، والذي يستخدم السبع والثلاثين آية، ليصل إلى نفس النتيجة التي وصلت إليها الآية السابقة، وهنا نستطيع أن نميز بين كلام البشر، وبين كلام الله[2].

٥ - الكتاب المقدس ملئ بالاستطرادات والحديث عن الأنساب والسلالات والأحداث التاريخية التي لا طائل منها، ولا هدف يرجى من ورائها، أكثر من حديثه عن يوم الحساب. ومن المنطقي أن يهتم الله القدير في حديثه إلينا عن يوم الحساب، وعن الجنة والنار، وعن الحياة الآخرة، وهذا الاهتمام نجده في القرآن الكريم[3]، ولا نجد فيه ذكر لأسماء آباء الرسول -عليه الصلاة والسلام- وأجداده، أو ذكر لزوجاته، أو عرض لسيرته -عليه الصلاة والسلام-[4].

وهذا يعدُّ دليلاً قوياً على صدق محمد -عليه الصلاة والسلام-، وفي أنه لم يبلغ إلا ما أمر بتبليغه، ذلك أن النفس البشرية تميل إلى الحديث عن الذات، بل تحاول أن ترسم من نفسها صورة براقة، يضاف إليها من الصفات الحميدة ما احتوت عليه قواميس اللغة في هذا المجال، ونظرة فاحصة إلى تاريخ الجماعات البشرية تنبئنا عن حمى مدح الزعماء والرؤساء بما لم يعرفوه، ولم يباشروه من فضائل.

أما محمد -صلَّى الله عليه وسلَّم-، فسلوكه يتفق مع تعاليم السماء، فهو لا يحتاج إلى دعاية يغطي بها ما يقوم به من أعمال، لا يحب أن يراها أتباعه، وهو مكلف بأن يبلغ ما أمر به، لا ما تميل إليه النفس من الحديث عن الذات، وهذا هو أسلوب الوحي في كل

---

(١) سورة الأعراف، آية ١٨٧.

(٢) أحمد ديدات، القران معجزة المعجزات ، ص١٠١ ، ١٠٢ .

(٣) ديدات في مناظرته مع شوروش، أيهما كلام الله القرآن الكريم أم الكتاب المقدس؟، ص٦٨، المختار الإسلامي، ج٧.

(٤) أحمد ديدات، القرآن معجزة المعجزات، ص٧٩.

زمان ومكان، أما ما نقرأه في الكتب المقدسة السابقة، فليس وحياً بل هو تاريخ دوّنه أتباع الأنبياء السابقين، فالوحي لا يذكر تاريخ الأشخاص إلا في حدود الموعظة[1].

٦ - الكتاب المقدس في سرد القصص والأحداث يتميز بالأسلوب البشري، فهو يستخدم العبارات الدارجة، مثل: (في البداية، حدث أن...، حدث في الأيام...، كان هناك...)، فالطريقة والنمط تبيَّنان السرد الإنساني للأحداث والقصص على الطريقة المعتادة. أمَّا القرآن فلا نجد فيه هذا الأسلوب بتاتاً، مثال ذلك سورة العلق: ﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلْإِنسَـٰنَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ۝٣ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلْإِنسَـٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝٥ ﴾، فلم تذكر الآيات الأحداث التي حصلت في غار حراء، والحوار الذي دار بين الوحي والرسول -عليه الصلاة والسلام-، وإنما هو عرض موجز، يفي بالمعنى دون تكلف أو إسهاب لا فائدة منه، إنه سرد فريد بصورة مطلقة، باختصار هو إعجاز[2].

كذلك قصص الأنبياء، مثل قصة موسى عليه السلام، ذكرت في سفر الخروج الإصحاح (١ -٢ — ٣)، قارن ذلك بقصة موسى عليه السلام، كما وردت في القرآن الكريم، في سورة القصص إلى الآية ٤٠، تجد النص القرآني مملوء بالمعاني الروحية العالية التي تنبثق من الآيات المنتظمة الإيقاع في النص القرآني، فهو يجمع بين الإيقاع المسجوع، والمعنى العميق في القرآن، دون دخول في أحداث جانبية لا فائدة منها، وهذا هو موطن السر الإعجازي[3].

٧ - تفوق القرآن على الكتاب المقدس، في حديثه عن عيسى عليه السلام، بل إن الكتاب المقدس أخفق، وأساء إلى عيسى عليه السلام في مواضع عدة، ونأتي هنا على بعض النصوص التي تثبت ذلك:

---

(١) محمد شامة، الإسلام في الفكر الأوربي، ص٦٢، ٦٣، ط١، ١٤٠٠ هـ، مكتبة وهبة.

(٢) أحمد ديدات، القرآن معجزة المعجزات، ص٩١، المختار الإسلامي، ج٤.

(٣) ديدات، القرآن معجزة المعجزات، ص٩٦ — ٩٧.

- أثنى الله في القرآن على مريم أم عيسى عليه السلام، وأعطاها مكانة متميزة، تبوأتها في كنف الإسلام، قبل الإشارة إلى مولد المسيح، يقول الله تعالى عنها: ﴿ وَإِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصْطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٢﴾ يَٰمَرْيَمُ ٱقْنُتِى لِرَبِّكِ وَٱسْجُدِى وَٱرْكَعِى مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴿٤٣﴾ ﴾ ال عمران.

فالله سبحانه وتعالى فضَّل مريم على جميع نساء العالمين، ولم يضف نبي الإسلام هذه الميزة على أمه، أو زوجته، ولا على ابنته، ولا على أي امرأة من العرب، بل إن في القرآن سورة تسمى باسمها، سورة (مريم)، هذا الشرف الذي أسبغ على مريم في القرآن لم يتح لها في أناجيل المسيحيين، فلا تجد سفراً أو إنجيلاً سمي باسم مريم أو عيسى عليه السلام، وإنما تجد أناجيل باسم متى، مرقس، يوحنا، لوقا، بل وعناوين لأشخاص أقل أهمية[1].

- وردت قصة ولادة عيسى عليه السلام في القرآن الكريم، وفي الكتاب المقدس، ولكن بينهما بون شاسع، يقول ديدات: " الفرق بين السرد الإنجيلي، والسرد القرآني كالفرق بين الطباشير والجبن، أيهما يؤكل؟"[2].

يقول تعالى في كتابه العزيز: ﴿ إِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٥﴾ وَيُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِى ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٤٦﴾ قَالَتْ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِى وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِى بَشَرٌ ۖ قَالَ كَذَٰلِكِ ٱللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۚ إِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٤٧﴾ ﴾[3].

قارن ذلك بما ورد في إنجيل متى (١ / ١٨): "أمَّا ميلاد يسوع المسيح، فهكذا كان: لما كانت مريم أمه مخطوبة ليوسف، وجدت قبل أن يتساكنا حاملاً من الروح القدس".

---

(١) ديدات، المسيح في الإسلام، ص ٨ –١١، دار الفضيلة.

(٢) المرجع السابق، ص٢٢.

(٣) سورة آل عمران، آية ٤٥ – ٤٧.

وجاء في إنجيل لوقا (١/ ٣٥): "فقالت مريم للملاك: كيف يكون هذا ولا أعرف رجلاً؟، فأجابها الملاك: إن الروح القدس سينزل عليك وقوة العلي تظللك، ولذلك يكون المولود قدوساً وابن الله يدعى".

وهذا النص يوحي بمعانٍ غير مستساغة، ودون المستوى اللائق، ويتضح الفرق بين النصوص الإنجيلية، وبين النص القرآني[١].

وفي حوار دار بين ديدات، وبين وانكرز – المشرف على دار الكتاب المقدس – وجَّه ديدات له سؤالاً: " أيها تختار لابنتك فيما يتعلق بمولد عيسى عليه السلام، التصوير القرآني، أم التصوير الإنجيلي؟ وأحنى الرجل رأسه، وقال: التصوير القرآني"[٢].

- القرآن الكريم يحكي لنا أول معجزة لعيسى عليه السلام، يقول الله تعالى: ﴿فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا ﴿٢٩﴾ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ﴿٣٠﴾ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴿٣١﴾ وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا ﴿٣٢﴾ وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴿٣٣﴾﴾[٣].

قارن ذلك بأول معجزة ينسبها إنجيل النصارى إلى عيسى عليه السلام، وهو في الثلاثين من عمره، جاء في إنجيل يوحنا (٢ / ١ –١١): "وفي اليوم الثالث كان في قانا الجليل عرسٌ، وكانت أم يسوع هناك، فدعي يسوع أيضاً وتلاميذه إلى العرس، ونفدت الخمر، فقالت ليسوع أمه: "ليس عندهم خمر" فقال لها يسوع: ما لي وما لك أيتها المرأة لم تأتِ ساعتي بعد، فقالت أمه للخدم: مهما قال لكم فافعلوه، وكان هناك ستة أجران من حجر، لما تقتضيه الطهارة عند اليهود يسع كل واحد منها مقدار مكيالين أو ثلاثة، فقال يسوع

(١) ديدات، المسيح في الإسلام، ص٢٤.

(٢) المرجع السابق، ص٢٥.

(٣) سورة مريم، آية: ٢٩ – ٣٣.

للخدم: املأوا الأجران ماء، فملأوها إلى أعلاها، فقال لهم: "انحرفوا الآن وناولوا وكيل المائدة" فناولوه، فلّما ذاق الماء الذي صار خمراً وكان لا يدري من أين أتت؟، في حين أن الخدم الذين غرفوا الماء كانوا يدرون دعا العريس، وقال له: وكل امرئ يقدم الخمرة الجيدة أولاً فإذا سكر الناس، قدم ما كان دونها في الجودة، أما أنت فحفظت الخمرة الجيدة إلى الآن، هذه أولى آيات يسوع أتى بها في قانا الجليل، فأظهر مجده، وآمن به تلاميذه".

وهكذا تدفقت الخمر كالماء في عالم المسيحية منذ ظهور هذه المعجزة[1].

- جعل الله عيسى عليه السلام من المقربين، ﴿ إِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٥﴾ ﴾[2].

وهذا تعبيرٌ عن رفعة المكانة عند الله، قارن هذا النص بما جاء في إنجيل مرقس (١٦ / ١٩): "وبعدما كلَّمهم الرب يسوع، رفع إلى السماء وجلس عن يمين الله".

لقد أساء المسيحيون هنا، فهم يتخيلون الإله الأب جالساً على العرش، وابنه المسيح على يمينه، وهذا التصور لا يقبل أبداً، وينزه الله سبحانه وتعالى عنه، فهو يحمل معاني باطلة لا تليق بالله، فالله ينَّزه عن الولد، ولا يمكن أن يساويه أي بشر مهما بلغ من المرتبة[3]، فالتصوير القرآني يعطي معنى صحيحاً نزيهاً، أمَّا التصوير الإنجيلي فيعطي معنى باطلاً، فكل مسيحي يستطيع أن يقرأ في القرآن الكريم كل ما يشتهي أن يقرؤه عن عيسى عليه السلام، في لغة نبيلة راقية سامية[4]، بخلاف ما في كتابه المقدس، فالنص القرآني أنبل وأرقى، وأصدق في سرد الأحداث والمواقف والأحكام.

---

(١) ديدات، المسيح في الإسلام، ص١٧ – ١٨.

(٢) سورة آل عمران، آية: ٤٥.

(٣) ديدات، المسيح في الإسلام، ص١٢.

(٤) المرجع السابق، ص٢٢.

الفصل الثاني

شُبهاتهم حول الرسول عليه الصلاة والسلام

لما كان الإيمان بالرسول -عليه الصلاة والسلام- يُشكّل أصلاً من أصول العقيدة الإسلامية، التي تحاول الديانات الأخرى – بخاصة النصرانية – طمس معالمها، فقد حاولوا نفث سمومهم بالإساءة إلى شخص الرسول -عليه الصلاة والسلام-، وإثارة الشُّبهات حوله، قال تعالى: ﴿ يُرِيدُونَ أَن يُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٣٢﴾ ﴾[1].

وهكذا دأب المنصرون على إثارة كل ما من شأنه أن يسئ لنبي الإسلام، حسداً من عند أنفسهم، من بعد أن تبيَّن في كتبهم الدلائل الواضحة على صدق الرسول -عليه الصلاة والسلام-، وقد قال الله عنهم: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمْ ۖ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٤٦﴾ ﴾[2].

وكانت الشُّبهات التي أثاروها حول الرسول -عليه الصلاة والسلام-، تهدف إلى إبطال نبوته، ومن ثم إبطال الدين الإسلامي الذي جاء به، لذا نجد أن ديدات ركَّز في رده على هذه الشُّبهات على إثبات نبوة الرسول -عليه الصلاة والسلام- بالطرق المختلفة، في إطار عام يبطل جميع الدعاوى التي يُثيرها المنصرون، مع تناوله كل شُبهة بالرد بما يناسب، لذا حديثنا في هذا الفصل سوف يكون على جانبين:

١ شُبهاتهم حول الرسول عليه الصلاة والسلام ، مع الرد عليها.
٢ دلائل نبوته عليه الصلاة والسلام .

(١) سورة التوبة، آية: ٣٢
(٢) سورة البقرة، آية: ١٤٦.

أولاً: شُبهاتهم حول الرسول عليه الصلاة والسلام :

الشُّبهة الأولى: لم تبشر به النبوات.

هم يزعمون أن كتابهم يخلو من أي ذكر للرسول عليه الصلاة والسلام ، وأنه لم يرد فيه أدنى إشارة إلى ذلك(١).

ورد ديدات على هذه الشُّبهة، بالنصوص الواردة في كتابهم المقدس، والتي تثبت نبوته عليه الصلاة والسلام ، حيث تنطبق على الرسول -عليه الصلاة والسلام- دون غيره، وسنأتي على ذلك في دلائل النبوة.

الشُّبهة الثانية: لم يؤيد بالمعجزات.

وخلاصة هذه الشُّبهة أن محمد عليه الصلاة والسلام ، لم يأتِ بما جاء به الأولون من الأنبياء قبله من معجزات(٢).

وبناءً على ذلك، لا يؤمنون بنبوة محمد عليه الصلاة والسلام ، وقد تناول ديدات الرد على هذه الشُّبهة بإثبات معجزات الرسول عليه الصلاة والسلام ، وسنأتي عليها في حديثنا عن دلائل النبوة.

---

(١) سويجارت في مناظرته مع ديدات، نشرت باسم: (المناظرة الحديثة)، ص١٨٠.

- فان هيدرن في حوار مع ديدات، نقله لنا ديدات في كتابه: ماذا تقول التوراة والإنجيل عن محمد؟، ص٢٥.

(٢) ثاوذورس أبي قرة ، ميمر في وجود الخالق والدين القويم، ص٨٥.

الشُّبهة الثالثة: لم يرسل إلا إلى العرب.

يزعم النصارى أن رسالة محمد -عليه الصلاة والسلام- خاصة للعرب فقط، وليست عامة لجميع الخلق[١].

لكن كل عاقل يعلم عموم رسالة محمد -عليه الصلاة والسلام- للعالمين، هدفها تصحيح مسيرة البشرية العرجاء، ودعوتها إلى اتباع هدي السماء، والالتفاف بها حول عبادة إله واحد[٢].

ويرد ديدات على هذه الشُّبهة، من ثلاثة أوجه:

١ -الدليل القرآني:

حيث دلَّت نصوص القرآن على أن رسالة محمد -عليه الصلاة والسلام- عامة لجميع الخلق، للإنس والجن[٣]، ومن تلك النصوص، قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ١٠٧﴾[٤].

وقال تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةٗ لِّلنَّاسِ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗا وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ٢٨﴾[٥].

---

(١) شوروش في مناظرته مع ديدات، أيهما كلام الله القرآن الكريم أم الكتاب المقدس؟، ص١٤٠، المختار الإسلامي، ج٧.

(٢) د. عبد المنعم فؤاد، من افتراءات المستشرقين. ص١٧٠، ط١، ١٤٢٢هـ، مكتبة العبيكان، الرياض.

(٣) ديدات، الرسول الأعظم -صلَّى الله عليه وسلَّم-، ص٤٧، ضمن مكتبة ديدات، ج٤، المختار الإسلامي، القاهرة.

(٤) سورة الأنبياء، آية: ١٠٧.

(٥) سورة سبأ، آية: ٢٨.

وقال تعالى: ﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ ۖ فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِىِّ ٱلْأُمِّىِّ ٱلَّذِى يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَٰتِهِۦ وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥٨﴾ ﴾[1].

"وهذا خطاب للأحمر والأسود والعربي والعجمي: ﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ﴿١٥٨﴾ ﴾ ، أي جميعكم، وهذا من شرفه وعظمته -صلَّى الله عليه وسلَّم-، أنه خاتم النبيين وأنه مبعوث إلى الناس كافة"[2].

وكانت الفترة التي بعث فيها الرسول -عليه الصلاة والسلام-، فترة مظلمة في التاريخ البشري، وكانت هناك حاجة لبعث رسول لإصلاح الأوضاع عامة في كل العالم، ولإخراجهم من الزيف والخرافات والوثنيات المنتشرة، لذا اختار الله نبيه ليكون رسولاً للعالمين[3].

٢ -أن الرسول -عليه الصلاة والسلام- طبق ما أمر به، ولم يقتصر في الدعوة على العرب، بل أرسل الصحابة إلى عدد من ملوك الأعاجم يدعوهم فيها إلى الإسلام[4].

ومن ذلك:

٣ -ما روي عن ابن عباس أن أبا سفيان أخبره، من فيه إلى فيه، قال: "انطلقت في المدة التي كانت بيني وبين رسول الله -صلَّى الله عليه وسلَّم-، قال: فبينا أنا بالشام، إذ جيء بكتاب من رسول الله -صلَّى الله عليه وسلَّم- إلى هرقل – يعني عظيم الروم – قال: وكان دحية الكلبي جاء به، فدفعه إلى عظيم بصرى،

---

(١) سورة الأعراف، آية ١٥٨.

(٢) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص٣٣٩.

(٣) ديدات، الرسول الأعظم، ص٤٧، المختار الإسلامي، ج٤.

(٤) المرجع السابق، ص٤٩ – ٥٠.

فدفعه عظيم بصرى إلى هرقل..."[1].

وروى مسلم نص هذه الرسالة: "بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى هرقل عظيم الروم، سلام على من اتبع الهدى، أما بعد، فإني أدعوك بدعاية الإسلام، أسلم تسلم، وأسلم يؤتيك الله أجرك مرتين، وإن توليت فإن عليك إثم الأريسيين، قال تعالى ﴿ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ كَلِمَةٖ سَوَآءِۭ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمۡ أَلَّا نَعۡبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشۡرِكَ بِهِۦ شَيۡـٔٗا وَلَا يَتَّخِذَ بَعۡضُنَا بَعۡضًا أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِۚ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَقُولُواْ ٱشۡهَدُواْ بِأَنَّا مُسۡلِمُونَ ٦٤ ﴾ ال عمران "[2].

- ولم يقتصر الرسول -عليه الصلاة والسلام- على دعوة هرقل، بل أرسل رسائله إلى سائر الملوك، كما جاء في الحديث عن أنس: "أن نبي الله كتب إلى كسرى وإلى قيصر وإلى النجاشي وإلى كل جبار، يدعوهم إلى الله تعالى، وليس بالنجاشي الذي صلى عليه النبي -صلَّى الله عليه وسلَّم-"[3].
- ولم يكتف الرسول -عليه الصلاة والسلام- بإرسال الرسائل والإنذارات فقط، بل جهَّز جيوشاً وأرسلها إلى مشارف الجزيرة العربية، كجيش مؤتة، كذلك قاد بنفسه غزوة تبوك، وأعدَّ جيش أسامة بن زيد ولكنه توفي -عليه الصلاة والسلام-، قبل إنفاذه، وأرسل في خلافة أبي بكر الصديق، حيث كان -عليه الصلاة والسلام- يريده.

وهذه كلَّها بمثابة خطوات عملية في تبليغ دعوة الإسلام خارج نطاق الجزيرة العربية، وليس بهدف إراقة الدماء، بل إفساح الطريق أمام الدعوة والرسالة، لتصل إلى كل أحمر وأبيض في آفاق الدنيا[4].

٤ -كان لدعوة النبي -عليه الصلاة والسلام- أصداءٌ بين غير العرب، حيث

---

(١) صحيح مسلم (كتاب الجهاد والسير، باب ٢٦، رقم الحديث ١٧٧٣).

(٢) صحيح مسلم (كتاب الجهاد والسير، باب ٢٦، رقم الحديث ١٧٧٣).

(٣) صحيح مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب ٢٧، رقم الحديث ١٧٧٤.

(٤) د.عبد المنعم فؤاد، من افتراءات المستشرقين، ص١٧٦، ١٧٧.

دخل عدد منهم في الدين الإسلامي مثل بلال الحبشي، سلمان الفارسي، عبد الله بن سلام اليهودي، ودخولهم في الدين الإسلامي دلالة قاطعة على عموم رسالته -عليه الصلاة والسلام-، وأنها لم تقتصر على العرب[1].

واعترافهم بأن محمد مرسل إلى العرب فقط، يلزمهم الإيمان بنبوته ومن ثم الإيمان بإرساله إلى الناس كافة؛ لأن إيمانهم بكونه رسول من عند الله يعنى صدقه فيما بلغ، وقد أخبرنا كما تقدم أنه مرسل إلى جميع الخلق.

الشُّبهة الرابعة: زعموا أن الرسول -عليه الصلاة والسلام- رجل شهواني، بدليل أنه تزوج بنساء كثيرات، وأن محمد عقد قران ابنه بالتبني على شابة صغيرة السن، ولما رأى محمد حسنها، وجمالها تزوج منها، وقال محمد لقومه: مثل هذا الصنيع حرام عليكم، حلال لي أنا وحدي[2].

ورد ديدات على هذه الشُّبهة بأن كون الرسول -عليه الصلاة والسلام- تزوج بعدة نساء لا يقدح في نبوته، ولا يجعل منه رجلاً شهوانياً، كما تدعى النصارى، بدليل أن كتب النصارى، تنسب لكثير من الأنبياء عدد من الزوجات، فسليمان عليه السلام له سبع مئة زوجة، وثلاث مئة سرية، كما جاء في سفر الملوك الأول "وأحب الملك سليمان نساء غريبة كثيرة مع ابنة فرعون"[3]، فتعلق بهن سليمان حباً لهن، وكان له سبع مئة زوجة وثلاث مئة سرية، فأزاغت نساؤه قلبه"[4].

---

(١) ديدات، الرسول الأعظم، ص٤٩، المختار الإسلامي، ج٤.

(٢) باستر ستانلي في مناظرته مع ديدات، نشرت باسم: (مناظرتان في استكهولم)، ص٥٤.

(٣) العهد القديم، سفر الملوك الأول، (١١ / ١).

(٤) العهد القديم، سفر الملوك الأول (١١/ ٢ – ٣).

كذلك ابراهيم عليه السلام له أكثر من زوجة، وكذلك يعقوب[1]، ولم تأتِ كلمة لوم واحدة تعنف هؤلاء أو تقدح في نبوتهم[2].

وقد جاء في سفر صموئيل الثاني، الإصحاح الحادي عشر أن داوود كان له تسع وتسعون امرأة، وأنه صعد يوماً على السطح فرأى امرأة أوريا تغتسل، فأعجب بجمالها، وكان أوريا من فرسانه، فأرسله في الجهاد، ووضعه في مقدمة الجيش، حتى قتل، ثم تزوج بامرأته فكانت هي أم سليمان.

بل جاء أن روبيل ابن يعقوب وطئ سرية أبيه[3]، وأن يهوذا زنا بكنته على الطريق[4].

فأي العارين أشد من ينكح النساء حلالاً، أم من ينكحهن حراماً؟ وإن كنَّا لا نصدق ما ورد في كتبهم عن الأنبياء، بل هو محرف مبدل، لكنه لازم لهم؛ لأنهم يحتجون بما جاء فيها[5].

وقد اكتفى ديدات بذلك فقط في رده على هذه الشُّبهة، وكان ممكناً أن يُجاب عنها أيضاً من وجوه أخرى منها:

١ - أن الرسول -عليه الصلاة والسلام- عُرف قبل نبوته بالأخلاق الحميدة الرفيعة، واشتهر عنه ذلك، ولم ينسب إليه ما يجرح عفته، أو يخدش سمعته، وهذا الأمر معروف مشتهر، لا يحتاج إلى مزيد إثبات أو إقناع.

٢ - أن سيرته -عليه الصلاة والسلام- تثبت أنه تزوج خديجة رضي الله عنها وهو في الخامسة والعشرين، وهي في الأربعين من عمرها، وعاش معها وحدها دون أن يعدد، حتى

---

(١) العهد القديم، سفر التكوين، الإصحاح ٣٥.

(٢) ديدات، عدة البصير في مواجهة التنصير، ص١٨٣، المختار الإسلامي، ج٦.

(٣) العهد القديم، سفر التكوين (٣٥ / ٢٢).

(٤) العهد القديم، سفر التكوين (٣٨ / ١٨).

(٥) نجم الدين البغدادي الطوفي، الانتصارات الإسلامية في علم مقارنة الأديان، ص١٤٤، تحقيق د.أحمد السقا. ط١، ٢٠٠٦ م، مكتبة النافذة، القاهرة.

توفيت وهي في الخامسة والستين، وهو -عليه الصلاة والسلام- فوق الخمسين، وكان -عليه الصلاة والسلام- في هذه الفترة الخصبة الرحبة من عمر الإنسان يتألق عفافاً وشرفاً حيث سار، ولم يجرؤ أحد أن ينسب إليه دنس، أو يتهمه بريبة، ولو أراد الزواج بأكثر من واحدة آنذاك لما عاب عليه أحدٌ لأنه كان مألوفاً، ولكنه لم يفعل.

ولما توفيت خديجة تزوج بعدها، لكن لم يكن يبحث عن جمال أو مال، بل تزوج بابنة وزيره أبي بكر، وتزوج بابنة عمر، ثم تزوج أم سلمة، وقد كانت أرملة، وتزوج بسودة وهي امرأة نزلت عن حظها من الرجال لكبرها وعزوفها، وهكذا بقية زوجاته، وكان زواجه منهن بعد الخمسين من عمره، فالمتعة بالنساء ليست غايته كما يصورها الأعداء[1].

يقول د. لورا فتشا، أستاذ اللغة العربية والحضارة الإسلامية بجامعة نابولي: "لقد حاول أعداء الإسلام أن يظهروا محمداً في صورة رجل تظهر فيه الرغبة الجنسية، واتخذوا من تعدد زوجاته حجة لذلك، وفاتهم أن النبي أيام فتونه وعنفوان شبابه، لم يتزوج إلا من امرأة واحدة، وهي السيدة خديجة، وعاش معها حتى جاوز الخمسين، وبعد وفاتها تزوج من أخرى، كما عقد زيجات مختلفة كانت في أغلب الأحيان لدوافع اجتماعية أو سياسية"[2].

٣ - أن هذا التعدد الذي حصل من النبي -عليه الصلاة والسلام- كان مباحاً إلى أن نزلت الآية ﴿ لَا يَحِلُّ لَكَ ٱلنِّسَآءُ مِنۢ بَعۡدُ وَلَآ أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنۡ أَزۡوَٰجٖ وَلَوۡ أَعۡجَبَكَ حُسۡنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتۡ يَمِينُكَۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ رَّقِيبٗا ٥٢ ﴾[3].

(١) د. عبد المنعم فؤاد، من افتراءات المستشرقين، ص٢١٤، ٢١٥.

(٢) نقلاً عن: أحمد شلبي، الإسلام، ص٢٨٨، ط١٢، ١٩٩٧م، مكتبة النهضة، القاهرة.

(٣) سورة الأحزاب، آية: ٥٢.

أما بقية الصحابة والأمة، فقد تم تحديد العدد بأربع زوجات ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَى أَلَّا تَعُولُوا ﴿٣﴾ ﴾[1].

فالرسول -عليه الصلاة والسلام- يقف عند المعدود أي ما معه من النساء، وليس له أن يتزوج بعدهن، فلو أن نساءه متن في عهده، لما استطاع أن يتزوج واحدة بعدهن، كذلك فإن زوجات الرسول -عليه الصلاة والسلام-، لا يحل لهن أن يتزوجن أحداً بعده، بخلاف باقي الأمة فإن له أن يتزوج أربعاً، وإذا طلق إحداهن يجوز لها أن تتزوج برجل غيره، وهكذا فالأمر ليس فيه توسيع للرسول -عليه الصلاة والسلام-، وتضييق على غيره[2].

مع العلم أن هذا الحكم نسخ، وأبيح للرسول -عليه الصلاة والسلام- أن يتزوج، لكنه لم يفعل، مع إباحته له[3].

٤ - أما ما أشاعه الأعداء بأنه تزوج بزوجة زيد بن حارثة بعد ما رآها وأعجبته، وأمر زيد أن يطلقها فتزوجها، فإن هذا لم يرد عن النبي -صلَّى الله عليه وسلَّم-، أو عن أحدٍ ممن عاش معه أبداً، بل إن القصة الواردة في ذلك هي: أن زيد بن حارثة كان عبداً وهبته خديجة رضي الله عنها للرسول -عليه الصلاة والسلام-، فصار مولاه، وجاء أبوه إلى مكة ليأخذه من رسول الله، فخيَّره الرسول -عليه الصلاة والسلام- بينه وبين أبيه، لكن زيد من حبِّه للرسول -عليه الصلاة والسلام- اختاره على أبيه، فكان كرم رسول الله -صلَّى الله عليه وسلَّم- أن دعاه زيد بن محمد أي تبناه، وكان التبني مألوفاً في ذلك الوقت، ولم ينزل فيه حكم شرعي، لكن الله أبطل ذلك وأنزل: ﴿ ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ وَلَكِنْ مَا

(١) سورة النساء، آية: ٣.

(٢) د. عبد المنعم فؤاد، من افتراءات المستشرقين، ص٢١٥، ٢١٦.

(٣) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، (٣ / ٦٦٢) .

تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٥﴾ ﴾[1].

فصار زيدٌ يدعى زيد بن حارثة، وأكرمه النبي -عليه الصلاة والسلام-، وزوجه بابنة عمته زينب بنت جحش الأسدية، ثم أوحى الله إليه أنها ستكون من أزواجه، بعد أن يطلقها زيد، ولم يخبر النبي -عليه الصلاة والسلام- أحداً بذلك[2]. وكان وراء ذلك هدفٌ، وهو إعطاء حكم شرعي، حيث يقول الله تعالى: ﴿ لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِيٓ أَزْوَٰجِ أَدْعِيَآئِهِمْ إِذَا قَضَوْا۟ مِنْهُنَّ وَطَرًاۚ وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ مَفْعُولًا ﴿٣٧﴾ ﴾[3]. "أي إنما أبحنا لك تزويجها، وفعلنا ذلك لئلا يبقى حرج على المؤمنين في تزويج مطلقات الأدعياء، وذلك أن رسول الله -صلَّى الله عليه وسلَّم-، كان قبل النبوة قد تبنى زيد بن حارثة رضي الله عنه، فكان يقال له: زيد بن محمد، فقطع الله تعالى هذه النسبة، بقوله تعالى: ﴿ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَآءَكُمْ أَبْنَآءَكُمْۚ ذَٰلِكُمْ قَوْلُكُم بِأَفْوَٰهِكُمْۖ وَٱللَّهُ يَقُولُ ٱلْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِى ٱلسَّبِيلَ ﴿٤﴾ ٱدْعُوهُمْ لِءَابَآئِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِۚ ﴿٥﴾ ﴾[4]، ثم زاد ذلك بياناً وتأكيداً بوقوع تزويج رسول الله -صلَّى الله عليه وسلَّم- بزينب بنت جحش رضي الله عنها، لما طلقها زيد بن حارثة رضي الله عنه"[5].

إذن يتضح من ذلك أن الرسول -عليه الصلاة والسلام- تزوج من زينب بنت جحش بهدف توضيح حكم شرعي كان شائعاً خلافه في ذلك الوقت، ولم يكن شهوة أو رغبة منه -عليه الصلاة والسلام- بعد أن رأى جمالها أو غير ذلك، وحاشاه -عليه الصلاة والسلام-، بل كان أمراً إلهياً.

---

(١) سورة الأحزاب، آية: ٥.

(٢) د.عبد المنعم فؤاد، من افتراءات المستشرقين، ص٢١٧ – ٢١٨، وجاء نص الحديث : عن سالم بن عبد الله عن أبيه أنه كان يقول ما كنا ندعو زيد بن حارثة إلا زيد بن محمد حتى نزل القران (ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله) أخرجه مسلم (كتاب فضائل الصحابة ، باب فضائل زيد بن حارثة وأسامة بن زيد رضي الله عنهما رقم (٥١٤٦) ٣١/٧.

(٣) سورة الأحزاب، آية: ٣٧.

(٤) سورة الأحزاب، آية: ٤ – ٥.

(٥) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص(٣ / ٦٤٩) .

ثانياً: دلائل نبوته –عليه الصلاة والسلام–:

ركَّز ديدات على إثبات نبوة الرسول –عليه الصلاة والسلام–، لعلمه أن جميع ما أُثير حول الرسول –عليه الصلاة والسلام– من تهم، تنهار وتتحطم، إذا ثبتت نبوته –عليه الصلاة والسلام–.

وقد ذكر ديدات شيئاً من دلائل نبوته –عليه الصلاة والسلام– نذكرها:

١ - نصوص القرآن الكريم التي تثبت نبوته –عليه الصلاة والسلام–:

والآيات الواردة في ذلك على نوعين:

- الآيات التي تثبت نبوة الرسول –عليه الصلاة والسلام– وتخاطبه بالرسالة والنبوة، وتأمره بتبليغ الرسالة للناس، وهي كثيرة جداً.
- الآيات التي تخبر بثبوت نبوته، والتبشير به في كتب اليهود والنصارى.

أما النوع الأول فمنه قوله تعالى: ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ ﴿٢٩﴾ ﴾[1].

وقال تعالى: ﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا ﴿٤٠﴾ ﴾[2].

ويقول الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ لَا يَحْزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَـٰرِعُونَ فِى ٱلْكُفْرِ ﴿٤١﴾ ﴾[3].

---

(١) سورة الفتح، آية: ٢٩.

(٢) سورة الأحزاب، آية: ٤٠.

(٣) سورة المائدة، آية: ٤١

ويقول الله تعالى: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةٗ لِّلنَّاسِ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗا وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ٢٨ ﴾[1].

والآيات في ذلك كثيرة، ظاهرة بيِّنة، لا تخفى على أحد، ولا تحتاج إلى مزيد بيان، لكن لما كان النصارى لا يؤمنون بالقرآن، ومن ثم ينكرون ما جاء فيه من إثبات لنبوته -عليه الصلاة والسلام-، كان الرد عليها من كتبهم المسلم بها عندهم أقوى في الحجة، وأبين للبرهان، وإن كانت دلائل نبوته -عليه الصلاة والسلام- لا تتوقف ولا تقتصر عليه، قال تعالى: ﴿ وَإِذۡ قَالَ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيۡكُم مُّصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيَّ مِنَ ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَمُبَشِّرَۢا بِرَسُولٖ يَأۡتِي مِنۢ بَعۡدِي ٱسۡمُهُۥٓ أَحۡمَدُۖ فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ قَالُواْ هَٰذَا سِحۡرٞ مُّبِينٞ ٦ ﴾[2].

أي أن عيسى عليه السلام، وهو خاتم أنبياء بني إسرائيل، قد أقام في ملأ بني إسرائيل مبشراً بمحمد وهو أحمد خاتم الأنبياء والمرسلين الذي لا رسالة بعده ولا نبوة[3].

يقول ديدات: بـــ"لمحة خاطفة، وقراءة سريعة للآيات السابقة، تكفي المسلم لكي يصدق بأن عيسى عليه السلام قد تنبأ بمجيء محمد -صلَّى الله عليه وسلَّم- نبي الله ورسوله، إن المسلم يحتار لغرور وعناد المسيحي، والرؤية الضيقة التي تمنعه من أن يرى الضوء في المصباح الذي في يده"[4].

فالبشارة بالنبي -عليه الصلاة والسلام- موجودة في كتب اليهود والنصارى – التوراة والإنجيل –﴿ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلۡأُمِّيَّ ٱلَّذِي يَجِدُونَهُۥ مَكۡتُوبًا عِندَهُمۡ فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَٱلۡإِنجِيلِ يَأۡمُرُهُم بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَىٰهُمۡ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيۡهِمُ

(١) سورة سبأ، آية: ٢٨.

(٢) سورة الصف، آية: ٦.

(٣) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم(٤ / ٤٦١) .

(٤) ديدات، محمد الخليفة الطبيعي للمسيح، ص٥٩، المختار الإسلامي، ج٣.

ٱلْخَبَٰٓئِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَٱلْأَغْلَٰلَ ٱلَّتِى كَانَتْ عَلَيْهِمْ ۚ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُوا۟ ٱلنُّورَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٥٧﴾ ﴾[1].

وهذا هو النوع الثاني من طرق إثبات نبوته -عليه الصلاة والسلام- في القرآن، فالله يخبرنا أن ذلك ثابت في كتب اليهود والنصارى، وإن كانت التوراة والإنجيل قد حرفت نصوصها ولويت، لكن يأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون، وقد بقيت النصوص التي تشهد للرسول عليه الصلاة بالرسالة، لتكون شاهداً وحجة عليهم.

وقد أولى العلماء تلك البشارات أهمية، حيث صنف فيها الكثير، ولم تعد تخفى على ذوي الأبصار، وقد سار ديدات على نهج العلماء إلزاماً للنصارى بما في أيديهم من كتبهم المسلمة لديهم، وهذا ما سنتناوله في المسألة الثانية – بمشيئة الله –.

(١) سورة الأعراف، آية: ١٥٧.

٢ - البشارات:

والبشارات الواردة في الكتاب المقدس تنقسم إلى قسمين:

أولاً: البشارات التوراتية:

١ - كثيراً ما كان ديدات يستشهد بالنص الوارد في سفر التثنية (١٨ / ١٨)[١]: "سأقيم لهم نبياً من وسط إخوتهم مثلك، وأجعل كلامي في فمه، فيخاطبهم بكل ما آمره به".

وقد حلل ديدات هذا النص، وناقش جزئياته، ليثبت أن الأوصاف الموجودة فيه تنطبق على الرسول -عليه الصلاة والسلام-، وذلك على النحو الآتي:

- قوله: "سأقيم لهم نبي من وسط إخوتهم".

وهذه تنطبق على محمد -عليه الصلاة والسلام-، فإبراهيم كانت له زوجتان سارة وهاجر، فولدت له هاجر ابناً وهو إسماعيل، ثم رزق الله إبراهيم مولوداً آخر من سارة، وهو إسحاق عليه السلام، فإسماعيل وإسحاق إخوة، وأبناء كل واحدٍ منهم أبناء إخوة للآخر، وأبناء إسحاق هم اليهود، وأبناء إسماعيل هم العرب، والنبوءة لم تقل من وسط أنفسهم، ولكن قالت: "من وسط إخوتهم" وهي بذلك تنطبق على الرسول -عليه الصلاة والسلام-[٢].

- قوله: "مثلك".

وهذا يقتضي أن هذا النبي يكون مثل موسى عليه السلام، وبناءً على ذلك عقد ديدات مقارنة بين موسى وبين عيسى ومحمد عليهم السلام، ليثبت على أي منهم تنطبق البشارة؟.

---

(١) يقول ديدات: لقد بدأت حياتي في الدعوة بالتثنية (١٨ / ١٨)، من هذه البداية، وصلت إلى ما وصلت إليه اليوم، من قدرة على الحديث في مجال مقارنة الأديان، لقد عثرت على الفكرة والنص في كتاب (إظهار الحق) حينما كنت شاباً في الأربعينات عام ١٩٤٠م تقريباً، عثرت على هذا الكتاب، وقرأت هذه النبوءة عن محمد -صلَّى الله عليه وسلَّم-، وحفظتها، وصارت هوايتي أن أتحدث بها للآخرين، إلى حد أني كنت أتكلم فيها مع أي مسيحي أقابله. راجع هذه حياتي، ص٧٧.

وكثيراً ما يستدل ديدات بهذا النص، حتى إن أصدقاءه لقبوه بألف وثمانمائة وثمانية عشر. راجع: ديدات، محاضرة في أبناء مكة المكرمة، ملحق بكتاب ديدات، محمد -صلَّى الله عليه وسلَّم- المثال الأسمى، ص١٧٩.

(٢) ديدات، ماذا تقول التوراة والإنجيل عن محمد -عليه الصلاة والسلام-؟، ص٤٣، ٤٤.

هذه المقارنة تتلخص في النقاط الآتية[1]:

١ - موسى له أب وأم، ومحمد له أب وأم، وعيسى له أم وليس له أب، إذن محمد مثل موسى.

٢ - موسى ومحمد تمت ولادتهما بالطريقة الطبيعية المعروفة، أما عيسى فقد كان ميلاده معجزة، إذن محمد مثل موسى.

٣ - موسى ومحمد عليهما السلام تزوجا وأنجبا أولاداً، أما عيسى فقد بقي أعزب طوال حياته[2].

٤ - موسى ومحمد اعترفت بهما أمتاهما على أنهما رسولان من عند الله، أما عيسى فقد رفضه شعبه وأبناء أمته.

٥ - موسى ومحمد كانا رسولين وملكين، وفي المقابل نجد أن هناك بعض الأنبياء الذين لم تكن لديهم مثل هذه السلطة والقوة على أبناء أمتهم، حتى إن بعضاً منهم كان ضعيفاً، وعاجزاً أمام عناد مناوئيه الذين رفضوا دعوته، ومن بين هؤلاء عيسى عليه السلام.

٦ - موسى ومحمد عليهما السلام، جاءا بقوانين وشرائع جديدة لأبناء أمتيهما، أما عيسى فلم يأتِ بشريعة جديدة.

٧ - موسى ومحمد ماتا موتاً طبيعياً، ولكن حسب اعتقاد النصارى فإن عيسى مات على الصليب.

٨ - موسى ومحمد ماتا ودفنا في الأرض، أمَّا عيسى -حسب اعتقاد النصارى- فإنه صعد إلى السماء بعد أن قام من بين الأموات.

---

(١) راجع في ذلك: ديدات، ماذا تقول التوراة والإنجيل عن محمد؟، ص٢٨ إلى ص٤١.

(٢) ومسألة هل عيسى متزوج أم لا، لا نجد عليها دليلاً يثبت صحة ذلك، وقد سُئل الشيخ عبد الله ابن جبرين رحمه الله عن ذلك فأجاب: "لم أطلع على ما يدل على ذلك لا إثباتاً ولا نفياً، ولا شك أن عيسى رسول من الرسل الذين ذكرهم الله تعالى وأثنى عليهم وقد قال: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً ﴾ سورة الرعد، آية: ٣٨، فيمكن أن عيسى منهم وإن لم يذكر تفصيل ذلك، وربما يجد من بحث في كتب بني إسرائيل أخباراً تتعلق بسيرة عيسى وزواجه أو عدمه، والله أعلم بالصواب" راجع: فتاوى وأحكام في نبي الله عيسى عليه السلام، ص١٣٢، أجاب عنها الشيخ عبد الله الجبرين، ط١، ١٤٢٠هـ.

وبعد هذه المقارنة يتبين لنا بما لا يدع مجالاً للشك أن محمداً -عليه الصلاة والسلام- مثل موسى عليه السلام، وبذلك تنطبق هذه البشارة على نبينا -عليه الصلاة والسلام-.

- "وأجعل كلامي في فمه".

وهذا يعني تعليم الكلام بالترديد، كلمة، كلمة، حتى يتعلّمها ويحفظها، وهذه الطريقة هي التي أُنزل بها القرآن على الرسول -عليه الصلاة والسلام-، فكانت الآيات تنزل بهذه الطريقة، وتوضع في فمه، وكان -عليه الصلاة والسلام- أمياً لا يقرأ ولا يكتب، فيرددها على أصحابه، ويدوّنوها على أوراق النخيل، وعلى جلود الحيوانات وعظامها، وكانت تحفظ في الصدور(١).

يقول ديدات: "أرأيت كيف تنطبق هذه النبوءة على الرسول محمد -صلَّى الله عليه وسلَّم- ، كما ينطبق القفاز على الكف، من غير الحاجة إلى الشطط في تفسير الأشياء، وخلق التسويغ البعيد لها"(٢).

٢ - ورد في سفر أشعياء (٢٩ / ١٢): "ثم يناول الكتاب لمن لا يعرف القراءة، ويقال له: اقرأ هذا، فيقول: لا اعرف القراءة".

وقد كان -عليه الصلاة والسلام- لا يعرف القراءة ولا الكتابة، قال تعالى: ﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْىِۦ

(١) أحمد ديدات، ماذا تقول التوراة والإنجيل عن محمد؟، ص ٤٥، ٤٦، ٤٧.

(٢) المرجع السابق، ص٤٩.

وَيُمِيتُ ۖ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِيِّ ٱلۡأُمِّيِّ ٱلَّذِي يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَٰتِهِۦ وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ ﴿١٥٨﴾﴾[1].

ويؤكد ديدات على أن هذه النبوءة تنطبق تماماً مع ما حدث للنبي -عليه الصلاة والسلام- في غار حراء، عندما نزل عليه جبريل عليه السلام[2]، فعن عائشة زوج النبي -صلَّى الله عليه وسلَّم-، قالت: "كان أول ما بدء به رسول الله -صلَّى الله عليه وسلَّم- الرؤيا الصادقة في النوم، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح، ثم حبب إليه الخلاء، فكان يلحق بغار حراء، فيتحنث فيه الليالي ذوات العدد، قبل أن يرجع إلى أهله ويتزود لذلك، ثم يرجع إلى خديجة فيتزود بمثلها، حتى فجأه الحق وهو في غار حراء، فجاء الملك فقال: اقرأ، فقال رسول الله -صلَّى الله عليه وسلَّم-: ما أنا بقارئ، قال: فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني، فقال: اقرأ، قلت: ما أنا بقارئ، فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني، فقال: اقرأ، قلت: ما أنا بقارئ، فأخذني فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني فقال: ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ﴿٢﴾ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ﴿٣﴾ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ ﴿٥﴾﴾"[3].

٣ - ورد في سفر التثنية (١٨ / ١٩): "كلامي الذي يتكلم به باسمي" وباسم من تكلم محمد -عليه الصلاة والسلام-، إنه يتكلم باسم الله الرحمن الرحيم، حتى أننا نجد على رأس كل سورة من سور القرآن، باستثناء سورة التوبة، نجد (بسم الله الرحمن الرحيم)، بل إن المسلم غالباً يبدأ أعماله وأقواله بـــ(بسم الله الرحمن الرحيم)، أما النصارى، فإنهم غالباً ما يبدؤون (باسم الأب والابن والروح القدس)[4].

٤ - وجاء في سفر أشعياء (٢١ / ١٣): "وحي من جهة بلاد العرب، في الوعر في بلاد

---

(١) سورة الأعراف، آية: ١٥٨.

(٢) أحمد ديدات، ماذا تقول التوراة والإنجيل عن محمد؟، ص٤٨

(٣) رواه البخاري في صحيحه (كتاب التفسير، رقم الحديث ٤٩٥٣).

(٤) ديدات، ماذا تقول التوراة والإنجيل عن محمد؟، ص٥٠، ٥١.

العرب"[1].

وهذا يعني مسئولية فرضها الله على العرب بالتبليغ، بعد إرسال وحيه على نبي منهم[2].

٥ - وفي سفر التثنية (٣٣ / ٢) ورد: "جاء الرب من سيناء، وأشرق لهم من ساعير، وتلألأ من جبل فاران، وأتى من ربوات القدس، وعن يمينه نار شريعة لهم"[3].

"وأشرق لهم من ساعير"، أي إنزاله للإنجيل على عيسى عليه السلام، فساعير هي اسم الأرض التي يسكنها الحواريون، والتي استولى عليها عيسى.

"وسطح من جبل فاران" وجبال فاران هي مكة، بدليل ما جاء في سفر التكوين (٢١/ ٢١) عن إسماعيل "وأقام ببرية فاران، واتخذت له أمه امرأة من أرض مصر"، وقد كانت سكنى إسماعيل بأرض فاران، وهي مكة[4].

٦ - وجاء في سفر التثنية (٣٢ / ٢١): "هم أغاروني بمن ليس إلهاً، وأغضبوني بأباطيلهم، وأنا أغيرهم بمن ليسوا شعباً، وبأمة حمقاء أغضبهم"[5].

---

(١) نسخة البروتستانت.

(٢) ديدات، عدة البصير في مواجهة التنصير، ص١٦١، المختار الإسلامي، ج٦.

(٣) نسخة البروتستانت.

(٤) علي حسن، في مقدمته لكتاب ديدات، ماذا تقول التوراة والإنجيل عن محمد؟، ص٩.

وانظر:

- قاموس الكتاب المقدس، ص٤٩٨، ٤٦٦، ٦٦٧.

- عبد الأحد داوود، محمد في الكتاب المقدس، ص٣٢، ترجمة فهمي شما، ط١، ١٤٠٥هـ، رئاسة المحاكم الشرعية والشئون الدينية، قطر.

(٥) ديدات، عدة البصير في مواجهة التنصير، ص١٦١، المختار الإسلامي، ج٦.

والأمة الحمقاء هم العرب، والمقصود أن بني إسرائيل أغاروني بعبادة المعبودات الباطلة، فأغيرهم باصطفاء الذين عنهم محقرون وجاهلون، وهم العرب، وقد أوفى الله بما وعد، فبعث من العرب محمداً -عليه الصلاة والسلام-، فهداهم إلى الصراط المستقيم[1].

٧ - وجاء في سفر إشعياء (٤٢ / ١١ – ١٢): " لترفع البرية ومدنها صوتها والحظائر التي يسكنها قيدار، وليهتف سكان الصخرة وليصيحوا من رؤوس الجبال، ليؤدوا المجد لله، ويخبروا بحمده في الجزر"[2].

وهذا يشير إلى عبادة على النهج الجديد التي هي في الشريعة المحمدية، وتعميمها على سكان أقاصي الأرض، إشارة إلى عموم نبوته -عليه الصلاة والسلام-، ولفظ (قيدار) يدل على هذه الإشارة؛ لأن محمد -عليه الصلاة والسلام- في أولاد قيدار من إسماعيل[3].

---

(١) رحمت الله الهندي، إظهار الحق، (٤ / ١١٣٢) .

(٢) ديدات، عدة البصير في مواجهة التنصير، ص١٦١.

(٣) المرجع السابق، ص١١٥٧.

ثانياً: البشارات الإنجيلية:

١ - جاء في إنجيل يوحنا (١ / ١٩ – ٢٠ – ٢١): "وهذه شهادة يوحنا، إذ أرسل إليه اليهود من أورشليم بعض الكهنة واللاويين يسألونه: من أنت فاعترف ولم ينكر، اعترف: لست المسيح، فسألوه، من أنت إذن أأنت إيليا؟ قال: لست إياه، أأنت النبي؟ فأجاب لا"

وهذا يدل على أن اليهود كانوا ينتظرون ثلاث نبوءات مختلفة ومستقلة، وهي:

١ - مجيء المسيح عليه السلام.

٢ - مجيء إيليا.

٣ - مجيء النبي.

وقد وضع شراح الإنجيل، رقماً فوق النبي، وفي الشرح ذكروا أنه النبي المذكور في سفر التثنية (١٨ / ١٨)[١].

وقد أثبتنا بالأدلة والبراهين الواضحة أن النبوءة الواردة في سفر التثنية، تنطبق على محمد – عليه الصلاة والسلام–[٢].

٢ - ورد في إنجيل متى (٧ / ١٥ –٢٠): " إياكم والأنبياء الكذابين، فإنهم يأتونكم في لباس الخراف، وهم في باطنهم ذئاب خاطفة، من ثمارهم تعرفونهم، أيجنى من الشوك عنب، أو العليق تين؟ كذلك كل شجرة طيبة تثمر ثماراً طيبة، والشجرة الخبيثة تثمر ثماراً خبيثة، فليس للشجرة الخبيثة أن تثمر ثماراً طيبة، وكل شجرة لا تثمر ثمراً طيباً تقطع وتلقى في النار، فمن ثمارهم تعرفونهم".

ويوضح ديدات أن هذا هو الاختبار الحاسم الذي يفرق به بين النبي الصادق، وبين مدعي النبوة، فلو طبقنا ذلك على تعاليم محمد –عليه الصلاة والسلام–، لتبيّن لنا مدى صدقه،

---

(١) نسخة الإنجيل الموجودة لدي ليس فيها إشارة إلى ذلك، وإنما أشير إلى أنهم كانوا يتوقعون ظهور نبي عظيم، قبل المسيح. انظر العهد الجديد، ص ٣٦٢، في التعليق على هذه الفقرة.

(٢) ديدات، ماذا تقول التوراة والإنجيل عن محمد؟، ص٥٣، ٥٤.

فالقرآن الكريم الذي أنزله الله تعالى عليه، نجد فيه رسالة كاملة متممة لما جاء على لسان موسى وعيسى – عليهما السلام – والتي تعطي العالم السعادة والسلام[1].

وبالمقارنة بين المسلمين وبين أصحاب الديانات الأخرى من نصارى ويهود وهندوس وغيرهم، نجد أن المسلمين متفوقون عليهم في الأخوة والتقوى والإحسان، وسائر الأخلاق. كما أن المجتمعات الإسلامية لا تعاني من بعض المشكلات، كما تعاني منها المجتمعات الأخرى، مثل شرب الخمور وتعاطي المخدرات، بل إنه لا يوجد مجتمع من غير المسلمين يمكن مقارنته بنا، وإن كان لدينا عيوب ونقائص، لكنّ المسلمين كافة، وبصفة عامة هم أكبر مجتمع من الممتنعين امتناعاً تاماً عن تناول الخمر، أو حتى شرائه، فمثلاً، المسلمون في جنوب إفريقيا أصحاب أقل معدل استهلاك للخمر، وأقل معدل لممارسة الميسر وأقل معدل للانتحار، وأقل معدل للجرائم، وأعلى معدل للإحسان في هذا البلد، وهذا لا نزاع فيه[2].

وهذا التفوق والتميز جاء نتيجة كمال التعاليم الإسلامية التي جاءت شاملة، وتفي بكل متطلبات الحياة، وتسعى لرقي أبنائها نحو الأفضل والأكمل، فكانت نتيجة تلك التعاليم وثمارها مجتمعاً متفوقاً يسعى للرقي في كل جوانب الحياة، "من ثمارهم تعرفونهم".

٣ – جاء في إنجيل يوحنا (١٦ / ٧) "لكني أقول لكم الحق: إنه خير لكم أن انطلق؛ لأنه إن لم انطلق لا يأتيكم المعزى، ولكن إن ذهبت أرسله لكم"[3].

---

(١) ديدات، ماذا تقول التوراة والإنجيل عن محمد -صلَّى الله عليه وسلَّم-؟، ص٥٦.

(٢) ديدات في مناظرته مع شوروش، أيهما كلام الله القرآن الكريم أم الكتاب المقدس؟، ص٢٢٤، ٢٢٥، المختار الإسلامي، ج٧.

(٣) نسخة البروتستانت، أما نسخة الكاثوليك فقد جاء النص فيها كما يلي: "غير أني أقول لكم الحق إنه خير لكم أن اذهب، فإن لم أذهب لا يأتيكم المؤيد، أما إذا ذهبت أرسله إليكم" يوحنا (١٦ / ٧).

فهذه النبوءة تحاكي ما جاء في القرآن الكريم، حيث يقول الله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ يَٰبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ ۖ فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ قَالُوا۟ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٦﴾ ﴾[1].

وأحمد هو اسم آخر للرسول محمد -عليه الصلاة والسلام-[2]، لكنّ المسيحيين يحاولون تحريف هذه النبوءة، زاعمين أن المعزى تنطبق على الروح القدس. ويفصل ديدات في هذه المسألة، بالرجوع إلى الأصل اليوناني، فأصل كلمة المعزى في النسخة اليونانية هي باراكليتوس، ومعناها في اللغة الإنجليزية comforter ويفسرها النصارى بأنها تعني الروح القدس، وهو ما عبَّر عنه في نسخة الملك جيمس، النسخة القياسية المنقحة holy spirit، ويضعون هذه العبارة بعد كلمة المعزى، كحشو في النص يفسر معنى الكلمة، لكن يرى ديدات أنه بالرغم من تدخل النصارى في تحريف النص، إلا أن النص بعد تغييرهم يبقى على ما هو عليه؛ لأن الروح القدسي أو الروح الإلهي الذي أدخل كتفسير للنص، إنه ينطبق على الرسول الإلهي، أي النبوة الإلهية، وذلك بدلالة الكتاب المقدس[3]:

- فقد جاء التعبير عن النبوة الإلهية، بالروح، مثل ما ورد في رسالة يوحنا الأولى (٤ / ١): "أيها الأحباء، لا تركنوا إلى كل روح، بل اختبروا الأرواح لتروا هل هي من عند الله؛ لأن كثيراً من الأنبياء الكذابين انتشروا في العالم" فكلمة روح استخدمت هنا مرادفة لكلمة نبي، وبناءً على ذلك فالروح القدسي أو الإلهي هو النبي القدسي أو الإلهي[4].
- كذلك مما يدل على أن المعزى ليس هو الروح القدس، قول عيسى: "إنه خير

(١) سورة الصف، آية: ٦.

(٢) ديدات، محمد الخليفة الطبيعي للمسيح، ص٦٢، المختار الإسلامي، ج٣.

(٣) ديدات، محمد الخليفة الطبيعي للمسيح، ص٦٧ – ٦٨ – ٦٩، المختار الإسلامي، ج٣.

(٤) المرجع السابق، ص٧٠ – ٧١.

لكم أن انطلق لأنه إن لم انطلق لا يأتيكم المعزى، ولكن إن ذهبت أرسله لكم"[١].

فالمعزى لا تعني الروح القدس؛ لأن الروح القدس كان موجوداً قبل مجيء عيسى، وفي حياته بدلالة نصوص الكتاب المقدس، من ذلك:

- " وامتلأ أبوه زكريا من الروح القدس"[٢].
- " فلما سمعت أليصابات سلام مريم، ارتكض الجنين في بطنها وامتلأت من الروح القدس"[٣].
- وفي حياة المسيح كان الروح القدس موجوداً: "ونزل الروح القدس عليه في صورة جسم كأنه حمامة"[٤].

إذن فالروح القدس كان موجوداً قبل وبعد ميلاد المسيح، فالمعزى المذكور في هذه النبوءة ليس هو الروح القدسي[٥].

٤ - جاء في إنجيل يوحنا (١٤ / ١٦): "وأنا أطلب من الأب فيعطيكم معزياً آخر ليمكث معكم إلى الأبد"[٦].

وكلمة (آخر) تعني شخصاً بخلاف الأول، شخصاً إضافياً من نوع الشخص الأول نفسه، والعالم المسيحي يتفق أن المعزى الأول هو المسيح، إذاً فإن المعزى الآخر الذي يتبعه لا بد أن يكون من نفس الطبيعة والنوعية والأحوال[٧].

وهذا ينطبق على محمد -صلَّى الله عليه وسلَّم-، ولا ينطبق على الروح القدس.

---

(١) العهد الجديد، إنجيل يوحنا (١٦ / ٧). نسخة البروتستانت.

(٢) العهد الجديد، إنجيل لوقا (١/ ٦٧).

(٣) العهد الجديد، إنجيل لوقا (١/ ٤١).

(٤) العهد الجديد، إنجيل لوقا (٣ / ٢٢).

(٥) ديدات، محمد الخليفة الطبيعي للمسيح، ص ٧٤، ٧٥، المختار الإسلامي، ج٣.

(٦) نسخة البروتستانت.

(٧) ديدات، محمد الخليفة الطبيعي للمسيح، ص ٧١ – ٧٢.

والمقصود بـــ(يمكث إلى الأبد)، وذلك بتعاليمه وبرسالته[1]، وفعلاً نجد أن الرسول -عليه الصلاة والسلام- رسالته باقية، وهذا يثبت كونه خاتم الأنبياء، ويؤكد على عموم رسالته -عليه الصلاة والسلام-.

٥ - جاء في رسالة يوحنا الأولى (٤ / ٢): "وما تعرفون به روح الله، هو أن كل روح يشهد ليسوع المسيح الذي جاء في الجسد كان من الله، وكل روح لا يشهد ليسوع لم يكن من الله".

وقد شهد الرسول -عليه الصلاة والسلام- لعيسى عليه السلام، وذكر في القرآن بالاسم أكثر من خمس وعشرين مرة، وكني في القرآن بأوصاف عدة، مثل: عيسى ابن مريم، النبي، من الصالحين، كلمة الله، روح الله، المسيح، وأثني الله عليه وعلى أمه، وعدّ من أولي العزم من الرسل، والمسلم لا يكون مسلماً إذا لم يؤمن به وبسائر الأنبياء[2].

٦ - جاء في إنجيل يوحنا (١٦ / ١٣): "فمتى جاء هو، أي روح الحق، أرشدكم إلى الحق كلَّه؛ لأنه لن يتكلم بما يسمع ويخبركم بما سيحدث".

وهذا النص يثبت نبوة الرسول -عليه الصلاة والسلام- من عدة زوايا:

- "أرشدكم إلى الحق كلَّه" فهناك الكثير من المشكلات التي تواجه الإنسانية، وقد عجز الروح القدس عن معالجتها بالرغم من أن النبوءة تقول إن المعزى القادم سوف يرشدكم إلى الحق كلَّه، وإن كان روح الحق هو الروح القدس، فلماذا لم يوجد حل للمشكلات التي تعج بها المجتمعات النصرانية، كشرب الخمور والمسكرات والقمار، والعنصرية وغيرها، لكن نجد أن محمداً -عليه الصلاة والسلام- بعث بدين جديد، استطاع أن يوجد من تعاليمه وتوجيهاته وتشريعاته حلاً لكل المشكلات التي تواجهها البشرية[3].

---

(١) ديدات، محمد الخليفة الطبيعي للمسيح، ص٧٢.

(٢) المرجع السابق، ص٧١.

(٣) المرجع السابق، ص٨٠ - ٨١ - ٨٢.

- "لأنه لن يتكلم من عنده، بل يتكلم بما يسمع"، وقد شهد الله بذلك في كتابه العزيز[1]، حيث يقول الله تعالى: ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ۝٤ عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ ۝٥ ﴾[2].
- "ويخبركم بما سيحدث"، وقد أنجز نبي الإسلام كثيراً من النبوءات، والتي سجلت في القرآن لتراها الأجيال، ونقدم هنا القليل منها على سبيل المثال:

– قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ ۚ قُل رَّبِّىٓ أَعْلَمُ مَن جَآءَ بِٱلْهُدَىٰ وَمَنْ هُوَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ۝٨٥ ﴾[3].

وقد أعاد الله الرسول –عليه الصلاة والسلام– بعد خروجه من مكة إليها.

– قال تعالى: ﴿ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢ فِىٓ أَدْنَى ٱلْأَرْضِ وَهُم مِّنۢ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ۝٣ فِى بِضْعِ سِنِينَ ۗ لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ ۚ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝٤ ﴾[4].

وقد أنجزت هذه النبوءة، وانتصرت الروم على فارس.

– قال تعالى: ﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ۝٨٨ ﴾[5].

والآن بعد أربعة عشر قرناً من التحدي السابق، لم يستطع أي بشر أن يجيب على هذا التحدي.

– قوله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ

---

(١) ديدات محمد الخليفة الطبيعي للمسيح، ص٧٢، المختار الإسلامي، ج٣.

(٢) سورة النجم، آية: ٣ – ٤ – ٥.

(٣) سورة القصص، آية: ٨٥.

(٤) سورة الروم، آية: ٢ – ٣ – ٤.

(٥) سورة الإسراء، آية: ٨٨.

كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾[1].

وفي خلال عقود قليلة من الزمان أصبح الوعد السابق حقيقة، وانتصر الإسلام، وسقطت الإمبراطورية الفارسية، والإمبراطورية الرومانية، وسادت قوة الإسلام[2].

٣ – معجزات الرسول –عليه الصلاة والسلام–:

أورد ديدات بعض معجزات الرسول –عليه الصلاة والسلام– الدالة على صدق نبوته، من ذلك ما أوردناه سابقاً، كمعجزة القرآن الكريم، التنبؤ بأمور ستحدث في المستقبل، وغيرها. ومعجزاته –عليه الصلاة والسلام– كثيرة جداً، وقد ذكر الشيخ رحمت الله الهندي أنها تزيد على ألف دليل وبرهان[3].

وقد استدل ديدات بجزء قليل منها، وأنكر على النصارى اقتصار دلالة النبوة على المعجزة، مستنداً في ذلك على نصوص من الإنجيل، فالنبي من الممكن أن تثبت نبوته دون صدور معجزة منه، يدل على ذلك ما يلي:

أن يوحنا المعمدان كان أعظم أنبياء بني إسرائيل باعتراف عيسى عليه السلام، كما جاء ذلك في إنجيل متى (١١ / ١١): "الحق أقول لكم: لم يظهر في أولاد النساء أكبر من يوحنا المعمدان".

ومع أنه أعظم من الجميع، لم تقم على يديه أية معجزة "إن يوحنا لم يأت بآية"[4].

---

(١) سورة التوبة، آية: ٣٣.

(٢) ديدات، محمد الخليفة الطبيعي للمسيح، ص ٩٤ – ٩٥ – ٩٦ – ٩٧، المختار الإسلامي، ج٣.

(٣) الشيخ رحمت الله الهندي، إظهار الحق، (٤ / ١٠٢٢) .

(٤) العهد الجديد، إنجيل يوحنا (١٠ / ٤١).

وقد أصاب ديدات في ذلك، ونهجَ نهجُ شيخه رحمت الله الهندي في كتابه (إظهار الحق)[1].

لكن ديدات أفرط في هذا الجانب حتى أنه همش دور المعجزة في دلالتها على النبوة، وساواها بأفعال السحرة والكهنة، سالكاً في ذلك مسلك الأشاعرة.

وتناقض ديدات في هذا الباب واضطرب، فهو في الوقت الذي ينكر فيه دلالة المعجزة على النبوة، يستدل بها على إثبات نبوة محمد -عليه الصلاة والسلام-، كما فعل في معجزات عيسى، وقد بيّنا ذلك في حديثنا عن عقيدة ديدات، فلتراجع في موضعها.

٤ ـ شهادة علماء الغرب على عظمته وأخلاقه:

عُرف -عليه الصلاة والسلام- بالأخلاق الحميدة والسجايا الرفيعة قبل مبعثه، وقد امتاز بين قومه بالخلال العذبة، والشمائل الكريمة، فكان أفضل قومه مروءة، وأحسنهم خلقاً، وأعزهم جواراً، وأعظمهم حلماً، وأصدقهم حديثاً، وألينهم عريكة، وأعظمهم نفساً، وأكرمهم خيراً، وأبرهم عملاً، وأوفاهم عهداً، وقد سماه قومه بالصادق الأمين[2].

واجتمع فيه من الأخلاق العظيمة والأوصاف الجزيلة، والكمالات العملية والعلمية، والمحاسن الراجعة إلى النفس والبدن والنسب والوطن، ما يجزم العقل بأنه لا يجتمع إلا في نبي، فاجتماعه في ذاته من دلائل النبوة[3].

وقد قال الله تعالى في وصف نبيه: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾ ﴾[4].

---

(١)رحمت الله الهندي ، إظهار الحق ، (٤ / ١٣٠٧) .

(٢) صفي الدين المباركفوري، الرحيق المختوم، ص٧٣، ط٤، ١٤٠٨هـ، دار القبلة، جدة، مدرسة علوم القرآن، لبنان.

(٣) رحمت الله الهندي، إظهار الحق، (٤ / ١٠٧٣) .

(٤) سورة القلم، آية: ٤.

وروي عن أنس أنه قال: "خدمت رسول الله صلى الله عليه عشر سنين فما قال لي أفٌ قط، ولا قال لشيء فعلته: لِمَ فعلته ؟ ولا لشيء لم أفعله: ألا فعلته؟ وكان -صلَّى الله عليه وسلَّم- أحسن الناس خلقاً، ولا مسست خزاً ولا حريراً ولا شيئاً كان ألين من كف رسول الله -صلَّى الله عليه وسلَّم-، ولا شممت مسكاً ولا عطراً كان أطيب من عرق رسول الله -صلَّى الله عليه وسلَّم-"(١).

وقد شهد لعظمة أخلاقه الرجل والمرأة، والطفل، والخادم، والحاكم، الصاحب، بل حتى المخالف شهد له بعلو السجايا وكريم الخصال. ونورد في هذه المسألة بعضاً من أقوال المخالفين الذين اطلعوا على سيرته -عليه الصلاة والسلام- فلم يجدوا بداً من الاعتراف بعظمته وعلو أخلاقه.

وإن كانت شهادة علمائهم لنبينا -عليه الصلاة والسلام- لا تؤخر في الأمر شيئاً لو عدمت، لأن عظمة أخلاقه وعلو صفاته هي -بحد ذاتها- دلالة من دلائل النبوة، ولما جاء إقرار العدو بها، وتصريحه بعلو شأنها، كان ذلك إلزاماً لجميع المخالفين، وحجة عليهم في إنكارهم لنبوته، وذلك بمخاطبتهم والاحتجاج عليهم بأقوال أسلافهم وعلمائهم.

وقد استشهد ديدات ببعض أقوالهم يقول: "قرأت تصريحات عديدة لعلماء بارزين في المسيحية، اعترفوا بعظمة هذا الدين الإلهي القويم وبعظمة رسوله، وصدقه وزعامته وقيادته للبشرية"(٢).

ونذكر بعض تلك الأقوال التي نقلها لنا ديدات:

١ - يقول جورج برناردشو "لقد درست الرجل الرائع، وفي رأيي أنه يجب أن يدعى

---

(١)أخرجه الترمذي في سننه (باب ماجاء في خلق النبي صلى الله عليه وسلم ، ٢٠١٥) وقال حسن صحيح .

(٢) ديدات، ماذا يقول الغرب عن محمد -صلَّى الله عليه وسلَّم-؟، ص٣٧، ضمن مجموعة ديدات، ج٣، كتاب المختار، القاهرة.

منقذ البشرية، فهو بعيد كل البعد من أن يدعى ضد المسيح"[١].

٢ - يقول كارلايل: "فلم يقم هذا الرجل بإحاطة نفسه داخل إطار من الأقوال والصيغ الدينية، ولكنه تفرد مع روحه، ومع حقيقة الأشياء، يستمد منها ما نطلق عليه الإخلاص، وهو أسمى ما يملكه بعض البشر، فقد كانت كلمة هذا الرجل صوت ينبعث مباشرة من قلب الفطرة نفسها، فإن الناس يصغون إليها، كما لا يصغون إلى شيء آخر، وحري بهم أن يفعلوا، فكل ما عدا هذا إنما هو بالمقارنة إليه هباءً منثوراً"[٢].

٣ - ويقول توماس كارليل: "رجل فقير كادح، قليل الإمكانات، خالي النفس من كل ما يطمع إليه الفقراء، ولا بد أن أقول: إن هناك بداخله شيئاً ما أفضل من الطموح الشخصي من أي نوع، وإلا لما اندفع هؤلاء العرب الغلاظ الجفاة يحاربون بين يديه ثلاثة وعشرين عاماً لا يفترقون عنه أبداً في اتصال وثيق، وهم يبجلونه كل هذا التبجيل"[٣].

٤ - ويقول آني بيسانت: "إنه لمن المستحيل على أي واحد يدرس حياة وأخلاق وسلوك نبي العرب العظيم، ويعرف كيف عاش وكيف قدم تعاليمه، إلا أن يحترم ويبجل هذا النبي القدير كواحد من أرفع الرسل سمواً وشأناً، ومهما تحدثت عنه فلن أوفيه حقه، إنني كلَّما أعدت قراءة سيرته ازددت إعجاباً وازددت توقيراً لهذا المعلم العربي القدير"[٤].

٥ - ويقول القس د. ر سوورت سميث: "رأس الدولة ورأس الكنيسة في آن واحد، لقد كان القيصر والبابا في شخص واحد، لقد كان البابا بغير مظاهر البابوية والقيصر بغير الحرس القيصري، وبغير جيش يحيط به، بل وبغير حراسة أو قوة شرطة، بدون ثروة أو جباية، إذا جاز لرجل الحق في أن يقول: إنه يحكم بالشرعية الإلهية فهو محمد؛ لأنه كان يحمل بين جنبيه كل القوى بدون دعاماتها المادية، إنه لم يعن بارتداء ثياب القوة، إن بساطة حياته الخاصة كانت مطابقة لبساطة حياته العامة"[٥]

---

(١) راجع في ذلك: ديدات، الرسول الأعظم، ص٢٥، ضمن مجموعة ديدات، ج٤، كتاب المختار، القاهرة.

(٢) الأبطال وعبادة الأبطال، نقلاً عن ديدات، الرسول الأعظم، ص٣٠، المختار الإسلامي، ج٤.

(٣) الأبطال وعبادة الأبطال، نقلاً عن: ديدات، محمد الخليفة الطبيعي، ص٨٥، المختار الإسلامي، ج٣.

(٤) نقلاً عن: ديدات، ماذا يقول الغرب عن محمد -عليه الصلاة والسلام-؟، ص٣٧، مجموعة ديدات، ج٣، المختار الإسلامي، القاهرة.

(٥) نقلاً عن: ديدات، لماذا محمد -صلَّى الله عليه وسلَّم- هو الأعظم؟، ص٨٥، مكتبة ديدات، ج٢، المختار الإسلامي، القاهرة.

ومن الطبيعي لأي شخص أن يمدح، ويبجل قائده، سواءً كان بطلاً أو نبياً أو قائداً، وكثيراً ما نفعل ذلك، لكن عندما يأتي ذلك من أعدائه، ومن المخالفين له فإن ذلك يكون له وقع آخر، وتأثير يختلف[1].

٥ – الانتصارات والإنجازات التي حققها وتأثيرها على المدى البعيد:

يقول مايكل هارت: "وكان البدو من سكان شبه الجزيرة مشهورين بشراستهم في القتال، وكانوا ممزقين أيضاً، بالرغم من أنهم قليلو العدد، ولم تكن لهم قوة أو سطوة العرب في الشمال، الذين عاشوا على الأرض المزروعة.

ولكن الرسول استطاع لأول مرة في التاريخ، أن يوحد بينهم، وأن يملأهم بالإيمان، وأن يهديهم جميعاً بالدعوة إلى الإله الواحد، ولذلك استطاعت جيوش المسلمين الصغيرة المؤمنة أن تقوم بأعظم غزوات عرفتها البشرية، فاتسعت الأرض تحت أقدام المسلمين"[2].

ويقول:

"فقد استطاع هؤلاء البدو المؤمنون بالله وكتابه ورسوله، أن يقيموا إمبراطورية واسعة ممتدة من حدود الهند حتى المحيط الأطلسي، وهي أعظم إمبراطورية واسعة ممتدة من حدود الهند حتى المحيط الأطلسي، وهي أعظم إمبراطورية أقيمت في التاريخ حتى اليوم، وفي كل مرة تكتسح هذه القوات بلداً، فإنها تنشر الإسلام بين الناس"[3]

---

(١) ديدات، الرسول الأعظم محمد -صلَّى الله عليه وسلَّم-، ص١٣، المختار الإسلامي، ج٤.

(٢) مايكل هارت، الخالدون مئة أعظمهم محمد -صلَّى الله عليه وسلَّم-، ص١٥، ترجمة أنيس منصور، ط٩، ١٩٩٧م والمكتب المصري الحديث، القاهرة، الإسكندرية.

(٣) المرجع السابق، ص١٦.

ويبيَّن ديدات ذلك الجانب الواضح والظاهر في تاريخ الرسول -عليه الصلاة والسلام-، ومدى التأثير الإيجابي الراسخ والممتد منذ بعثته إلى وقتنا هذا فإن أكثر الناس شهرة كوَّنوا الجيوش والقوانين والإمبراطوريات، ولم تكن سوى قوى مادية تنهار وتتحطم أمام أعينهم، أما محمد -عليه الصلاة والسلام- فقد كان إنجازه مبنياً على إيمان راسخ قوي، ولو أخذنا في الاعتبار جميع المقاييس التي تقاس بها عظمة الرجال لكان يحق لنا أن نتساءل: هل هناك من هو أعظم من محمد -عليه الصلاة والسلام- في تاريخ البشرية؟ فمن يجرؤ بعد ذلك على عمل مقارنة بين أي رجل عظيم في التاريخ، وبين محمد -عليه الصلاة والسلام-[1].

وبعد أن قام مايكل هارت بعمل دراسة مستفيضة حول أعظم مئة شخصية شهيرة أثرت في تاريخ العالم، وضع محمد -عليه الصلاة والسلام- على رأس هذه القائمة، واستند ديدات في ذلك على أقوال مايكل هارت[2].

يقول مايكل هارت: "وربما بدا شيئاً غريباً حقاً أن يكون الرسول محمد -صلَّى الله عليه وسلَّم-، على رأس هذه القائمة، بالرغم من أن عدد المسيحيين ضعف عدد المسلمين، وربما بدا غريباً أن يكون الرسول عليه السلام، هو رقم واحد في هذه القائمة، بينما كان عيسى عليه السلام هو رقم ٣، وموسى عليه السلام رقم ١٦.

ولكنَّ لذلك أسباباً، من بينها أن الرسول محمد -صلَّى الله عليه وسلَّم-، قد كان دوره أخطر، وأعظم في نشر الإسلام وتدعيمه، وإرساء قواعد شريعته أكثر مما كان لعيسى في الديانة المسيحية، وعلى الرغم من أن عيسى عليه السلام هو المسئول عن مبادئ الأخلاق في المسيحية، غير أن القديس بولس هو الذي أرسى أصول الشريعة المسيحية، وهو أيضاً المسئول عن كتابة الكثير مما جاء في كتب العهد الجديد.

---

(١) ديدات، ماذا يقول الغرب عن محمد -عليه الصلاة والسلام-؟، ص٤٣، ٤٤، المختار الإسلامي، ج٣.

(٢) ديدات، لماذا محمد -صلَّى الله عليه وسلَّم- هو الأعظم، ص٧٧، المختار الإسلامي، ج٢.

أما الرسول -صلَّى الله عليه وسلَّم-، فهو المسئول الأول والأوحد عن إرساء قواعد الإسلام، وأصول الشريعة، والسلوك الاجتماعي، والأخلاق، وأصول المعاملات، بين الناس في حياتهم الدينية والدنيوية"[1].

ويؤيد ما ذكره ابن أبي العز في شرح العقيدة الطحاوية حيث قال: ولو كان محمد ليس نبياً صادقاً، بل كاذب، لكان قد تهيأ له أن يفتري على الله، وأن يتقول عليه ويستمر في ذلك ثلاثاً وعشرين سنة، والرب تعالى يشاهده، ومع ذلك يؤيده وينصره، ويعلي أمره، ويمكن له أسباب النصر، بل وأبلغ من ذلك أنه يجيب دعواته ويهلك أعداءه، ويرفع له ذكره، ويقره على ذلك، ولا يأخذ منه باليمين، ولا يقطع منه الوتين[2]، وحاشا لله أن يفعل ذلك، وقد قال في كتابه: ﴿ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ ﴿٤٤﴾ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ﴿٤٥﴾ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ ﴿٤٦﴾ فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ ﴿٤٧﴾ ﴾[3]

فتلك دلالة واضحة ظاهرة تدل على صدق هذا النبي -عليه الصلاة والسلام-.

---

(١) مايكل هارت، الخالدون مئة، ص١٧.

(٢) ابن أبي العز الدمشقي، شرح العقيدة الطحاوية، (١ / ١٥٤) .

(٣) سورة الحاقة، آية: ٤٤ -٤٧.

الفصل الثالث:

شُبهات النصارى حول التشريعات الإسلامية

إذا نظرنا في كمال الشرائع وحكمتها وعظمة وصاياها، وجدنا شريعة محمد -صلَّى الله عليه وسلَّم-، خير الشرائع وأفضلها من كل طريق، وقد جمع الله له محاسن ما في التوراة والإنجيل، ولهذا يقال: إن موسى عليه السلام بعث بشريعة الجلال، والمسيح بعث بشريعة الجمال، ومحمد -صلَّى الله عليه وسلَّم- بعث بشريعة الكمال، الجامعة بين الشريعتين، والآخذة بمجامع الملتين، فشريعته أكمل الشرائع وأمته أكمل الأمم، وأحوالهم ومقاماتهم أكمل الأحوال والمقامات، وحرَّم الله على هذه الأمة كل خبثٍ وضارٍ، صيانةً وحمايةً لهم، وأباح لهم كل طيب ونافع(١).

فجاءت التشريعات الإسلامية متكاملة مناسبة لأوضاع البشر وأحوالهم، صالحة لكل الأزمان، متناسبة مع شتّى الأقطار.

لكن أعداء الإسلام لا يزالون يكيدون بالمكائد للحط من قدر هذا الدين، بإثارة الغبار حول تشريعاته السامية، محاولين إدخال الشكوك إلى قلوب الناس بعدم صلاحية هذا الدين، فقيَّض الله لهذه الأمة من يذّب عنها، ويدافع عن حماها، وكان منهم الداعية ديدات الذي سعى للتصدي لهذه الشُّبهات.

وكان الطرف النصراني يُثير هذه الشُّبهات مع ديدات في بعض مناظراته، ولكثرتها كان الوقت يضيق على ديدات بالرد عليها كاملة. يقول ديدات: "أرأيتم كيف أن مثل هذه المسائل والمناقشات تحتاج إلى مزيد من الوقت، إننا بحاجة إلى مناقشة كل مسألة على حدة غير معتدين بالوقت، أمَّا أن تلقي مئة وستين مسألة في خمسة وسبعين دقيقة، ثم تأتي فتقول هيا أقبل ورد عليها في خمس عشرة دقيقة، فهذا لا يصح"(٢).

---

(١) الشيخ عبد العزيز آل معمر، منحة القريب المجيب في الرد على عباد الصليب، ص ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١

(٢) ديدات في مناظرته مع شوروش، باسم: (أيهما كلام الله القرآن الكريم أم الكتاب المقدس؟)، ص٢١٧، المختار الإسلامي، ج٧.

لذا نورد هذه الشُّبهات مع رد ديدات عليها، سواء في المناظرة نفسها أو ما تفرق في كتبه، والشُّبهات التي لم نجد له رداً عليها، نحاول أن نجيب على ما اشتهر منها، وكثر الحديث حولها.

ونأتي – بمشيئة الله – على كل شُبهة بالرد والمناقشة.

أولاً: تعدد الزوجات:

يعيب النصارى على الشريعة الإسلامية إباحتها تعدد الزوجات، ويرون أن هذا فيه ظلم، بخلاف شريعتهم التي لا تبيح إلا زوجة واحدة[١].

ويجيب ديدات على هذه الشُّبهة، بالآتي:

١ - أن تعدد الزوجات كان موجوداً قبل الإسلام، والكتاب المقدس مليء بالأمثلة[٢]، من ذلك:

– جاء عن يعقوب: "وقام في تلك الليلة وأخذ امرأتيه، وخادمتيه وبنيه الأحد عشر فعبر مخاضة يبوق"[٣].

– وإبراهيم تزوج بسارة وهاجر[٤]، وتزوج كذلك بقطورة "وعاد إبراهيم فأخذ زوجة اسمها قطورة"[٥]

---

(١) شوروش في مناظرته مع ديدات، أيهما كلام الله القرآن الكريم أم الكتاب المقدس؟، ص١٤٤ – ١٤٥ – ١٤٦، المختار الإسلامي، ج٧.

سويجارت في مناظرته مع ديدات، نشرت باسم: (المناظرة الحديثة)، ص١١٢.

(٢) ديدات، عدة البصير في مواجهة التنصير، ص١٨٣، المختار الإسلامي، ج٦.

(٣) العهد القديم، سفر التكوين (٣٢ / ٢٣).

(٤) العهد القديم، سفر التكوين (٢١ / ٨ – ٩)

(٥) العهد القديم، سفر التكوين (٢٥ / ١).

- وجاء عن داود: "وتزوج داود أيضاً سراري وزوجات من أورشليم"[١].

- أما سليمان فله سبع مئة زوجة وثلاث مئة سرية، كما جاء في سفر الملوك الأول "وكان له سبع مئة زوجة وثلاث مئة سرية، فأزاغت نساؤه قلبه"[٢].

- "وأحب رحبعام معكة بنت أبشالوم، على جميع زوجاته وسراريه، لأنه اتخذ ثماني عشرة زوجة، وستين سرية"[٣].

- "وصار لجدعون سبعون ابناً خرجوا من صلبه؛ لأنه تزوج نساء كثيرات"[٤]

وليس في الكتاب المقدس انتقاد أو تعنيف على تعدد الزوجات[٥]، وقد بقي تعدد الزوجات معمولاً به في العالم المسيحي إلى القرن السابع عشر، ثم حرَّمته القوانين الوضعية[٦].

٢ - أن في تعدد الزوجات حلاً لمشكلة بعض المجتمعات التي تعاني من زيادة عدد النساء على عدد الرجال، فمن الحقائق المتفق عليها أن معدل المواليد من الذكور والإناث متساوٍ تقريباً، لكنَّ في فترة الطفولة يزيد معدل الوفيات بين الذكور عنه بين الإناث، كما أنه يزيد عن الأرامل من الذكور، وفي كل الأمم المتقدمة يزيد عدد النساء على عدد الرجال، فمثلاً في بريطانيا يوجد أربعة ملايين امرأة زائدة عن عدد الرجال، وفي ألمانيا خمسة ملايين، وفي الاتحاد السوفيتي سبعة ملايين. أمَّا الولايات المتحدة الأمريكية ففيها ٧،٨ ملايين امرأة زائدة، أي لو أن كل رجل في أمريكا تزوج فسيبقى ٧،٨٠٠،٠٠٠ امرأة بدون زوج[٧].

ولو حدث تساوٍ في فترة ما بين عدد كل من الذكور والإناث، فلا يوجد أدنى ضمان لاستمرارية ذلك التساوي المؤقت بفعل عوامل كثيرة، الموت الطبيعي، الأوبئة والكوارث المختلفة، والحروب التي أكثر ضحاياها الرجال.

---

(١) العهد القديم، سفر صموئيل الثاني (٥ / ١٣).

(٢) العهد القديم ، سفر الملوك الأول (١١ / ٣).

(٣) العهد القديم، سفر الأخبار الثاني (١١ / ٢١).

(٤) العهد القديم، سفر القضاة (٨ / ٣٠).

(٥) ديدات، عدة البصير في مواجهة التنصير، ص ١٨٣، المختار الإسلامي، ج٦.

(٦) د. أحمد شلبي، الإسلام، ص٢١٤، ٢١٥.

(٧) ديدات، محمد الخليفة الطبيعي للمسيح، ص٨٧، المختار الإسلامي، ج٣.

وقد تنبأ أشعياء بما سيكون عليه الحال في المستقبل حينما تحصد الحروب الرجال، وتترك الأيتام والأرامل، فيكون الحل الوحيد هو تعدد الزوجات[١]، "وفي ذلك اليوم تتنازع سبع نساء رجلاً واحداً"[٢].

٣ - أن الله سبحانه وتعالى لم يبح تعدد الزوجات، دون شروط أو قيود، بل إنه يشترط العدل، قال تعالى: ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا ﴿٣﴾ ﴾[٣].

وهذا الشرط لم يوجد في الكتاب المقدس، بالرغم من وجود تعدد الزوجات[٤].

وقد كان تعدد الزوجات قبل الإسلام يمارس بلا رابط أو تنظيم، ولكن لما جاء الإسلام حدده بما لا يتعدى أربع زوجات مع ضرورة مراعاة العدل[٥]، قال تعالى: ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا ﴿٣﴾ ﴾[٦].

---

(١) أحمد عبد الوهاب، تعدد نساء الأنبياء ومكانة المرأة في اليهودية والمسيحية والإسلام، ص١٨١، ط١، ١٤٠٩هـ، مكتبة وهبة، القاهرة.

(٢) العهد القديم، سفر أشعياء (٤ / ١).

(٣) سورة النساء، آية: ٣.

(٤) ديدات في مناظرته مع شوروش، أيهما كلام الله القرآن الكريم أم الكتاب المقدس، ص٢٠٩، المختار الإسلامي، ج٧.

(٥) أحمد عبد الوهاب، تعدد نساء الأنبياء ومكانة المرأة في اليهودية والمسيحية والإسلام، ص١٧٨.

(٦) سورة النساء، آية: ٣.

أما إذا لم يستطع الزوج أن يعدل، فيحرّم عليه الزواج حتى تتحقق لديه القدرة على ذلك، هذا التعدد لم يوجبه الإسلام و لم يندب إليه، بل أباحة، بشروط ولظروف وحكمة[1].

هذا ما أورده ديدات في الرد على هذه الشُّبهة، ونضيف إلى ذلك ما يلي:

٤ - أن في إباحة تعدد الزوجات حكماً عظيمة ومصالح جمَّة، منها: أن الرجل قد لا تكفيه الواحدة، لفضل ما أعطي من القوة على النكاح، أو لما يترتب على التعدد من المصالح المطلوبة، فأبيح له ذلك تحصيناً لفرجه.

٥ - ومنه أن المرأة قد تكون عاقراً لا تنجب، أو يعرض لها ما يقطع الحمل من كبر أو مرض، وهو يؤثر إمساكها، وألا يفارقها، ولو اقتصر عليها لفاته الولد وهو من النعم العظيمة، فأبيح له الزواج من أخرى حتى لا تفوته المصلحة.

وأما ما يحصل للمرأة من مشقة الغيرة بتزويج غيرها، فذلك لا يوازي تلك المصالح ولا يقارب، وهذا على أكمل وجوه الحكمة وأحسنها، وأكمل طرائق المصلحة، كما هو في كل ما شرعه الله[2].

ولما حرّمته القوانين الوضعية في المجتمعات المسيحية، رأينا مساوئ ذلك التحريم الذي أوقع كثيراً من نسائهم ورجالهم في المحرمات، فهذا القس سويجارت الذي انتقد تعدد الزوجات في الإسلام أثناء مناظراته مع ديدات، ورأى تفوق المسيحية؛ لأنها لا تسمح إلا بزوجة واحدة[3]، لم تمض على مناظرته هذه إلا عدة شهور حتى ظهرت فضيحته غير أخلاقية مدوية، ونشرت وسائل الإعلام صوراً ولقطات هذا العار، حيث كان على علاقة محرّمة مع إحدى الغانيات، وخرج سويجارت على شاشة التلفاز معتذراً باكياً من تلك الجريمة[4].

---

(١) د. حسن باجودة، رد شبهات القس سويجارت في مناظرته مع ديدات، ص١٦، ط١، ١٤١٥هـ، الندوة العالمية، الرياض.

(٢) عبد العزيز آل معمر، منحة القريب المجيب في الرد على عباد الصليب، ص٣٠٠ و ٣٠١.

(٣) سويجارت في مناظرته مع ديدات، نشرت باسم: (المناظرة الحديثة)، ص١١٢.

(٤) أحمد عبد الوهاب، تعدد نساء الأنبياء، ص٥١١.

يقول ديدات: "أمَّا جيمي سويجارت فقد كان يخصص رحلتين شهرياً إلى العاهرة إشباعاً لرغباته ونزواته.

وأقول: أنتم تضحكون وتسخرون منَّا، أنتم حمقى، إنني أقول الأجدر بكم أن تضحكوا وتسخروا من أنفسكم؟"[1].

ونحن نتساءل: هل فضل سويجارت أن يقع في هذا العار والخزي، بدلاً من أن يلجأ إلى التعدد الذي هو شريعة الله في كل الأمم؟ وهل سيجرؤ النصارى بعد وقوع مثل هذه الجرائم من قساوستهم على الاعتراض على شريعة الله في التعدد؟

ثانياً: الطلاق.

يزعم النصارى أن الزوج يملك في الإسلام الحق المطلق في الطلاق، وليس هناك حق ذو طبيعة مشابهة محفوظاً للزوجة[2].

بخلاف ما عليه النصارى اليوم، حيث يحرّمون الطلاق، وإن كانت بعض الكنائس تبيحه عند وجود خيانة زوجية[3].

وعندما أثار شوروش هذه الشُّبهة في مناظرته مع ديدات، لم يعط ديدات رداً كاملاً شافياً على شُبهته هذه، وإنما اكتفى بتوجيه شوروش إلى أن يقرأ الأحكام القرآنية في هذه القضية، فالإسلام لا يعطي للرجل الحق المطلق متى شاء طلق ومتى شاء أمسك، بل وضع أحكاماً

---

(١) ديدات في مناظرته مع شوروش، أيهما كلام الله القرآن الكريم أم الكتاب المقدس؟، ص٢١١، المختار الإسلامي، ج٧.

(٢) شوروش في مناظرته مع ديدات، بعنوان أيهما كلام الله القرآن الكريم أم الكتاب المقدس؟، ص١٤٦، ١٤٧، المختار الإسلامي، ج٧.

(٣) – التفسير التطبيقي للعهد الجديد، ص٧٥ –٧٦.

– زكي شنودة، تاريخ الأقباط، (١ / ٢٧٠) .

وقوانين لمسألة الطلاق، وصدور أخطاء من المسلمين في هذا الجانب، لا يعيب الحكم الشرعي الصحيح فيها[1].

ويجدر بنا هنا أن نبيَّن بعض النقاط التي تبيَّن الحكمة من مشروعية الطلاق، والأحكام المتعلقة بذلك والتوجيهات الربانية التي تتعلق بهذا الأمر، فنقول:

١ - إن الإسلام حثَّ على علاقة زوجية دائمة، صوّرها القرآن في صور رائعة[2]، يقول الله تعالى: ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓاْ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ ﴾[3].

ويقول الله تعالى: ﴿ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ ۗ ﴿١٨٧﴾ ﴾[4].

وقال تعالى: ﴿ وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُۥ وَقَدْ أَفْضَىٰ بَعْضُكُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ وَأَخَذْنَ مِنكُم مِّيثَٰقًا غَلِيظًا ﴿٢١﴾ ﴾[5].

ومن أجل هذه العلاقة القوية، استهجن الإسلام الطلاق، ونفّر منه، ووضع طرقاً لحل الخلافات دون اللجوء إلى الطلاق ما أمكن[6]، قال تعالى: ﴿ وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُواْ شَيْـًٔا وَيَجْعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴿١٩﴾ ﴾[7].

---

(١) ديدات في مناظرته مع شوروش، أيهما كلام الله القرآن الكريم ام الكتاب المقدس؟، ص١١٢.

(٢) د. أحمد شلبي، الإسلام، ص٢١٦.

(٣) سورة الروم، آية: ٢١.

(٤) سورة البقرة، آية: ١٨٧.

(٥) سورة النساء، آية: ٢١.

(٦) د. أحمد شلبي، الإسلام، ص٢١٦.

(٧) سورة النساء، آية: ١٩.

﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا ﴿٣٥﴾ ﴾[1].

وبذلك يتضح أن الإسلام يجعل الطلاق هو الحل الأخير، إذا فشلت جميع المحاولات.

٢ - إن الله أباح الطلاق تحصيلاً للمصلحة الراجحة له، وقد قال تعالى: ﴿ وَإِنْ يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللَّهُ كُلًّا مِنْ سَعَتِهِ وَكَانَ اللَّهُ وَاسِعًا حَكِيمًا ﴿١٣٠﴾ ﴾[2].

وقد يفضي تحريم الطلاق إلى ضرر الزوجين فإنه قد لا يلائم خلقها خلقه، فتقع النفرة بينهما، والبغض من كل منهما للآخر، ويحصل الشقاق فيبقيان عمرهما في نكد العيش، ففي إباحة الطلاق الخلاص من هذا الضرر، وأيضاً فإنه وإن لم يحصل شقاق، فقد يحتاج إلى فراقها لمصلحة أخرى تقتضي الفراق[3].

كما أن الزوجة قد تكره زوجها، ويكون في بقائها معه وهي كارهة له ضرر يصبح من الضرورة اللازمة حصول الطلاق ليتحقق الاستقرار والسعادة لكل منهما، وهو بعيد عن الآخر[4].

والله سبحانه وتعالى أباحة للزوجة كما أباحة للزوج، فللزوجة أن تطلب الطلاق عند وجود أي سبب يحول دون العيش مع هذا الرجل.

---

(١) سورة النساء، آية: ٣٥.

(٢) سورة النساء، آية: ١٣٠.

(٣) عبد العزيز آل معمر، منحة القريب المجيب، ص٢٩٩.

(٤) فوزي شعبان، العلاقات الزوجية في الإسلام والمسيحية واليهودية، ص١٧٤، ط١، ٢٠٠٦م، دار الكتاب العربي، دمشق، القاهرة.

والطلاق مرُ المذاق، ولكن الشقاق أكثر منه مرارةً وقسوةً، وطالما بتر الأطباء عضو إنسان حرصاً على الإنسان كلَّه[1].

٣ - إن الشريعة وضعت أحكاماً للطلاق، فجعلته مرتين، فالزوج يطلق زوجته، ثم يحق له أن يراجعها، وهكذا في المرة الثانية، وهو بذلك يعطي فرصة للتروي والتفاهم، وإعادة التفكير في أمرهما.

أما الطلقة الثالثة فيسقط حق الزوج والزوجة في العودة إلى بعضهما، إلا بعد أن تتزوج الزوجة بزوج آخر ثم يطلقها، وهذا فيه احترام لهذا العهد والميثاق، وعدم التهاون فيه[2].

وبعد وقوع الطلاق، أكد القرآن حقوق الزوجة على الزوج، وذلك بدفع تعويض مادي لها، سماه متعة ﴿ وَلِلْمُطَلَّقَٰتِ مَتَٰعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٢٤١﴾ ﴾[3].

أمَّا الإسكان والإنفاق، بخاصة ذوات الأحمال منهن، يقول الله: ﴿ أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم مِّن وُجْدِكُمْ وَلَا تُضَآرُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا۟ عَلَيْهِنَّ ۚ وَإِن كُنَّ أُو۟لَٰتِ حَمْلٍ فَأَنفِقُوا۟ عَلَيْهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ۚ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ ۖ وَأْتَمِرُوا۟ بَيْنَكُم بِمَعْرُوفٍ ۖ وَإِن تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُۥٓ أُخْرَىٰ ﴿٦﴾ لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ ۖ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُۥ فَلْيُنفِقْ مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ۚ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَا ۚ سَيَجْعَلُ ٱللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ﴿٧﴾ ﴾[4].

وهكذا فإن الطلاق له أحكام فقهية، شرعها الله، فالقرآن يلامس واقع الحياة الذي يبرهن على حاجة الحياة الزوجية إلى اللجوء إلى الطلاق كمتنفس أخير وعلاج بغيض لا بد منه،

---

(١) د. أحمد شلبي، الإسلام، ص٢١٧.

(٢) فوزي شعبان، العلاقات الزوجية، ص١٧٥.

(٣) سورة البقرة، آية: ٢٤١.

(٤) سورة الطلاق، آية: ٦ – ٧.

لكن هذا العلاج تسبقه خطوات وإجراءات تكبح اللجوء إليه، ثم تعقبه تبعات ومسئوليات يتحمل الرجل الغرم المادي فيها بوجه عام[١].

٤ - إن شريعة الطلاق خير من الموقف المائع الذي يحصل كثيراً في الغرب، وذلك عندما تسوء العلاقة بين الزوجين، وعندما لا يبقى طريق للتوفيق بينهما، فإننا نرى كلاً منهما يتخذ طريقه حراً إلى الخدانة، فتتخذ المرأة خدیناً غير زوجها، ويتخذ الرجل خدينة غيرها؛ لأن الزواج غير مباح لأي منهما، والطلاق يصعب الحصول عليه.

وقد أدركت بعض الدول الغربية ما في ذلك من عبث، فيسرت أمر الحصول على الطلاق، من هذه الدول إيطاليا، وكذلك بريطانيا رخصت في الطلاق إذا طلبه أحد الشريكين، وثبت أن الآخر قد ارتكب نحوه جرائم معينة، وفي النرويج والسويد والدانمرك واليابان والصين، يعدُّ عقد الزواج كأي عقد آخر يمكن فسخه[٢].

٥ - إن العهد القديم ينص على الطلاق كما جاء في سفر التثنية "إذا اتخذ رجل امرأة وتزوجها، ثم لم تنل حظوة في عينيه، لأمر غير لائق وجده فيها، فليكتب لها كتاب الطلاق، ويسلِّمها إياه ويصرفها من بيته"[٣].

لكن هذا ليس بغريب على المنصرين، حيث يعيبون على الإسلام بعض التشريعات التي وجد مثلها في كتابهم.

---

(١) أحمد عبد الوهاب، الإسلام والأديان الأخرى، ص١٩٦، ١٩٧، ط٢، ١٤١٩هـ، مكتبة وهبة، القاهرة.

(٢) د. أحمد شلبي، الإسلام، ص٢١٧، ٢١٨.

(٣) العهد القديم، سفر التثنية (٢٤ / ١).

ثالثاً: الضرب:

زعم النصارى أن الإسلام أهان المرأة، وأمرها بطاعة زوجها طاعة عمياء، وإن لم تذعن له فإن للزوج أن يضربها[1].

و لم أجد لديدات رداً على هذه الشُّبهة، بالرغم من أنها أُثيرت في مناظرتين من مناظراته التي أجراها، ولو كان ضيق الوقت سبباً في انصرافه عن الجواب عليها لكان من المفترض أن يجيب عليها في إحدى مناظراته أو محاضراته أو حواراته، لكن لم أجد له شيئاً من ذلك، ولأهمية هذه الشُّبهة، وكثرة ترديدها على ألسنة المنصرين، نورد الردود التي تدحضها، فنقول:

إن الإسلام يقيم العلاقة بين الزوجين على أساس من الحب والوفاء والمودة، ورغب الإسلام في إقامة تلك العلاقة المثلى بين الزوجين، وقد تكونت في ظل هذه العلاقة ملايين الأسر الإسلامية، التي حققت التآلف والود، لكن الإسلام دين الفطرة، وهو لا يهمل واقع الحياة، وفي واقع الحياة خلافات تنشب بين الزوجين، ولا بد من أساليب للتغلب عليها قبل أن تصل إلى الفرقة، وقد وضع الإسلام مراحل للتوفيق بين الزوجين[2]، قال تعالى: ﴿ وَٱلَّٰتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَٱهۡجُرُوهُنَّ فِي ٱلۡمَضَاجِعِ وَٱضۡرِبُوهُنَّۖ فَإِنۡ أَطَعۡنَكُمۡ فَلَا تَبۡغُواْ عَلَيۡهِنَّ سَبِيلًاۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيّٗا كَبِيرٗا ٣٤ ﴾[3].

والمرأة الناشز هي المرأة المرتفعة على زوجها، التاركة لأمره، والمعرضة عنه، فمتى ظهر منها إمارات النشوز، فإن على الزوج أن يعالج تلك القضية مروراً بثلاث مراحل:

---

(١) شوروش في مناظرته مع ديدات، باسم: أيهما كلام الله القرآن الكريم أم الكتاب المقدس؟، ص١٤٨، المختار الإسلامي، ج٧.

- باستر ستانلي في مناظرته مع ديدات، نشرت باسم مناظرتان في استكهولم، ص٥٣.

(٢) د. أحمد شلبي، الإسلام، ص٢٢٠، ٢٢١.

(٣) سورة النساء، آية: ٣٤.

١ - ﴿ فَعِظُوهُنَّ ﴾، فيعظها الزوج ويخوفها من عقاب الله في عصيانه؛ لأن الله أوجب على الزوجة طاعة زوجها، وحرّم عليها معصيته، فإن قبلت وإلا أمره بالمرحلة الثانية وهي:

٢ - ﴿ وَٱهۡجُرُوهُنَّ فِي ٱلۡمَضَاجِعِ ﴾، والهجر في المضجع بأن يوليها ظهره، فإن قبلت وإلا أمره الله، بالمرحلة الثالثة وهي:

٣ - ﴿ وَٱضۡرِبُوهُنَّ ﴾، ويكون ضرباً غير مبرح، أي غير مباشر، وليس فيه إهانة لها.

﴿ فَإِنۡ أَطَعۡنَكُمۡ فَلَا تَبۡغُواْ عَلَيۡهِنَّ سَبِيلًاۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيّٗا كَبِيرٗا ٣٤ ﴾[1].

أي إذا أطاعت المرأة زوجها فلا سبيل له عليها بعد ذلك، وليس له ضربها ولا هجرها، ولو بغى الرجل على المرأة بعد ذلك فإن الله العلي الكبير وليهن وهو ينتقم ممن ظلمهن وبغى عليهن[2].

والمراحل الثلاث التي ذكرناها يسوي الزوجان خلافاتهما دون تدخل عنصر خارجي؛ لأن إباحة أسرار الزوجين مرحلة يلزم تحاشيها ما أمكن ذلك، وضرب الزوج زوجته أيسر من كلام الناس عنهما، فكل ما يحدث بين الزوجين يمكن إخفاؤه، والاعتذار عنه، وإزالة نتائجه، ولكن حديث الناس عنهما قد يمتد ويسبب ما لا تحمد عقباه[3].

لذا جعل الله الالتجاء إلى الحكم يتم بعد اتخاذ هذه المراحل، حيث يقول الله تعالى بعد ذلك: ﴿ وَإِنۡ خِفۡتُمۡ شِقَاقَ بَيۡنِهِمَا فَٱبۡعَثُواْ حَكَمٗا مِّنۡ أَهۡلِهِۦ وَحَكَمٗا مِّنۡ أَهۡلِهَآ إِن يُرِيدَآ إِصۡلَٰحٗا يُوَفِّقِ ٱللَّهُ بَيۡنَهُمَآۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرٗا ٣٥ ﴾[4].

---

(١) سورة النساء، آية: ٣٤.

(٢) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، (١ / ٦٥٤، ٦٥٥) .

(٣) د. أحمد شلبي، الإسلام، ص٢٢١.

(٤) سورة النساء، آية: ٣٥.

والإسلام لم يبح ضرب النساء مطلقاً، بل جعل ذلك كمرحلة أخيرة في حل النزاع والخلاف، بشرط أن يكون الضرب غير مبرح ولا يقدح ولا يهين، بل هو بقدر بسيط، يصلح به الخلاف، وإن لم يجد جدوى لم يأمره الإسلام بالضرب المبرح، بل جعل حل النزاع بتحكيم أطراف خارجية، أمَّا ما يفعله بعض الرجال من ضرب النساء الضرب، الذي يصل إلى التعذيب، ويكون على أتفه الأسباب، بل وصل الحد ببعضهم إلى ضربها أمام الأبناء، أو على ملأ من الناس، فإن هذا لم يأمر به الإسلام أبداً، بل نهى عنه وحذَّر منه، وحرَّمه.

وقد حفظ الإسلام للمرأة كرامتها وصانها، وجعل لها حقوق على الرجل وأوصى بها خيراً، وقد قال -عليه الصلاة والسلام-: "خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي"(١).

"خياركم خياركم لنسائهم"(٢).

والذي يعلم القدر الذي أباحة الإسلام من الضرب تحت ظروف خاصة، وشروط محددة علم أن ما أشاعه أعداء الإسلام عن ضرب الزوجات في الإسلام، إنما هو مبني على مرض في قلوبهم، وليس قسوة في التشريع الإسلامي(٣).

بل إن الإسلام كرَّم المرأة وجعلها مساوية للرجل في كل شيء، إلا ما دعت الحاجة للتفريق بينهما، قال تعالى: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ ﴿٢٢٨﴾﴾(٤).

---

(١) أخرجه ابن ماجة في سننه، (كتاب النكاح، باب حسن معاشرة النساء، ١٩٧٧، (١ / ٦٣٦)، طبعة دار إحياء التراث العربي، وابن حبان في صحيحه (باب معاشرة الزوجين رقم الحديث ٤١٨٦، (٩ / ٤٩١))، طبعة مؤسسة الرسالة، صححه الألباني.

(٢) أخرجه ابن ماجة في سننه (كتاب النكاح، باب حسن معاشرة النساء، رقم الحديث ١٩٧٨، (١ / ٦٣٦)) عن عبد الله ابن عمر، صححه الألباني.

(٣) د. أحمد شلبي، الإسلام، ص٢٢٢.

(٤) سورة البقرة، آية: ٢٢٨.

والمرأة في الإسلام مكرمة مصونة لها حقوق، كما أن عليها حقوقاً بخلاف المرأة في شريعة النصارى، حيث إن هناك نصوصاً من كتابهم المقدس، تدل على احتقار المرأة وسلطة الرجل عليها.

- "ولكني أريد أن تعلموا أن رأس كل رجل هو المسيح، ورأس المرأة هو الرجل"[١].
- "فليس الرجل من المرأة، بل المرأة من الرجل، ولم يخلق الرجل من أجل المرأة، بل خلقت المرأة من أجل الرجل"[٢].
- "أيتها النساء اخضعن لأزواجكن خضوعكن للرب؛ لأن الرجل رأس المرأة كما أن المسيح رأس الكنيسة" [٣].
- "وعلى المرأة أن تتلقى التعليم وهي صامتة بكل خضوع، ولا أجيز للمرأة أن تعلم ولا أن تتسلط على الرجل بل تحافظ على السكوت"[٤].

وبعد عرض هذه المقالات بشأن المرأة، عن نبيهم ومؤسس ديانتهم، يقع النصارى في حرج شديد، وهم يهاجمون الإسلام بزعم أنه ظلم المرأة، والحق أنه لم ينصفها غير الإسلام[٥].

---

(١) العهد الجديد، الرسالة إلى أهل قورنتس (١١ / ٣).

(٢) العهد الجديد، الرسالة إلى أهل قورنتس (١١ / ٨ – ٩).

(٣) العهد الجديد، الرسالة إلى أهل افسس (٥ / ٢١ – ٢٢ – ٢٣).

(٤) العهد الجديد، الرسالة إلى طيموتاوس (٢/ ١١ – ١٢).

(٥) د. محمد البار، العهد الجديد والعقائد النصرانية، ص٢٣٤، ٢٣٥.

رابعاً: الميراث

أثار المنصرون شبهة انتقاص المرأة في التشريع الإسلامي، وذلك في مسألة الميراث؛ لأنها ترث نصف حق الرجل[1]، وذلك في قوله تعالى: ﴿ يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ أَوۡلَٰدِكُمۡۖ لِلذَّكَرِ مِثۡلُ حَظِّ ٱلۡأُنثَيَيۡنِۚ ﴿١١﴾ ﴾[2].

وقوله تعالى: ﴿ وَإِن كَانُوٓاْ إِخۡوَةٗ رِّجَالٗا وَنِسَآءٗ فَلِلذَّكَرِ مِثۡلُ حَظِّ ٱلۡأُنثَيَيۡنِۗ ﴿١٧٦﴾ ﴾[3].

و لم يجب ديدات على هذه الشُّبهة، لكن يقال في الرد عليهم:

إن الإسلام ساوى بين الرجل والمرأة في كل شيء، و لم يستثن من ذلك إلا ما دعت الحاجة الواضحة إلى استثنائه، ومن ذلك الميراث، إذ جعل الإسلام للذكر مثل حظ الأنثيين؛ لأن المرأة معفاة من التكاليف المالية قبل الزواج وبعده، فقبل الزواج يُلزم أبوها بالإنفاق عليها، وبعد الزواج يصير الإنفاق عليها وعلى أولادها مسؤولية الزوج.

بل إن البعض يرى أن المرأة أوفر حظاً في الميراث من الرجل؛ فلأن تأخذ المرأة خمسة وتدخرها، خير من أن يأخذ الرجل عشرة لينفق منها أو ينفقها كلَّها[4].

---

(١) شوروش في مناظرته مع ديدات، أيهما كلام الله القرآن الكريم أم الكتاب المقدس؟، ص١٤٨، المختار الإسلامي، ج٧.

(٢) سورة النساء، آية: ١١.

(٣) سورة النساء، آية: ١٧٦.

(٤) د. أحمد شلبي، الإسلام، ص٢٠٨.

خامساً: الحدود

يعترض المنصرون على التشريعات التي تختص بالحدود في الشريعة الإسلامية، زاعمين أن ذلك قسوة على الخلق، وهو ما لم تأمر به شريعتهم النصرانية التي ترفق بأتباعها[1].

وأجاب ديدات على هذه الشُّبهة:

١- أن الشريعة الإسلامية جاءت بكل ما من شأنه أن يحافظ على الإنسان وعلى المجتمع، وعلى أمن الناس، ولا شك أن الحدود التي شرعها الله تسعى إلى ذلك، ففي قطع يد السارق حفاظ على الأموال، وفي حد الزنى حفاظ على أعراض الناس، وفي حد قتل النفس عمداً حفاظ على الأنفس...، وهكذا في جميع الحدود التي شرعها الله.

فمثلاً حد قذف المحصنة، ثمانين جلدة، يقول ديدات في ذلك: "إن أي شخص يمس عرض وشرف أي سيدة محصنة شريفة يطلب منه وفقاً للشريعة الإسلامية أن يأتي تأييداً لادعائه بأربعة شهداء، وليس بشاهدين اثنين، كما يحدث في أي ادعاء آخر ليكونوا شهود عيان على ادعائه بأنها اقترفت جريمة الزنا.

ولو لم تثبت شهادة شاهد واحد من الأربعة بعد التمحيص الحاذق، فإن كل واحد من الشهود الأربعة يستحق ثمانين جلدة، هل هذه قسوة؟ هل هذه بربرية؟ تقولون ذلك، ولن تقولوا ذلك لو كان شرفاً وكرامة وعفة أمهاتكم هي موضوع القضية ستطالبون بأكثر من ذلك"[2].

---

(١) شوروش في مناظرته مع ديدات، باسم: (أيهما كلام الله القرآن الكريم أم الكتاب المقدس؟)، ص١٥٢، المختار الإسلامي، ج٧.

باستر ستانلي في مناظرته مع ديدات، نشرت باسم: (مناظرتان في استكهولم)، ص٥٥.

(٢) أحمد ديدات، شيطانية الآيات الشيطانية، ص٤٠.

وأثر الحدود التي شرعها الله تظهر واضحة في المجتمعات الإسلامية، حيث تقل نسبة الجرائم بأنواعها، بينما ترتفع في المجتمعات النصرانية.

ونضيف إجابة على هذه الشُّبهة، بما يلي:

١ - أن القول بأن الشريعة النصرانية تخلو من الحدود قول باطل، حيث إن كتابهم المقدس حوى كثيراً من النصوص التي تنص على إقامة الحدود، منها:

- حد المرتد عن دينه، حيث جاء في سفر التثنية (١٣ / ٧ – ١٠): "وإن أغراك سراً أخوك، ابن أمك أو ابنك أو امرأتك التي في حضنك، أو صديقك الذي هو كنفسك قائلاً: هلم نعبد آلهة أخرى لم تعرفها أنت ولا آباؤك من آلهة الشعوب التي حواليكم القريبة منكم والبعيدة عنكم، من أقاصي الأرض إلى أقاصيها، فلا ترض بذلك ولا تسمع له ولا تعطف عينيك عليه ولا تبق عليه ولا تستر عليه، بل اقتله قتلاً، يدك تكون عليه أولاً لقتله، ثم أيدي سائر الشعب أخيراً"

- حد القتل، حيث جاء في سفر الخروج (٢١ / ١٢): "من ضرب إنساناً فمات فليقتل قتلاً".

"وإذا جار رجل على قريبه فقتله مكراً، فمن عند مذبحي تأخذه ليقتل"[(١)].

- حد من ضرب أباه أو أمه أو لعنهما: "ومن ضرب أباه أو أمه، فليقتل قتلاً، ومن خطف رجلاً فباعه ووجد في يده، فليقتل قتلاً، ومن لعن أباه أو أمه فليقتل قتلاً"[(٢)].

- من تسبب في قتل شخص، جاء في سفر الخروج (٢١ / ٢٩): "فإن كان ثوراً نطاحاً في الأمس وأول أمس فأنذر صاحبه ولم يراقبه، وقتل رجلاً أو امرأة، فليرجم الثور وصاحبه أيضاً يقتل".

- حد الساحر، وفي سفر الخروج (٢٢ / ١٧) "ساحرة لا تبق على قيد الحياة".

---

(١) العهد القديم، سفر الخروج (٢١ / ١٤).

(٢) العهد القديم ، سفر الخروج (٢١ / ١٥ – ١٦ – ١٧).

- حد من أتى بهيمة، وقد جاء في سفر الخروج (٢٢ / ١٨): "كل من أتى بهيمة فليقتل قتلاً".

- حد الزنى، فقد جاء في سفر التثنية (٢٢/ ٢٢ -٢٣ – ٢٤): "وإن أخذ رجل يضاجع امرأة متزوجة فليموتا كلاهما، الرجل المضاجع للمرأة والمرأة، وأقلع الشر من إسرائيل، وإن كانت فتاة عذراء مخطوبة لرجل فصادفها رجل في المدينة فضاجعها، فأخرجوهما كليهما إلى باب تلك المدينة وأرجموهما بالحجارة حتى يموتا".

وفي الحديث الذي رواه ابن عمر رضي الله عنهما، قال: "أتي رسول الله – -صلَّى الله عليه وسلَّم- – بيهودي ويهودية قد أحدثا جميعاً، فقال لهم: ما تجدون في كتابكم؟ قالوا: إن أحبارنا أحدثوا تحميم الوجه والتجبيه، قال عبد الله بن سلام "ادعهم يا رسول الله بالتوراة، فإني بها فوضع أحدهم يده على آية الرجم، وجعل يقرأ ما قبلها وما بعدها، فقال له ابن سلام ارفع يدك، فإذا آية الرجم تحت يده، فأمر بهما رسول الله – -صلَّى الله عليه وسلَّم- – فرجما، قال ابن عمر: فرجما عند البلاط، فرأيت اليهودي أجنا عليها"[1].

وهذا يعني أن الحدود موجودة في شريعتهم، بل إن هناك بعض الحدود فيها تشديد لم يوجد مثله في الشريعة الإسلامية، وهذه الحدود وإن كانت موجودة في العهد القديم، إلا أنها تهم اليهود والنصارى؛ لأن شريعة عيسى وموسى عليهما السلام واحدة، وقد قال عيسى: "لا تظنوا أني جئت لأبطل الشريعة أو الأنبياء، ما جئت لأبطل، بل لأكمل"[2].

٢- يقال للنصارى: أنتم تنتقدون الحدود التي شرعها الله تعالى في الإسلام، وفي الوقت نفسه تؤمنون بعقيدة الصلب، وأن المسيح مات فداءً للبشرية من الخطايا، فجعلتم حد الخطايا الموت على الصليب، وقد تحمّله عنكم المسيح، وهذا غاية الظلم، فالمسيح مات بذنب لم يقترفه، كما أن ما لاقاه المسيح -على زعمكم- من تعذيب وقتل على الصليب لا يتناسب

(١) صحيح البخاري (كتاب الحدود، باب الرجم في البلاط، رقم الحديث ٦٨١٩).

(٢) العهد الجديد، إنجيل متى، (٥ / ١٧).

مع الخطيئة التي قتل من أجلها، كذلك اعتقادكم أن المسيح احتمل عنكم الخطايا، ومات فداءً للبشرية، أعطاكم الضوء الأخضر في الاعتداء على حقوق الآخرين، وارتكاب الجرائم بزعم أن المسيح حمل عنكم الخطايا، فكان الأولى بكم أن تلتفتوا إلى عقيدتكم في الصلب، التي هي تطبيق لحد قائم على الظلم.

أمَّا الحدود التي جاءت بها الشريعة الإسلامية، فإنها تقوم على العدل الإلهي، فمن أخطأ يطبق عليه الحد، كما أنها جاءت مناسبة للجريمة التي يقترفها الشخص.

سادساً: تغيير القبلة.

زعموا أن الرسول -عليه الصلاة والسلام- كان يصلي في مكة تجاه الكعبة، ولما هاجر إلى المدينة اتجه في صلاته إلى بيت المقدس، وذلك لإرضاء الأغلبية السكانية من اليهود، وبعد سبعة عشر شهراً، غيّر الله فكره وأمره أن يولي وجهه شطر مكة مرة أخرى[1].

وقد أثار شوروش هذه الشُّبهة في مناظرته مع ديدات، لكن لم يجب ديدات عليه، وإتماماً للفائدة نقول:

١ - إن الرسول -عليه الصلاة والسلام- أمر باستقبال الصخرة من بيت المقدس، فكان بمكة يصلي بين الركنين، فتكون بين يديه الكعبة وهو مستقبل صخرة بيت المقدس، فلما هاجر إلى المدينة تعذر الجمع بينهما، فأمره الله بالتوجه إلى بيت المقدس، وقد اختلف: هل كان الأمر به بالقرآن أم بغيره؟ على قولين، وقد حكى القرطبي في تفسيره عن عكرمة وأبي العالية والحسن البصري، أن التوجه إلى بيت المقدس كان باجتهاده -عليه الصلاة والسلام-، واستمر الأمر على ذلك بضعة عشر شهراً، وكان يكثر الدعاء والابتهال أن يوجه إلى الكعبة التي هي قبلة إبراهيم عليه السلام، فأجيب إلى ذلك، وأمر بالتوجه إلى البيت

(١) شوروش في مناظرته مع ديدات، أيهما كلام الله القرآن الكريم أم الكتاب المقدس؟، ص ١٦٨، المختار الإسلامي، ج٧.

العتيق[1]، وأنزل الله: ﴿ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ ۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا ۚ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ ۗ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٤٤﴾ ﴾[2].

وبناءً على ذلك، لو كان الرسول عليه الصلاة فعل ذلك وصلَّى تجاه بيت المقدس من أجل استمالة اليهود لاستمر هذا الأمر، فلماذا تغيَّر بعد سبعة عشر شهراً.

كذلك فإن الله صرح في القرآن بمشاعر الرسول -عليه الصلاة والسلام-، التي تتوق إلى الاتجاه إلى الكعبة، وكان يلهج بالدعاء بذلك، يرفع بصره إلى السماء يترقب مجيء الأمر الرباني بذلك، ولو كان الرسول -عليه الصلاة والسلام-، فعل ذلك استمالة لليهود، لما صدر منه ذلك، ولما صرح القرآن بمشاعر الرسول -عليه الصلاة والسلام-، ﴿ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ ۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا ۚ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ ۗ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٤٤﴾ ﴾[3].

وقد علم اليهود بما أنزله الله في القرآن، وحكى الله عنهم: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ۗ وَمَا جَعَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِى كُنتَ عَلَيْهَآ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ ۚ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ ۗ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤٣﴾ ﴾[4].

---

(١) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص ٢٥٩ – ٢٦٠.

(٢) سورة البقرة، آية: ١٤٤.

(٣) سورة البقرة، آية: ١٤٤.

(٤) سورة البقرة، آية: ١٤٣.

سابعاً: دخول مكة

يعترض النصارى على منع دخولهم مكة، لذا فإن سويجارت عرض على ديدات أن يناظره في مكة، وأنه على استعداد لإجابة الدعوة، وهم يرون أن النصارى لا يمانعون من دخول المسلم في أي مدينة أو دولة نصرانية، فلماذا يمنعون هم من دخول مكة؟[1].

وقد أجاب ديدات على عرض سويجارت فقال: "أمَّا ما تطلبه بخصوص استعدادي لدعوتكم إلى مدينة مكة، فأنا لا أحكم مكة هذه واحدة، وثانياً: إذا أردت دخول مكة فأنت بحاجة إلى تأشيرة"[2].

وطلب التأشيره هو شرط في دخول كثير من الدول، وبعضها تشترط شروطاً للحصول على تأشيرة، يجب على المسافر استيفاؤها، وإلا لن يتم له الحصول عليها، وهذا ما يقصده ديدات في وجوب الحصول على تأشيرة لدخول مكة، والتي تشترط أن يكون الشخص مسلماً، يقول ديدات: "عندما قصدت المجيء إلى الولايات المتحدة، فرضت على حكومتهم الحصول على تأشيرة، ونفذت كل الإجراءات المطلوبة للحصول على التأشيرة، وهكذا حضرت إلى هنا، وأيضاً حدث أني أردت الذهاب إلى (زامبيا) حينما حصلت زامبيا على استقلالها، وأردت الذهاب إليها في ذلك الوقت، كانت بحكم (روتشيا الجنوبية) فسلَّموني نماذج الحصول على التأشيرة، وكان عليَّ أن أوقع في الخلف: أني لا أعترف بنظام (أشميس) غير الشرعي، قبل حصولي على التأشيرة، ووقعت لأني أردت الذهاب، وقعت الوثيقة مع أني لا اعترف بنظام (أشميس) غير الشرعي.

(سيربوكيا الجنوبية) الشيء نفسه، إذا كان عليَّ أن أحضر إلى الولايات المتحدة فإني استوفي شروطكم، وأنفذ ما تطلبون، أي إذا كانت لدي الرغبة في ذلك، فإني أحصل على التأشيرة،

---

(١) سويجارت في مناظرته مع ديدات، نشرت باسم: (المناظرة الحديثة)، ص١٨٩.

(٢) ديدات في مناظرته مع سويجارت، المناظرة الحديثة، ص١٩٠.

وبدون ذلك لا تأشيرة لي لكندا أو لأمريكا ولا تأشيرة للناس في جنوب أفريقيا إلا باستيفاء الشروط، والآن فيما يختص بزيارتك إلى مكة يوجد شرط واحد، هذا الشرط هو أن تعلن بشفتيك: لا إله إلا الله محمداً رسول الله، أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً هو خاتم رسل الله. استوفي هذا الشرط وأهلاً بك في مكة"[1].

(١) ديدات في مناظرته مع سويجارت، نشرت باسم: (المناظرة الحديثة)، ص١٩٠.

الفصل الرابع:

شُبهات عامة حول الإسلام

لم يقتصر الأعداء على إثارة الشُّبهات حول القرآن الكريم، والرسول -عليه الصلاة والسلام-، والتشريعات الإسلامية، بل استمروا في نفث سمومهم على كل ما من شأنه أن يحط من قدر الإسلام ويطعن في صحته، فنجدهم كثيراً ما يثيرون أن الإسلام انتشر بحد السيف، وأن الإسلام انتشر بالقوة والقهر والإجبار على الدخول فيه، وهذه الشُّبهة شبهة قديمة نعق بها السابقون منهم، ورددها اللاحقون كالببغاوات، بالرغم من تصدي العلماء لها.

وقد أُثيرت هذه الشُّبهة مع ديدات، لذا نتناول في هذا الفصل عرضاً لهذه المسألة، ونناقشها ونجيب عليها بما يبطلها ويثبت كذب دعواها.

الإسلام انتشر بحد السيف:

وخلاصة هذه الشُّبهة أن الإسلام انتشر تحت قوة السيف، بدليل الحروب التي خاضها المسلمون في بداية الإسلام، والتي أجبرت كثيراً من الشعوب المحيطة بجزيرة العرب على الدخول في الإسلام(١).

وأجاب ديدات على هذه الشُّبهة:

أولاً: أن القرآن الكريم وضح في عدة آيات أن الدعوة هي الطريق إلى الإسلام، وأنه لا يجوز إجبار أحد على تغيير دينه(٢)، قال تعالى: ﴿ لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّۚ ﴿٢٥٦﴾ ﴾(٣)، وقال تعالى: ﴿ لَكُمۡ دِينُكُمۡ وَلِيَ دِينِ ﴿٦﴾ ﴾(٤).

(١) شوروش في مناظرته مع ديدات، باسم: (أيهما كلام الله القرآن الكريم أم الكتاب المقدس؟)، ص١٠٥، المختار الإسلامي، ج٧.

(٢) د. أحمد شلبي، الإسلام، ص١٨٥.

(٣) سورة البقرة، آية: ٢٥٦.

(٤) سورة الكافرون، آية: ٦.

والإسلام انتشر بالدعوة والموعظة الحسنة، قال تعالى: ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦۖ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ١٢٥ ﴾[1].

ويؤكد ديدات أننا لو ملكنا السلاح لا يمكننا استخدامه في إكراه الناس على الإسلام؛ لأنه يحرم استخدامه في هذه الحالة، فكيف يمكننا إظهار الإسلام، يمكننا أن نفعل ذلك بالدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة، والجدال بالتي هي أحسن[2].

وهذه هي الطريقة التي انتشر بها الإسلام في أرجاء المعمورة، يدل على ذلك السلسلة التاريخية، حيث ترينا أن الإسلام سلك طريق الدعوة في نشر الدين ممتثلاً المنهج القرآني، فالرسول -عليه الصلاة والسلام- ابتدأ دعوته في مكة بلا سلاح ولا مال، ومع ذلك دخلها مجموعة من عظماء الرجال أمثال أبي بكر وعثمان وسعد بن أبي وقاص، وطلحة ابن الزبير، ثم عمر بن الخطاب، وحمزة بن عبد المطلب، وغيرهم.

وعندما اضطهدت قريش المسلمين اضطهاداً قاسياً، وأصبح محمد -عليه الصلاة والسلام- وأتباعه بمكة مغلوبين على أمرهم ومستضعفون، كان أهل المدينة يدخلون في الإسلام، ويدعون له ذويهم وأهليهم، فهل يمكن أن يقال: إن الإسلام انتشر بين هؤلاء بقوة السيف؟

وهكذا استمر الإسلام ينتشر بعد وفاة الرسول -عليه الصلاة والسلام- بدون استخدام السلاح. ففي الحروب الصليبية التي جاءت للقضاء على الإسلام، نجد أن الإسلام يجذب جموعاً منهم فيدخلون في الإسلام، ويحاربون في صفوف المسلمين.

---

(١) سورة النحل، آية: ١٢٥.

(٢) ديدات، القرآن الكريم والكتاب المقدس تحت المجهر، ص٤٨، المختار الإسلامي، ج٨، قيد النشر.

وفي القرن التاسع الهجري هجم المغول على العالم الإسلامي، وكان هجومهم وحشياً مدمراً انتهى بانتصارهم على المسلمين، ولكن سرعان ما انتشر الإسلام بين المغول بالقوة.

فالإسلام كان ينتشر في حالتي انتصار المسلمين وانهزامهم، بل إن التاريخ يخبرنا بصراحة ووضوح أن أهم فترة انتشر فيها الإسلام كانت هي الفترة التي تلت صلح الحديبية[1].

ومن المعلوم أن ديار الإسلام يسكن بها بعض النصارى، ولم يجبرهم أحد على اعتناق الإسلام، يقول ديدات في مناظرته مع شوروش[2]: "انتبه يا أخي شوروش أنت دليل وبرهان على أن المسلمين لم يكرهوا أحداً على اعتناق الإسلام طوال ألف وأربعمائة سنة، فقد عشت أنت وغيرك من نصارى العرب، الذين تزعمون أن عددهم الآن وصل إلى أربعة عشر مليونا وسطنا وبيننا.

لقد حكم المسلمون مصر طوال ألف وأربعمائة سنة باستثناء سنوات قليلة من الاحتلال الفرنسي ثم البريطاني، ولكن المسلمين بصفة عامة ظلوا حكام هذا البلد لمدة ألف وأربعمائة سنة، ومع ذلك يمكنك اليوم أن تتباهى، وتفاخر بوجود عشرة ملايين نصراني قبطي في مصر، ولو كان هناك إكراه من أي نوع ما بقي نصراني واحد في ذلك البلد.

وقد حكم المسلمون أسبانيا لمدة ثمانمائة عام؛ ولأننا أخفقنا في تبليغ رسالة الإسلام طردنا من أسبانيا شر طردة!

والعار علينا؛ لأننا لم نقم بواجبنا، ولو أن المسلمين مارسوا أي نوع من الضغط الاقتصادي طوال ثمانمائة سنة لما كان قد بقي نصراني واحد في الأندلس".

ولا يزال الإسلام ينتشر اليوم في جميع أنحاء العالم، والمسلمون لا يملكون سيفاً ولا قوة. فإندونيسيا يوجد بها أكثر من ١٠٠ مليون مسلم، لكن لا يوجد جيش إسلامي فاتح ذهب

---

(١) د. أحمد شلبي، الإسلام، ص ١٨٦ – ١٨٧ -١٨٨.

(٢) باسم: (أيهما كلام الله القرآن الكريم أم الكتاب المقدس؟)، ص٢١٢ – ٢١٣، المختار الإسلامي، ج٧.

إلى أي من جزرها. وماليزيا، الأغلبية العظمى من شعبها مسلمون، ولا يوجد جندي مسلم واحد على أرضها. وأفريقيا، أغلبية الشعوب على السواحل الشرقية لأفريقيا، ومعظم السكان على الساحل الغربي للقارة مسلمون، لكن التاريخ لم يسجل أي جيوش مسلمة مهاجمة في أي مكان، أين إذن السيف؟

السيف هو المسلم الذي قام بدوره في الدعوة بالقدوة والأخلاق والسلوك الحسن المستقيم، فحقق بذلك هدايتهم للإسلام(١).

لقد تأكد أن الإسلام هو أسرع الأديان نمواً في بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية، فأي سيف هذا الذي نشر الإسلام في تلك الديار؟ إنه سيف الدعوة، قال تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ وَدِينِ ٱلۡحَقِّ لِيُظۡهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡمُشۡرِكُونَ ﴿٩﴾ ﴾(٢).

فالإسلام سيسود، وقد وعد الله بذلك، ووعده الحق، والقرآن يحرِّم علينا استخدام القوة كوسيلة للهداية، لكن الآية تتنبأ بأن الإسلام سيكون الأكثر سيادة على جميع الأديان، بتعاليمه وعقائده السليمة(٣).

ويستشهد ديدات بأقوال غير المسلمين حول هذه الشُّبهة:

يقول ماهاتما غاندي: "كلَّما أدرس أكثر اكتشف أن قوة الإسلام لا تكمن في السيف"(٤).

ويقول صحفي سيخي: "لقد فضل الهجرة على محاربة قومه، ولكن عندما وصل الظلم والاضطهاد أبعد من نطاق الاحتمال حمل سيفه دفاعاً عن النفس، هؤلاء الذين يؤمنون أن

---

(١) ديدات، الرسول الأعظم، ص٣٨ – ٣٩، المختار الإسلامي، ج٤.

(٢) سورة الصف، آية: ٩.

(٣) ديدات، الرسول الأعظم، ص٤١ – ٤٢ – ٤٣، المختار الإسلامي ج٤.

(٤) نقلاً عن: أحمد ديدات، الرسول الأعظم محمد -صلَّى الله عليه وسلَّم-، ص٤٥، المختار الإسلامي، ج٤.

الدين ممكن أن ينتشر بالقوة أغبياء لا يعلمون طرق الدين، ولا طرق الحياة"[1].

ويقول جورج برناردشو: "لو قدِّر لأي دين أن يسود إنجلترا، بل أوروبا في خلال المئة عام المقبلة، فالإسلام هو هذا الدين"[2].

ثانياً: نقول لهؤلاء المنصرين: إذا كنتم تزعمون أن الإسلام انتشر بحد السيف، فلماذا تقولون بها في النصوص الموجودة في كتابكم المقدس، والتي تأمر بالقتل والإبادة حتى للأطفال والنساء، دون شروط ولا آداب ولا أحكام، والأمثلة على ذلك في كتابكم المقدس كثيرة، وأورد ديدات شيئاً منها، من ذلك:

- ما جاء في سفر العدد (٣١ / ١٧): "والآن فاقتلوا كل ذكر من الأطفال، واقتلوا كل امرأة عرفت مضاجعة رجل".
- وجاء في سفر التثنية (٢٠ / ١٦): "وأما مدن تلك الشعوب التي يعطيك الرب إلهك إياها ميراثاً، فلا تستبق منها نسمة".

وفي سفر يشوع (٦ / ٢١) ورد: "وحرَّموا كل ما في المدينة من الرجل، وحتى المرأة ومن الشباب وحتى الشيخ وحتى البقر والغنم والحمير، فقتلوهم بحد السيف".

- وجاء في سفر يشوع (١٠ / ٢٨): " واستولى يشوع في ذلك اليوم على مقيدة وضربها بحد السيف، وحرم ملكها وجميع الأنفس التي منها و لم يبق باقياً"[3].

والقارئ للإصحاح العاشر من هذا السفر، يرى العجب في القتل والإبادة والإرهاب، فأين هم من هذه النصوص؟.

---

(١) أحمد ديدات ، الرسول الأعظم ، ص٤٦ ، ج٤ ، المختار الإسلامي .

(٢) نقلاً عن: ديدات في مناظرته مع شوروش، أيهما كلام الله القرآن الكريم أم الكتاب المقدس؟، ص٢١٤، المختار الإسلامي، ج٧.

(٣) أورد ديدات هذه النصوص في كتابه: عدة البصير في مقاومة التنصير، ص١٨٠ – ١٨١، المختار الإسلامي، ج٦.

كما أن المسيح الذي يزعمون أنه أمير السلام يقول: "لا تظنوا أني جئت لأحمل سلاماً بل سيفاً"[1].

ويقول: "أما أعدائي أولئك الذين لم يريدوني ملكاً عليهم، فأتوا بهم إلى هنا، واضربوا أعناقهم أمامي"[2].

وواقع النصارى يحاكي هذه النصوص، فالجيوش النصرانية التي تغزو البلاد الإسلامية، تمارس حرب إبادة بلا حدود ضد الشعوب المسلمة، ولا تفرق بين الجندي، وبين المرأة، والطفل، والشيخ، بل إنها لا تفرق بين المسلم وبين البهيمة، وربما حظيت البهيمة بالأمان أكثر من المسلم. وهذا واقع ملحوظ مشاهد، تصوره لنا وسائل الإعلام، لا يستطيع أحد إنكاره، ولا يحتاج إلى تدليل أو إثبات، وهذا بمثابة تطبيق عملي لما تمليه عليهم نصوصهم، فأين هم من أحكام الجهاد في الإسلام وآدابه وشروطه.

ويمكن أن نضيف إلى ذلك:

أن الله سبحانه وتعالى أمر بعدم الاعتداء، قال تعالى: ﴿ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَن تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٢﴾ ﴾[3].

والله سبحانه وتعالى لا يحب الفساد في الأرض أو التخريب فيها، قال تعالى: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ ﴿٢٠٤﴾ وَإِذَا تَوَلَّىٰ

(١) العهد الجديد، إنجيل متى (١٠ / ٣٤).

(٢) العهد الجديد، إنجيل لوقا (١٩ / ٢٧).

(٣) سورة المائدة، آية: ٢.

سَعَىٰ فِي ٱلْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ ٱلْحَرْثَ وَٱلنَّسْلَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْفَسَادَ ﴿٢٠٥﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُ ٱتَّقِ ٱللَّهَ أَخَذَتْهُ ٱلْعِزَّةُ بِٱلْإِثْمِ ۚ فَحَسْبُهُۥ جَهَنَّمُ ۚ وَلَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴿٢٠٦﴾ ﴾[1].

ودعا الإسلام إلى قبول مسالمة الأعداء إن مالوا حقاً إلى السلام[2]، قال تعالى: ﴿وَإِن جَنَحُوا۟ لِلسَّلْمِ فَٱجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٦١﴾ وَإِن يُرِيدُوٓا۟ أَن يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ ٱللَّهُ ۚ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِۦ وَبِٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٢﴾ ﴾[3]، والآيات في ذلك كثيرة.

ولما شرع الله فريضة الجهاد، كان ذلك لأسباب محددة؛ كالدفاع عن النفس ورفع العدوان، ونصرة المستضعفين وغير ذلك.

وقد أوذي المسلمون قبل الهجرة، وضرب عمار وبلال، ومات ياسر تحت التعذيب، ولم يرفع هؤلاء أيديهم لرد الاعتداء، ولكن المشركين أسرفوا في عدوانهم ووصلوا إلى حد قتل محمد -عليه الصلاة والسلام-، ولما فشلوا في ذلك قرروا مهاجمة يثرب حتى تتخلص الجزيرة العربية من الإسلام، فكان من الضروري أن يدافع المسلمون عن أنفسهم، فأذن الله لهم بالدفاع في قوله: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا۟ ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ ﴾[4].

وقال تعالى: ﴿ وَقَٰتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴿١٩٠﴾ ﴾[5].

إذاً فكان السبب الرئيس للقتال هو الدفاع عن النفس والعرض والمال.

---

(١) سورة البقرة، آية: ٢٠٤ – ٢٠٥ – ٢٠٦.

(٢) أحمد عبد الوهاب، الحرب المشروعة في الأديان، ص٤٣، ط١، ١٤٢١هـ، مكتبة التراث الإسلامي، القاهرة.

(٣) سورة الأنفال، آية: ٦١ – ٦٢.

(٤) سورة الحج، آية: ٣٩ .

(٥) سورة البقرة، آية: ١٩٠.

وفي المقابل كان هناك كثيرٌ من الناس يميلون للإسلام، ويريدون الدخول فيه، ولكن خوفهم من التعذيب والإيذاء من قبل رؤسائهم يحول بينهم وبين الدخول في الإسلام، فأذن الله لرسوله وللمؤمنين أن يقاتلوا من قاتلهم، وأن يردّوا بقوة السيف الاعتداء الذي قد ينزل بأحد منهم، قال تعالى: ﴿ وَمَا لَكُمْ لَا تُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلظَّالِمِ أَهْلُهَا وَٱجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَٱجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا ﴿٧٥﴾ ﴾[1].

ولما كان لزاماً على المسلمين أن يبلغوا الدعوة الإسلامية للناس، لذا وجب عليهم مقاومة أي حائل يحول دون تبليغ الدعوة لتصل دعوة الإسلام إلى الناس، فإن شاءوا أسلموا وإن شاءوا بقوا على دينهم.

وقد أرسل الرسول -عليه الصلاة والسلام- رسله إلى قيصر وكسرى بكتاب من عنده يدعوهما إلى الإسلام، فاعتقد السيدان أن محمداً لم يقنع، وأخذ يطمع في مد سلطانه إلى أرضهما، فدخل الذعر والخوف في نفوس الفرس والروم، من أجل ذلك دخل الفرس والروم المعركة، وقررا القضاء على الدولة الإسلامية الجديدة، وبدأ ذلك في حياة الرسول -عليه الصلاة والسلام-، وكان المسلمون يتوقعون هجوم الروم عليهم في كل لحظة، وكلّما تحرش الروم بالمسلمين، تحرش بهم الفرس أيضاً، فكانت القبائل الموالية للفرس تتوالى في الإغارة على أرض المسلمين، فلم تكن حرب المسلمين مع الفرس والروم إلا امتداداً للدفاع الذي قام به المسلمون لحماية أنفسهم وذويهم من هؤلاء.

والحرب هذه لم تكن مع الشعوب، وإنما كانت مع قيصر وكسرى وجيوشهما الباغية، هؤلاء الجبابرة الطغاة الذين كانوا يسلبون الشعوب المغلوبة حريتها وثرواتها. وقد تعاونت

(١) سورة النساء، آية: ٧٥.

هذه الشعوب مع المسلمين وقت الزحف مما سهّل انتصار المسلمين، ودخل كثير من هذه الشعوب في الإسلام.

ومبادئ الإسلام واضحة في أن القتال جاء لرد العدوان، وينص القرآن على أن على المسلمين أن يلجئوا للسلم إذا أوقف أعداء الإسلام عدوانهم، قال تعالى: ﴿وَإِن جَنَحُوا۟ لِلسَّلْمِ فَٱجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٦١﴾﴾[1].

لذا لما خرج الرسول -عليه الصلاة والسلام- لملاقاة جيوش الروم التي تجمعت عند أطراف الجزيرة للهجوم على المسلمين، ووصل -عليه الصلاة والسلام- تبوك، ووجدوا أن جيوش الروم تراجعت لم يفكر في مهاجمة الروم، وإنما عاد أدراج المدينة[2].

وجميع المعارك التي خاضها المسلمون كانت تخضع لقوانين وآداب يجب الالتزام بها، كما جاء عن سليمان بن بريدة عن أبيه قال: كان رسول الله -صلَّى الله عليه وسلَّم-، إذا أمَّر أميراً على جيش أو سرية، أوصاه في خاصته بتقوى الله عزَّ وجلَّ ومن معه من المسلمين خيراً، ثم قال: "اغزوا باسم الله في سبيل الله، قاتلوا من كفر بالله، اغزوا فلا تغلوا، ولا تغدروا، ولا تمثلوا، ولا تقتلوا وليدا..."[3].

وعن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: "وجدت امرأة مقتولة في بعض مغازي رسول الله -صلَّى الله عليه وسلَّم-، فنهى رسول الله -صلَّى الله عليه وسلَّم- عن قتل النساء والصبيان"[4].

---

(١) سورة الأنفال، آية: ٦١.

(٢) د. أحمد شلبي، الإسلام، ص١٩١، ١٩٥.

(٣) صحيح مسلم (كتاب الجهاد والسير، باب تأمير الإمام الأمراء على البعوث، حديث ٤٥٢٢).

(٤) صحيح البخاري (كتاب الجهاد، باب قتل النساء في الحرب، حديث ٣٠١٥).

وهكذا فإن غزوات المسلمين كانت تدور في إطار عدم الاعتداء على الضعفاء أو الشعوب، والرسول -عليه الصلاة والسلام-، وهو القدوة استخدم العفو وهو في أوج انتصاراته، عندما دخل مكة فاتحاً لها[1]، وقد حكى الشافعي عن أبي يوسف في هذه القصة أنه قال لهم حين اجتمعوا في المسجد (ما ترون أني صانع بكم ؟ ، قالول خيراً أخ كريم وابن أخ كريم ، قال : اذهبوا فأنتم الطلقاء)[2] .

فلم ينتقم الرسول -عليه الصلاة والسلام- منهم، مع أنه خرج من مكة قبل ذلك مستضعفاً مضطهداً هو وأصحابه، وقد لاقى منهم ما لاقى، لكن لما كانت القوة في يده يوم الفتح عفا عنهم، وتسامح معهم.

(١) صفي الرحمن المباركفوري، الرحيق المختوم، ص٤٥٦.

(٢) السنن الكبرى للبيهقي رقم (٩٣٧٨١) ٩ / ٨١١ ، قال الشيخ الألباني : ضعيف ، انظر سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة ٣ / ٨٠٣.

الباب الرابع

تقويم منهج أحمد ديدات ومقارنته مع رحمت الله الهندي وتقويمه.

وفيه فصلان:

الفصل الأول: مقارنة منهج أحمد ديدات ومنهج رحمت الله الهندي.

الفصل الثاني: تقويم منهج أحمد ديدات.

الفصل الأول: مقارنة منهج أحمد ديدات ومنهج رحمت الله الهندي

مقارنة بين منهج رحمت الله الهندي ومنهج ديدات

لم يلتقَ ديدات بالشيخ رحمت الله الهندي، و لم يعاصره و لم يره، لكن مع ذلك نستطيع أن نقول: إن الداعية ديدات هو أحد تلاميذ الشيخ رحمت الله الهندي، الذي تتلمذ على يديه عن طريق كتابه إظهار الحق، وتأثر به تأثراً كبيراً، فقد فتح هذا الكتاب لديدات آفاق العلم في مجال مقارنة الأديان وزوّده بالمعلومات الكافية لمواجهة المنصرين، يقول ديدات: "واكتشافي لكتاب إظهار الحق كان نقطة التحول في حياتي"[1].

وقد ترك هذا الكتاب بصمات كبيرة وواضحة على منهج ديدات، وتأثر بشيخه رحمت الله الهندي في كثير من الأمور، وحاكاه في كثير من الآراء والمسائل. فالمقارنة بين هذا وهذا، هي كالمقارنة بين الشيخ وتلميذه، ولا شك أن التلميذ يتأثر كثيراً بإمامه وأستاذه، لذا نجد أن منهج ديدات ورحمت الله الهندي يقترب من نواحي كثيرة، كما أنه يبتعد من نواحٍ أخرى، وسنأتي على المقارنة بينهما من أربع زوايا:

أولاً: الهدف:

وُلد الشيخ رحمت الله الهندي سنة ١٢٣٣هـ / ١٨١٨م في الهند، وكانت الهند في ذلك الوقت تعيش تحت وطأة الاحتلال الإنجليزي، الذي وقف في وجه المسلمين الهنود، ومارس في أرضهم شتّ أنواع النشاطات التنصيرية، فتنبه الشيخ رحمت الله الهندي لأخطار التنصير، وضخامة جهودهم المبذولة فترك وظيفته في التدريس، وتفرغ لمقارعة المنصرين والرد عليهم بالقلم واللسان، فدرس النصرانية في مصادرها الأصلية حتى فاق علماءها المتخصصين فيها[2]، ثم بدأ نشاطه الدعوي في الرد على المنصرين.

---

(١) ديدات، هل الكتاب المقدس كلام الله؟، ص٢٣١.

(٢) محمد ملكاوي، في تحقيقه لكتاب إظهار الحق، ص١٥ – ١٦.

هذه الظروف التي عاش فيها الشيخ رحمت الله الهندي، مماثلة للظروف التي مرَّ بها الداعية أحمد ديدات، فقد وُلد في الهند سنة ١٩١٨م، وكانت الهند مستعمرة بريطانية في ذلك الوقت، ورحل ديدات وهو في التاسعة من عمره إلى جنوب أفريقيا الأرض تعج بالنشاطات التنصيرية المتنوعة والمختلفة، وقد لمس ديدات تلك الجهود الجبارة التي تحيط بالمسلمين هناك، فقرر دراسة الكتاب المقدس دراسةً واعيةً دقيقةً، انطلق بعدها مدافعاً ومنافحاً عن الإسلام، وكان ديدات مشتغلاً بالتجارة، فتوقف عن ذلك من أجل التفرغ للدعوة[١].

هذه الظروف التي أحاطت بهما، جعلت كل منهما ينطلق في طريق الدعوة مدافعاً عن الإسلام، باذلاً نفسه ووقته لهذه المهمة العظيمة، وقد سعى كل منهما إلى تحقيق هدفين:

١ - تثبيت المسلمين وتعليمهم حقائق دينهم.
٢ - دعوة غير المسلمين[٢].

ثانياً: المنهج:

سار أحمد ديدات على نفس الطريق الذي سار عليه شيخه رحمت الله الهندي والتقى معه في نقطة تمثل الركيزة المهمة، والقاعدة الأساس التي اتكأ عليها كل منهما، وهي الاعتماد على الدليل في تقرير المسائل، وتفرع عن هذه القاعدة الأم، دعائم منهجية تشكل كل واحدة منها على حدة عنصراً مهماً لا يستغنى عنه في مثل هذه الدراسة، لذا جاءت نقاط الاتفاق في المنهجية العامة لكل منهما تكاد تكون متطابقة، ويلتقي الاثنان في:

---

(١) راجع : - ديدات في حوار أجري معه ، نشر في مجلة النور ، ص١٩ ، عدد ٤٩ .
- ديدات في حوار أجري معه ، نشر في مجلة الفيصل ص٤٤ ، عدد ١٣٥ .

(٢) راجع : - ديدات في حوار له منشور ضمن كتاب هل المسيح هو الله ، ص٧٦ ، ٨٠.
- ديدات ، هل الكتاب المقدس كلام الله ، ص٢٣٢ .

١ - الدليل العقلي[١].

٢ - طلب الدليل من المخالف[٢].

٣ - إلزام النصارى بما يحتجون به[٣]، وذلك في إبطال عقائدهم كالتثليث، وألوهية المسيح والصلب، وفي إثبات نبوة محمد -عليه الصلاة والسلام-[٤].

هذا التقارب كان نتيجة وعي كل منهما بضرورة دراسة الكتاب المقدس دراسة متعمقة. وقد جاء هذا الاهتمام في مرحلة مبكرة لكل منهما، شكلت نقطة الانطلاق لهما في دراسة النصرانية.

لكن تميزت دراسة رحمت الله الهندي النقدية للديانة النصرانية في شتّى جوانبها بالتوسع والشمولية، فكتابه (إظهار الحق) هو أشبه بموسوعة علمية مفصلة في هذا الجانب، ولا يستغني عنها أي دارس وباحث في هذا المجال. لذا نجد أن دراسة ديدات للنصرانية كانت مستقاة من هذه الموسوعة الكبيرة، وهذا لا يمنع من وجود مصادر أخرى، استفاد منها ديدات، ووقف عليها بنفسه، فكتاب (إظهار الحق) رسم لديدات الخطوط المنهجية العريضة التي جعلته ينطلق منها، ويعتمد بعدها على رؤيته الشخصية، ويقف بنفسه على الأدلة والبراهين من المصادر الأصلية، مقتدياً لا مقلداً.

---

(١) رحمت الله الهندي، إظهار الحق، ص٧٢٥.

وانظر : - ديدات في حوار له نشر في مجلة المختار الإسلامي ، ص٥٧ ، عدد ٩٠ .

- ديدات في مناظرته مع شوروش نشرت باسم (المناظرة الكبرى) ، ص١٢٦، ج٢ ، المختار الإسلامي .

(٢) رحمت الله الهندي، المناظرة الكبرى، ص ٢٥٦، تحقيق د. محمد عبد القادر، منشورات دار ابن تيمية.

وانظر : - ديدات في مناظرته مع باستر ستانلي ، بعنوان : (هل الإنجيل كلام الله؟) ، نشرت باسم مناظرتان في استكهولم ، ص١٨ .

- ديدات ، مسألة صلب المسيح بين الحقيقة والافتراء ، ص٦ .

(٣) رحمت الله الهندي، إظهار الحق، ص١٦٨.

راجع : - ديدات ، عيسى إله أم بشر أم أسطورة ، ص١٠٥ – ١٣١ - ١٣٢، ج٦ ، المختار الإسلامي .

(٤) رحمت الله الهندي، إظهار الحق،(٣/ ص٧٣٦ -٧٧٢) ، (٤ / ص١١١٦ -١١٩٠) .

وكما أنه يوجد نقاط اتفاق بين الاثنين، كذلك يوجد نقاط تفاوت واختلاف، تظهر في النقاط التالية:

١- المنهج التاريخي:

كان اعتماد رحمت الله الهندي على المنهج التاريخي في نقده لسند الكتاب المقدس أعمق وأشمل، حيث أثبت:

- انقطاع سند التوراة قبل زمان يوشيا بن آمنون، والنسخ التي وجدت بعد ذلك لا اعتماد عليها، كما أنها ضاعت قبل حادثة بختنصر، ولما كتب عزرا هذه الكتب -كما زعموا- ضاعت نسختها في حادثة أنتيوكس[١].
- تتبع تاريخ المجامع التي عقدت، وأُقرت فيها كتب العهدين من بين العديد من الكتب الأخرى[٢].
- توسع الشيخ رحمت الله الهندي في بيان سند بعض كتب العهدين مثل كتاب يوشع، القضاة، راعوث، نحميا، أيوب، وغيرها[٣].

هذا التوسع لم يوجد عند ديدات، وإن كان تناول النقد التاريخي للكتاب المقدس، لكن دراسته جاءت في حدود ضيقة وجوانب بارزة[٤].

واتفق الاثنان في النقد التاريخي للكتاب المقدس على:

---

(١) رحمت الله الهندي، إظهار الحق، (١ / ١١٢).

(٢) المرجع السابق، ص١٠٦.

(٣) المرجع السابق، ص١٢٩ - ١٦٧.

(٤) راجع : - ديدات ، هل الكتاب المقدس كلام الله ، ص١٣٦ ، ١٦٦ ، ١٦٨ .

- ديدات ، مسألة صلب المسيح بين الحقيقة والافتراء ، ص٦٤ .

- ديدات ، محمد الخليفة الطبيعي للمسيح ، ص٦٨ ، ج٣ ، المختار الإسلامي .

١ - الاختلاف حول مؤلفي أسفار وأناجيل الكتاب المقدس[١].

٢ - اللغة التي كتب بها الكتاب المقدس، وهي اللغة اليونانية، وتدل على انقطاع السند؛ لأن موسى وعيسى عليهما السلام كانا يتحدثان باللغة العبرية وليست اليونانية[٢].

٢- نقد متن الكتاب المقدس:

يعد نقد المتن من أبرز القواعد المنهجية للشيخ رحمت الله الهندي، وللداعية ديدات في دراستهما للنصرانية، لكن الشيخ رحمت الله الهندي كان أكثر استنباطاً للنصوص وعرضاً للشواهد، حيث عرض في كتابه (إظهار الحق) ١٢٥ دليلاً وشاهداً على اختلاف نصوص الكتاب المقدس، ثم ذكر الأغلاط، واستشهد على ذلك بمئة وعشرة أغلاط، ثم فصَّل القول في بيان تحريف الكتاب المقدس، وقسمه إلى ثلاثة أقسام[٣] :

تحريف لفظي بالتبديل، تحريف لفظي بالزيادة، تحريف لفظي بالنقصان، وضرب على كل قسم منها أمثلة كثيرة.

كما برع ديدات في هذا الجانب، حيث اعتمد في نقده لمتن الكتاب المقدس على اختلاف النسخ، وتناقض النصوص بين كتب النسخة الواحدة، بل شمل ذلك الاختلاف والتناقض بين النسخ المتعددة للكتاب المقدس، وبين التراجم المختلفة، وقد اطلع ديدات على عدد من نسخ الكتاب المقدس وتراجمه المختلفة[٤].

---

(١) رحمت الله الهندي، إظهار الحق، (١ / ١٢٩، ١٦٧).
ديدات، هل الكتاب المقدس كلام الله؟، ص١٦٦، ١٦٨.

(٢) رحمت الله الهندي، إظهار الحق، (١ / ١٥١).
ديدات، عيسى إله أم بشر أم أسطورة؟، ص١٠١، ١٠٢، المختار الإسلامي، ج٦.

(٣) رحمة الله الهندي ، إظهار الحق ، ٤٢٥ ، ٥٣٩.

(٤) ديدات ، هل الكتاب المقدس كلام الله ، ص١١٥- ٢٠٢.

٣- المنهج المقارن:

اعتمد رحمت الله الهندي على هذا المنهج في إثبات نبوة محمد -صلَّى الله عليه وسلَّم- بالمقارنة بينه وبين موسى وعيسى[١]، وفي المقارنة بين بعض الشرائع في الإسلام واليهودية والنصرانية، وذلك في معرض رده على شُبهات النصارى[٢].

كما استعان بهذا المنهج في نفي الألوهية عن عيسى عليه السلام، وذلك بالمقارنة بين صفاته وصفات الله، كما وردت في كتبهم[٣].

وسار ديدات على الطريقة نفسها في الاستفادة من هذا المنهج[٤]، لكنه زاد على الشيخ رحمت الله الهندي في الاستفادة من هذا المنهج في نفي كون الكتاب المقدس كلام الله، وذلك بالمقارنة بينه بين القرآن الكريم في سرد بعض الأحداث[٥].

٤- الصلب:

اشترك ديدات مع رحمت الله الهندي في أدلة إبطال عقيدة الصلب، حيث اعتمد الاثنان على:

١ - نقد نصوص الكتاب المقدس التي تحكي حادثة الصلب، وجاء نقدهم للنصوص من

---

(١) إظهار الحق، (٤ / ١١١٦، ١١١٧) .

(٢) المرجع السابق، ص ١٢٥٩، ١٣٢١.

(٣) إظهار الحق، (٣ / ٧٣٦ - ٧٥١) .

(٤) راجع : - ديدات، ماذا تقول التوراة والإنجيل عن محمد ، ص٢٨ ، ٤١ .

(٥) راجع : - ديدات ، إسرائيل والعرب نزاع أم مصالحة ، ص١٩٤ ، ج٢ ، المختار الإسلامي .

- ديدات في مناظرته مع شوروش ، أيهما كلام الله القران الكريم أم الكتاب المقدس ، ص١٠٥ ، ج٧ ، المختار الإسلامي .

- ديدات ، المسلم في الصلاة ، ص١٢ ، ج٢ ، المختار الإسلامي .

جهة السند والمتن.

٢ - إبطال الصلب عقلاً[١].

لكن زاد ديدات على الشيخ رحمت الله الهندي في:

١ - تناول النصوص التي تثبت كون المسيح حياً في الوقت الذي يظنه الناس ميتاً.

٢ - عرض الآيات القرآنية التي تنفي صلب المسيح[٢].

٥- التثليث:

ناقش الشيخ رحمت الله الهندي، والداعية أحمد ديدات عقيدة التثليث، ونقضوا هذا المعتقد بالأدلة النقلية والعقلية، واشترك الاثنان في:

١ إبطال أدلتهم النقلية على عقيدة التثليث[٣].

٢ -إبطال عقيدة التثليث بناءً على أقوال المسيح[٤].

٣ إبطال التثليث عقلاً[٥]، وقد عرض الشيخ رحمت الله الهندي سبعة أدلة عقلية تنفي هذا المعتقد، واكتفى ديدات بذكر دليل عقلي واحد على ذلك.

---

(١) رحمت الله الهندي، إظهار الحق، (١ / ٢٤٣ – ٢٤٤ – ٢٤٥ – ٢٤٦) ، (٢ / ص٣١٣، ٣٥٢) (٣ /ص٧٤١ - ٧٥٠، ص٧٦٩-٧٧٠) .

- ديدات في مناظرته مع شوروش نشرت باسم المناظرة الكبرى ، ص١٢١ ، ١٣٩ .

(٢) انظر : أحمد ديدات ، مسألة صلب المسيح بين الحقيقة والافتراء ، ص٤ .

(٣) رحمت الله الهندي، إظهار الحق، ص٧٥١، ٧٧٢.

راجع : - ديدات ، الله في اليهودية والمسيحية والإسلام ، ص٤٧ ، ٤٨ ، ٥٩ ، ج٢ ، المختار الإسلامي .

- ديدات ، أساقفة كنيسة إنجلترا وألوهية المسيح ، ٢٠١ ، ٢٠٢.

(٤) إظهار الحق، ص٧٣٦، ٧٥٠.

راجع : - ديدات في مناظرته مع باستر ستانلي ، نشرت باسم (المناظرة الثانية المعلنة) ص١٢٨ ، ١٣٦ .

- ديدات في مناظرته مع شوروش ، نشرت باسم (المناظرة الكبرى) ، ص١٢٣ ، ١٣٠ .

(٥) إظهار الحق، ص٧٢٥، ٧٣٥.

راجع : ديدات في مناظرته مع سويجارت ، نشرت باسم المناظرة الحديثة ، ص١٩٢ .

وزاد ديدات على رحمت الله الهندي بالدليل القرآني الذي ينفي هذا المعتقد الباطل[1].

٦- النسخ:

انفرد الشيخ رحمت الله الهندي عن الداعية أحمد ديدات بتناوله قضية النسخ ووقوعها في الشرائع المتعددة، وبيَّن الأمور التي لا يقع فيها النسخ، والحكمة من نسخ الأحكام، أقسام النسخ، وأمثلة وجوده في شريعة العهد العتيق والجديد[2]، أما ديدات فلم يتعرض لشيء من ذلك بتاتاً.

٧- شُبهات النصارى:

ناقش ورد الشيخ رحمت الله الهندي والداعية أحمد ديدات على كثير من شُبهات النصارى حول الإسلام ومصادره وتشريعاته، وجاءت ردودهما متوافقة في بعض الأمور، ومختلفة في أمور أخرى. وهذا الاتفاق والاختلاف راجع إلى طبيعة الشُّبهة التي واجهها الشيخان وردا عليها، كما أن ردودهما تنبئ عن الحصيلة العلمية لكل منهما في هذا الجانب. وسنعقد مقارنة بين الشيخ رحمت الله الهندي والداعية أحمد ديدات في ردودهما على شُبهات النصارى:

أولاً: شُبهاتهم حول القرآن:

---

(١) أحمد ديدات في حوار له، نشر في كتاب الرجل والرسالة، ص٦٠

ديدات في مناظرته مع شوروش نشرت باسم المناظرة الكبرى، ص١١٥، المختار الإسلامي، ج٢.

(٢) إظهار الحق، ص٦٤٧، ٦٧٧.

أورد الشيخ رحمت الله الهندي في معرض رده على شُبهات النصارى اثني عشر دليلاً على كون القرآن كلام الله، وأورد الداعية أحمد ديدات ستة أمور تدل على كون القرآن كلام الله، والتقى الاثنان في النقاط التالية:

١- كون القرآن في أعلى درجات البلاغة التي لم يعهد مثلها في كلام العرب[١].

٢- إخبار القرآن عن حوادث وأمور آتية ووقوعها على الوجه الذي آتت به[٢]، وأورد رحمت الله الهندي على ذلك اثنين وعشرين مثالاً، أما ديدات فقد أورد خمسة أمثلة.

٣- نزول القرآن على أمي لم يقرأ و لم يكتب، مع ما فيه من الإخبار عن القرون السالفة والأمم الهالكة[٣].

٤- تكفل الله بحفظه خلافاً لمعجزات الأنبياء قبله[٤].

وزاد الشيخ رحمت الله الهندي بثمانية أمور:

١ - تأليفه العجيب وأسلوبه الغريب مع اشتماله على دقائق البيان وحقائق العرفان[٥].
٢ - كشف أسرار المنافقين واطلاع الرسول -عليه الصلاة والسلام- على تلك

---

(١) رحمت الله الهندي، إظهار الحق، ص٧٧٥، ٧٨٥.
ديدات، القرآن معجزة المعجزات، ص١١١.
ديدات، محمد الخليفة الطبيعي للمسيح، ٩٦.
(٢) إظهار الحق، ص٨٠٠، ٨١٦.
ديدات، محمد الخليفة الطبيعي للمسيح ص٩٥، ٩٧.
(٣) إظهار الحق، ص٨١٦، ٨١٧.
ديدات في مناظرته مع باستر ستانلي، نشرت باسم مناظرتان في استكهولم، ص٨٤.
ديدات، ماذا تقول التوراة والإنجيل عن محمد؟، ص٤٥، ٤٦.
ديدات، القرآن معجزة المعجزات، ص٧٥، ٧٦.
(٤) إظهار الحق، ص٨٢٠.
ديدات، هل الكتاب المقدس كلام الله؟، ص١١٢، ١١٣.
(٥) إظهار الحق، ص٧٨٥، ٧٩٩.

الأحوال[١].

٣ - جمعه لمعارف جزئية، وعلوم كلية لم تعهدها العرب ولا محمد من علم الشرائع، والمواعظ، والحكم، وأخبار الدار الآخرة، ومحاسن الآداب والشيم[٢].

٤ - خلوه من الاختلاف والتناقض والتفاوت[٣].

٥ - لا يمل القارئ من قراءته، ولا المستمع من سماعه، بل تكراره يوجب زيادة محبة[٤].

٦ - كونه جامعاً بين الدليل والمدلول[٥].

٧ - تيسير حفظه لمن أراد أن يتعلمه[٦].

٨ - الخشية والهيبة التي تلحق قلوب سامعيه[٧].

كما انفرد الداعية أحمد ديدات عن الشيخ رحمت الله الهندي بأمور تدل على إعجاز القرآن الكريم، وهي:

١ - صالح لكل زمان ومكان[٨].

٢ - دلالته على نظريات علمية أكدتها الاكتشافات الحديثة[٩].

٣ - مقارنة بين القرآن الكريم والكتاب المقدس[١٠]، وقد عقد ديدات هذه المقارنة بين

---

(١) إظهار الحق، ص٨١٧.

(٢) إظهار الحق، ٨١٧، ٨١٨.

(٣) إظهار الحق، ص ٨١٩.

(٤) إظهار الحق، ص٨٢٠.

(٥) إظهار الحق، ص٨٢١.

(٦) المصدر السابق.

(٧) المصدر السابق.

(٨) ديدات، القرآن معجزة المعجزات، ص٧٦.

(٩) المرجع السابق، ص٨١، ٨٢.

(١٠) راجع : - ديدات ، إسرائيل والعرب نزاع أم مصالحة ، ص١٩٤ ، ج٢ ، المختار الإسلامي .

- ديدات في مناظرته مع شوروش ، أيهما كلام الله القران الكريم أم الكتاب المقدس ، ص١٠٥ ، المختار الإسلامي ، ج٧ .

- ديدات ، المسلم في الصلاة ، ص١٢ ، ج٢ ، المختار الإسلامي .

بعض الآيات الواردة هنا وهناك، حتى يُظْهِر بلاغة القرآن وتفرد أسلوبه بين جميع الكتب.

أما الشُّبهات التي ردَّ عليها كل منهما فقد تنوعت واختلفت نتيجة اختلاف الشُّبهات المُثارة على كل منهما، واتفق الاثنان في التصدي لشُبهة: مخالفة القرآن الكريم لكتب العهدين القديم والجديد، ما يدل على أن القرآن ليس كلام الله، لكنَّ تميَّز الشيخ رحمت الله الهندي على الداعية ديدات في الرد على هذه الشُّبهة، وتناولها بالرد والمناقشة وبيَّن أن الاختلاف بين القرآن الكريم والكتاب المقدس على ثلاثة أنواع، وناقش وفصَّل في كل نوع، كما بيَّن أن الكتاب المقدس في اختلاف وتناقض وأغلاط وضرب على ذلك أمثلة، كما بيَّن انقطاع سند هذه الكتب، وهذا يدل على عدم صحة هذا الكتاب فضلاً أن يعد مقياساً لكون غيره كلام الله أم لا[1]، أمَّا ديدات فقد عرض عليه شوروش هذه الشُّبهة في إحدى مناظراته، ولم يرد ديدات عليها، وازدحم عليه الوقت لكثرة الشُّبهات التي أثارها شوروش في هذه المناظرة، ولم أجد لديدات رداً عليها في مناظراته أو مؤلفاته، لكنه تناول نقد الكتاب المقدس متناً وسنداً، وعرض للاختلافات والتناقضات الموجودة، وذلك في معرض نقده للكتاب المقدس[2].

وزاد الشيخ رحمت الله الهندي على ديدات بالرد على الشُّبهات التالية:

١ - القرآن ليس في الدرجة القصوى من البلاغة، وهو لا يظهر إلا لمن كان له معرفة تامة بلسان العرب[3].

٢ - أن القرآن يوجد فيه ما يدل على أنه ليس كلام الله كالقول بأن الهداية

---

(١) إظهار الحق، ص٨٥٠، ٨٧٦.

(٢) راجع الباب الثاني ، الفصل الأول .

(٣) إظهار الحق، ص٨٢٩، ٨٤٩.

والضلال من جانب الله وأن الجنة مشتملة على الأنهار والقصور والحور، وأن الجهاد على الكفار مأمور به[١].

٣ - أن القرآن لا يوجد فيه ما تقتضيه الروح وتتمناه[٢].

٤ - وجود الاختلافات المعنوية في القرآن الكريم[٣].

وانفرد ديدات عن رحمت الله الهندي في الرد على هذه الشُّبهات:

١ - أن محمد -عليه الصلاة والسلام- أخذ القرآن من كتب اليهود والنصارى[٤].

٢ - إحراق عثمان — رضي الله عنه- للمصاحف مما يدل على وقوع التحريف فيها[٥].

٣ - وجود الأخطاء النحوية في القرآن[٦].

٤ - أن القرآن أشار إلى مريم أم المسيح، بأنها مريم أخت هارون بالرغم من أن الفرق التاريخي بين هذه وهذه ألف وثلاث مئة سنة تقريباً[٧].

٥ - وجود ترجمات عدة للقرآن مما يعني تعدد نسخ القرآن الكريم، كما هو الوضع في الكتاب المقدس[٨].

ثانياً: شُبهاتهم حول الرسول -عليه الصلاة والسلام- والأحاديث النبوية:

أما شُبهات النصارى حول أحاديث الرسول -عليه الصلاة والسلام-، وسننه فلم يتعرض لها ديدات بتاتاً، بل إن ديدات كان لديه قصورٌ في هذا الجانب، وكان استناده على السُّنة

---

(١) إظهار الحق، ص٨٧٧، ٨٨٧.

(٢) إظهار الحق، ص٨٨٨.

(٣) المصدر السابق.

(٤) ديدات في حوار له، نشر في كتاب حوار ساخن مع داعية العصر، ص٥٧.

(٥) ديدات في مناظرته مع سويجارت، نشرت باسم المناظرة الحديثة، ص١٦٧، ١٦٨.

(٦) ديدات في مناظرته مع شوروش بعنوان أيهما كلام الله القرآن الكريم أم الكتاب المقدس؟، ص١٨٠.

(٧) المرجع السابق، ص١٨٩.

(٨) ديدات في مناظرته مع باستر ستانلي، نشرت باسم مناظرتان في استكهولم، ص٩٢.

ضعيفاً يدل ذلك على قلة علمه في هذا المجال، بخلاف رحمت الله الهندي، حيث تناول خمس شُبهات للنصارى حول سنة الرسول -عليه الصلاة والسلام-، ورد عليها وناقشها وأسهب في ذلك[1].

أما الشُّبهات المثارة حول شخص الرسول -عليه الصلاة والسلام- فقد اشترك ديدات مع رحمت الهندي في كثير من جوانبها، وناقش الاثنان دلائل نبوته -عليه الصلاة والسلام- من جوانب:

١ - البشارات الموجودة في الكتاب المقدس، والتي تدل على إخبار الأنبياء السابقين عن نبوته. وقد ذكر الشيخ رحمت الله الهندي إحدى عشرة بشارة توراتية، وذكر ديدات ست بشائر توراتية، اشتركا في ثلاث منها. وذكر الشيخ رحمت الله سبع بشائر إنجيلية، وذكر ديدات ست بشائر إنجيلية اشتركا في بشارة واحدة منها[2].

٢ - معجزات الرسول -عليه الصلاة والسلام-، واستدل رحمت الله الهندي بـــ٧٠ معجزة من معجزاته -عليه الصلاة والسلام-[3]، لكن ديدات اقتصر على ذكر معجزة القرآن الكريم، والتنبؤ بأمور ستحدث في المستقبل، لكن اختلف ديدات عن رحمت الله الهندي في هذا الباب، حيث همَّش ديدات دور المعجزة تماماً، وساواها بأفعال السحرة والكهنة، واضطرب في هذا الجانب وناقض نفسه، فهو في الوقت الذي ينكر فيه دلالة المعجزة على النبوة، يستدل بها على صدق نبوة محمد -عليه الصلاة والسلام-، فمنهجه في ذلك متذبذب ومضطرب[4]، أما رحمت الله الهندي فجاء منهجه في ذلك واضحاً بيناً موافقاً للمنهج الصحيح.

---

(١) إظهار الحق، ص ٨٩١، ٩٥٤.

(٢) إظهار الحق، ص١٠٧٨، ١٢٠٤.

راجع : الباب الثالث ، الفصل الثاني ، البشارات التوراتية والإنجيلية .

(٣) إظهار الحق، ص١٠٠٠، ١٠٧٢.

(٤) راجع : التمهيد ، عقيدة ديدات حيث تناولنا هذه المسألة .

٣ - شهادة علماء الغرب على عظمته وأخلاقه. وكان إسهاب ديدات في هذه النقطة أكثر من رحمت الله الهندي، حيث اكتفى رحمت الله الهندي بإيراد قول إسبان هميس المسيحي[١]، أما ديدات فقد حشد عدة أقوال لعلمائهم وكتابهم أثبتوا بها علو أخلاق نبي الإسلام وعظمته[٢].

٤ - ظهوره بين قوم لا كتاب لهم، وأمة تعج بها مظاهر الشرك والتخلف، ومع ذلك حقق إنجازات وانتصارات أيقظ بها قلوب هؤلاء القوم فأصبحوا سادة، وتأثيره على المدى البعيد[٣].

كما تناول كلا الاثنين الشُّبهات التي أُثيرت حول شخص الرسول -عليه الصلاة والسلام- وهي:

١ - لم تبشر به النبوات[٤].

---

(١) إظهار الحق، ص١٠٧٣.

(٢) راجع : ديدات ، ماذا يقول الغرب عن محمد عليه الصلاة والسلام ، ص٣٧ ، ضمن مجموعة ديدات ، ج٣ .
- ديدات ، الرسول الأعظم ، ج٤ ، المختار الإسلامي .
- ديدات ، لماذا محمد صلى الله عليه وسلم هو الأعظم ، ص٨٥ ، ج٢ ، المختار الإسلامي .

(٣) رحمت الله الهندي، إظهار الحق، ص١٠٧٤، ١٠٧٦.
راجع : ديدات ، ماذا يقول الغرب عن محمد صلى الله عليه وسلم ، ص٤٣ ، ص٤٤ ، ج٣ ، المختار الإسلامي .

(٤) رحمت الله الهندي، إظهار الحق، ص١٠٧٨، ١٢٠٤.
راجع : ديدات ، ماذا تقول التوراة والإنجيل عن محمد ، ص٢٨ ، ٥٦ .
- ديدات ، عدة البصير في مواجهة التنصير ، ص١٦١ ، ج٦ .
- ديدات ، محمد الخليفة الطبيعي للمسيح ، ص٦٢ ، ٩٧ .
- ديدات في مناظرته مع شوروش ، أيهما كلام الله القران الكريم أم الكتاب المقدس ، ص٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ج٧ ، المختار الإسلامي .

٢ - لم يؤيد بالمعجزات[١].

٣ - محمد رجل شهواني، يدل على ذلك زواجه بأكثر من أربع نساء[٢].

وزاد رحمت الله الهندي على ديدات بتناوله شُبهة: أن محمداً كان مذنباً[٣]، أما ديدات فقد زاد على رحمت الله الهندي بالرد على شُبهة لم يرسل إلا إلى العرب[٤].

ثالثاً: شُبهاتهم حول التشريعات الإسلامية:

لم يتناول الشيخ رحمت الله الهندي شُبهات النصارى حول التشريعات الإسلامية إلا شريعة الجهاد، وردَّ على هذه الشُّبهة من طريقين: ١- العقل، ٢- النقل[٥].

أمَّا ديدات فقد تعرض لشُبهة انتشار الإسلام بحد السيف ورد عليها من عدة وجوه:

١ - الإسلام انتشر بالدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة، يدل على ذلك تاريخ الإسلام منذ بعثة الرسول -عليه الصلاة والسلام- إلى وقتنا هذا.

٢ - وجود نصوص في الكتاب المقدس تأمر بالقتل والإبادة لكل من خالف، وضرب على ذلك أمثلة[٦].

وقد استقى ديدات هذا الرد من رحمت الله الهندي، لذا جاء رد رحمت الله الهندي أوسع وأشمل، أما الشُّبهات الأخرى حول التشريعات الإسلامية فلم

---

(١) إظهار الحق، ص١٣٠٦.

راجع : ديدات ، محمد الخليفة الطبيعي للمسيح ، ص٩٦ ، ج٣ ، المختار الإسلامي .

- ديدات ، القران معجزة المعجزات ، ص٨٨ ، ج٤ ، المختار الإسلامي .

(٢) إظهار الحق، ص١٣١٩.

راجع : ديدات ، عدة البصير في مواجهة التنصير ، ص١٨٣ ، ج٦ ، المختار الإسلامي .

(٣) إظهار الحق، ص١٣٥٢.

(٤) راجع : ديدات ، الرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم ، ص٤٧ ، ج٤ ، المختار الإسلامي .

(٥) إظهار الحق، ص١٢٥٦، ١٣٠٦.

(٦) راجع : ديدات ، عدة البصير في مواجهة التنصير ، ص١٨٠ ، ١٨١ ، ج٦ ، المختار الإسلامي .

يتعرض لها رحمت الله الهندي، وزاد ديدات على رحمت الله الهندي بالرد على بعضها منها: تعدد الزوجات، الطلاق، الحدود، دخول الكفار مكة[1].

ثالثاً: الوسائل والنتائج:

استعان الشيخ رحمت الله الهندي، والداعية أحمد ديدات بعدد من الوسائل، سعياً إلى تحقيق هدفهما المنشود في نشر الدعوة، وقد سلك الاثنان طرقاً مشتركة، ووسائل متعددة اتحد فيها الاثنان، وإن اختلف أسلوب كل منهما في استخدامها، وهذه الوسائل تنحصر في:

١- المناظرات:

سلك الشيخ رحمت الله الهندي أسلوب المناظرات؛ وذلك مع كبار المنصرين الوافدين إلى الهند، حيث بلغوا في هجومهم على الإسلام وتبجحهم بدينهم مبلغاً عظيماً. فرأى الشيخ رحمت الله أن أسلوب المناظرات التقريرية نافع في كبح جماحهم، وإبطال ادعاءاتهم، وقد اشتهر الشيخ رحمت الله الهندي بمناظرتين:

١ - مناظرته مع القسيس كئي ومساعده القسيس فرنج ، في بيت فرنج، في أكرا في شهر ربيع الآخر سنة ١٢٧٠هـ / كانون الثاني ١٨٥٤م، وكانت الغلبة فيهما للشيخ رحمت الله الهندي، ومساعده د. وزير خان.

٢ - بعد ثلاثة أشهر من رجب سنة ١٢٧٠ هـ / ١٨٥٤م، ناظر الشيخ رحمت الله الهندي مع مساعده د. محمد وزير خان، القسيس فندر ومساعده فرنج، وكانت الغلبة كذلك للشيخ رحمت الله، ومساعده محمد وزير خان، وتمت في يومين متتاليين[2].

---

(١) راجع الباب الثالث، الفصل الثالث والرابع من هذه الرسالة

(٢) د. محمد ملكاوي، في تحقيقه لكتاب إظهار الحق، ص١٧.

وقد أسفرت هذه المناظرات عن نتائج طيبة، كانت ترجى من وراء تلك اللقاءات والحوارات، مثل ما حصل لفندر بعد المناظرة، فقد استطاع الشيخ أن يظهر فندر على حقيقته أمام الناس، وضآلة علمه، وتهربه من الإجابة، وجعله يذعن أمام الناس ويعترف بوقوع النسخ والتحريف في كتب العهدين، وهذا أقصى ما يتمناه المرء من خصمه، مما جعل فندر يغلق باب المناظرة في الموضوعات المتبقية المتفق عليها قبل المناظرة، وفندر بفعله هذا جرّ هزيمة نكراء على الكنيسة، لم يستطع بعدها البقاء في الهند، فسافر إلى ألمانيا وسويسرا وبريطانيا[1].

وقد استطاع الشيخ رحمت الله الهندي أن يحقق نجاحاً باهراً، كشف فيه عن زيف المنصرين بفضل تلك المناظرات العلنية المباشرة.

وكانت الموضوعات التي تناولها الشيخ رحمت الله الهندي في المناظرة هي إثبات تحريف التوراة والإنجيل، وإثبات وقوع النسخ فيهما، وقد أولى هذا الموضوع الأخير أهمية، وأثبت جواز وقوعه في الشرائع، وهو ما لم يتناوله ديدات في رده على النصارى.

وفي كلا هاتين المناظرتين كانت المبادرة من الشيخ رحمت الله الهندي، لكنها لم تخرج عن نطاق الهند، حيث حرص على مواجهة المنصرين في بلده ولا سيما مع كثرتهم وتبجحهم.

أما الداعية أحمد ديدات، فقد كان استخدامه لهذه الوسيلة في نطاق أوسع، فلم يقتصر على عقد المناظرات في بلده جنوب أفريقيا، بل كان له أسفار ورحلات جاب بها كثيراً من بلدان العالم، فناظر المنصرين في معاقلهم، لذا كثرت مناظراته وقيل: إنها وصلت مائتي مناظرة[2]، وقد حقق فيها ديدات نجاحاً باهراً، وكان النصر حليفه في جميع مناظراته، فعلى سبيل المثال في مناظرته مع سويجارت بعد انتهاء المناظرة، وبعد هزيمة سويجارت فيها، كان لها أثرٌ كبيرٌ

(١)د. محمد ملكاوي، في تحقيقه لكتاب إظهار الحق ، ص ٣٦ إلى ٤٠.

(٢) ديدات في حوار أجري معه، نشر في المجلة العربية عدد ١٥٥، ص٨٣.

على الأوساط الغربية، وبصمات إيجابية على الأقليات الإسلامية التي تعيش في هذه المجتمعات، حيث رفعت من معنوياتهم، وثبتت خطاهم على الطريق الصحيح السليم. واستجابة لطلب سويجارت بإجراء مناظرة أخرى، فقد نظم لذلك ديدات ورتب لها، ودعاه إلى مناظرة تقام في أبو ظبي، بناءً على رغبة كثير من المواطنين هناك، لكن سويجارت تخفى بعد ذلك، وخشي من هزيمة أخرى فلم يجب دعوة ديدات[1].

ونتيجة للنجاح الكبير الذي حققه ديدات في مناظراته، ازدحم الناس على حضورها من شتّى الأديان والأقطار، وذاع صيتها، وتناقلها الناس عبر شرائط الفيديو المسجلة، وحظي بعضها بالترجمة.

٢- التأليف:

اعتمد الشيخ رحمت الله الهندي على التأليف، فقد صنف في الرد على المنصرين وفي الدفاع عن الإسلام، لكن لم يصل من مؤلفاته إلينا إلا كتابه (إظهار الحق)، وبعضها مفقود نتيجة الاضطهاد الذي تعرض له الشيخ، وبعضها ألَّفه باللغة الفارسية أو الأردية، ولم يترجم، أما كتابه (إظهار الحق) فقد ألَّفه باللغة العربية[2]، وامتاز هذا الكتاب بأنه عصارة علم الشيخ رحمت الله، وزبدة خبراته وتجاربه، لأنه آخر كتبه تأليفاً[3]. وقد تناول فيه كتب العهد القديم والجديد، وإثبات التحريف، وإثبات النسخ وإبطال التثليث، وإثبات كون القرآن الكريم كلام الله، ورفع شُبهات القسيس عن القرآن والأحاديث، وإثبات نبوة محمد -صلَّى الله عليه وسلَّم-.

---

(١) ديدات في حوار له نشر في كتاب حوار ساخن مع داعية العصر، ص٣٧.

(٢) د. محمد ملكاوي، في تحقيقه لكتاب إظهار الحق، ص ١٨ – ٢١.

(٣) المرجع السابق، ص٨٩.

ويعدُّ هذا الكتاب من خير ما ألف في هذا المجال، وقد كان له صدى في الأوساط النصرانية والإسلامية.

ففي الأوساط الإسلامية أخذىرأخذ الطلاب والعلماء والباحثون عن الحق، يتلقفون طبعات هذا الكتاب لقراءته والاستفادة منه، وعدّ من المراجع المهمة في علم مقارنة الأديان، وأقبل الناس على شرائه إقبالاً منقطع النظير.

أمَّا النصارى فقد أغاظهم صدور هذا الكتاب وترجمته ونشره، فأخذوا يشترونه من الأسواق بجميع طبعاته وترجماته ثم يتلفونها بالحرق، قاصدين إعدام وجوده من الأسواق ومنع وصوله إلى القراء[1].

وقد نشر في صحيفة التايمز:"لو دام الناس يقرؤون هذا الكتاب لوقف تقدم المسيحية في العالم"[2].

وكان ممن تأثر بهذا الكتاب، الداعية أحمد ديدات، فانطلق بعد قراءته له، مناظراً ومؤلفاً ومدافعاً عن الإسلام حتى وصلت شهرته الآفاق، يقول:"وفي أحد أيام الآحاد، وبينما كنت أعبث في بعض الأوراق المهملة في مخزن تابع للمدير الذي أعمل عنده، ووقع في يدي كتاب كان له أثرٌ كبيرٌ في تغيير مجرى حياتي، وكان عنوان هذا الكتاب هو (إظهار الحق) فأقبلت عليه أقرؤه بنهم ولهفة حتى فرغت منه، وكان هذا الكتاب هو المنطلق الذي من خلاله استطعت أن أرد على افتراءات المنصرين وأسئلتهم.

لقد كان المنصرون يقومون عملياً، وبصورة استفزازية بتشويه صورة الإسلام والمسلمين، وبصورة تستفز المشاعر.

---

(١) د. محمد ملكاوي، في تحقيقه لكتاب إظهار الحق ، ص٧٤ – ٧٥.

(٢) نقلاً عن د. محمد ملكاوي في تحقيقه لكتاب إظهار الحق، ص ٧٤.

وقبل إظهار الحق لم أكن أستطيع الرد عليهم؛ لأنني مثل الكثيرين من المسلمين، لم نكن نعرف عن الإسلام سوى شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله.

وبعد قراءتي لـــ(إظهار الحق)، صرت استقي منه كل مسألة أو معضلة تستصعب عليَّ، حتى تمكنت من تأليف كتابي الأول محمد رسول الله -صلَّى الله عليه وسلَّم- في العهد القديم والجديد، ثم تواصلت أعمالي"[1].

وكان من الأعمال التي باشرها ديدات في طريقه الدعوي التأليف، فألَّف عدداً كبيراً من المؤلفات، تناول فيها شتَّى الموضوعات والمسائل التي يرد فيها على المنصرين، ويبطل صحة كتبهم، وينقض معتقداتهم، وسعى ديدات إلى طباعتها ونشرها.

لكن تختلف مؤلفات ديدات عن كتاب الشيخ رحمت الله الهندي في الحجم والأسلوب، فحجم مؤلفات ديدات من النوع الصغير إلى المتوسط، يتناول كل مسألة وموضوع في مؤلف مستقل، أمَّا كتاب (إظهار الحق) للشيخ رحمت الله، فقد شمل معظم الموضوعات التي يحتاج لها في هذا المجال، لذا جاء كتابه من النوع الكبير، حيث يقع في أربعة أجزاء، وبلغ عدد صفحاته ١٣٦٧ صفحة، في النسخة الموجودة لدي.

كما أن أسلوب الداعية ديدات يختلف كثيراً عن أسلوب الشيخ رحمت الله الهندي، فأسلوب الشيخ أسلوب علمي خالص في تقريبه للمسائل وعرضه للأدلة، وهذا ينمّ عن شخصيته التي نشأت وتعلّمت تعليماً أكاديمياً فقد نشأ في كنف أسرة واسعة الثراء والجاه، عرفت بالعلم والفضل والدين، وأتم حفظ القرآن في الثانية عشرة من عمره، وأتقن اللغات الثلاث العربية والفارسية والأردية. وقرأ كتب الشريعة واللغة على يد آبائه، ثم رحل إلى دلهي لطلب التعليم العالي، بعد أن نال حظاً وافراً من العلم، وظهر نبوغه وتفوقه،سافر إلى لكناو، وتتلمذ على يد المفتي سعد الله، ودرس آداب اللغة الفارسية على يد الإمام بخش

(١) أحمد ديدات، في حوار معه نشر في كتاب حوار ساخن مع داعية العصر، ص٢٠ – ٢١.

الصهبائي، ودرس الطب على يد الطبيب محمد فيض، ودرس العلوم الرياضية والهندسية على يد صاحب المؤلفات الرياضية الشهيرة، ولما رجع إلى كيرانة تصدر مجالس العلوم الشرعية والإفتاء[1].

هذه السلسلة التعليمية التي مرَّ بها الشيخ رحمت الله الهندي، كان لها أثرٌ كبيرٌ على أسلوبه في التأليف، فقد امتازت كتاباته بالأسلوب الأكاديمي البحت في عرضه للقضايا، وتقسيمه للموضوعات، أمَّا الداعية أحمد ديدات فقد غلب على طريقته في التأليف الأسلوب الدرامي، فكثيراً ما يبدأ بمقدمة تمهيدية درامية، أو يخلل كتابه بوقفة تأمل أو عبرة، أو التنبيه إلى مزلق ما، حتى يتجنبه المسلمون، وكل ذلك في أسلوب وصفي تمثيلي، وهذه الصفة الغالبة عليه ترجع إلى أمرين:

١ - التأثر الشديد، والانطباع الذي لم ينفك عنه، نتيجة ما تعرض له في أيام شبابه من هجوم المنصرين واستهزاءاتهم المتوالية على الإسلام. وقد تسربت هذه الصورة في وجدانه، فأثرت على فكره، فنراه غالباً ما ينتهز أدنى مناسبة، لكي يسرد سلوكاً أو آخر من تصرفات المنصرين، أو مغالطة من مغالطاتهم، ويعقبها بتوجيه المسلمين، وأحياناً يستطرد في ذلك استطراداً واسعاً غير عابئ بما يسببه ذلك من قطع لتسلسل الأفكار ووضوح الموضوع.

٢ - تعليم ديدات، فلم يلتحق بجامعة نظامية، أو تعليم أكاديمي، وإنما علم نفسه بنفسه من خلال القراءة واللقاءات وتدريب الذات، ومن ثم الدخول في مناظرات علنية، وطابع المناظرات عموماً هو طابع درامي، وقد أتقن ديدات هذا الجانب تماماً، مما أثر على أدائه الفكري، فنقله على الورق، وتجاهل الأسلوب الأكاديمي في عرضه للقضايا. وهذا الأسلوب الذي غلب على ديدات لا يقلل من قيمة كتبه، بل قد يكون لها قبولاً أكثر بخاصة لدى العامة والبسطاء؛ لأنهم يميلون إلى الملاطفة والتشويق، التي توجد في الأسلوب الدرامي[2].

---

(١) د. محمد ملكاوي، في تحقيقه لكتاب إظهار الحق، ص١٦.

(٢) د. نجاح الغنيمي، في تقديمها لكتاب ديدات، هل الكتاب المقدس كلام الله؟، ص٧٨ إلى ص٨١.

ونستطيع أن نلحظ هذه السمة في أغلب مؤلفاته، وعلى سبيل المثال كتاب: (مسألة صلب المسيح بين الحقيقة والافتراء)، (هل الكتاب المقدس كلام الله؟)، (محمد -صلَّى الله عليه وسلَّم- في التوراة والإنجيل)، (المسيح في الإسلام) وغيرها.

٣- إنشاء مراكز للدعوة:

واستمراراً للجهود الدعوية التي بذلها الشيخ رحمت الله الهندي قام بتأسيس مركزين كبيرين للدعوة ومناظرة المنصرين، في كل من أغره ودلهي، وهما أكبر معاقل التنصير، كما أسس مراكز فرعية في المدن والقرى بمساعدة السكان المسلمين المتمسكين بدينهم.

وقد تم تدريب طلاب العلم على المناظرة ورد الشُّبه، على يد المعلم رحمت الله الهندي، ثم إرسالهم إلى القرى ومجامع الناس للقيام بواجب الدعوة، فكان لهذه المراكز أثرٌ كبيرٌ في نفوس المسلمين، حيث ساعدت في نشر العقيدة الإسلامية الصحيحة، وتبصيرهم بالخطر التنصيري الذي يحيط بهم.

واستمر أثر هذه المراكز التي تبنت الدفاع عن الإسلام في الهند، وما زال بعضها قائماً إلى اليوم[1].

وقد تأثر ديدات بالجهد الذي بذله رحمت الله الهندي، فاقتدى به في إنشاء المراكز، فانشأ المركز الإسلامي بديربان، ومركز السلام على الساحل الجنوبي لإقليم ناتال، كان الهدف منها التوسع في نشر الدعوة الإسلامية، وممارسة الأنشطة المتنوعة، وتدريب الدعاة على

(١) د. محمد عبد القادر، في تحقيقه لمناظرة الشيخ رحمت الله الهندي مع فندر، المناظرة الكبرى، ص١٤٦- ١٤٩.

المناظرة ومواجهة التنصير، وقد آتت تلك المراكز ثمارها، وحققت أهدافها المنشودة في مواجهة المد التنصيري[1].

واستفاد ديدات من وسائل الإعلام المختلفة في خدمة أغراضه، وهو ما لم يتوافر للشيخ رحمت الله الهندي؛ نتيجة اختلاف الزمان والإمكانات، فنجد أن ديدات حرص على تسجيل مناظراته ومحاضراته في أشرطة سمعية ومرئية، كما أنه استغل الصحف والمجلات واللافتات للإعلان عن أنشطته المتنوعة، بل إنه لم يترك وسيلة إعلامية تخدمه في مجال عمله إلا واستفاد منها[2].

(١) تحدثنا عن ذلك في التمهيد ، حياته العلمية .

(٢) حوار مع ديدات نشر في كتاب هذه حياتي، ص٣٢ إلى ص٣٨.

الفصل الثاني

تقويم منهج أحمد ديدات

تقويم منهج أحمد ديدات:

إن مطابقة الدراسات العلمية الحديثة للنتائج التي قادت إليها تلك المناهج، يعيد البرهنة من جديد على رسوخ القَدَم العلمية الإسلامية في مجال العلوم الإنسانية النظرية، حيث وضعوا أسساً لبناء اليقين في العلوم الإنسانية، قادتهم إلى أعظم النتائج وأصدقها، وأقدرها على الحياة والثبات.

كما أن صمود النتائج التي توصل إليها علماء الإسلام الأصوليون أمام معطيات الدرس العلمي الحديث واتفاقها في أعمَّ النتائج وأغلبها، لهو خير دليل على كذب الدعاوى الرامية إلى سحب البساط من تحت أقدام علماء الإسلام، وخصوصاً الأصوليين بدعوى السلفية والجمود، ومخاصمة العقل[1].

لذا فلا بد بعد هذه الدراسة لمنهج الداعية ديدات، أن نرسم خطوطاً تصل النتائج التي توصل إليها الداعية ديدات في دراسته النقدية للنصرانية، مع النتائج العلمية الحديثة، ومعرفة مدى مطابقتها وموضوعيتها، ونقط الالتقاء بينها وبين معطيات البحث الحديث، وسيكون تناولنا لذلك من خلال دراسة ديدات للنصرانية من جانبين:

١ - دراسته النقدية للكتاب المقدس.
٢ - دراسته النقدية للعقائد النصرانية.

(١) د. عبد الراضي عبد المحسن، منهج أهل السُّنة والجماعة في الرد على النصارى، ص٣٨٥.

أولاً: درسته النقدية للكتاب المقدس:

شخَّص ديدات الكتاب المقدس من خلال دراسته التحليلية، التي شملت السند والمتن، وإن كان تناوله لنقد المتن يحتل في دراسته المكان الأوسع؛ لأنه يعتمد على التتبع الشخصي للنصوص، وملاحظة مواضع الاختلاف والتناقض، وهي مقدورة للجميع، بخلاف نقد السند الذي يحتاج إلى تتبع تاريخي للأحداث.

وقد جاء ذلك واضحاً في طرحه الموضوعي الذي يقوم على الأدلة والبراهين، مستنداً في ذلك على أقوال علماء النصارى، التي تعترف وتصرح بالنتيجة نفسها.

كما أن ديدات في دراسته التاريخية للكتاب المقدس، وافق الرأي العام لكثير من العلماء المسلمين المشتغلين بهذا العلم؛ مما يعني موافقة ديدات للنتائج العلمية الحديثة التي تقوم على الدراسة الموضوعية للكتاب المقدس، سواء من العلماء المسلمين أو غير المسلمين.

فيؤكد ديدات أن تاريخ تدوين الكتاب المقدس، جاء في عصر متأخر عن عصر عيسى عليه السلام، ويعود تاريخ أقدم مخطوطات الكتاب المقدس إلى القرن الرابع الميلادي[1].

وحينما يكشف ديدات الستار عن مؤلفين الأسفار والأناجيل، يبين أنهم إمَّا أن يكونوا مجهولين، أو ذوي أصول مشكوك فيها، أو لا يستطيع أحدٌ أن يجزم بأن هؤلاء هم فلان وفلان، وإنما هم على وجه الاحتمال[2].

ولا شك أن التباعد الزمني بين عهد عيسى، وبين العهد الذي كتبت فيه الأناجيل، والجهل أو الشك في مؤلفي الأسفار، يشكل فجوةً كبيرةً سمحت بوجود التبديلات والتغيرات،

---

(١) ديدات، مسألة صلب المسيح بين الحقيقة والافتراء، ص٦٤.

ديدات، هل الكتاب المقدس كلام الله؟، ص١٣٦

(٢) أحمد ديدات، هل الكتاب المقدس كلام الله؟، ص٢٢٣، ٢٢٤.

والإضافات، ويقرر الأب بولس إلياس أن بولس كتب رسائله ما بين سنة ٥٥، وسنة ٦٣م، أما الإنجيليون فلم يبدؤوا كتابة أناجيلهم إلا في سنة ٦٣م[١].

ويقول الكاتب عبد الأحد داود الذي تحوَّل من النصرانية إلى الإسلام:"إن هذه السبعة والعشرين سفراً، أو الرسالة الموضوعة من قبل ثمانية كتّاب لم تدخل في عداد الكتب المقدسة، باعتبار مجموع هيئتها بصورة رسمية إلا في القرن الرابع بإقرار مجمع نيقة العام وحكمه؛ لذلك لم تكن إحدى هذه الرسائل مقبولة ومصدقة لدى الكنيسة وجميع العالم العيسوي قبل التاريخ المذكور.

ثم جاء من الجماعات العيسوية في الأقسام المختلفة من الكرة الأرضية، ما يزيد على ألف مبعوث روماني يشكّلون المجمع العام بمئات من الأناجيل والرسائل المختلفة، كل منهم يحمل نسخة إنجيل أو رسالة على الوجه الذي هو لديها إلى نيقة لأجل التدقيق، وهناك تم انتخاب أربعة أناجيل مما يربو عدده على الأربعين أو الخمسين من الأناجيل المختلفة والمتضادة، مع إحدى وعشرين رسالة من رسائل لا تعد ولا تحصى فصودق عليها، وهكذا ثبت العهد الجديد من قبل هيئة عددها ٣١٨ شخصاً من القائلين بألوهية المسيح، وهم زهاء ثلث عدد أعضاء المجمع المذكور.

وهكذا كان العالم المسيحي محروماً من العهد الجديد ٣٢٥سنة، أي أنه كان بغير ما كتاب"[٢].

كما أن علماء الدين النصراني أقروا بذلك، وصرحوا في المدخل إلى العهد الجديد بأن"أقدم الكتب الخط، التي تحتوي معظم العهد الجديد أو نصه الكامل، كتابان مقدسان على الرق

(١) يسوع المسيح، نقلا عن د. أحمد شلبي، المسيحية ص٢٠٤.

(٢) الإنجيل والصليب ، ص٣٦ – ٣٧ .

يعودان إلى القرن الرابع، وأجلهما (المجلد الفاتيكاني) سمي كذلك؛ لأنه محفوظ في مكتبة الفاتيكان، وهذا المخطوط مجهول المصدر، وقد أصيب بأضرار لسوء الحفظ"[١].

وجاء في المدخل إلى الإنجيل كما رواه متى:"الكثير من المؤلفين يجعلون تاريخ الإنجيل الأول بين السنة ٨٠ والسنة ٩٠، وربما قبلهما بقليل، ولا يمكن الوصول إلى يقين تام في هذا الأمر"[٢].

وجاء في المدخل إلى الإنجيل كما رواه مرقس:"ولما كان مرقس ينبئ بخراب الهيكل من غير أن يلمح تلميحاً واضحاً إلى النحو الذي جرت عليه الأحداث، فما من شيء يحول دون القول: إن الإنجيل الثاني أُلِّف بين السنة ٦٥، والسنة٧٠"[٣].

وجاء في المدخل إلى الإنجيل كما رواه لوقا:"يبدو أن لوقا قد عاصر حصار المدينة وخرابها، وعرف كيف قامت بها جيوش طيطس سنة ٧٠، فيكون الإنجيل لاحقاً لهذا التاريخ، فالنقاد غالباً ما يحددون تأليفه بين السنة ٨٠ و٩٠، ومنهم من يجعلون له تاريخاً أقدم"[٤].

وجاء في المدخل إلى الإنجيل كما رواه يوحنا:"أما المؤلف وتاريخ وضع الإنجيل الرابع فلسنا نجد في المؤلف نفسه أي دليل واضح عليهما"[٥].

وقد أعلن هارناك عام ١٩٣٠م أن إنجيل يوحنا كتب في القرن الثاني بعد حياة الرسول يوحنا، وأن الذي كتبه هو شخص اسمه يوحنا الشيخ.

بينما يذكر ألفرد لوازي أن هذا يمثل امتزاج الأفكار المسيحية والوثنية واليهودية في القرن الثاني، ولا يحوي أي تاريخ، ومؤلفه غير معروف.

---

(١) المدخل إلى العهد الجديد (الكاثوليك) اعتماد بولس باسيم، ص٢٣، منشورات دار المشرق، ط ١٨.

(٢) العهد الجديد، مدخل إلى الإنجيل كما رواه متى، ص٤٧.

(٣) العهد الجديد، مدخل إلى الإنجيل كما رواه مرقس، ص١٦٧.

(٤) العهد الجديد، مدخل إلى الإنجيل كما رواه لوقا، ص٢٣٩.

(٥) العهد الجديد، مدخل إلى الإنجيل كما رواه يوحنا، ص٣٥٦.

ورأى روبرت أيزلر عام ١٩٣٨م أن مؤلف هذا الإنجيل هو يوحنا الذي اختاره الوالي عام ٣٧ ليكون رئيس كهنة، وقاد أحد الجيوش اليهودية الخمسة إبان ثورة ٦٦م، وبعد خراب أورشليم استقر به المقام في مدينة أفسس، حيث اعتنق بعض مبادئ المسيحية، وهناك ألف إنجيله[١].

هذا حول تاريخ ومؤلفي الأناجيل الأربعة، وقس على ذلك بقية رسائل وأسفار الكتاب المقدس، حيث إن المؤلف وتاريخ التأليف أمر ذو خلافات وشكوك متشعبة، فمثلاً الرسالة إلى العبرانيين، جاء في مدخل الرسالة إلى العبرانيين أن "مصدر هذا المؤلف موضع أسئلة متشعبة أثارت منذ العصور الأولى مجادلات وشكوكاً أوقظت بعدئذ في عهد الإصلاح: من أين أتت هذه الرسالة؟ أتمكن إناطتها باسم الرسول بولس أم لا؟ لماذا لا تشبه إلا قليلاً جداً رسائل بولس الكبيرة؟ إلى من وجهت وما الذي دعا إليها، أتراها رسالة حقاً؟"[٢].

وقد طرأ على الموقف من الرسالة إلى العبرانيين كثير من التقلبات في القرون الأربعة الأولى، وهناك فرق ظاهر بين كنائس الشرق وكنائس الغرب في هذا الموضوع.

ففي كنائس الشرق عدت الرسالة إلى العبرانيين من رسائل بولس إلا أن هذا التقليد على متانته لم يحل دون أن يلحظوا الفروق بين الرسالة إلى العبرانيين وسائر رسائل بولس.

أمَّا في الغرب فقد دعت الشكوك في صحة نسبتها إلى بولس إلى التردد في أنها مؤلف ملهم، واستعملتها بعض الشيع، فنجم عن ذلك أن تضاعف الارتياب فيها[٣].

وجاء في المدخل إلى رسالة بطرس الأولى: أن صاحب هذه الرسالة هو بطرس، ولكن بعض أهل الاختصاص شكوا في صحة نسبة الرسالة إلى بطرس[١].

---

(١) الأنبا أثناسيوس، دراسات في الكتاب المقدس (إنجيل يوحنا)، ص١٥.

(٢) العهد الجديد، المدخل إلى الرسالة إلى العبرانيين، ص٨٧١، ٨٧٢.

(٣) المصدر السابق

وجاء في المدخل إلى رؤيا يوحنا: "لا يأتينا سفر رؤيا يوحنا بشيء من الإيضاح عن كاتبه، لقد أطلق على نفسه اسم يوحنا، ولقب نبي و لم يذكر قط أنه أحد الاثني عشر، هناك تقليد على شيء من الثبوت، وقد عثر على بعض آثاره منذ القرن الثاني، وورد فيه أن كاتب الرؤيا هو الرسول يوحنا، وقد نسب أيضا إليه الإنجيل الرابع، بيد أنه ليس في التقليد القديم إجماع على هذا الموضوع.

وقد بقي المصدر الرسولي لسفر الرؤيا عرضة للشك مدة طويلة في بعض الجماعات المسيحية، إن آراء المفسرين في عصرنا متشعبة كثيراً"[٢].

وقد تكلم الأنبا أثناسيوس عن التشكيك في صحة الكتاب المقدس سواء من ناحية نسبة الأسفار لكاتبيها، أو أخذها من بعضها بعضاً أو من غيرها من المصادر، فكتب ميدلتون عام ١٧٥٢م، كتاب (التأملات في الخلافات بين الأناجيل الأربعة)، وبيَّن أن أحد أصحاب الأناجيل الأربعة أخطأ في سرد القصة أو أنه خلط بين ما أورده كاتب الإنجيل الآخر وبين قصة أخرى مشابهة وهكذا[٣]، وذلك محاولة منه في حل وجود التناقضات والاختلافات بينها.

وجاء في المدخل إلى العهد الجديد ما نصه: "بلغنا نص الأسفار السبعة والعشرين في عدد كبير من المخطوطات التي أنشئت في كثير من مختلف اللغات، وهي محفوظة الآن في المكتبات في طول العالم وعرضه، وليس في هذه المخطوطات كتاب واحد بخط المؤلف نفسه، بل هي كلها نسخ أو نسخ النسخ للكتب التي خطتها يد المؤلف نفسه أو أملاها إملاء، وجميع أسفار العهد الجديد من غير أن يستثنى واحد منها، كتب باليونانية"[٤].

---

(١) العهد الجديد، مدخل إلى رسالة بطرس، ص٩٣٥.

(٢) العهد الجديد، المدخل إلى رؤيا يوحنا، ص١٠١٢، ١٠١٣.

(٣) الأنبا أثناسيوس، دراسات في الكتاب المقدس (إنجيل يوحنا)، ص١٣.

(٤) نسخة الكاثوليك، اعتماد بوليس باسيم، ص ٢٢- ٢٣.

وحينما يتتبع ديدات المصادر التاريخية للأناجيل، يرى أن كلاً من متى ولوقا اعتمدا على مرقس، ويؤكد تأثير المصدر Q على كتاب الأناجيل[1]، هذا التتبع التاريخي من ديدات لم يكن جديداً على ساحة النقد التاريخي للكتاب المقدس، حيث أقر علماء النصارى بنظرية المصدرين التي تثبت وجود مصدرين هما[2]:

أ – مصدر ثلاثي أثر في مرقس ومتى ولوقا، أو أثر في مرقس، وانطلاقاً من مرقس في متى ولوقا، والمعروف أن مرقس هو مبتكر الفن الأدبي، وليس في إنجيل مرقس نصوص تميزه عن متى ولوقا، فضلاً عن أنه مختصر بالنسبة إليهما، لذلك قد يكون إنجيل مرقس هو الذي أثر في الإنجيلين الآخرين.

ب- مصدر:Q إن الحرف Q بداية كلمة Quelle الألمانية التي تعني منبع أو مصدر، وإن هذا المصدر عبارة عن مجموعة أقوال (Logia باللغة اليونانية) تفوه بها يسوع، وهذا المصدر المكتوب باللغة الآرامية أو اليونانية قد أثر مباشرة في إنجيل متى ولوقا فقط، وهذان المصدران غير موجودين حالياً بصورة مستقلة.

أمَّا دراسة ديدات لمتن الكتاب المقدس، والتي أخذت المكان الأوسع في مجال دراسته النقدية لمصادر الاعتقاد النصراني، فقد توصل ديدات إلى نتائج مبنية على قواعد ومقارنات ونظريات واضحة بيّنة، أوصلته إلى نهاية مسلمة، ولم تكن تلك النتائج والدراسات التي أجراها ديدات على متن الكتاب المقدس، بالشيء الجديد أو الأمر المستحدث، بل سبقه إلى ذلك عدد من علماء الإسلام في هذا المجال، كما سبقه إلى ذلك عدد من علماء المسيحيين المنصفين الذين اعترفوا بهذه النتائج، وفق دراسات موضوعية دقيقة.

---

(١) ديدات، هل الكتاب المقدس كلام الله؟، ص١٥٦.

(٢) سيداروس اليسوعي، تكوين الأناجيل، ص٣١، ٣٢.

وقد أثبت ديدات انتفاء نسبة كثير من النصوص إلى أصحابها، وذلك لوجود قرائن تدل على ذلك، فالصيغة أحياناً تدل على وجود طرف ثالث كتب أو ألَّف، بدلالة صيغة ضمير الغائب، مثل النصوص التي تحكي قصة وفاة موسى عليه السلام ودفنه، والتي جاءت في سفر التثنية (٣٤ / ٥ – ٦)، وهذه تدل دلالة قاطعة على أن موسى لم يكتب هذا السفر، فمن هو المؤلف إذن؟

لذا نبّه كارلستاردت إلى ذلك، وبيّن أن موسى عليه السلام، لا يمكن أن يكون كتب خبر موته، ويذكر انتقادات أخرى أنكرت نسبة جزء من الأسفار إلى موسى بناءً على أسباب منطقية[1].

ويلتفت ديدات إلى اختلاف نسخ الكتاب المقدس، ويوليها عناية ملحوظة، فكل فرقة من الفرق النصرانية تقر بكتاب مقدس لا تقر به الفرقة الأخرى، وهكذا، بل إن الاختلاف واقع بين هذه النسخ وبين المخطوطات القديمة.

وقد جاء في المدخل على العهد القديم، الذي يمثل آراء علماء الدين أن: "عدة أسفار مختلفة التواريخ والفنون كان انتماؤها إلى قانون (أي القائمة الرسمية) الأسفار المقدسة موضوع جدال على مر العصور، وهي يهوديت، وطوبيا ، والمكابيون الأول والثاني، والحكمة، ويشوع بن سيراخ، وباروك، ومقاطع من استير ودانيال خاصة بالترجمة اليونانية لهذين السفرين. هذه الأسفار جزء من القانون المحدد رسمياً في الكنيسة الكاثوليكية منذ المجمع التريدنتيني، والكنائس الشرقية (الأرثوذكسية وغير الخلقيدونية) لم تتخذ قراراً صريحاً في شأن هذه الأسفار، أما المصلحون البروتستانت الذين ظهروا في القرن السادس عشر، فلم يعدوها قانونية، بل جعلوها ملحقاً للكتاب المقدس، وفي رأيهم أنها لا يمكن أن تصلح لبناء الإيمان، مع أنها مفيدة لتغذية تقوى المسيحيين، وفي المذهب البروتستانتي، تكون هذه الأسفار فئة من

(١) موريس بوكاي، التوراة والإنجيل والقرآن والعلم، ص٣٢.

الكتب التي تسمى (أبوكريفة) أي منحولة، وتدخل أيضاً في هذه الفئة (صلاة منسي) و(كتاب عزرا الثالث)، وهو تكييف يوناني لعزرا ونحميا، و(كتاب عزرا الرابع) وهي رؤيا من أصل يهودي، وفي الكثلكة يطلق على هذه الأسفار، منذ سكستس السيني في القرن السادس عشر، اسم القانونية الثانية؛ لأنها ضمت إلى القانون في وقت لاحق، خلافاً للأسفار القانونية الأولى التي ضمت إليه أولاً"[1].

وجاء في المدخل إلى العهد الجديد ما نصه: "أن نسخ العهد الجديد التي وصلت إلينا ليست كلّها واحدة، بل يمكن المرء أن يرى فيها فوارق مختلفة الأهمية، ولكن عددها كثير جداً على كل حال، هناك طائفة من الفوارق لا تتناول سوى بعض قواعد الصرف والنحو أو الألفاظ أو ترتيب الكلام، ولكنّ هناك فوارق أخرى بين المخطوطات تتناول معنى فقرات برمتها.

واكتشاف مصدر هذه الفوارق ليس بالأمر العسير، فإن نص العهد الجديد قد نسخ ثم نسخ طوال قرون كثيرة بيد نساخ صلاحهم للعمل متفاوت، وما من واحد منهم معصوم من الأخطاء المختلفة، التي تحول دون أن تتصف أية نسخة كانت، مهما بذل فيها من الجهد، بالموافقة التامة للمثال الذي أخذت عنه. يضاف إلى ذلك أن بعض النساخ حاولوا أحياناً – عن حسن نية– أن يصوبوا ما جاء في مثالهم وبدا لهم أنه يحتوي أخطاء واضحة أو قلة دقة في التعبير اللاهوتي، وهكذا أدخلوا إلى النص قراءات جديدة تكاد أن تكون كلّها خطأ، ثم يمكن أن يضاف إلى ذلك كلّه أن الاستعمال لكثير من الفقرات من العهد الجديد، في أثناء إقامة شعائر العبادة أدى أحياناً كثيرة إلى إدخال زخارف غايتها تجميل الطقس أو إلى التوفيق بين نصوص مختلفة، ساعدت عليه التلاوة بصوت عالٍ.

(١) المدخل إلى العهد القديم، نسخة الكاثوليك، ص ٤٧ – ٤٨، اعتماد بولس باسيم، الطبعة السادسة، دار المشرق، بيروت.

ومن الواضح أن ما أدخله النساخ من التبديل على مرّ القرون تراكم بعضه على بعضه الآخر، فكان النص الذي وصل آخر الأمر في هذا العهد، مثقلاً بمختلف ألوان التبديل ظهرت في عدد كبير من القراءات.

والمثال الأعلى الذي يهدف إليه علم نقد النصوص هو أن يمحص هذه الوثائق المختلفة لكي يقيم نصاً يكون أقرب ما يمكن من الأصل الأول، ولا يرجى في حال من الأحوال الوصول إلى الأصل نفسه"[1].

ويقول الكاتب الفرنسي موريس بوكاي عن تناقضات نصوص الكتاب المقدس:" يحتار كثير من قراء الإنجيل، بل يقلقون عندما يتأملون معنى بعض القصص، أو عندما يقارنون بين مختلف الروايات للحادث الواحد الذي يجدونه في عدد من الأناجيل، وهو ما لاحظ الأب روغيه في كتابه (مدخل إلى الإنجيل)، الذي استطاع فيه أن يقيس لدى مراسليه، أهمية القلق المثار من تلاميذهم بحكم تجربته الكبرى التي أفاده بها عمله، الذي شغله مدى سنين طويلة، مكلفاً بالإجابة في مجلة أسبوعية كاثوليكية على قراء الإنجيل، هؤلاء الذين أقلقتهم النصوص، لقد لاحظ أن طلبات الاستيضاح من محاوريه، الذين ينتمون إلى أوساط اجتماعية وثقافية متغايرة جداً تنصب على نصوص (وجدت غامضة غير مفهومة، بل متضادة ومستحيلة ومضطربة" فما من شك إذن أن قراءة النصوص الكاملة للإنجيل قابلة بأن تحدث لدى المسيحين اضطراباً عميقاً"[2].

يقول لودفيج: "إن الأناجيل الأربعة التي هي كل ما لدينا متباينة، يدحضها ما هو غير نصراني من المصادر"[3].

---

(١) المدخل إلى العهد الجديد، الكاثوليك، ص٢٣ – ٢٤، اعتماد بولس باسيم، ط ١٨، دار المشرق، بيروت.

(٢) التوراة الإنجيل والقرآن والعلم، ص٦٦.

(٣) نقلاً عن: ثروت عكاشة في ترجمته لكتاب جبران خليل جبران، عيسى ابن الإنسان، ص٢٠، ٢١، دار الشروق، ط٢، ١٩٩٩م، القاهرة.

ويقول المفسر موسنر: "إن الأناجيل تصرفت في بعض أقوال يسوع وأعماله حيث إنها أضفت عليها القصد اللاهوتي الذي كان يقصده كل إنجيلي، كما أنها تصرفت في ترتيبها وعرضها، وهذا ما لم تجرؤ أن تفعله الجماعات المسيحية الأولى في روايتها الشفهية، لشدة أمانتها لحرفية ما قاله يسوع وعمله"(١).

كما أن الكتاب المقدس حوى نصوصاً كثيرة، يستبعد أن يكون الله هو المتحدث بها، كالاستطراد في الحديث عن الأحداث التاريخية التي لا طائل منها.

يقول موريس بوكاي: "لم تكن الأحاديث والأناجيل سوى شهادات بشرية عن وقائع ماضية"(٢).

ويقول: "ومن بين الكتب التاريخية كتب طوبيا، وجوديت، واستير، التي اتخذت فيها الحرية كاملة تجاه التاريخ، حيث كان فيها تبديل أسماء أعلام، واختراع شخصيات، وأحداث، كل ذلك في سبيل أبدع الأهداف الدينية، إنها في الواقع أخبار ذات مقاصد أخلاقية مخلوطة بالمستحيلات التاريخية والأخطاء...

أمَّا مجموعة الكتب المسماة تاريخية، فهي متناثرة؛ لأن التاريخ فيها معروض بطريقة يسيطر عليها العلم، بقدر ما يسيطر عليها الهوى"(٣).

"وفي منتصف القرن الثامن عشر، كانت قد نشأت في ألمانيا حركة نقد كبرى للكتاب المقدس، ظهر منها أول الأمر العالم الكبير Reimarus الذي كتب مذكرات ضخمة في هذا السبيل، وكان استاذاً للغات الكتابية في جامعة هامبورج، ونشر تلميذه Lassingo مختارات منها عام ١٧٧٨م بعد وفاته بعشر سنوات، وجاء بعده عدد من الأساتذة بجامعة

---

(١) نقلاً عن الأب سيداروس اليسوعي، تكوين الأناجيل، ص٤٧، دار المشرق، بيروت.

(٢) المرجع السابق، ص١٨.

(٣) التوراة والإنجيل والقرآن والعلم، ص٣٩ (بتصرف).

توبنجن نهجوا ذات السبيل من الكتاب المقدس حتى سميت الحركة مدرسة توبنجن، ومن أشهرهم Strauss الذي نشر عام ١٨٣٥م نقداً لقصة حياة السيد المسيح، وتبعه كثيرون في أوروبا عُرفوا بكتاب قصة حياة السيد المسيح، ومن أشهرهم Ernest Renan الفرنسي الذي نشر كتابه عام ١٨٦٣م، وكلَّها اتبعت أسلوب النقد الداخلي للأسفار ومحاولة الانتقاء والتعديل كما رأى كاتبوها"[١].

وتوجد في الكتاب المقدس نصوص إباحية، يستحيل أن توصف بكونها كلام الله.

يقول ول ديورانت في قصة الحضارة، في حديثه عن سفر نشيد الإنشاد:" مهما يكن من أمر هذه الكتابات الغرامية فإن وجودها في العهد القديم سر خفي، ولسنا ندري كيف غفل أو تغافل رجال الدين عمَّا في هذه الأغاني من عواطف شهوانية، وأجازوا وضعها في الكتاب المقدس؟"[٢].

يقول دشتن عن هذا السفر: "إنه غناء فسقي فليخرج من الكتب المقدسة"[٣].

وقد صرح مجموعة العلماء الذين وضعوا مدخلاً لهذا السفر بقولهم: "إن هذا الكتاب الصغير يشكل مسألة من أشد المسائل المتنازع عليها في نصوص الكتاب المقدس. فما معنى هذه القصيدة الغزلية (أو مجموعة القصائد الغزلية) في العهد القديم؟"[٤].

---

(١) الأنبا اثناسيوس، دراسات في الكتاب المقدس، إنجيل يوحنا، ص١٤، ١٥.

(٢) نقلاً عن د. منقذ السقار، هل العهد القديم كلمة الله؟، ص١٠٥.

(٣) المرجع السابق، ص٤٨.

(٤) العهد القديم، نسخة الكاثوليك، ص١٣٧٨.

يقول الأنبا أثنا سيوس في حديثه عن سفر نشيد الإنشاد: "وكان اليهود قديماً يحرِّمون دراسته، مع بعض أجزاء من الكتاب المقدس على غير الكبار والبالغين"[١].

وقد حوى الكتاب المقدس كثيراً من هذه القصص، كقصة شمشون، التي ذكر فيها مواقف تنافي العقل والذوق، كقصة دخوله على المرأة الزانية، وقد أوردها ديدات مستفهماً عن المغزى والهدف من ذكر هذه القصة[٢].

لذا نجد أن النصارى شككوا في صحة قصة شمشون، يقول جيمس فريزر: "وربما تمثلت الحقيقة في أن المبالغة في تصوير شخصية شمشون ترجع إلى لمسات مصور القصة أكثر مما ترجع إلى الحقيقة التاريخية"[٣].

وقد ذكر العقاد أن قصة جنسية فاضحة اسمها (عشق الليدي تشارلز) رفضت الرقابة الأمريكية نشرها، بحجة أنها تفسد الأخلاقيات العامة، لكن المحامي ساق حجة قوية لم تستطع المحكمة أن تناقشه فيها، فقال: أنا أحيلكم إلى الكتاب المقدس. ففي الكتاب المقدس قصص فاضحة ومخجلة ومهينة للإنسان، فكيف تضعون مثل هذا الكتاب في أيدي الأطفال والفتيات، بينما رواية (الليدي تشارلز) ليست كتاباً مقدساً، ولا يمكن أن تكون منتشرة مثل الكتاب المقدس؟ فإمّا أن تفرجوا عن هذه الرواية، وإمّا أن تصادروا الكتاب المقدس، وأفرجت المحكمة عن الرواية[٤].

---

(١) دراسات في الكتاب المقدس، (نشيد الإنشاد)، ص١٣، ط١، يناير ٢٠٠٤، دار الجيل.

(٢) ديدات في مناظرته مع شوروش، أيهما كلام الله القرآن الكريم أم الكتاب المقدس؟، ص٨٧، المختار، ج٧.

(٣) الفو لكلور في العهد القديم، ترجمة د. نبيلة إبراهيم، ص٢٧٧، فبراير١٩٩٨، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة.

(٤) نقلاً عن: د. محمود حماية، دراسات في الكتاب المقدس، ص٤٢.

ثانياً: دراسته النقدية للعقائد والشرائع النصرانية:

أقام ديدات دراسته للعقائد النصرانية على أمرين وركيزتين تعدان هما الأساس والجذور، التي اتكأت عليها العبادات والعقائد والطقوس النصرانية، وقد لعبت دوراً كبيراً في تشكيل الديانة النصرانية الحالية، وتغيير مسارها الصحيح، إلى مسار آخر يعكس تأثير البيئة والأشخاص على تكوينها العقدي، هذان الأساسان هما:

١ – تأثير الوثنية:

أكد ديدات في دراسته للعقائد النصرانية على تأثير البيئة الوثنية، التي نشأت فيها المسيحية، مما جعلها مصدراً، وأساساً استقت منه المسيحية عامة عقائدها وشرائعها[١].

هذا الأمر الذي أكد عليه ديدات، لم يعد فرضاً علمياً أو تخميناً أو استنتاجاً، بل إنه بعد تقدم العلوم النقدية، وظهور الوثائق، والمخطوطات أقر العلماء الغربيون أن هذه العقائد النصرانية ما هي إلا محاكاة للعقائد الوثنية القديمة[٢].

يقول د.أندرية نايتون أستاذ تاريخ الأديان وعلم الأديان المقارن في جامعة باريس: "ونحن في دراستنا لتاريخ الأديان اليوم لا نستطيع أن ننكر ما بين المسيحية والوثنية من صلات وثيقة، وأواصر متينة، بل إنه يلزمنا ويجب علينا أن نبيَّن كيف أن هذه المسيحية تحدرت من الوثنية، وصار لهما نسب واحد وأصل مشترك، وهذا أمر منطقي وطبيعي جداً لدى مؤرخ الأديان.

---

(١) ديدات، محمد الخليفة الطبيعي للمسيح، ص١٠٢، المختار الإسلامي، ج ٣.
ديدات، عيسى إله أم بشر أم أسطورة؟، ص٩٣ – ٩٤ – ٩٥، المختار الإسلامي، ج٦.

(٢) د. عبد الراضي عبد المحسن، منهج أهل السُّنة والجماعة في الرد على النصارى، ص٣٨٩.

ونحن لا نبالغ إذا قلنا: إن ما يعرف بالأسرار الدينية للمسيحية مستوحى من الأديان الوثنية القديمة"[١].

ويقول: "إننا لا نستطيع أن نفهم مسيحيتنا حق الفهم، إذا لم نعرف جذورها الوثنية، فقد كان للوثنية قسط وافر في تطور الدين المسيحي"[٢].

وقد شمل هذا التشابه كل جوانب المسيحية المتعلقة بالعقائد والشرائع والعبادات، بل كل ما صيغ حول المسيح من أساطير وحكايات كان مستوحى من الشخصيات الوثنية المعظمة لديهم، حتى الألقاب التي أطلقت على المسيح كانت موجودة قبل أن يتبناها المسيحيون الأوائل، وقد وجدت في وثائق غير مسيحية وبتفسيرات غير مسيحية. وقد جاء هذا الامتزاج في الألقاب نتيجة تفتيش المؤمنين عن تصنيفات يستطيعون بواسطتها التعبير عن استجابتهم للمسيح، مما يعني عدم ادعاء المسيح هذه الألقاب أو نسبتها إلى نفسه[٣].

يقول موريس وايلز: "أن عبادة المسيح التي كانت التقليد عبر كل التاريخ المسيحي هي وثنية الطابع"[٤].

وقد تشابهت الحكايات التي نسجت حول شخص المسيح بدءاً من الولادة إلى الوفاة مع الآلهة التي عرفت في الديانات الوثنية مثل آلهة (آيلو) الذي كان يقدِّسه الإغريق، و(هيركوليس) معبود الرومان، و(مثرا) معبود الفرس، و(أدونيس) معبود السوريين، و(حورس) معبود المصريين، و(بعل) معبود البابليين، وسوى ذلك كثير، وجميع الآلهة تعدُّ من نسل الشمس، وفي هذه الأديان جميعاً كانوا يقولون:

- ولدت هذه الآلهة في الفترة نفسها والشهر الذي ينسب لعيسى أنه ولد فيه.

---

(١) المفاتيح الوثنية للمسيحية، نقلا عن: د. محمد علي البار، العهد الجديد والعقائد النصرانية، ص٢٧٣، ٢٧٤.

(٢) المفاتيح الوثنية للمسيحية، نقلا عن: د. محمد علي البار، العهد الجديد والعقائد النصرانية، ص٢٧٣، ٢٧٤.

(٣) أسطورة تجسد الإله في السيد المسيح و مجموعة من المؤلفين، مقال فنسيس يونغ، ص٤٤.

(٤) المرجع السابق، مقالة موريس وايلز، ص٣٧.

- كلّ هؤلاء ولدوا في كهف أو حجرة تحت الأرض.
- كلّهم عاشوا في عناء من أجل البشر.
- كلّهم لقبوا بالمخلص، المنقذ، الوسيط.
- كلّهم قهروا بقوى الشر والظلام.
- ألقي بهم بعد هزيمتهم في المدافن أو النيران السفلى.
- هبّوا جميعاً من مدافنهم بعد الموت، وصعدوا إلى عالم السماء.
- أسسوا خلفاءّ لهم ورسلاً ومعابد[1].

ولإعطاء تفاصيل أوسع نقارن بين المسيح - في حادثة الصلب- كما هو في منظور المعتقدات المسيحية، وبين بعل إله البابليين، وقس على ذلك بقية الآلهة التي يعتقد فيها نفس تلك المعطيات[2]:

محاكمة بعل	محاكمة المسيح
١ - أخذ بعل أسيراً.	أخذ عيسى أسيراً.
٢ - حُوكم بعل علناً.	وكذلك حُوكم عيسى.
٣ - جرح بعل بعد المحاكمة.	اعتدي على عيسى بعد المحاكمة.
٤ - اقتيد بعل لتنفيذ الحكم على الجبل.	اقتيد عيسى لصلبه على الجبل.
٥ - كان مع بعل مذنب حكم عليه بالإعدام، وجرت العادة أن يعفى كل عام عن شخص حكم عليه بالموت، وقد طلب الشعب إعدام بعل والعفو عن المذنب الآخر.	
٦ - بعد تنفيذ الحكم على بعل عمَّ	وكان مع عيسى قاتل اسمه باراباس محكوم

(١) د. أحمد شلبي، المسيحية، ص١٧٦ – ١٧٧.

(٢) د. أحمد شلبي، المسيحية، ص١٧٩، ١٨٠.

الظلام، وانطلق الرعد، واضطرب الناس. ٧ - حرس بعل في قبره حتى لا يسرق أتباعه جثمانه. ٨ - الاهات جلسن حول قبر بعل يبكينه. ٩ - قام بعل من الموت وعاد إلى الحياة مع مطلع الربيع وصعد إلى السماء.	عليه بالإعدام، ورشح بيلاطس عيسى ليعفى عنه كالعادة كل عام، ولكن اليهود طلبوا العفو عن باراباس وإعدام عيسى. عقب تنفيذ الحكم على عيسى زلزلت الأرض وغمت السماء. وحرس الجنود مقبرة عيسى حتى لا يسرق حواريوه جثمانه. مريم المجدلية ومريم أخرى جلستا عند مقبرة عيسى تنتحبان عليه. قام عيسى من مقبرته في يوم أحد وفي مطلع الربيع أيضاً صعد إلى السماء.

كما أن الألقاب التي أضفاها المسيحيون الأوائل على يسوع تتوازى بصورة حميمة مع ما استعمل في عبادة الأباطرة، فهناك نقوش يرجع تاريخها إلى عام ٤٨ قبل المسيح تتحدث عن (يوليوس قيصر) على أنه إله ظاهر من نسل (آريس)، و(أفروديت)، ومنقذ عام للحياة الإنسانية، وهناك لوحة عتبة رخامية من (برغاموم) تحمل النقش الآتي: الامبراطور قيصر لبن الله، الإله (أوغسطوس) المشرف على الأرض والبحر. وهذا يدل على التقارب الشديد بين هذه الألفاظ والألفاظ التي أطلقت على المسيح[١].

(١) أسطورة تجسد الإله في السيد المسيح، مجموعة من المؤلفين، مقالة فرنسيس يونغ، ص١٦٤، ١٦٥.

كما أن القول بعقيدة التثليث كان شائعاً في العالم القديم، كعقيدة وضعية، قبل المسيح وبعده، فلم تكن تلك العقيدة وليدة بولادة المسيحية، بل كانت معروفة لدى الأمم الوثنية.

كذلك من الأمم القائلة بالتثليث قبل النصرانية اليونان، حيث يعتقدون أن الإله واحد، ولكنه ذو ثلاثة أقانيم، وهكذا في سائر الأمم الوثنية كالرومان والهندوس والمصريين القدماء وغيرهم(١).

وهكذا تتطابق نتائج الباحثين في الأصول الوثنية القديمة، التي أثرت على الديانة المسيحية الحالية، في جميع مجالاتها العقدية والفكرية، وبشتّى صور العبادات والطقوس التي تعود إلى تاريخ قديم يحكي الواقع الوثني بجميع صوره وأشكاله، وقد حكى الله عنهم في كتابه: ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ وَقَالَتِ ٱلنَّصَـٰرَى ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللَّهِ ۖ ذَٰلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَٰهِهِمْ ۖ يُضَـٰهِـُٔونَ قَوْلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَبْلُ ۚ قَـٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ ۚ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾(٢).

٢ - دور بولس:

وقد ركز ديدات على الدور القيادي الذي قام به بولس، والذي جعله المؤسس الحقيقي للمسيحية الحالية، حيث لعب دوراً كبيراً في تشكيل كيانها بصورة تختلف تماماً عن المسيحية التي جاء بها المسيح(٣).

وقد كان بولس رجلاً يهودياً من الفريسيين اسمه شاؤول، ثم سمي بعد دخوله في المسيحية بولس، وكان من ألد أعداء المسيحية في عهد المسيح ومن بعده، وأشدهم حرباً عليها وعلى أهلها، حيث سطا على معابدها واقتحم بيوتهم وأغار عليهم في الطرقات، فقتل منهم،

---

(١) د. صابر طعيمة، قراءة في الكتاب المقدس، ص٤٩٤ إلى ٤٩٩.

(٢) سورة التوبة، آية ٣٠.

(٣) ديدات، مسألة صلب المسيح بين الحقيقة والافتراء، ص١-٢.

وعذّب من عذّب، وكان يشد وثاق بعضهم من الرجال والنساء ويسلّمهم إلى السجون وساحات التعذيب[1].

ثم دخل بولس في المسيحية، وزعم أن المسيح خرج له وأمره بتبليغ دعوته للناس، وقد حكى ذلك لوقا في سفر أعمال الرسل (٩ / ٣ – ٤- ٥- ٦):

"وبينما هو سائر وقد اقترب من دمشق، إذ نور من السماء قد سطع حوله فسقط إلى الأرض وسمع صوتاً يقول له: "شاؤول، شاؤول لماذا تضطهدني؟ فقال: من أنت يارب، قال: أنا يسوع الذي أنت تضطهده، ولكن قمْ فادخل المدينة، فيقال لك ما يجب عليك أن تفعل".

وقد حدث هذا التطور له وهو في الطريق من أورشليم إلى دمشق، وكان ذلك في سنة ٣٨م تقريباً، وزعم أنه تلقى تلك التعاليم التي سعى لنشرها، من المسيح، وبهذا الادعاء المخترع استطاع أن يروج لنفسه، وأن يجد قبولاً أكثر، وراح ينادي أنه هو الوحيد الذي أؤتمن على المسيحية الصحيحة[2]، وأن كل ما يخالف كلامه وتعاليمه فهو باطل ومخالف للعلم[3].

ثم راح بولس يعلن دعوته مستمداً عناصرها من الثقافات الوثنية التي كان بولس على علم بها[4].

واستطاع بولس شيئاً فشيئاً أن يغيَّر وجه المسيحية التي جاء بها المسيح، إلى مسيحية بولسية، عبارة عن خليط من الديانات الوثنية والثقافات الأجنبية، يقول موريس بوكاي: "لقد شاهدنا خلال أكثر من قرن، بين الفترة التي ترك فيها المسيح هذه الأرض وحتى منتصف

(١) د. علي عبد الواحد، الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام، ص٨١.

(٢) العهد الجديد، الرسالة إلى أهل طيطس (١/ ٣).

(٣) العهد الجديد، الرسالة الاولى إلى طيموتاوس، (٦ / ٢٠ – ٢١).

(٤) د. أحمد شلبي، المسيحية، ص١٠٥ – ١٠٦ – ١٠٨.

القرن الثاني، معركة بين اتجاهين: بين ما يمكن أن نسميه المسيحية البولسية، واليهوديه، والمسيحية، وقد أخذت الأولى بكثير من التدرج مكانة الثانية، فانتصرت البولسية على اليهودية والمسيحية"[1].

وإذا التفتنا إلى رسائل بولس فمن المتفق عليه بصورة عامة، أن فهمها يستند إلى اعتبار دراسته اللاهوتية كمجموعة افتراضات مسبقة واجه بولس على ضوئها مشكلات المجتمعات المسيحية المعاصرة له"[2].

وكان بولس على علم كبير بكثير من الديانات والثقافات، بخاصة أنه ولد وعاش في مدينة طرسوس التي تعج بكثير من العادات الوثنية، كما أن رحلاته المتعددة أكسبته خبرة واسعة من هذا الجانب، استطاع بعدها أن يكون خليطاً من هذا وذاك وأن يصبه في قالب جديد، وذلك بعد أن تم له الانطلاق إلى آفاق التبشير لدى الوثنيين، لذا دعا (الحواري المرسل إلى المشركين) لهذا، فقد لقي نجاحاً كبيراً لدى هؤلاء الوثنيين أكثر منه عند اليهود، الذين عاشوا في اليونان، أما اليهود في فلسطين، ومعهم المسيحيون اليهود فقد نظروا إلى نشاطات بولس شزراً، واتهموه باتهامات عدة لكن بولس بذكائه ومرونته الخارقة استطاع أن يساير كل اتجاه، وأن يمشى مع كل فرقة يتقرب منها حتى يكسب ثقتها، ثم يدعوها إلى ما يريد، بعد أن يعطيها كثيراً مما تريد[3].

يقول بيري: "وكان عيسى يهودياً، وقد ظل كذلك أبداً، ولكن شاؤول كون المسيحية على حساب عيسى، فشاؤول هو في الحقيقة مؤسس المسيحية، وقد أدخل بولس على ديانته بعض تعاليم اليهود ليجذب له العامة من اليهود، كما أدخل صوراً من فلسفة الإغريق ليجذب أتباعاً له من اليونان، فبدأ يذيع أن عيسى منقذ ومخلص وسيد استطاع الجنس

---

(١) التوراة والإنجيل والقرآن والعلم، ص٧٠ – ٧١.

(٢) أسطورة تجسد الإله في السيد المسيح، مقالة فرنسيس يونغ، ص٤٣.

(٣) د. محمد البار، العهد الجديد والعقائد النصرانية، ص٢١٠ – ٢١١.

البشري بواسطته أن ينال النجاة، وهذه الاصطلاحات التي قال بها بولس كانت شهيرة عند كثير من الفرق وبخاصة في Cybele, Mithras فانحاز أتباع هذه الفرق إلى ديانة بولس، وعمد كذلك – ليرضي المثقفين اليونان – فاستعار من فلاسفة اليونان وبخاصة الفيلسوف (philo) فكرة اتصال الإله بالأرض عن طريق الكلمة، أو ابن الإله، أو الروح القدس"[1].

وقد تحدثنا عن العقائد المسيحية وأثر الثقافات الوثنية عليها، حيث شكّلت رافداً مهماً من روافد المسيحية البولسية، ابتدعها بولس وشكّل منها عقيدة جديدة، وتتلخص هذه العقائد في النقاط الآتية[2]:

١ – أن المسيحية ليست ديناً لليهود، بل هي دين عالمي.
٢ – القول بالتثليث، وما لحق بذلك من القول بألوهية المسيح، وألوهية الروح القدس.
٣ – كون عيسى ابن الله ونزوله ليضحي بنفسه تكفيراً عن خطايا البشر.
٤ – قيامة عيسى من الأموات، وصعوده ليجلس عن يمين الرب ليدين البشر.

ولما كان لبولس الدور الكبير في تأسيس المسيحية الحالية، لذا نجد أن مايكل هارت لم يغفل هذه الشخصية، وجعل لها الفضل الأكبر، والحظ الأوفر، الذي تفوق به على دور المسيح.

يقول: "المسيحية لم يؤسسها شخص واحد، وإنما أقامها اثنان: المسيح عليه السلام، والقديس بولس، ولذلك يجب أن يتقاسم شرف إنشائها هذان الرجلان...، وعند وفاة المسيح ألَّف أتباعه طائفة يهودية صغيرة، ولكن القديس بولس هو الذي جعل هذه الفئة الصغيرة هيئة كبيرة نشطة شملت اليهود وغير اليهود، حتى أصبحت المسيحية واحدة من الديانات الكبرى.

---

(١) نقلاً عن: د. أحمد شلبي، المسيحية، ص١٠٩.

(٢) د. أحمد شلبي، المسيحية، ص١١٠.

ولهذه الأسباب فإن عدداً من الباحثين يرون أن مؤسس هذه الديانة المسيحية هو القديس بولس، وليس السيد المسيح، وهذا يؤدي إلى أن نضع القديس بولس قبل السيد المسيح في هذه القائمة، وليس واضحاً ما كان سيؤول إليه أمر المسيحية لولا القديس بولس، ولكن من المؤكد أيضاً أنه لا مسيحية بغير المسيح!"[1].

ولا يقتصر دور بولس على تأسيس العقائد والعبادات المسيحية الحالية فقط، بل إنه يعود إليه الفضل في كتابه الجزء الأكبر من العهد الجديد، يقول مايكل هارت: "كما أن القديس بولس هو الذي ألَّف جانباً كبيراً من العهد الجديد"[2].

يقول ديدات: "ولا أستطيع إخفاء موافقتي لهارت، فمن مجموع الأسفار السبعة والعشرين للعهد الجديد، نجد أن القديس بولس قد كتب أكثر من نصفها، خلافاً لبولس، فإن السيد المسيح لم يكتب كلمة واحدة في السبعة والعشرين سفراً"[3].

وموافقة آراء ديدات ونتائجه لنتائج البحث العلمي يعدُّ من أكبر أسباب نجاحه وتفوقه في هذا المجال؛ لأنه يعتمد في دراسته على الأدلة والبراهين، كما ساعد على تقدمه وتفوقه في هذا المجال أسباب أخرى تتفاوت وتتنوع، ولكنها بمجموعها قادت ديدات إلى الأمام، فاستطاع أن يقدم نجاحاً ذاع صيته، واشتهر في هذا التخصص، وسنأتي على هذه الأسباب.

---

(١) الخالدون مئة أعظمهم محمد، ص٢٣ – ٢٤. (بتصرف).

(٢) المرجع السابق، ص٢٤.

(٣) ديدات، الرسول الأعظم محمد -صلَّى الله عليه وسلَّم-، ص١٥، المختار الإسلامي، ج٤.

أسباب نجاح ديدات في رده على النصارى:

تتنوع هذه الأسباب وتتعدد لكن نستطيع أن نجملها في نوعين:

أولاً: أسباب علمية، تتمثل في:

١- قوة الحجة:

لما رأى ديدات تكالب الأعداء على الإسلام، والمؤامرات التي تحاك ضده، وتحاول التقليل من شأنه. وقد كان واحداً ممن واجه هجوماً شرساً على دينه، ولم يكن يملك من القدرة والمعرفة ما يواجه به هذا الهجوم. وكان كغيره من شباب الإسلام يقف متمتماً ومتعتعاً حائراً وعاجزاً عن الدفاع، يقضي الليل باكياً، لا يدري ما يقول، وبمَ يجيب، لكنه سرعان ما قرر التسلح بسلاح العلم، فالتفت إلى القرآن الكريم وإلى الكتاب المقدس، وإلى كتب أخرى تعينه في هذا المجال، وحصَّن نفسه بقدر كافٍ من المعرفة، استطاع به أن يخوض المعركة مع الأعداء بكفاح ونجاح.

ويكمن سر تفوق ديدات في الخطوة الواسعة التي خطاها في طلبه للعلم، والتي شقت له طريقاً واضحاً بيناً لا غموض فيه، يستند على الدليل والبرهان، فهو يقدم بين يدي كل مسألة من الشواهد والأدلة ما يكفي لإثبات صحة ما يدعيه، وهذا موافق للمنهج العلمي الصحيح الذي دعا إليه القرآن في مخاطبة أهل الكتاب ﴿ قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١١١﴾ ﴾[1]

وفي المقابل نجد أن الخصم يقدم من الدعاوى والمسائل ما يتصدع ويتحطم لعدم استناده على الدليل الذي هو شرط وأساس لا يمكن الاستغناء عنه.

---

(١) سورة البقرة، آية ١١١.

ويظهر هذا واضحاً جلياً لمن يقرأ مناظرات ديدات أو يشاهدها، فلما أقام ديدات منهجه في الدعوة على علم وبصيرة، كانت حجته قوية ودامغة يتململ أمامها الخصم لا يجد جواباً.

مثال ذلك: في مناظرة ديدات مع باستر ستانلي يعرض ديدات في بداية المناظرة نسخ الكتاب المقدس المختلفة، ويوجه سؤالاً نحو باستر ستانلي، قائلاً: "أود أن أعرف ما تقبل به لنستطيع أن نتقدم في مناقشتنا، إنها مختلفة المحتوى...، إن باستر ستانلي يجعل مهمتي أكثر سهولة لو اختار لي واحداً من هذه الأناجيل المتعددة، ويلتفت ديدات نحو باستر ستانلي مرة ثانية، وهو يقول: أي إنجيل تختار؟ ويرد باستر ستانلي بانفعال شديد، قائلاً: سوف أجيبك عندما يحين دوري في الكلام؛ لأن عندي إجابة جيدة جداً"[1].

وتنتهي المناظرة دون أن يجيب باستر ستانلي على سؤال ديدات الذي كان يقصد من ورائه إثبات اختلاف نسخ الكتاب المقدس، وبهذه الطريقة أفحم ديدات الخصم، وألجمه فلم يستطع أن يجيب.

وفي مناظرة ديدات مع شوروش، زعم شوروش أن ٧٥% من القرآن الكريم مأخوذة من الكتاب المقدس[2]، ويتحدى ديدات شوروش أن يقدم دليلاً واحداً يثبت صدق ما ادّعاه[3]، ولكنه لم يستطع أن يجيب، أو يأتي بمثال واحد على ذلك.

ولقد اعتمد ديدات في كل ما يقدمه على الدليل، حيث جعل منه أساساً ثابتاً أقام عليه منهجه في حواره مع النصارى، ولذلك جاءت حجته قوية، فمثلاً يقول ديدات: "أقول للمبشر الذي يحاورني ألست مؤمناً بالمسيح والإنجيل، هات برهانك على ذلك، وأطلب منه أن يفتح إنجيل مرقس، ويقرأ الآيتين ١٧ – ١٨ من الباب ١٦، واللتين جاء فيهما: "والذين

(١) ديدات في مناظرته مع باستر ستانلي، نشرت باسم مناظرتان في استكهولم، ص١٩. (بتصرف).

(٢) شوروش في مناظرته مع ديدات، نشرت باسم المناظرة الكبرى، ص١٣٣، المختار الإسلامي، ج٢.

(٣) ديدات في مناظرته مع شوروش، بعنوان: أيهما كلام الله القرآن الكريم أم الكتاب المقدس؟، ص ١٩٣، المختار الإسلامي، ج٧.

يؤمنون تصحبهم هذه الآيات، فباسمي يطردون الشياطين، ويتكلمون بلغات لا يعرفونها، ويمسكون الحياة بأيديهم، وإن شربوا شراباً قاتلاً لا يؤذيهم، ويضعون أيديهم على المرضى فيتعافون".

وأسأله: ألست مؤمناً بعيسى والإنجيل، وهذا القول؟ عليك إذن أن تخضع لهذا الاختبار، سآمر زوجتي أن تجهز لك كوباً من عصير الفراولة، وتمزجه بالصودا الكاوية، فهل ستقبل أن تشربه لتبرهن على صدق اعتقادك، وعلى صحة ما قاله إنجيل مرقس؟"[١].

وقد فعل ذلك أحد الحاضرين في مناظرة ديدات مع باستر ستانلي، حيث أحضر زجاجة فيها سائل سام، وأعطاه باستر ستانلي، طالباً منه أن يشربها ليثبت صدق هذه الآية الواردة في إنجيل مرقس، لكن باستر ستانلي لم يفعل ذلك بل غصب وتململ، وسكب السم في حوض للزرع والورد أمام المنصة[٢]، ولو كان النصارى يؤمنون حقاً بنصوص الإنجيل، فلماذا يخافون من تطبيق هذا الاختبار؟

وقد حقق ديدات نجاحاً وانتصاراً كبيرين، كان من أكبر أسبابه قوة الحجة المعتمدة على الدليل، مما جعله يصدع بالحق لا يخاف في ذلك لومة لائم. ففي مناظرته مع سويجارت، عندما عرض عليه سويجارت إقامة مناظرة بينه وبين ديدات في مكة، أجاب ديدات: أن هذا سيتم عند تحقق شرط وهو أن تعلن أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، استوفي هذا الشرط، وأهلا بك في مكة[٣].

وهنا تظهر قوة ديدات الذي أعلن بصوت جهوري الشهادتين، داعياً الخصم إلى الاعتراف بها حتى يحظى بدخول مكة، وهو عندما أعلن ذلك كان في أرض النصارى أمريكا، وقد نصره الله على خصمه.

---

(١) ديدات في حوار أجري معه، نشر باسم: حوار ساخن مع داعية العصر، ص٧٨.

(٢) مناظرة ديدات مع باستر ستانلي، نشرت باسم: مناظرتان في استكهولم، ص٨٨ إلى ٩١.

(٣) ديدات في مناظرته مع سويجارت، نشرت باسم المناظرة الحديثة، ص١٩٠.

وهذا واجب من واجبات الداعية، أن يجهر بالحق دون خوف أو جبن أو حياء أو مجاملة[1].

٢- اطلاعه الواسع على كتب النصارى:

لما لمس ديدات من نفسه ضعف مواجهته لادعاءات النصارى في أيام شبابه تحسس نقطة الضعف، وهي قلة الحصيلة العلمية لديه، فاتجه مباشرة إلى دراسة القرآن الكريم والكتاب المقدس دراسةً وافيةً شاملةً، أخذت من وقته الشيء الكثير، وبدأ يمارس ما تعلَّمه بالتطبيق العملي، وذلك بتنظيم لقاءات شخصية مع عدد من القساوسة، كان يهدف من ورائها إلى تدريب نفسه تدريباً كافياً على مواجهة المنصرين، وكشف ما عندهم من آراء وشُبه حول الإسلام، وبذلك استطاع ديدات أن يعدّ نفسه إعداداً جيداً جعله ينطلق من تلك الدائرة الضيقة التي تقتصر على حوارات شخصية مع القساوسة، إلى مناظرات مباشرة أمام جمع كبير من الجمهور، حقق فيه نصراً للإسلام.

يقول ديدات: "وبعد أن وجدت في نفسي القدرة التامة على العمل من أجل الدعوة الإسلامية ومواجهة المبشرين انطلقت لعثمة لساني إلى قوة وعلم...، بعد أن كنت عاجزاً حتى في الرد على أسئلة المبشرين، فإنني الآن أسألهم وهم يعجزون"[2].

وحصل ديدات من المعرفة في هذا المجال ما جعله يتفوق على النصارى، يقول: "لقد أصبحت معلوماتي عن النصارى والتنصير والنصرانية تفوق معلومات النصارى والمنصرين عن نصرانيتهم بفضل الله وجزيل عطائه"[3].

---

(١) خالد القاسم، الحوار مع أهل الكتاب أسسه ومناهجه، ص١٥١.

(٢) ديدات في حوار أجرته معه جريدة الشرق الأوسط، منشور ضمن كتاب هل المسيح هو الله؟، ص٧٦.

(٣) ديدات و في حوار اجري معه، نشر في كتاب الرجل والرسالة، ص٣٧.

وقد تناول ديدات في دراسته للنصرانية كثيراً من نسخ الكتاب المقدس، فلم يقتصر على نسخ محددة، بل كان حريصاً على اقتناء أي نسخة جديدة تصدر، متتبعاً التطورات والتغيرات التي تطرأ على كل نسخة.

واتسعت دائرة البحث والدراسة لتشمل مؤلفات النصارى، ومقالاتهم، والدوريات والصحف، وكل ما من شأنه أن يحقق معرفة له في هذا المجال.

فمثلاً، في إثباته لنبوة محمد -عليه الصلاة والسلام-، يستشهد بنصوص من العهد القديم، وبنصوص من العهد الجديد، ويستند على أقوال علمائهم وثنائهم على الرسول -عليه الصلاة والسلام-، وشهادتهم له بعظمته وأخلاقه .

والالتفات إلى علوم الخصم ومرجعياته ومسلماته والاستشهاد بها ضده، منهج علمي صحيح، بل هو ادعى للإقناع، وإلزام الخصم، وأبيّن للحجة، وما كان ديدات ليلجأ إلى ذلك إلا بعد البحث والدراسة العميقة، التي مكنته من الإلمام بالديانة النصرانية، وهذه من أفضل السبل التي تتخذ في مناظرتهم ومحاورتهم.

يقول ديدات: "يجب أولاً أن تكون لمن يتصدى لمناظرتهم معرفة واسعة بدينهم، معرفة تشمل أيضاً خلفياتهم وتجاربهم وكتبهم"[1].

لذا كان ديدات حريصاً على جمع النتاج الفكري لخصمه قبل مواجهته، ما أتاح له معرفة بحجج الخصم واتجاهاته الفكرية، والكنيسة التي يتبعها، والآراء التي يتبناها، ويؤمن بها، فهو يقرأ ليستشف ويتعرف على خصمه[2] .

(١) ديدات في حوار أجري معه نشر في كتاب: أحمد ديدات حياته نشاطه مناظراته، جمع أحمد الجدع، ص٢٤.

(٢) ديدات في مناظرته مع سويجارت، نشرت باسم المناظرة الحديثة، ص١٣٤.

٣- اتقانه لعدة لغات:

اللغة هي الوسيلة للتفاهم والحوار مع الناس، وهي جسر التواصل و الحلقة التي تربطنا بالآخرين، كلَّما كان الإنسان حصيلته من اللغات أكبر كان اتصاله مع الناس أكبر وأوسع.

والداعية يحتاج قدراً كبيراً من تعلم اللغات، وذلك للمهمة المنوطة به، حتى يتمكن من إيصال رسالته إلى أكبر قدر ممكن، ولن يتأتى له ذلك إلا بمعرفة لغة من يخاطبهم، لذا نجد أن ديدات اهتم بهذا الجانب اهتماماً ملحوظاً، فهو يتحدث باللغة الإنجليزية[١]، وهي اللغة الأكثر شيوعاً في العالم، لذا كانت حاجته لها أكثر، أما لغته الأصلية فهي اللغة الكجراتية لغة الهنود[٢].

لكن لم يتوقف ديدات على هذه اللغات، بل سعى جاهداً في تعلم لغات أخرى تمكنه من التواصل مع أي نصراني من أي مواطن، وحفظ مقاطع من نصوص الكتاب المقدس بلغات مختلفة حتى يتسنى له الاستفادة منها متى ما أراد ذلك؟

يقول: "إنني شخصياً أحفظ عن ظهر قلب مختارات عديدة من الإنجيل باثنتي عشرة لغة مختلفة منها العربية والعبرية، ليست للاستعراض، ولكن للفرص الملائمة التي يتيحها لي قناصة الأديان أثناء المناظرات، لنشر الإسلام بين أصحاب اللغات المختلفة، فاللغة الوطنية دائماً مفتاح القلوب"[٣].

---

(١) راجع: ديدات في مناظرته مع سويجارت، المناظرة الحديثة، ص١٣٢.

(٢) ديدات، إسرائيل والعرب نزاع أم مصالحة؟، ص٥٥، دار الفضيلة.

(٣) ديدات، محمد الخليفة الطبيعي للمسيح، ص٦٠، المختار الإسلامي، ج٣.

وقد بذل ديدات في ذلك وسعه، يقول: "والناس يتصورون أني أتمتع بذاكرة فريدة قادرة على الحفظ، وحقيقة الأمر غير ذلك، إنما ذلك هو حصاد الجهد الشاق الذي أبذله، وبقدر ما تعمل يجازيك الله"[١].

وقد ساعده على ذلك اقتناؤه لنسخ من الكتاب المقدس بلغات مختلفة[٢]، سهّلت له تعلّم ذلك، فكان على معرفة باللغة اليونانية مما مكّنه من الاطلاع على النسخ الأخرى، فهو يرجع كثيراً من الكلمات الموجودة في الكتاب المقدس إلى المعنى الأصلي اليوناني، مبيناً عدم مطابقة المعاني، والتلاعب في الترجمة[٣].

لكن يلاحظ مما سبق أن ديدات لم يكن يتحدث بهذه اللغات جميعاً بطلاقة وإتقان، وإنما كان يحفظ نصوصاً من الكتاب المقدس بلغات مختلفة، حتى تعينه على الاستدلال بها مع أصحاب اللغات المختلفة[٤].

أما اللغات التي كان ديدات يجيدها فهي اللغة الإنجليزية[٥]، واللغة الكجراتية[٦]، ولغة الزولو، وإن كانت الأخيرة نصيبه منها أقل من الإنجليزية والكجراتية، لكنه يستخدمها مع سكان جنوب إفريقيا، وقد بيَّن ديدات تفوقهم عليه في هذه اللغة[٧].

---

(١) ديدات في حوار أجري معه، نشر في كتاب هذه حياتي، ص٨١.

(٢) ديدات ، هل المسيح هو الله ، ص٦٤ .

(٣) راجع: – ديدات في مناظرته مع باستر ستانلي، نشرت باسم المناظرة الثانية المعلنة، ص١٢٧.

ديدات في مناظرته مع شوروش، نشرت باسم المناظرة الكبرى، ص١٤٢، المختار الإسلامي، ج٢.

(٤) بدليل ان ديدات ألقي عليه سؤال في إحدى محاضراته باللغة الأردية فلم يفهم ديدات السائل، راجع: ديدات، شيطانية الآيات الشيطانية، ص٤٢.

(٥) ديدات في مناظرته مع سويجارت، المناظرة الحديثة، ص١٣٢.

(٦) ديدات، إسرائيل والعرب نزاع أم مصالحة؟، ص١٨٥، المختار الإسلامي، ج٢.

(٧) ديدات، ماذا تقول التوراة والإنجيل عن محمد؟، ص٢٤.

ديدات، محمد الخليفة الطبيعي للمسيح، ص ٧٥، المختار الإسلامي، ج٣.

وقد أولى ديدات تعلم لغة الخصم أهمية، وحظي هذا الجانب باهتمام ملحوظ منه، حتى إنه عمل على تعليم تلاميذه في إحدى الدورات التي أعدّها لتدريب الدعاة، فحثَّ التلاميذ أن يحفظ كل منهم النصوص بلغته وبلغة أخرى، حتى يتمكن من الاستفادة منها متى ما احتاج إليها[1].

والكلمات هي الأدوات التي من خلالها نستطيع أن نوصل رسائلنا، وكلَّما زادت اللغات لدينا كانت وسائل اتصالنا بالآخرين أوضح وأسهل[2].

لكن يلاحظ على ديدات في هذا الجانب رغم عنايته بجانب اللغة ، قصوره في تعلم اللغة العربية ، والذي كان سببا قويا في ضعف ردوده على بعض المسائل .

(١) ديدات في دورة أعدها لتدريب الدعاة، نشرت في كتاب هذه حياتي، ص٨١.

(٢) ديدات، مسألة صلب المسيح بين الحقيقة والافتراء، ص٨٢.

ثانياً: استغلاله واستفادته من الوسائل المختلفة في الدعوة:

حرص ديدات على استغلال كل ما من شأنه أن يخدم الإسلام، وأن يقدم له نجاحاً في مجال رده على النصارى، ومن تلك الوسائل التي اتكأ عليها:

١ – اعتماده على المناظرات المباشرة:

برع ديدات واشتهر في جانب المناظرة، ووصلت شهرته الآفاق بسبب نجاحه فيها، الذي تأتى له بعد استعداد تام، ودراسة وافية، وتدريب كافٍ.

وبرز ديدات في هذا المجال في وسط إسلامي صغير، يعيش بين مجتمع نصراني، ويمارس ضده حملات تنصيرية نشطة، وكانت الروح المعنوية لدى المسلمين ضعيفة، ساعد على ذلك الجهل والفقر الذي يغلب على هذه الأقلية، مما زاد في استضعافها، ولما تسلَّح ديدات بالعلم، قاد تلك الأقلية المسلمة، ووقف في وجه المنصرين، وتطور وارتقى إلى أن استخدم أسلوب المناظرة، الذي وجد فيه ديدات ضالته، حيث ساعدت مناظراته على رفع معنويات الأقليات الإسلامية في شتّى الأقطار المسيحية، وحقق انتصاراً للمسلمين ذاع صيته في كل الأرجاء.

وقد تميَّز ديدات بالإيجابية في هذا الباب، فلم يقف مكتوف الأيدي ينتظر مبادرات مسيحية تدعوه للمناظرة، بل حمل على عاتقه تنظيم هذه المناظرات، وحجز القاعات، كما تكفل بالأعباء المادية، يقول ديدات: "لقد قمنا بحجز صالة البرت الملكية في لندن بالمملكة المتحدة يوم السابع من شهر يوليو، وصالة مدينة برمنجهام في الرابع عشر من نفس الشهر، وصالة مدينة مانشتر في الحادي والعشرين من نفس الشهر، وصالة ليوسسر في الثامن والعشرين"[١].

(١) ديدات، خمسون ألف خطأ في الكتاب المقدس، ص١٢، المختار الإسلامي، ج٣.

ولما وجَّه البابا يوحنا بولس الثاني بابا الفاتيكان دعوة إلى المسلمين لإجراء حوار بين الجانبين بهدف التقارب بينهما استجاب لهذا النداء الداعية ديدات[1]، يقول: "فقد استجبنا لدعوته المتكررة ولبينا رغبته لإجراء حوار مع المسلمين ودعوناه إلى حوار مفتوح في ميدان القديس بطرس في روما في الوقت والتاريخ المناسب له حتى لا نثقل على قداسته، وبذلك كتبنا له خطابنا المؤرخ في ١ رمضان ١٤٠٤هـ الموافق ١ يونيو ١٩٨٤م.

وبعد ثلاثة خطابات أخرى وبرقية في أغسطس ١٩٨٤م أجاب الفاتيكان بعرض فكرة لقاء في سكرتاريته في جلسة خاصة، وبتاريخ ١٧ سبتمبر ١٩٨٤م أجبت قداسته بالخطاب التالي: لقد سررنا غاية السرور أنكم أعددتم للقاء معنا، لكننا مهتمون تماماً بأن يكون اللقاء عاماً مثلما كان خطابنا إليكم، وقد اقترحت مبدئياً أن يكون اللقاء بميدان القديس بطرس، حيث إن الحوار بين المسيحية والإسلام موضع اهتمام كثير من الناس من أتباع الديانتين، والذين يزيد عددهم عن بليونين، ومن أجل هؤلاء، ومن أجل الحقيقة، ولإرضاء الله، يجب أن نتجنب عزلةً وانفراداً لا لزوم لهما، نحن نعني أكثر من مقابلة معكم في سكرتاريتكم كما جاء في اقتراحكم، حيث إن عندنا وحدنا في جنوب أفريقيا من المسلمين الراغبين في حضور هذا اللقاء ما لا تكفيهم ثلاث طائرات من جوهانسبرج وديربان وكيب تاون، نرجو إحاطتنا بالمعلومات عن إمكانية سكرتاريتكم على استيعاب هؤلاء إلى جانب الآلاف الآخرين الذين ربما يودون حضور اللقاء، وكذلك من أجل آلاف يودون الحضور ولا يستطيعون، أرجو السماح بتسجيل شريط فيديو للقاء حتى يصل حوارنا إلى الملايين وإلا نكون قد أنكرنا عليهم فائدة هذا الحوار.

وبعد أكثر من شهرين من الانتظار أرسلنا إليه برقيتين في ٢٩ نوفمبر ٨٤م إحداهما إلى السكرتارية، والأخرى إلى البابا، وبعد شهر في ٢٧ ديسمبر أرسلنا برقيتين أخريين ولكن دون جدوى، وفي محاولة يائسة أخيرة أرسلنا برقية إلى البابا، كما قمنا بتوزيع نسخ مصورة

(١) البابا يوحنا بولس الثاني يتهرب من مواجهة الشيخ أحمد ديدات، مقال في مجلة المختار الإسلامي، ص٦، عدد ٦٨.

منها، وحيث إننا كنّا نعلم جيداً أن دعوة البابا المتكررة (نرجو حواراً) كانت خدعة كبيرة، فقد استجبنا لخداعه وأثبتنا بالدليل القاطع للعالم أجمع أنها ضحكة، لقد بدد البابا وهم الحوار المزعوم، نحزن لخسارته في هذه التجربة، ولكن لن يثير ذلك حفيظتنا نحوه"[١].

وهذا يدل على سرعة استجابة ديدات ومبادرته فتح باب الحوار لكل من أراد ذلك، يقول: "إنني أقول لإخواني المسيحيين واليهود تعالوا، إنني أرحب بلقائكم والتفاهم معكم...، أنا مستعد أن أذهب إليكم أنا مستعد أن ألقاكم"[٢].

وقد ترجم القليل من مناظراته إلى اللغة العربية، حيث وصلت عدد المناظرات التي ترجمت إلى اللغة العربية إلى سبع مناظرات، أشرنا إليها في حديثنا عن مؤلفات ديدات.

وهذه المناظرات غلب عليها الطابع الغربي، حيث يعطى كل متحدث مدة زمنية محددة يتكلم فيها عن المسألة المطروحة للحوار، ثم يعود مرة أخرى ليعقب على كلام مناظِره في فترة أخرى محددة أيضاً، وهذا على خلاف الصورة المعهودة من السؤال والجواب والإيراد والاعتراض المباشر[٣].

وقد تحلى ديدات في مناظرته بآداب الحوار كالصبر والحلم، إذ إن المجادلة مظنة المشاحنة، وتحريك النفوس بالبغضاء، فتتفلت الألفاظ بالأذى والإيذاء، ولكنَّ شيئاً من ذلك لم يصدر من ديدات في كل مناظراته، بل إن الخصم قد يتلفظ بألفاظ، ويتعدى على الإسلام بكلام لا يليق، مما يُثير مشاعر الجمهور أحياناً، فتسمع كلمات الاحتجاج والاعتراض، لكنَّ ديدات يجلس بصمت وهدوء وإنصات، ينتظر خصمه حتى ينتهي من حديثه ويحين وقته، فيرد على الخصم بأدب وإقناع، بعيداً عن الغضب والتشفي.

---

(١) ديدات، خمسون ألف خطأ في الكتاب المقدس، ص١١- ١٢، المختار الإسلامي، ج٣.

(٢) ديدات، العرب وإسرائيل شقاق أم وفاق، ص٣٥، دار الفضيلة. (بتصرف).

(٣) د. عثمان علي حسن، منهج الجدل والمناظرة، ص٨٧٤، ج٢.

كما امتاز ديدات بأسلوب شيق يجذب السامع، فهو يستخدم ضرب الأمثال لتقريب المعاني[١]، ويستخدم أسلوب التحدي[٢]، موقعاً الخصم في مأزق لا يستطيع الخروج منه إلا بالسكوت أو التهرب من الإجابة، كما أن ديدات يشرك الجمهور معه في الإقرار بكثير من المسائل، وتحليل كثير من القضايا، كما فعل حين قارن بين معجزة يونان ومعجزة عيسى كما يدعيها النصارى، فأية يونان هي الجلوس في بطن الحوت ثلاثة أيام وثلاث ليالٍ، وقد كان حياً، أما عيسى فيزعم النصارى أنه كان في القبر ثلاثة أيام وثلاث ليالٍ، وقد كان ميتاً. ويقارن ديدات بين هذا وهذا بناءً على نصوص الكتاب المقدس، مشركاً الجمهور معه في كل مسألة إلى أن يتوصل وإياهم إلى أن عيسى لم يمت وإنما كان حياً[٣]، وفعلاً استطاع ديدات أن يجذب إليه أكبر عدد من الجمهور، فقد وصلت أعداد الحضور في بعض مناظراته إلى ما يزيد عن ثلاثين ألفاً[٤]، هذا بخلاف المشاهدين الذين خلف الشاشات يتابعون أحداث المناظرة.

ونتيجة للنجاح الذي حققه ديدات في مناظرته قامت الكنيسة ومراكز الدراسات التابعة لها والعديد من الجامعات في الغرب، بتخصيص قسم من مكتباتها لمناظرات ديدات وكتبه، وإخضاعها للدراسة سعياً لإبطال مفعولها[٥].

---

(١) ديدات في مناظرته مع شوروش، نشرت باسم المناظرة الكبرى، ص١٢٢ – ١٣٩، المختار الإسلامي، ج٢.

(٢) ديدات في مناظرته مع شوروش، باسم أيهما كلام الله القرآن الكريم أم الكتاب المقدس؟، ص١٩٢ – ١٩٣.

– ديدات في مناظرته مع سويجارت، نشرت باسم المناظرة الحديثة، ص١٤٨.

(٣) ديدات في مناظرته مع د. روبرت جلاس و ص٦١٣ إلى ٦١٧، ضمن رسالة د. إبراهيم الحميدان، أسلوب المناظرة في دعوة النصارى إلى الإسلام.

(٤) علي حسن في تقديمه لكتاب ديدات، ماذا تقول التوراة والإنجيل عن محمد؟، ص١٤.

(٥) أحمد أبو زيد، الداعية الإسلامي أحمد ديدات، مجلة الحج والعمرة، ص٦٧، عدد ١، محرم، ١٤٢٧هـ.

٢- رحلاته وأسفاره من أجل الدعوة:

جعل ديدات من نفسه داعية رحالة، يجوب بين الأقطار، ويزور الدول والأمصار داعياً إلى الله، مقتدياً في ذلك بصحابة رسول الله -صلَّى الله عليه وسلَّم-.

يقول: "من مئة ألف صحابي حضروا حجة الوداع لم يدفن في المدينة منهم إلا عشرة آلاف، أين ذهب الباقون؟ فهموا معاني الشهادة والتبليغ للرسالة، وانطلقوا في الآفاق يمتطون خيولهم وجمالهم ينشرون دعوة الله ويبلغونها للعالمين"[١].

لذا حمل ديدات على عاتقه همّ الدعوة إلى الله، باذلاً في ذلك وسعه وطاقته متجولاً بين الأقطار مبلغاً، وداعياً إلى الإسلام.

يقول ديدات: "إنني أقوم بالتوعية عن طريق المحاضرات واللقاءات في كل مدينة أذهب إليها، وفي كل جامعة أزورها، وقد ألقيت محاضرات في بريطانيا، إيرلندا، الولايات المتحدة الأمريكية، وكندا، وهونج كونج، سنغافورة، الهند، زيمباوي، موريتانيا، ملاوي، أبو ظبي، السعودية"[٢].

كما قام بزيارة عدد من الدول العربية الإسلامية في مناسبات مختلفة، سواء لحضور مؤتمرات دولية، أو المشاركة في إلقاء المحاضرات والندوات، مثل: مصر والمغرب والسعودية، والكويت، ودولة الإمارات[٣]، والسودان[٤].

وديدات حينما ينظم مناظرته لم يكن يدعو خصمه إلى الحضور في مدينته ديربان، وإنما كان يذهب بنفسه إلى حيث يرغب خصمه، وهكذا تنقل بين عدد من الدول، يقول ديدات -في

---

(١) ديدات في حوار أجري معه نشر في مجلة المختار الإسلامي، ص٣٤، عدد ٥٩.

(٢) ديدات في حوار أجرته جريدة الشرق الأوسط، ونشر ضمن كتاب هل المسيح هو الله؟، ص٧٨.

(٣) محمد مختار في تقديمه لكتاب ديدات، الخلاف الحقيقي بين المسلمين والمسيحين، ص٤٧.

(٤) ديدات، الدليل على أباطيل الأناجيل، ص١٦، المختار الإسلامي، ج٨، قيد النشر.

مناظرته مع سويجارت-: "إني على استعداد الآن أن أقدم عشرة آلاف دولار، عن كل لقاء في أماكن مثل: ماري، وكوزجاءوز، ونيويورك، وفي أماكن مثل هذا الأماكن، عشرة آلاف دولار للقاء الواحد"[1].

وقد حقق ديدات من وراء رحلاته هذه أهداف دعوية كان يصبو إليها، كرفع روح الأقليات الإسلامية، لذا نجد أن المسلمين الذين يعيشون في بلاد الغرب حينما يعجزون عن مواجهة المنصرين، كانوا يتصلون بديدات لعلمهم عن سعة علمه في هذا المجال[2].

كما أن تلك الرحلات أكسبته خبرة علمية وصقلاً للذات، وتدريباً عملياً لما تعلمه وقرأه، جعلته يتفوق ويشار إلى اسمه في عداد المتبحرين في علم مقارنة الأديان.

(١) المناظرة الحديثة، ص١٨٩ – ١٩٠.

(٢)أبو إسلام أحمد عبد الله ، الرجل والرسالة ، ص٤٧ ، ٤٨ .

٣ – الاستفادة من وسائل الإعلام في الدعوة إلى الإسلام:

لم يكن لدى ديدات من الإمكانات المادية ما يستطيع معه الاستفادة من شتَّى وسائل الإعلام، التي من الممكن أن تخدمه في الدعوة، وإنما استخدم الوسائل البسيطة المألوفة، بحسب قدراته المالية، لكنها حققت له الأهداف المنشودة، وهي إيصال كلمته ودعوته إلى أبعد مكان.

لذا نجد أن جميع مناظرته مسجلة على أشرطة فيديو؛ لتوزع على كل من لم يستطع الحضور، وهو يشترط تسجيلها حتى تكون في متناول الجميع، فهو حينما أرسل خطابه إلى البابا يدعوه إلى المناظرة استأذنه في تسجيل المناظرة على أشرطة فيديو حتى تتاح الفرصة للذين لم يستطيعوا الحضور أن يشاهدوا أحداث المناظرة[1].

ولا شك أن هذا الأمر زاد من عدد الجمهور وعدد المستمعين إلى محاضراته ومناظراته.

وفي برنامج أعدَّه تلفزيون أبو ظبي في دولة الإمارات، تم تصوير قسم نسخ أشرطة الفيديو في المركز الإسلامي الذي يرأسه ديدات، يقول أحد العاملين في هذا القسم: "هذه هو قسم الفيديو بالمركز الدولي للدعوة الإسلامية، إلى جواري توجد الأرفف الخاصة بنسخ الفيديو، ويوجد فوقها أكثر من عشرين مسجل فيديو من أنواع مختلفة، وهذه الأجهزة تمكننا من إنتاج أكثر من مئتي نسخة أسبوعياً بمتوسط يبدأ من ثمانمئة إلى ألف نسخة شهرياً، ويتوقف عدد النسخ على مدة محاضرات ومناظرات السيد أحمد ديدات، ومدة الشريط الواحد تختلف من ساعة إلى ساعتين إلى ثلاث ساعات، وحسب مدة المحاضرات والمناظرات فإننا ننتج ما بين ثمانمئة إلى ألف شريط شهرياً، وبالإضافة إلى نسخ أشرطة الشيخ أحمد ديدات، فإننا ننسخ كذلك أشرطة الشخصيات المسلمة البارزة، مثل: يوسف إسلام، الذي تشاهدونه حالياً على الشاشة، وهو من الشخصيات البارزة في الغرب، وقد اعتنق الإسلام في نهاية

(١) ديدات، خمسون ألف خطأ في الكتاب المقدس، ص١١، المختار الإسلامي، ج٣.

المطاف بعد أن أدرك الطاقات الكامنة في الإسلام، والتي جعلته يعيش حياة هادئة وسلسة، وبالإضافة إلى الأشرطة الخاصة بيوسف إسلام، فإننا ننسخ أشرطة خاصة بإخوة آخرين ممن اعتنقوا الإسلام"[١].

ويقول ديدات: "في البداية خصصنا غرفة واحدة لإنتاج الفيديو، وركبنا فيها عشرة مسجلات فيديو، والآن نحن في حاجة إلى ثلاث غرف لإنتاج أشرطة الفيديو.

ولدينا حالياً غرفة للمونتاج، ونريد أن نضيف إلى هذه الإمكانات عشرة أجهزة أخرى، فبالرغم من أن عملنا يمضي بسرعة كافية، إلا أن الإنتاج على ما يبدو لا يفي بالطلبات المتزايدة"[٢].

وقد حظيت هذه الأشرطة باهتمام كبير، وترجم جزء منها إلى اللغة العربية، واستخدام ديدات كل ما أتيح له من الوسائل الأخرى، يقول: "وهناك مجموعة أخرى من المطبوعات والتسجيلات الصوتية نشرح فيها لغير المسلمين حقيقة الإسلام على أساس المقارنة بينه وبين الديانات الأخرى...، بالإضافة إلى ذلك نقوم بنشاطات إعلامية متنوعة، ونقيم اللافتات الضوئية في شتَّى أنحاء جنوب إفريقيا، ندعو إلى قراءة القرآن"[٣].

واستخدام ديدات لوسائل الإعلام في دعوته يدل على حرصه ومحاولاته الإيجابية الحثيثة في نشر الإسلام، فلم يعد نجاحه يخفى على أحد، ما دام تراثه محفوظاً ومسموعاً ومرئياً لمن أراده.

---

(١) هذه حياتي، ص٣٥ – ٣٦، أعده للنشر أشرف الوحش.

(٢) المرجع السابق، ص٣٦.

(٣) ديدات في حوار أجري معه، نشر في مجلة النور، ص٢٢ – ٢٣، عدد ٤٩.

وقد خصص للمركز الإسلامي للدعوة الذي يرأسه ديدات موقع على الشبكة العنكبوتية لكن لم يتم ذلك إلا بعد مرض الداعية ديدات، فلم يكن لديدات جهد فيه، وهذا يعود إلى تأخر ظهور هذه الوسيلة، والموقع يعرض مناظرات ومحاضرات ومؤلفات ديدات.

٤- التأليف:

أدرك ديدات أثر الكلمة المطبوعة في الدعوة إلى الله، فاستخدمها كوسيلة لإيصال دعوته إلى الناس، وقد بدأ ديدات التأليف في مرحلة مبكرة من حياته بعد قراءته لكتاب (إظهار الحق)، وتواصلت أعماله في التأليف، حيث أصدر عدداً من الكتيبات التي تناقش شتَّى المواضيع في علم مقارنة الأديان[1].

وقد لقيت تأليفاته قبولاً وانتشاراً واسعاً، وهذا يرجع إلى ثلاثة أسباب:

سهولة أسلوب ديدات وبساطة عباراته، مما جعل مؤلفاته مفهومة ومقبولة لدى مختلف الطبقات، فلم يستخدم الأساليب المعقدة أو الملتوية.

ولعل مما يميّز كتاباته السرد الشيق الذي يشد القارئ إلى متابعة القراءة، والتدرج في سرد القضية للوصول إلى نتيجة محددة، مع ضرب الأمثال وتقريب المعاني.

صغر حجم مؤلفات ديدات، وهذا مما يميّز عامة مؤلفاته، فهي عبارة عن كتيبات من الحجم المتوسط والصغير. أمَّا المجلدات الضخمة والكبيرة، فإن ديدات لم يؤلف شيئاً من هذا القبيل، وهذا مما يسهّل من انتشارها وقبولها لدى عامة الناس، فالقارئ لا يستثقل قراءتها ولا تستغرق من وقته الشيء الكثير.

---

(١) راجع ديدات في حوار أجري معه، نشر في كتاب حوار ساخن مع داعية العصر، ص٢١، أجرى الحوار محمد حامد الفقي.

حرص ديدات على طباعتها ونشرها، وتوزيعها بالمجان[١]، يقول ديدات: "نحن نطبع من هذه الكتب مئة نسخة في المرة الواحدة بغرض التوزيع المجاني"[٢].

وأعطى إذناً مفتوحاً لترجمة كتبه وطباعتها بدون إذن سابق ولا حقوق محفوظة أو رسوم[٣]، مما أسهم في نشرها على نطاق أوسع.

وقد حرص ديدات على جانب التأليف، واهتم به اهتماماً كبيراً، ولم يتوقف على نشر تأليفاته فقط، بل سعى إلى نشر مؤلفات أخرى لكتاب مختلفين، في موضوعات تخص علم مقارنة الأديان[٤]، وسعى جاهداً إلى نشر ترجمة معاني القرآن الكريم.

يقول: "لئن سمحت لي الموارد فسأملأ العالم بالكتيبات الإسلامية، وبخاصة كتب معاني القرآن الكريم باللغة الإنجليزية"[٥].

ويمتاز نتاج ديدات الفكري بالتفريغ الكتابي على شكل مؤلفات، بمعنى أن ديدات لا يكاد يلقي محاضرة أو ندوة، إلا وأفرغت المادة العلمية الموجودة فيها في مؤلف، ومن ثم نشره، لذا نجد أن هناك اشتراكاً كبيراً بين أسماء محاضراته وأسماء مؤلفاته حتى إن القارئ أو السامع ليظن أن هذا هو هذا، مثل كتابه القرآن معجزة المعجزات، فقد ألقى محاضرة في دبي بالعنوان نفسه نشرتها دار قرطبة، وكذلك كتابه الرسول الأعظم محمد -صلَّى الله عليه وسلَّم-، حيث ألقى محاضرة بالعنوان نفسه في مدينة دالهاوزر، وهكذا في كثير من كتبه.

---

(١) ديدات، خمسون ألف خطأ في الكتاب المقدس، ص١٣، المختار الإسلامي، ج٣.

(٢) ديدات، في حوار أجري معه، نشر في كتاب هذه حياتي، ص٣٤.

(٣) ابراهيم خليل أحمد في ترجمته لكتاب ديدات، هل الكتاب المقدس كلام الله؟، ص٢٢٩ – ٢٣٠.

(٤) هذه حياتي، ص٣٥.

(٥) نقلاً عن: أحمد أبوزيد، الداعية الإسلامي أحمد ديدات، مقال في مجلة الحج والعمرة، ص٦٩، عدد١.

وكان لاهتمام ديدات بجانب التأليف أثرٌ في بقاء تراثه ونتاجه الفكري حتى بعد وفاته، وقد سار على طريقته ابنه يوسف أحمد ديدات، حيث حوَّل منزل ديدات بعد وفاته إلى مكتبة، وعمل فيها على طباعة كتب والده ونشرها وتوزيعها[1].

٥- إنشاء مركز للدعوة:

إنشاء ديدات مركزاً للدعوة سمي بالمركز الإسلامي للدعوة (ipci)، بمساعدة بعض رجال الأعمال، تبنى هذا المركز تنظيم أعمال ديدات الدعوية، كالمناظرات والمحاضرات والندوات، وحمل على عاتقه نشر نتاج ديدات والاحتفاظ به وتوزيعه على كل من أراده.

وإنشاء ديدات لهذا المركز ضاعف من جهوده المبذولة في مجال الدعوة، مما جعل أعماله تتسع شيئاً فشيئاً، واحتاج ديدات إلى من يدير له أعماله، وينظم له نشاطاته، فأوكل هذه الأمور للعاملين معه في المركز، مما أتاح الفرصة أمام ديدات أن ينطلق أكثر في خدمة الإسلام.

واستطاع ديدات بالعمل الجماعي مع الأفراد العاملين معه في المركز أن يحقق نجاحاً دعوياً أكبر، حيث تبنى هذا المركز كثيراً من الأعمال التي تخدم الدعوة، كإعداد دورات تدريبية لتخريج الدعاة، والاهتمام بالمسلمين الجدد وإعطائهم دورات مناسبة، والاهتمام بالسياح بتعريفهم بالإسلام مع أخذ جولة في مسجد الجمعة بديربان[2].

وكل هذه الأنشطة وغيرها ما كانت لتتسنى لديدات لو انفرد وحده بهذا العمل، ولكن لما استعان بإخوانه، وأنشأ مركزاً إسلامياً، يهدف منه إلى خدمة أغراضه الدعوية، تطور عمله الدعوي ونما، ومن ثم ذاع صيته، واشتهر.

---

(١) أخبرني بذلك ابنه يوسف.

(٢) راجع آثاره العلمية ، حيث تحدثنا عن المركز الإسلامي والأنشطة التي يمارسها.

وبعد مرض ديدات، وإصابته بالشلل أقيل من رئاسة المركز، لكن هذه الإقالة لم تكن بسبب مرضه، وإنما كانت بسبب خلاف بين ديدات، وبعض رجال الأعمال الذين ساهموا معه في إنشاء المركز، لكن هذا لم يؤثر على تراث ديدات، وقد سعى ابنه يوسف إلى نشر نتاج والده عن طريق تحويل منزله -رحمه الله- إلى مكتبة.

الخاتمة

وفي نهاية هذه البحث الذي دار حول نتاج ديدات الفكري، وعطائه العلمي، دراسةً وتمحيصاً وفحصاً، أسجل أهم ما توصلت إليه من نتائج استخلصتها بعد إنهائي البحث ولخصتها في النقاط التالية:

١/ بعض المترجمين لم يتحروا الدقة في الترجمة، فقد وجدت بين بعض الترجمات اختلافات كبيرة ، مثل كتاب القرآن معجزة المعجزات، فقد قام بترجمته كل من: علي عثمان، ود. نبيل عبد السلام، وبعد التحري والبحث ظهر أن ترجمة د.نبيل بعيدة عن الدقة العلمية ، بل إنك تكاد تجزم أن الترجمة مختلفة تماماً عن الأصل.

٢/ بعض الترجمات فيها ركاكة في الأسلوب قد يؤدي أحياناً إلى عدم فهم المعنى، هذه الركاكة ترجع إلى المترجم نفسه وأسلوبه، كما أنه يوجد اختلاف وتناقض بين بعض الترجمات بخاصة في الحقائق التاريخية، مثل التي تتعلق بحياة ديدات الشخصية والعلمية.

٣/ نشرت بعض المؤلفات والمحاضرات والمناظرات بغير العنوان الذي وضعه ديدات، وهذا التغيير من المترجم أو من دور النشر، وقد يشير بعض المترجمين إلى هذا التغيير في المقدمة، وبعض المترجمين لا يشير إلى هذا، مما قد يؤدي إلى الإشكال على بعضهم من هذه الناحية، مثل كتاب ما اسمه؟ ترجمة محمد مختار، فقد نشره باسم: (الله في اليهودية والمسيحية والإسلام).

٤/ قد يُشْكِلُ على القارئ أحياناً وجود اشتراك في الاسم بين بعض محاضرات ديدات، وبعض مؤلفاته، فيظن أنها واحدة، والحق أن ديدات بعد أن ينهي بعض محاضراته يفرغ المادة العلمية في مؤلف وينشرها بالاسم نفسه، وهذه عادة ديدات في كثير من محاضراته، مثل: (محمد الخليفة الطبيعي للمسيح)، (القرآن معجزة المعجزات). فبعض مؤلفات ديدات ومحاضراته تحمل الاسم نفسه وهذا لا يعني أنها واحدة.

٥/ حمل ديدات على عاتقه نشر كل ما من شأنه أن يخدم الإسلام؛ لذا حرص على نشر مؤلفات أُخر لأناس آخرين، وطبعت عن طريق مركزه الذي يرأسه في جنوب أفريقيا، ولما كان الإصدار من هذا المركز فقد ظن بعضهم أن هذا الكتب من مؤلفات ديدات، وهي ليست من مؤلفاته، وهذه الكتب هي:

- الإله الذي لا وجود له.
- من المعمدانية إلى الإسلام.
- محمد -صلَّى الله عليه وسلَّم- المثال الأسمى.
- أساقفة كنيسة إنجلترا وألوهية المسيح.

وإن كانت الثلاثة الأخيرة ضم إليها المترجم شيئاً من كلام ديدات، جمعها من كتبه المتفرقة، وعنْون لها بعنوان خاص للتفريق بينها وبين الكتب الأخرى.

٦ / براءة عقيدة ديدات مما لصق بها من تهم، كالزعم القائل: إن ديدات قادياني، أو موالٍ لليهود والنصارى، بل الذي يظهر أن عقيدة ديدات عقيدة سليمة، موافقة لعقيدة أهل السُّنة والجماعة، وإن كانت هناك بعض المخالفات المبنية على قلة علم في هذا الجانب.

٧/ الدور الكبير الذي قام به ديدات في مواجهة المنصرين، وفي الدفاع عن الإسلام،

والذي جعله من وراد هذا الحقل في العصر الحديث، فبرزت جهوده واضحة ظاهرة، ما بين تأليف ومحاضرات ومناظرات، جاب بها الدول النصرانية مدافعاً عن الإسلام.

٨/ إن جهود ديدات في ميدان الجدل والمناظرة مع النصارى، أخذت مكاناً واسعاً، ووزناً ثقيلاً في هذا الجانب، ولاسيما أنه قد تناول في ذلك شتَّى الموضوعات، التي هي أساس العقيدة النصرانية ولبها؛ كالتثليث والصلب، وألوهية المسيح، وكذلك نقده للكتاب المقدس، كل ذلك جعل ديدات يقف في مصاف المدافعين عن الإسلام، وجعلت اسمه يبرز من بين هؤلاء خصوصاً في العصر الحديث.

٩/ القيمة العلمية لجهود ديدات ونتاجه الفكري، التي لا يكاد يستغني عنها أي متخصص في هذا المجال، بل إن وضوح أسلوب ديدات، وبساطة مؤلفاته جعلا جهوده سهلة التناول، حتى لغير المتخصصين في هذا المجال، علاوةً على ذلك حرصه -رحمه الله- على زيادة انتاجه، وعلى نشر نتاجه.

١٠/ موافقة آراء ديدات ونتائجه لنتائج الدراسات النقدية للديانة النصرانية، ليس لعلماء المسلمين فحسب، بل حتى علماء الغرب النصارى في شتَّى الجوانب، مما زاد من قيمة دراسته رحمه الله ، وأصبح لها ثقلٌ من بين الدراسات المتعددة في هذا المجال.

١١/ سار ديدات في دراسته على قواعد منهجية سليمة موافقة للمنهج العلمي الصحيح، مما جعل من دراسة منهجه أهمية تثري المكتبة الإسلامية، وذلك لالتزامه بقواعد سليمة تسعى المناهج العلمية الحديثة إلى ترسيخها والسير في طريقها.

١٢/ تراجع الداعية ديدات عن القول بإعجاز القرآن الكريم عن طريق العدد تسعة عشرة، الذي أثبته في محاضرته التي نشرت باسم (القرآن الكريم والكتاب المقدس تحت المجهر)، ولكن بعدما تبيَّن له زيف هذه النظرية عَدَل عنها، وتوقف المركز العالمي للدعوة الذي يرأسه ديدات عن طباعة هذه المحاضرة.

١٣/ استعان ديدات في إثبات عدم موت المسيح على الصليب بنظرية الإغماء، لكنه لم يقر بها، وإنما استأنس بها في إثبات عدم موت المسيح -عليه السلام-، وإن كان في هذه النظرية ما فيها من المآخذ، وكان الأولى بديدات أن يبيَّن ذلك، لكن يقال: إن استعانته بها لا تعني إيمانه وإقراره بصدقها، ولا سيما أنه قد أثبت أنه يعتقد عدم صلب المسيح وعدم موته.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات .

ملاحق الدراسة

١ – ملحق (١)

٢ – ملحق (٢)

٣ – ملحق (٣)

ملحق رقم (١)

British journal of law and society

Volume 8 , number 2, winter 1981

Comments

The New British Nationality Act

Ann Dummett *

At least until the 1940s , the word "British" , in common parlance , in school history books and in the law of nationality signified belonging to the British Empire rather than to the island of Britain. Countries in every continent were seen as part of "Greater Britain beyond the sea ". But in 1981 the meaning of British is radically different . Now the term signifies a connection with the United Kingdom alone :" British interests" are strictly UK and commonwealth interests ;' British people ' are no longer taken to include New Zealanders , Maltese ,and Jamaicans .Britishness has shrunk dramatically .The 1981 British Nationality Act is a new formulation of an old name , but it is more than that. It attempts to define ,for the first time ,a United Kingdom nationality ,and in doing so cannot avoid defining a new relationship with other Commonwealth countries and also with the remaining dependencies. It is because they have recognised this underlying isolationist character of the Act that two dependencies in particular .Hong Kong and Gibraltar , have been vehemently opposed to it .The governments have strong political reasons for wanting to appear in the British in their neighbours' eyes, and their objections have related less to specific provisions than to a sense of rejection , of distance replacing close association. Similarity, the alarm felt by ethnic minorities within the United Kingdom has been aroused quite as much by the significance of the Act as a whole as by particular sections in it :even West Indians and Pakistanis who have registered here and will lose no rights , and who understand they will lose no rights , are fearful for the future because they see the Act's character as one which rejects the idea that people like them can be truly British.

The Government itself has complained frequently of being misunderstood. The stated purpose of Home Office Ministers is to introduce a measure that brings our law up to date , brings citizenship into line with abode in the United Kingdom, and defines our nationality in terms of "close connections "with the United Kingdom. It would in fact have been possible to have a completely different kind of measure which achieved these .

*joint council for the
welfare of immigrants

ملحق رقم (٢)

Multicultural Britain

From Empire to Commonwealth

The break-up of the British Empire after the Second World War started a mass immigration of coloured people to the UK The rise and fall of the British Empire and its eventual transformation into the British Commonwealth is the historical background to this wave of immigration.

Building the Empire: At the end of the fifteenth century two events started a process which resulted in the creation of various European Empires, several centuries later:

- in 1492 Columbus discovered America;
- in 1497 Vasco da Gama sailed round the southern tip of Africa, thus opening up a sea route to Asia.

European countries bordering the Atlantic saw the chance of acquiring new territories in the west and of developing new trade links with the east. The first countries to capitalise on these developments were Portugal and Spain, followed by France, Holland and, lastly, England.

Despite a comparatively late start, the British Empire grew quickly. At first it developed rather haphazardly through voyages of discovery, for instance Sir Francis Drake's voyage around the world, James Cook's discovery of Australia and New Zealand (1770) and Sir Walter Raleigh's exploration of Virginia (1607), which became England's first American colony.

The Empire developed further through trade links. Private companies, supported by the government, set up trading posts. The largest was the East India Company, which soon controlled most of India. The colonies provided Britain with raw materials, such as cotton, sugar, spices, oil, fruit and tobacco. These were then processed in British factories and the finished goods often resold to the country of origin. For instance, cotton from India was made into cotton cloth and then reimported to India. The colonies, then, not only provided Britain with raw materials but also with markets for their manufactured goods.

In the seventeenth century the Empire expanded again: after the Reformation those who opposed the newly created Protestant Church of England (Puritans and Catholics) emigrated to the New World to escape religious persecution and founded colonies there. In the eighteenth century Britain added more colonies to the Empire through wars against her main rivals for territory and trade, France (Canada, India), Spain (West Indies, Gibraltar) and Holland (North America). These colonies are often referred to as the 'first British Empire'.

The only serious loss was that of the 13 American colonies in the American War of Independence (1775-83). The nineteenth century, particularly the second half, is known as the Age of Imperialism, also referred to as the period of the 'second British Empire'. The first Empire had been based on settlement and commercial interests, but now a strategic element was added. Besides continuing to acquire new colonies, mostly in Africa, Britain tried to link the territories in order to create safe sea routes (S. Africa, Malta, Australia, Singapore, Hong Kong, New Zealand). At the same time they declared their idealistic intention of Christianising and 'civilising' the natives. This attempted justification of their colonial policies gave rise to the idea of the superiority of white people. The British Empire was largest at the end of World War I, when it covered nearly one fifth of the earth's land surface and included a quarter of the

world's total population (see Fig. 1).
Break-up of the Empire: Towards the end of the nineteenth century, even as new colonies were being added, the Empire began to break up. The white European settlers in Canada, Australia and New Zealand were demanding self-government. Eventually they were given *dominion status,* which meant that they became self-governing countries within the British Empire (Canada 1867, Australia 1901, New Zealand 1907, Ireland 1921).
However, they still retained their links with the UK by recognising the British monarch as their head of state. The granting of dominion status to non-white colonies did not start until 1947 when India was allowed to govern itself. It was only after a long, hard struggle that India and the other colonies (Ceylon, Malaya, Cyprus, Nigeria, Jamaica etc.) were finally given independence. Yet Britain managed to avoid the wars which accompanied the end of the French Empire. Most of Britain's former colonies are now independent. The process of decolonisation was traumatic for Britain because it went hand in hand with its decline as a world power (see Ch. 12). At the beginning of the twenty-first century only a few dependent territories are left, the most important being the Falkland Islands and Gibraltar, whose people want to stay British.
Commonwealth: What 'dominion status' meant was not really clear until the 1931 *Statute of Westminster* defined it as complete independence. From that time onwards the Empire was gradually replaced by the *British Commonwealth of Nations,* a voluntary association between the UK and these newly independent states. In 1951 the ward 'British' was dropped and the organisation became the *Commonwealth of Nations.* The Queen is the symbolic head of the Commonwealth. Those member states which decided to become republics and so no longer have her as their head of state still recognise her as the 'Head of the Commonwealth'. India was the first Commonwealth country to become a republic, in 1949. Sixteen Commonwealth countries still regard the Queen as their official head of state (Australia, the Bahamas, Barbados, Canada, Jamaica, New Zealand etc.). In Australia there is a strong movement to change the monarchy into a republic with its own head of state. Nevertheless, in a referendum in November 1999 the Australians voted to retain the monarchy. In 2000 the Commonwealth had 53 members, including Britain (see Fig. 2). It is a forum far consultation and cooperation in the fields of politics, economics and culture. Decisions taken by the Commonwealth are not binding and member states may withdraw at any time. The link with the Commonwealth partly explains Britain's reluctance to join the European Commmunity, the farerunner of the European Union.

Commonwealth immigration
British subjects: Immigration to Britain from the Commonwealth is one of the heritages of colonialism. It was British colonial policy to give British citizenship to the inhabitants of the colonies (Imperial Act 1914) and in the 1948 British Nationality Act this right was extended to Commonwealth citizens. This created a unique situation at the end of the colonial period, for it meant that huge numbers of people in the former colonies had the right to come and live in Britain. Before the Second World War most Commonwealth immigrants to Britain came from the largely white, so-called *Old Commonwealth* countries of Canada, Australia and New Zealand, and from South Africa. From the late 1940s, however, people from the non-white, so-called *New Commonwealth* countries like the West Indies, India, Pakistan, Kenya and Uganda emigrated to the UK.
Reasons tor immigration:

1. The most important reason was an *economic* one. People came in search of better jobs, a higher standard of living, better education and more social security than in their home countries. They were welcome because in the post-war period Britain was suffering from a severe shortage of labour. Employers also knew that the immigrants would accept very low wages. In fact, government agencies often actively recruited workers in their home countries. The first such group were Afro-Caribbeans from the West Indies.
2. Some people emigrated to Britain to escape *religious persecution and civil war,* for instance Indians and Pakistanis from 1947 onwards and Bangladeshis from 1971.
3. Others emigrated to escape *racial discrimination* and *political persecution.* This was especially the case in 1967-1976, when the newly independent African states of East Africa, Kenya, Tanzania and Uganda expelled their Asian settlers. Government policy on immigration: About nine tenths of the West Indians and Asians came to Britain in the eighteen years between 1956-1974. As more and more immigrants arrived in Britain from the New Commonwealth various governments from the 1960s onwards passed Immigration Acts restricting their numbers. Other Acts, especially the 1981 British Nationality Act, changed British citizenship policy so that it was no longer based on the 'imperial model' (British Nationality Act 1948), which allowed citizens of former colonies to settle in Britain. Instead, entry was gradually limited to those with British parents or parents who had already settled in the UK. This effectively put an end to unrestricted immigration from the New Commonwealth. The withdrawal of the special rights of New Commonwealth immigrants brought British nationality law into line with other European countries, reflecting Britain's changed international status.
Settling in Britain: The first arrivals from the New Commonwealth were Afro-Caribbeans. They soon found jobs in public transport, catering, the Health Service and manual work, settling in big cities like London and Birmingham. Then came the Indians and Pakistanis, who worked in the textile and vehicle industries of Leeds, Bradford and Leicester and also in shipbuilding. They were followed by the Bangladeshis, who mostly did unskilled manual work in the textile industries of Lancashire and Yorkshire and the engineering industries of the Midlands. They also set up 'Indian' restaurants, which soon emerged all over Britain. Asian refugees from East African countries had valuable professional and business skills and so easily found jobs as doctors, chemists and lawyers or ran small businesses. By the late 1970s, non-white people had become a familiar sight in most of the big cities. Although they spread to most of Britain, many settled in the big industrial cities of the North and the West Midlands (Sheffield, Liverpool, Manchester, Nottingham) and in Greater London. In the 1990s the non-white ethnic minorities in Britain consisted of about 3.3 million, that is 5.9 per cent of the total British population (see Fig. 3).

ملحق رقم (٣)

(وَ أفَلَ النجمُ الوقّاد)

مرثية الشيخ الداعية المجاهد أحمد ديدات - رحمه الله -

على موت مثل الشيخ (ديدَاتِ أحَمدِ) ... ينوح ويبكي كلُّ عبدٍ موحدِ

وتأسى عليه الأرض شرقاً ومغربا ... وتندبهُ الدنيا بنَادٍ ومشهدِ

فقد دق أجراس الكنائس موتُهُ ... حُبُوراً وساد الحزن في كل مسجدِ

وأبهجَ عبادَ الصليب اختفاؤهُ ... وشق على أهل الطريق المحمدي

وقد كان سيفاً سله الله جهرةً ... أشدُّ وأمضى من حسام مهندِ

وسهماً رماه الله في نحر أمة ... توالت على الشرك الصريح المؤكدِ

وشمساً تلاشت عندها كل شبهة ... وأبْلِس منها كل قس وملحدِ

وبرهانَ صدق أن آيات (أحمدٍ) ... هي الحق مهما ردها جحد مجحدِ

فلاغَروَ إن فاضت عيون بمائها ... وقد غاب نجم الأفق بعد التوقدِ

مضى في سبيل الله دحراً لباطل ... وإحقاق حق باصطفا كُلَّ أَصْيَدِ

وجرد سيف الحق في كل محفل ... فأرجف فيه كل باغ ومعتدي

فأظهره الله القوىُّ عليهُم ... جميعاً وأوهى كل حصن موطّدِ

وأيده بالمؤمنين ومن يكن ... مع الله لم يطمع به أي مفسدِ

هو الدين أقوى من قوى الأرض كلها ... وإن عاش فرداً بين قفرٍ وفدفدِ

ستعلو به مهما سَفُلتَ وترتقي ... به ذروةً من دونها كلُّ فرقدِ

هو الحق مهما ألّبَ الكفر ضدُّه ... ولو حاربته الإنس والجن عن يدِ

سيعلو على الدنيا علواً محققا ... وتشرق شمس الحق والنصر من غدِ

فقلْ لنصارى الأرض في كل بقعة ... وكلَّ دعِيٍّ من بقايا التهودِ

إذا جفَّ منا مورد كان جاريا ... تتامى على آثاره ألف موردِ

وإن غاب نجم عن سماء دعاتنا ... بدت أنجم تهدي الحيارى وتهتدي

ومستقبل الإسلام وعد مؤكد ... و ما ذاك بالرأي السقيم المفنَّدِ

الفـــــــــــهـــارس

أولاً : فهارس الآيات القرآنية.

ثانياً : فهرس الأحاديث .

ثالثاً : فهرس المصادر والمراجع .

أولاً : فهرس الآيات القرانية

الرقم	الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
١-	﴿ وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٣﴾ ﴾.	البقرة	٢٣	٤٥٤
٢-	﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَن تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴿٢٤﴾ ﴾	البقرة	٢٤	٤٥٤ ، ٤٥٥
٣-	﴿ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ ﴿٤٠﴾ ﴾	البقرة	٤٠	٤٦٨
٤-	﴿ أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِن بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ	البقرة	٧٥	٢٤٢

	وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ﴿٧٥﴾ ﴾			
٥-	﴿ فَوَيۡلٞ لِّلَّذِينَ يَكۡتُبُونَ ٱلۡكِتَٰبَ بِأَيۡدِيهِمۡ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنۡ عِندِ ٱللَّهِ لِيَشۡتَرُواْ بِهِۦ ثَمَنٗا قَلِيلٗاۖ فَوَيۡلٞ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتۡ أَيۡدِيهِمۡ وَوَيۡلٞ لَّهُم مِّمَّا يَكۡسِبُونَ ﴿٧٩﴾ ﴾	البقرة	٧٩	٢٠١ ، ٢٤٢ ، ٢٥٢
٦-	﴿ ۞ مَا نَنسَخۡ مِنۡ ءَايَةٍ أَوۡ نُنسِهَا نَأۡتِ بِخَيۡرٖ مِّنۡهَآ أَوۡ مِثۡلِهَآۗ أَلَمۡ تَعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ﴿١٠٦﴾ ﴾	البقرة	١٠٦	٤٤٦
٧-	﴿ وَقَالُواْ لَن يَدۡخُلَ ٱلۡجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوۡ نَصَٰرَىٰۗ تِلۡكَ أَمَانِيُّهُمۡۗ قُلۡ هَاتُواْ بُرۡهَٰنَكُمۡ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴿١١١﴾ ﴾	البقرة	١١١	١٨٦ ، ١٨٧، ١٨٨ ، ٢٢٣ ، ٥٨٩
٨-	﴿ وَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذۡكَرَ فِيهَا ٱسۡمُهُۥ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَآۚ أُوْلَٰٓئِكَ مَا كَانَ لَهُمۡ أَن يَدۡخُلُوهَآ	البقرة	١١٤	٥٢٨

	إِلَّا خَآئِفِينَ ۚ لَهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا خِزۡيٞ وَلَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٞ ﴿١١٤﴾			
٩-	﴿ وَلَن تَرۡضَىٰ عَنكَ ٱلۡيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمۡۗ قُلۡ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلۡهُدَىٰۗ وَلَئِنِ ٱتَّبَعۡتَ أَهۡوَآءَهُم بَعۡدَ ٱلَّذِي جَآءَكَ مِنَ ٱلۡعِلۡمِۙ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِيّٖ وَلَا نَصِيرٖ ﴿١٢٠﴾ ﴾	البقرة	١٢٠	١
١٠-	﴿ قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطِ وَمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِيَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمۡ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّنۡهُمۡ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ ﴿١٣٦﴾ ﴾	البقرة	١٣٦	١٧٧
١١-	﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةٗ وَسَطٗا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ	البقرة	١٤٣	٥٢٩

	ٱلرَّسُولُ عَلَيۡكُمۡ شَهِيدٗاۗ وَمَا جَعَلۡنَا ٱلۡقِبۡلَةَ ٱلَّتِي كُنتَ عَلَيۡهَآ إِلَّا لِنَعۡلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيۡهِۚ وَإِن كَانَتۡ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۗ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٞ رَّحِيمٞ ﴿١٤٣﴾			
١٢-	﴿ قَدۡ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجۡهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبۡلَةٗ تَرۡضَىٰهَاۚ فَوَلِّ وَجۡهَكَ شَطۡرَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِۚ وَحَيۡثُ مَا كُنتُمۡ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ شَطۡرَهُۥۗ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ لَيَعۡلَمُونَ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّهِمۡۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعۡمَلُونَ ﴿١٤٤﴾ ﴾	البقرة	١٤٤	٥٢٨
١٣-	﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَعۡرِفُونَهُۥ كَمَا يَعۡرِفُونَ أَبۡنَآءَهُمۡۘ وَإِنَّ فَرِيقٗا مِّنۡهُمۡ لَيَكۡتُمُونَ ٱلۡحَقَّ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ﴿١٤٦﴾ ﴾	البقرة	١٤٦	٤٧٧

١٤-	﴿ ۞ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُوا۟ ۖ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾ ﴾	البقرة	١٧٧	٤٤٥، ٤٧٧
١٥-	﴿ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ ۗ ﴾	البقرة	١٨٧	٥١٦
١٦-	﴿ وَقَٰتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴿١٩٠﴾ ﴾	البقرة	١٩٠	٥٣٨
١٧-	﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُۥ فِى	البقرة	٢٠٤	٥٣٧

	﴿ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيُشْهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِى قَلْبِهِۦ وَهُوَ أَلَدُّ ٱلْخِصَامِ ﴿٢٠٤﴾ ﴾			
١٨-	﴿ وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِى ٱلْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ ٱلْحَرْثَ وَٱلنَّسْلَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْفَسَادَ ﴿٢٠٥﴾ ﴾	البقرة	٢٠٥	٥٣٨
١٩-	﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُ ٱتَّقِ ٱللَّهَ أَخَذَتْهُ ٱلْعِزَّةُ بِٱلْإِثْمِ ۚ فَحَسْبُهُۥ جَهَنَّمُ ۚ وَلَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴿٢٠٦﴾ ﴾	البقرة	٢٠٦	٥٣٨
٢٠-	﴿ كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ فِيمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ ۚ وَمَا ٱخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ أُوتُوهُ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۖ فَهَدَى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ مِنَ ٱلْحَقِّ بِإِذْنِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ	البقرة	٢١٣	٢٧٩

	صِرَٰطٍ مُّسۡتَقِيمٖ ﴿٢١٣﴾ ﴾			
٢١-	﴿ وَٱلۡمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصۡنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٖۚ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكۡتُمۡنَ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِيٓ أَرۡحَامِهِنَّ إِن كُنَّ يُؤۡمِنَّ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَٰلِكَ إِنۡ أَرَادُوٓاْ إِصۡلَٰحٗاۚ وَلَهُنَّ مِثۡلُ ٱلَّذِي عَلَيۡهِنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِۚ وَلِلرِّجَالِ عَلَيۡهِنَّ دَرَجَةٞۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ﴿٢٢٨﴾ ﴾	البقرة	٢٢٨	٥٢٢
٢٢-	﴿ وَلِلۡمُطَلَّقَٰتِ مَتَٰعُۢ بِٱلۡمَعۡرُوفِۖ حَقًّا عَلَى ٱلۡمُتَّقِينَ ﴿٢٤١﴾ ﴾	البقرة	٢٤١	٥١٨
٢٣-	﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ مَن ذَا ٱلَّذِي يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيۡءٖ مِّنۡ عِلۡمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَۚ وَسِعَ كُرۡسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ	البقرة	٢٥٥	٤٢٢

	وَٱلْأَرْضَ ۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾ ﴾			
٢٤-	﴿ لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِ ۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَىِّ ۚ فَمَن يَكْفُرْ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَا ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥٦﴾ ﴾	البقرة	٢٥٦	١٤٣ ، ٢٥٦
٢٥-	﴿ قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ ۚ وَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴿١٢﴾ ﴾	ال عمران	١٢	٤٦٣
٢٦-	﴿ وَإِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصْطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٢﴾ ﴾	ال عمران	٤٢	١٧٥ ، ٣٣٩ ، ٤٧٢
٢٧-	﴿ يَٰمَرْيَمُ ٱقْنُتِى لِرَبِّكِ وَٱسْجُدِى وَٱرْكَعِى مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴿٤٣﴾ ﴾	ال عمران	٤٣	٤٧٢
٢٨-	﴿ إِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ	ال عمران	٤٥	٣١٦ ، ٣٣٢

	﴿ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٥﴾ ﴾			، ٣٨٨ ، ٤٧٢ ، ٤٧٤
-٢٩	﴿ وَيُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِى ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٤٦﴾ ﴾	ال عمران	٤٦	٣٣٢ ، ٤٧٢
-٣٠	﴿ قَالَتْ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِى وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِى بَشَرٌ ۖ قَالَ كَذَٰلِكِ ٱللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۚ إِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٤٧﴾ ﴾	ال عمران	٤٧	٢١٢ ، ٣٣٢ ، ٤٧٢
-٣١	﴿ وَيُعَلِّمُهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ﴿٤٨﴾ ﴾	ال عمران	٤٨	٣٣٢
-٣٢	﴿ وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنِّى قَدْ جِئْتُكُم بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ أَنِّىٓ أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًۢا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۖ وَأُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ وَأُحْىِ	ال عمران	٤٩	٩١ ، ٣٣٢

	ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۖ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٤٩﴾			
٣٣-	﴿ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَلِأُحِلَّ لَكُم بَعْضَ ٱلَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ ۚ وَجِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿٥٠﴾ ﴾	ال عمران	٥٠	٣٣٢
٣٤-	﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ ۖ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٥٩﴾ ﴾	ال عمران	٥٩	٢٠١ ، ٣٣٥ ، ٤٤٦ ، ٤٤٨
٣٥-	﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُولُوا۟ ٱشْهَدُوا۟ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٦٤﴾ ﴾	ال عمران	٦٤	١٠١ ، ١٩٥ ، ٢٢٣ ، ٤٨١

٣٦-	﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٨٥﴾ ﴾	ال عمران	٨٥	٢٧٩
٣٧-	﴿ ۞ كُلُّ ٱلطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَٰٓءِيلُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ مِن قَبْلِ أَن تُنَزَّلَ ٱلتَّوْرَىٰةُ ۗ قُلْ فَأْتُوا۟ بِٱلتَّوْرَىٰةِ فَٱتْلُوهَآ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٩٣﴾ ﴾	ال عمران	٩٣	١٧٨
٣٨-	﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ ﴾	ال عمران	١٠٤	١٣٩
٣٩-	﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ ۗ وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم ۚ مِّنْهُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ	ال عمران	١١٠	٤٢ ، ١٣٩ ، ١٤٠

	﴿ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿١١٠﴾ ﴾			
٤٠-	﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا۟ فِى ٱلْيَتَٰمَىٰ فَٱنكِحُوا۟ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا۟ فَوَٰحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَلَّا تَعُولُوا۟ ﴿٣﴾ ﴾	النساء	٣	٤٨٥ ، ٥١٣
٤١-	﴿ يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِىٓ أَوْلَٰدِكُمْ ۖ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ ۚ ﴿١١﴾ ﴾	النساء	١١	٥٢٣
٤٢-	﴿ ۚ وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَيَجْعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴿١٩﴾ ﴾	النساء	١٩	٥١٦
٤٣-	﴿ وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُۥ وَقَدْ أَفْضَىٰ بَعْضُكُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ وَأَخَذْنَ مِنكُم مِّيثَٰقًا غَلِيظًا ﴿٢١﴾ ﴾	النساء	٢١	٥١٦
٤٤-	﴿ وَٱلَّٰتِى تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ	النساء	٣٤	٥٢٠ ، ٥٢١

	فَعِظُوهُنَّ وَٱهۡجُرُوهُنَّ فِي ٱلۡمَضَاجِعِ وَٱضۡرِبُوهُنَّۖ فَإِنۡ أَطَعۡنَكُمۡ فَلَا تَبۡغُواْ عَلَيۡهِنَّ سَبِيلًاۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيّٗا كَبِيرٗا ﴿٣٤﴾			
٤٥-	﴿ وَإِنۡ خِفۡتُمۡ شِقَاقَ بَيۡنِهِمَا فَٱبۡعَثُواْ حَكَمٗا مِّنۡ أَهۡلِهِۦ وَحَكَمٗا مِّنۡ أَهۡلِهَآ إِن يُرِيدَآ إِصۡلَٰحٗا يُوَفِّقِ ٱللَّهُ بَيۡنَهُمَآۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرٗا ﴿٣٥﴾ ﴾	النساء	٣٥	٥١٦ ، ٥٢١
٤٦-	﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤۡمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيۡنَهُمۡ ثُمَّ لَا يَجِدُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ حَرَجٗا مِّمَّا قَضَيۡتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسۡلِيمٗا ﴿٦٥﴾ ﴾	النساء	٦٥	١٧٣ ، ١٧٤
٤٧-	﴿ وَمَا لَكُمۡ لَا تُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلۡمُسۡتَضۡعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلۡوِلۡدَٰنِ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَخۡرِجۡنَا مِنۡ	النساء	٧٥	٥٣٩

	هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلظَّالِمِ أَهْلُهَا وَٱجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَٱجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا ﴿٧٥﴾			
٤٨-	﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾ ﴾	النساء	٨٢	٢٦٠
٤٩-	﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴿١١٦﴾ ﴾	النساء	١١٦	٢٨١
٥٠-	﴿ وَإِن يَتَفَرَّقَا يُغْنِ ٱللَّهُ كُلًّا مِّن سَعَتِهِۦ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ وَٰسِعًا حَكِيمًا ﴿١٣٠﴾ ﴾	النساء	١٣٠	٥١٧
٥١-	﴿ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا ٱلْمَسِيحَ عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ ٱللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ ۚ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ ۚ مَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ	النساء	١٥٧	١٧٥ ، ٣٧٦ ، ٣٨٨

	ٱلظَّنِّۚ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينَۢا ﴿١٥٧﴾ ﴾			
٥٢-	﴿ بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيۡهِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٥٨﴾ ﴾	النساء	١٥٨	٣٧٦ ، ٣٨٨
٥٣-	﴿ وَٱلۡمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَۚ ﴾	النساء	١٦٢	٤٤٥ ، ٤٤٧
٥٤-	﴿ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ وَلَا تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّۚ إِنَّمَا ٱلۡمَسِيحُ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلۡقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرۡيَمَ وَرُوحٞ مِّنۡهُۖ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦۖ وَلَا تَقُولُواْ ثَلَٰثَةٌۚ ٱنتَهُواْ خَيۡرٗا لَّكُمۡۚ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ سُبۡحَانَهُۥٓ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٞۘ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلٗا ﴿١٧١﴾ ﴾	النساء	١٧١	١٧١ ، ١٩٦ ، ٢١٤ ، ٢٢٣ ، ٢٩٣ ، ٣٠٢ ، ٣٣٨،
٥٥-	﴿ يَسۡتَفۡتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفۡتِيكُمۡ فِي ٱلۡكَلَٰلَةِۚ إِنِ ٱمۡرُؤٌاْ هَلَكَ لَيۡسَ لَهُۥ وَلَدٞ	النساء	١٧٦	٥٢٣

	وَلَهُۥٓ أُخۡتٞ فَلَهَا نِصۡفُ مَا تَرَكَۚ وَهُوَ يَرِثُهَآ إِن لَّمۡ يَكُن لَّهَا وَلَدٞۚ فَإِن كَانَتَا ٱثۡنَتَيۡنِ فَلَهُمَا ٱلثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَۚ وَإِن كَانُوٓاْ إِخۡوَةٗ رِّجَالٗا وَنِسَآءٗ فَلِلذَّكَرِ مِثۡلُ حَظِّ ٱلۡأُنثَيَيۡنِۗ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ أَن تَضِلُّواْۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمُۢ ﴿١٧٦﴾			
٥٦-	﴿ وَلَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شَنَـَٔانُ قَوۡمٍ أَن صَدُّوكُمۡ عَنِ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ أَن تَعۡتَدُواْۘ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ﴿٢﴾ ﴾	المائدة	٢	٥٣٧
٥٧-	﴿ ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ فَمَنِ ٱضۡطُرَّ فِي مَخۡمَصَةٍ غَيۡرَ مُتَجَانِفٖ لِّإِثۡمٖۙ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿٣﴾ ﴾	المائدة	٣	١٩٩

٥٨-	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلۡقِسۡطِۖ وَلَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شَنَـَٔانُ قَوۡمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعۡدِلُواْۚ ٱعۡدِلُواْ هُوَ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ٨ ﴾	المائدة	٨	٢١٧ ، ٢١٨
٥٩-	﴿ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ قَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمۡ كَثِيرٗا مِّمَّا كُنتُمۡ تُخۡفُونَ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖۚ قَدۡ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٞ وَكِتَٰبٞ مُّبِينٞ ١٥ ﴾	المائدة	١٥	٢٢٣
٦٠-	﴿ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ لَا يَحۡزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡكُفۡرِ ٤١ ﴾	المائدة	٤١	٤٨٧
٦١-	﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَا ٱلتَّوۡرَىٰةَ فِيهَا هُدٗى وَنُورٞۚ	المائدة	٤٤	٢٢٩ ، ٢٣٠

	يَحۡكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسۡلَمُواْ لِلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلۡأَحۡبَارُ بِمَا ٱسۡتُحۡفِظُواْ مِن كِتَٰبِ ٱللَّهِ وَكَانُواْ عَلَيۡهِ شُهَدَآءَۚ فَلَا تَخۡشَوُاْ ٱلنَّاسَ وَٱخۡشَوۡنِ وَلَا تَشۡتَرُواْ بِـَٔايَٰتِي ثَمَنٗا قَلِيلٗاۚ وَمَن لَّمۡ يَحۡكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴿٤٤﴾			
٦٢-	﴿ وَلۡيَحۡكُمۡ أَهۡلُ ٱلۡإِنجِيلِ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فِيهِۚ وَمَن لَّمۡ يَحۡكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ﴿٤٧﴾ ﴾	المائدة	٤٧	٢٣٠
٦٣-	﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴿٦٩﴾ ﴾	المائدة	٦٩	٤٤٥ ، ٤٤٨
٦٤-	﴿ لَقَدۡ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ	المائدة	٧٢	٢٩٢ ، ٣٠٢

	ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ ۖ وَقَالَ ٱلْمَسِيحُ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبَّكُمْ ۖ إِنَّهُۥ مَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ٱلْجَنَّةَ وَمَأْوَىٰهُ ٱلنَّارُ ۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴿٧٢﴾ ﴾			
٦٥-	﴿ لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ ۘ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۚ وَإِن لَّمْ يَنتَهُوا۟ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٣﴾ ﴾	المائدة	٧٣	٢٩٢ ، ٣٠٢
٦٦-	﴿ مَّا ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ۖ وَأُمُّهُۥ صِدِّيقَةٌ ۖ كَانَا يَأْكُلَانِ ٱلطَّعَامَ ۗ ٱنظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ ٱلْءَايَٰتِ ثُمَّ ٱنظُرْ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٧٥﴾ ﴾	المائدة	٧٥	١٤٨ ، ٢٠٣ ، ٢٩٨

٦٧-	﴿ ۞ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلۡيَهُودَ وَٱلَّذِينَ أَشۡرَكُواْۖ وَلَتَجِدَنَّ أَقۡرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّا نَصَٰرَىٰۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنۡهُمۡ قِسِّيسِينَ وَرُهۡبَانٗا وَأَنَّهُمۡ لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ ٨٢ ﴾	المائدة	٨٢	٢١٨
٦٨-	﴿ وَإِذَا سَمِعُواْ مَآ أُنزِلَ إِلَى ٱلرَّسُولِ تَرَىٰٓ أَعۡيُنَهُمۡ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمۡعِ مِمَّا عَرَفُواْ مِنَ ٱلۡحَقِّۖ يَقُولُونَ رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱكۡتُبۡنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ ٨٣ ﴾	المائدة	٨٣	٢١٩
٦٩-	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡخَمۡرُ وَٱلۡمَيۡسِرُ وَٱلۡأَنصَابُ وَٱلۡأَزۡلَٰمُ رِجۡسٞ مِّنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَٱجۡتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ٩٠ ﴾	المائدة	٩٠	٤١٦
٧٠-	﴿ إِذۡ قَالَ ٱلۡحَوَارِيُّونَ يَٰعِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ هَلۡ يَسۡتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ	المائدة	١١٢	٣٣٣

	عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ۖ قَالَ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١١٢﴾			
٧١-	﴿ قَالُوا۟ نُرِيدُ أَن نَّأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَن قَدْ صَدَقْتَنَا وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿١١٣﴾ ﴾	المائدة	١١٣	٣٣٣
٧٢-	﴿ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ ٱللَّهُمَّ رَبَّنَآ أَنزِلْ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِّأَوَّلِنَا وَءَاخِرِنَا وَءَايَةً مِّنكَ ۖ وَٱرْزُقْنَا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴿١١٤﴾ ﴾	المائدة	١١٤	٣٣٣
٧٣-	﴿ قَالَ ٱللَّهُ إِنِّى مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ ۖ فَمَن يَكْفُرْ بَعْدُ مِنكُمْ فَإِنِّىٓ أُعَذِّبُهُۥ عَذَابًا لَّآ أُعَذِّبُهُۥٓ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١١٥﴾ ﴾	المائدة	١١٥	٣٣٣
٧٤-	﴿ وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِى وَأُمِّىَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ قَالَ سُبْحَٰنَكَ مَا يَكُونُ لِىٓ أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِى بِحَقٍّ ۚ إِن	المائدة	١١٦	٣٢٦

	كُنتُ قُلْتُهُۥ فَقَدْ عَلِمْتَهُۥ ۚ تَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِى وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِكَ ۚ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴿١١٦﴾ ﴾			
٧٥-	﴿ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَآ أَمَرْتَنِى بِهِۦٓ أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبَّكُمْ ۚ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ ۖ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِى كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ۚ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴿١١٧﴾ ﴾	المائدة	١١٧	٣٢٦ ، ٣٢٧
٧٦-	﴿ قُلْ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ ۗ قُلْ إِنِّىٓ أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ ۖ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٤﴾ ﴾	الأنعام	١٤	٢٨٩
٧٧-	﴿ قُلْ إِنَّ ٱللَّهَ قَادِرٌ عَلَىٰٓ أَن يُنَزِّلَ ءَايَةً وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٧﴾ ﴾	الأنعام	٣٧	٨٩
٧٨-	﴿ قُلْ إِنَّمَا ٱلْءَايَٰتُ عِندَ ٱللَّهِ ۖ ﴿١٠٩﴾ ﴾	الأنعام	١٠٩	٨٩
٧٩-	﴿ ۞ وَٱكْتُبْ لَنَا فِى هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا	الأعراف	١٥٦	١٧٨

	حَسَنَةً وَفِي ٱلْآخِرَةِ إِنَّا هُدْنَآ إِلَيْكَ ۚ قَالَ عَذَابِيٓ أُصِيبُ بِهِۦ مَنْ أَشَآءُ ۖ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ۚ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلَّذِينَ هُم بِـَٔايَٰتِنَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٦﴾			
٨٠-	﴿ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلْأُمِّيَّ ٱلَّذِي يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَىٰهُمْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَٱلْأَغْلَٰلَ ٱلَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ ۚ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُوا۟ ٱلنُّورَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٥٧﴾ ﴾	الأعراف	١٥٧	١٧٨ ، ١٧٩ ، ٤٨٨ ، ٤٨٩
٨١-	﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ	الأعراف	١٥٨	٤٨٠ ، ٤٩٢

	إِلَيۡكُمۡ جَمِيعًا ٱلَّذِي لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحۡيِۦ وَيُمِيتُۖ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِيِّ ٱلۡأُمِّيِّ ٱلَّذِي يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَٰتِهِۦ وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ ﴿١٥٨﴾			٤٩٣ ،
٨٢-	﴿ وَقَطَّعۡنَٰهُمُ ٱثۡنَتَيۡ عَشۡرَةَ أَسۡبَاطًا أُمَمٗاۚ ﴾	الأعراف	١٦٠	٤٤٥ ، ٤٤٧
٨٣-	﴿ يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرۡسَىٰهَاۖ قُلۡ إِنَّمَا عِلۡمُهَا عِندَ رَبِّيۖ لَا يُجَلِّيهَا لِوَقۡتِهَآ إِلَّا هُوَۚ ثَقُلَتۡ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ لَا تَأۡتِيكُمۡ إِلَّا بَغۡتَةٗۗ يَسۡـَٔلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنۡهَاۖ قُلۡ إِنَّمَا عِلۡمُهَا عِندَ ٱللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿١٨٧﴾ ﴾	الأعراف	١٨٧	٤٧٠
٨٤-	﴿ ۞ وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلۡمِ فَٱجۡنَحۡ لَهَا وَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ	الأنفال	٦١	٥٣٨ ، ٥٤٠

	﴿ ٦١ ﴾			
٨٥-	﴿ وَإِن يُرِيدُوٓاْ أَن يَخۡدَعُوكَ فَإِنَّ حَسۡبَكَ ٱللَّهُۚ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَيَّدَكَ بِنَصۡرِهِۦ وَبِٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٦٢ ﴾	الأنفال	٦٢	٥٣٨
٨٦-	﴿ وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ عُزَيۡرٌ ٱبۡنُ ٱللَّهِ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَى ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ ٱللَّهِۖ ذَٰلِكَ قَوۡلُهُم بِأَفۡوَٰهِهِمۡۖ يُضَٰهِـُٔونَ قَوۡلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَبۡلُۚ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُۚ أَنَّىٰ يُؤۡفَكُونَ ٣٠ ﴾	التوبة	٣٠	٢٩٣ ، ٥٨٤
٨٧-	﴿ يُرِيدُونَ أَن يُطۡفِـُٔواْ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفۡوَٰهِهِمۡ وَيَأۡبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡكَٰفِرُونَ ٣٢ ﴾	التوبة	٣٢	٤٧٧
٨٨-	﴿ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ وَدِينِ ٱلۡحَقِّ لِيُظۡهِرَهُۥ عَلَى	التوبة	٣٣	٤٦٣ ، ٥٠١ ، ٥٠٢

	﴿ ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡمُشۡرِكُونَ ٣٣ ﴾			
٨٩ -	﴿ أَمۡ يَقُولُونَ ٱفۡتَرَىٰهُۖ قُلۡ فَأۡتُواْ بِسُورَةٖ مِّثۡلِهِۦ وَٱدۡعُواْ مَنِ ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ٣٨ ﴾	الأنفال	٣٨	٤٥٤
٩٠-	﴿ أَن لَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَۖ ﴾	هود	٢٦	١٩٦
٩١-	﴿ وَشَهِدَ شَاهِدٞ مِّنۡ ﴾	يوسف	٢٦	٧٠
٩٢-	﴿ إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ٩ ﴾	الحجر	٩	٤٤٥ ، ٤٦٠
٩٣-	﴿ وَلَقَدۡ نَعۡلَمُ أَنَّهُمۡ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٞۗ لِّسَانُ ٱلَّذِي يُلۡحِدُونَ إِلَيۡهِ أَعۡجَمِيّٞ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيّٞ مُّبِينٌ ١٠٣ ﴾	النحل	١٠٣	٤٤١
٩٤-	﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن	النحل	١٢٥	١٤٢ ، ٢٢٠ ، ٥٣٣

	ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴿١٢٥﴾			
٩٥-	﴿ وَإِن مِّن شَىْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ۗ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴿٤٤﴾ ﴾	الإسراء	٤٤	٩٩
٩٦-	﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِىٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴿٧٠﴾ ﴾	الإسراء	٧٠	٣٠٣
٩٧-	﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾ ﴾	الإسراء	٨٨	٨٨ ، ٩٦ ، ٢١٠ ، ٤٥٤ ، ٥٠١
٩٨-	﴿ وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ مَرْيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ﴿١٦﴾ ﴾	مريم	١٦	٣٢١
٩٩-	﴿ فَٱتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَآ	مريم	١٧	٣٢١

	إِلَيۡهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرٗا سَوِيّٗا ﴿١٧﴾			
١٠٠-	﴿ قَالَتۡ إِنِّيٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحۡمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيّٗا ﴿١٨﴾ ﴾	مريم	١٨	٣٢١
١٠١-	﴿ قَالَ إِنَّمَآ أَنَا۠ رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمٗا زَكِيّٗا ﴿١٩﴾ ﴾	مريم	١٩	٣٢١
١٠٢-	﴿ قَالَتۡ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٞ وَلَمۡ يَمۡسَسۡنِي بَشَرٞ وَلَمۡ أَكُ بَغِيّٗا ﴿٢٠﴾ ﴾	مريم	٢٠	٣٢١ ، ٣٢٢
١٠٣-	﴿ قَالَ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٞ وَلِنَجۡعَلَهُۥٓ ءَايَةٗ لِّلنَّاسِ وَرَحۡمَةٗ مِّنَّاۚ وَكَانَ أَمۡرٗا مَّقۡضِيّٗا ﴿٢١﴾ ﴾	مريم	٢١	٣٢٢
١٠٤-	﴿ ۞ فَحَمَلَتۡهُ فَٱنتَبَذَتۡ بِهِۦ مَكَانٗا قَصِيّٗا ﴿٢٢﴾ ﴾	مريم	٢٢	٣٢٢
١٠٥-	﴿ فَأَجَآءَهَا ٱلۡمَخَاضُ إِلَىٰ جِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ قَالَتۡ يَٰلَيۡتَنِي مِتُّ قَبۡلَ هَٰذَا وَكُنتُ	مريم	٢٣	٣٢٢ ، ٤٢٧

	﴿ نَسۡيٗا مَّنسِيّٗا ٢٣ ﴾			
١٠٦-	﴿ فَنَادَىٰهَا مِن تَحۡتِهَآ أَلَّا تَحۡزَنِي قَدۡ جَعَلَ رَبُّكِ تَحۡتَكِ سَرِيّٗا ٢٤ ﴾	مريم	٢٤	٣٢٢ ، ٤٢٧
١٠٧-	﴿ وَهُزِّيٓ إِلَيۡكِ بِجِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ تُسَٰقِطۡ عَلَيۡكِ رُطَبٗا جَنِيّٗا ٢٥ ﴾	مريم	٢٥	٣٢٢ ، ٤٢٧
١٠٨-	﴿ فَكُلِي وَٱشۡرَبِي وَقَرِّي عَيۡنٗاۖ فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلۡبَشَرِ أَحَدٗا فَقُولِيٓ إِنِّي نَذَرۡتُ لِلرَّحۡمَٰنِ صَوۡمٗا فَلَنۡ أُكَلِّمَ ٱلۡيَوۡمَ إِنسِيّٗا ٢٦ ﴾	مريم	٢٦	٣٢٢، ٤٢٧
١٠٩-	﴿ فَأَتَتۡ بِهِۦ قَوۡمَهَا تَحۡمِلُهُۥۖ قَالُواْ يَٰمَرۡيَمُ لَقَدۡ جِئۡتِ شَيۡـٔٗا فَرِيّٗا ٢٧ ﴾	مريم	٢٧	٣٢٢
١١٠-	﴿ يَٰٓأُخۡتَ هَٰرُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمۡرَأَ سَوۡءٖ وَمَا كَانَتۡ أُمُّكِ بَغِيّٗا ٢٨ ﴾	مريم	٢٨	٣٢٢ ، ٤٤٩
١١١-	﴿ فَأَشَارَتۡ إِلَيۡهِۖ قَالُواْ كَيۡفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي ٱلۡمَهۡدِ صَبِيّٗا ٢٩ ﴾	مريم	٢٩	٣٢٢ ، ٤٧٣

١١٢-	﴿ قَالَ إِنِّي عَبْدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِيَ ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ﴿٣٠﴾ ﴾	مريم	٣٠	٣٢٢ ، ٤٧٣
١١٣-	﴿ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَٰنِي بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴿٣١﴾ ﴾	مريم	٣١	٣٢٢ ، ٤٧٣
١١٤-	﴿ وَبَرًّۢا بِوَٰلِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا ﴿٣٢﴾ ﴾	مريم	٣٢	٣٢٢ ، ٤٧٣
١١٥-	﴿ وَٱلسَّلَٰمُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴿٣٣﴾ ﴾	مريم	٣٣	٢٠٢ ، ٣٢٢ ، ٤٤٦ ، ٤٧٣
١١٦-	﴿ ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ ۚ قَوْلَ ٱلْحَقِّ ٱلَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴿٣٤﴾ ﴾	مريم	٣٤	٣٢٢ ، ١٧٦
١١٧-	﴿ مَا كَانَ لِلَّهِ أَن يَتَّخِذَ مِن وَلَدٍ ۖ سُبْحَٰنَهُۥٓ ۚ إِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٣٥﴾ ﴾	مريم	٣٥	٣٢٢ ، ١٧٦
١١٨-	﴿ وَإِنَّ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُ ۚ هَٰذَا	مريم	٣٦	٣٢٢ ، ١٧٦

	﴿ صِرَٰطٌ مُّسۡتَقِيمٌ ٣٦ ﴾			
١١٩-	﴿ وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَلَدٗا ٨٨ ﴾	مريم	٨٨	٣٠٩
١٢٠-	﴿ لَّقَدۡ جِئۡتُمۡ شَيۡـٔٗا إِدّٗا ٨٩ ﴾	مريم	٨٩	٣٠٩
١٢١-	﴿ تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرۡنَ مِنۡهُ وَتَنشَقُّ ٱلۡأَرۡضُ وَتَخِرُّ ٱلۡجِبَالُ هَدًّا ٩٠ ﴾	مريم	٩٠	٣٠٩
١٢٢-	﴿ أَمِ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةٗۖ قُلۡ هَاتُواْ بُرۡهَٰنَكُمۡۖ هَٰذَا ذِكۡرُ مَن مَّعِيَ وَذِكۡرُ مَن قَبۡلِيۗ بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ٱلۡحَقَّۖ فَهُم مُّعۡرِضُونَ ٢٤ ﴾	الأنبياء	٢٤	١٨٥
١٢٣-	﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيٓ إِلَيۡهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدُونِ ٢٥ ﴾	الأنبياء	٢٥	٢٧٩
١٢٤-	﴿ أَوَلَمۡ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ كَانَتَا رَتۡقٗا فَفَتَقۡنَٰهُمَاۖ وَجَعَلۡنَا مِنَ ٱلۡمَآءِ كُلَّ شَيۡءٍ حَيٍّۖ أَفَلَا	الأنبياء	٣٠	٤٦٥ ، ٤٦٦

	يُؤۡمِنُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾			
١٢٥-	﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴿١٠٧﴾ ﴾	الأنبياء	١٠٧	٤٧٩
١٢٦-	﴿ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمۡ ظُلِمُواْۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصۡرِهِمۡ لَقَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ ﴾	الحج	٣٩	٥٣٨
١٢٧-	﴿ وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٖ مِّن مَّآءٖۖ فَمِنۡهُم مَّن يَمۡشِي عَلَىٰ بَطۡنِهِۦ وَمِنۡهُم مَّن يَمۡشِي عَلَىٰ رِجۡلَيۡنِ وَمِنۡهُم مَّن يَمۡشِي عَلَىٰٓ أَرۡبَعٖۚ يَخۡلُقُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴿٤٥﴾ ﴾	النور	٤٥	٤٦٥
١٢٨-	﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسۡتَخۡلِفَنَّهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ كَمَا ٱسۡتَخۡلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمۡ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرۡتَضَىٰ لَهُمۡ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعۡدِ خَوۡفِهِمۡ أَمۡنٗاۚ	النور	٥٥	٤٦٣

	يَعۡبُدُونَنِي لَا يُشۡرِكُونَ بِي شَيۡـٔٗاۚ وَمَن كَفَرَ بَعۡدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ﴿٥٥﴾			
١٢٩-	﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّآ إِفۡكٌ ٱفۡتَرَىٰهُ وَأَعَانَهُۥ عَلَيۡهِ قَوۡمٌ ءَاخَرُونَۖ فَقَدۡ جَآءُو ظُلۡمٗا وَزُورٗا ﴿٤﴾ ﴾	الفرقان	٤	٤٤١
١٣٠-	﴿ وَقَالُوٓاْ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ ٱكۡتَتَبَهَا فَهِيَ تُمۡلَىٰ عَلَيۡهِ بُكۡرَةٗ وَأَصِيلٗا ﴿٥﴾ ﴾	الفرقان	٥	٤٤١
١٣١-	﴿ قُلۡ أَنزَلَهُ ٱلَّذِي يَعۡلَمُ ٱلسِّرَّ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ إِنَّهُۥ كَانَ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ﴿٦﴾ ﴾	الفرقان	٦	٤٤١
١٣٢-	﴿ ٱنظُرۡ كَيۡفَ ضَرَبُواْ لَكَ ٱلۡأَمۡثَالَ فَضَلُّواْ فَلَا يَسۡتَطِيعُونَ سَبِيلٗا ﴿٩﴾ ﴾	الفرقان	٩	٨٩
١٣٣-	﴿ هَلۡ أُنَبِّئُكُمۡ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ ٱلشَّيَٰطِينُ	الشعراء	٢٢١	٨٧

	﴿ ﴿٢٢١﴾ ﴾			
١٣٤-	﴿ تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٢٢٢﴾ ﴾	الشعراء	٢٢٢	٨٧
١٣٥-	﴿ إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ ۚ قُل رَّبِّىٓ أَعْلَمُ مَن جَآءَ بِٱلْهُدَىٰ وَمَنْ هُوَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٨٥﴾ ﴾	القصص	٨٥	٤٦٢ ، ٥٠١
١٣٦-	﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْلِيَآءَ كَمَثَلِ ٱلْعَنكَبُوتِ ٱتَّخَذَتْ بَيْتًا ۖ وَإِنَّ أَوْهَنَ ٱلْبُيُوتِ لَبَيْتُ ٱلْعَنكَبُوتِ ۖ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾ ﴾	العنكبوت	٤١	٢٠٥
١٣٧-	﴿ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ۖ وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَٰلِمُونَ ﴿٤٣﴾ ﴾	العنكبوت	٤٣	٢٠٦
١٣٨-	﴿ وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ ۚ فَٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ ۖ وَمِنْ هَٰٓؤُلَآءِ مَن يُؤْمِنُ بِهِۦ ۚ وَمَا يَجْحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٤٧﴾ ﴾	العنكبوت	٤٧	٤٥٩

١٣٩-	﴿ وَمَا كُنتَ تَتْلُواْ مِن قَبْلِهِۦ مِن كِتَٰبٍ وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَ ۖ إِذًا لَّٱرْتَابَ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴿٤٨﴾ ﴾	العنكبوت	٤٨	٤٥٩
١٤٠-	﴿ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ﴿٢﴾ ﴾	الروم	٢	٤٦٢ ، ٥٠١
١٤١-	﴿ فِىٓ أَدْنَى ٱلْأَرْضِ وَهُم مِّنۢ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ﴿٣﴾ ﴾	الروم	٣	٤٦٢ ، ٥٠١
١٤٢-	﴿ فِى بِضْعِ سِنِينَ ۗ لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ ۚ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿٤﴾ ﴾	الروم	٤	٤٦٢ ، ٥٠١
١٤٣-	﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ ۚ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓاْ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ ﴾	الروم	٢١	٥١٦
١٤٤-	﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ	لقمان	١٤	٤٢١

	﴿ ١٤ ﴾			
١٤٥-	﴿ مَّا جَعَلَ ٱللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِى جَوْفِهِۦ ۚ وَمَا جَعَلَ أَزْوَٰجَكُمُ ٱلَّٰٓـِٔى تُظَٰهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَٰتِكُمْ ۚ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَآءَكُمْ أَبْنَآءَكُمْ ۚ ذَٰلِكُمْ قَوْلُكُم بِأَفْوَٰهِكُمْ ۖ وَٱللَّهُ يَقُولُ ٱلْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِى ٱلسَّبِيلَ ﴿ ٤ ﴾ ﴾	الأحزاب	٤	٤٨٦
١٤٦-	﴿ ٱدْعُوهُمْ لِءَابَآئِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ ۚ فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوٓا۟ ءَابَآءَهُمْ فَإِخْوَٰنُكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَمَوَٰلِيكُمْ ۚ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَآ أَخْطَأْتُم بِهِۦ وَلَٰكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿ ٥ ﴾ ﴾	الأحزاب	٥	٤٨٥ ، ٤٨٦
١٤٧-	﴿ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِىٓ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَٱتَّقِ ٱللَّهَ وَتُخْفِى فِى نَفْسِكَ مَا ٱللَّهُ	الأحزاب	٣٧	٤٨٦

	مُبْدِيهِ وَتَخْشَى ٱلنَّاسَ وَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَىٰهُ ۖ فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَٰكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِىٓ أَزْوَٰجِ أَدْعِيَآئِهِمْ إِذَا قَضَوْا۟ مِنْهُنَّ وَطَرًا ۚ وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ مَفْعُولًا ﴿٣٧﴾			
١٤٨-	﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا ﴿٤٠﴾ ﴾	الأحزاب	٤٠	٤٧٨
١٤٩-	﴿ لَّا يَحِلُّ لَكَ ٱلنِّسَآءُ مِنۢ بَعْدُ وَلَآ أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَٰجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ رَّقِيبًا ﴿٥٢﴾ ﴾	الأحزاب	٥٢	٤٨٤
١٥٠-	﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ	سبأ	٢٨	٤٧٩، ٤٨٨

	ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾			
١٥١-	﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ جَاعِلِ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا أُوْلِيٓ أَجۡنِحَةٖ مَّثۡنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَۚ يَزِيدُ فِي ٱلۡخَلۡقِ مَا يَشَآءُۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴿١﴾ ﴾	فاطر	١	٨٥
١٥٢-	﴿ سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلۡأَزۡوَٰجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلۡأَرۡضُ وَمِنۡ أَنفُسِهِمۡ وَمِمَّا لَا يَعۡلَمُونَ ﴿٣٦﴾ ﴾	يس	٣٦	٤٦٥
١٥٣-	﴿ وَٱلشَّمۡسُ تَجۡرِي لِمُسۡتَقَرّٖ لَّهَاۚ ذَٰلِكَ تَقۡدِيرُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ ﴿٣٨﴾ ﴾	يس	٣٨	٤٦٧
١٥٤-	﴿ وَٱلۡقَمَرَ قَدَّرۡنَٰهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَٱلۡعُرۡجُونِ ٱلۡقَدِيمِ ﴿٣٩﴾ ﴾	يس	٣٩	٤٦٧
١٥٥-	﴿ لَا ٱلشَّمۡسُ يَنۢبَغِي لَهَآ أَن تُدۡرِكَ ٱلۡقَمَرَ وَلَا ٱلَّيۡلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِۚ وَكُلّٞ فِي فَلَكٖ يَسۡبَحُونَ ﴿٤٠﴾ ﴾	يس	٤٠	٤٦٧
١٥٦-	﴿ لَّا يَأۡتِيهِ ٱلۡبَٰطِلُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَلَا مِنۡ	فصلت	٤٢	٤٦١

	﴿ خَلۡفِهِۦۖ تَنزِيلٞ مِّنۡ حَكِيمٍ حَمِيدٖ ٤٢ ﴾			
١٥٧-	﴿ إِنۡ هُوَ إِلَّا عَبۡدٌ أَنۡعَمۡنَا عَلَيۡهِ وَجَعَلۡنَٰهُ مَثَلٗا لِّبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٥٩ ﴾	الزخرف	٥٩	٣٣١
١٥٨-	﴿ مُّحَمَّدٞ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلۡكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيۡنَهُمۡۖ تَرَىٰهُمۡ رُكَّعٗا سُجَّدٗا يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٗاۖ سِيمَاهُمۡ فِي وُجُوهِهِم مِّنۡ أَثَرِ ٱلسُّجُودِۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمۡ فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِۚ وَمَثَلُهُمۡ فِي ٱلۡإِنجِيلِ كَزَرۡعٍ أَخۡرَجَ شَطۡـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسۡتَغۡلَظَ فَٱسۡتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعۡجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلۡكُفَّارَۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنۡهُم مَّغۡفِرَةٗ وَأَجۡرًا عَظِيمَۢا ٢٩ ﴾	الفتح	٢٩	٤٨٧
١٥٩-	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ	الحجرات	١٣	٤٣٦

	عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾ ﴾			
١٦٠-	﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ ﴿٣٨﴾ ﴾	ق	٣٨	٤٦٩
١٦١-	﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ﴿٣﴾ ﴾	النجم	٣	٥٠١
١٦٢-	﴿ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ﴿٤﴾ ﴾	النجم	٤	٥٠١
١٦٣-	﴿ عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ ﴿٥﴾ ﴾	النجم	٥	٥٠١
١٦٤-	﴿ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ﴿٨﴾ ﴾	النجم	٨	٨٥
١٦٥-	﴿ أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ ﴿١٩﴾ ﴾	النجم	١٩	٢٢٢
١٦٦-	﴿ وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلْأُخْرَىٰٓ ﴿٢٠﴾ ﴾	النجم	٢٠	٢٢٢
١٦٧-	﴿ أَلَكُمُ ٱلذَّكَرُ وَلَهُ ٱلْأُنثَىٰ ﴿٢١﴾ ﴾	النجم	٢١	٢٢٢
١٦٨-	﴿ تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَىٰٓ ﴿٢٢﴾ ﴾	النجم	٢٢	٢٢٢
١٦٩-	﴿ إِنْ هِىَ إِلَّآ أَسْمَآءٌ سَمَّيْتُمُوهَآ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَٰنٍ ۚ إِن	النجم	٢٣	٢٢٢

	يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَمَا تَهْوَى ٱلْأَنفُسُ ۖ وَلَقَدْ جَآءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ ٱلْهُدَىٰٓ ﴿٢٣﴾ ﴾			
١٧٠-	﴿ ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰٓ ءَاثَـٰرِهِم بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ وَءَاتَيْنَـٰهُ ٱلْإِنجِيلَ وَجَعَلْنَا فِى قُلُوبِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ٱبْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَـٰهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ رِضْوَٰنِ ٱللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا ۖ فَـَٔاتَيْنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَـٰسِقُونَ ﴿٢٧﴾ ﴾	الحديد	٢٧	٤٠٨
١٧١-	﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١﴾ ﴾	الصف	١	٣٧ ، ١٧٦
١٧٢-	﴿ وَإِذْ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ يَـٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ ۖ فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلْبَيِّنَـٰتِ قَالُوا۟ هَـٰذَا سِحْرٌ	الصف	٦	٤٨٨ ، ٤٩٨

	﴿ مُّبِينٌ ٦ ﴾			
١٧٣-	﴿ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ وَدِينِ ٱلۡحَقِّ لِيُظۡهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡمُشۡرِكُونَ ٩ ﴾	الصف	٩	٥٣٥
١٧٤-	﴿ قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ هَادُوٓاْ إِن زَعَمۡتُمۡ أَنَّكُمۡ أَوۡلِيَآءُ لِلَّهِ مِن دُونِ ٱلنَّاسِ فَتَمَنَّوُاْ ٱلۡمَوۡتَ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ٦ ﴾	الجمعة	٦	٤٦٩
١٧٥-	﴿ أَسۡكِنُوهُنَّ مِنۡ حَيۡثُ سَكَنتُم مِّن وُجۡدِكُمۡ وَلَا تُضَآرُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُواْ عَلَيۡهِنَّۚ وَإِن كُنَّ أُوْلَٰتِ حَمۡلٖ فَأَنفِقُواْ عَلَيۡهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعۡنَ حَمۡلَهُنَّۚ فَإِنۡ أَرۡضَعۡنَ لَكُمۡ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّۖ وَأۡتَمِرُواْ بَيۡنَكُم بِمَعۡرُوفٖۖ وَإِن تَعَاسَرۡتُمۡ فَسَتُرۡضِعُ لَهُۥٓ أُخۡرَىٰ ٦ ﴾	الطلاق	٦	٥١٨
١٧٦-	﴿ لِيُنفِقۡ ذُو سَعَةٖ مِّن سَعَتِهِۦۖ وَمَن قُدِرَ عَلَيۡهِ رِزۡقُهُۥ فَلۡيُنفِقۡ مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُۚ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَاۚ سَيَجۡعَلُ	الطلاق	٧	٥١٨

	﴿ ٱللَّهُ بَعۡدَ عُسۡرٖ يُسۡرٗا ٧ ﴾			
١٧٧-	﴿ وَمَرۡيَمَ ٱبۡنَتَ عِمۡرَٰنَ ٱلَّتِيٓ أَحۡصَنَتۡ فَرۡجَهَا فَنَفَخۡنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا وَصَدَّقَتۡ بِكَلِمَٰتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِۦ وَكَانَتۡ مِنَ ٱلۡقَٰنِتِينَ ١٢ ﴾	التحريم	١٢	٣١٣
١٧٨-	﴿ وَقَالُواْ لَوۡ كُنَّا نَسۡمَعُ أَوۡ نَعۡقِلُ مَا كُنَّا فِيٓ أَصۡحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ١٠ ﴾	الملك	١٠	١٨٠
١٧٩-	﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٖ ٤ ﴾	القلم	٤	٥٠٣
١٨٠-	﴿ وَٱلۡمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرۡجَآئِهَاۚ وَيَحۡمِلُ عَرۡشَ رَبِّكَ فَوۡقَهُمۡ يَوۡمَئِذٖ ثَمَٰنِيَةٞ ١٧ ﴾	الحاقة	١٧	٩٥ ، ٩٦
١٨١-	﴿ وَلَوۡ تَقَوَّلَ عَلَيۡنَا بَعۡضَ ٱلۡأَقَاوِيلِ ٤٤ ﴾	الحاقة	٤٤	٤٤
١٨٢-	﴿ لَأَخَذۡنَا مِنۡهُ بِٱلۡيَمِينِ ٤٥ ﴾	الحاقة	٤٥	٤٤
١٨٣-	﴿ ثُمَّ لَقَطَعۡنَا مِنۡهُ ٱلۡوَتِينَ ٤٦ ﴾	الحاقة	٤٦	٤٤
١٨٤-	﴿ فَمَا مِنكُم مِّنۡ أَحَدٍ عَنۡهُ حَٰجِزِينَ ٤٧ ﴾	الحاقة	٤٧	٤٤
١٨٥-	﴿ سَأُصۡلِيهِ سَقَرَ ٢٦ ﴾	المدثر	٢٦	٩٣

١٨٦-	﴿ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا سَقَرُ ٢٧ ﴾	المدثر	٢٧	٩٣
١٨٧-	﴿ لَا تُبۡقِي وَلَا تَذَرُ ٢٨ ﴾	المدثر	٢٨	٩٣
١٨٨-	﴿ لَوَّاحَةٌ لِّلۡبَشَرِ ٢٩ ﴾	المدثر	٢٩	٩٣
١٨٩-	﴿ عَلَيۡهَا تِسۡعَةَ عَشَرَ ٣٠ ﴾	المدثر	٣٠	٩٣
١٩٠-	﴿ وَمَا جَعَلۡنَآ أَصۡحَٰبَ ٱلنَّارِ إِلَّا مَلَٰٓئِكَةٗۙ وَمَا جَعَلۡنَا عِدَّتَهُمۡ إِلَّا فِتۡنَةٗ لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ لِيَسۡتَيۡقِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ وَيَزۡدَادَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِيمَٰنٗاۙ وَلَا يَرۡتَابَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۙ وَلِيَقُولَ ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ وَٱلۡكَٰفِرُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلٗاۚ كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ وَمَا يَعۡلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَۚ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكۡرَىٰ لِلۡبَشَرِ ٣١ ﴾	المدثر	٣١	٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤
١٩١-	﴿ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ١ ﴾	العلق	١	٤٥٨ ، ٤٧١ ، ٤٩٣
١٩٢-	﴿ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ٢ ﴾	العلق	٢	٤٥٨ ، ٤٧١

				٤٩٣ ،
١٩٣-	﴿ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ٣ ﴾	العلق	٣	٤٥٨ ، ٤٧١ ، ٤٩٣
١٩٤-	﴿ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ٤ ﴾	العلق	٤	٤٥٨ ، ٤٧١ ، ٤٩٣
١٩٥-	﴿ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ ٥ ﴾	العلق	٥	٤٥٨ ، ٤٧١ ، ٤٩٣
١٩٦-	﴿ لَكُمۡ دِينُكُمۡ وَلِيَ دِينِ ٦ ﴾	الكافرون	٦	٥٣٢
١٩٧-	﴿ قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ١ ﴾	الإخلاص	١	٢٠٣ ، ٤٥٦
١٩٨-	﴿ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ٢ ﴾	الإخلاص	٢	٣١٩ ، ٤٥٦
١٩٩-	﴿ لَمۡ يَلِدۡ وَلَمۡ يُولَدۡ ٣ ﴾	الإخلاص	٣	٤٥٦
٢٠٠-	﴿ وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدُۢ ٤ ﴾	الإخلاص	٤	٤٥٦

ثانياً : فهرس الأحاديث

الحديث	الصفحة
أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بيهودي ويهودية	٥٢٦
أذن لي أن أحدث عن ملك من ملائكة السماء.....	٨٥
انطلقت في المدة التي كانت بيني وبين رسول الله	٤٨٠ ، ٤٨١
أن نبي الله كتب إلى كسرى و إلى قيصر	٤٨١
أيعجز أحدكم أن يقرأ ثلث القرآن ليلة ؟	٤٥٦
بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمد رسول الله إلى هرقل عظيم الروم.....	٤٨١
خدمت رسول الله عشر سنين ، فما قال	٥٠٤
خياركم خياركم لنسائهم	٥٢٢
خيركم خيركم لأهله.....	٥٢٢
سئلت عائشة رضي الله عنها عن قوله تعالى ﴿ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ﴿٨﴾ ﴾....	٨٥
عن عائشة رضي الله عنها قالت : كان أول ما بدء به.....	٤٥٨ ، ٤٩٣
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أمر أميرا على جيش	٥٤٠
كل شراب أسكر فهو حرام	٤١٦

لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم ٣١٤

لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا اليهود ٩٩

وجدت امرأة مقتولة في بعض مغازي النبي صلى الله عليه وسلم ٥٤٠

ثالثاً : فهرس المصادر والمراجع

أولاً : القران الكريم .

ثانياً: كتب السنة :

١ - صحيح البخاري .
٢ - صحيح مسلم .
٣ - سنن أبي داود .

ثالثاً : كتب التفسير :

١ - البغوي (أبي محمد الحسين) ، مختصر تفسير البغوي المسمى بـــ معالم التنزيل ، اختصار وتعليق د. عبد الله الزيد ، دار السلام ، الرياض .

٢ - السعدي (عبد الرحمن) ، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، تحقيق عبد الرحمن معلا اللويحق ، ط٢ ، ١٤٣٣هـــ ، دار السلام ، الرياض .

٣ - القرطبي (أبي عبد الله) ، الجامع لأحكام القران.

٤ - ابن كثير ، تفسير القران العظيم ، قدم له عبد القادر الأرناؤوط ، ط٢ ، ١٤١٨هـــ ، مكتبة دار الفيحاء للطباعة والنشر ، دار السلام .

رابعاً : مؤلفات أحمد ديدات :

أ - الكتب :

١ - إسرائيل والعرب نزاع أم مصالحة ، ضمن مكتبة ديدات ، ج٢ ، كتاب

المختار الإسلامي ، القاهرة .
٢ – الحل الإسلامي للمشكلة العنصرية ، ضمن مكتبة ديدات ، ج٥ ، كتاب المختار الإسلامي ، القاهرة .
٣ – الخمر بين المسيحية والإسلام ، ترجمة محمد مختار ، ضمن مكتبة دبدات ، ج٣ ، المختار الإسلامي ، القاهرة .
٤ – خمسون ألف خطأ في الكتاب المقدس ، ترجمة رمضان الصفناوي ، ضمن مكتبة ديدات ، ج٣ ، المختار الإسلامي ، القاهرة .
٥ – الدليل على أباطيل الأناجيل ، ضمن مكتبة ديدات ، ج٨ ، المختار الإسلامي ، القاهرة ، قيد النشر .
٦ – الرسول الأعظم ، ترجمة علي عثمان ، ضمن مكتبة ديدات ، ج٤ ، كتاب المختار الإسلامي ، القاهرة .
٧ – شيطانية الآيات الشيطانية ، ترجمة علي الجوهري ، دار الفضيلة ، القاهرة ، دبي .
٨ – عتاد الجهاد ، ترجمة علي الجوهري ، دار الفضيلة ، القاهرة ، دبي .
وطبع الكتاب باسم : عدة البصير في مواجهة التنصير ، ترجمة رمضان الصفناوي ، ضمن مكتبة ديدات ج٦ ، كاب المختار الإسلامي ، القاهرة .
٩ – القران معجزة المعجزات ، ترجمة علي عثمان ، مراجعة محمود غنيم ، ضمن مكتبة ديدات ، ج٤ ، المختار الإسلامي ، القاهرة .
١٠ – لماذا محمد هو الأعظم ، مكتبة ديدات ، ج٢ ، المختار الإسلامي القاهرة .
١١ – ما اسمه ، ترجمة رمضان الصفناوي ، ضمن الأعمال الكاملة ، مكتبة النافذة ط١ ، ٢٠٠٧م ، القاهرة .
وطبع الكتاب باسم : الله في اليهودية والمسيحية والإسلام ، ضمن مكتبة ديدات ، ج٢ ، المختار الإسلامي ، القاهرة .
١٢ – ماذا تقول التوراة والإنجيل عن محمد ، ترجمة وليد عثمان ، تقديم علي

حسن علي ، ط١ ، دار ابن الجوزي ، ١٤١٠هـ ، دار ابن الجوزي ، الدمام ، الأحساء .
١٣ - ما هي آية يونان ، نشر ضمن كتاب من دحرج الحجر ، ترجمة ابراهيم خليل أحمد ، ١٤٠٨هـ ، دار المنار .
١٤ - ماذا يقول الغرب عن محمد صلى الله عليه وسلم ، ضمن مكتبة ديدات ، ج٣ ، المختار الإسلامي ، القاهرة .
١٥ - محمد الخليفة الطبيعي للمسيح ، تقديم محمود غنيم ، ضمن مكتبة ديدات ، ج٣ ، المختار الإسلامي ، القاهرة .
١٦ - مسألة صلب المسيح بين الحقيقة والافتراء ، ترجمة علي الجوهري ، دار الفضيلة ، القاهرة ، دبي .
كما طبع هذا الكتاب باسم : الصلب وهم أم حقيقة ، ترجمة إبراهيم خليل أحمد ، تقديم عبد الجليل شلبي ، ط١ ، ١٤١٠هـ ، ١٩٨٩م ، دار المنار ، القاهرة .
١٧ - المسلم في الصلاة ، ترجمة علي عثمان ، ضمن مكتبة ديدات ج٢ ، كتاب المختار الإسلامي ، القاهرة .
١٨ - المسيح في الإسلام ، ترجمة علي الجوهري ، دار الفضيلة ، القاهرة ، دبي .
١٩ - مفهوم العبادة في الإسلام ، ضمن مكتبة ديدات ، ج٣ ، المختار الإسلامي ، القاهرة .
٢٠ - من دحرج الحجر ، ترجمة إبراهيم خليل أحمد ، تقديم فايزة بكري دار المنار ، القاهرة ، ١٤٠٨هـ ، ١٩٨٨م .
٢١ - هل الكتاب المقدس كلام الله ، ترجمة ابراهيم خليل أحمد ، تقديم د. نجاح الغنيمي ، ط١ ، ١٤١٠هـ ، دار المنار ، القاهرة .
٢٢ - هل المسيح هو الله ، ضمن مكتبة ديدات ، ج١ ، المختار الإسلامي ، القاهرة .

ب – المناظرات :

١ – أيهما كلام الله القران الكريم أم الكتاب المقدس ، مناظرة ديدات مع القس أنيس شوروش ، ترجمة محمد مختار ، ضمن مكتبة ديدات ، ج٧ ، المختار الإسلامي ، القاهرة.

٢ – الصلب حقيقة أم خيال ، مناظرة ديدات مع د. دوجلاس ، نشرت ضمن رسالة د. إبراهيم الحميدان بعنوان أسلوب المناظرة في دعوة النصارى إلى الإسلام .

٣ – هل الإنجيل كلمة الله ، مناظرة ديدات مع سويجارت طبعت باسم :

- المناظرة الحديثة ، جمع وترتيب د. أحمد حجازي السقا ، تقديم محمد الغزالي ، مكتبة زهران ، القاهرة .
- المناظرة بين سويجارت وديدات ، ترجمة رمضان الصفناوي ، ضمن مكتبة ديدات ، ج٦ ، كتاب المختار الإسلامي ، القاهرة.
- المناظرة الكبرى في مقارنة الأديان بين القس سويجارت والشيخ ديدات ، تقديم د. محمود علي حماية ، ٢٠٠٥ ، مكتبة النافذة ، القاهرة .

٤ – هل صلب المسيح ، مناظرة ديدات مع فلويد كلارك ، طبعت باسم : أخطر المناظرات ، ترجمة علي الجوهري ، دار البشير ، القاهرة .

٥ – هل عيسى إله ، مناظرة ديدات مع ستانلي شوبرج ، طبعت باسم :

- المناظرة الثانية المعلنة بين ديدات وكبير قساوسة السويد ، ترجمة رمضان الصفناوي ، ضمن مكتبة ديدات ج٥ ، كتاب المختار الإسلامي ، القاهرة .
- مناظرتان في استكهولم ، ترجمة علي الجوهري ، المناظرة الثانية في هذا الكتاب ، دار الفضيلة ، دبي .

٦ – هل عيسى رب ، مناظرة ديدات مع القس أنيس شوروش طبعت باسم :

- المناظرة الكبرى ، ترجمة رمضان الصفناوي ، ضمن مكتبة ديدات ، ج٢ ، كتاب المختار ، القاهرة .
- هل عيسى رب ، شريط فديو ، إنتاج قرطبة .

٧ - هل الكتاب المقدس كلام الله الحقيقي ، مناظرة ديدات مع ستانلي شوبيرج ، طبعت باسم :
- ديدات يواجه راعي الكنيسة في السويد و ترجمة محمد مختار ، ضمن مكتبة ديدات ، ج٥ ، كتاب المختار الإسلامي ، القاهرة .
- مناظرتان في استكهولم ، ترجمة علي الجوهري ، المناظرة الثانية في هذا الكتاب ، دار الفضيلة ، القاهرة ، دبي .

ج – المحاضرات :

١ الخلاف الحقيقي بين المسلمين والمسيحيين ، ترجمة محمد مختار ، ضمن مكتبة ديدات ، ج٨ ، المختار الإسلامي ، القاهرة ، قيد النشر .
٢ عاصفة الصحراء ، ترجمة محمد مختار ، ضمن مكتبة ديدات ، ج٥ ، المختار الإسلامي ، القاهرة .
٣ -العرب وإسرائيل شقاق أم وفاق ، ترجمة علي الجوهري ، دار الفضيلة ، القاهرة ، دبي .
٤ -عيسى إله أم بشر أم أسطورة ، ترجمة محمد مختار ، ضمن مكتبة ديدات ، ج٦ ، المختار الإسلامي ، القاهرة .
٥ -القران الكريم والكتاب المقدس تحت المجهر ، ترجمة محمد مختار ، ضمن مكتبة ديدات ، ج٧ ، القاهرة .
٦ -كيف خدع رشدي الغرب ، طبعت ضمن كتاب شيطانية الآيات الشيطانية ، ترجمة علي الجوهري ، دار الفضيلة ، القاهرة ، دبي .

د – الحوارات :

١ حوار مع ديدات نشر في كتاب حوار ساخن مع داعية العصر ، أجرى الحوار محمد عبد القادر الفقي ، مكتبة القران ، القاهرة .

٢ –حوار مع ديدات نشر في كتاب حوار مع ديدات في باكستان ، أجرى الحوار تينيز أريتا ، نقله إلى العربية محمد مختار ، منشور ضمن مكتبة ديدات ، ج٦ ، كتاب المختار الإسلامي ، القاهرة .
٣ –حوار مع ديدات نشر ضمن كتاب العرب وإسرائيل شقاق أم وفاق ، ترجمة علي الجوهري ، دار الفضيلة ، القاهرة ، دبي .
٤ –حوار مع ديدات نشر في مجلة الأمة ، العدد (١) ، محرم ١٤٠١هـ ، نوفمبر ، ١٩٨٠م .
٥ –حوار مع ديدات نشر في مجلة التضامن الإسلامي ، أجرى الحوار خالد محمود علوي ، العدد ١١ ، جمادى الأول و ١٤٠٨هـ .
٦ حوار مع ديدات نشر في المجلة العربية ، عدد ١٥٥ ، ذو الحجة ، ١٤١٠هـ .
٧ –حوار مع ديدات نشر في مجلة الفيصل ، اجرى الحوار علي عمر عسيري ، عدد١٣٥ ، رمضان ، ١٤٠٨هـ .
٨ –حوار مع ديدات نشر في مجلة القافلة ، عدد ٩ ، مجلد ٤١ ، رمضان ، ١٤١٣هـ ،فبراير / مارس١٩٩٣ م .
٩ حوار مع ديدات نشر في مجلة المختار الإسلامي ، عدد ٥٩ ، ١٤٠٨هـ .
١٠ – حوار مع ديدات نشر في مجلة المختار الإسلامي ، عدد٨٩ .
١١ –حوار مع ديدات نشر في مجلة النور ، أجرى الحوار محمد باسل ، عدد ٤٩ ، صفر ، ١٤٠٨هـ .
١٢ –حوار مع ديدات نشر في مجلة النور ، عدد ١٠٣ ، السنة العاشرة .
١٣ –حوار مع ديدات نشر في كتاب هذه حياتي ، أعده للنشر اشرف الوحش ، دار الفضيلة و القاهرة ، دبي .
١٤ –حوار مع ديدات نشر ضمن كتاب هل المسيح هو الله ، ضمن مكتبة ديدات ، ج١ ، كتاب المختار الإسلامي ، القاهرة .

خامساً : المراجع النصرانية :

أ – الكتب المقدسة لدى النصارى :

١ -الكتاب المقدس ، العهد الجديد (للكاثوليك) ، اعتماد بولس باسيم ، ط١٨ ، منشورات دار المشرق ، بيروت ١٩٨٨م .

٢ -الكتاب المقدس ، العهد القديم (للكاثوليك) ، اعتماد بولس باسيم ، ط٦ ، منشورات دار المشرق ، بيروت ، ٢٠٠٠م .

٣ -الكتاب المقدس ، العهد القديم والجديد (للبروتستانت) ، دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط .

٤ - The Holy Bible,New King James ,١٩٨٢

ب – كتب النصارى :

١ -إبرهارد أرنولد ، المسيحيون الأوائل ، ط١ ، ٢٠٠٠م ، مكتبة المنار ، القاهرة.

٢ -الأنبا إثناسيوس :

– سلسلة دراسات في الكتاب المقدس ، إنجيل يوحنا ، لجنة التحرير والنشر بمطرانية يوسف .

– سلسلة دراسات في الكتاب المقدس ، أعمال الرسل ، ط٢ ، ١٩٩٤م ، دار الجيل ، القاهرة .

– سلسلة دراسات في الكتاب المقدس ، رسالة رومية ، ط١ ، ١٩٩٧م ، دار الجيل ، القاهرة .

– سلسلة دراسات في الكتاب المقدس ، نشيد الأنشاد ، ط١ ، ٢٠٠٤م ، دار الجيل ، القاهرة .

٣ -أسد رستم ، كنيسة مدينة الله إنطاكية العظمى ، ج١ ، ١٩٨٨م و المكتبة البولسية ، لبنان .

٤ -الأب اسطفان شر بنتيية ، المسيح قام ، نقله إلى العربية الأب صبحي حموي اليسوعي ، ط٣ ، ١٩٩٠م ، دار المشرق ، بيروت .
٥ -أندروس بشته ، عادل تيودور خوري مع مجموعة من المؤلفين ، الله في المسيحية والإسلام ، ٢٠٠٣م ، المكتبة البولسية لبنان .
٦ -أولف إكمان ، الإيمان الذي يغلب العالم ، ترجمة داليا وهيب .
٧ -أبو البركات ، مصباح الظلمة في إيضاح الخدمة ، من سلسلة مخطوطات الأديرة القبطية بإشراف نيافة الأنبا متاؤس ، تلخيص وتبسيط وتعليق د.ميخائيل مكسي ، مكتبة المحبة .
٨ -د. بروس بارتون وآخرون ، التفسير التطبيقي للعهد الجديد ، مجموعة من العلماء .
٩ -بطرس عبد الملك وآخرون ، قاموس الكتاب المقدس ، ط١٤ ، دار مكتبة العائلة ، القاهرة .
١٠ -البطريق (البطريرك سعيد) ، التاريخ المجموع على التحقيق والتصديق ، ١٩٠٥م ، مطبعة الأباء اليسوعيين ، بيروت .
١١ -بوكاي (موريس) ، التوراة والإنجيل والقران والعلم ، ترجمة الشيخ حسن خالد ، ط٣ ، ١٤١١هـ ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، دمشق .
١٢ -توم مارشال ، أسس خدمة الشفاء ، ترجمة د. فريد فؤاد ، مكتبة المنار ، مصر الجديدة .
١٣ -جون دراين ، هوية الكتاب المقدس ، ١٩٩٦م ، دار منهل الحياة ، لبنان .
١٤ -جون هوك وآخرون ، أسطورة تجسد الإله في السيد المسيح ، ط١ ، ١٤٠٥هـ و ١٩٨٥م ، دار القلم ، الكويت .
١٥ -د. جيمس دوبسون ، موقف الله من أمور عسرة الفهم ، ترجمة د. إيفاوهيب .
١٦ -جيمس فريزر ، الفلوكور في العهد القديم ، ترجمة د. نبيلة إبراهيم ، فبراير ١٩٩٨م ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، القاهرة .
١٧ - حنا مقار العيوسي الرسالة إلى أبي عبيدة الخزرجي ، نشرها محمد شامة

ضمن كتابه الإسلام والمسيحية ، ط٤ ، ١٤٢٨هـ ، مكتبة وهبة ، القاهرة .
١٨ -الرؤية الأرثوذكسية لوالدة الإله ، مجموعة من المؤلفين ، ١٩٩٧م ، منشورات النور .
١٩ -د. روبرت كيل تسلر ، الروح القدس في محكمة التاريخ ، ترجمة علاء أبو بكر ، ط١ ، ١٤٢٧هـ ، ٢٠٠٦م ، مكتبة وهبة ، القاهرة .
٢٠ -رومانو كوارديني ، قيامة المسيح ، ط٣، ١٩٩٧م ، دار المشرق ، بيروت .
٢١ -رون بوهيمي ، إذا كان لله خطة في حياتي كيف أكتشفها ، ترجمة داليا وهيب .
٢٢ -زكي شنودة ، تاريخ الأقباط ، ج١ – ٢ ، ط٢ ، ١٩٦٨م .
٢٣ -سيداروس اليسوعي ، تكوين الأناجيل ، ط١ ، ١٩٩٠م ، دار المشرق ، بيروت .
٢٤ -فالنتينا زكي ، بانوراما حياة السيد المسيح ، ط١ ، ١٩٩٩م ، دار الكتاب المقدس ، القاهرة .
٢٥ -أبي قرة (ثاوذورس) ، ميمر في وجود الخالق والدين القويم ، حققه الأب أغناطيوس ديك ، ١٩٨٢م و المكتبة البولسية ، لبنان .
٢٦ -مايكل هارت ، الخالدون مائة أعظمهم محمد رسول الله ، ترجمة أنيس منصور ، ط٩ ، ١٩٩٧م ، المكتب المصري الحديث ، القاهرة ، الإسكندرية .
٢٧ -مرقس عزيز خليل ، استحالة تحريف الكتاب المقدس ، ط١٣، ٢٠٠٤م، كنيسة القديسة مريم العذراء والشهيدة دميانة .
٢٨ -ابن المقفع (ساويرس) ، مصباح العقل ، تقديم وتحقيق الأب سمير خليل ، ١٩٧٨م ، القاهرة .
٢٩ -ميشال تريماي وآخرون ، المعجزات في الإنجيل ، مجموعة من الباحثين ، ترجمة الأب صبحي اليسوعي ، ط٣ ، ١٩٩٠م و بيروت .
٣٠ -هنري أيرنسايد ، القداسة الوهمية والحقيقية ، ترجمة رشدي فيلبس ، ط٢ ، ١٩٩٨م .
٣١ -يوحنا الدمشقي ، المئة مقالة في الإيمان الأرثوذكسي ، عربه الأرشمندريت

أدريانوس ، ط٢ ، ١٩٩١م ، منشورات المكتبة البولسية ، لبنان .
٣٢ -يوحنا سلامة ، اللآلىء النفيسة في شرح طقوس ومعتقدات الكنيسة ، مكتبة مارجرجس .
٣٣ -يوسف رياض ، المسيح يتألم ، ١٩٩٩م ، مطبعة الإخوة ، جزيرة بدران .

سابعاً : مراجع ومصادر عامة :

١ -إبراهيم عقيلي ، تكامل المنهج المعرفي عند ابن تيمية ، ط١ ، ١٤١٥هـ ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي ، الولايات المتحدة الأمريكية .
٢ -د. أحمد شلبي ، المسيحية ، ط٧ ، ١٩٨٣م ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة .
٣ -د. أحمد عبد الله جود ، علم الملل ومناهج العلماء فيه ، ط١ ، ١٤٢٥هـ ، دار الفضيلة ، الرياض .
٤ -أحمد عبد الوهاب :
- اختلافات في تراجم الكتاب المقدس ، مكتبة وهبة ، ط١ ، ١٤٠٧هـ .
- الإسلام والأديان الأخرى ، ط٢ ، ١٤١٩هـ ، مكتبة وهبة ، القاهرة .
- البرهان المبين في تحريف أسفار السابقين ، مكتبة التراث الإسلامي ، القاهرة .
- تعدد نساء الأنبياء ومكانة المرأة في اليهودية والمسيحية والإسلام ، ط١ ، ١٤٠٩هـ ، مكتبة وهبة ، القاهرة .
- الحرب المشروعة في الأديان ، ط١ ، ١٤٢١هـ ، مكتبة التراث الإسلامي ، القاهرة .
٥ -أرناؤوط (محمد السيد) ، الإعجاز العلمي في القران الكريم ، مكتبة مدبولي ، القاهرة .
٦ -أبو إسلام أحمد عبد الله ، الرجل والرسالة ، ط١ ، بيت الحكمة ، القاهرة .
٧ -الأفغاني (محمد عبده ، جمال الدين) ، العروة الوثقى ، ط١ ، ١٣٨٩هـ ، دار الكتاب العربي ، بيروت .

٨ الألوسي (نعمان بن محمد) ، الجواب الفسيح لما فقه عبد المسيح ، تحقيق د. أحمد حجازي ، دار الجيل .
٩ الباجة (عبد الرحمن) ، الفارق بين الخالق والمخلوق ، ط١ . ٢٠٠٦م ، مكتبة النافذة ، القاهرة .
١٠ - البار (محمد علي) ، العهد الجديد والعقائد النصرانية ، ط١ ، ١٤٢٧هـ ، ٢٠٠٦م ، دار القلم ، دمشق .
١١ - الترجمان (عبد الله الأندلسي) ، تحفة الأريب في الرد على أهل الصليب ، تقديم مصطفى محمد الحديدي ، تحقيق د. محمد علي حماية ، ط٤ ، ٢٠٠٥م ، مكتبة النافذة ، القاهرة .
١٢ - توماس أرنولد ، الدعوة إلى الإسلام ، ترجمة وتعليق د. حسن ابراهيم ، د. عبد المجيد عابدين إسماعيل ، مكتبة النهضة ، ط٣، ١٩٧٠م ، القاهرة .
١٣ - ابن تيمية :
- إقتضاء الصراط المستقيم ، ط٣ ، ١٤١٣هـ ، مكتبة الرشد الرياض .
- الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح ، تحقيق د. علي حسن ، د. عبد العزيز العسكر ، د. حمد الحمدان ، ط٢ ، ١٤١٩هـ ، دار العاصمة ، الرياض .
- الرد على المنطقيين ، ط١ و مؤسسة الريان ، بيروت ، تحقيق د. عبد الصمد الكبتي.
- مجموعة الفتاوى ط١ ، ١٤١٩هـ ، مكتبة العبيكان ، الرياض .
- النبوات ، تحقيق د. عبد العزيز الطوبان ، ط١ ، ١٤٢٠هـ ، أضواء السلف ، الرياض .
- نقض المنطق ، مكتبة السنة المحمدية ، القاهرة .
١٤ - ابن جبرين (الشيخ عبد الله) ، فتاوى وأحكام في نبي الله عيسى ، اعتنى بها علي عبد الله العماري ، ط١ ، ١٤٢٠هـ ، ١٩٩٩م .
١٥ - الجبهان (إبراهيم) ، معاول الهدم والتدمير في النصرلنية وفي التبشير ، ط٢ ، ١٣٩٨هـ .
١٦ - الجدع (أحمد) ، أحمد ديدات حياته نشاطه مناظراته ، ط١ ، دار الضياء ،

عمان ، ١٤١٠هـ .
١٧ - الجعفري (تقي الدين) ، تخجيل من حرف الإنجيل ، دراسة محمد عبده ، ط١ ، ٢٠٠٦م ، مكتبة النافذة ، القاهرة .
١٨ - الجلاهمة (د. أميمة) ، الخطيئة الأولى بين اليهودية والمسيحية والإسام ، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة .
١٩ - الجليند (د. محمد)، منهج السلف بين العقل والتقليد ، ١٩٩٩م ، دار قباء ، القاهرة .
٢٠ - جهادة جلكريز و من المعمدانية إلى الإسلام ، ضمن مكتبة ديدات ، ج٣ ، المختار الإسلامي ، القاهرة .
٢١ - الجهني (د. مانع) ، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة ، ط٥ ، ١٤٢٤هـ ، دار الندوة العالمية ، الرياض .
٢٢ - الجويني (أبي المعالي) ، شفاء الغليل في بيان ما وقع في التوراة والإنجيل من تبديل ، تحقيق د. أحمد حجازي السقا ، ط٢ ، ١٤٠٩هـ ، مكتبة الأزهرية للتراث ، القاهرة .
٢٣ - ابن حزم ، الفصل في الملل والأهواء والنحل ، المكتبة التوفيقية ، القاهرة .
٢٤ - د. حسن باجوده ، رد شبهات القس سويجارت في مناظرته مع ديدات ، ط١ ، ١٤١٥هـ ، الندوة العالمية ، الرياض .
٢٥ - حسين ناجي ، التسعة عشر ملكا ، ط١ ، ١٤٠١هـ ، دار وهدان للطباعة والنشر .
٢٦ - الحميدان (إبراهيم) ، أسلوب المناظرة في دعوة النصارى إلى الإسلام ، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير ، جامعة الإمام محمد بن سعود .
٢٧ - د. خالد محمد نعيم ، الجذور التاريخية لإرساليات التنصير الأجنبية في مصر ، المختار الإسلامي ، القاهرة .
٢٨ - الخزرجي (أبو عبيدة) ، الإسلام والمسيحية ، تحقيق د. محمد شامة ، ط٤ ، ١٤٢٨هـ ، مكتبة وهبة .
٢٩ - الخولي (د. محمد علي) ، مقارنة بين الإنجيل الأربعة ، دار الفلاح ، الأردن .

٣٠ - الرازي (فخر الدين) :
- مناظرة في الرد على النصارى ، تحقيق د. عبد المجيد النجار ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت .
-النبوات ، تحقيق د. أحمد السقا ، دار الاتحاد العربي للطباعة ، مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة .
٣١ - رحمت الله الهندي :
- إظهار الحق ، دراسة وتحقيق د. محمد ملكاوي ، ط٣ ، ١٤١٤هـ ، ١٩٩٤م ، رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء ، الرياض .
-رحمت الله الهندي ، المناظرة الكبرى ، تحقيق د. محمد عبد القادر ، تقديم د. عبدالله الزيد منشورات دار ابن تيمية .
٣٢ - رسالة راهب فرنسا إلى المسلمين ، وجواب الوليد الباجي عليها ، تحقيق د. محمد الشرقاوي ، ط٢ ، ١٤٠٧هـ ، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء ، الرياض .
٣٣ - د. رشاد خليفة ، معجزة القران الكريم ، مسجد توسان .
٣٤ - الرومي (د. فهد) ، دراسات في علوم القران ، ط١٢ ، ١٤٢٤هـ .
٣٥ - الزامل (د. مريم) ، موقف ابن تيمية من النصرانية ، ١٤١٧هـ ، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي ، مكة المكرمة .
٣٦ - الزركشي (بدر الدين) ، البرهان في علوم القران ، تحقيق محمد أبو الفضل ، ط٣ ، ١٤٠٠هـ ، دار الفكر .
٣٧ - الزنيدي (د. عبد الرحمن) ، مناهج البحث في العقيدة الإسلامية ، ط١ ، ١٤١٨هـ ، مركز الدراسات والإعلام ، دار أشبيليا .
٣٨ - سامي عامري ، قيامة المسيح بين الحقيقة والخرافة ، ط١ ، ٢٠٠٧م ، مكتبة النافذة ، القاهرة .
٣٩ - السحيم (د. محمد) ، مسلموا اهل الكتاب ، ط١ ، ١٤١٧هـ ، دار الفرقان السعودية .
٤٠ - د. سعد الدين سيد صالح ، احذروا الأساليب الحديثة في مواجهة الإسلام ،

ط٢ ، ١٤١٣هـ ، دار الأرقم .
٤١ - د. سعيد إسماعيل علي ، دور المؤسسات التعليمية في رفع المستوى الثقافي للأقلية المسلمة ، منشور ضمن كتاب الأقليات المسلمة في العالم ، ج١ ، دار الندوة العالمية ، ١٤٢٠هـ .
٤٢ - السقار (د. منقذ) :
- هل افتدانا المسيح على الصليب ، ط١ ، ٢٠٠٦م ، مكتبة النافذة ، القاهرة .
- هل العهد القديم كلمة الله ، ط١ ، ٢٠٠٦م ، مكتبة النافذة .
٤٣ - سيد خالد راشد ، حالة المسلمين الهنود ، طبع ضمن كتاب الأقليات المسلمة في العالم ، دار الندوة العالمية ، ١٤٢٠هـ .
٤٤ - الشاطبي (الإمام أبي إسحاق إبراهيم) ، الالإمام أبي إسحاق إبراهيم الشاطبي ، الإعتصام ، ج٢ ، ١٤٠٢هـ ، دار المعرفة ، بيروت .
٤٥ - الشرقاوي (جمال الدين) ، ولكن شبه لهم ، ط١ ، ٢٠٠٦م ، مكتبة النافذة.
٤٦ - د. صابر طعيمه :
- الأسفار المقدسة قبل الإسلام ، ط١، ١٤٠٦هـ ، ١٩٨٥م ، عالم الكتب ، بيروت .
- قراءة في الكتاب المقدس ، ط١ ، ١٤٢٦ ، ٢٠٠٦م ، مكتبة دار الزمان ، المدينة المنورة .
٤٧ - الطبري (علي) ، الدين والدولة ، ط٤ ، ١٤٠٢هـ ، دار الأفاق الجديدة ، بيروت .
٤٨ - الطوفي (نجم الدين البغدادي) ، الانتصارات الإسلامية في علم مقارنة الأديان ، تحقيق د . أحمد السقا ، ط١ ، ٢٠٠٦م ، مكتبة النافذة ، القاهرة .
٤٩ - الطويل (يوسف) ، أحمد ديدات بين القاديانية والإسلام ، ط١ ، ٢٠٠٢م ، غربية للطباعة والنشر ، القاهرة .
٥٠ - العالم (جلال) ، قادة الغرب يقولون دمروا الإسلام أبيدوا أهله ، ط٢ ، ١٣٩٥هـ .

٥١ - عبد الأحد داود :
- الإنجيل والصليب ، ط١ ، ٢٠٠٤م ، مكتبة النافذة ، القاهرة .
- محمد في الكتاب المقدس ، ترجمة فهمي شما ، ط١ ، ١٤٠٥هـ ، رئاسة المحاكم الشرعية والشئون الدينية ، قطر .
٥٢ - د. عبد الراضي محمد عبد المحسن :
- ماذا يريد الغرب من القران ، كتاب البيان ، سلسلة تصدر عن مجلة البيان ، الرياض ، ١٤٢٧هـ ، ٢٠٠٦م .
- المعتقدات الدينية لدى الغرب ، ط١ ، ١٤٢١هـ و مركز الملك فيصل للبحوث و الدراسات الإسلامية .
- منهج أهل السنة والجماعة في الرد على النصارى .
٥٣ - عبد الرحمن بدوي ، مناهج البحث العلمي ، ١٩٦٨م ، دار النهضة العربية ، القاهرة .
٥٤ - عبد الله يوسف علي ، ترجمة معاني القران الكريم .
٥٥ - د. عبد المنعم فؤاد :
- المسيحية بين التوحيد والتثليث وموقف الإسلام منها ، ط١ ، ١٤٢٢هـ ، ٢٠٠٢م ، مكتبة العبيكان ، الرياض .
- من افتراءات المستشرقين ، ط١ ، ١٤٢٢هـ ، مكتبة العبيكان ، الرياض .
٥٦ - د. عثمان بن علي حسن :
- منهج الاستدلال على مسائل الإعتقاد ، ج١ ، ط٣ ، ١٤١٥هـ ، ١٩٩٥م ، مكتبة الرشد ، الرياض .
- منهج الجدل والمناظرة ، ط١ ، ١٤٢٠هـ ، دار أشبيليا ، الرياض .
٥٧ - ابن عثيمين (الشيخ محمد) ، شرح العقيدة الواسطية ، دار ابن الجوزي ، الدمام ، الأحساء ، جدة ، الرياض .
٥٨ - العجلوني (إسماعيل) ، كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس ، ط٧ ، ١٤١٨هـ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .
٥٩ - العدوي (إبراهيم) ، رشيد رضا الإمام المجاهد .

٦٠ - علاء الدين خروفة ، حكم الإسلام في جرائم سلمان رشدي ، ط٢ ، ١٤١١هـ ، ١٩٩٠م .
٦١ - عمر الصديق عبد الله ، أضواء على أوضاع المسلمين واللغة العربية في جنوب أفريقيا ، منشور ضمن كتاب الأقليات المسلمة في العالم ، الندوة العالمية ، ١٤٢٠هـ .
٦٢ - الإمام ابن أبي العز الدمشقي في شرح العقيدة الطحاوية ، ط٣ ، ١٤١٢هـ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .
٦٣ - الغزالي (محمد) :
- الرد الجميل ، تحقيق د. محمد الشرقاوي ، ط١ ، ١٤٠٣هـ ، دار أمية ، الرياض.
- سر تأخر العرب والمسلمين ، ط١ ، ١٤٠٥هـ ، دار الصحوة ، القاهرة .
٦٤ - د. فرج الله عبد الباري ، مناهج البحث وآداب الحوار والمناظرة ، ط١ ، ٢٠٠٤م ، دار الأفاق العربية ، القاهرة .
٦٥ - فوزي شعبان ، العلاقات الزوجية في الإسلام والمسيحية واليهودية ، ط١ ، ٢٠٠٦م ، دار الكتاب العربي ، دمشق ، القاهرة .
٦٦ - القاسم (د.خالد):
- الحوار مع أهل الكتاب أسسه ومناهجه ، ط١ ، ١٤١٤هـ ، دار المسلم ، الرياض.
- دراسة لبعض المواقع التنصيرية العربية في الإنترنت ، ط١ ، ١٤١٦هـ ، الدار الأندلسية ، العصافرة ، الاسكندرية .
٦٧ - أحمد القاضي ، دعوة التقريب بين الأديان ، ط١ ، دار ابن الجوزي ، ١٤٢٢هـ .
٦٨ - القرافي ، الأجوبة الفاخرة عن الأسئلة الفاجرة ، تحقيق د. بكر زكي عوض ، ط٢ ، ١٤٢٧ هـ .
٦٩ - ابن قيم الجوزية :
- زاد المعاد ، تحقيق شعيب الأرناؤوط ، عبد القادر الأرناؤوط ، ط٢ ، ١٤١٨هـ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .

-هداية الحيارى ، ١٤٢٤هـ ، المكتبة العصرية ، بيروت .
٧٠ - كتاب الأصالة ، محاضرات ومناقشات ملتقى الفكر الإسلامي الخامس عشر ، ج٣ ، دار البعث ، الجزائر .
٧١ - ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج٢ ، ط١ ، ١٤٠٨هـ ، دار الريان للتراث ، القاهرة ، الاسكندرية ، حققه مجموعة من الأساتذة .
٧٢ - كريستي ويلسون ، أصحاب الخيام في مهام تنصيرية ، ط١ ، ١٤١٣هـ .
٧٣ - المباركفوري (صفي الدين) ، الرحيق المختوم ، ط٤ ، ١٤٠٨هـ دار القبلة ، جدة ، مدرسة علوم القران ، لبنان .
٧٤ - المتطبب (نصر بن يحي) ، النصيحة الإيمانية في فضيحة الملة النصرانية ، تقديم وتحقيق محمد الشرقاوي ، ١٤٠٦هـ ، دار الصحوة ، القاهرة .
٧٥ - محمد حسن هيتو ، المعجزة القرآنية ، ط١ ، ١٤٠٩هـ ، مؤسسة الرسال ، بيروت .
٧٦ - محمد حسني يوسف ، خرافات التوراة والإنجيل ، ط١ ، ٢٠٠٦م ، دار الكتاب العربي ، دمشق ، القاهرة .
٧٧ - محمد شامة ، الإسلام في الفكر الأوربي ، ط١ ، ١٤٠٠هـ ، مكتبة وهبة .
٧٨ - د. محمد عمارة ، الغارة الجديدة على الإسلام ، ط١ ، يناير٢٠٠٧م ، نهضة مصر .
٧٩ - د. محمد وصفي ، المسيح والتثليث ، دار الفضيلة ، القاهرة .
٨٠ - د. محمود حماية ، دراسات في الكتاب المقدس ، ط٢ ، ٢٠٠٦م ، مكتبة النافذة .
٨١ - مجمع اللغة العربية ، المعجم الفلسفي ، الهيئة العامة ، ١٤٠٣ هـ .
٨٢ - د. مراد وهبة ، المعجم الفلسفي ، ط٣ ، ١٩٧٩م .
٨٣ - المشرفي (عبد المجيد) ، الفكر الإسلامي في الرد على النصارى ، ط٢ ، ٢٠٠٧م ، دار المدار الإسلامي ، بيروت .
٨٤ - بن معمر (عبد العزيز) ، منحة القريب المجيب في الرد على أهل الصليب ، تقديم محمد بن عبد اللطيف ، ط٤ ، ١٤٠٩هـ ، دار تثقيف ، الرياض .

٨٥ - الملكاوي (د. محمد) ، بشرية المسيح ونبوة محمد عليه الصلاة والسلام في نصوص كتب العهدين ، ط١ ، ١٤١٣هـ ، ١٩٩٣م .
٨٦ - نور الدين خليل ، قاموس الأديان الكبرى الثلاثة اليهودية – المسيحية – الإسلام ، مؤسسة حورس الدولية ، ٢٠٠٧م ، الاسكندرية ، مراجعة محمود آدم .
٨٧ - الهاشمي (عبد الله بن إسماعيل) ، رسالة عبد الله بن إسماعيل الهاشمي ، إعداد وتقديم قسم الدراسات في دار التكوين ، ٢٠٠٥م ، التكوين ، دمشق .
٨٨ - الوابل (يوسف عبد الله) ، أشراط الساعة ، ط٣ ، ١٤١٤هـ ، دار ابن الجوزي ، الدمام ، الأحساء ، الرياض ، جدة .
٨٩ - وافي (علي عبد الواحد) ، الاسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام ، ص٣ ، دار النهضة ، القاهرة .

ثامنا : المقالات :

١ -أحمد أبو زيد ، الداعية الإسلامي أحمد ديدات شيخ المناظرين يرحل في صمت ، مجلة الحج والعمرة ، العدد الأول ، محرم ، ١٤٢٧هـ .
٢ -أحمد عبد العزيز حسنين ، قراءة في كتاب ماذا يقول الإنجيل عن محمد صلى الله عليه وسلم ، المجلة العربية ، العدد ١٦٩ ، صفر ، ١٤١٢هـ .
٣ -د. شوقي أبو خليل ، الدعوة الإسلامية حاضر ومستقبل ، مجلة كلية الدعوة الإسلامية ، عدد خاص ، ١٩٩٠هـ .
٤ -الصباح (رشا) ، الإسلام والمسيحية في العصور الوسطى ، مجلة عالم الفكر ، تصدر عن وزارة الإعلام في الكويت ، مجلد ١٥ ، عدد٣ .
٥ -عبد الله نجيب سالم ، سويجارت يعود ، مقال نشر في مجلة النور ، عدد ٥٩ ، ١٤٠٨هـ ، ذو الحجة .
٦ -النجار (د. خالد سعد) ، أحمد ديدات داعية أحرج الكنيسة ، مجلة منارات ، عدد ١٠ ، رجب ، ١٤٢٦هـ .

٧ -هيئة التحرير ، سويجارت فضحه الله بعد أن تحدى ديدات ، مجلة المختار الإسلامي ، عدد ٦٤ ، ١٤٠٨هـ .
٨ -هيئة التحرير ، وفاة الداعية أحمد ديدات ، مجلة الفيصل ، عدد ٣٥٠ ، شعبان ، ١٤٢٦هـ .
٩ -عن : هيرالدتربيون ، سقوط سويجارت ، مقال نشر في مجلة النور ، عدد ٥٥ ، شعبان ، ١٤٠٨هـ ، قسم الترجمة في مجلة النور .

تاسعا : المراجع الأجنبية :

١- Ahmad Deedat the story of sheikh Ahmed Deedat _ special edition _ par excellence, ٢٠٠٤, Johannesburg, South Africa (with editing).

٢- Rabi Yusuf , Ahmad deedat and his mission ١،٢٠٠٨.

عاشرا : المواقع الإكترونية :

١ - www,heinonllne . com
٢ - www, mnester . org
٣ - www,Ahmed .deedat . net
٤ - لها أولاين ، دور المناهج في جنوب إفريقيا ، صالح النجار .
٥ - التنصير فوق صفيح ساخن ، عصام مدير .
٦ - www,voy . com
٧ - www.islamahmadiyya.net

٨ - www.arabicbible.com

٩ - www.educdz,com

١٠ - www.grenc.com

رابعاً : فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٢
التمهيد	١٢
أولاً : ترجمة أحمد ديدات	١٣
أ/ حياته الشخصية .	١٣
ب/ حياته العلمية .	٢١
ثانياً : عقيدته .	٨٤
ثالثاً : تاريخ الجدل بين الإسلام والنصرانية .	١٠٢
الباب الأول : منهج أحمد ديدات في الرد على النصارى .	١١٦
الفصل الأول : دوافع أحمد ديدات في مناظرة النصارى والرد عليهم.	١١٧
أولاً : الاحتكاك بين المسلمين والنصارى .	١١٨
- التنصير .	١١٩
- البيئة التي عاش فيها .	١٣١
- استمرار حركة الجدل الديني بين الإسلام والنصرانية وتطورها في العصر الحديث .	١٣٥
- مشكلات الأقليات الإسلامية .	١٣٨
ثانياً : الدعوة إلى الإسلام .	١٤٢
- تعليم المسلمين حقائق دينهم .	١٤٣
- دعوة غير المسلمين .	١٤٥
الفصل الثاني : مصادر أحمد ديدات في الرد على النصارى .	١٤٧
المبحث الأول : : مصادر إسلامية .	١٤٩

- القران الكريم . ١٤٩
- السنة . ١٥١
- مؤلفات علماء الإسلام في الرد على النصارى . ١٥٤

المبحث الثاني : مصادر نصرانية . ١٦٠
- الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد . ١٦٠
- مؤلفات النصارى . ١٦٢
- أقوال النصارى . ١٦٥

المبحث الثالث : مصادر أخر . ١٦٧
- التفسير . ١٦٧
- التاريخ . ١٦٨
- الصحف والمجلات والدوريات . ١٦٩
- العلوم المختلفة . ١٧١

الفصل الثالث : القواعد والخصائص المنهجية في رد أحمد ديدات على النصارى . ١٧٣

المبحث الأول : القواعد المنهجية في الرد على النصارى . ١٧٤
- النقل . ١٧٤
- العقل . ١٨٥
- إلزام النصارى بما يحتجون به . ١٩٠
- قلب الدليل على المستدل . ١٩٧
- العناية بأصول المسائل . ١٩٩
- استناده إلى القواعد اللغوية . ٢٠٤
- ضرب الأمثال . ٢٠٧

المبحث الثاني : سمات المنهج : ٢٠٩

- التأصيل . ٢١٠
- المقارنة . ٢١٣
- التحليل . ٢١٧
- العدل والإنصاف . ٢١٩
- المجادلة بالتي هي أحسن . ٢٢٢

الباب الثاني : جهود أحمد ديدات في نقض عقائد النصرانية . ٢٢٨

الفصل الأول : نقده لمصادر الاعتقاد النصراني . ٢٢٩
- تعريف الكتاب المقدس . ٢٣٠
- نسخ الكتاب المقدس . ٢٣٣
- ترجمات الكتاب المقدس . ٢٣٦
- نقد الكتاب المقدس . ٢٤٤

أولاً : النقد الخارجي : ٢٤٥
١ - تاريخ تدوين الكتاب المقدس . ٢٤٥
٢ - لغة الكتاب المقدس . ٢٤٧
٣ - مؤلفوا أسفار الكتاب المقدس . ٢٤٨

ثانياً : النقد الداخلي : ٢٥٨
١ - الشك في صحة بعض نصوصه . ٢٥٨
٢ - اختلاف النسخ والتراجم . ٢٦٢
٣ - تناقض نصوص الكتاب المقدس . ٢٦٦
٤ - الانتحال والسرقة الأدبية . ٢٦٩
٥ - ما تضمنه الكتاب المقدس . ٢٧٠

الفصل الثاني : نقض عقائد النصارى . ٢٨٠

المبحث الأول : الألوهية . ٢٨١

المبحث الثاني : التثليث . ٢٩٢

أولاً : مفهوم التثليث . ٢٩٢

ثانياً : أصول عقيد التثليث . ٢٩٤

ثالثاً : أدلتهم على عقيدة التثليث . ٢٩٧

رابعاً : نقض ديدات لعقيدة التثليث. ٢٩٩

- إبطال أدلتهم النقلية . ٢٩٩
- القران وعقيدة التثليث . ٣٠٣
- العقل يهدم عقيدة التثليث . ٣٠٥
- مناقشة أفراد التثليث . ٣٠٨

المبحث الثالث : عقيدتهم في عيسى عليه السلام . ٣١٦

- بنوة المسيح . ٣١٧
- ألوهية المسيح . ٣٢٥

- هل قال المسيح أنا الله أو اعبدوني . ٣٢٨
- لم يكن المسيح وفق نصوص الإنجيل إلها . ٣٣١
- معجزات عيسى ودلالتها . ٣٣٤
- عقيدة المسلمين في عيسى . ٣٤٠

المبحث الرابع : عقيدة الصلب والفداء وماهية الخلاص المعاصر . ٣٤٣

ماهية الخلاص . ٣٤٧

نقض عقيدة الصلب والفداء . ٣٥٩

أولاً : الجذور التاريخية لعقيدة الصلب والفداء . ٣٥٩

ثانياً : أدلة بطلان عقيدة الصلب والفداء من الكتاب المقدس . ٣٦١

ثالثاً : إبطال عقيدة الصلب والفداء عقلاً . ٣٧٥

رابعاً : القرآن وعقيدة الصلب . ٣٧٨

المبحث الخامس : الرفع . ٣٨٦

أدلتهم على رفع عيسى . ٣٨٧

مناقشة ديدات للأدلة . ٣٨٨

الفصل الثالث : نقضه لشرائع النصارى وشعائرهم . ٣٩٢

- الأسرار السبعة . ٣٩٣
- الرهبانية . ٤٠٨
- أكل لحم الخنزير . ٤١١
- الختان . ٤١٣
- شرب الخمر . ٤١٦
- الصلاة . ٤١٩
- المرأة في الشريعة النصرانية . ٤٢٣
- يوم السبت . ٤٢٤
- الأعياد . ٤٢٥
- الاحتفال بيوم الجمعة . ٤٣١
- عالمية الرسالة النصرانية . ٤٣٤

الباب الثالث : **رد أحمد ديدات على شبهات النصارى حول الإسلام ومصادره** . ٤٣٩

الفصل الأول : شبهاتهم حول مصادر الإسلام . ٤٤٠

- شبهاتهم حول القران . ٤٤٣

– الشبهة الأولى . ٤٤٣

– الشبهة الثانية . ٤٤٤

– الشبهة الثالثة . ٤٤٧

– الشبهة الرابعة . ٤٥١

– الشبهة الخامسة . ٤٥٢

– الشبهة السادسة . ٤٥٣

أولاً : أوجه إعجاز القران الكريم . ٤٥٥

– الإعجاز اللغوي . ٤٥٥

- أنزل على نبي أمي لم يقرأ و لم يكتب . ٤٥٩
- حفظ القران من التحريف والتبديل والتغيير . ٤٦٢
- صالح لكل زمان ومكان . ٤٦٣
- الإخبار بعلوم السابقين واللاحقين . ٤٦٤
- دلالته على نظريات علمية أكدتها الاكتشافات الحديثة . ٤٦٦

ثانياً : مقارنة بين القران الكريم والكتاب المقدس . ٤٧٠

الفصل الثاني : شبهاتهم حول الرسول عليه الصلاة والسلام . ٤٧٧

- الشبهة الأولى . ٤٧٩
- الشبهة الثانية . ٤٧٩
- الشبهة الثالثة . ٤٨٠
- الشبهة الرابعة . ٤٨٣

ثانياً : دلائل نبوته عليه الصلاة والسلام . ٤٨٨

١ - نصوص القران التي تثبت نبوته عليه الصلاة والسلام. ٤٨٨
٢ - البشارات : ٤٩١
- البشارات التوراتية . ٤٩١
- البشارات الإنجيلية . ٤٩٧
٣ - معجزات الرسول عليه الصلاة والسلام . ٥٠٣
٤ - شهادة علماء الغرب على عظمته وأخلاقه . ٥٠٤
٥ - الانتصارات والإنجازات التي حققها . ٥٠٧

الفصل الثالث : شبهات النصارى حول التشريعات الإسلامية . ٥١٠

أولاً : تعدد الزوجات . ٥١٢

ثانياً : الطلاق . ٥١٦

ثالثاً : الضرب . ٥٢١

رابعاً : الميراث . ٥٢٥

خامساً : الحدود . ٥٢٦

سادساً : تغيير القبلة . ٥٢٩

سابعاً : دخول مكة . ٥٣١

الفصل الرابع : شبهات عامة حول الإسلام . ٥٣٣

الإسلام انتشر بحد السيف . ٥٣٤

الباب الرابع : تقويم منهج أحمد ديدات ومقارنته مع رحمت الله الهندي وتقويمه . ٥٤٤

الفصل الأول : مقارنة منهج ديدات ومنهج رحمت الله الهندي. ٥٤٥

الفصل الثاني : تقويم منهج احمد ديدات . ٥٦٩

أولاً : دراسته النقدية للكتاب المقدس . ٥٧١

ثانياً : دراسته النقدية للعقائد والشرائع النصرانية . ٥٨٣

١ - تأثير الوثنية . ٥٨٣

٢ - دور بولس . ٥٨٧

أسباب نجاح ديدات في رده على النصارى . ٥٩٢

الخاتمة . ٦١٢

ملاحق الدراسة ٦١٦

ملحق (١) . ٦١٧

ملحق (٢) . ٦١٨

ملحق (٣) . ٦٢١

الفهارس ٦٢٣

فهرس الآيات . ٦٢٤

فهرس الأحاديث . ٦٦٩

فهرس المصادر والمراجع . ٦٧١

فهرس الموضوعات . ٦٩١